

المشرب الصافي الهني

مجموع كلام ودعوات ووصية وفوائد وأشعار

الحبيب الداعي إلى الله

محمد بن عبد الله الهدّار

نفعنا الله به

١٣٤٠هـ - ١٤١٨هـ

إشراف ومراجعة الحبيب

أحمد بن محمد الهدّار

جمع وترتيب الطالب

حسين بن أحمد بن محمد الهدّار



2011


المشرب الصافي الهني

□ **المشرب الصافي الهني**
تأليف: الحبيب محمد بن عبد الله الهدّار
الطبعة الاولى: ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م



دار النُّور المبين للدراسات والنشر

تلفاكس: ٤٦١٥٨٥٩ ، جوال: ٠٧٩٥٣٩٤٣٠٩، ص.ب: ٩٢٥٤٨٠ عمّان ١١١٩ الأردن.

البريد الالكتروني: info@darannor.com الموقع على شبكة الانترنت: www.darannor.com

---



هذا تقريظ من الفقير إلى الله
سالم عبدالله عمر الشاطري مدير رباط تريم

على كتاب

المشرب الصافي الهني منتقى مواعظ ودعوات وأشعار الحبيب محمد عبدالله الهدار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله حمداً نستمطر به سحائب الجود والبر والإحسان ونستزيد به نِعَمه في كل وقت وآن، أحمده على نِعَمه التي شملت كل إنسان، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد سيد الإنس والجان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى اختار من عباده أُناساً خصهم بمزيد فضله، ونعمه، وتوفيقه فهم في الأعمال الصالحة يتقلبون، فحركاتهم وسكناتهم وأقوالهم وأفعالهم كلها عبادةً لله تعالى جعلنا الله منهم آمين . ولا شك أن من هذا الفريق المترجَم له في الكتاب المذكور فقد عرفناه كما عرفه الكثير من الناس . كان رحمه الله عابداً مجاهداً عالماً عاملاً جلداً في طاعة الله ورسوله كما قال الإمام الحداد:

وللـــــكـريم قناة لـــــيس تنـــــآدُ

تجلُّدٌ واصطبارٌ كان ورَّثه الْـــــــــ

أبنـــــاءَ مِـــنْ قبلُ آبـــــاءٌ وأجدادُ

ماشياً على نهج أسلافه الصالحين من آل باعلوي، محافظاً على أوقاته، كثير الذكر والخشية لربه تبارك وتعالى فهو على حد قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾ وقوله : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ وقد قضى حياته في نشر العلم في الداخل والخارج، فهدى الله به من الأمة بشراً كثيرا، فكان في ظلمة الجهل للمستبصرين سراجاً وقمراً منيراً، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين

خير الجزاء، وقد ألهم الله حفيده «حسين أحمد محمد الهدار» تأليف كتابه المذكور، أجاد وأحسن فجزاه الله خيراً، وقد سبقه إلى ذلك ولده لصلبه الأخ «حسين محمد عبدالله الهدار» فترجم ترجمةً واسعة في كتابه «هداية الأخيار في ترجمة الحبيب محمد الهدار» تميز كتابه هذا بالغزارة العلمية والتوسع في كل الجوانب في ترجمته، كما تميز كتاب «**المشرب الصافي الهني**» بذكر كثير من كلامه ونصائحه ودعواته نثراً ونظماً، فجزاهما الله على ذلك خيراً، وكلا الكتابين كفرسي رهان في حلبة السباق لمدح هذا الإمام العظيم . نسأل الله أن يتغشاه بالمغفرة والرحمة، ويسكنه أعلى الدرجات في الجنة وأن يبارك في رِباطه وأولاده وذريته إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير،

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

كتبه الفقير إلى الله السيد سالم عبدالله عمر الشاطري مدير رباط تريم .

عفا الله عنه آمين.

بتاريخ ١٦/ ٨/ ١٤٣٢هـ

الموافق ١٦/ ٧/ ٢٠١١م

قصيدة «تقريظ» للحبيب الداعي إلى الله

أبي بكر العدني ابن علي المشهور.. حفِظه الله وأطال بقاه في عافية

قالها في كتاب المشرب الصافي الهني

يا باحِثـاً عنْ سرِّ علـم السّـادَةْ ... ومـاهُم مِنْ خِـيرةٍ في الـعاَدَةْ

والمقـصِد الأَسْنَى لهـم ْ في قالِهِمْ ... وفعلِـهِمْ في مَنْهَـج الرّيـادَةْ

إقرَأْ لهـذا الجَمْـع تَحْظَ بالمُـنَى ... والفـهم في مـراتب الإِفـادَةْ

فَفـيه مـا فيهِ مِنَ المعـاني ... وقـوّةِ المـباني المُشَـادَةْ

مِـنْ نسْـبةٍ وحِكْـمَةٍ وهمَّةٍ ... وسـيرةٍ قَدْ مَيّزتْ جِهـادَهْ

بـالدّينِ والإبـلاغ عـنْ مُرادِهِ ... صِـدقاً وكـانَ العُـمرُ في زيادَةْ

محمّدُ الهدّارِ عـاشَ علَمـاً ... مُـنذ الصّـبا مُفـارقٌ بلاده

للـدّعوَةِ المُـثلى ونفـع أمةٍ ... والرّبـط بينَ العـلم والـعبادَةْ

هذا الكـتابُ مَثـلٌ مـناسِبٌ ... لمـا بـهِ الهدارُ قـد أفـادَهْ

مُكـاتباتٌ حَمَـلتْ فـوائِداً ... تحـتاجُ مِـنّا دائـماً إِعـادَةْ

حيـاتُهُ أحـوالُهُ صِـفاتهُ ... تَرْجَمـةٌ مـوْثُوقةُ الشَّـهادَةْ

نـماذجٌ مِـنْ فِكْـرهِ وَوَعْـيهِ ... ومـا رَأَى ومـا رَعَى أولادَهْ

ونُبَـذٌ مِنْ نُصِـحهِ لجـاهـل ... وغـافل في نومَةِ الـوِسَـادَةْ

وجمـلةٌ مِـنْ الفتـاوَى أَبْرَزَتْ ... مـكنون فـقهٍ واسع أشـادَهْ

قد صـاغَها بِلُـغةٍ شـعبيَّةٍ ... مـقبولَـةِ التأثيرِ والإِفـادَةْ

مُقرِّبـاً جـلّ المعـاني بالّتي ... قـوْلاً وفِعـلاً راسخَ القـيادَةْ

جـازاهُ ربي خير مـاجازَى فتىً ... مُجـاهِداً بقـوّة الإرادَةْ

وجـامعُ الكـتاب نرجُو ربَّنـا ... يُعـطيهِ ما أعـطى أولي السعادَةْ

فقد أفــــاد الـــــناسَ عِلْماً وافِــراً ... وسيرةً ناصعــــــةَ الزّهـــــــــادَةْ

والسيّدُ الهـــــدّار بـــــــحرٌ زاخِرٌ ... مِــنْ حيثُ ما جئتَ ترَى الزّيـــــادَةْ

ولمْ تَـــــزَلْ آثـــــارُهُ مجــــــــهولةً ... برُغـــــم مـــــا قــدْ خدَمُوه السّادَةْ

والحـــــمدُ لله الـــــذي بفــــضلِهِ ... تــــأتي الأمـــــورُ وِفـــقَ ما أرادَهْ

والخـــــتمُ بالمـــختارِ طهَ المصــطفى ... والآل والصــحبِ أولي الرِّيــــادَةْ

مـــا عُرِضَـــــتْ مُسْوَدَّةٌ لـــكـــاتبٍ ... بـــوصفِ مـــا أبدى وما أجـــــادَهْ

أبو بكر العدني ابن علي المشهور

جدة ٢ شعبان ١٤٣٢هـ

❊ ❊ ❊

قصيدة للحبيب الأديب

محمد بن حسن الحداد...حفظه الله

مـــــاءُ الحـــيـــاة

ماءُ الحياةِ «المشربُ الصافي الهني» هو موردٌ عذبٌ غزيرُ الأعينِ

عينٌ تُسمَّى السلسبيل ترقرقتْ ومزاجُها الكافور فاشرب واسقني

من منهلِ الحبر الحبيبِ المنتقى ذي العلم والتقوى كريم المعدنِ

السيد الهدار ذو علمٍ وذو سندٍ إلى خير الأنام معنعن

هو عالمٌ وبعلمهِ هو عاملٌ ومعلمٌ عن عزمه لم ينثني

من كان هذا حاله طوبى له يُدعَى «عظيما» في حديث معلَنِ

وهو الإمام المقتَدَى يهدي إلى نهج الهدَى بدراية وتمعنِ

يدعو إلى الدين الحنيف بحكمة بلسان حال أو مقال ليِّنِ

وبهِ اهْتدى كم من غويٍّ جاهلٍ وبه اقتدى كم عارفٍ متمكنِ

من سر دعوة «نَضَّرَ الله امرءًا» فالوجه يشرق منه بالنور السني

هو ذو يقينٍ راسخٍ حقا ولو كُشِفَ الغطاءُ فلا مزيد لموقنِ

متواضعٌ لم يدَّعِي علما ولا تقوى وحاز كليهما بتيقنِ

بالحق يصدع ليس يخشى لا ئما في ربه ولغيره لم ينحني

وإذا اقْتَنَى الناسُ النضارَ وفضةً ماكان إلا للمكارم يقتني

وصنائع المعروف يُسديها بلا منٍّ علانيةً وما لم يُعْلَنِ

وله الأيادي البيض كم مُدَّتْ إلى ذي فاقةٍ بمودةٍ وتحنُّنِ

منها يدٌ بيضاءُ قد سعدتْ بهاالـ ـبيضاءُ معهدُهُ قويُّ الأرْكُنِ

هو معهد للعلم مؤتلق السنا وعلى أساس العلم والتقوى بُني

وتخرَّج العلماءُ منه كسيدي «زين» بكل فضيلةٍ مُتَزَيّن

والسـادةِ الْغُـرِّ الأكـارمِ مـن بنـي الـ ـهدار أنعـم بالأئمـةِ مـن بنـي...
ومواكـب التخـريج للطـلاب مـن قـاصٍ ومـن دانٍ ومـا فـيهم دني
يـا بـن الأكـارم يـا أبـا حسـن لكـم ذكـرى تـدوم عـلى مـدار الأزمُـنِ
ماغبـتَ عنـا مُـذْ ظعنـت فلـم تـزل مابيننـا بمـآثرٍ لم تظعـنِ
وحللـت في أعماقنـا وسـطعت في آفاقنـا وثنـاؤكم في الألسُـنِ
أولادكـم أحفـادكم أسـباطكم دأبـو عـلى الـنهج السـويِّ البـينِ
هـم سر دعوتـك التـي تـدعو بهـا يـارب هـب لي منـك قـرة أعـينِ
واليـوم وافانـا الحسـينُ بمـشربٍ صـاف هنـيٍّ مابـه مـن مطعـنِ
سِـفْرٌ حـوى غـرر الكـلام قـد اكتسـى حلـلا زهـت مـن نسـج قلـب مـؤمنِ
لله كـم كـاسٍ واكـوابٍ بهـا طـاف الحسـين فيالـه مـن محسـنِ
يـا ايهـا السـاقي عـلى الحـوض اسقنـا من سلسبيل «المشرب الصـافي الهني»
أحسـنت جـدا ياحسـين ودمـت مـن حسـن إلى حسـن ومنـه لأحسـنِ
ونصـيحة تُهـدى إلى نـفسي إلى إخواننـا عـبر الكتـاب المـثمنِ
فتـأملوا تلـك النصـائح واعملـوا طبقـا لمـا تـوحي بقـدر الممكـنِ
جـدوا إلى تحصـيل علـم نـافع فـالعلم روضٌ مغـدِقٌ ثَمَـرٌ جَنـي
وتغـانموا فـرص الحيـاة بصـالح الـ أعـمال شـمر يـا أُخَـيَّ ولاتنـي
واغـنم شـبابك قبـل ان يُطـوى فـما يغنيـك بعـد فواتِـهِ يـاليتني
يـارب وفقنـا لمـا تـرضى بـه عنـا بفضـلك يـامهيمنُ يـاغني
واغفـر لنـا أوزارنـا والطـف بنـا جُـدْ بالشـفاء لكـل داءٍ مُـزْمن
يـارب صـلّ عـلى النبـيِّ وآلـه مـاعجَّ بـالتكبيرِ صـوتُ مـؤذنِ

❊ ❊ ❊

تقريظ الحبيب العلامة
زين بن إبراهيم بن سميط

أمتع الله بحياته وأدام النفع بعلومه.. آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص العارفين من عباده بالخصائص والمعارف والحكم المستجادات، وجعل حفظها وتقييدها ونشرها من أهم المهمات، والصلاة والسلام على سيد السادات وقدوة القادات، نبينا ومولانا محمد وآله وصحبه النجوم النيرات، القائل ﷺ: «ألا أخبركم بأقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء لمنازلهم من الله عزّ وجلّ على منابر من نور يعرجون عليها» قالوا: من هم يا رسول الله؟، قال: «الذين يحبِّبون عباد الله إلى الله ويحبِّبون الله تعالى إلى عباده ويمشون في الأرض نُصُحا» قيل: يا رسول الله هذا حبّبوا الله إلى عباده، فكيف يحبِّبون عباد الله إلى الله؟، قال: «يأمرونهم بما يحب الله وينهونهم عمَّا نهى الله، فإذا أطاعوهم أحبَّهم الله».

ولا شك أن حبيبنا وشيخنا الإمام محمَّد الهدَّار من جملة أولئك الأقوام، كما شهد بذلك أهل زمانه من الخواص والعوام، فقد بذل نفسه وأفنى عمره في نفع العباد ودعوتهم إلى سبيل الرَّشاد.

وقد قال ﷺ: «الخلق كلُّهم عيال الله وأحبُّهم إليه أنفعهم لعياله» وخير النفع ما تضمن السعادة الأبديَّة، والخلود في الجنان بجوار خير البريَّة، عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية، إذ هو مقام الأنبياء وورثتهم من الأولياء والأصفياء، قال عليه الصلاة والسلام: «العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

فقد كان الحبيب المذكور أُعطِيَ حظاً وافراً من العلم والحلم والكرم والعقل وسعة الصدر وحسن الظن رضوان الله عليه ونفعنا به، كما عُرِفَ ذلك بالاستقصاء والتتُّبعِ لأحواله.

وقد أَلْـهَمَ الله تعالى حفيده الصفي السالك في مسلك سلفه الأخيار حسين بن أحمد بن الإمام الهمام محمَّد الهدَّار، في جمع ما تيسَّر ممَّا يُؤثَر عن جدِّه من مواعظ ودعوات وأشعار في كتاب سَمّاهُ: «المشرب الصافي الهني» جعله الله سبباً وموصلاً للحصول على العلم اللَّدني وفي القرآن الكريم﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾، وفي الخبر: «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم» رزقنا الله ذلك بمحض الجود والفضل والكرم.

وسوف يجد القارئ في كلام الحبيب المذكور عبارات وألفاظ عامية بلسان الدارجة ولغة أهل اليمن، لأن أكثر مذاكرات الحبيب كانت لأهل جهته ومع عوام النَّاس، والمقصود إفهام ذلك وإيصال النفع إلى قلوبهم، وفي الحديث: «حدثوا النَّاس بما يفهمون أتحبُّون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله» فكثير من العارفين والسَّلف الصَّالح لا يراعون في كلامهم المنظوم والمنثور الموازين والإعراب والفصاحة، لا يراعون إلا الحقيقة والنيات الصالحة والدَّوافع الأخرويَّة، كما يقول قائلهم:

لَحْنُنا مُعْرَبٌ وأَعْجَبُ مِنْ ذا ... أَنَّ إِعْرابَ غيرِنا مَلْحُونُ

وفي حِكَمِ الإمام الحداد رضي الله عنه: كلام أهل الصدق والإخلاص نور وبركة وإن كان غير فصيح، وكلام أهل الرياء والسُّمعة ظلمة ووحشة وإن كان فصيحاً

ويروى عن الحبيب العارف بالله عبدالله بن حسين بن طاهر لما سمع قول الشاعر:

عَلَيَّ نَحْتُ القوافي من معادِنِها ... وما عليَّ إذا لم تفهم البقرُ

فأجابه الحبيب المذكور بقوله:

تَـــرَكتُ نحـــتَ القـــوافي مـــن معادنهـــا لأنَّ لي مقصـــــداً أن تفهـــــمَ البقـــــرُ

فالنيَّة الصَّالحة هي أساس كلِّ عمل، وكلُّ كلام يبرز وعليه كِسْوَةُ القلب الذي منه برز.

نسأل الله تعالى أن يصلح نيَّاتنا ومقاصدنا وأن يرزقنا كمال الإخلاص في سائر أعمالنا وأقوالنا.

زين بن إبراهيم بن سميط

* * *

فائدة: هذا الدُّعاء يقرأ عند افتتاح المجالس ومطالعة كتب العلم:

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَفَسٍ وَلَـمْحَةٍ وَلَـحْظَةٍ وَخَطْرَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ كَائِنٌ فِيْ عِلْمِكَ أَوْ قَدْ كَانَ أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، اللهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله في كل لحظة أبداً عدد نعم الله وإفضاله:

اللهمَّ ربنا آتنا مِنْ لَدُنْكَ رحمةً وعلِّمنا من لَدُنكَ علما، سُبْحَانك لا عِلْمَ لنا إلّا ما علّمتنا إنك أنتَ العليمُ الحكيم، بسم الله الرحمن الرحيم نويتُ التَّعَلُّم والتّعليم، والنَّفعَ والانتِفاعْ، والمذاكرةَ والتّذكير، والإفادَةَ، والاستفادَةْ، والحثَّ على التَّمَسُّكِ بكتابِ الله وبسنة رسول الله ﷺ، والدُّعاءَ إلى الهُدَى والدلالةَ على الخير، إِبْتغاءَ وجهِ الله ومَرْضاتِهِ وقُرْبِهِ وثوابِهِ سُبْحَانَهْ، الّلهُمّ صلِّ على سيدنا محمد وآله وسلم، اللهُمّ أَلْهَمْنا علماً نفْقَهُ بِهِ أوامِرَكَ ونواهيك، وارزُقنا فَهْماً نَعْرِفُ بِهِ كيفَ نُناجيك يا أرحم الراحمين، اللهُمّ إنا نسألُك فهمَ النبيين، وحِفْظَ المرسلين، وإلهامَ الملائكةِ المُقَرّبين، اللهُمّ أغنِنا بالعلم، وزيِّنا بالحِلم، وأكِرمْنا بالتّقوَى، وجَمِّلنا بالعافية يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللهُمَّ إنا نستَودِعُكَ ما قرأناهُ أو نَقْرَؤُهُ في هذا المجلس وما قبلَهُ وما بعدَهُ فاحفَظْهُ علينا حتى تَرُدّهُ إلينا وقتَ احتياجِنا إليه يا أرحم الراحمين.

اللهُمَّ إنا نسألك العلمَ اللّدنِّي والمشربَ الصافي الهني، يا وهابُ يا غني.

اللهُمّ أَكرمنا بنور الفَهْم، وأخرِجنا من ظُلُماتِ الوَهْم، وافتح لنا أبوابَ رحمتِكَ وانشُر علينا حِكْمَتَكَ يا أرحمَ الراحمين، آمين وصلى اللهُ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم ربِّ اشرَحْ لي صدري ويسِّر لي أمري، واحلُلْ عُقْدةً من لساني يفقهوا قَولي، وسدِّدْ لساني، واْهدِ قلبي، وافعل كذلك بأحبابي أبداً، وارزقنا كمال فتوح العارفين، والفقهِ في الدِّين، مع كمالِ الإخلاصِ والصدقِ واليقينِ والعافيةِ والغِنَى والنصرِ والحفظِ والنَّفْعِ والانتفاعِ وخيراتِ الدّارين وعُلُومِ الأَوّلينَ والآخرين، آمين، وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

المــــقــدمــــــة

الحمد لله الذي جعل في كل زمنٍ ضنائِنَ من عبيدِهْ، أَهَّلَهُم لحمل الأمانة وأعانهم بتوفيقه وأيَّدهم بتسديدِهْ، ونصَبَهم أعلاماً للدلالة على الطريقْ، وأخذ عليهم بذلك العهد الوثيقْ، والصلاة والسلام على المبعوث بشيراً ونذيرا، وداعياً إلى الله بإذنهِ وسراجاً مُنيرا، وعلى آله وصحبه وسلَّمَ تسليماً كثيرا،وبعد:

فقد قيل: إن التعرُّضَ لذِكر العارفين بالله ونِشْرِ فضائلهم فيه غايةُ الخطَرْ، لمن هو قاصرُ الباعِ والنظَرْ، غير أنّهُ إذا كان الحاملُ له على ذلك المحبّةُ لهم والتعلق بهم وابتغاء القُرب منهم فلا حرج إذاً.

ونحنُ الآنَ بصددِ كتابة ترجمةٍ مختصرةٍ للإمام العارف بالله والداعي إليهْ، والدالِّ عليهْ، العلامة العلم الحبر المنارْ، مَنْ وهبَهُ اللهُ مِنْ حُسْنِ الأدب وكمال السكينة والوقارْ، ما يُميّزهُ ناظرُهُ من بين أقرانهِ الدعاةِ إلى سبيل الهدى والإِدِّكارْ،الحبيب محمد بن عبدالله الهدّارْ رحمه اللهُ رحمة الأبرارْ، وأعاد علينا بمنّه من فائِضِ ما خصَّهُ بهِ من البركات والأسرارْ والأنوارْ.

ولا عَجبَ هنا إذا توقَّفَ القلمُ عن السيلانْ، وتحيَّـر الفِكْرُ عن الجَوَلانْ، حَيرة مَن لم يدْرِ كيفَ يبدأ؟ و بماذا يستهل؟ وماذا يَرْصُد في هذه الوُرَيقاتْ، مما لهذا الإمام من شمائِلَ وصفاتْ، الذي حقّاً يُعتَبرُ كالبحر الذي لا ساحِلَ لَهْ، والفضاءِ الذي لا حَدَّ لَهْ، معَ الاعتراف بعدم التأهُّلِ لِنَشرِ محاسن هذا العبدِ الأوَّاهْ، الذي لم يزلْ مُنذ نشأَتهِ لا يفترُ عن طاعة مولاهْ، وإرشاد وتعليم خلق اللهْ، وأنّى لشخصٍ وإنْ أعطاه اللهُ من فصاحة النُّطق وبلاغةِ الكلامِ ما أعطاهْ، أن يحـصر فضائل هذا الإمام العالي القَدْر والجاهْ، من أَنْفَقَ أيامَهُ ولياليه في تدريسِ العلومْ، المنطوقِ منها والمفهومْ، وفي دعوةِ الخلق إلى ما يُرضي الحيَّ القيومْ، وإلى إحياءِ ما اْندَرسَ مِنْ تراتيب السَّلَفِ

الأبرارْ، وعمارةِ الأوقات بِأنواع الأوراد والأذكارْ، وتأليفِ الكُتُبِ وتهذيبِ النُّفوسْ، حتّى ظهرَ أثرُهُ المحسوسُ والملموسْ، وتجلّى نورُهُ الذي غَيْهَبَ أنوارَ الشُّموسْ، وامتلأَتْ بهِ صدور الطروسْ، وزالَتْ به عن القلوب والقوالِبِ البُؤوسْ، وملأتْ بركةُ عِلْمِهِ كلَّ بُقعَةْ، وصارَ رباطُهُ للعلومِ خيرَ قلعَةْ، والسِّرُّ أن يقال: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾، ولله دَرُّ القائل حيثُ يقول:

وقَــدْ عَجِبَتْ منِّي محــاسِنُ وصــفِهِ ... وقــالَتْ: أتدري ما تقولُ ومــا تحكِي؟

متَى يَصِفُ الأنوارَ مَنْ هُوَ أكمَهٌ ... أيُحْسِنُ وَصْفَ الشَّمسِ مَنْ هُوَ في الحَلْكِ

ولكِنْ لَكَ البُشْرَى بِحُبِّكَ لِلّذي ... حَوَى لِكَمالاتِ العُلومِ معَ النُّسْكِ

فَدُونَكَ حَدِّثْ عَنْ «معالي صفاتِهِ» ... بِلَا حَرَجٍ،، كَلَّا.. فَما فُهْتَ بالإِفْكِ

وما سَتَطّلِعُ عليهِ أيُّها القارِئُ الكريمْ، ممّا حبا اللهُ هذا الحبيبَ من العِنايةِ والتكريمْ، إنما هو كقطرةٍ من بحرْ، أو رشفةٍ مِنْ نهرْ، في نبذةٍ مختصرةٍ بغايةِ الإختِصارْ، يُشيرُ محُتَواها الذي أغنَى بالأْستِفاضةِ والأْشتِهارْ إلى نَزْرٍ يسيرٍ مِنْ مناقبهِ الجليلَةْ، وصفاتِهِ الحسنةِ الجميلَةْ، التي ينبغي أن تخلّد بتقييدها، لتبتهج النفوسُ والأرواحُ عند قراءتها،

وقد قال بعضهم: من كتبَ تاريخَ وليٍّ لله تعالى كان معه، ومن طالعَ اسمَهُ في التاريخِ حُبّاً لَهُ.. فكأنما زارَهْ، ومن زارَهُ غُفِرَ له ما لم يُؤْذِهِ أو يؤْذِ مسلماً في طريقه، وهذا مِنْ حقِّ الآباءِ على الأبناءِ والأحبابْ، ومن حقِّ الشُّيوخِ على المريدِينَ والطُّلّابْ، حتى تُحفَظَ أعمالُهُمْ، وتُقيَّدَ فوائِدُهُمْ، فكَمْ ماتَ بِعَدَمِ الذِّكْرِ مِنْ كبيرْ، وكَمْ فاتَ بالنسيانِ من العلومِ مِنْ كثيرْ، وكَمْ سترَ التَّضْييعُ والإِهمالُ من شهيرْ.

وقد أحسنَ من قال:

تَــمُوتُ الخبايــا في الزَّوايــا ومالَهــا ... مِنَ الناسِ.. بـينَ النـاسِ.. لِلنـاسِ ذاكِـرُ

تَفُــوتُ كرامــاتُ الرجــالِ شَــوَارِدَاً ... إذا لَــمْ تُقيِّــدْها علينــا الدَّفاتِــرُ

نسألُ اللهَ جلَّ وعلا أن يجعَلَنا مِنْ أَبَـرِّ الأبناءِ بالآباءْ، وممن رعى حقَّ الأَخْذِ عن العلماءْ والفُقهاءْ، وأَنْ يُصلحَ لنا القَصْد والنيَّةْ، ويبلّغَنا من كلِّ خيرٍ غايةَ الأُمنيّةْ، بجاهِ خيرِ البريّةْ، وعِتْـرتِهِ الزّكيّةْ.

وأرجو ممّن اْطّلعَ عليها ووَجَدَ فيها تقصيراً أو نحوَ ذلِكْ.. أَنْ يَغضَّ الطرفَ فلَستُ بأهلٍ لذلِكْ.

وكما قال ابنُ نباتة المِصري:

فَافْتَحْ لها بـــابَ قـــبولٍ يجـــتَلي وإِنْ تَـــجِدْ عَيْباً فَسُـــدَّ الخَـــلَلا

هذا وصلى اللهُ وسلّمَ على خيرِ إنسانْ، أَذْعَنَ لسيادتِهِ الثّقَلانْ، سيدِ ولدِ عدنانْ، سيدنا محمد بن عبداللاهِ محبوبِ القلوبِ والأركانْ، وعلى آله وصحبه في كل وقتٍ وآنْ، ما تعاقَبَ الجدِيدَانْ.

والحمد لله رب العالمين

حسين بن أحمد بن محمد الهدّار

❋ ❋ ❋

الـــترجمـــة

نَسَبُه الشّريف

هو الحبيب العلامة: محمد بن عبدالله «الهدار» بن شيخ بن أحمد بن محسن، بن علي بن صالح، بن محمد بن صالح بن أحمد بن الإمام الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن «السقاف» بن محمد «مولى الدويلة» بن علي، بن علوي «الغيور» بن الفقيه المقدّم والأستاذ الأعظم محمد بن علي بن محمد «صاحب مرباط» بن علي «خالع قسم» بن علوي بن محمد «مولى الصومعة» بن علوي بن عبيدالله بن المهاجر إلى الله تعالى أحمد بن عيسى «النقيب» بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي «زين العابدين» بن الحسين «السبط» بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة «البتول الزهراء» عليها السلام ابنة سيد الكائناتْ، ومفخر الوجوداتْ، رسول الله بن محمد بن عبدالله خير من مضـَى ومن هو آتْ، إلى يومِ الميقاتْ، صلى الله وسلم عليه وعلى آل بيته الطاهرينْ، وصحابته المهتدينْ، وتابعيهِم بإحسانٍ إلى يوم الدّينْ.

فَنَسبهُ الشريف الطاهِرْ، أبهج من ضوء النهار الباهِرْ، وألمع من نورِ القمر الزاهِرْ، اللذين لا يخفيان على كل ناظِرْ، من أهل البَصَر وأهل البصائِرْ،.

فهو نسبٌ قائمٌ بنفسه لا يُطالْ، والألسنةُ عن رسمِهِ وَوَسْمِهِ في انعزالْ، والعقول قد أغنَتْها المشاهدة عن الاستدلالْ:

وإذا اســـتطال الـــشيءُ قـــام بنفسِـــهِ ... وصفاتُ ضـوءِ الشـمس تـذهبُ بـاطِلا

فياله من نسبٍ فَلَكُهُ محمدٌ الرسولْ، ونيِّراهُ عليّ المرتـضى وفاطمة الزهراء البتولْ، ونجومُه بنوهُمُ الكمّلُ الفحولْ.

مـــن واحـــدٍ وهـــو النبـــيُّ تفرّعـــوا ... وكـــذا الألـــوفُ تفرعَـــتْ مـــن واحـــدِ

قال الشاعر:

نسبٌ كأنّ عليه مـن شـمسِ الضـحَى ... نـوراً ومِنْ فـلَقِ الصباحِ عمـودا

مـا فيهِ إلا سـيدٌ مـن سيّـدٍ ... حاز المكارِمَ والـتقَى والجـودا

وقال آخر:

عـالمٌ فـاضلٌ أبي ثُـمّ جـدّي ... هـكذا نسـبتي إلى المـختارِ

وأنـا أرتجي كَمِثـل أُصـولي ... ذاك أقـصَى المـنى مـن الغـفّارِ

وقال آخر:

نسبٌ كسا نـورَ الضـحَى من نورِهِ ... وأعارَ بـدرَ التِّمِّ مِنْهُ رَوْنَـقـا

مـا فيهِ إلا سـيدٌ مـن سيّدٍ ... حـاز المكارمَ والمفـاخِرَ والتُّقَـى

ولله درُّ العلامة المحقِّق أبو بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين حيث يقول:

نسـبٌ بأجنحـةِ الملائكـة ارتقَـى ... شـأواً إليـهِ الـوهمُ لـيسَ بواصـلِ

نسـبٌ لبـاذخ مجـدِهِ تعنُـو الوجـو ... هُ فكـمْ هنالِـكَ مِـنْ مليـكٍ مائـلِ

شرفُ النبـوّةِ والعُـروجِ ورؤيـةِ الْـ ... ـباري تبـاركَ والكتـابِ النـازلِ

والدُه:

هو العالم الشهم الشجاع عبدالله بن شيخ بن أحمد الملقب بـ «الهدار» رحمه الله ولد عام ١٣١٨هـ ساد قومَه وهو حديث السنِّ زاهِرْ، ودانت له قِمَمُ المفاخِرْ، فامتطاها بكرمه وحكمته وسهولة أخلاقه وإصلاحه بين الناس وصفاءِ السرائِرْ، أخذ العلم على يد الشيخ سالم بن حسين الكِدادي البيحاني، وغيره من المشايخ، واشتُهِر بالصلاح والعِلمْ، والعبادَة والشجاعة والشعر والحِلْمْ، ومما يشهد لأدبِهِ وبلاغةِ شعرِه مطلع قصيدته التي بعث بها إلى شيخ الإسلام الإمام عبدالله بن عمر

الشاطري رحمةُ اللـهِ عليهْ، سائلاً عن حال ولده المترجَم له ومشتاقاً إليهْ، والتي قال في مطلعها:

مـــا بـــالُ زينـــبَ والرَّبـــا ... بِ وَرَبّـــتِ المُقَـــلِ السّـــواحِرْ
سَـــبَتِ الفـــؤادَ ومـــا السِّـــبا ... بُ يـــزينُ أربـــابَ المفـــاخِرْ
هجَـــرَتْ ومـــا الهجْـــرانُ إلَّا ... لِـــمَنْ يكـــن بالعهـــدِ فـــاجِرْ
يـــا ســـعدُ قُـــلْ لي هَـــلْ تعـــو ... دُ لنـــا مَـــسَرّاتِ الخَـــواطِرْ؟
يـــا سَـــعْدُ هَـــيْهِنْ غَـــنِّ لي ... مِـــنْ مُعْـــرَبِ الخنســـا تمـــاضِرْ[1]

بلغ من وجاهتِهِ ونفوذ كلمته وقبولِهْ وشهرتِهِ الواسعَةْ، أنه يصلحُ بين الحكومةِ ومُناوِئِيها وبين والقبائِلِ المتنازِعَةْ، وعُرفَ بنجدَةِ اللهيفْ، ونُصـرةِ الضعيفْ، وقِرى الضيفْ، وسخاوةِ النفسْ وسلامة الصدرْ، والبِـرِّ والصِّلَةِ وعُلُوِّ القَدْرْ.

توفي رحمه الله سنة ١٣٦٥هـ بِعَزّة من ضواحي مدينة البيضاء ودُفِنَ بها، فأنعِمْ بهِ من والدٍ كريمِ الأصلِ رحيمِ القلب حسَنِ السّجايا ' خلّدَ الله مآثِرَهُ وصِيْتَهُ الحسَن بين البرايا.

والدتُه:

هي جوهرةُ الحرائِرْ، ونقيّةُ السرائِرْ، العابدة العارفة.. نور بنت عبدالله بن عوض باصهي، ويرجِعُ أصلُها رحمها الله ورحِمَنا بها إلى مدينة شبام حضرموت.

كانت أمّاً للفقراء، ومطعمةً للمساكينْ، ومتعهدة للأرامل والأيتام والمحتاجينْ، ذات علاقةٍ قويّةٍ باللهْ، لا تفتُـرُ عن ذِكْر مولاها وشكرِ نعماهْ' مُديمةً للصِّيامِ بالنّهارْ، وقائمةً مستغفرةً بالأسحارْ، وكانت نِعْمَ المؤازِرُ والركنُ الشديدِ

---

(١) تماضر بنت عمرو السّلمية المشهورة بالخنساء من أشهر شواعر العرب وفدت على النبـي ﷺ مسلمة.

لولدها المترجم له رضي الله عنه، تُمِدّهُ بالدعاء وبالرضا التّامْ.. وكيف لا،، وقد قام بها المقام التامْ، وكان نعم الولدُ البارّ، الذي لا يُقَدَّمُ خطوةً ولا يؤخرها في الإقامةِ والأَسفارْ، إلا بعد مشاوَرَتِها واستئذانِها،وطلبِ عطفِها وحنانِها، فلَم تَـرَ أُمٌّ بِـرّاً كبِـرِّهِ في زمانِها.

وفي شهر ذي القعدة الحرام من عام ١٤٠٢هـ اختارَها اللهُ إلى جواره بعد مرضٍ شديدْ، منَعَها من الكلام إلّا ذكر الله وكلمة التوحيدْ، ودُفِنت بعزة إلى جوارِ قبر زوجِها الحبيب عبدِالله «الهدار» بن شيخ.. رحمَهُما اللهُ ورحمنا بهم آمين.

ولادتُه ونشْأتُه

وُلِدَ سيدي الحبيب محمد بن عبدالله الهدار نفعنا الله به في قرية –عَزَّة– من ضواحي مدينة البيضاء عام ١٣٤٠هـ، وترَعْرَعَ على يَدَي والديه اللّذَين كانا يُكنّانِ له محبةً ملأت قلبَيهما، فهَذّبانِهِ أحسنَ تهذيبْ، وربيانِهِ خير تربية وتأديبْ، ولاحظانِهِ بعينٍ شفيقةٍ وقلبٍ حنونٍ في أطوارهْ، حتّى ظهرت عليه أماراتُ النجابة من نعُومةِ أظفارِهْ، وكان والدهُ يأخذهُ في صِغَره إلى صُلَحاء الوقت في المنطقة ويطلبُ منهم الدعاءَ له والاعتِناء بِهْ، وكانت عنايةُ الله مُلاحِظَةٌ له في مجيئِهِ وذهابِهْ.

كما قيل:

ومَنْ رَعَتْهُ العنايَةْ في المجِيء والذَّهابْ.. فلا يُبالي، ومَـنْ خانَتْـهُ الأقـدارُ.. خـابْ

وقال بعضهم:

وإذا العِنايَـــةُ لاحظَتْـــكَ عُيونُهـــا.. نَـــمْ ، فالمخـــاوِفُ كُلُّهُـــنَّ أمـــانُ

وكان النورُ يملأُ مُحيّاهُ من صِغَره بقُوَّةْ، حيثُ حسَّن المولى خَلْقَه وخُلُقَه بما يُوحي لناظرهِ أنه مِنْ دَوحَةِ بيت النبوّةْ، وحفظَهُ وعَصَمَهُ من كلِّ رذيلةٍ ومُهْلِكةٍ ومُرْدِيَةْ، وحلاهُ بكلِّ فضيلةٍ وكريمةٍ ومُنْجِيَةْ.

جعلـــوا لِأَبنـــاءِ الرســـولِ علامـــةً إنَّ العلامـــةَ شَـــأْنُ مَـــنْ لم يُشْـــهَرِ

نـــورُ النبـــوّةِ في وَســـيمِ وجـــوهِهِمْ يُغني الشـــّريفَ عَـنِ الطِّـرازِ الأَخْـضَرِ

تلقّى في صِغَرهِ قِراءةَ القرآنْ، عن القاضي حمود الكستبانْ، وبعدها تردّدَ على فضيلة العلامة محمد بن حسين الهيثمي، المتخرج من رباط تريم الحضـرمي، فقرأ عليه بعضَ المتُونَ الصغيرةْ، في مبادئ الفقهِ وتِلكَ بدايةُ المسيرةْ، قبل أن ينطلق إلى رُبوع تريم مُنتهى المرامْ، للأَخْذِ عن علمائها ومشائخِهاالكرامْ.

رحلتُه إلى تريم

مما تجدُر الإشارةُ إليهْ، والذي جعله الله من أسباب بزوغِ نجم هذا الحبيب وإقبالِهِ عليهْ، ما أخبر به أنه وفي مرحلةٍ من مراحِل صباه، رأى في منامه في أواخر شهر رمضان رؤياً حسنة كأنّ نوراً سطع في الأُفق يشبه ضوءَ الشمس، فانتبهَ وقصّ رؤياهُ على والده فقال له: يا ولدي لعلها ليلة القدر! فادعُ الله أن يجعلكَ من العلماء العاملين، فدعا بذلك ودعا له والده فحقّق الله مطلَبهما.

وكان والدهُ الحبيب عبدالله «الهدار» بن شيخ قد حرّرهُ وهو حملٌ في بطن أمه لله سبحانه وتعالى[1] رجاءَ أن يجعلَه اللهُ من الأئمةِ الأعلامْ، الوارثين لميراث سيد الأنامْ، فحقّق الله له ماأرادْ، وبلّغَهُ المرادَ وفوق المرادْ، فما إن بلغَ السابعةَ عشرة مِن عمره. حتى أرسلَه والدهُ إلى تريم وعقَدَ عليه آمالاً جليلَةْ، وحثّهُ على طلب العلم والتوجُّهِ التام بكُلِّ وسيلَةْ، وأنه بهذا الميراث النبويّ أولى، نيةً وقَولا وفعلاً، وأنّ العلمَ لا يُنال بالحسبِ والنسب وإنما بالجِدِّ والتشميرْ، في طلب فنونِ العلمِ وتعليمِه والعملِ

---

(١) ستأتي الإشارة إلى ذلك في الأبيات التي بعث بها إلى الإمام الشاطري بقوله:

ولـــــدي ومـــــن حرّرتـــــهُ مـــن قبـــل تدركُـــهُ العنـــاصِرْ

حررتُـــــهُ قبــــل الوجــــو دِ بـــبطن جـــوهرة الحرائِـــرْ

إشارةً إلى أمه الفاضلة الكريمة نور بنت عبدالله عوض باصهي رحمها الله ورحمنا بها آمين .

به ابتغاء مرضاةِ العليِّ القديرْ، فهذه طريقةُ آبائِهِ وأسلافِهِ العلوِيِّينْ، رضي الله عنهم في كل وقتٍ وحينْ.

وكما قيل:

لَسْنا وإِنْ أَحْسابُنا كَرُمَتْ   يوماً على الأَحسابِ نتّكِلُ

نَبْني كما كانَتْ أَوائِلُنا   ..تَبْني ونفعَلُ مِثلَ ما فَعَلُوا

قال سيدنا الحداد رضي الله عنه في وصفِهِم:

رجالٌ إلى الرحمنِ ساروا بهمّةٍ   مع الصدق والإخلاص من غيرِ عائقِ

فنالوا الذي كُلَّ المطالبِ دونَهُ   فَلِلّهِ مِنْ عَيْشٍ كريمٍ ورائقِ

وقال الحبيب محمد بن زين بن سميط رضي الله عنه:

إنْ تكُنْ ذا هّمةٍ عَلَويةٍ   فاستمِعْ نُصْحي وجانِبْ كلَّ ما

يُسْخِطُ المولى تعالى جَدُّهُ   واتّبِعْ هَدْيَ هُداةٍ كُرَما

فتَوَجّهَ إلى تريم روضة العلم مُروراً بِعَدنْ، وزار ساكنَها حاوي المكارم والفِطَنْ، سيّدَنا الإمام شمس الشُّموسْ، أبي بكر بن عبدالله العيدروسْ رضي الله عنه، وكان بصحبته الحبيب محسن بن عبدالرحمن الهدارْ[1]، الذي ذهب هو أيضاً لطلب العلم بصحبة سيدي الهدارْ، ثم أبْحَرا من عدَن إلى المكلا ولم يُدرِكا حياة إمامِها الحبيب أحمد بن محسن الهدارْ،[2]فتأسّفا على ذلك غايةَ الأسَفْ، ثم حالَتْ

(١) هو الحبيب الفاضل محسن بن عبدالرحمن الهدار كان عالماً أديباً خطيباً وتقلّد مهام جسيمة في الدولة وهو من أهل الفضل والصلاح والوجاهة رحمه الله تعالى.

(٢) هو الإمام العلامة الأواه أحمد بن محسن بن عبدالله الهدار ولد بمدينة سورابايا بجاوة سنة ١٢٧٩هـ وقد ترجم له صاحب العقد الفريد، واستوطن المكلا وعمر بها مسجده المعروف وتوفي بها سنة ١٣٥٧هـ ودفن بها رحمه الله ورحمنا به آمين .

دولةُ القعيطِيّة دونَ مواصلةِ سفرِهما إلى تريم بلاد السّلَفْ، فاضطُرّا للعودَةِ إلى البيضاءْ، بعد رحلةٍ مليئةٍ بالتعب والمشَقّةِ والعَناءْ.

ثم وصل رجلٌ من أهالي حضرموت إلى عزة[1]فطلب والدُه الحليمْ، الحبيب عبدالله«الهدار» منه أن يسمح لهما بمرافقتهِ إلى تريمْ، فرحَّب بذلك ليكونا له خير رفيقْ، إذِ الْرفيقُ قبل الطريقْ.

فاتجهوا قاصدين مَرْبَع الأحبابْ، ومتوكلين على المعينِ الوهّابْ، أَنْ يُيَسِّرَ لهمُ الأسبابْ، ويفتحَ بفضلهِ من الخيرات لهم كُلَّ مُغْلَقٍ وبابْ، وكان ذلك تقريباً سنة ١٣٥٧هـ وهكذا شدُّوا رحالَهَمْ، وقطعوا مجالَهَمْ، مشياً على الأقدام تارةً، وتارةً على الرّواحِلْ، مِنْ قريةٍ إلى أخرى بتلكَ الوسائلْ، حتّى وصلوا بعد قطْعِ الصِّعابْ، إلى مدينة نِصابْ، «محافظة شبْوَة» فقصدُوا مسجدها، وحضروا مجلِسها، وأخبر عن ذلك سيدي الهدار نفع الله به بقوله: فدخلتُ ووجدت العلامةَ الأجلّ حسن بن علوي الحداد[2] يُلقي درساً في الفقهِ فاستفدتُ منه مَسائِل، وقلت في نفسي: هذا من أول تحصيل الفوائِد .انتهى

قال الشاعر البُحتري:

سحابةُ الطَّرْحةِ العلياءِ طالِعةً ... وأوّلُ الغَيثِ قَطْرٌ ثمّ ينسكبُ

ثم جدَّ بِهِمُ المسيرَ حتى وصلوا إلى سيؤن بعدَ عناءْ، ومنها إلى تريم الغنَّاءْ.

---

(١) هو الحبيب صالح بن أحمد الهدار ولد بجاوة وانتقل إلى حضرموت في صباه وكان يتردد إلى يافع لمتابعة أوقاف مقام سيدنا الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم رضي الله عنهم وتوفي في منطقة عنتر بيافع عام ١٣٩٣هـ .

(٢) هو الحبيب العلامة الأديب حسن بن علوي الحداد ممن تخرج من رباط تريم واشتغل بالتدريس والتعليم وتولى التدريس في المدرسة الأهلية لآل الحداد توفي ١٣٧٣هـ وخلف أولاداً مباركين فقهاء وصلحاء وأدباء فكانوا خير خلفٍ لخير سلف .

مَرْبعُ الأحباب

تريم هي مربَعُ الأحبابْ، وموطِنُ الأجداد والأصحابْ، التي لا تُرام غيرُها، ولا ينقطِع خيرُها.

تــريمْ رُمْهــا ولا تَبْغِــي بهــا بــدَلاً　　واكلِـفْ عليهـا ولا تخشَـى الضـّروراتِ

قال فيها الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب رضي الله عنه:

بلاد زينة يا خير بلاد، بلاد مطهرة، شوارعها شيخ من لا شيخَ له.

وقال فيها سيدنا العدني:

شــوارِعُها دُبِغَــتْ بأقــدامِ ســادةٍ　　بُــدُورِ الهُــدى أنــوارِ كُــلِّ دُجُنَّــةِ

وقال سيدنا الحداد واصفاً لها ولأهلها:

منــــازِلْ خــــير ســــادَةْ　　لِكُــــلِّ النــــاس قــــادَةْ

محــــبّتهُمْ سعــــــــادَةْ

وقال: فهي لِمَنْ بَعْدِ المساجدِ الثلاثةِ.. خيرُ بلادِ الله،

مِــنْ تــريم الخــير لا بَرِحَــتْ　　في أمــــانِ الله خــــيرِ ولي

وقال فيها الشيخ سالم الشوَّاف:

مــا هِــيْ مِــنَ الــدُّنيا البُــوسْ　　بَــلْ مِــنْ جنــانِ الفــردوسْ

روضَــةْ جعلهــا القــدُّوسْ　　فيهــا جــلالاتُ اللهْ

وقال فيها العلامة الأديب أبو بكر بن شهاب رحمه الله:

إذا نحــنُ زُرناهــا وجــدنا ترابَهــا　　يفــوحُ لنــا كالعَنــبرِ المتــنَفِّسِ

ونمــشي حُفــاةً في ثَــراها تأدُّبــاً　　نــرَى أنّنــا نَمْــشي بــوادٍ مُقَــدَّسِ

وكان سيدنا عمر المحضار يسميها بلاد الطِّب.. حيث قال:

ألا وا نازِحــاً عــن بــلادِ الطِّــبِّ مالَــكْ　　ورُح وارجِــعْ لهــا اْجعلْهــا حلالَــكْ

تَراكْ أنْ رُحـــــــــــــتَ منــــــــــها   فــــــــــلا تُـــــــرزَقْ كمــــالَك

قال العلامة أبو بكر بن شهاب رحمه الله:

دُبِغَــــتْ بأقـــدامِ الأكـــابرِ أرضُـــها   فتُرابُهـــا طِـــبُّ الســـقيمِ الناحِـــلِ

وكان واليها يفتخر بكونها فاقت غيرها من البلدان بثلاث خصال:

* كونها لا يوجد فيها حرام،

* ولا يوجد فيها ســـارق،

* ولا يوجد فيها محتاج، لكثرة ما يبذلُهُ أغنياؤُها لفقرائها.

وماذا عسانا أن نقول عن تريم. ومهما أطلنا الحديث في فضائلها، فلن نفيَ بعُشْرِ معشار نصف المعشار من حقها، فهي بلاد الأكابرْ، وخطباؤها فرسان المنابرْ، وكَمْ حَوَتْ من رجال الغيب بيوتُها والمقابِرْ، فعلماؤها أهلُ التحقيق والتدقيقْ، في شتّى علوم التشريع والتّرقيقْ، وسكانُها أهلُ ورعٍ وتقوَى، وهجرٍ للمعاصي التي عمّتْ بها البلوَى، تفقَّهَ فيها البقّالونْ، وتعفَّفَ عن المسألةِ فيها المحتاجُونْ.

مساجدُها نورٌ وبهجَةْ، ومآثرها كنوزٌ وحُجَّةْ، وأجواءُها أنسٌ وراحَةْ، ومجالسها حبورٌ واستراحَةْ، وأربطتُها ومِعلاماتها للتّلَقِّي خيرُ ساحَةْ، بلادٌ قَطَنها الأستاذُ الأعظَمْ، والفقيهُ المقدّمْ، وكم عارفٍ وولي لَهُ مُسَلَّمْ،

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي رضي الله عنه:

حضـرموتْ التـي سُـكّانها خـيرْ سُـكّانْ   وُلْـد عيسَـى ومِـنْ نَسْـلِهْ شِـيابَةْ وشُـبّانْ

المقـــدّمْ وســـقّاف العُـــلا عبـــد رحمـــنْ   شيخْ لَحْقافْ، والمحضارْ، والفَخـرْ، سـكرانْ

يقال: أنّهُ دخلَ داخلٌ إليها في وقت سيدنا الشيخ السقاف، فمرَّ في طريقه بأربعينَ دار كلّها قد شرعَ أهلُها في قراءةِ سورةِ يس، هؤلاء الذين شرعُوا فيها، فكَمْ هم الذين في أثنائها؟ وكم الذين قد أكملوها؟

ومما يُحكى أيضاً أن أحدَ المشائخ[1] من أهل السِّـر، كان في طريقه إلى تريم قبل الغروب، ولم يكن صلّى العصرَ بعد، فسأل من الله أن يحبس الشمس حتى يُدرِك صلاة العصر بتريم قبل الغروب، فما إن دخل تريم حتى أشرفَتْ عليهِ امرأةٌ من خِدرِها، وقالت: ياشيخ فُكّ الشمس نحن صائمون وبغينا نفطر.

نفعنا الله بها وبساكنيها الأحياء منهم والأموات، والكلام عن تريم مُتعةٌ لا تُساميها متعة، لا تُـمَلُّ ولا تُسْأم.

ولَـــوْ نَظَـــرَتْ فلاسِـــفَةٌ إليهـــا لقـــالوا: جنّـــةُ الـــدنيا... تـــريمُ

إنّها تريم التي أصبَحَ العاملُ فيها والمزارعُ ودائرُ القهوةِ جُلُّهم من الفُقهاء والحُفّاظ ومن ذوي الحظِّ العظيمْ وهذا وحده كافٍ كجوابٍ لمن يتساءلُ.. لماذا تُقصَدُ تريمْ؟

الوصُول إلى تريم

مِـــنْ هَهُنـــا يـــا دَاخِـــلَ المدينَـــةْ تَريمُنـــا مِـــنْ كُـــلِّ شَيء حَســـينَةْ

بعد وصولِ سيدي الهدَّار إلى تريم إتَّجَهَ إلى رباطها الميمونْ، لِيَجد في استقباله شيخَه الإمام العارف الهمام المصونْ، علم الأعلامْ، وبركة الأنامْ، وشيخ الإسلامْ، أبا الحسن عبدالله بن عمر الشاطري[2] إمام وقته الذي أنفق من عمره ما ناهز الخمسين عاما، للدعوة إلى الله والتدريس والإفتاء بجُهدٍ علا وتسامَى، بدون أجرٍ أو مقابِلْ، مع تفرُّغٍ تامٍّ وقطْعٍ للشواغِلْ، إبتغاءً لمرضاة الله وقُربِهْ، وخدمةً لرسول

---

(١) لعلّه الشيخ فارس باقيس

(٢) الكلام عن الإمام الشاطري يطول ويطول ويطول لما له رضي الله عنه من حقٍّ عـلى الجميـع ولن نوفيه حقه في هذه العجالة فنسأل الله أن لا يؤاخذنا على ذلك ولد رضي الله عنـه بـتريم سنة ١٢٩٠هجرية وتوفي بها سنة ١٣٦١هجرية رحمه الله ورحمنا به ووالدينا والمسلمين آمـين آمين آمين .

الله ﷺ ولإدخال السرور على قلبِهْ، حتى تخرج على يديه الآلاف من العلماء العاملينْ، والدُّعاةِ الناصحينْ، الذين نشروا العلم في مُعظَمِ بقاع العالم على مدى الأيام والسنينْ، أدام الله النفع به وبعلومه إلى يوم الدينْ، وفيه قيل:

سـالَكْ إلهـي بمـن صـيتُهْ غـدا عـاطِرْ أبي حسَنْ بـن عُمَـرْ يـا نِعْـم مِـنْ شـاطِرْ

عَطْوةْ معه مـن عطايـا الواهِـبْ الفـاطِرْ سبحان من قد منحهم فـوق مـا يَصْـبُون

سِرُّ المهـيمن فشـا في قلبِـهِ الخاشِـعْ ذاكِـرْ وتـالي يُعَلِّـمْ علمَـكَ النـافِعْ

بَلَّـغْ مشـارقْ مغـارِبْ والفضـا الواسِـعْ عسـى بجاهـه إلهـي تُـدْرِك المغبُـونْ

هُوْ شيخْ اْلاسـلامْ مَـنْ مِثلُـهْ خَـدَمْ طَـهَ بـالقولْ والفعـل مـا اْتكـبَّرْ ولا اْتبـاهى

صَرْحُ المعـارِفْ بِـهِ الأكـوان تتبـاهَى يـا ربِّ تجزيْـه عنَّـا خـيرْ مـا يُجْـزَونْ

فرحَّب به الإمام الشاطري غاية الترحيبْ، واحتفى غاية الحفاوة بهذا الطالب الغريبْ، مُتفرِّساً نجابتَهُ ومُسْتبشراً بوافِدٍ كريمْ، سيكونُ خَلَفاً لهُ مِنْ بعده في مقام الدعوةِ والتعليمْ، ونائباً عنه في شتّى الجهاتْ، وبارّاً بهِ في حياتهِ وبعد المماتْ، فبدَا ذلك السرورُ في مُحيّا شيخِهِ وما انكتَمْ، مُؤْذِناً ببروز هذا السّـرِّ المطَلسَمْ، قال سيدنا شهاب الدين الأكبر رضي الله عنه:

يـا محمّـدْ أرى سرِّي ظَهَـر مـا تخفَّـى كلـما جئـتْ بـا اكـتُمْ زاد فـوقي وطَفَّـا

ولا شكَّ أنه سرُّ شيخِهِ وحاملُ رايتِهْ، وثمرةُ رعايتِهِ واهتمامه واعتنائه وملاحظتِهْ، فقد أحسن تعليمَهُ وتهذيبَهْ، وأتقنَ تسليكَهُ وتأديبَهْ، وأولاهُ من قربه وتفقُّدِهِ له ما ميَّزَهُ عن الآخرينْ، وأفادهُ من النصائح القيِّمة والوصايا النافعة ما أهَّلَهُ لأن يكون إماماً وحجة ونائِباً عن أهله وسلفه الصالحينْ، فأخذَ في يوم من الأيام بيدِهِ وطافَ به في رباط تريمْ، وَبشَّرَهُ بأنه سيفتح فيما بعد رباطاً يكون مركزاً للإفادةِ والتعليمْ، ونواةً تنبَثِقُ منها أشعة الأنوار المحمّديَّةْ، مما جعل سيدي الهدار يستغربُ وتَتساءَلُ بداخلهِ نفسُهُ الزّكيّةْ، هل بالفعل أستطيعُ أن أُؤَسِّسَ رباطاً كهذا

يسير على مَنْهجِ كُمَّلِ السّادةِ العلَويّةْ، الوارثين لمولَى بلالْ، جامعِ الكمال والجمالِ والجلالْ، والحاوِينَ لأسنَى المكارِمِ وأحمَدِ الخِصالْ، ولكن فضل اللـهِ واسِعْ، لا يمنعُهُ عائِقٌ ولا مانِعْ، فالساقي باقٍ لا يزالْ، وليسَ دونَ فضلهِ مُحالْ.

قال ابنُ الورديّ:

لا تَقُـــلْ قَـــدْ ذَهَبَـــتْ أَرْبابُـــهُ   كُـلُّ مَـنْ سـارَ عـلى الـدَّرْبِ وَصَـلْ

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي:

ما انْقَطَعْ فضْـلُ ربي يـاعُمَرْ عَـنْ عبيـدِهْ   غـيرْ كُلِّـين غـارِقْ في عطِيّـاتْ سِـيْدِهْ

فاْقصِـدُهْ إنَّـهُ المقصـودْ والخـيرْ بِيْـدِهْ   ما خَسِرْ مَـنْ قَصَـدْ بابَـهْ ولا زَمْ وصِـيدِهْ

فكان ذلك بمثابة تشجيع له ولعزيمتِهْ، وإحياءٍ لنيتِهِ وهِمّتِهْ، ومكافأةٍ لحُسْن أخلاقِهِ وسلامةِ قلبِهِ وصفاءِ طَوِيّتِهْ، وإذا صَدَقتِ النيَّةْ أُنيلت اْلأمنيّةْ، وإذا صدَقَ القاصِدْ تحقّقَتِ المقاصِدْ.

جانبٌ من اجتهادِه

إجتَهدَ الحبيب في تحصيل العلوم اجتهاداً قَلَّ أن يوجد له نظيرْ، حيثُ أقبل على العلوم بِكليَّتِهْ، وغايةِ تشميرِهِ وهِمّتِهْ، مرابطاً مصابراً لا ينام إلا سُويعاتٍ قليلة عند الغلبةْ، ولا يأكل إلا لُقَيماتٍ يسيرةٍ عند الفاقَةْ، ولا يتكلم إلَّا لضرورَةْ، فأخذ في حفظ المتونْ، و تحقيق الفنُونْ، وفي سهرَ الدياجِرْ، وصومِ الهواجِرْ، حتّى ظهرَتْ عليه أماراتُ النجابةِ والنجاحْ، وأشرقَت على محيّاهُ أنوارُ الولايةِ والفلاحْ، وتوالَتْ له البشائِرْ، وتنورَتْ منهُ السرائِرْ، وذاك من بعد التوجُّهِ التّامْ، بكُلِّ باطِنْ وبكُلِّ ظاهِرْ.

قال ابن الوردي:

اُطلـبِ العلـمَ ولا تكسَـلْ فـما   أَبْعَـدَ الخـير عـلى أهـلِ الكَسَـلْ

واهجُـرِ النـومَ وحصِّـلْهُ فَمَـنْ   يَعـرِف المقصـودَ يَحْقِـرْ مـا بَـذَلْ

فأصلحَ المولى له أمرَهْ، وأطلقَ له أَسْرَهْ، وشرَحَ له صدرَهْ، ووصَلَ الأمر بهِ كما قال أنّهُ يراجِعُ دروسَهُ قبل قراءتِها على الشيخ ثماني عـشرة مرّةْ، وحينَ يشعُرُ بالفتور والنّصَبْ، ويحسُّ بالإرهاق والتّعَبْ، قال: أنذُرُ ذلك لكي يكون من جُملةِ الواجباتْ «اهـ»، فسبحان من ميزَهُ بهذه المناقِب والصِّفاتْ، وما هذا إلا مثال في هذه النبذة اليسيرَةْ، وإلّا فمجاهداتهُ عظيمةٌ كثيرَةْ، مبسوطةٌ في تراجمِهِ الكبيرَةْ، كهداية الأخيارْ، وكتاب الإبحارْ.

فَفَتَحَ اللهُ عليه فتحاً مطلقاً في جميع العلومْ، من كل منطوقٍ ومعقولٍ ومفهومْ، ومع أنَّ جِدّهُ واكتسابَهُ كان ظاهراً ومؤثراً في تحصيلِهِ للعلومْ، إلّا أن عنايةَ الله سبحانَهُ وتأهيلَهَ إيّـاهْ، ثم مُلاحظة أهلِهِ وأسلافه وشيخه الأَوّاهْ، هما السببُ الأمثلُ لنيلِ ما أمَّلَهُ ورغِبَ فيهِ ورجاهْ، من فضل وإنعامِ سيّدِهِ ومولاهْ، وعلامةُ المُحِبِّ معَ المحبوبْ، أن ينالَ مبتغاهُ مَعَ المطلوبْ.

قال الشيخ عمر بامخرمة رضي الله عنه:

هَيْهَـاتْ مـا البَخْـتُ يُكْسَـبْ	مـا الْعَطَـا مُكْتَسَـبْ
وآخَـرْ مِـنَ البـابِ يُجْـذَبْ	مَـنْ بَغَـوا لِـهْ سُـحِبْ
وذَا طَبْـعُ مَـنْ حَـبّْ	خُـذْ عَطَانـا «بِـلا مِنَّـةْ»

<u>تردّدهُ على الصالحين</u>

ومع انشغاله نفع الله به بتحصيلِ العلوم والتفرّغ التامْ، وترك الفضول الذي وصل به إلى أعلى مقامْ، ومَعَ أنّهُ مكث أربع سنواتْ، لم يعرفْ ساكنَ الغرفةِ التي بجواره لاستغراقِهِ جميعَ الأوقاتْ، إلّا أن ذلِكَ كلّه لم يمنع تردُّدَهُ على صالحي بلدةِ تريم وأوليائها العارفينْ، وغيرها من الديار المجاورةطِيلَة الأربع السِّنينْ، وطلبَ الدعاء منهم واستجازَتَهُمْ، فقد عرَّفَهُ الله بهم وعرّفهُم عليه وحنَّنَهُمْ، وسخرهُم له

وطوى عنهُ بَشَرِيّاتِهِمْ، وأشهَدَهُ خُصُوصِيّاتِهِمْ، حتّى تَمّ لهُ الانتفاع بِهِمْ، والاستمداد من حقيقتِهِمْ.

وكما قال شيخ الأحقافْ، الحبيب عمر بن سقافْ، لمن أرادَ إزالةَ العوائِقْ، في نظْمٍ بديعٍ رائِقْ:

دَعْ كــــلَّ صــــورةْ واشْــــهد الحقــــائِــــقْ

وبلغَ مِنْ حُسْنِ ظنه أنّـه يستَمِدُّ ويطلب الدعاء من عبيدِ وخُدّامِ تريمْ، بنظرة عارِفٍ متواضِعٍ حكيمْ، مِنْ قلبٍ من الله على بصيرَةْ، أعان عليها صفاءُ السريرَةْ، إذْ أنّ سِرَّ الله في خلقه وعبادِهْ، ويُعطى المرءُ على اعتِقادِهِ ومُرادِهْ، ورُبَّ مشهورْ، بِبَـركةِ مَسْتُورْ.

وكما قال ابنُ بنتِ الميلق:

والمــرءُ إِنْ يعتقِــدْ شــيئاً ولَــيْسَ كــما يَظُنُّــهُ «لم يخِــبْ» واللهُ يُعْطيــهِ

فأَولاهُ كثيرٌ من العارفين وأهل السر عنايةً وخصوصِيّةْ، كالحبيب علوي بن شهاب والحبيب جعفر بن أحمد العيدروس وغيرهم من أهلِ الوراثَةِ المحمّديّةْ.

ثمّ إن والدَهُ الحبيب عبدالله «الهدار» بن شيخ رحمه اللهْ، إشتاق له شوقاً عظيماً بدا ظاهراً في مُحيّاهْ، وفي قصيدته التي أرسل بها إلى صاحِب الحضرةِ والمقامْ، الإمام الشاطريِّ شيخِ الإسلامْ، يطلب منه بعد مُضِيِّ سنينْ، أن يسمحَ لوَلدِهِ بالعودة إلى الدِّيار بعد غلبةِ الشوقِ والحنينْ، وأنّ فراقَ ولدهِ المحبوب أحرمَهُ المنامْ، حيث قال ناظماً[1] بعدَ تحِيّتهِ والسلامْ:

يــا راحلــينَ إلى الحبيــــبِ بكُــلِّ شَــيْبُوبٍ وضــامِرْ

رُدُّوا عــــليَّ مُهجَتــــي والقلــبُ صــحبتكُمْ مُهــاجِرْ

حتّــى إذا دَنَــتِ الــدِّيا رُ.. ولاحَــت أنْــوارُ البَشــائِرْ

---

(١) سبقت الإشارة إليها عند ترجمة الحبيب عبدالله (الهدار) بن شيخ .

زُفُّـــوا فـــؤادِي بيـــنكُمْ حتّـــى يُشـــاهِدَ ظَبْـــيَ عَـــامِرْ
وترَفّقُـــوا بِـــهْ وارْفِقُـــوا وَحَـــذارِ مِـــنْ كَـــسْرِ الخَـــواطِرْ
فـــإذا وجَـــدْتُمْ للفُـــؤا دِ.. فَـــلاذةً بَـــينَ الجَـــواهِرْ
ضُـــمُّوا الفـــؤادَ إلى الفُـــؤَا دِ.. وحَسْـــبُكُمْ نَظَـــرٌ ونَـــاظِرْ
وهُنالِـــكَ اْجتمَـــعَ السُّـــرو رُ.. وفاحـــتِ الـــنّفَحُ العـــواطِرْ
وهنـــاكَ مُجتَمَـــعُ الشّـــتا تِ.. ومُنتهَـــى غَـــرَضِ الخَـــوَاطرْ
حَيْـــثُ الأمـــارةُ والـــوِزا رةُ تحـــتَ رأيِ مَلِيْـــكِ شَـــاطِرْ
الأَكْـــرَمِ اْبـــنِ الأَكْرَمِيـــــنَ ومَـــنْ حَـــوَى كُـــلَّ المفـــاخِرْ
يـــا شـــاطِري إن الشَّـــطا رَةَ.. خـــيرُ مَتْـــراةِ المُتَـــاجِرْ
إني وَقَفْـــتُ بِبـــابكُمْ ورَجَـــوتُ رجـــوَى كُـــلِّ زائِـــرْ
وغَرَسْـــتُ في تربـــةْ نـــدا كُـــمْ غُصْـــنَ نِعمتـــيَ المُهـــاجِرْ
وَلَـــدي ومَـــنْ حَرّرتُـــهُ مِـــنْ قبـــلِ تُدْركُـــهُ العنَـــاصِرْ
حَرَّرَتُـــهُ قبْـــلَ الوجـــو دِ.. بـــبطنِ جـــوهرةِ الحرائِـــرْ(١)
ورجـــوتُ مـــن ملـــكِ الملـــو كِ.. لوالـــدِهْ محْـــوَ الجرائِـــرْ
ولأُمِّـــهِ وجُـــدُودِهِ ولمـــنْ لـــهُ أضـــحى مُعَـــاصِرْ
والآنَ لا يخفـــاكُمُ أَلَمَ الفِـــراقِ ومـــا يُخَـــامِرْ
فـــإذا ارْتَـــوَى مِـــنْ شُرْبِكِـــمْ وســـمحتُموا لـــهُ أَنْ يُســـافِرْ

---

(١) إشارةً إلى أنه رضي الله عنه حرّره وهو حملٌ في بطن أمه المشار إليها بقوله: جوهرة الحرائر رحمها الله ورحمنا بها آمين .

فـــــإِليكُمُ أمــــــر الجميـــــــعْ	وبكـــم غـــدا المكســـورُ جـــابِرْ [1]
إنّ المشـــــــيبَ ترادَفَــــــــتْ	حلَقاتُـــــهُ والطــــرفُ ســـــاهِرْ
فعسَـــــى الســـــلامَةُ والكـــــرا	مَـــــةُ والبِعـــــادُ عـــنِ المنـــاكِرْ
مِـــنْ وقـــتْ فيـــهِ غـــدا الكريــــ	ــــمُ يصـــيحُ مِـــنْ وَقْـــعِ الحـــوافِرْ
يَشْــــكُو مِــــنَ الهَمَـــجِ الرِّعـــا	عِ لغـــيرِ منصـــورٍ وَنـــاصِرْ
صـــــدَقَ الرســـــولُ بوَعـــــدِهِ	وبَقَـــى اليَســـيرُ مِـــنَ الأشـــائِرْ
صـــــلى إلــــهُ العاليـــــــ	ـــــنَ عليـــهِ والآلِ الأَطــــاهِرْ

فرأَى الإمام الشاطري أن يبقى بتريم حتى يتم له الانتفاعُ التامّ وكمال الشَّرحْ، لأن الثّبات في طلب العلمِ عليهِ المُعَوَّلُ في حصولِ الفَتحْ، ولأن من آفات طلب العلمِ الانقطاع وكثرة الأسفارْ، ومُلاحظَةُ السِّوَى ومتابعةُ الأخبارْ، الجالِبةِ للتّشويشِ والأَكدارْ.

وفاةُ شيخهِ الشاطريّ

تُوفِّيَ شيخهُ المنيبُ الأوّاهْ، الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري طيّبَ اللهُ ثراهْ، وقدَّسَ مثواهْ، ليلة السبت ٢٩جمادي الأولى سنة ١٣٦١هـ، وترك ذلك الخَطْبُ في قلبهِ فراغاً لا يُحَدّ، وفجوَةً لا تُسَدّ، وحزِنَ لفراقِ شيخه حُزْنا شديدا، وكأَنّهُ من بعده غدا مُستوحِشاً وحيدا، فلَطالما أولاهُ شيخهُ من الحنان والرعايةِ العلويّةْ، والمتابعة وحُسْنِ المعيّةْ، ما جعلَهُ مُستَأْنِساً في رحلتهِ الطّلبيّةْ، ومنشرحَ الخاطرِ في كُلِّ لحظةٍ زمنيّةْ، فسلَّم الأمْرَ لربِّهِ سبحانَهْ، وإِنْ ملأَ الحزنُ وأَلَـمُ الفِراقِ فِكرَهُ وجنانَهْ.

---

(١) في هذا البيت ما يشهد على كمال أدب الحبيب عبدالله (الهدار) والدِ المترجم له رحمهما الله وحسن أخلاقهِ وتعظيمه لأهل العلم وبلاغةُ القصيدة شاهدةٌ على ما وصل إليه هذا الإمام من الأدب والعلم والله أعلم حيث يجعل رسالته .

فحفظ له الوُدَّ ولم يَنْسَهُ من الدعاء طول حياتِهْ، وأجَلَّ أبناءَهُ وأبرَّهم ووالِدَهم إلى مماتِهْ، وذلك من حق الشيخِ على المريدْ، فأَكرِمْ بهما مِنْ مثَلٍ حميدْ، وقد أحسنَ من قال:

أُقَــدِّمُ أُســتاذي عــلى بِــرِّ والــدي وإن كانَ لي مـن والـدي البِـرُّ والعَطْـفُ

فهـذا مُـرَبِّي الـروحِ والـروحُ جـوهَرٌ وهـذا مُـرَبِّي الجسـمِ وهـوَ لهـا صَـدفُ

وقال آخر:

عنــد أهــلِ التُّقَــى وأهــل المــرُوَّةْ حَــقُّ الاســتاذْ فــوقَ حــقِّ الأُبُــوَّةْ

وأحـــقُّ الأنـــامِ أن يحفَظـــوا ذا كَ ويَرْعَــوهُ.. أهــلُ بيــتِ النبُــوَّةْ

عودَتُه إلى الدّيار

لم يقعُدْ سيدي الهدار بعد وفاةِ شيخه الإمام الشاطري بتريم وقتاً طويلا، بل عاد إلى مقر إقامته بقرية عزة بمحافظة البيضاء عوداً جميلا، وكان عمرُهُ آنذاك نحواً من الثانية والعشرينْ، بعد أن أمضى بتريم حوالي أربع سنوات تمَّ فيها لِشخْصِيَّتِهِ البناءُ والتكوينْ، وإن كانت رحلة الطلب قصيرَةْ، بالنسبة لما ينبغي أن يمكثه طالب العلم للتزوّد وتمام الاستفادة ونفاذ البصيرَةْ، إلّا أن اللهَ سبحانه بارك له في هذه المدّةْ، وفتح عليه فيها بما يُعيِي المداركَ المجِدّةْ، بسبب صدقهِ مع اللهْ، وإقباله على مولاهْ، وهمّتهِ العليّةْ، ونفسِهِ الأبيَّةِ الزكيّةْ، ولله درُّ العلامة ابن رسلان حيث قال:

مَــــنْ نفسُــــهُ شريفــــةٌ أَبِيَّــــةْ يَرْبــــأُ عَــــنْ أمــــورِهِ الدّنِيَّــــةْ

ولم يــــزَلْ يجــــنحُ للمعــــالي يســــهَرُ في طِلابهــــا اللّيــــالي

فحالُهُ حالُ مَنْ قال فيهم سيدنا الإمام محمد بن زين بن سميط رحمه الله وأدامَ النفعَ بعلومه:

عــانَقُوا الجِــدَّ وأَنْضَــوا وامْتَطَــوا نُجُــبَ العَــزْمِ وســاقُوا الهِمَــما

لم يَنُــــوؤُوا تحـــتَ أعبـــاءِ الــــسُّرَى　　　لا تـــــراهُمْ في الـــدّياجي نُوّمـــــا

بَــــلْ إذا جَـــنَّ الـــدُّجَى أَلْفيــــتَهُمْ　　　سُـــــجَّداً أو رُكَّعـــــاً أو قُوَّمـــــا

وإذا أَضْـــحَى الضُّـــحَى عـــايَنْتَهُمْ　　　خُمَّصـــــاً أو عُطَّشـــــاً أو صُـــــوَّما

صـــبروا شُـــكْراً.. وشُـــكْراً صـــبروا　　　شَـــــهِدوا كُـــــلَّ البَلايـــــا نِعَـــــا

أَخْلصُـــوا النيَّـــةَ والقصْـــدَ كـــا　　　صـــدَقُوا العَـــزْمَ وأَوْفَـــوا الـــذِّمما

نُقَبـــــاءُ نُجَبـــــاءُ أُدبـــــاءْ　　　أَذْكِيـــــاءُ أســـــخِياءُ حُكَـــــماءْ

أَخْفِيـــــاءُ أَصْـــــفِياءُ أَبْـــــرِياءْ　　　عُلَـــــماءُ أُمَنـــــاءُ حُكَـــــاءْ

فكانَتْ هذه الفترةُ كافيةً لِأَنْ يَعُودَ منها مُتزوّداً بالعلوم السنيَّةْ، والمعرِفَةِ والأخلاقِ العلِيَّةْ، والهِمَّةِ والنيّاتِ العلويّةْ، متخلِّقاً بكلِّ خُلُقٍ سَنِيّ، ومُتَخَلّياً عن كلِّ خُلُقٍ دَنِيّ، مُمْتَلاً بمحبَّةِ أُولي العِرْفانْ، وبأَنْ يقومَ بخدمةِ هذا الدين في كلِّ مكانْ، إبتغاءَ وجهِ الكريمِ الدّيانْ، وهو الآن في ريعانِ شبابِهْ، يُدرك معنَى اغتنامِهِ وحَسْرَةِ ذهابِهْ، واضعاً نُصْبَ عينَيهِ قولَ الشاعر:

إِنَّـــــا المـــــرءُ صِـــــحّةٌ وشـــــبابُ　　　فـــــإذا وَلّيـــــا عـــــلى المـــــرءِ.. وَلَّى

وكثيراً ماكان يُرَدِّدُ هذَينِ البيتَين:

إذا لَـــــمْ تَسُـــــدْ في ليـــــالي الشّـــــبابْ　　　فَـــلا سُـــدْتَ مـــا عِشْـــتَ مِـــنْ بَعْدِهِنَّـــهْ

وهَـــــلْ رأسُ مالِـــــكَ إلا الشّـــــبابْ　　　خُـــــذِ الخَـــــيرَ مِنْـــــهُ ولا تُهْمِلَنَّـــــهْ

إنطلاقُ دعوتِه

وبالفِعل بدأَ سيدي الهدار بعد وصوله بها يُعَدُّ مِنْ تَنَفُّساتِ الزمانْ، وهو قيامُه بالتعليم والتدريس في كلِّ وقتٍ وآنْ، في عَزَّةَ وغيرِها من سائِرِ البُلدانْ، لعامّةِ الناس ولأهلِ تلك المناطقِ مِنَ الأهلِ والإِخوانْ، والعشيرةِ والخِلّانْ، حيثُ خَرَجَ

مُشَمِّراً إلى القُرَى البعيدَةْ، مُتَسلِّحاً بنياتِهِ الصّادقةِ وما يَحمِلُه في باطِنِهِ من العلوم المفيدَةْ، إذِ الْعلمُ ماحواهُ الصَّدْرْ، لا ما حواهُ السّطْرُ والقِمَطْرْ.

وكما قال سيدُنا الإمامُ الشّافعيُّ رضي اللهُ عنه:

علمــي معــي أيــنما يَمّمــتُ يتبَعُنــي صــدري وِعــاءٌ لَـهُ لا بَطْـن صُـندوقِ

إنْ كنتُ في البيتِ كانَ العلـمُ فيـهِ معـي أوكنتُ في السُّوقِ كان العلـمُ في السّـوقِ

فقطع المسافاتِ الصِّعابْ، ووصل إلى كثيرٍ مـن القُـرى والأَوْدِيَـةِ والشِّـعابْ، التي لم يستطع غَيرُهُ الوصولَ إليها بوسائلِ النَّقلِ الحديثةِ وَوَصـل إليهـا راكبـاً عـلى الدَّوابْ، غيرُ آبـهٍ بما يُلاقيهِ من المعاناةِ والأَتعـابْ، فعَلَّـمَ الجاهـلَ عِلـمَ الصّـوابْ، وأرشدَ الضّالَّ إلَى هَدْيِ الكتـابْ، وإلى نَهْـجِ وسـنّةِ سـيّدِ الأَحبـابْ، وجمـعَ النسـاء وحاضَرهُنَّ مِنْ وراءِ حِجابْ، فانتفعَ بهِ خَلْقٌ كثيرْ، واستفادَ منهُ الجمُّ الغفيرْ، وبقـيَ أَثَرُ هذا التعليمِ والتّهذيبْ، وحُسْنُ موعظةِ هذا الحبيبْ، باقياً في نُفوسِ العـوَامْ، مـا تعاقَبَتْ أعمارُهُم على مدَى الأَعوامْ، فَبِأَبي وأمِّي مِنْ معلِّمٍ ما أَعْظَمَـهُ ومـا أَحْسـنَهْ، دَعَا إلى الله بالحكمةِ واللّينِ والموعِظَةِ الحسنَةْ، بِأَطْهَرِ الأَنْفاسِ وأَعْذَبِ الأَلْسِنَةْ، حتّى تَهَذّبَتْ بتِلْك الدَّعوةِ النُّفُوسْ، وظهَرَ جليّاً أثرُها الملْمُوسُ والمَحْسُوسْ.

وفاةُ والدِه

بعد ذلك سافر إلى «أسمرة» بإريتريا الحبشيّةْ، داعياً إلى الله بهمَّةٍ عَلَويَّةْ، بِصُحْبَةِ شيخهِ وزميلهِ الشيخ عمر حدّاد المشهودِ لهُ بالنَّفْسِ الزكِيّةْ، والورعِ والطّويّةِ النّقيَّةْ، فَنَفَعَ اللهُ بهما نفعاً عظيماً بسببِ صدقِ الوِجهَةِ وصلاحِ النيَّةْ، ولا يزالُ بعضُ الوافدين من تِلْكَ الأماكنِ يَصِفُونَ حالتَهُما الدَّعَوِيّةْ، ولِيْنَ مَوعِظَتِهما وأَخْلاقَهُما المحمّديَّةْ، التي انْتفَعَ بها الكثيرُ في تلك الجهات الأفريقيّةْ، وأنهما كانا بالنسبةِ لهم بِمثابَةِ الهَديَّةْ، التي بعثَها إليهِمْ دائمُ الفَضْلِ على البَـرِيَّة.

وفي تلك الأثناء وافَتْ والدَهُ الحبيبَ عبدالله «الهدار» بنَ شيخ المنيَّةْ، رحمهُ الله رحمةً أبديّةْ، عام ١٣٦٥ من السنة الهجريّةْ، فَحَزِنَ لذلِكَ وحَمِدَ ذا الجلالْ، على كُلِّ حالْ، مُــرٍّ وحالْ، ماضٍ وحالْ، واسترْجعَ بقولهِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾وهذا وصفُ من قال الله فيهم: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ فعادَ وتحمّلَ مِنْ بعدِ والدِهِ أعباءَ المسئوليَّةْ، نحوَ أهلِهِ وأقاربِهِ وسائِرِ الذرِّيَّةْ، فجاءَتْ بعدَ ذلِكَ رحلتُهُ إلى الصُّومالْ، وأصبحَ بمدينةِ «مرواس» بمقديشُو على خيرِ حالْ، خطيباً بمسجدِها مُصقِعاً، وإماماً ومعلِّماً نافِعاً، لمدّةٍ دامَتْ قُرابَةَ السنتَينْ، عادَ بعدَها إلى بلدتِهِ قريرَ العَينْ، واستَمَرَّ فيها نشاطُهُ الدَّعَويُّ وحماسُهُ المشهُورْ، وبنَى بمدينةِ البيضاء رِباطَهُ الذي أشارَ بِهِ عليهِ شيخُهُ المذْكُورْ، أعني بهِ قُــرّةَ ناظِري، الإمامَ الشاطري، فَهَيَّأَ اللهُ لهُ ظروفَ وأُمُورَ التّأْسِيسْ، ليكونَ مَرْكِزاً من مَراكِزِ التّعليمِ والإفتاءِ والتّدريسْ، فَبَذَلَ لِأَجْلِ ذلِكَ الأمرِ كُلَّ غالٍ ونَفِيسْ، وكان بناؤهُ عام ١٣٨٠هـ ثم بنَى مسجدَ الفتح عام١٣٨٢هـ وكان اللهُ لَـه مؤيِّداً ومُعِينا، وجاءَ تاريخُهُ بالجُمَّلِ ﴿إِنَّافَتَحۡنَالَكَفَتۡحٗامُّبِينٗا﴾.

فما أعظمَها مِنْ بشارَةْ، وما أصدَقَ تِلْكَ الإشارَةْ[1]، وأسماهُ مسجِدَ الفَتْحْ، لِيَتِمّ بحوله تعالى للصدورِ بِهِ الشّرحْ.

قال سيدي الهدارْ، في وصفِ بعضِ تلكَ الأنوارْ، مُــرَغِّباً في اغتنام الأعمارْ، ومُحرِّضاً على الأقتباسِ من فيضِ الأسرارْ، ومُعَرّفاً بحقيقِةِ ذلِكَ المنارْ:

أَيَــا راغِبــاً في فَضْــلِ ربّــكَ والفَــتْحِ ... وفي عَفْــوِهِ عَــنْ ســيئاتِكَ والصَّــفْحِ

ومُجْـــتَهِداً في نَيْـــلِ كُـــلِّ وَسِـــيلَةٍ ... مِـنَ العِلْـمِ تَهْدِيْـهِ إلى الفَـوْزِ والـنُّجْحِ

ومُبْـــتَغِياً نُـــوراً بِـــهِ يَـــنْجَلي العَمَـــى ... وشَرْحاً أَتَـى في سُورَةِ النُّور والشّـَرْحِ

ومُقْتَفِيـــاً أَثَـــرَ الرّســـولِ محمـــدٍ ... ومُسْـتَمِعاً مِـنْ هَدْيِـهِ أَبْلَـغَ النُّصْـحِ

---

(١) أي: التي بشّرهُ بها شيخه الشاطري في مرحلة الطلب ببناء هذا الرباط المبارك

أَتَتْـكَ مِـنَ اللـهِ السّـعادَةُ فَاْغتَـنِمْ — زَمانَـكَ تـربَحْ فيـهِ مـا شِـئْتَ مِـنْ ربـحِ
فهـذا رِبـاطُ العِلْـمِ فيـهِ رياضُـهُ — مُفَتَّحَـةُ الأَبـوابِ مِـنْ «مسـجدِ الفَـتْحِ»
فَـدُونَكَ فَـاْكرَعْ مِـنْ حِيـاضِ مَعِيـنِها — وَدُوْنَـكَ فَـاْرتَعْ في الأَصـيلِ وفي الصُّـبْحِ
وسـابِقْ وَزَاحِـمْ واْتْـرُكِ اْلعَجْـزَ جانِبـاً — وسـارِعْ إلى مَـوْلاكَ بالجِـدِّ والكَـدْحِ
وبـادِرْ فَـإِنَّ المـوتَ لَـيْسَ بغافِـلٍ — ومـا أَمْـرُهُ إلّا كَـأَقْرَبَ مِـنْ لَـمْحِ
وقَـدْ جـاءَ تـارِيخُ البِنـاءِ مُبَشِّـراً — «هَنِيئاً لَكُـمْ نَصْـرُ الـرَّحيمِ مَعَ الفَـتْحِ»
فيَـاربِّ بالمُخْتـارِ حَقِّـقْ رجاءَنـا — بِفَضْـلِكَ واْمنَحْنـا بـهِ أَفْضَـلَ الـمَنْحِ
وبـارِكْ لنـا في ذي البِقـاعِ ومالَـهُ — بهـا نِسْـبَةٌ في كُـلِّ وَقْـتٍ بِـلا نَـزْحِ
بِـرَوحٍ ورَيْحَـانٍ ومـا في بُيُوتِـكَ اْلـ — ـمُقَدَّسَةِ الـلّاتي تَـجلُّ عَـنِ المـدْحِ
وضـاعِفْ كـما ضـاعَفْتَ في كُـلِّ بُقْعَـةٍ — مُبارَكَـةٍ فيهـا الثّـوابُ مَـعَ الفَـتْحِ
وأعمالُهـا مَقْبُولـةٌ وعلومُهـا — مـدَى الـدّهْرِ تُهْـدَى للأنـامِ بِـلا شُـحِّ
وَرَحْمَتُـكَ العُظْمَـى تَفِـيضُ بِسَـوْحِها — وَعَيْنُـكَ تَحْمِيهـا مِـنَ القَـدْحِ والجَـرْحِ
وصَـلِّ وسـلِّمْ كـلَّ حـينٍ عـلى النَّبـي — وآلٍ وصَـحْبٍ والمتـابع بالنُّصْـحِ
وسَـائِرِ رُسْـلِ اللـهِ مِـلْءَ عوَالـمِ الْـ — ـمُهَيمِنِ عَـدَّ الـذَّرِّ والقَطْـرِ والـمِلْحِ
وَنَحْمَـدُكَ اللّهـمَّ حَمْـداً مُباركـاً — كـذلِكَ يبقَـى في الأَصـيلِ وفي الصُّـبْحِ

مرحلةُ مابعدَ البناءِ

بدأ سيدي الهدار في هذه المرحلةِ بتنفيذِ أعظمِ الأهدافْ، إبتغاءَ مَرْضاةِ واسعِ الألطافْ، بحالهِ وفعلهِ ومقالِهْ، والتي ظلّتْ في عَقْلهِ ووجدانهِ وخيالِهْ، من بعدِ تأسيسِ هذا الصَّرحِ الشامِخْ، الذي ضَمِنَ بنَفْعِهِ وبقائِهِ كُمَّلُ الأَكابِرِ والمشائِخْ.

ومِنَ العجيبِ أَنّ تأسيسَ هذا الرباط جاء بعدَ سنينْ، من التّشوُّفِ والتشوُّقِ والحنينْ، مُتزامِناً مَعَ بلوغِ سيدي الهدار سنَّ الأربعينْ. وكأَنَّ في هذه الموافقَةْ، خيرُ إشارةْ ناطِقَةْ، على أنّ هذا السِّنَّ هو أوانُ ظهورِ الأمارَةْ، الدالّةِ على تَحَقُّقِ البشارَةْ، فَقَدْ تمَّ لهُ بُلُوغ الأشُدِّ والاْستِواءْ، فَفِيهِ أُوحيَ بالتّبليغِ إلى الأَنبياءْ، وفيهِ اْكتمَلَتْ عُقولُ العُقَلاءِ وحِكْمَةُ الحُكَماءْ، فظهَرَ في ذلكَ من الفَأْلِ الحسَنِ والتّحفِيزْ، ما يُوحي بأَنّهُ بِمثابَةِ الإِبْريزْ، الذي سَتَتوالَى لَهُ من اللـهِ صُنوفُ الإِمدادِ والتّعزيزْ، وما ذلِكَ على اللـهِ بِعَزيزْ، فبَدأَتْ حلقاتُ العلمِ بالاْنعِقادْ، وتوَافَدَ طُلّابُ العلمِ من شَتّى البِقاعِ وأطرافِ البِلادْ، وأُقيمَتْ حلَقاتُ التَّحفيظِ للقُرآنِ الكريمْ، فكانَ بمثابَةِ نُسْخةٍ مُطابِقَةٍ لِرِباطِ تريمْ، وعُقِدَت المجالسُ العامَّةْ، التي حَرِصَ على حضُورِها والاْستفادةِ منها الخاصّةُ والعامَّةْ، وأُقيمَت الموالِدُ وابتَهجَتِ اْلمحافِلْ، وقُيِّدَتِ الفوائِدُ وحُقِّقَتِ المسائِلْ، وجعلَ المولى على تِلكَ المجالسِ واقيةً مِنْ أذَى الأَشْرارِ والأَنْذالِ والأَسافِلْ، في سائِرِ التّقَلُّباتِ وعلى تَعاقُبِ المراحِلْ.

وأسَّسَ سيدي الهدارُ مكتبةَ الرباطِ الجليلَةْ، التي تحتوي على الكُتُبِ القيِّمَةِ والجَميلَةْ، لتكُونَ لطلابِ العلمِ خير مَرْجعٍ ووسيلَةْ، فكانَ هُو المستفيدُ الأكبَـرُ منها، والمتَـثَبِّتُ الأَوْرَعُ في النّقلِ عنها، وعندما دخل إليها سيدي الحبيبُ العلامةُ الأَصيلْ، إبراهيم بن عمر بنُ عقيلْ قال رضي الله عنه:

وعنـــدَ حبيبنِـــا الهـــدّارِ كُتْـــبٌ مُؤَلَّفَـــةٌ دَراهـــا مُـــذْ قَراهَـــا

وعنـــدَ مُحَمّـــدٍ عِلْـــمٌ غَزِيـــرٌ لَـــهُ مَـــدَدٌ مِـــنَ المختـــارِ طَـــهَ

فغَدا رباطُ الهدار مركزاً من مراكز بَثِّ تعاليم الشّرع الحنيفْ، لا سيما عندما قَوِيَتْ شوكةُ الاشتراكية في الجنوب سابقاً وتَوَقُّفِ رباطِ تريمَ و نشاط العلم الشّريفْ، بسبب الإيذاءِ والتّهديد والتخويفْ، واحتضَنَ رباطُ الهدار الدعوةَ العلويّةْ، وصارَ بمثابةِ نائبٍ عن دُور عِلم البلادِ الحـضرميَّةْ، فتخرَّج منه الكثيرُ والكثير الذين نفع الله بهم في سائر أرجاء المعمورَةْ، وعمَّ نفعُ الرباطِ كثيراً من

البلدان الشرق آسيوية والإفريقية المشهورةْ، التي غدَتْ بهِ من بعد كسرها مجبورةْ، وببشائرِ خيرهِ وأنوارهِ مسرورَةْ، وكذا عمَّ نفعهُ معظمَ بُلدان الجزيرَةِ العربيّةْ، حيثُ انتشرَ المتخرِّجونَ منهُ على دفعاتٍ جماعِيّةْ، ونشروا ثمرةَ اكتسابهم وخلاصة معرفتهم من تعاليمِ الفقهِ والتفسيرِ والعربيّةْ، فصارَ هذا الرِّباطُ بِحَقٍّ مُكَمِّلاً لِنَهج الإمام الشّاطري ورباطه مصدر الأنوارْ، وإذا كان هذا الأثرُ الكبيرُ بأخذ واحدٍ وهو سيدي الهدارْ، فكيف بمن تخرّجوا منهُ على مدَى السّنينْ، وهذا الأثر الكبير مُشاهَدٌ حتى يومنا هذا وعلى مَـرِّ كلِّ وقتٍ وحينْ.

أولَويّاتُ منهجِه

كان مِنْ أولوِيّاتِ منهجِ سيدي الهدارْ، إعداد الدُّعاةِ والخطباءِ في هذا المسارْ، حيثُ أَولَى هذا الجانِبَ اهتماماً عجيبا، فكان طُلّابُ الرباطِ يخرجون للدعوةِ إلى الله إلى المناطق والقرَى خُروجاً مَهِيبا، يخطبون الجُمَعْ ويحاضرونْ، ويُقيمون بعض دروس الفقه في المساجد الأخرى بين العشاءَين ويتدارسُونْ، حتّى يتأهَّلوا بذلك للخطابةِ في المحافِلِ الكبيرَةْ، وتحصُل لهم الدُّرْبَةُ على ذلك بنفسِ الوَتيرَةْ، فظَلّ يُـراقِبُ ويُـشْرِف إشرافاً دقيقاً بِنَفْسِهْ، ويُتابعُ متابعةً قويةً لهم بِغايةِ جُهدِهِ وحِرْصِهْ،معَ جلالِ قدْرهِ الشّريفْ،وعُلُوِّ مقامهِ المُنيفْ، فأتحفَ طلابَ الرباطِ نصائحَ وتوجيهاتٍ علميَّةْ، ودروساً منهجيَّةً وتطبيقيّةْ، شأنُ أربابِ التربيةِ الرُّوحِيّةْ، مُسْتَوحاتٍ من العُلوم الغَزالِيَّةْ، ومُقْتَبسةٍ من أخلاقِ رجالِ الرِّسالةِ القُشيريّة.

فكانَ نعم الأبُ المهذِّبُ والمعلِّمُ المربي حقًّا، والقدوةُ العاملُ بعلمه قبلَ طلَّابهِ اْمتثالاً وصِدْقاً.

وقد قيلَ: لولا الـمُرَبِّي ماعرفتُ ربِّي، ولولا الـمُرَقِّي ماعرفتُ رِقِّي، فأبسَطُ خللٍ لدَى المعلّمِينْ، ينعَكِسُ على المتعَلِّمينْ، كما قيل:

وإذا المعلِّـــمُ ســـاءَ حَـــظُّ بَصِـــيرَتِهْ ... جـــاءَتْ عـــلى يَـــدِهِ البَصَائِـــرُ حُـــوْلا

وإذا المعلِّـــمُ لم يَكُـــنْ عَـــدْلاً مَشَـــى ... رُوحُ العَدَالَـــةِ في الشّـــبابِ ضَئِـــيْلا

قَبَسٌ من تراتيبه

كان سيدي الهدارُ نفع الله به مع ما حباهُ اللهُ من صادِقِ النيّاتْ، ورفيعِ الدّرجاتْ، مجاهداً لنفسهِ الشريفةِ غايةَ المُجاهدَة في كلِّ الأوقاتْ، فما كان نومُهُ إلّا غَفَواتْ، وأوقاته كلُّها موزعةٌ بين المطالعة والتدريسِ وإقامة المُحاضراتْ، مع المحافظةِ على الأوراد والأذكارِ النبويّـةْ، وتوجيهِ أعوانهِ ومحبيهِ وأولادِهِ وحثِّهِم على اغتنام كلِّ لحظةٍ زمنيّةْ، وعمارتها بما يقرِّبُ إلى الله ربِّ البـريّةْ، مُلازماً للمسجد ومحافظاً على الجماعة فِيهْ، وعلى تراتيب السلف الصالح وقراءة ما تيسّرَ من كلامِهِم عليهْ، وقراءةِ أحاديث سيدِ المرسلينْ، كصحيحِ البخاريِّ ورياض الصالحينْ، بالإضافةِ إلى قراءة شيءٍ من الكتُبِ العلميّةْ، وكتب الرقائقِ الروحيّةْ، وإقامةِ الرَّوحاتِ والحضَراتْ، موزّعةً على حسَبِ الأوقاتْ، التي رتّبها السلفُ على أكملِ النِّياتْ، كما في ليلتَي الثلاثاءِ والجمعَة وأشرفِ الساعاتْ، وعمارةِ مابين العِشاءَينِ ومابين الصُّبحِ إلى الإشراقْ، والإجابة على أسئلةِ الوافدينَ من القُرى وحثِّهِم على سَنِـيِّ الأخلاق.

وكثيراً ما كانَ يحثُّ أولادهُ وطلاب العلم ومُنْتَسبيهْ، على اغتنام أوقاتهم في طلب العلم والاستزادة منه وبذْلِ العُمرِ فِيهْ، وأن العلمَ شريفٌ وفيهم أشرف وأكرَمْ، والجهلُ قبيحٌ وفيهم أقبَحُ وأظْلَمْ، ويحثُّهم على حِفْظ حديث سيدنا معاذْ[1]، ويطلب منهم أن يجعلوهُ من جملة محفوظاتِهم لدى الأُستاذْ، معَ متابعةٍ شخصيةٍ لمن حضَرَ منهم أوتخلَّفْ، ولمن اعتَذَرَ أو تسَوَّفْ، وتذكيرهم بأنّ موائد الرباط مبسوطة لمن جدّ، ومنَصّاتُ الشّرَفِ مُعَدَّةٌ لمن استَعدّ، ولا عليهم إلّا الجدّ والتّشْميرْ، فالعمرُ قصيرْ، والناقِدُ بصيرْ، ولا يُنبِّئُكَ مثلُ خبيرْ.

---

(١) عن رسول الله ﷺ: «تعلموا العلم فإنّ تعلُّمَه لله خشـية، وطلبـهُ عبـادة، ومُذاكرتـه تسـبيح والبحثُ عنه جهاد» الخ الحديث الشريف.

صَبرُه

تَعَرّضَ سيدي الهدار نفعنا الله به لكثيرٍ من الأذى والمعارضةِ من كثيرٍ من النّاسْ، لأنَّ صاحِبَ الدّعوة الصادِقَةِ كما قال سيدنا قطبُ الأنفاسْ، الحبيب أحمدُ بن حسن العطاسْ، رضي الله عنه: لا يزيدُ أهلَ المنكرِ صدقُ دعوتهِ إلا نفوراً، ولكنَّ اللهَ يخلَعُ عليهِ من اْسمِهِ القاهرِ خِلْعَةً يَنْصُرهُ عليهم، وهذا ما كان.. فقَدْ كانَ اللهُ سبحانَهُ نعم المؤيدُ والناصرُ والمعينُ والكافي له في سائِـرِ أحوالِهِ وتقلُّباتِـهْ، في تلك الفترَةِ من حياتهِ وحتى مماتِهْ، فقَدْ تعرضَ سيدي الهدارُ لما تعْجِزُ الجبالُ الشُّمُّ عن احتمالِهْ، ويرى أنّ ذلك من نِعَمِ الله الخفيَّةِ وسوابغِ إفضالِهْ، فكانَ يتلذَّذُ بتحمُّلهِ لذلك الإيذاءْ، صابراً ومُصابراً ومُرابِطاً حتّى نصرَهُ اللهُ على الأعداءْ، ومكّنهُ في تلك الأماكنِ خيرَ تمكِينْ، إذْ كان سبحانهُ لهُ خير كافٍ ومُعينْ، فلا تكادُ تجدُ أحداً إلّا وهو قد استفادَ من أخلاق هذا الحبيبْ، أو أخذَ حظّاً وافِراً مِنْ مواعظِهِ وما بَـثّهُ مِنَ الترغيبِ والتّـرهِيبْ، فَتَجِد النساءَ العجائِزَ والمُقْعَداتْ، والشيوخَ والبنينَ والبناتْ، جميعهم لهم ارتباطٌ بمنهج هذا الحبيبْ، ومحافظةٌ على الرواتبِ وماحواهُ المسْلَكُ القريبْ، مع مُلازَمةِ مجالِسِ الخيرْ، وكُلُّ ذلِكَ ببركةِ الاقتداءِ وحُسْنِ السَّيرْ، فمن استمسك بنَهْجِهم واقتدَى فلا خوفٌ عليهِ ولا بُؤْسٌ ولا ضَيـرْ.

خِلالُه وأحوالُه

أما خِلالهُ الحميدةُ نفع اللهُ به، فمن المستحيلِ اْستيعابُها، أو محاوَلةُ الإحاطةِ بها، فهي أجلُّ مِنْ أن تُعَدّ، وأسمَى مِنْ أَنْ تُـحَدّ، فأخلاقُهُ رضي الله عنهُ مستمدّةٌ مِنْ الأخلاقِ النبويّةْ، والخِلالِ والسّجايا المحمّديّةْ، فقد حَرصَ رضي اللهُ عنه على المتابعةِ لسيد الكائناتِ في سائرِ أحوالهِ وأشيائِهْ، حتّى في ابتسامَتِه ومِشْيَتِهِ وحيائِهْ، وخوفِه من الله وكثرةِ بُكائِهْ، فما من خُلُقٍ بَلَغَنا عن الحبيبِ الأعظَمِ صلواتُ اللـهِ

علَيهْ، إلّا وجدنا سيدي الهدار متّصِفاً به قدر الاستطاعة ومُحافِظاً عليهْ، فهُوَ الأبُ الرحيمْ، والمعلِّمُ الحليمْ، والشيخُ الحكيمْ، ذُو القلبِ السليمْ.

أمـــاتَ نفـــــسَهُ بالـتواضُع.. فـــــرفـعهُ اللــهْ.
و أَلْـــــــزَمَ نــفـــسَهُ الإنــكســارَ.. فـأعَزَّهُ اللــهْ.
وتَخلّق بالرحمةِ مــــع جميع الكائناتِ.. فرحِـــــمهُ اللــهْ.
وتعاهَدَ الفــــقراءَ وكسَى الأيتامَ والأرامِلَ.. فأغناهُ اللــهْ.
وأطعَمَ المُجهَـــدينَ والجِيـــــاعَ.. فـــــأشبَعَهُ اللــهْ.
وأروَى العِطـــاشَ والضِـمّـــاءَ.. فســــقَـــاهُ اللــهْ.
وآوَى الغريبَ وأقـــــــرَى الضيــفَ.. فـأَكْرَمَهُ اللــهْ.
وأصلَحَ بصدقٍ بينَ المُتخـاصِمِينَ والمُتَشاحِنينَ.. فوفَّقَه اللــهْ.
وأخلـــصَ للـهِ في كُــــلِّ قَصــــدٍ.. فقبــــــلَهُ اللــهْ.
وأبـرَّ والِديهِ وأبناءَهُ ووَصَـــــلَ أرحـــامَهُ..فوَصَلَهُ اللــهْ.
وخدمَ الشريعةَ وناصرَهـــا بحـــــالِهِ ومقالِهِ.. فنصَرَهُ اللــهْ.
وعَلّم الجاهِلَ وأرشدَ الضالَّ مع كمالِ التَّقوَى.. فعـلّمهُ اللــهْ.
وأَسْعدَ البائِسَ وأَفرَح المشجونَ وسلَّى عن المحزونِ.. فأسعدَهُ اللهْ.
أَحَبَّ اللهَ ورسولَهُ وآلَ بيتِ رسولِهِ وصالِحِي الأُمَّـــةِ.. فأَحبَّهُ اللهْ.

كان لا يرَى نفسَهُ شيئاً، إذا مُدِحَ غضِب وتغيّـرْ، وإذا أُوذيَ غفَرَ وتصبّـرْ، وإذا دخل مجلساً قعدَ حيثُ انتهَى بِـهْ، و يرى المِنَّـةَ لله لا بجُهدهِ واكْتِسابِـهْ، ويرَى نفسَه كثير الذُّنوبِ حاشاهْ، ويرَى أنَّــهُ المقصِّر دونَ غيرِهِ أعلى اللهُ مُرتقاهْ، قال ناظماً ومُخْبراً عن نفسه رحمه اللهْ:

مالِـي وَجاهَـةْ ولا خَـلَّى لي الـذّنْبُ جـاهْ	لَكِنَّـي اْحِـبُّ أَهـلَ الجـاهْ سُـفْنَ النَّجـاهْ
مَـــــنْ حَـــبّهُمْ أَو رَجـــاهُمْ..	..حقَّــــــــقَ اللهْ رَجَــــــــاهْ

زَهِدَ الدُّنيا وبَتّها ثلاثاً أُسوَةً بسيدِ الزّاهدينْ، وبجدِّهِ أميرِ المؤمنينْ، لم يَطْلُبْها ولم يَسْعَ إليها، ولم يَفْتَتِنْ بِزَهْرَتِها وزينتِها، ولم يَغْتَـرّ بمالِـها الزائِلْ، ولم تَخْدَعْهُ بِنَعيمِها العاجِلْ، فَكَمْ عُرِضَتْ عليه فعافَها، وكم حَذَّرَ محبِّيهِ من رونقِها وكرَّهَ زَخارِفَها، قال فيها مُوصياً قلبَهُ الشّريفْ، والمرادُ غيرهُ بهذا التّخويفْ، فهُوَ المعرِضُ عنها زُهْدا، وأكثرُهم عنْها بُعْدا:

قَلْـبْ بَـاْ اْوصـيكْ لَانْتِـهْ تِسْـتَمِعْ لِلْوَصِـيّةْ
لا تُنـازِعْ عـلى الـدُّنيا تَقَـعْ في البَلِيّـةْ
رُدَّهَـا كُلَّهـا في نَحْـرِ مَـنْ قـالْ: لِيّـهْ
فالمُنـازِعْ عليهـا كَلـبُ هـذي الدَّنيّـةْ
قالَـهُ الشـافعيّ: ذا حُكْـمُ هـذِي القَضِيّـةْ

يُشيرُ بذلِكَ نفع الله به وشكرَ مَسْعاهْ، إلى قولِ الإمامِ الشافعيِّ رحمهُ اللهْ:

ومَـنْ يَجْهَـلِ الـدُّنيا فـإني عَرَفتُهـا وسِـيْقَ إليَّ عَـذْبُها وعَـذابُها
ومـا هـيَ إلّا جِيْفَـةٌ مُسـتحيلَةٌ عليهـا كِـلابٌ هَمُّهُـنَّ اْجتـذابُها
فـإِنْ تجتَنِبْهـا عِشْـتَ سِـلْماً لِأَهلِهـا وإِنْ تَجْتَـذِبْها جاذَبَتْـكَ كِلابُهـا

فمن رأَى حالَهُ مع الدنيا وكيف يَزدَريها، وكيف يحذِّرُ عن الإنهماكِ فيها، يتبادرُ إلى ذِهنهِ ذلكَ القَول المناسِبْ، الذي قالَهُ جَدُّهُ أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالِبْ: يا دُنيا غُرِّي غَيري، إليَّ تشوَّفْتِ؟ أم إليَّ تعرَّضْتِ؟ قَدْ بَتَتُّكِ ثلاثاً لا رَجعةَ فيها فَعُمْرُكِ قَصيرْ، وقَدْرُكِ حقِيرْ، وخطرُكِ عظيم آهٍ مِنْ قلَّةِ الزادِ وبُعْدِ الطريقِ ووَحْشَةِ السَّفَرْ، اهـ.

فما فَرِحَ طيلَةَ عمرِهِ منها بمَوجُودْ، ولم يحزَنْ من حُطامِها على مَفْقُودْ، إنْ وجَدَ.. آثَـرْ، وإِنْ فقَدَ.. شكَرْ، وهذهِ أخلاقُ كُمّلِ الزاهِدينْ، وأحوالُ صفْوةِ العارفينْ، أسوةً بسيد الأولين، والآخرين.

قالَ ابنُ عبد ربِّه في العقد الفريدْ، واصفاً الدنيا بنظْمٍ مُفيدْ:

أَلا إِنّــما الــدّنيا نَظَــارَةُ أَيْكَــةٍ(١) إذا اْخضــرَّ مِنْهـا جانِـبٌ جَـفَّ جانِـبُ

هِـيَ الـدّارُ مـا الآمـالُ إِلّا فَجَـائِعٌ علَيهــا ولا اللّــذَّاتُ إلّا مَصــائِبُ

فــلا تَكْتَحِــلْ عَيْنــاكَ فيهــا بِعَبْــرَةٍ عــلَى ذاهِــبٍ مِنْهــا.. فإِنَّــكَ ذاهِــبُ

وكان دَيْدَنُه التحذيرُ مِنها، وعدَمُ الرُّكونِ إليها، والزّجرُ عن محبَّتها، إذْ حُبُّها رأسُ كلِّ خطيئَة.. وفيما قالَهُ رحمه اللهُ شعراً خير دليل:

يــــا طــــالِبينَ للنّجـــــاةْ والخــــير في هـــــذِي الحيــــاةْ

والفَـــوزِ مِـــنْ بَعْـــدِ المـــماتْ لا تُـــــؤْثِروا دَارَ الغَــــــرورْ

وقال:

ولا تَــــــرْكَنْ إلى الــــــدُّنيا وخُـــــذْ مـــــا يُصْـــــلِحُ المَحْيَـــــا

بِرِفْـــــقٍ خَفِّـــــفِ اْلسَّـــــعْيَا وإِنْ شِـــــئْتَ تَكـــــنُ حيّـــــا

أجـــب للمـــصطفى الهـــادي

وأما خَوْفُه من مولاهْ فلَمْ تر أعيُنُنا أَشَدَّ منهُ خوفاً من اللهْ، وأكثرَ بكاءً مِنْ خشية اللهْ، فهو الذي يبيتُ في الدّياجي باكياً ومستغفِراً إذا هجَعَ النُّوّامْ، وهو الذي يجْهَشُ بالبكاءِ عندما يعظُ غيرَهُ على الدّوامْ، وكأَنَّهُ المذْنبُ والمقتَرِفُ من بَينِ الأنامْ، مع أَنّهُ المنزّهُ عن اْجتِراحِ أَدْنى الزَّلَلِ والآثامْ، وهومع ذلكَ عظيمُ حُسْنِ الظَّنِّ باللهْ، ومِنْ أكثرِ مَنْ رَغِبَ إِليهِ ورَجَاهْ، ومِنْ أَشَدِّ الناسِ حُبّاً ودُعاءًا لمولاهْ، وهو الذي يجدِّدُ التوبةَ لربِّهِ في كلِّ حينْ، أُسوَةً بسيِّدِ الأولين والآخِرينْ، ونَدَماً على ضياعِ الأوقاتِ والسِّنينْ، وحاشاهُ من ذلك وربِّ العالمين.

---

(١) النظارة: أي: الحُسْنُ والرونق، والأَيْكة.. أي الشجرة.

قال الحبيب محمد بن زين بن سميط رحمه الله:

حــالَفُوا التّوبــةَ واْخْلَــوا أَنْفُســاً عَــنْ هَواهَــا واْسْــتَدامُوا النَّــدَما

وكَمْ وكَمْ لَهُ من أخلاقٍ رضيَّةْ، وخِلالٍ جليلَةٍ عليَّةْ، ومكارِمَ وسجايا سَنِيّةْ، مُستَوحاتٍ من كمالِ المتابَعَةِ لِسَيّدِ البَرِيَّةْ، خيرِ خلقِ اللـهِ سجِيَّةْ، حتى أشرقَتْ في الكونِ ظاهِرَةٌ جليَّةْ، فَسُبحانَ مَنْ أعطاهُ ما أَرْضَاهْ، وأنالَهُ بمحضِ فضله من كُلِّ مأمُولٍ مُنْتَهَى مُناهْ.

وقَدْ تطفّلتُ ببعضِ أبياتٍ تَصِفُ بعضَ أحوالِهِ في إِحْدَى مُناسباتِ حولِهِ الكريم قلتُ فيها:

يــا ســائِلي عَــنْ حالِــهِ عبْــدٌ مُطيــعْ أُنْــسٌ لمــنْ يَلْقــاهُ يَخْدِمُــهُ الجميــعْ

تَشْــتاقُهُ الصــبيانُ يَأْلَفُــهُ الرَّضِــيعْ مَــنْ زارَهُ يومــاً فَيَــا بُــشْرَاهُ

الحُسْــنُ فيــهِ تجمّعَــتْ طبقاتُــهُ هــذا الحبيــبُ وهــذه لمحاتُــهُ..

شَــهِدَتْ، وأكَّــدَتِ الحــديثَ رُواتُــهُ جَــلَّ الــذِي مِــنْ نُطْفَــةٍ سَــوّاهُ

كُــلُّ الأَمــاكِنِ في المهامِــهِ والــتِّلالْ كُــلُّ المنــازِلِ في المَــدائِنِ والجِبــالْ

شَــهِدَتْ بِدَعوتِــهِ بحــالٍ أَوْ مَقَــالْ سُــبْحانَ مَــنْ أَعْطــاهُ مــا أَرْضَــاهُ

لَمْ يَنْثَنِــي عَــنْ خِدْمَــةِ الشــّرْعِ الأَبِي لَمْ يَــأْلُ جُهــداً في مُنــاصَرَةِ النَّبِــي

كــانَ المعلِّــمَ للوليــدِ ولــلأَبِ وأَقــامَ صَرْحــاً شَــيّدَتْهُ يَــدَاهُ

وَلِســانُهُ لا يَنْثَنِــي عَــنْ ذِكْــرِ مَــنْ بَــرَأَ الأَنــامَ وَعَمَّهُــمْ فَضْــلاً وَمَــنّ

كَـمْ مِـنْ مجـالِسَ في الحجـازِ وفي الـيَمَنْ كــانَ المُؤَسِّــسَ نُوْرُهــا يَغْشــاهُ

يَتعاهَــدُ الأَيتــامَ يَمْسَــحُ دَمْعَهُــمْ وكـذا الأَرامِـلَ كـان يَـجْبُرُ كَسـْرَهُمْ

سَـلْ هُـمْ عَـنِ الهـدّارِ مـا يَعْنـي لهُـمْ؟ تَــجِد اْلــدموعَ تُجيــبُ وَا شَــوْقَاهُ

زَهِــدَ الدَّنِيَّـــةَ بَــلْ وطَلّقَهــا ثَــلاثْ ... تَبِــعَ الــذي لَـــمْ يَكْتَــفِ بُــرّاً ثَــلاثْ

كــانَ المُجِــدَّ وكــانَ يَطْــوِي بــالثّلاثْ ... كَــمْ مُـــعْسِرٍ جَــادَتْ عليـــهِ يـــدَاهُ

وحَبَـــاهُ مَـــولاهُ الأنـــاءَةَ والحَنِـــينْ ... ومشــاعِلُ الأَنــوارِ تُــشْرِقُ في الجَبِــينْ

مــا أَنْ تَلُــوحَ لِنــاظرٍ ذَكَــرَ المتــينْ ... بِتَعَجُّـــبٍ: ســـبحانَ مَـــنْ أَنْشــاهُ

إنْ جَــنَّ ليــلٌ أو بَــدَا سَــدْلُ الظَّــلامْ ... فالنّــاسُ في سَــمَرٍ ومِــنْهُمْ مَــنْ يَنَــامْ

ويبيــتُ في طُــوْلِ التَّسَــجُّدِ والقِيــامْ ... يــا كَــمْ بَكَــتْ مِــنْ خَشْــيَةٍ عَيْنــاهُ

في عُزْلَــةٍ عَــنْ كُــلِّ قَــالٍ أو مَقِيــلْ ... في ذِلَّـــةٍ دَأْبــاً يُنــاجي لِلْجليـــلْ..

بِتَضَـــرُّعٍ، يَـــرجُوا الهِدايَــةَ لِلْسّــبيلْ ... يَشْــكُو الــذُّنوبَ «ومَـا جَنـا»[١] حاشَـاهُ

ومع ما حَباهُ اللهُ من الجاهِ الوَسِيعْ، والقدرِالعالي الرَّفيعْ، والعلمِ النّافِعْ، والكرَمِ الشّاسِعْ، فهو الأَديبُ الماهِرْ، والبليغُ الشاعِرْ، والنجيبُ الشاطِرْ، الذي يَغُوصُ في معاني الأَدبِ الرائِقْ، والنَّظْمِ الفائِقْ، الذي يَسْلُبُ مِنَ الأَلبابِ انْتباهَها، ويَسْتَفيقُها مِنْ غَفَلاتِها، ويُنزِّهُها في حدائقِهِ الوردِيَّةْ، ويَبُثُّ فيها مقاصِدَهُ الزكيَّةْ.

ويُروِّضُها بروابطِ الحِكَمِ اللَّدُنيّةْ، حتّى تُذْعِنَ لِدَعْوَتِهِ المنظومةِ خاشِعَةْ، ويُكْسِبُها مِنْ رقائِقِ القُلوبِ النّافِعَةْ، فَتَستَفِيق مِنْ لَوْعَتِها وهِيامِها ذاهِلَةْ، بَعْدَ أَنْ غابَتْ مُشاهِدةً وجائِلَةْ، وبسِرِّ ذلك التأْثيرِ وبركةِ التّذكيرِ عامِلةْ.

فهذا هو الشِّعْرُ المحمودْ، الذي يَصِلُ الناظِمُ الصادِقُ مِنْ خلالِهِ إلى غايةِ المَقْصُودْ، ولا غَرْوَ فالشِّعرُ كما قال الإمامُ الشافِعِيُّ رحمه الله: كلامٌ حَسَنُهُ حسَنْ، وقبيحُهُ قبِيح، وقَدْ سَلِمَ كلامُهُ المنظومْ، مِنَ الغِوايةِ والغَزَلِ المذْمُومْ.

* * *

(١) (ما) هنا نافية.

وإليك أيها القارئُ هذه النُّبذَةْ، التي تَسْتَدِلُّ من خلالها على هذه المَوهِبَةِ الفذَّةْ، والتي تجدُ فيها المدارِكُ خلاصَةَ العِبـرَةِ ومُنتهى اللذّةْ، حيث قال في البليغِ منه:

آهِ مِـــنْ غَفْلَتــــي ومِـــنْ فَلَتـــاتي وضـــياعِ الأَنْفـــاسِ والسّـــاعاتِ

وأنـــا مُـــوقِنٌ بـــأَنّ إلى اللّــــــهِ مصـــيري وأنّ مـــوتِيَ آتي

وبـــأنِّي ولـــو بَكَيْـــتُ فـــلا يُجْــــدي بكـــائِيْ شَـيْئاً ولا حَـسَرَاتي

آهِ ليـتَ الهُمـومَ مِـنْ أجْـلِ أُخْـرا هُ وليـتَ البُكـاءُ عـلَى السَّـيِّئَاتِ

آهِ يـــا لَيتَـــهُ تَضَـــرَّعَ لِلْمَـــولَى وأَحْيـــا الظَّـــلامَ بالآيـــاتِ

وشَـــكَى مـــا بـــهِ إليـــهِ تعـــالَى وبكَـــى في السُّـــجودِ في الخَلَـــوَاتِ

لَـــوْ أَتَـــى.. لَانْثَنَـــى بِكُـــلِّ مُـــرَادٍ ظـــافراً بالرِّضـــا وبالنَّفَحـــاتِ

غَـرَّهُ الجَهْـلُ والغُـرورُ فَجَـدَّ السَّـــيرَ نحـوَ الـسَّرَابِ في الفَلَـواتِ

آهِ يـا قَلْـبُ خُـذْ طَريقـاً إلى التَّقْــوَى سريعـاً تُفِـقْ مِـنَ السَّـكَراتِ

طَبِّـقِ العِلْـمَ في أمـورِكَ تَظفَـرْ هاهُنـا بـالْمُنَى وبَعْـدَ المـماتِ

ومن ذلك مطلع قصيدتهِ التّـرحيبيّة بالحبيب العلامة خليفة مجمَع الأسلافْ، عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن السقافْ[1]، عند قدومه إلى البيضاء:

أهـلاً قـدومَ الغيـثِ تُـمْرِيهِ الصَّـبا للمُسْـــنِتِين المُجْـــدِبينَ ومَرْحبَـــا

---

(١) ولد رحمه الله ونفعنا به في مدينة سيؤن حضرموت عام ١٣٣١هـ وتوفي بجدة عام ١٤٣١هـ تعمَّر قرناً مباركاً أنعم الله على أهله ببروزه إلى هذا العالم ، حيثُ كان خليفة السادةِ العلـويين بالإجماع ، والكلام فيه يحتاج لترجمةٍ مُفردةٍ إذْ له مـن الحـق عـلى الجميـع، مـالا يعلمـه إلّا البصير السميع ، نسأل الله أن لا يؤاخذَنا على التقصير في حقـه وأن يجزيَـهُ عنـا وعـن أبنـاء العلويين وجميع المسلمين خير الجزاء ، وأن يعيـد علينـا مـن سره وحقيقتـه وبركتـه في خـير ولطفٍ وعافية آمين آمين آمين .

أهـــلاً بواحِـــدِ عصـــرِهِ أهـــلاً بِصَـــا ... حِـبِ وقتـهِ سَـلْ مـن أطـاعَ ومـن أَبَـى

العــارفِ ابْــنِ العــارفِ ابْــنِ العارفيــ ... ـــــنَ إلى النبـــــيِّ أَبَـــــاً أَبَـــــا

أَهْـــلاً بعبـــدِ القـــادِرِ الســـقافِ إِبــــ ... ـــنِ القُطْـبِ أَحْمَـدَ خـيرِ مَـنْ قَـرَأَ النَّبَـأ

وقال فيه:

سُـــقْ حَثِيثـــاً مُطِيَّـــكَ الـــيَعْمُلاتِ ... عَـــلَّ تلقَـــى الغنـــائِمَ البـــارِداتِ

سُـقْ حثيثـاً إِنْ شـئْتَ نيـلَ الأمـاني ... لَـــك في ذي الـــدُّنا وبعـــدَ المـــاتِ

ســوفَ تجنــي إذا ســمعتَ وسارَعْــــ ... ـــــتَ إليهـــا ثمارَهـــا الـــدَّانياتِ

ومن ذلك ما قاله في أثناءِ شِكايتِهِ على جدِّهِ الأعظَمْ ﷺ:

يــا شَــفِيعَ الــوَرَى مَــرِيضٌ طَــرِيحٌ ... شَـــــفَّهُ دَاؤُهُ وَعَـــــزَّ الـــــدَّوَاءُ

دَاؤُهُ حَــــيَّرَ الطَّبِيـــبَ عُضَـــالٌ ... لَـــــــيْسَ داءًا لكنَّهـــــــا أَدْوَاءُ

قَــدْ تَمَــادَى الــبَلَا وأَظْلَمَــتِ الدُّنــــ ... ـــيَا عليـــهِ وضَـــاقَ مِنْـــهُ الوِعَـــاءُ

وَبَكَـــتْ عَينُـــهُ المـــدَامِعَ حتَّـــى ... ضَـــحِكَتْ مِـــنْ بُكائِـــهِ الأَعْـــدَاءُ

لَـــيسَ إِلّا بِكُـــمْ ومِـــنكُمْ وفِـــيكُم ... وَلَـــــدَيكُمْ عِلاجُـــــهُ والشِّـــــفَاءُ

كَـــمْ بَعيـــدٍ ذِي جَفْـــوةٍ لَحَظَتْـــهُ ... عَيـــــنُكُمْ فَجَفـــــاهُ ذاكَ الجفَـــــاءُ

وَسَـــقِيماً أُشْـــفِيْ شَـــفَاهُ مِـــنَ المُخــــ ... ـــتارِ لَـــمْسٌ أَو رِيقَـــةٌ أو دُعـــاءُ

كَــمْ هَــدَى ضــالّا وأَغْنَــى مَعِــيلاً ... وَيَتِـــــيماً آوَى فَطـــــابَ الإِوَاءُ

وَبَلِيـــداً رَأَى فأَضْـــحَى فَطِينـــاً ... مــا الــذَّكَاءْ عِنْــدَهُ ومــا الأَذكِيــاءُ؟

سَـــالَتِ العَـــينُ فَـــوقَ خَـــدٍّ فَرَدَّتْــــ ... ـــهَا مِـــنَ المُصَـــطَفى يَـــدٌ بَيضَـــاءُ

خَـــيْرُ عَينَيْـــكَ يـــا قَتـــادَةُ هَـــذِي الْـــ ... ـــعَينُ فَهِـــيَ الجميلـــةُ الـــنَّجْلاءُ

ويَــدُ ابــنِ الجَمُــوحِ طَاحَــتْ بِبَــدرٍ ... فَأُعِيــدَتْ تِلــكَ اليَــدُ القَطْعَــاءُ

كَــمْ لكُــمْ ســيِّدَ الــوَرَى مُعجــزاتٍ ... ظــاهراتٍ فَــمَا بِهِــنَّ خَفَــاءُ

حَــنَّ جِــذْعٌ إلــيكُمُ وَهَــوَى الْبَــدْ ... رُ..وعَــادَتْ بعــدَ الغُــروبِ ذُكَــاءُ

أَشْــبَعَ الصــاعُ أَلْــفَ شَــخْصٍ وَأَرْوَى ... اْلجَــيشَ مِــنْ بــينِ إِصْــبِعَينِ المــاءُ

ومن ذلك قوله:

فيَــا ربَّنــا يــا عظــيمَ الرجــاءْ ... ومَــنْ لا سِــنَةٌ تأخــذُهْ أو مَنــامْ

بحــقِّ النبــيْ ثُــمّ بالأَنبيــاءْ ... علــيهِمْ صــلاتُكَ ثــمَّ الســلامْ

تفَضَّــلْ علينــا وأحبابِنــا ... بــما تعلَمُــهْ خــيرْ دائِــمْ دوامْ

وكُــفَّ الــشُّرورَ ولا تَبْــتَلِي ... وعِــذْنا مِــنَ الــبَطْشِ والإِنْتِقــامْ

وزِدْنــا هُــدَىً وارْتِباطــاً بــآلْ ... طَــهَ وَطَــهَ بِــلا إِنْفِصــامْ

ومــا أعطيــتَ ســابقَ أو مُقتَصِــدْ ... وأَهــلَ المحبَــةْ وكُــلَّ إِمــامْ

تَفَضّــلْ علينــا بِأَضْعافِــهِ ... وزِدْنــا عَطِيّــاتْ مِنْــكَ جِســامْ

وحَــوِّلْ لنــا اْحوالَنــا كلَّهــا ... إلى خــيرِ حــالٍ وأعــلَى مَقــامْ

وأَبْــدِلْ مخاوِفَنــا بالأَمــانْ ... ونــدْخُلْ حِمَــاكَ الــذي لا يُــرامْ

ومُــنَّ علينــا بِتَقْــوَى القُلُــوبْ ... مَــعَ طُــولِ عُمْــرٍ وتَوفِيــقْ تَــامْ

وفــتحٍ مُبــينٍ ورزقٍ كثــيرْ ... حــلالاً زواداً لِــدارِ الُمقــامْ

وعافيــةِ الــدّينِ ثــمَّ البــدَنْ ... وأَنْعِــمْ وأَكْــرِمْ وجُــدْ بــالتّمامْ

وكُــنْ حافِظــاً لجميــعِ الــنِّعَمْ ... وهَبْنــا المــرامَ وفــوقَ المــرامْ

وزِدْنــا وزِدْنــا فأَنْــتَ الكــريمْ ... وزِدْنــا وزِدْنــا وَزِدْنــا دَوامْ

وله من الحُمينيّات الدارجةِ الشيءُ الكثيرْ، كمنظومته «كشّافة المجهول» وغيرِها من الشعر المحتوي على المعنى الغزيرْ، وما هذا الذي أوردناهُ إلا مثالاً لشعره النافِعْ، الذي لا يُسأَمُ ولا تَمَلُّهُ المسامِعْ، رحمه الله.

رحلاتُـه

وهنا نُشيرُ إلى بعضِ رحلاتِه رضي اللهُ عنه إلى خارِجِ الوطَنِ للدّعوةِ إلى اللهْ، ولطلب الإجازةِ والاجتِماعِ بصَفوَةِ أهلِ اللهْ، وغير ذلك من النياتِ التي شكرَ اللهُ فيها مَسعاهْ، فمنها رحلتهُ إلى جزر القَمَرْ، ففي عام ١٣٩٥هـ توجّهَ إليها لزيارة شيخِهِ الحبر العلامةْ، والفقيهِ الفهّامةْ، عمر بن أحمد بن سميط[1] رضي الله عنه، الذي استوطَنَ جُزُرَ القمرِ في أواخرِ عمرِهْ، ونفع اللهُ بهِ في تلك الجهات سائِر دهرِهْ، فنزل سيدي بها ضيفاً كريماً كنزول الغيثِ والبُشرَى، وتنقّل للوعظ والإرشادِ فيها من منطقةٍ إلى أُخرَى، وزار أَضْرِحَةَ من اشْتُهِر من السادةِ العارفينْ، من أهل الدّرايةِ والتّمكينْ، من السادةِ الدُّعاةِ العلويّـينْ، كالحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط بركةِ العوالِمْ، والإمام محمد بن شيخ بن الشيخ أبي بكر بن سالم بحرِ المكارِمْ، وهم ممن قاموا بِنَشْرِ الدعوةِ إلى الله في تلكَ البلدانْ، ونفع الله بهم نفعاً عظيماً عَمَّ القاصي والدّانْ، ولا يزال اسمهم مخلداً إلى وقتنا هذا وسائر الأحيانْ.

---

(١) هو العلامة القدوة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط نفع الله به، وُلِد في مدينة (أواسند) بجزر القمر عام ١٣٠٣هـ وتنقل إلى حضرموت للأخذ عن علمائها ومشائخها الكرام، وتولى الوعظ والقضاء في زنجبار، وله كتاب «النفحة الشذِيّة» ثم انتقل إلى جزر القمر وكان مقصداً للزُّوارِ ومُعتقداً لديهم، واستمرّ داعياً بها وواعظاً ومعلماً حتى وافته المنية بها سنة ١٣٩٦هـ، رحمه الله.

قال سيدي ناظما في الحبيب أحمد بن عمر بن سميط ً عند قُدومه إلى «مروني»:

حَثَثْنــا المَطايــا في ســبيلِ أُولي النُّبْــلِ وعُــذْنا عسى أَنْ لا نَميـلَ عــنِ الْسُّــبْلِ

إلى مركِــزِ الأسرارِ والنُّــورِ والــبَهاءْ إلى حــضْرةٍ كُبْــرَى تجِــلُّ عــنِ الْمِثْــلِ

خُلاصـةِ أهـلِ الـسِّرِّ حَسْبُكَ مـنهُمُ إذا ظَفِــرَتْ يُمنــاكَ بالسـيِّدِ الفَحْــلِ

هُــوَ عُمَــرُ ابْــنُ القُطْـبِ أحمــدَ لَيْـثِهِمْ فــأَكْرِمْ بــهِ لَيْثــاً أتانــا بِــذا الْشِّــبْلِ

الى آخر القصيدةِ العصماء، وعند عزمهِ على الرحيلْ، قال قصيدةَ توديعٍ تدُل على غايةِ التّبجيلْ، نذكرُ منها:

وداعـــاً أَيُّهـــا البحـــرُ المُفِـــيضُ وداعـــاً والفـــؤادُ بـــهِ مـــريضُ

وداعـــاً يُلْهِـــبُ الأحشـــاءَ جَمْـــراً فَسَـــلْ عَنْـــهُ المحـــاجِرَ إذْ تَفِـــيضُ

وكيـــف ولَـــيْسَ في الـــدُّنيا جميعـــاً عـــن المحبـــوبِ حقّـــاً مـــا يَعِـــيْضُ

إلى أن قال:

ونَسْـــــأَلُهُ يمتِّعُنـــــا تَعـــــالَى بســـيِّدِنا ويُـــذْهِبُ مـــا يَغِـــيْظُ

ويجمَعُنـــا هُنـــا بِهِـــمُ دوامـــاً وثَـــمَّ وحيـــثُما الـــرَّوضُ الأَرِيْـــضُ

وبعدها اتّجهَ ومن معه إلى مدينة «ممباسة» لزيارة شيخهِ وأخيهِ الحبيبِ القدوة أحمد «مشهور» بن طه الحدادْ، الذي أسلمت على يديه الأُلوف من أهل تلك البلادْ، وصار علماً من أعلام الدّعوة والإرشادْ، فاجتمع به على خير حالْ، في جلَساتٍ مباركة تفوقُ الوَصفَ والخيالْ، ويُغني مضمُونُ حالها عن المقالْ، فرحّبُوا بسيدي الهدار خيرَ ترحيبْ، وابتهجوا غايةَ الإبتهاجِ بهذا الوافِدِ الحبيبْ، وقال سيدي الهدار في شيخهِ المذكور قصيدةً منها قوله:

وزُرْ بَحْـــــرَ العُلـــومِ ورِدْ.. زُلالاً يُـــزِلْ عَنْـــكَ الأَذايـــا والبَلايـــا

أبـــا الحســـنِ أحمـــدَ« المشـــهورِ »طَـــهَ حَميـــدَ القَـــوْلِ محْمـــودَ السّـــجايا

إلى قوله:

وعِنْـــــدكُمُ مِـــــنَ الأَسْـــــلافِ سِرٌّ لِأَيْتـــــامِ الفُـــــروعِ ولِلْبرايَـــــا

ولا تَـــــنْسَوا حُقُـــوقَ بَنِـــي أَبِـــيْكُمْ أَغِيْثُـــوا قَبْـــلَ أَنْ يُضْـــحُوا ضَحايَـــا

ثم اتّــجَهَ إلى «نيروبي» ومكثَ بها فترةً قليلة، ثم منها إلى «أديس أبابا» واستقبله بها عبدُالله وعبدُالقادر ابْنا عبد ربه الجُنيدي، وعقد بها دروساً في جامعها الكبيرْ، انتفَعَ بها الكبيرُ والصغيرْ، وبعدها رجعَ بالطائرة إلى مدينةِ «تعز»، وكان سيدي الهدار في خلال هذه الفتَـراتْ، يتردّدُ إلى الحرمينِ الشريفين ويعقِدُ المجالس العلمية الخاصة والعامة والمحاضراتْ، التي تجتمعُ فيها البِضْعةُ العلويّةْ، ممّن أقامُوا في تلك الأماكِنِ الحِجازِيّةْ.

وبعد أن أدّى فريضة الحج عام ١٤٠٢هـ تَهيأَ للسّفرِ إلى باكستانْ، لمناصرةِشريعة سيد ولَدِ عدنانْ، ولحضور الاجتماع المعتاد لجماعة التبليغ الذي يُقصَدُ مِن شتّى الأوطانْ، وفي يوم الخميس ١١محرم ١٤٠٣هـ سافر إلى باكستان برفقة نجله النجيب الأديب طاهر بن محمد الهدارْ، فنزل في كراتـشي في مسجد «مكي» وحضرَ اجتماعَاتهم التي غشيَتها السكينةُ والوَقارْ، وحرص على انعقادِها كلُّ مناصرٍ صبّارْ، ومُبلّغٍ لهدْيِ النبي المختارْ، فجنَى حظّاً وافِراً من أسرارها والأنوارْ، وتنقّل للدعوةِ إلى الله هنالك، وكلّ هذا بِاْختصارْ، وإلّا فالرحلةُ حافِلَةٌ بتنوُّعِ برامجها والاستِجازَةِ من الصُّلحاءِ والأخيارْ، ممن قاموا بتبلبغِ شرعِ المصطفى صلواتُ الله وسلامهُ عليهِ إلى سائرِ الأقطار والأمصارْ، وفي يوم الأربعاء ١/ ظفر الخير ١٤٠٣هـ توجه إلى «بنقلاديش» ونزل في مسجد -كركر عيلْ- والتقى فيه بعددٍ من الشيوخ ذوي القدر الجليلْ، وتوجّهَ بعد ذلك إلى «تايلاند» ونزل في العاصمة -بانكوكْ- فنهَى أهلها عن المنكر وأمرهم بكل واجبٍ متروكْ، وهذا كله في إطار جهود جماعة التبليغ التي أثمرت وأينعَتْ، وأثّرَتْ ونفعَتْ، ووصلَ مداها إلى كثير من بلدانِ المعمورَةْ، ومساعيهم في خدمةِ الشرعِ مشهورةٌ مشكورَةْ، ثم عاد إلى مكة المكرمة

بعد رحلةٍ استمرّت حوالي ٣٥يوماً مِن نفْعِ الأُمّـةْ، ومُحاربةِ البِدَعِ وكشْفِ الغُمّةِ وجلاءِ الظُّلْمةْ، وكان خلال رحلتهِ هذه على غايةِ التواضُعِ والأنْكسارِ والإخلاصْ، مستمداً من الجموعِ يرَى أنه أقلهم نفعاً وينظُرُ إلى نفسهِ بعينِ الانتِقاصْ، بَلْ من تواضعهِ لم يرضَ أن يكونَ أميراً على مجموعتهِ أثناء تنقلاتِهِمْ أو تكونَ لهُ عليهم الوِصايَةْ، كُلُّ ذلكَ امتثالاً لِأَمر المصطفَى ﷺ «بَلِّغُوا عنِّي ولَوْ آيَةْ»، حيثُ لم يألُ جهداً في خدمة ونُصرةِ شريعتِهْ، وبَثِّها وتبليغِها غايةَ جهدهِ ومُنتَهَى طاقَتِهْ.

وفي عام ١٣٩٦هـ رحل إلى العراق لزيارةِ سيدنا الإمام أميرِ المؤمنين علي بن أبي طالِبْ، وزيارة الأئمة الأعلام كالإمام عبدالقادر الجيلاني وغيره من ذوي المراتبِ والمناقِبْ، برُفقةِ وارثِ سِـرِّ وادي الأحقافْ، الحبيب عبد القادر بن أحمد السقافْ، وكان الحبيب عبدالقادر في تلك الاجتماعاتْ، يتكلّمُ بما يُفيضُ اللهُ عليهِ من الحِكَمِ الوارداتْ، بما تلينُ له القلوبُ وتقشَعِرُّ له الأبدانْ، وتخشعُ له النفوسُ وتسْتلذُّ لسماعهِ الآذانْ، فَزاروا بها أبرزَ المعالمِ والمآثِـرْ، وأشهرَ المقامات والمقابرْ، كمقام الإمام الجيلاني و مقامات النجف وكربلاءْ، وأَضْرحةِ الأئمة الأجِلّاءْ، كالشِّبلي والجنيد القواريري، وخاله سريّ السّقَطي، ومقامات الأئمة ذوي العرفانْ، كأبي حنيفةَ بن النعمانْ، والصحابيين الجليلينِ سلمان الفارسيِّ وحُذيفةَ بنِ اليمانْ، والإمامين معروفٍ الكرخيّ والسهروردي، وغيرهم من الأئمة الأعلامْ، المبَلِّغينَ لِشَرعِ خيرِ الأنامْ، عليهِ أفضلُ الصلاةِ وأزكى السلامْ.

ثم توجّهوا إلى دمشق وزاروا مقام الإمام النوويّ، وشعَرات الجناب النّبويّ، وعقدوا بها المجالس الكبيرةْ، التي كرعت من زلالِ معينها الجموعُ الغفيرَةْ، وزارُوا مقام نبي الله يحي بن زكريا، وكلَّ مقامٍ نالَ صاحبُهُ مكاناً عليّا، ومقامات أبي يزيد البسطامي ذي الصِّيتِ العاطِرِ النّفاحْ، والصحابيينِ الكريمَينِ دِحْيةَ الكلبي وبلال بن أبي رباحْ، وعيناً يقال أنها التي اغتسل فيها نبي الله أيُّوبْ، اغتسلوا فيها تبركاً واستشفاءاً من أسقام القوالِبِ والقُلوبْ، وهذه الرحلة وما قبلها من الرحلاتْ،

مدونة بأقلامِ الرجال الثقاتْ، الذين ذكروا فيها من العَجَبِ العُجابْ، ما يُذهِلُ ذوي الألبابْ، من خلالِ لقاء الأبدالِ بالأقطابْ، والخِلّانِ والمحبِّينَ بالأحبابْ، وما دارَ في تلك المجالس العلمية والمحافِلْ، من الفوائد وشواردِ المسائلْ، والنشائد والمدائح والإجازاتْ، التي منَّ الله تعالى بها على أهل تلك الجهاتْ، ببركة تلك الإجتماعاتْ، ومقدَمِ خِيرةِ السّاداتْ.

وفي يوم الجمعة ٢٢جماد الأولى من عام ١٣٩٦هـ عادوا إلى جدة جوّاً بحفظِ الله ورعايتِهْ، فنزل بها الحبيب عبدالقادر وكانت مقرّ إقامتِهْ، وأما سيدي الهدار فتوجه إلى مكة لأداء العمرة مستعيناً بالله ومعونتِهْ، وكان قد أحرم بالعُمرة عن العلّامةِ البحرِ المحيطْ، الحبيب عمر بن أحمد بن سمَيطْ، وبعد يومين وصل سيدي الهدار إلى المدينة المنورَة البهيَّةْ، لزيارة الحضرةِ المشرّفةِ النبوِيَّةْ، بعد رحلة ظهرتْ لهم فيها من أماراتِ البشائرِ والقبولْ، ما نالوا به كلَّ المرادِ والسؤلْ، ببركةِ ورعاية سيدنا الرسولْ، صلوات الله وسلامه عليه وآلهِ ما تلألأتِ النجومْ، ولَـمَعَتِ البوارِقُ وتلاحمتِ الغُيومْ[1].

ولسيدي الهدّار أبياتًا وصفَ فيها قدومَهُ إلى طيبة الطّيبَةْ، لكـن في غـير هـذه المناسبَةْ،

حيثُ قال:

ثـــمَّ جـــدَّ المســيرُ حتـــى وصَـــلْنا ... طيبـــةً طـــابَ ماؤُهـــا والنّبـــاتُ

وقـــــضَى اللهُ أن نقُـــــومَ مقامـــــاً ... تنتهـــي فيـــهِ للــــورَى الرّغَبـــاتُ

مَنـــزِلاً عَــــزَّ أَنْ يُنــــالَ بِــــجِدٍّ ... رحمـــةُ اللــــهِ فيـــهِ والنَّفَحـــاتُ

فَوقَفْنـــــا بحمـــــدِ ربٍّ كـــــريمٍ ... مَوْقِفـــاً فيـــهِ تُوقَـــفُ الغايـــاتُ

---

(١) رحلاته نفع الله به ليست محصُورة في ما ذكر فمنها رحلته إلى مصر وعُمان والأردن وغيرهـا من البلدان .

فيـــهِ حِـــرْنا ومـــن سَـــناهُ ذَهِلْنـــا   مـــا نـــرَى مـــا رآهُ فيـــهِ التُّقـــاةُ
فهُنـــا تنتَهـــي المطالِـــبُ جَـمْـعـــاً   مـا الصّـفا ؟مـا مِنَـى؟ ومـا عرَفـاتُ؟
هـــذهِ حـــضْرةٌ مطالِـــبَ مَـــنْ جـــا   ءَ..إليهـــا مُصـــدِّقاً حاصِـــلاتُ
مـــا تـــرى الزّائـــرينَ والبِشْـــرُ بـــادٍ   فـــوقَهُمْ فوُجـــوهُهمْ مُسْـــفِراتُ
طَفِحَـــتْ مـــنهمُ القلـــوبُ سُـــروراً   وتَوالَـــتْ علـــيهِمُ الْـــمُفْرِحاتُ

أبناؤُه

وأما أبناؤُهُ رضي الله عنه.. فهم الكثيرُ الطيّبُ المدعُو لهُمْ بِلا مِراءْ، من جدِّهِم الأعظم ليلةَ بنَى الإمامُ عليٌّ بفاطمةَ الزهراءْ، رضي الله عنهما.

قال سيّدُنا الحداد:

وهُمُ الكثيرُ الطيّبُ المَدْعُو لهُمْ   مِنْ جدِّهِمْ حِينَ الزَّفافِ أَلَا تَعِي؟

أحسن رضي الله عنه تربيتَهُمْ ورِعايتَهُمْ، ولاحظ بعين الأبِ الحنونِ مراحِلَهُم ونَشْأَتَهُمْ، وغرسَ في قلوبِهم مِن صِغَرِهم حُبَّ الخيرِ وأهلِه على الدّوامْ، وتعظيمَ شعائر الله والغيرة على انتهاك حرماتِهْ ومُجانبةِ الآثامْ، وخِدمةَ الشريعةِ ومُناصرةَ الدّينْ، وتصحيحَ العقيدة وتقويةَ اليقينْ، ولا غَرْوَ فهم ثمرةُ فؤادِهْ، وخلاصةُ أهلِ حُبِّهِ وَوِدادِهْ، مَنْ أَمَّلَ فيهم قبل بروزهم إلى الوُجودْ، أن يكونوا خدمة لشريعةِ سيدِ الوجودْ، ابتغاء مَرْضاةِ الحيِّ المعبودْ، فمَشربهم خير مَشْرَبْ، والشيءُ من معدِنهِ لايُسْتَغرَبْ.

قال سيدي العلامة زين بن إبراهيم بن سميط نفع الله به:

مِن صدقِ نيات الحبيب محمد الهدار جعل الله أولادَه ذكوراً وإناثاً جميعهم من الدُّعاةِ إلى الله «اهـ» أوكما قال.

فباركَ الله فيهِمْ وفي سائرِ ذراريهِمْ، وظهرت بشائِرُ نياتِهِ عليهِمْ، فَهُم مابَين معلم وداعٍ ومُصابِرْ، وموجهٍ ومرشِدٍ ومُحاضِرْ، ومرابطٍ في الرباطِ مُناصِرْ، وظّفَهُم والدُهُمْ خير وظيفَةْ، وهذّبَ نفوسَهُم فغدَتْ مطهرةً عفيفَة، سِيّانَ ذكورَهُمْ وإناثَهم في هذا التّوجُّهِ الشريفْ، وخدمةِ هذا الدِّينِ الحنيفْ.

قال العلّامةُ العلمُ الفقيهْ، عبدُالرّحمن بن عبدالله بَلْفقِيهْ رضي الله عنه:

فَلَيْسَ يَخْتَصُّ بِذِي أَنْسابِ ولا بِأَهْلِ الجد والأَسْبابِ

بَلْ فَيْضُ فَضْلِ مُنْعِمٍ وَهّابِ فِيْهِ النساءْ يَقْسِمْنَ كالرِّجالِ

لَهُ نفع الله به مِنَ الذُّكور أحدَ عَشَر كَوكباً هم الحسن والحسين وأحمد وطاهر وعبدالله وزين وإبراهيم وهاشم وطه وعبدالرحمن وحمزة، ومن الإناث ثلاث عشرةَ بِنْتاً، وتوفِّي عن أربع زوجاتْ، ولهُ في تكثير الذُّريةِ أبلغ النِّياتْ، إمتِثالاً لِرَغبةِ سيِّدِ الكائناتْ، وكان شديدَ الحرصِ على توجيههِم وملاحظتِهِمْ، وإرشادِهِم ومتابعتهِمْ، سواءٌ خلالَ وجودِهِ بينَهُمْ، أو أثناء سفره إلى الحرمين وبُعدِهِ عنهُمْ، حيثُ كان نفع الله به كثيرَ التّردُّدِ إلى بلاد الحرمين الشريفينْ، وله فيها مسكنان مع زَوجتَينْ، وبنات وبنين، مع نشاطِهِ الدّعَويِّ الكبيرْ،الذي قَلَّ أن يوجَدَ لهُ نظيرْ، ومَعَ ذلك كلّه فلا يدَعُ مراسلتهُم وحثَّهم على الرباطِ واغتنامِ الأوقاتْ، وخدمةِ طلابِ العلم والمحافظة على الدروسِ والمجالس والحلَقاتْ، وحِفظِ ومُدارَسةِ القُرآنْ، وملازمة الدفاتر وتقييد المسائل في كلِّ آنْ، وإكرامِ الضَّيفِ وإشباعِهْ، وخدمتهِ مِنْ لحظةِ نزولِهِ إلى حينِ وداعِهْ، ولم يسألهُم مالاً أو حظّاً من الدنيا، ولم يحُثَّهم على البحثِ عن وظيفةٍ عُلْيا، وإنما ألْزمَهُم المحافظة على هذه الوظيفةْ، التي تُنال بها المقاماتِ الشّريفَةْ، وأَنّ هذا الأمر جدّ خطيرْ، فلا بد من السّعي والتّشميرْ، مع حثِّهم بالخِطاب الجَزْل، لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٌ فَصۡلٌ ۞ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾.

وللمُناسبَةِ نُورِدُ هُنا أُنموذَجَينِ مِن مُراسلاتِهِ لأبنائِهْ، ورسالةً عامّةً لكافة أهلِهِ وأَحِبّائِهْ، والتي مِن خلالها يَعْرفُ القارئُ إلى أي مَدىً وصلَتْ نياتُ هذا

الحبيبْ، وكيف كانت طريقتُه مع أولادِهِ في الترغيبِ والتّرهيبْ، وبراعةُ أُسْـلوبِهِ في التربية والتهذيبْ.

* * *

رسالته الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، الأولاد المباركين حسن وحسين وأحمد وعبدالله وزين أبناء محمد الهدار وإخوانهم إبراهيم وهاشم وأفراد الأسرة حرسهم الله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في كُلِّ لَحَظَةٍ أبدا عدد ما وَسِعه علم الله ونرجو أن الجميع بعافية ضافية، حسِّيَّة من السُّوء ومعنوية من الذنوب، نسأل الله لنا ولكم وأحبابنا والمسلمين عافية الدارين وعسى أوقاتكم مضبوطة ولا يتخلّف عن صلاة العشاء والفجر جماعة إلا منافق معلوم النفاق، ولا يمكن يشتغل المؤمن بمعاشه عن معاده، لأن المعاش هو إعانة فقط على أمور المعاد لا يمكن ينشغل عنها، فهو مثل الدابّة تقطع عليها الطريق لا ترعاها وتترك المسير فيفوتك الحج وأنت في المرعَى، وهذا هو عبد الشّهوة وهو مَنْ شغله حقوق نفسه عن حقوق ربه وإخوانه، وقدّ شقَّ علينا خبر وفاة عبد الله إبراهيم طالب عالم كان عندنا رحمه الله، فاستغفروا له وأدخلوه فكلكم عرفتموه رحمه الله والحمد لله وإنا لله وإنا إليه راجعون، موت طلبة العلم من أكبر المصائب على الدنيا وأهلها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد الهدار

سامحه الله والمسلمين ١٥/ جماد الأولى ١٤٠٢هـ

رسالته الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، الأولاد المباركين حسن وحسين وأحمد وزين وعبدالله وطاهر وإبراهيم وإخوانهم وذويهم حرسهم الله وعافاهم وشفاهم وتولاهم ورعاهم وهداهم.

سلام الله عليكم في كل حين «سلامٌ قولاً من رب رحيم»، هذا بيد المحب عبدالله علي السوادي، وفي علمه ما يكفي عن التطويل، ونحن عازمون طيبة شرفها الله، وقريباً إن شاء الله وبفضله في عافية نصِلْكُم، المهم هل عرفتم الأهم في هذه الحياة المنتهية؟ هل عمرتم حزب آخر الليل قرآن والاستغفار بالأسحار؟ هل واظبتم على مجالس العلم كل المواظبة وعلى جماعة الفجر والعشاء وسائر الصلوات؟، ومن هو الإمام كل يوم؟، ومجلس بعد الصبح هل هو معمور؟ وبين العشائين الكنوز كل الكنوز، واختار الشيخ: طعنة في صدره ولا يسمع كلمة لَغْو بين العشائين، فإن هذه سعادتكم في الدارين، وهي تجارة الدهر وغنى القبر والحشر، وغيرها خسارة وأي خسارة؟

الله الله إحفظوا الله يحفظكم، واخدموا شريعته ينصركم، وفقنا الله لمراضيه، والسلام على سالم ناجي والمحبّين إلى يوم الدين في كل حين وسائر الصالحين ورحمة الله وبركاته عدد نعم الله وإفضاله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مستمد الدعاء

محمد الهدار

١٨/ محرم/ ١٤٠٨هـ

رسالتُه لكافّة أهله ومُحبِّيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، إلى كافّة أحبابي حفظهم الله من كل سوء في الدارين آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

طالِعُوا في دفترٍ مجموعٍ بقلمي، ففيه ذِكر وصيتي، وفي دفتر زيارة تريم وعينات وغيرها.

فأنا أستودع الله نفسي وديني وأهلي وأولادي وذرياتنا وأحبابنا إلى يوم الدين ومن معنا وما معنا، نسأله سبحانه أن يحرسنا أجمعين من كل سوء في الدارين، ويدخلنا في دائرة الأمن والإيمان، وفي زمرة الخواصّ من سلفنا الصالحين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وحَسُن أولئك رفيقا، ويفتح علينا فتوح العارفين ويرزقنا كمال الفقه في الدين.

وأوصي من بعدي ومن انتَسبَ إليّ بتقوى الله والانهِماك في طلب العلم وتقريرِه وحفظه ونشرِه، وأن يكون كل جهودهم في الدعوة إلى الله على بصيرة، مع الزهد والورع والصدق والإخلاص والتوفيق واليقين والعبودية المحضة والاستغناء عن الناس.

أسأل الله سبحانه أن يَمُنَّ علينا دائماً أبداً بذلك مع عافية الدارين، ويزيدنا من فضله ما هو أهله، ويتكرم علينا بما تكرّم به على أهل القرآن والعارفين والمحبوبين في خير ولطف وعافية أبدا سرمدا، ولا يجعلنا بدعائه أشقياء.

وأوصيهم بملازمة كتب السلف الصالحين وتكرارها، وبكتب الإمام سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد، والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، والإمام الغزالي والشّعراني وكتب القَوم والكتب المخطوطة، يجعلون جُلّ مطالعتِهم فيها، ويرزقنا الله وإياهم العمل بالعلم أبدا سرمدا.

وأوصيهم أن يبتعدوا كل البُعد من وظائف الحكومة غير تعليم العلم النافع، ويَحْذَرون من الدخول في السّياسة ففي الكتب المذكورة سَيَرون وصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للمؤمن أن يكون حِلْسَ بيته، ولْيَبْكِ على خطيئتِهْ[١]، وما دام الرباط محتاجاً إليهم فلا رخصة لهم يجنحون إلى غيره، وسيتولى الله أمورهم بلُطْفه ورأفته ويرزقهم الله من حيث لا يحتسبون.

وعليهم ملازمة الأوراد وخصوصاً أوراد الرباط وما اعتِيد فيه، وأن يكونوا كالبُنْيان ليس لهم قصد إلا إرضاء المولى سبحانه ونصر دينه ونشر شريعته والعمل بها، والله يحفظهم ويحفظ أوقاتهم وأعمارهم من الشيطان وجنوده وأوليائه، ويسلك بهم مسلك خواص السُّعداء الأتقياء العلماء العاملين المحبوبين في عافية، وعليهم بِصِلَة أرحامهم والاجتماع في مجالس الذِّكر والبُعد عن مجالس اللّهو.

أخذ اللهُ بأيدينا أجمعين إلى ذلك وإلى كل ما يُرضيه، وعصمَنا من المخالفة ومن ضياع الأوقات، وعافانا من مصائب الدارين آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

محمد الهدار

سامحه الله والمسلمين

١٦/ ربيع الثاني/ ١٤٠٨هـ

---

(١) لخبر..فما تأمُرنا يارسول الله؟ قال: «كونوا أحلاس بُيوتكم» انتهى رواه الحاكم وأبوداود.. والأحلاس: جمع حلس يقال: فلانٌ حِلْسَ بيته إذا لزمه لا يفارقه ، مأخوذٌ من الحلسِ وهو الكساء الذي يكون على ظهر البعير .
ولخبر.. «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويشهد أني رسول الله.. فَلْيَسعْهُ بيته وَلْيبكِ على خطيئته» رواه الطبراني

أعوانُه في الرباط

كان نفع الله به عند سفرهِ إلى بلاد الحرمين الشريفينْ، يعتمدُ اعتماداً كليًّاً على القيام بفتاوى الرباط وإقامة الدروس في الحلقاتِ الكبيرة خصوصاً في هذين الأمرينْ، على سيدي الحبيب العلامة زين بن إبراهيم بن سميط أدام الله النفع به وبعلومه في الدّارينْ، وأطال عمره في عافيةٍ تامّة ذُخراً للإسلام والمسلمينْ، فقد كان نعم السّندُ والعون لسيدي الهدارْ، وتخرّج على يديه الكثير من طلاب العلم الذين انتشروا للدعوة في كثيرٍ من الأمصارْ، وزوّجهُ سيدي الهدار بابْنَتِهْ، وعرّفَ بقدرهِ وأهابَ بمنزِلتِهْ، وحثّ أبناءَهُ وطلّابَهُ على التأسِّي به ومُلازَمتِهْ، وكان حبيبُنا زين مُعتقَداً ومقصِداً لأهالي تلك البلادْ، فتارة يُصلِح بين أهل الخصام والعِنادْ، وتارةً يتولى عقود الأنكِحةِ وغيرها للجماعات والأفرادْ، من كل وافِدٍ ومُرتادْ، بالإضافة إلى إقامته للمجالس التي تشتَمِلُ على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها في الجُمَعِ والأعيادْ، التي تزولُ بها عن النفوس الشجونُ والأنكادْ، وهذا شأن كُمّل الأبدال والأوتادْ، ومنهج الآباء والأجدادْ، من السادة العلويين الأمجادْ، وهو منهجُهُ الذي لم يَحِدْ عنهُ أبدا، والذي صار فيه إماماً مُقتدَى، وكما قال سيدُنا الحدّاد:

نَمْضي على سُبلٍ كانوا لها سلكُوا ... أسلافُنا وهمُ للهِ أجنادُ

ما زَعْزَعتهُمْ يَدُ الأيّامِ حينَ سَطَتْ ... وكيفَ لا؟ وهُمُ للأرضِ أطْوادُ

وكان نفع الله به كثير التّنقّل إلى البوادي والقرى للدعوة إلى اللهْ، وتعليمِ وإرشادِ خلْقِ اللهْ، بالإضافة إلى ما أوكله سيدي الهدار من مَهامّ جسيمة في الرباط وغيره من الأمكنَةْ، واستمَرّ في البيضاء نحواً من عشرينَ سنَةْ، ثم انتقل بعد ذلك إلى المدينة المنورة مجاوراً لجده المصطفى صلوات الله وسلامه عليهْ، مُبلّغاً لشرعِ الله وداعياً إليهْ، ومعلّماً لسائِر الفنون العلمِيّةْ، لا سيما فقه السادة الشافعيّةْ، فهو بحقٍّ الفُلْكُ المشحونْ، الذي أثلجَ صدورَ أجدادهِ وأقَرَّ العُيونْ، واشتُهر بين الناس بشافعيِّ وقتِهْ، لقوّةِ مُدرَكهِ وسرعةِ بديهَتِهْ، وهذه فقط إشارةٌ موجزَةٌ مختصرَةْ، لمقام

رفيعٍ أعلاهُ اللهُ وأَشْهرَهْ، وإلَّا فمن أينَ لِقوَلي أن يُعربَ عن حقيقةِ هذا الجنابْ، أويخوضَ في سيرة هذا الإمام التّقيِّ النقِيِّ الأَوّابْ، فلن أُوفِيَهُ حقَّه وإن تكلمتُ وأطنَبتُ فلا أزالُ عنْ كُنهِ معْرفتهِ في حجابْ، فجانبٌ واحدٌ من جوانب حياتِه العَصْماءْ، يستغرقُ جُلَّ الأوقات دون إحاطةٍ بها أو استِيفاءْ، فكيف بجوانبَ عِدّةْ، فهو بِلا أدْنَى شَكٍّ « أُمَّةٌ وحدَهْ »، نفعنا الله به وأطال عمره في عافيةْ، حسيّةٍ ومعنويّةٍ ضافيةْ.

وكذلك كان سيدي الهدار يعتمد أثناء رحلاتِهِ وأسفارِهْ، في تسيير شؤونِ الرباط وإقامة الدروس وإكرامِ زُوّارِهْ، على نجلِه الأَكبَرْ، من غدا لأهله مفخَرْ، ولحملِ رايةِ والده من بعده خير مظهَرْ، الحبيب حسين بن الحبيب محمد الهدار، قرّةِ عين أبيهْ، ومرجعِ بني أبيهْ، وسالكِ منهج أبيهْ، المعروف بصلة الأرحامْ، وتفقُّد الأيتامْ، وإطعام الضِّيفانْ، خليفةِ والده وصمّامِ الأمانْ.

أَتَتْهُ الخِلافَةُ راغمةٌ ... تَجُرُّ إليهِ أَذْيالها

فلَيسَ تَصْلُحُ إلّا لَهُ ... ولَيْسَ يَصْلُحُ إلَّا لها

أطال اللهُ بقاهْ، وأعلى مُرتَقاهْ، ويعاوِنهُ على ذلك كوكبةٌ من إخوانِهِ الفُضلاءْ، ونُخْبَةٌ من المدرسين الأَكْفاءْ، كالشيخ عبدالرب اليافعيّ رحمه اللهْ، والشيخ عبدالله الخشيبي حفظه اللهْ، والشيخ محمد عبدُه حرسهُ اللهْ، وغيرُهم من المدرّسين الميامينْ، وطُلّابِ العلمِ المباركينْ، والبعضُ من أولادِه غدَتْ عينهُ بهم قريرَةْ، حيثُ نابُوا عن والِدهم في حمل رايةِ الدعوةِ إلى الله في جهاتٍ كثيرَةْ، حتّى كتابةَ هذه النُّبذة اليسيرَةْ، ومن ذلك ما يقوم به سيدي الوالد الحبيب الهُمامْ، أحمد بن محمد الهدّار حرسه الله بعينه التي لاتنامْ، من نشاطٍ دعَويٍّ وصفهُ بعضُ أُولي العرفانْ، بما يُعَدُّ من تَنفُّساتِ الزمانْ، حيث قام بإحياءِ أربطةٍ ومآثِر كمّلِ أكابرِ الصّوفيّةْ، في يَفرُسَ وغيرها من الجهاتِ الشافعيّةْ، حتى وصل عددُ الأربطةِ إلى نحو تسعةِ أربطةٍ بنهجٍ واضحٍ مُنيرْ، إنتفع بها الكثيرُ والكثيرْ، بالإضافةِ إلى فرع رباط سيدي الهدارْ، في

شِعب الخادمِ «بتعز»الذي يتولى إدارتهُ العمُّ الحبيب طاهر بـن محمـد الهـدارْ، كَـنَهْجٍ مُطابقٍ لرباط البيضاءْ، إنتفع به الكثيرُ في تلك الأَنْحاءْ، مع مساندتهِ لأخيه أحمـدْ، في إنجاحِ هذا المقصَدْ، حيثُ شكَّلا بذلك ما أمّلهُ سيدي الهدارْ، من بُلوغِ غايةِ الأمـاني والأوطارْ.

ولا بد أَنْ نشيرَ في هذه العُجالة إلى ما أجراه الله تعالى من النّفعِ الكبـيرْ، عـلى يَدَي صاحب القدرِ الشهيرْ، سيدي الحبيب عمر بـن محمـد بـن حفـيظْ، مِـنْ إقامـة دروس الشباب والعناية بحلقات التّحفـيظْ، أثنـاء طلبـه في ربـاط سـيدي الهـدارْ، ومحاضراته التي كانت تـردُ عليـه كفـائضِ الغَيـثِ المـدرارْ، وإقامـة دروس النسـاء ووعظهنّ من وراءِ سِتارْ، وهو نفع الله بـه مـع صِـغَر سـنه آنـذاكْ، إلا أنـه أحـدث صَـحْوةً دعَويّـة لا سـيما في أوسـاط الشـباب هُنـاكْ، الـذين توافـدوا إلى مجالسـته والاستفادة من أخلاقه الرّضيّةْ،وأنشِطَتهِ ومجالسِـهِ العلميّـةْ، فكـان ربـاطُ البيضـاء بدايةً لانْطلاقةِ هذا الحبيبْ، حتّى عمَّ نفعُه العالَمَ الرحيبْ، كما شـهد بـذلك البعيـدُ والقريبْ، جزاهم الله عنا خير الجزاء ووافِرِ النّصيبْ، وأطال أعمارهم في عافية تامـة إنه قريبٌ مجيبْ.

مشـــائِـــخُه

وأما مشائِخُه نفع الله به فهم صَفْوةُ السادةِ الزُّهَّادْ، ونَقْوَةُ المشائخِ العُبَّادْ، ذَوُو الفضل العالي الشهيرْ، والقدر الرفيع الكبيرْ، الذين أحيا الله بهم الطريقَةْ، وأعلى شأنَهم على سائرِ الخليقَةْ، وجمع لهم بين عِلمَيِ الشريعةِ والحقيقَةْ، فهم كثيرٌ جدًّا، يكادُونَ لا يُسْتَوعَبُونَ حدّاً ولا عَدًّا، منهم مَن أخذَ عنهم سيدي وتلقّى وفازَ بما حازْ، ومنهم من تبرّكَ بهم واستَمدّ منهم واسْتَجازْ، نذكُرُ منهم أحد عشَرَ شيخاً على سبيل التّبرُّكِ والإيجازْ.

كقُدوتي وقرَّةِ ناظري شيخِ الإسلام عبدالله بن عمر بن أحمد بن علوي الشاطري.

ومظهرِ مربعِ الأحبابْ الحبيب علوي بن عبدالله بن شهابْ[١]

وولي الملكِ القُدُّوسْ الحبيب جعفر بن أحمد بن عبدالقادر بن سالم العيدروسْ[٢]

وسليلِ السادةِ الأخيارْ الحبيب مصطفى بن أحمد بن محمد المحضارْ[٣].

ومَنْ للفضائلِ مُنْشي الحبيب أحمد بن موسى بن عمر بن شيخ بن هاشم بن محمد بن أحمد بن زين الحبشي[٤].

ومُفتي الحرمَين على المذهبِ المالكي الإمامِ الأَجلّ علوي بن عباس بن عبدالعزيز المالكي[٥]

وبهجةِ النُّفوسْ الحبيب عبدالله بن شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروسْ[٦]

وصاحبِ القدرِ العليّ الحبيب أحمد «الولي» ابن علِيّ،من ذُرّية بحرِ المكارِمْ، الشيخِ أبي بكر بن سالمْ[٧].

ووالدِهِ العالمِ العلمِ المنارْ الحبيب عبدالله بن شيخ بن أحمد الملقَّبِ بـ«الهدَّارْ»

وخليفةِ مجمَع الأسلافْ الحبيب عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن بن علي السّقافْ

---

(١) ولد رحمه الله بتريم سنة ١٣٠٣هـ وتوفي بها صباح السبت الثاني عشر من رمضان المبارك سنة١٣٨٦هـ.

(٢) ولد رحمه الله بقرية (بور) سنة ١٣٠٨هـ وتوفي بتريم في ٣جمادي الآخرة سنة ١٣٩٦هـ.

(٣) ولد رحمه الله بالقويرة –دوعن– سنة ١٢٨٣وتوفي بها في الثامن من رجب سنة ١٣٧٤هـ.

(٤) ولد رحمه الله بمدينة سيؤن في ١٧/ من ذي القعدة سنة ١٣١٧وتوفي في الثاني من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٨هـ.

(٥) ولد رحمه الله بمكة المكرمة سنة ١٣٢٧هـ وتوفي بها سنة ١٣٩١هـ.

(٦) ولد رحمه الله بتريم سنة ١٣١٦هـ وتوفي بها سنة ١٣٩١هـ.

(٧) توفي بعينات سنة ١٤٠٥هـ .

وصاحبِ المقام الجليلْ الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيلْ[1].

رحمهم الله جميعاً بواسعِ رحمتِهْ، وأكرم نُـزُلَهم وأسكنهم فسيحَ جنّتِهْ، وأقرّ أعيُنَهم بقُرْبهِ ومعيّتِهْ، وأعاد علينا في كلِّ حينْ، من بركاتهم وأسرارهم وأنوارهم في الدارينْ، آمينْ.

مُصنّفاتُه

أما مُصنّفاتُه رحمه الله فهي كثيرةٌ ومتعدِّدَةْ، وبالنفعِ لمن رام الانتفاعَ منها مُتعهِّدَةْ، وبفوائِدها غزيرةٌ وبمعانِيها مُتجدِّدَةْ فمنها المخطوطُ والمطبُوعْ، والمنظومُ والمجموعْ

ومن أبرزها:

* رسالة الحج المبرورْ، والسعي المشكورْ
* ومفتاح الحج
* وعجلة السّباقْ، إلى مكارم الأخلاقْ
* وكشَّافَة المجهولْ، ومُبرئة المعلولْ، المنظومة بالشعر «الحميني الدّارج» والتي تحتوي على ما يقارب الثلاثة عشر ألف بيت
* وشفاءُ السقيمْ، في أحاديث المنقذ العظيمْ، صلى الله عليه وسلم
* وجواهرُ الجواهِرْ
* والفوائد الإثنا عشَرْ
* وذخيرةُ الشدائِدْ، وفائدة الفوائِدْ
* والباقياتُ الصالحاتْ
* والجملُ الثّمان المشتملة على أجلّ الدّعواتْ، الموزّعة على الليالي والأوقاتْ.
* والصلوات الطيباتْ

---

(١) ولد رحمه الله في المسيلة يوم الأحد ٢٧ظفر الخيرسنة ١٣٢٧هـ وتوفي بتعز ليلة الثلاثاء ١٣جمادي الأولى سنة ١٤١٥هـ.

* وكيفيّة حفظ أهم الواجباتْ
* ونيل السعادَةْ، من مُخّ العبادَةْ
* وصاروخُ القرآن والسنّة
* والنّفحاتُ الرمضانيّةْ
* وكاسِحاتُ الألغام الكفريّةْ
* والصاروخُ السريع
* وصاروخُ الدعاء
* ونفحةُ عصر اليوم الأزهَرْ، في الصلاة والسلام على صاحب الحوضِ والمنبَـرْ

وله نفع الله به فتاوَى فقهيّة وديوانُ شعرٍ لم يُطبعا بعد، وغير ذلك من التسجيلات التي تحتوي على المحاضرات القيِّمَة جزاه الله عنا وعن الأمة المحمّديةِ خير الجزاءْ، وعمَّ بذلك النّفع سائر الأنحاءِ والأرجاءْ.

حاصِلُ القول

من كانت صفاتُه عَلِيَّةْ، ونفسه مهذّبةٌ زكيَّةْ، وخلالُهُ حميدَةْ، ومناقبُه عديدَةْ، أنَّى للأَلْسُنِ أَنْ تفِيَ وتُعْربَ عن قدرِهْ، وجليلِ أمرِهْ، فقد تخلَّى نفع اللهُ به عن المهلكاتْ، وتحلَّى بالمُنجياتْ، وجاهدَ نفسه الأبِيّةْ، حتى استقرّتْ واطمأنّتْ على طاعةِ ربِّ البريّةْ، ونهَى نفسه عنِ الهوَى، وتحمل الأسواءَ وصبَـرَ على البلوَى، وتخلَّق بالأخلاقِ المحمديّةْ، وأخلص لله في القول والفعل والنيّةْ،، قالت الشيخةُ سلطانة رضي الله عنها تَصِفُ حال سيدنا عبدالرحمن السقاف رضي الله عنه:

شريـــفٌ جاهـــدَ الـــنّفسَ الذميمَـــةْ صَـــبَرْ حتّـــى مَلَكْهَـــا بالعِنَـــانِ

فما تفرّق في أهلهِ وسلَفِه الأجِلّاءْ.. إجتمعَ فيه بلا مراءْ.. كما قيل:

مـا تفـرّق في أجْـدادي وقَـعْ لي مُـوَفَّى مَوْهِبَـهْ لا بِكَسْـبي فَضْـلْ مِنْـهُ ولُطْفَـا

فهو الحريصُ على الاقتداء بجدّهِ الأعظَمْ ﷺ، والتخلُّقِ بأخلاقه في كل حينْ، والملازمةِ لطريق أجداده العلويّينْ، الذين لم يغفَلْ عن ذكرهم والدعاءِ لهم والاقتداءِ بهم طرفة عَينْ، فقد بلغ من برِّه بهم أنه زار جميع آبائه إلى النبي صلى الله عليه وسلَّمْ، وهذا إن دلَّ فإنما يدل على اعتزازِهِ بهم وبنهجِهم المعظَّمْ، ومحبته لهُم، وطلبهِ لرضاهُمْ، فقد نال الحظَّ الأوفرَ والنصيب الأجزَلْ، من التأسي بهم في سَيرهم الأكمَلْ، ولزومِ طريقِهمُ الأَمثَلْ، قال الشاعر:

أولئـــك آبـــائي وأهـــلي وقُـــدوَتي		بهـم سُـدْتُ فخـراً في الوجـودِ وحُـقَّ لي

وقال آخر:

بأبِـــهِ اقتـــدى عَـــدِيٌّ في الكـــرَمْ		ومـــن يُشـــابِهْ أَبـــهُ فـــما ظلَـــمْ

وقال آخر:

أبٌ يتلقَّـــى عَـــنْ أبيـــهِ وهكـــذا		فيالَـــكَ مِـــنْ آبـــاءْ كـــرامٍ وأَجْـــدادِ

فأجداده خير أجدادْ، وهم خيرةُ القوم وصَفْوة العِبادْ، ودربهم فيها السعادة والإسعادْ، والمدد والإمدادْ، وبها نيل الأوطار وبلوغ المرادْ:

طـــــوبى لمـــــنْ رآهُـــــمْ		ومَـــــنْ مشَـــــى وراهُـــــمْ

ومما يشير إلى قدر هذا الحبيبْ، صاحب القلب الخاشعِ المنيبْ، ما قاله شيخه الجليلْ، الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيلْ، رحمه الله:

صَـــــحَّ حـــــديثُ أحمـــــدا		أَنَّـــــا جميعـــــاً شُـــــهداءْ

صـــــلى عليـــــهِ ربُّنـــــا		مُسَـــــلِّماً طـــــولَ المـــــدَى

وآلِـــــــهِ وصـــــــحبِهِ		ومـــــن بهَدْيِـــــهِ اْهتـــــدَى

أشـــــهدُ للـــــهِ بِـــــأَ		نَّ ســـــيِّدي محمّـــــدا

أعنـــي بـــهِ «الهـــدّارَ» قَـــدْ		صـــارَ الإمـــام الـمُقتَـــدَى

يهـــــدي إلى الحـــــقِّ بِأَمْـــــــــــرِ ربِّـــــــهِ مُؤَيَّـــــدا

لـــــو عَمَّمَـــــتْ خِصَـــالُهُ أَلْفـــــاً لصـــــارُوا سُـــــعَداءْ

ولا أُزَكِّـــــي بَعْـــــدَهُ عـــــلى الإلـــــهِ أحـــــدا

وقد قيل: لا يعرف الجوهرةَ إلا الجوهري، وهذا هو الحقّ الذي لا أحدَ فيهِ يمْترِي، وليس هذا محلّ بسطِ ثناء مشائخه وأقرانه عليهْ، أو ذكرِ ما مُدِحَ بهِ ونُسِبَ إليهْ، فكلُّهم يرونهُ حسنة مباركة من حسناتِ الدَّهرْ، التي أهداها الله لأهلِ هذا العصرْ، وكيف لا وهو الحبيب الأريبُ الأديبْ، الآخذُ من كلِّ أسبابِ السعادةِ بنصيبْ، وأيّ نصيبْ، والكل شاهدٌ بأنَّــهُ حائـزٌ لمقاماتِ أهله بالفرضِ والتّعصيبْ، لا يَمْتري في ذلك اثْنانْ، ولا تَنْتَطِح فيه عَنزانْ، وهو الفقيهُ الذي يَغُوصُ في عَويصاتِ المسائِلْ، ويُوصلُ فَهْمَها للمُستمع بِأَسْهلِ الأساليبِ والوسائِلْ، وهو الخطيبُ المُصقِعُ الذي طالما نَثَر من نفائِسَ المعارِف والدُّررْ، من غير تكلُّفٍ ولا تَلَكُّؤٍ مُسْتشهِداً بأنفَعِ الأَمثلةِ والعِبَـرْ.

قال نفع الله به يوصي الخطباءْ، من أهله وغيرهم من الدعاة النجباءْ:

عليك يافُلان عندما تخاطب الناس مِن أعلى المنبر وتقول لهم: «أيُّها الناس».
أن تقصدَ بذلك نفسَك أوّلاً!، ثم من يسمعك، واحذَرْ عند خطابِكَ لهم! أن تقصِدَهُم دون نفسِك. أو كما قال نفع الله به.

ويتّضِح من هذا النصِّ قوّةُ المراقبةِ لسيدي الهدارْ، حيث جاء توجيهُهُ واضحاً للخطباء وللعلماء الأخيارْ، أن يحذَروا من خفايا ودسائس النفوسْ، وأن يقصدوا بذلك رضاء الملكِ القدّوسْ، حتى لا يكون لدى الخطيب والداعية أدنَى حظٍّ من الغرورْ، وينال حظاً وافياً من المراقبة والنُّورْ، ويحصل بصدقِهِ الإنـشراحُ في الصدورْ، والحقُّ يقال: أن هذه الوصيَّةْ، يجب أن يعمل بها كل خطيب وعالم وداع إلى ربِّ البريَّةْ، ومبلِّغٍ عن خير الورى سَجِيَّةْ، حتى ينالَ ثمرة صدقِ النيَّةْ، ويُحفظ

من دسائسِ النفوس الخَفيَّةْ، فكَمْ من الدعاةِ والخطباء مَن صوّرَتْ لهم أنفسُهُم أنهم الأفضل والأعلَمْ، دون أن يشعر أحدٌ منهم بهذه النوايا أو يعلَمْ، ويظنّ أنه مأجورٌ بذلك وهيهاتْ، إنما نصيبُهُ العجب والمقتُ والخيباتْ.

قال الشيخ عمر بامخرمة:

فكمْ قامَ لا بالصِّدْقِ شخصٌ فما شفَى ... غليلاً وكَمْ نالَ الصدوقُ وقد رقَدْ

وكم قد رأينا مِنْ جبانٍ مُحَقَّرٍ ... أشارَ بِأَيدِي الصِّدقِ فاسْتَأْسَرَ الأسَدْ

وذا نَجْدةٍ مشهورةٍ وشجاعةٍ ... لِقِلّةِ حِفْظِ الصّدقِ مِنْ أَرْنبٍ شَرَدْ

فَكُنْ قائلاً بالصدقِ واعمَلْ بهِ ودُمْ ... عليهِ ولازِمْ مَنْ بِهِ جَدَّ واسْتَعَدْ

ولَعَمْري فما تناولناهُ في هذه الوريقات من الكلامْ، في سيرة هذا الحبْرِ الإمامْ، ما هو إلّا حقيقةً عينُ الخُمولْ، لقدره ومقامه الذي تعجز عن إدراكِ شأْوِهِ عقولُ الفحولْ ، ولَسْنا وربِّ الكعبةِ المعمورَةْ، وما تلا محمدٌ مِنْ سورَةْ، مُبالِغين فيما نقولْ، فمَنْ عرَفَ هذا السيد الكريمْ، أو اجتمَع به في مقام الصُّحبَةِ أوالتعليمْ، لَسَلّم لذلك غاية التّسليمْ، بَلْ ولَرُبَّما لامَنَا على التقصيرِ في حقِّ صاحبِ هذا المقامِ الحشيمْ.

ولله دَرُّ القائل:

سَلْ عنهُ وانْطِقْ بهِ وانظُرْ إليهِ تَجِدْ ... مِلءَ المسامِعِ والأَفْواهِ والمُقَلِ

وكيفَ لا ؟ وَهْوَ من قَومٍ قَدِ اتّصلَتْ ... أَنْسابُهُمْ بأميرِ المؤمنينَ علي

فأَصْبَحُوا وهُمُ أعلَى الورَى نَسَباً ... وسارَ صِيْتُهُمُ في الناسِ كالمثَلِ

وسيدي الهدار بحقٍّ شَهِدَ به القاصي والداني، جمعَ خُلاصة المكارِمِ و أسمَى المعاني، لمن شَهِدَهُ بالمقام العياني، بأخلاق سَمَتْ وتجلّتْ، ولاحت وتَبدّتْ، وأغنتْ عن الإستدلالْ، وهذا حالُ الكُمّلِ من ورثَةِ مولى بلالْ، فجزاه الله عنا خير الجزاءْ، وأعظم لنا فيه الأَجرَ وأحسَنَ العزاءْ، فقد فاتَتْنا هذه المكارمُ أن نتَحلّى بِمثلِها، أو

نرتقي لِفَهمِ حقائقِها، فلا عِوَض عنهم ولا بدَلْ، وهذا هو الواقِعُ الذي لا رَيْبَ فيه ولا جدَلْ.

غـابُوا فيـا وَحْشَـةَ الـدُّنيا لِغَيبـتِهِمْ　　　فـاليومَ لا عِـوضٌ عـنهُمْ ولا بَـدَلُ

ولله در الإمام العلّامة الفقيه، عبدالله بن حسين بن عبدالله بلفقيهْ[١]، حيثُ أحسنَ المقالْ، في أمثالِ هذا الحبيبِ ومن اتّصَفَ بهذه الخِلالْ:

وفـاتَني مـن خِيـارِ النـاسِ كَـمْ رجُـلٍ　　　مـا فـارَقَ الـذِّكْرَ طُـولَ العُمْـرِ والكُتُبـا

بَكّـاءُ لَيْلَتِـهِ سَـجّادُ خَلْوَتِـهِ　　　مِـنْ خَـوْفِ مَالِكِـهِ يَسْـتَعذبُ التَّعَبَـا

لَـهُ اْشـتِغالٌ بِحِفـظِ السِّـرِّ عَـنْ دَخَـلٍ　　　لَيْـثُ النِّـزالِ إذا مـا عَـارَكَ الرُّقَبَـا

تَلْقَـاهُ في الجـودِ كالطّـائي وأَحْـنَفِهِمْ　　　في الحِلْـمِ... قَـدْ فـاقَ قُسَّـاً حَيْـثُما خَطَبَـا

* * *

---

(١) ولد رحمه الله بتريم يوم السبت ٩/ من ذي الحجة سنة ١١٩٨هـ وتوفي بها سنة ١٢٦٦هـ.

خاتمةٌ
في ذكر وفاتِهِ رحمهُ الله

وبعدَ حياةٍ كريمةٍ غاليَةْ، وتواتُر نعمِ الله جليلةٍ عليهِ وعاليَةْ، ونهجِ مدَى العُمرِ على كمالِ الاتّباعْ، وتمامِ النّفعِ وغايةِ الانتفاعْ، وأخلاقٍ جليلةٍ مُنيفَةْ، ومجاهدةٍ لنفسٍ شريفةٍ عفيفَةْ، وفي مساء ليلة الإثنين الثامنِ من ربيع الثاني مِن سنةِ ألفٍ وأربعمائةٍ وثمانيةَ عشَر هجريّةْ، نودِيَتْ نفسُهُ الطاهِرَةُ الزكيّةْ، أَنِ ﴿ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ فلَبّتْ نِداءَ باريها، وعرجَتْ محفُودةً محشُودةً في معالِيها، مُلْتَحقةً بِرَكْبِ سيِّدِ الأولين والآخِرينْ، والأنبياءِ والمرسلينْ، والشهداءِ والصالحينْ، تاركةً مِنْ ورائِها تاريخاً لا يُنْسَى، ونفعاً لا يُحصَى، ومجداً لا يُرامُ ولا يُستَقصَى، وصفحاتٍ مُشرقةً ومُضِيَّةْ، ومركزاً مِنْ مراكزِ خدمة الشّريعةِ المحمّديّةْ، وصِيتاً جميلاً حسنَا، أكَلَّ بِمُحتواهُ الأَلْسُنا، ونهجاً واضحاً للسّالكينْ، ولسانَ ذكرٍ في الآخِرينْ، وأدعيةً وأوراداً وأذكارْ، وتراتيبَ على منهجِ السّلَفِ الأخيارْ، وذريَّةً مباركةً طيِّبَةْ، لِآثارِ مُقتداها متابعة ومُتأَسِّيةً وطالِبَةْ، فَشَقَّ ذلِكَ على قلوبِ الناسْ، فاسترجعَتْ ولم تَنُحْ لما نَزَلَ بِها مِنْ باسْ، وإنما ذَرَفَتْ دموعاً بلهيبْ، لِفراق هذا الوالِدِ الحبيبْ، كاظمةً غيظَها بين الضُّلوعْ، ومُنْزِلةً في محاجِرِها الدُّموعْ، قائلة: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ وإنا على فراقِكَ ياسيِّدي لمحزُونونْ، وعلى منهَجِك بعونِ الله ماضُونَ وسائِرونْ. فهاهي أعمالُهُ شاهدَةْ، وهاهي آثارُهُ خالِدَةْ.

وهاهِيَ أعمالٌ خلَتْ عَنْ شَوَائِبٍ ... وعِلْمٌ وأخلاقٌ وكَثْرَةُ أَوْرادِ

فَقَدْنا جميعَ الخيرِ لما تَرَحَّلُوا ... ومِنْهُمْ خَلَا وَعْرُ البَسيطَةِ والسَّهْلِ

وصِرْنا حَيَارَى في مَفَاوِزِ جَهْلِنا ... نُشَبَّهُ بِالبَهْمِ السُّوَيْرِحَةِ الغُفْلِ

ذَهَبَ الرِّجالُ المُقتَدَى بِفِعالِهِمْ ... والمُنكِرون لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ

وبَقِيْـــتُ فِي خَلَــفٍ يُزكِّـــي بَعْضُـــهُمْ بَعْضَـــاً لِيَـــدْفَعَ مِعْـــوَرٌ عَـــنْ مِعْـــوَرِ

فأسْتَوحشَ الجميعُ لفراقِهْ، وافتقَدَوا لِـهِمَّتِهِ وسباقِهْ، وتَسَلّوا عن ذلك بذكرِ مناقبِهِ وأَخْلاقِهْ.

فيالَيت شِعْري هَلْ مِن سبيلٍ إلى وصلهِمْ باليقظَةِ أو المنامْ، أَمْ أَنَّهُم غابُوا وعلى الدُّنيا السلامْ، فلو قِيل لأحدِنا أن يَبْذُل كُلَّ ما لدَيهِ من غالٍ ونفيسْ، مُقابل أن يرَى بهِيَّ طلعتِهِم التي بها يجدُ التّرويحَ والتنفيسْ، لبذَلَهُ في عجَلْ، إذْ ذلك عندهُ مُناهُ والأمَلْ،ومُتعةُ المُقَلْ، وكما قال الشاعر:

لَـــوْ قِيْــلَ لي وهَجِــيرُ الصَّــيفِ مُتَّقِــدٌ وفي فــؤادِي لَظَـــىً بـــالحرِّ تَضْـــطَرِمُ

أَهُـــمْ أَحَـــبُّ إِليـــكَ اليـــومَ تَنْظُـــرَهُمْ أَمْ شَربَـــةٌ مِـــنْ زُلالِ المـــاءِ؟ قُلْـــتُ: هُـــمُ

قال سيدنا الحدّادْ، في فقدِ خيرةِ العِبادْ:

فَـــآهٍ علـــيهِمْ لَيْـــتَ داهِيَـــةَ الفَنَـــا بِحِزْبِ الرَّدَى حَلَّتْ، وحِزْبُ الهُدَى خُلِّي

سَـــأَبْكي علـــيهِمْ مـــا حَيِـــيتُ بِعَـــبْرَةٍ لهـــا مَـــدْمعٌ في الخَـــدِّ يَشْـــهَدُ بالثَّكْـــلِ

وأَحْمِلُ نَفْــسي مــا اسْــتَطَعْتُ علــى اقْتِفــا سَـــبِيلِهِمُ حتّـــى أُوَسَّـــدَ في الرَّمْـــلِ

حيَـــاتُهُمُ خـــيرٌ لهُـــم ومَمـــاتُهُمْ فَطُوبَى لهـم فـازُوا وسـادُوا علـى الكُـلِّ

عليهِمْ سـلامُ اللـهِ إن كـانَ قَـدْ مَضَـوا فــذِكْرٌ لهــم بــاقٍ وقَــدْ شــاعَ بالنَّقْــلِ

كانَتْ وفاتُهُ رَحِمَهُ الله في مكةَ المكرمَة زادَها اللهُ كمال التّشريفِ والتقديرْ، في منزلِهِ الكائِنِ بشارِع التّيسيرْ، وصُلِّي عليهِ في المسجدِ الحرامْ، وحضَر الصلاةَ أعدادٌ غفيرةٌ من الأنامْ، وشُيِّعَتْ الجنازَةُ بعدَ الصلاةْ، في مَوْكِبٍ مَهِيبٍ إلى مَقْبرةِ المَعْلاةْ، وارتَفعَت أصواتُ المشيِّعِينْ، وعلى غيرِ العادَةِ مُهَلِّلِينْ، في موكبٍ غَشِيَتْهُ السّكينَةْ، بعُيونٍ باكِيَةٍ وقُلوبٍ حَزِينَةْ، ولِسانُ حالِ الجنازَةِ يقُولْ، قدِّموني قَدِّمُوني فقدِ فُتِحَتْ أبوابُ القَبُولْ، وغُفِر للجمعِ واستُجيبَ للسُّولْ، وطاب لي ههُنا المثْوَى والنُّـزولْ.

ثمّ دُفِنَ في الحوطةِ العلويّـةْ، وأُقِيمَ تأبينٌ له وقِراءةٌ جماعيّةْ، حضرها كثيرٌ من العلماءِ الأجِلّاءْ، من أهلِ مكةَ وغيرِها من الأنحاءْ، وعمَّ الأرضَ حزنٌ كبيرْ، ظهرَ أثرُه على الكبير والصغيرْ.

وأضحت القلوبُ في وجَلْ، من هذا الخطْبِ الفادحِ الجلَلْ، إذْ هُم أمانُ الخليقَةْ، ومنارُ الطريقَةْ، وبِفَواتِ أهل القلوبِ العارفةْ، تُظلِـمُ الدنيا وكأنّ الشمس كاسِفَةْ، فليسَ لها من دونِ الله كاشِفَةْ، وأُقيمتْ له مجامِعُ التّأْبينِ وخُتومُ القرآنْ، في مدينةِ البيضاء من بلاد اليمنِ وغيرِها من البلدانْ، فَـحَقُّهُ كبيرٌ على الأُمّـةْ، وبِنُقْلَتِـهِ اتّسعت الفجوةُ والثُّـلْمَـةْ.

ولـمّا توالَت الأحزانْ، وفاضَتْ كؤُوسُ الأشجانْ، تذكّر الناسُ وفاةَ سيّدِ المرسلينْ، وإمامِ الأوّلينَ والآخِرينْ، فخفّفَ ذلِك من وَقْعِ الباسْ، في قلوبِ المحبِّينَ من الناسْ.

قال علي بن حجر السعدي:

إصْبِـرْ لكُـلِّ مُصـيبَةٍ وتَـجَلَّدِ ... وأعلَـمْ بـأنَّ المـرءَ غـيرُ مُخَلَّـدِ

أَوَمـا تـرَى أنَّ المصـيبةَ جَـمَّةٌ ... وتَـرَى الـمَنِـيّةَ للـعِبادِ بِمَـرْصَدِ

وإذا ذكَـرْتَ مُصـيبةً تُشْـجَى بهـا ... فَـاْذكُرْ مُصـابَكَ بالنّـبيِّ مُـحمَّدِ

فجزاهُ اللهُ عنّا خيرَ الجزاءْ، وجعلنا مِنَ البارِّينَ بِهِ ومن أهلِ الوفاءْ، وأَعظمَ للأمةِ المحمّديةِ الأجر فيهِ وأحسنَ العزاءْ.

نسأَلُ الله عَلَتْ كلمتُهْ، وتعالَتْ عظمتُهْ، وجلَّتْ قُدرتُهْ، أن ينفعَنا بهذا الحبيبْ، وأَنْ يجعلَهُ حاضِراً معَنا لا يغيبْ، وأن يجعلَنا ممّنْ تخلّقَ بأخلاقِهِ الحميدَةْ، واتّصَفَ بمناقبِهِ العدِيدَةْ.

وصلى الله على سيدنا محمدٍ الحبيب المُقتَفَى، ما قام جَفْنٌ أو غَفَا، وعلى آله الشُّرفاءْ، وأصحابِهِ الحُنَفاءْ، وتابعيهِمْ وتابِعي التابعينَ بإحسانْ، إلى يومِ العَرْضِ على الدّيَّانْ، مضاعفةً في كلّ حينْ، على مرورِ الأيام وتعاقُبِ السنينْ، والحمد لله رب العالمين.

القسم الأول
المواعظ من أثناء مذاكراته وشرحه لبعض الأحاديث
رحمه الله ورحمنا به آمين

قال رضي الله عنه: في آخر الزمان قليلُنا كثير، رَكْعَتُنا تُساوي كذا كذا ألف ركعة، وصدَقَتُنا ورجوعنا إلى الله جلّ وعلا،لأنّا رجعنا في زمان الإدبار؛

قال ﷺ:«طوبى للغُرَباء »هذه شجرة طُوبَى: الخير الكثير الطيب للغرباء، قالوا:يا رسول الله من هم الغُرباء ؟ قال:«أناسٌ صالحونَ قليلٌ في أشرارٍ كثيرٍ يُحيون ما أمات الناس من سُنَّتي»هذه غُرْبَةُ الدِّين،

يا غُرْبَةَ الدِّين هَلْ مَنْ يَرْحمُ الغُرَباء ؟

اليوم كلها الأشياء ضدّ الدِّين، ضِدّ الإسلام، أَتَى الدين كامل فلا تسأل إلا عن عملك.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إذا عجِز الإنسان عن النيّات يقول: نويت ما نواه السلف الصالح، في أكل، وفي شُرب، وفي عادة، وفي زواج؛ لأن لهم في كل عمل نيات صالحة، والنية الصالحة تَرُدُّ العادة إلى عبادة.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: إذا وفّقكَ الله ما حاجة تَرُوح عليك في الدنيا إلا وحصّلت عليها جزاء وثواب، ولا حركة ولا سكون، حتى النوم إذا نمت وغرضك بالنوم طاعة الله، يُقوِّيك على طاعة الله، تحصِّل ثوابك في النوم والأكل والغداء والعشاء، إذا أكلت لأجل تتَقوَّى على طاعة الله حصّلت ثواب.

لكـــــنْ إذا نَوَى بـــــأكْلِه القُـــوَى   لِـــــطَاعةِ الله لَـــه مَـــاقد نـــــوى

فهذه الشريعة الحمدُ لله كاملة،أين الرجال الذي يتعلّموا النيات الصالحة؟.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: نسأل الله جلَّ وعلا أن يجعلنا من الطائفة الناجية؛

في وقت الجهالات تبقَى طائفة «لا تزالُ طائفة من أمَّتي ظاهرينَ على الحق لا يضرّهم من ناوَأَهُم حتى يأتيَ أمرُ الله وهُمْ ظاهِرون» وفي بعض الروايات:«حتى يُقاتل آخِرُهُم الدَّجال»وهُمْ كثير في كل بلاد لكنَّهم على الحق، فنسأل الله أن يجعلنا منهم؛ وأما الأكثريّة شلَّها السَّيل، تيّار أمريكا وتيّار رُوسيا وتيّار الشياطين، ورؤساء الشر الذين يترَأَّسُوا،لا عندهم أهليّة للرئاسة، لأَنّ قدها من علامات الساعة، قال ﷺ عندما سُئِل متى القيامة يا رسول الله ؟فقال: «إذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانتظر الساعة»، قال:كيف إضاعَتُها؟قال:«أن يُوَسَّدَ الأمرُ إلى غير أهله» يحكُم بين الناس قاطِع صلاة، يحكم شارِب خَمْر، يتولَّى رقاب مسلمين مؤمنين رجُل ما بينه وبين الله صِلَة هذه من أكبر المصائب، تسليط مِنَ الله جلّ وعلاّ، الّلهم لا تُسلِّطْ علينا بذنوبنا مَنْ لا يرحمُنا، الله يُوَلِّي علينا خيارَنا ويصرِفْ عنّا شِرارَنا.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الرئاسة هذه يُبْغِضوها السلف، ما حد يُحِبَّها «إنكم ستَحْرِصُونَ على الأمارةِ وإنّها ستكونُ ندامةً يوم القيامة فَنِعْمَ المرضِعةُ وبِئْسَ

الفاطِمَة » كل من تولّى على عشرة أو خمسة أو أربعة، قالوا: من حَكَمَ بين اثنين يأتي يوم القيامة ويداهُ مغلولة إلى عنقه، فَكَّهُ بِرُّهُ، أو بَقَهُ جَوْرُه؛

يهربوا منها الصالحون إلا عند الضرورة – وجوب[1] – أما الأولين تجد الوظائف معمورة، والهارب هارِب لا يتولَّى الوظائف إلا بِشدَّة، سيدنا أبو حنيفة ضُرِب حتى وَرِمَ رأسُهُ ومات ليه ما يتولى القضاء ؟ وعادَهْ بايحكم بالشريعة الإسلامية ما بايحكم بالعُرفْ؟والعُرفْ هذا قِدِهْ قانون، قوانين وَضْعيَّة مِنْ توريد النّصارَى والفُرْس، وجابوا لهم قوانين وأَلْغَوا لأحكام الشرعية- يا مُصيبتاه – هذا الشر كله ؟؟ «من تركَهُ من جبَّارٍ قَصَمَهُ الله »فلا يُمكن إلا الحُكم لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ وفي الآية الأُخرى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: سِحاق النساء بينهُن زِنا، –نعوذُ بالله مِن هذا — إن شاء الله بعيد مِنّا، ومن بلادنِا، ولكِنْ أحسَن تعرفي هذا الشرّ، ومن لم يعرِف الشرَّ وقع في الشَّر، ولهذا السَّحاق قالوا:أهلك الله ألف قرية، وكانوا كذالك يتَصاحيَن بينهنّ اليَين ويتراكَين على بعضهنّ البعض، فأرسل الله لهم جبلَين من الطائف، بعد أن أنذرهم بالأنبياء ما سمعوا الكلام أرسل عليهم الجبلَين فدكَّهُم — دَكّ – جميعهم نساءهم ورجالهم وبهائمهم ولا خلَّت منهم عين تَطْرِف؛

هؤلاء أصحاب الرَّسّ –نعوذ بالله من غضب الله —هذا كله بسبب قِلِّ الدِّين وقِلّ المعرفة.

[أو كما قال]

---

(١) أي تجب في هذه الحالة.

وقال رضي الله عنه: ماقبَّحُه الله...فهو قبيح، ومازيَّنَهُ الله.. فهو زَين؛

المؤمن – ماشاء الله- يتمسَّك بحبل الله، يتمسَّك بالعُرْوَةِ الوُثقى عِوَضُكِ في الجنة، الذي ماهي مزَوّجَة عِوَضها في الجنة، تصبر على العِوَض هُنا ماهي الدنيا إلا لحظة واحدة،حتى شهْوَتها قطرة ماء وخرجت، وإنَّك ماعاد مِنّك شيء؛

هذه قطرة ماء تُدْخِلك إلى النار؟، إِخْسْ عليك، قُطرة ماء تُنْزِلك من فوق سبع سماوات؟، مَنْزِلك فوق السبع السماوات إلى تحت التُّخوم ؟قطرة ماء تجعلك خبيث؟ بعد ما كنت طيب يُسمِّيك الله خبيث!- لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم- فالإنسان وخاصَّة الشابّ والشابَّة يَعْصِموا أنفسهم ويحفظون دينَهم، لأن الشباب شُعْبَة من الجنون.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: أنا جاءني واحد من هذه البلاد[1] وقال:أنه رأَى واحد في المنام مِمَّن قد خَبِرْناهُمْ[2] –رحمهم الله – في هذه المقبرة، ولَد شابّ خَيِّرْ، ومات رحمه الله [قال] فرأيته وعليه ملائكة فوقه، وبيدهم صفائح من حديد من الملاعِق الكبار تشتَعِل نار، ويُدخِّلوها إلى عيونه، وخرَّجوها وإذا بها تُقَشْطِطْ[3] [فقال]: أيش هذا؟ [قال] فخرَّجُوها ورجعت كما كانت ولا تزال يُدَخِّلوها ويُخُرِّجوها،كلما دخَّلوها رجَّعوها [و]عادت كما كانت،بهذا العذاب الأليم !! [وهو] يصيح صَوتْ، صَوتْ، صَوتْ، لو سمعه الأحياء لماتُوا، قال:قلت: مالَكْ يا فلان ؟قال بِسَبب النَّظَرِ الحرام.

---

(١) أي البيضاء.

(٢) أي: عرفناهم.

(٣) أي: تغلي.

سمِعت كلام النبي ﷺ:«مَنْ ملأ عينَهُ من الحرام ملأَ اللهُ عينَهُ مِنَ النّار » فكيف ملأ عينَه؟؟- نعوذ بالله – تَشوَّف للوسخين إلى فروجهم إلى عوراتهم وهم يعملون الفاحشة – نعوذ بالله من غضب الله – ذا بيت مغضوب عليه يَسْخَوا[1] على بيوتهم يُدخلوا فيها هذه الصور الخسيسة – إنا لله وإنا إليه راجعون – بُيوت المسلمين الّا قرآن «البيت الذي يُقرأ فيه القرآن يترآءَى لأهل السماء كما تترآءَى النجومُ لأهلِ الأرض» هيا هذا وقت المغفرة، نستغفر الله ونتوب إليه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الإنسان ينتَبِهْ من هذه المصائب، وخاصّةً الديون التي مالها معنى يتديَّن[2] لأجل يضيِّف،هذا بعض السفهاء ناقصين العقل والدِّين، أَخَسّ من المرأة عقلُه؛

يُضيِّف دُيون، ويتصدّق دُيون، ويتزوج دُيون، ويُعاشر ديون مجنون!!

الدَّين إِلّا للضرورة، إذا قدها ضرورة بايُعينك الله عليه؛

أما دَين إلّا شَبْعَةْ[3] وعبَثْ يقَعْ خطَر.

[أوكما قال]

* * *

---

(١) أي:يجرؤا.

(٢) أي: يستدين

(٣) أي: بلا معنى.

وقال رضي الله عنه: بعض الناس[١] يطلُب مبالغ كبيرة وتركوا الزواج[٢] ورجعوا في مشاكل كبيرة، هؤلاء شياطين – نعوذ بالله – على أبواب جهنم، عانوا الشيطان، الذي يطلبوا الدَّفْع[٣] الكثير، أربعين ألف، ثلاثين ألف، خمسين ألف؛

وحالُوا بين المرأة وبين الزّواج، وإن هُوْ ذاك[٤] ما عاد يجيبها إلّا وقد تعِب عليها كذا كذا سنة، وبايرجعوا بعدين في مشاكل، وإذا وقع بينهم نزاع إِسْمِعْ لك ياشرايعْ لأنه[٥] خَسِر خسارة كبيرة، ولهذا زيادة على مهر النبي ﷺ هذا سَفَهْ وغباوَة، مهور نساء النبي ﷺ وبناته، خمسمائة ريال[٦] باتجي من هذا قيمة شاة، والمهر الحقيقي الذي يعقدوا عليه خمسُ أوراقْ فضّة، «أعْظَمُ النساءِ بركة أَيْسَرُهُنَّ مَؤُونَة».

[أوكما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: من أراد أن يرى القيامة، ويُشاهد القيامة، وينظر القيامة يَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، ويقرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، كلها أوصاف ليوم القيامة، يوم الطامة، يوم الشدائد الكُبْرَى نسأل الله جلّ وعلا أن يُجيرنا من شدائد القيامة، ومن أهوال يوم القيامة.

---

(١) أي: أولياء المخطوبات.

(٢) أي: الشباب، لمغالاة الأولياء في المهور.

(٣) أي: المهر.

(٤) أي: الخاطب.

(٥) أي: الزوج.

(٦) أي: كناية عن قلّتها.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد:

يشيبُ من الوِلدانِ شعرُ الذّوائبِ[١]

وقال في الثانية:

ألا..لا مستريحٌ مَنْ رواهُ كهذا اليوم.. إلّا ذو خبالِ

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: قال الفُضَيل بن عياض في عرفات – والناس مجتمعين لا إله إلا الله بَغَوْه يدعي لهم – فقال:واللهِ لا أغبِطُ نبيًّاً مُرسَلاً ولا ملَكاً مُقرّباً؛

قالوا:ليه ماتغبطهم ؟قال:كلهم با يُشاهدوا القيامة، ما أَغبِطْ إلا الذي ما خُلِقْ، رَيتْ[٢] منْ لا خُلِق،سيدنا الفضيل بن عياض يقول:ما أغبِطْ إلّا الذي ما خَلَقه الله بايسلَمْ من يوم القيامة، أما الذي خُلِق قدّامه القيامة، ليش الضحكة؟؟ عاد قدامك يوم القيامة، ويش خارجك[٣] من خمسين ألف سنة ؟ باترجع مع هؤلاء ؟ أو مع هؤلاء في ظل عرش الرحمن ؟ – ياستّار ياستّار–.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

---

(١) شطره الأول: مواقِفُ مِنْ أهوالِها وخُطوبها ... يشيب إلخ.

(٢)أي: ليت.

(٣)أي: ما الذي سيُخلّصك.

وقال رضي الله عنه:

أفـــــانٍ ببـــاقٍ تَشْتَرِيـــه سفـــاهَةً   وسُخْطٍ برضـــْوانٍ ونـــــارِ بـــــجنّةِ

لقدْ ضـاعَ عمرٌ ســــــاعةٌ مِنْهُ تُشتَرَي   بمـلءِ الســـماءْ والأرض...أَيَّةُ ضَيْعةِ

فنسأل الله جلّ وعلا أن لا يُحرمنا خير ما عندَهُ لِشَرّ ماعندنا،يقول:إذا شئت تبغَى السلامة تأدَّب تأدَّب، الأدب مع الله، والأدب مع بُيوت الله، يقول لك: إن الكِنَاسَة حق المسجد مَهْرُ الحُور العِين؛

تِكْنِسُه وتُنَظَّفه وتُطَيّبه مثلما تنظِّف بيتك وأطيَبْ، وسمِعت أن بِشْر الحافي حصَّل قرطاس فيه بسم الله الرحمن الرحيم، فطيَّبَهْ ونظَّفَهْ وضَمَّهُ[1] في محل،فقيل له في المنام: طيبت اسمنا في الدنيا !لنطيب إسمك في الدنيا والآخِرة، فصار من أولياء الله الكبار –لأنه تأدب– ذا الحين ذا يدحق عقله يجيب الجريدة ويفرشها للأكل، جريدة فيها بسم الله، وإلّا فيها اسم الرحمن، وإلا فيها اسم الرسول محمد ﷺ، وإلا اسم نبي من الأنبياء؛

كيف لك تُوسِّخها ؟ وبعضهم أخبث من هذا يسنجي بها، هذا ما يُمكن!! حروف عربية قدها مُحترمة، بعضهم قال: أنها أسماء ألِفْ، باء، تاء، ثاء، جيم، وثانيا:قد يجتمع اسم محمد وإلّا إسم الله وإلّا الرحمن،لا تدخل في خطر كبير، وهذا بسبب عدم التعليم، رجعنا قِلال أَدَبْ، نقِلّ الأدب مع بيوت الله نقِلّ الأدب مع إخواننا، نقِلّ الأدب مع الكبار – فإنا الله وإنا إليه راجعون–

[أوكما قال]

* * *

---

(١)أي: صَانَهُ.

وقال رضي الله عنه: قال الإمام الشافعي:إجعَلْ علمَكَ مِلْحاً وأَدَبَكَ دقيقا؛

العلم كله ملح، والأدب مع الله، الأدب مع رسول الله، والأدب مع كتابه، والأدب مع الكتب،- ماشاء الله – المتأدِّبين هؤلاء يُحصِّلوا أكثر من العُمَّال، يتأدَّب مع القرآن،لايمسك القرآن إلا وهو متوضيء مستقبل القبلة، وبالسِّواك عند القراءة، ويُعظِّمْ المصحف ويقوم له ويشُمّه[1] ويطرحه على رأسه، فالأدب هذا كلمة جامعة؛ قال عليه الصلاة و السلام:«أدَّبني ربِّي فأحْسَنَ تَأْديبي » فلهذا –ماشاء الله – بِمُجرّد ما يجلسوا مع الرسول ﷺ يخرجوا مُتأدِّبين؛ يقول لك:يجلسوا[2] من عشرة ألف، كأنَّ على رؤوسهم الطير، ماحَدْ يتكلّم، ولا حَدْ له نَخْسْ[3]، لو جاء طائر بايَحُطّ عليهم يظنّ أنهم أحجار،، مِنْ أدبِهم في حضرة الرسول ﷺ.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: من تَوَاضَعَ رفعه الله، ومن تكبَّر..وضعَهُ الله قال الحبيب عبد الله [الحداد]:

وارضَ التواضُعَ خُلُقاً إِنَّه خُلُــق ٱلأبرارِ فـــــاقْتَدْ بهْـــــم تَنْجُوا مِـــنَ الوَصَب

لأن رائحة الكبر كُفر تدخل على العالِم[4]،تدخُل على الوليّ، تدخُل على التاجر، تدخُل على الصالح«مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ ذرّةٍ مِنْ كِبْرٍ لا يَدْخُلُ الجنّة »، وهذا يتكبَّر على الناس بعبادَتِه وعادها عبادة مُخَرْبَطَةْ!!

---

(١) أي:يُقبّله.

(٢) أي: الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

(٣) أي:نَفَس.

(٤) أي:صفة الكِبر.

قال بامخرمة:

لا يَغُرَّكْ إذا شُــفْتَهْ يُبَسْبِــسَ ويَــــقْرأْ　　تَحسِبْ أنَّهْ دَخَلَ...داخِلْ...وهُوْ قَيْمْ بَرَّا

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الأوّلين قدُهم مُنْتَبهين، عرفوا طُرق[1] الشيطان، نحن ما نعرف؛ قالوا لبعض الصالحين: ماشي مطر!!، بغَيناك تدعي يوم قِدَك مُعتكف على العبادة وأنت ما شاء الله[2]، ضحك منهم، فقالوا: هيّا بغَينا فاتحة دعاء لِلمَطر، [قال] اسمعوا: قالوا : نعم ، قال:أظُنُّ القحط الذي جاءكم كُلّه بِذَنْبي أنتُم مجانين؟؟ قولوا: آمين،فقال: اللهُمّ إنْ كان هذا القحط بِذَنْبي فأَهْلِكني، ولا أكونْ عذاب على أُمَّة محمد؛

شُفت لكن هؤلاء مايزيد عليهم الشيطان، وبعض الصالحين واحد جاء إلى عنده، قال:رأيت البارحة أنك في الجنة،وأنك تتقلب في الجنة، قال: ماحَدْ لَقِي الشيطان رسُولْ غيرَك بهذِه الكلمة ؟.

[أوكما قال]

* * *

قال رضي الله عنه: علينا أن ننوي في هذا المقام الشريف، أننا في مستقبلِ أيامنا نقوم بخدمة هذا الدين الشريف، ونكون من أنصاره، ونكونُ من أعوانِ النبي صلى الله عليه وسلم ومن جنوده.

[أو كما قال]

---

(١)أي:مداخِله.

(٢)أي: مدحوه بالصلاح وغيره.

وقال رضي الله عنه: الدعوة الإسلامية الآن خامدة، وكل إنسانٍ مُهتَمّ بنفسه ومُهتَمّ بأولاده، ومهتم بدنياه، ونادر من يُصبِح وهو مُهتَمّ بالدين، أو مهموم من أجل الدِّين، وهذا واجب مُهِمّ عظيم أهمله أكثر الناس.. إلّا مَن رَحِمَ الله.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: كل من اتبع الرسول عليه الصلاة والسلام يجب أن يكون داعياً إلى الله يُعلِّم نفسه، ويعلم أولاده، وينشر الدين، ويعظم شعائر الله جل وعلا، يخدم الدين ويسهر لأجل الدين.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: هناك إيمان صحيح، وإيمان تقليدي، إيمان صادق كامل وإيمان تقليدي صوري فالإيمان التقليدي الصوري ما يفيد لأنه يذهب عندما يُمتحن صاحبه.

والـــدَّعاوي إذا لم تُقيمــوا عليهـــا بَيِّنـــــاتٍ أبناؤُهـــــا أَدْعِيَـــــاءُ

فحينما يقول لك منكر ونكير، بين يدي الملك القدير: أمؤمنٌ أنت؟ أمسلمٌ أنت؟ من ربُّك؟ ومن نبيُّك؟ وما دينُك؟ ومن إخوانُك؟ هل تستطيع أن تقول أنا مسلم، أنا مؤمن، المسلمون إخواني؟.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: هذا الدين الكبير العظيم كل مسلم، مؤمن صحيح صادق اشترى الله نفسه وماله، لا يملك في نفسه شيء، ولا يملك في ماله شيء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ

أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ﴾[التوبة:١١١]، هذا كلام الله جلَّ وعلا يُعلِن أنّ كلَّ مؤمن يدَّعي الإيمان قد اشترى الله نفسه وماله، هذا صاحب الإيمان الحقيقي من أمثال حارثة الغلام الصبي.

فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ لقي رجلاً يقال له حارثة في بعض سكك المدينة، فقال: «كيف أصبحت يا حارثة »؟ قال: أصبحت مؤمناً حقاً، قال: « إن لكل إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك»؟ فقال: عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا، فأظمأت نهاري وأسهرت ليلي وكأني بعرش ربي بارزا، وكأني بأهل الجنة في الجنة يتنعمون، وكأني بأهل النار في النار يعذبون، فقال النبي ﷺ: «أصبت فالزم مؤمنٌ نَوَّرَ اللهُ قلبَه»

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: كان عليه الصلاة والسلام يدعو كل يوم ويقول: «اللهُمّ ارزقني إيماناً صادقاً ويقيناً كاملاً»، كان يَسأَلُ الإيمان ويسأل اليقين الكامل صلى الله وسلم عليه وعلى آله، وهو نهاية رُتبة المؤمنين، ونهاية رُتبة الموقنين لكنه يُعلِّمُنا كيفَ نسأل.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الآن نُريد تحويل أحوالنا إلى أحسنِ الأحوال، نقول: يا رب إسلامنا تقليدي صوري، وكذلك إيماننا، نريد منك يا رب إسلام صحيح، وإيمان صحيح، حتى نخرج من هذا الموقف ومن هذه المشاعر حاملين راية الإسلام وحاملين راية الدين، نقوم على أنفسنا بتطبيق أوامر الله وأوامر رسوله، نقوم على بناتنا نقوم على نسائنا، نقوم على أهل ودادنا وأصحابنا، نترك المجاملة ونترك المداهنة ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ

كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: كلمة الحق مُرَّة، فلا بُدّ ما تقوم بكلمة الحق، ولا بد ما تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ودَوِّرْ لنفسِك هذه العلامة، فإن أعطاك الله الإيمان الحقيقي والإسلام الحقيقي فَحَوِّل بالخير، وحوِّل بالسيل، وأَبْشِرْ بالخير، وإن كان خرجت كما كنت فإنا لله وإنا إليه راجعون.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: أُنْظُر إلى البيَّاعين في جدة وفي مكة.. أتقنوا مهنتهم، وكم وضعوا لبضائعهم من إعلانات، لو كانت هذه الإعلانات عن أركان الحج وعن آداب دخول مكة وعن آداب الوقوف بعرفة !؟ كلها إعلانات تُبيِّن مدى شطارتهم للدنيا وحرصهم عليها ومحبتهم لها، صدق رسول الله ﷺ، قل: صدق رسول الله. قَصَّ على صحابته قصة نبي الله موسى، وقصة قومهِ لما نجَّاهم الله من فرعون وأمشاهم على البحر وأغرق فرعون وقومه وملَّكَهُمْ مِصر، ورجعوا عادهم ما وصلوا مصر.. حَصَّلوا قوم يعكُفون على أصنام لهم، قالوا: يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم إله. وعندما كان سيدنا موسى يناجي ربه في جبل الطور، قاموا يعبدون العجل الذي جعله لهم السامري من ذهب وفضة، وذَرَّ عليه تراباً حصله من أثر جبريل، وإذا بالتبع يُقفِّزْ، فقال لهم السامري: هذا إلهكم وإله موسى، فرجعوا يعكفون على العجل ! فتعجّب الصحابة! قالوا: أيش مِن بهائم، أيش مِن بُلَداء؟ بعد الآيات البينات، وبعد هذه الآيات العظيمة، يرجعوا يعبدوا عجل؟؟ فقال

عليه الصلاة والسلام: اصبروا اصبروا لا تعجبوا « لكل أُمّةٍ عِجْل، وعِجْلُ أُمّتي الدرهم والدينار»با تعبدوها، وسيكون همُّكم الدنيا، وبايكون عملكم لأجل الدنيا، وتربية أولادكم لأجل الدنيا، والشهادات من المدرسة لأجل الدنيا، وسَفَركُم لأجل الدنيا، وتصبح الدنيا أكبرُ همِّكم يا أمة محمد، -إنا لله وإنا إليه راجعون-.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قال الله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [هود: ١٥]، قال سيدنا الحداد: تهدَّدَ اللهُ المريدين بمجرّد الإرادة، مُشْ الذي حصَّلوا، فقال: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] ونبي الله موسى رجع بالتوراة وبالأوامر وبالنواهي وقال لقومه: هيا قوموا اعبدوا الله، اسجدوا واعبدوا، قالوا: هذي ما بغيناها، وهذي ما نشتيها، وهذي ما نقدر عليها.

قال: ياجماعة!!، قالوا: سمعنا وعصينا فرفع الله عليهم الجبل – جبل الطور- كأنه ظُلَّة، فقال الله لموسى: إنْ آمنوا وإلّا أَطْبَقْتُ عليهم الجبل فوقهم، فرجعوا يسجدوا.. بشِقّ ساجد، وشِقّ ينظروا إلى الجبل، وهكذا سجود اليهود، قالوا: آمنا، آمنا، آمنا. ياليت الله يجيب لنا كرامة ومعجزة ويرفع فوقنا جبل حتى نؤمن بلا إله إلّا الله وحتى لا تكون الدنيا أكبرَ همِّنا ولا مبلغ علمِنا.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: ضيَّعنا الأوقات لأجل الدنيا، ضيَّعنا الأوراد لأجل الدنيا، ضيَّعنا صلاة الضحى لأجل الدنيا، هكذا والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: « مَن أصبحَ والدنيا هَمَّه شَتَّتَ الله عليه شمْلَه، وجعل فقرَهُ بين عينيه، فلا

يمسي إلا فقيراً ولا يصبح إلا فقيراً، ومن أصبح والآخرةَ هَمَّه جعل الله غناهُ في قلبه وجمع له شملَه، وأتَتْهُ الدنيا وهي راغمة ».

[أو كما قال]

*   *   *

وقال رضي الله عنه: مُعْتَقَدُ صُلَحاءِ أَهلِ السُّنَّة، الذين هم على الحقّ وهم الصفوة يعتقدون أن آباءَ النبي ﷺ، كلُّهم ناجون مِن عذاب الله، وأنهم كلُّهم في الجنة لأنهم إمَّا موحدون كما الأولين، وإلّا أهل فترة ما بَعد بلغتهم الدعوة، كما قال صاحب المولد:

وكــــذا جميـــعُ أصـــولِهِ مـــأواهُمُ   دارُ النعـــيمِ كـــما رواهُ مَـــنِ اهْتـــدى

[أو كما قال]

*   *   *

وقال رضي الله عنه: المقصود يكون المؤمن نظرُهُ عبرة، وفِكرُهُ عبرة، لا يكون شي بهيمة تجري عليه هذه الأمور، لأن هذه موعظة –رسول– إذا رأيت الموت..رسول، وإذا رأيت الجنازة رسول، وإذا رأيت القبر رسول، وإذا رأيت القبور.. كذا، كذا رسول، هاذولا[1] رُسُل إليك، كما قال جل وعلا: ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ * أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ * وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس: ٣٠ – ٣٢]، الله يرحم أمواتنا، ويغفر لأَحْيائِنا، ويرحمنا إذا صِرْنا إلى ما صاروا إليه قبلنا ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

[أو كما قال]

*   *   *

---

(١) أي: هؤلاء.

وقال رضي الله عنه: نسألُ اللهَ جلَّ وعلا أن يسترنا بستره الجميل في الدارين ولأجل هذا يَرُدّ الإنسان ما عنده من المظالم، هذه خطيرة، خطيرة، خطيرة ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾[الأنبياء: ٤٧]، لا إله إلا الله، مثقال حبة من خردل؟! من ذي با يسألك عنها في الدنيا ؟ حتى عَشْر ، حتى ألف. يقول لك: بايجيبها ربك، إذا عندك لواحد مثقال حبة من خردل لا بد ما يجيبها قال الإمام الشعراني وهو من أهل الكشف ومن أهل الولاية الكبرى رضي الله عنه: كنت ليلة جالس..وإذا رجل من الصالحين أقبل علي في أثناء الليل ترتعد فرائصه، قلت: مالَك جئت في هذه الساعة ؟ قال: جئت أخبرك بقضية كيف المخرج منها؟!

قلت: ما هي ؟ قال: رؤيا أزعجتني أنا أمس مشيت في محل وحصّلت صوبر[1]، فأخذت سبولة لأني محتاج، وما بايقول شي صاحبها، وعندما فتحتها باآكلها قلت: لا يمكن، ما سامحني، وخلَّيتها ورميتها، وفي الليل رأيت القيامة قامت وكأنهم دعوني للوقوف بين يَدَيِ الله، فأخذوني وإذا أنا واقفٌ بين يَدَيِ الله، وإذا رجل لا أعرفُه يقول: هذا هو غريمي، هذا، هذا.

فقلت: لا والله يا رب ما أعرف هذا –وأنا أرتعد– قال: هذا مرَّ البارحة على وصري وأخذ سبولة بُرّ، قلت: قد رَدَّيتها، قال: لكن طار التِّبنْ، رديتها بلا تِبْن والتِّبنْ طار، هات حسابي –لا إله إلا الله–.

عرفت الآن أن مثقال حبة من خردل محسوب؟ لأجل تكون على حذر من حق الناس، ومن حق أختك، ومن حق المسلمين، لا تتهاون بالمسألة وتُفتي نفسك، قال[2]: «من لم يُبالِ مِن أيِّ بابٍ دخل عليه الرزق لم يُبالِ اللهُ بهِ في أيِّ وادٍ من أودية جهنم أَهلَكَه».

[أو كما قال]

---

(١) لعله زرع.
(٢) أي في الحديث.

وقال رضي الله عنه: قيام الليل في رمضان وفي غيره يحصل بمعظم الليل، إذا قمت أكثر الليل، تسمى قائم الليل، يعني: إذا اشتغلت بعبادة، على قدر ما فينا وحيّا لما سَهل مِنّنا، وسيروا إلى الله عُرْجاً ومكاسير.

هذه صلاتنا وإن كانت بالنسبة إلى الأولين ما تسمى شيء، ولا لها ذكْر، ولا لها إسم عندهم لكن فَضْلُ الله واسع، ورحمته كبيرة عظيمة، والرحمة بالأعمال الصالحة قد تنقص وقد تضعف، وتكون على قدر الإيمان، أما رحمة ربك إذا أراد قضى المراد، وإذا نزلت الرحمة وإذا بدت عين الجود لحق الشقي بالمسعود.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الشيطان والنفس يُثَقِّلون على الإنسان الطاعة، والمسألة دقائق معلومة، قال له: قُمْ صلِّ صلاة التسبيح، قال: طويلة، وهي ربع ساعة خمس عشرة دقيقة، وإن طالت عشرين دقيقة، يستقيم بعضهم على باب دكان نصف ساعة وهو قائم، قل له: وين أحسن لك؟ تقوم بين يدي الله أو تقوم على باب دكان؟ وكيف إذا أنت على باب جمرك؟وإلّا على باب شرطة في محل ظلم؟ أو في محل معصية؟ أو في محل لَعْن؟ تمضي من ساعتين، ثلاث ساعات، وهو منتظر البضاعة حقَّته وغيرها ولا يقول شي ولا يقول تعبت ، وفي سبيل الله يَثْقُل عليك.

[أو كما قال]

وقال رضي الله عنه: الأولاد الصغار هذه صلاتهم عادها مقبولة، وكذلك القلم مرفوع عنهم وعاده تاجر من فجر، وفي تاجر من عشاء، في فرق بينهم، واحد من الفجر دكانه مفتوح، وواحد عاده إلا من العصر كيف هذا من الفجر – ما شاء الله– قده من صِغَرِه يطيع الله، وهذا ما ذكر ربه إلا يوم قد شَيَّب، ولا رجع إلى الله إلا يوم قد ضَعُف!!.

فهؤلاء الصغار إذا إِنْتَبَهْتُمْ مِنهم، علمتموهم، دخَّلتوهم معكم المساجد.

با يُرَوِّحوا لكم خير كبير خصوصا في هذا الشهر[١] لأن الرحمة تنزل على عدد الحاضرين، وقِسْم ولَدَك خير من قِسْمَك، وذي با يحصِّل إبنك أفضل من ذي تحصّله أنت كذا كذا مرة، خاصةً ذي ما بعد كُتِب عليه شي.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: قالوا: من علامات الإسلام الصحيح والإيمان الصحيح.. أن تشتغل بعيوبك عن عيوب الناس، قال ﷺ:«المسلم مَن سَلِمَ المسلمون مِن لسانه ويده».

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: أمامك أخطار كبيرة عظيمة ! أخطار! أخطار! أخطار كبيرة يقول لك: بين المؤمن وبين دخول الجنة سبعين خطراً أيسرُها الموت، عاد السبعين هَول أيسرها الموت؟؟

هذه الأخطار.. فزع منها النبي ﷺ، والأنبياء والمرسلون.

يا أمانَ الخائفين آمنا مما نخاف، يا أمان الخائفين سلمنا مما نخاف، يا أمان الخائفين.. نَجِّنا مما نخاف.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: أُطلُب من ربك ما تريد وكَبِّر الهمة، يرزقك الله ويرزقنا كمال التوفيق ويُيْقِظنا من هذه الغفلة، ويخلِّصنا من شبكة الشيطان، ونكون عبيدهُ فقط عبيد الله جلَّ وعلا، ما هو عبيد أنفسنا، ولا عبيد شهواتنا، ولا عبيد الشيطان لأن العبد هو المطيع.

---

(١) أي: رمضان

تَعـــصِ الإلــهَ وأنـــتَ تَـــزْعُمُ حُبَّـــهُ　　هـــذا لَعَمـــري في القيـــاسِ بَـــدِيْعُ

لـــو كـــان حُبُّـــكَ صـــادقاً لأَطَعْتَـــهُ　　إِنَّ المُحِـــبَّ لِمَـــنْ يُحِـــبُّ مُطِيْـــعُ

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: قال العلماء: مجالس الذكر والحضرات وهذه المواسم العظيمة مثل المستشفى، يدخل إليه المريض فيخرج بِخَير صحيح، فإذا خرج صحيح يحتفظ على نفسه من النَّكس -لا ينتكس- لأنه خرج صحيح، وإن خرج عاده مريض يرجع ثاني مرة، فالصحيح قالوا: يطعم لكل شيء طعم، يخرج مثل الذي يحط من ظهره جبل، لأنه طرح الذنوب كلها.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: بَغَينا حالة ثانية، نرجع إلى حالة ثانية، نستعد للقاء الله سبحانه وتعالى نخرج إلى القبور بوجهٍ أبيض، لا بُدَّ ما تستعد لملاقاة الله، وتجعل هذا أكبر همّك، فإذا وقع هذا أكبر همّك فأبشر بالخير الكبير، قال ﷺ: «الكَيِّسُ مَن دانَ نفسَهُ وعَمِلَ لما بَعدَ الموت، والعاجزُ مَن أَتْبَعَ نفسَهُ هواها، وتمنَّى على اللهِ الأماني» الله غفور رحيم الله غفور رحيم الله غفور رحيم.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: الله الله يا عباد الله، يكون لهذه المجالس ثمرة، ولهذا التذكير يكون ثمرة، لا نجعلها تدخل من هذه وتخرج من هذه، مطر ليل ونهار والجربة صَالِبْ. المطر فائدته الثّمر، وثمرة العلم العمل بالعلم، - نعمل بالعلم- ونرجع إلى الله جلَّ وعلا، لأن أمامنا هذا الموقف الخطير الكبير القبر.

سيدنا الحداد يقول: من يضمن لي مدة البرزخ؟ ﴿كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، يقول لك إن هذه الكلمة باتقولها، أيش معناها؟ جاءك عزرائيل الآن، والّا هجم عليك با تقول يا رب أَخِّرني ؟ مشكلة كبيرة إذا قلتها ! لأن المؤمن يحب لقاء الله « من أحبّ لقاء الله أحبَّ اللهُ لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» وأما المقصِّر، با يقول: أَخِّروني يوم، يومين، شهر، ساعة، باأكتب وصيّة، لأن ما عنده استعداد، قبل أن تقولها إستعِدّ لها ما تدري بعزرائيل يجيك، خاطفة خطفتك وانّ قِدَكْ في الآخرة، لأن لك أجل معلوم وعدد معلوم.

يـــا أيهـــا المعـــدودُ أنفاسَـــهُ لا بـــد يومـــاً أن يَـــتِمَّ العـــدَدْ

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: التوبة الصادقة ما هي ضحكة، التوبة الصادقة بَغَتْ ندم، وبغت بكاء وبغت رجوع إلى الله جل وعلا.

قال العلماء: إنها صَدْعٌ في الفؤاد لا يلتَئِمْ، ونارٌ في القلب تِضْطَرِمْ، هذه التوبة الصادقة، يبقى خائف، خائف، إلى متى؟ إلى الموت، هذا التائب الصادق، ولهذا توبة الكذّابين ما تنفع، لا بد من توبة الصّادق.

كان رجل اسمه – ماعز– وقع في الزنا، والنبي ﷺ غائب في غزوة، فلما رجع، قال هذا الرجل: كيف ما حد داري إلا الله؟– يقول لنفسه–: الآن باستُر نفسي وهو الأفضل، بااتوب وهو الأفضل، وبااستغفر وبا أبكي وهو الأفضل، لكني ما أنا على يقين التوبة قُبِلَت أو ما قُبِلَت؟ وأما إذا سِرت إلى عند الرسول عليه الصلاة والسلام وأخبرته وخارجني – قَتلْ– قدني داري أنه بايقتلني بالحجارة. يقتُل، لكني تُبت بيقين، جاء إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، وقال: يارسول الله طهِّرني، قال: «ماذا عملت»؟ قال: عملت الفاحشة، قال:«أَبِكَ جنون»؟ –مجنون الذي يتكلم بهذا الكلام– قال: يا رسول الله طهِّرني، فأَقَرَّ على نفسه أربع مرات

بالزنا، فلما أَقَرّ قال النبي عليه الصلاة والسلام للصحابة: قوموا أخرجوه، فأخرجوه «للجرشة» إلى الحرّة السوداء، ورَمَوهُ بالحجارة حتى قتلوه، وصلى عليه النبي ﷺ ، فلما رجعوا كان اثنين من الصحابة يتكلمون من بعيد، يقولوا ألم تر إلى هذا الذي فضح نفسه حتى رميناه كما نرمي الكلب، لو أنه سَتَرَ نفسه كان أحسن، دعا النبي ﷺ إلى هؤلاء الإثنين الذي تكلموا جاؤوا وإذا في الطريق جيفة كلب أو ميتة مُنْتِنَةْ، قال: «كُلا من هذه» قالوا: يا رسول الله ما نستطيع قال: «ما أكلتُما من لحمِ أخيكُما أعظم»، قالوا أيش أخينا؟ قال: «ماعز، قلتما: أنكم رجمتُموه كما ترجُموا الكلب، والذي نفسي بيده إنه لَينغمسُ الآن في أَنْهُرِ الجنة »، جادَ بنفسه، وتاب توبة صادقة جاد بنفسه كلها، فلا بُدّ من توبة صادقة.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: من تمنَّى الحرام كتبه الله من أهل الحرام، إذا رأيت واحد يسرق أو يعصي أو يكذب، وتمنَّيت أنك مثله، كُتِب عليك مثله، وكذلك الذين يشوفون الصور الحرام والممثلين وتمنَّوا أنهم يُسَوُّوا[1] كماهم، كُتِبوا كماهم، فهذا شر كبير، وبعدين يَجُر إلى الشر الكبير.

قال عليه الصلاة والسلام: «إِشتدَّ غضبُ الله على الزُّناة» يدخلهم في بئر من نار أعلاها ضَيِّقٌ وأسفلها واسع، ترفعهم النار إلى فوق ويخرج منهم صديد ومِجْل وقيح يؤذي أهل النار وهو قوتُ شَرَبَةِ الخمر.

[أو كما قال]

* * *

---

(١) أي: يفعلوا.

وقال رضي الله عنه: يأتي الزاني والزانيةُ يومَ القيامة وفروجُهم مُتلاصِقة بعضُها إلى بعضٍ تشتعلُ نار ويراهم جميع الناس الأولين والآخرين، هاذولا[١] ذي كانوا يستروا أنفسهم ؟﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٍ ﴾[الفرقان: ٧٠]، فالله يسترنا بستره الجميل في الدنيا والآخرة.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الشّدائِد فيها خير كبير للصابرين ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾[الزمر: ١٠] وأكبر صبر وأعظم صبر تصبر على الأذى من جيرانك، ومن أرحامك ومن المسلمين، كلما جاءك أذى من مسلم قريب أو بعيد تعتقد أنك المؤذي، وأن هذا بذنبك، لأجل تُخَفِّف غضبك على الناس، وتتخارَج وتتسامح أنت والناس، وإذا ما اعتقدت هذا فأنت كافر، لأنه لا بد ما تُؤمِن بالقضاء والقدر فإذا جاءك واحد ولَطَمَك، وإلّا لَطَم ابْنَك، وإلّا نَهب، وإلّا دهج[٢] الزرع حقك هذا بقضاء وقدَر، فإن قلت: بقضاء وقَدَر فأنت مؤمن، قلت: لا ماشي بقدر فأنت كافر، من ذي قَدَّرَه؟ الله، ليش قدَّرَه؟ هذه المسألة تبحث عنها.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: مرة كُنَّا في -أديس أبابا- في ليلة جمعة سبع وعشرين رمضان وذاكَرنا في مسجد وخرجنا وإذا رجل شائب -ناجح جلد على عظم- وانّه يبكي، يبكي، يبكي يوم شافنا، وقَرُب إلى عندنا، وعندنا محمد بن صالح الجنيدي رحمه الله، وزيزيا وجماعة رحمهم الله، وأَشَرْت إليهم قلت لهم: اجمعوا له شي

---

(١) أي: هؤلاء.

(٢) أي: أتلفه.

بِيَسْ[١]، قال: ماشتي ماشتي !! طيِّب ما له يبكي؟ كَلِّموه بلغته، قالوا: هذا عاده من بلاد بعيدة، ولغته ما نفهمها، أشرنا إليه: ما فَهِمنا كلامك!!؟ فأشار إلى صدره يقول: نار، نار، نار، نار، محبة الله الله الله، قلنا: ما شاء الله نحنا نَعِيِّن الشُّربَة[٢]وين هي، وانته إِحترق قلبك نار من محبة الله؟! هيا أمسكوه، ماذَاحِين يدعي لنا. قلنا له: هيا سَوِّي دُعاء ماشي فَكَّة، قام يدعي لنا وإذا به يقول: الجيلاني والكيلاني ويذكر الأولياء الكبار الصالحين.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: لَيْه خلق الله لك اللسان؟ هذا اللسان قطعة لحم، ما تشوفه لحم؟ جنس ثاني؟ -لا إله إلا الله- هذا اللسان تُعْرِبْ به عن الأشياء كلها، إن أنت جائع، وإن أنت مريض، وإن أنت صحيح، وإن أَنت محزون يخبر بها فيك، وفيه فوائد لا يعلمُها إلا الله، يُخرِج الحروف كلها، ومن جملة الفوائد الطَّعم، جِبت ملح..طَعِمَه، أو حالي طَعِمَه، أو حامض طَعِمَه، كُلّه طَعم كله من اللسان -لا إله إلا الله-، من يقدر يجيب هذا الطريق؟ هذا طريق واحد للطعم، كلها في محل واحد -لا إله إلا الله- والفائدة الكبرى لِتُكثِر ذكرَ الله، وتَتلو كتاب الله، وتُرشد به خلقَ الله وتعلمهم. فإذا أطلقت اللسان تَسُبّ الناس وتغتاب، كيف هذا أمانة أعطاك الله؟ خُنت الأمانة، فكِّر، قل: لَيش الله خلق اللسان لي؟ اللسان خلقَه لأجل المنافع هذه ولأجل تكسب به خير﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ❊ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[الأحزاب: ٤١ - ٤٢] فإذا ظليت.. قالوا وقالوا وقالوا ضيّعت الفرصة.

قال رسول الله ﷺ لسيدنا معاذ بعد أن علمه شرائع الإسلام، قال له: «ألا أُخبِرُكَ بمِلاكِ ذلكَ كلِّه»؟ النبي يقول له: «بمِلاكِ ذلكَ كلِّه» أي: ما يجمعُ لك الخيرَ

---

(١) أي: فلوس.

(٢) أي: أن تفكيرنا عندها.

كلَّه ويَصرِفُ عنك الشرَّ كلَّه، قال: بلى يا رسول الله، قال: «كُفَّ عليكَ هذا» وأشار إلى لسانه، -أي: ضُمّه-، قال يا رسول الله: وإنا لَمؤاخَذونَ بما قالتْهُ أَلسِنَتُنا؟؟ قال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّك يا معاذ» أي: فَقَدَتْكَ أُمُّك، «وهل يُكَبُّ الناسُ في النارِ على مناخِرِهِم إلّا حصائِد أَلسِنتهم» لهذا يَضُمّ الإنسان لسانه، ربما تقول كلمة يسخط الله عليك بها تهوي بها سبعين سنة على كلمة واحدة تتكلم على مسلم، وإلّا على ميت، وإلا على حيّ، وإلا على عالِمٍ، وإلا على أبوك، وإلا على أمك. فآفاتُ اللسانِ هذه كثيرة، نسأل الله أن يُجيرَنا منها كلها، ويُجيرَنا من كلِّ شَرّ.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: إِقامَة الإنسان مِن مكانه في المسجد لأجل أن تجلس فيه.. هذا حرام، وأما إذا قام لك -يعظِّمك- لأجل تجلس فيه مختلفين: ابن عمر قال: ما يمكن بل يتفسّحوا، لأن الله تعالى قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾[المجادلة: ١١]، إلّا إذا كان أكبر منه، وإلّا كان[١] ابنه وإلّا تلميذه يُغتَفَر فيها، والحريص على الخير يجي قبل الناس، لا يجي يُقَوِّم الناس.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: ساعة الجمعة التي يُستجاب فيها الدعاء، اختلفوا فيها على أكثر من عشرين قول، واعتمد الغزالي رحمه الله: أن الأقرب أنها تَتَنَقَّل، ساعة تقع وَسَطَه، وساعة في آخره، لأجل يجتهد الإنسان في يوم الجمعة كلِّه، يجعله دائماً من قراءة إلى دعاء إلى سورة الكهف إلى الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وبعضهم قال: عند الخطبة، وبعضهم قال: بعد الصلاة، ولذلك السلف الصالح رضي الله عنهم في الجمعة وظَّفوا وظائف، لأجل استغراق العمل في يوم الجمعة

---

(١) أي: الجالس.

زيارة الأموات جعلوها بعد صلاة الصبح، وبعدها التبكير إلى الجمعة، وبعد الجمعة حضرة، وبعد العصر وهنا – ما شاء الله– معنا في التشبه بهم هنا في الرباط بعد الجمعة حضرة السلف، وبعد العصر الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام فيوم الجمعة سيد الأيام في غير رمضان، وفي رمضان يُزاد أجره، فالله الله فيه،قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من الصلاةِ والسلامِ عليَّ في الليلةِ الغرَّاء واليومِ الأَزهَر».

[أو كما قال]

❁ ❁ ❁

وقال رضي الله عنه: إِغْتَنِم هذه النفحات، لَيه أمرك الله تتعرض لها؟ قُل: أنا أنا، أنا محتاج، واطلب ما تشاء من ربك سبحانه وتعالى، ولا تُقدِّم شي على آخرتِك، ولا تُقدِّم شي على قبرِك، لأنَّ يوم الفقر هو يوم القبر، وأشدّ يوم يَمُرّ عليك في حياتك كلها يوم القبر، لو قاسيت الشدائد كلها وفي الآخرة كلها، أشد شي نهار دخولك القبر.

فتجعل قبرك أكبر شي، تسأل من الله إصلاحه، فلهذا كان بعض العلماء يوجِب على الإنسان أن يتعوذ بالله من عذاب القبر في كل صلاة، يجعله شرطاً لصحة الصلاة لا تصح الصلاة إلا إذا تعوذت، قالوا: منهم سيدنا طاؤوس الصنعاني تلميذ سيدنا عبد الله بن عباس، هذا الإمام الكبير من أئمة الدين، قال لإبنه: صليت؟ قال: نعم، قال: تعوذت بالله من عذاب القبر في الصلاة؟ قال: لا، قال: ارجع صلِّ، كيف مسألة يتعوذ منها النبي ﷺ في كل صلاة وأنت ما تتعوذ. اللّهم إني أعوذ بك من عذابِ جهنمَّ، ومن عذابِ القبرِ، ومن شرِّ فتنةِ المَحْيا والممات، ومن شرِّ فتنةِ المسيحِ الدّجَّال.

[أو كما قال]

❁ ❁ ❁

وقال رضي الله عنه: ما يجتمع أربعين مؤمن إلا وفيهم مُجاب الدّعوة، فإذا دعا أُجيبَت دعواتهم كلها، كما النَّصَعْ[١] إذا ضربوا عليه المجموعة، ومَدّوا عليه البنادق وأصابه واحد منهم قالوا: صابوه، صابوه، وهو ألّا واحد أصابه، فأنت مع الجمع ما با تخيب، وإن حضرت في نصف الليل، أو بعد السحر وفي السجود فاجعل أكبر شيء تدعو الله جل وعلا صلاح آخرتك، وصلاح قلبك، والموت على حسن الخاتمة، والدنيا بعدين إِسأل ما تشاء، وقدك ما با يقع لك إلا ما قال بامخرمة:

الآدمي ما يقَعْ لِهْ غَيرْ ما قِدْ قُضِــي لِـهْ   لو تَعِبْ ما تَعِـبْ.. مـا زَيَّـدوا لِـهْ فتيلِـةْ

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: القرآن يقول: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾[الشورى: ٣٠]، هذا المؤمن إذا جاءته المصائب.

أولا: يخفِّف عن نفسه ويعلم أن ذولا[٢] كلهم مُسَلَّطين عليه، ما حد يقدِر يتحرَّك إلا بإرادة الله.

ثانيا: أنها بسبب ذنوبه، ما عاد الّا يرجع يتوب إلى الله ويسأل من الله اللطف لأَنَّ مَنْ عَظَّمَ صِغارَ المصائب إبتلاه الله بكبارها، وبعضهم يقول: سَوَّوا[٣]فيني أهانوني أهانوني، قل: إحمد الله ذي ما قَطَّعوك قِطعَةْ قِطعَةْ، والّا ما داسُوك بأرجلهم، لأن الله قادر يبتليك بأَشَدّ.

فلِهَذا كان الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه - علَّامة الدنيا-، وكان الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إذا جاءت مشكلة في مسألة يقول: شلوها إلى عند عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، فيجدوه يسقي ماء في المِجلاب على دابته، أو على

---

(١) وهو الشيء الذي يوضع للرماة.

(٢) أي: هؤلاء.

(٣) أي: فعلوا.

ظهره ويقولوا: هذه الأسئلة أَتَتْ من مكة، أو من غيرها، بَغَوا جواب الحبيب عبد الله الحداد، فيطرح الحبل تحت رجله، ويكتب الجواب مُسَدَّدَا –لا إله إلّا الله– هذا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه يقول: أنها كانت تقع حروب بين السلاطين ودخل بعض السلاطين وأخذ بلاد الحبيب عبد الرحمن– أظن اسمه:غُرامة– يافعي، فأخذ البلاد واشْتَدَّ غضبُه على هذا السيد بوِشايات وبكلام أعداء، فكان يحبسه – يشتي يقتله– وكان يعذبه عذاب شديد، مثل حق الشيوعيين!!؟ جاب له زير أي: دوح وطبَّقه عليه، إلى أن غارت الغارة والصِّياح والرَّبْشَة..ما عاد خرَّجوا السيد إلا بعد تعب شديد، وإذا عالِم البلاد كلها، وعالِم الأمة، وعالم الإسلام، هذا الذي يقول: «يموت بموتي ثلاثة عشر علم» –ما حد يعرفها في الدنيا كلها– هذا الحبيب بعد ما أخرجوه من تحت الزير، وجاؤوا إلى البيت يهنئوه بالسلامة ويتكلموا على هذا الظالم، قال: لا لا لا، أنا الظالم !؟ الخدامة حقنا ذي تجيب الماء، ماسألناها صَلَّت الظهر؟ أو ما صلَّت الظهر؟ فقَصَّرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنبي ﷺ يقول: «لتَأْمُرُنَّ بالمعروف ولتَنهَوُنَّ عن المنكرِ أو لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عليكم شراركم، فيدعو خيارُكم فلا يُستجابُ لهم» هذا تسليط من الله بسبب تقصيرنا. وهؤلاء يردوا اللَّوم على أنفسهم، ونحنا ذالحين قوَّمنا القيامة با يقوم يشارِع، يا مجنون هذا تسليط من الله لا عاد يسلِّطْ عليك أكثر، ارجع تسامح أنت وعباد الله، وسَدِّدْ المسائل.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: حُرْمَتَك[١]ساهرة ليلها ونهارها، تغسِّل ثيابك وتربي أولادك وتصلِّح لك العشاء وأنت جالس هنا، تعرق وتنشف وهي تعبانة..

---

(١) أي: زوجتك.

وكَرَفُوشْ[١] كَرَفُوشْ، ما معك إلا كَرَفُوشْ، وبعضهم يقول: من هي ذه نعل ابوها !! عادك تَدْعِي عليها وعلى أبوها إلى قبرِه ؟؟ -لا إله إلا الله- ما أجهلك ! أنت أظلم الظالمين، لأن هذا الظلم با يجيك بعدين يوم القيامة، «أظلمُ الظالمين.. مَن ظَلَمَ مَن لا ناصِرَ لَهُ إلّا الله».

تظلم هذه المكْلَفْ بَدَل ما تعطيها أجرتها ؟! لأن لها الأجرة على أَيّ تَعب، لَوْ باتغسِّلْ ثيابك.. مُشْ واجب عليها تغسل ثيابك، وأكبر من هذا قالوا: لو وَلَدَت الآن وَلَد، وقالت لك: شِلّ ابنك، فقلت: أرضعيه، قالت: هات أجرة يلزمك تُسَلِّم لها أجرة ترضع ابنها، وبعضهم قال: حتى قوتها لو قالت: لا، أنت نَجِّحْ[٢] لي وإلّا جيب واحد[٣]، وإلّا هات أجرة وبانَجِّحْ لي فهي تستحقّ أُجرة على هذا كلّه، وعادك تسبها وهي تعمل معك بلاش مجان؟! فلهذا الله الله.

قال عليه الصلاة والسلام: « خيرُكم خيرُكم لأهله، وأنا خيرُكم لأهلي»، واللهُ جلّ وعلا يقول: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾[النساء: ١٩].

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: الله يردَّنا إليه مردّاً جميلا، المَردّ لا بُدّ ما تُردّ، لكن مَرَدّ جميل، ما هُوْ مَرَدّ صَمِيل، بعض الناس يرجع إلّا بالصَّميل، متى إذا وقع في شِدَّة: يارب، يارب، يارب هذا عبد العصى -يُسَمُّوه- وأما المؤمن ليس كذلك، يتعرَّف إلى الله في الرخاء والشدة، ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا

(١) أي: وأنت تسبها دائماً.

(٢) أي: اطبخ.

(٣) أي: طباخ.

﴿فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ﴾[يونس: ١٢] هذا عبد العصى، ما يذكر ربّه إلّا عند الشدائِد!.

يبقى الإنسان دائماً مرتبط بربّه جلَّ جلاله، وكذلك يحسب للشدائد حسابها لأن الشدائد شدائد القيامة، والهموم والغموم والكروب كلها ما تسمى شيء في الدنيا، ما كُربَة إلا كُربَة القيامة، ولا شِدَّة إلا شِدَّة القيامة، فلهذا يحسب لها ألف حساب، ويجعلها على باله، ويجعل اهتمامه بها أعظَم أعظم من اهتمامه بالشِّركة(١) واهتمامه بأمور بيته وأمور عياله، يجعل ذِيك الأَهَمّ، هذا إذا بغا يستريح بعد وينبسط، وإن كان خلاها هِي ذِي مُتراكِمَة عليه بعدين باتجي الأهوال الكبيرة التي ما تطاق.

قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله.. أنتم معاشر الأنبياء تذكرون أهلكم وتذكرون زوجاتكم؟، قال: «أما في ثلاثةِ مواطن فلا يَذكُرُ أحدٌ أحدا، عند تطاير الصُّحُف، وعند الميزان، وعند الصراط» - ولا أحد يتكلم- ﴿وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا﴾[طه: ١٠٨]، إلّا الأنبياء يتكَلَّمون بكلمة واحدة، أيش هيَ؟ رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، قال الحبيب عبد الله الحداد:

أَلَا... لا مستريحٌ مَنْ وَرَاهُ كهذا اليومِ.. إلّا ذُو خَبالِ

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: كُلٌّ يحتاط له على قَدْرِ إيمانه، نحن إيمانُنا ضعيف، كان بعضهم من أهل الإيمان الضعيف إذا خرج إلى السوق واشترى بريالين للبيت قال: وريالين للقبر، وإذا اشترى صليط(٢) للبيت، قال: وصليط للقبر، وإذا اشترى لحمة للبيت، قال: ولحمة للقبر، سواءً بسواء، قال: وأنا عادني ظالم أَنِّي ساويت بين

---

(١) أي: ما يشتريه الإنسان من اللحم.

(٢) أي: زيت سمسم.

الدنيا والآخرة ! لأن الدنيا والآخرة مثل الطَّبَين[(١)]، إِقسم بينهن نصفين، لأنها إذا رَضِيَت واحدة سخطت الأخرى، لكن فرق كبير بين الدنيا والآخرة.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: إعمل للدنيا بقدرِ بقائِك فيها، واعمل للآخرة بقدر مُقامِك فيها، أنت دائما أبدي ؟! إذا مُتّ دخلت إلى الأبد، وأما ما دُمت في الدنيا.. فأنت فانٍ وفي دار الفناء، فهذه أيامك في الدنيا هي أيام السعادة وأيام الشقاوة، وهؤلاء الذين صرفوها في طاعة وجدوا واجتهدوا، في الصحابة والتابعين أمم عَمِلوا أعمال ما يستطيع الإنسان يتكلم بها، وجاء سيدنا زين العابدين يصلي كل ليلة ألف ركعة، ومع هذا يتصدق على مائة بيت، وفي رواية: مِئَتي بيت، مُشْ يتصدق يُنفِق نفقة وما حد داري بها، يقولوا: بعد موته بثلاثة أيام امتلأت المدينة فقراء، قالوا: من أين أنتم؟، قالوا: من المدينة، قالوا: أيش هذه الكثرة؟، قالوا: كان رجل يأتينا في الليل مُغَطَّى فيطرُق الباب ويرمي لنا حَبّ ودراهم فنَأخُذها، فلا تُكَمِّل إلا وقد جاء مرة ثانية، فعرفوا أنهُ هُوَ، وكذلك ظهره أسود مِن كَثرَة ما يَحْمِل من الطعام، -لا إله إلا الله-.

وعـــــليٌّ أبـــــنُ الحُســـــينِ كــــــل ليلـــــةْ ألـــــف ركعَـــــةْ

مُسْــــبِلاً مِــــن كُــــلِّ عَـــينِ دَمعــــــةً مِــــن بَعــــدِ دَمعَــــةْ

وعــــلى هــــــذا المثــــــالِ كــــانَ زيــــنُ العــابدينــــــا

إذا كان يومُ القيامة ينادي منادٍ: أين سيد العابدين في الأولين والآخرين؟؟فلا يقوم إلا هُوَ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ما أخذها بلاش!! ألف ركعة، وكم في كل ركعة قرآن؟ ومع هذا بارك الله في أوقاتهم وحصَّلوا فيها أشياء عظيمة، وأمة محمد - ما شاء الله-

---

(١) أي: الضرّات.

في كل بلاد وفي كل زمان، كما وصفهم الله سبحانه وتعالى:﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾[الذاريات: ١٧ – ١٩]

اللَّهُمَّ اجعلنا ياالله ياالله ووالدينا وذُرِّيَّاتنا وأحبابنا مِن خَواصِّ خواصِّ خواصِّهِم.. في عافية.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: مَن حُوسِب.. نوقِش، ومَن نُوقِش.. عُذِّب، وإذا حُوسِبت بالمناقشة على صلاة.. عذبوك عليها، وهؤلاء الذين يُحاسَبون الحساب العسير تتلاشَى أعمالهم، نسأل الله السلامة والعافية، سَمَّاهم النبي عليه الصلاة والسلام المفلسين، قال: «أَتدرونَ مَنِ المُفلِس»؟ قالوا: الذي لا درهمَ لَهُ ولا متاع.

قال: «المفلس من يأتي يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال، ويأتي وقد ظلم هذا وأكل مال هذا، وسفك دم هذا» ولو سمع عن قتل مسلم في الإذاعة أو غيرها فقال: يستاهل دخل في القتل، وإلّا لَعَن[1]و«لَعْنُ المسلم كقتله»، إذا قتلت أو لعنت سواء سواء، واللَّعن من كبائر الذنوب ومن لعن مسلماً أو بهيمةً رجعَتِ اللعنةُ عليه، فيأتوه الغُرَماء ويأخذوا حسناته كلها ولا يُبقون له شيء، ويبقى عليه حقوق، فيأخذوا من سيئات الغُرَماء، ويقولوا: اطرحوها عليه وارموه إلى النار أوكما ورد عنه ﷺ ، هذا المفلس..أعاذنا الله من غضب الله، وأنت إنتبه من نفسك أمامك هذه المواقف الخطيرة !!

مواقــفُ مِــنْ أَهْوالِهَــا وخُطُوبِهَــا   يَشِـيْبُ مِـنَ الوِلْـدَانِ شَـعْرُ الـذَّوائبِ

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾[المزمل: ١٧].

[أو كما قال]

---

(١) أي: السامع.

وقال رضي الله عنه: إذا صليت على النبي ﷺ مرة واحدة.. صلى اللهُ عليكَ بِها عشرا، وإذا صَحَّتْ لك صلاة الله مرة واحدة فهي أعظم لك من عبادة مليون سنة، فكيف إذا أثمرت محبةُ الرسول ﷺ في قلبك؟ با يصير قلبك نور، وبيتك نور وقبرك نور، لأنك تحب الله وتحب الرسول، فإذا أحببته خلاص أنتَ مَعَ مَن أَحْبَبت إذا صَحَّت المحبة.

والمحبة لها شروط، ولها آداب، ولها علامات، علامتها اتباع الرسول ﷺ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[آل عمران: ٣١].

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: كل واحد يتمنى يجوا له رجال أولاد، هل تريد أولادك يكونوا خنافس؟ أو شيوعيين؟ أو زنادقة؟ والله إن أحسن لك لا يوجد لك ولد وإلّا أحسن لك كلاب، لهذا قالوا لك: الرَّجَّال[1] مَن هو رجَّال عند الله، ومن هو رجَّال عند رسول الله، الرِّجال هم الذين سمّاهم الله رِجَال﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ۞ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[النور: ٣٧ –٣٨] اللَّهمّ اجعلنا منهم، وقال: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾[التوبة: ١٠٨]، ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، هؤلاء هُمُ الرجال، ويغينا الله يجعلنا من هؤلاء الرجال، ونعظم شعائر الله وتمتلي قلوبنا إيمان، ونكون كما وَصَفَ اللهُ الأُمَّة، قال:﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۞ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۞ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٧ –١٩] هكذا إتْمَنَّ[2] من الله وهكذا إسأل من الله، وَزِدْ في السؤال.

[أو كما قال]

* * *

---

(١) أي: الرجل.

(٢) أي: أطلب مُناك.

وقال رضي الله عنه: يقول عليه الصلاة والسلام: «من غشنا فليس منا»، البيع والشراء بغا الإنسان يكون صريح، يُبَارَك له في بيعه وشِراه، والغِشّ يمحق البركة يقول الإمام الغزالي رحمه الله: كان رجل لديه بقرة يبيع لَبَنَها ويخلطهُ بالماء، قال له ابنه: ياأَبَه شُفَكْ تَغُشّ اللبن، شُفُهْ حرام.

والنبي ﷺ يقول: «مَنْ غَشَّنا فَلَيسَ مِنَّا» قال: أنت مجنون؟ لو بِعناه خالِص لا بايكفيني ولا بايكفيك، نطرح فيه الماء وجاب لنا الذي يكفي البيت، وفي يوم من الأيام.. جاء سَيل وشَلّ[1] البقرة، صاح الشَّيبه: البقرة شَلَّها السيل، قال له ابنه: لا، هو الماء الذي تخلط على اللبن تَجَمَّعْ وشَلّ البقرة.

فالغِشّ وكِتمانُ العيوب يجيب لك مصائب في الدنيا تمحق البركة، والإثم باقي!!.

ياليت إذا راح المال راح الإثم، لكن يروح المال ويبقى الإثم، كما قيل:

إنَّ أَهْنَأ عِيشَةٍ قضَّيتُها ذَهَبَتْ لَذَّاتُها والإثمُ حَلّ

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: القرآن أَهْمَلوه الناس أَهْمَلوه بالكُلِيَّة، صاروا ضده، المدارس هذه ضِدَ القرآن، أولاً يعلموهم على كراسي، بغيت الله يفتح عليه وهو منصوب كما الحمار على الكرسي؟ أولاً تواضع مع القرآن، وتواضع مع العلم، وقلنا لهم: ما نشتي كراسي، نشتي فُرُش للمدرسة، وأيام العطلة الأولاد كلهم يجوا إلى هنا من بايجي.. يجي يتعلَّم قرآن وخط وحساب هذا المهم من علومهم، هذه المدارس مصيبة، يجيبوا للطالب كذا كذا مادة، ذِهْ حصّة، وذِهْ حصّة، وذِهْ حِصَّة، وضاع حِسّ الولد ولا عاد درَى أين الحصص !، وامحنُوه في أيام الامتحان،

---

(١) أي: أخذ.

مِسكين لا عاد أكل ولا شرب، وكَودِهْ[١] إختبارات إختبارات، لا ماتَتِمّ الاختبارات ورَمَى الكتُب ولا عاد درَى بكلمة، لأنها أُسِّسَتْ على غير تقوى، وبرامجها أصلها ملعونة جاءت من النصارى ومن مدارس النصارى، وقَلَّدوها الصُّمّ البُكْم العُمْي والأولين ما يعرفوا إلّا القرآن.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: نُريد لباس إسلامي قميص وفُوطة، وإلّا سروال يكون وقت البول يخرجه وبعدين يلبسه ويكون القميص فوقه، وأما البنطلونات لا نرتضيها لأولادِنا ولا لأولاد المدرسة، وإن كانت المصيبة عَمَّتِ الدُّنيا كلها، والرسول علَّمنا كلَّ شيء، قال الله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]، قالوا: إكمالُ الدين لم تَبْقَ خصلة تحتاجها في أمور دينك وفي أمور معاشك وفي أمور معادك إلا وعَلَّمَك إياها، بَسّ إسأل أنت كيف علَّمَك اللِّباس ؟.

ومن بايُدخل ولده عندنا في هذه المدرسة أَوَّل مُساعدة يُبَدِّلْ له ثيابه، يجيب له لباس إسلامي، بعدين يعلِّمه كيف الاستنجاء، لأن أكثر عذاب القبر من البول وثاني خطر من هذه السراويل التَّشَبُّه بالنصارى –بالأشرار– لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «مَنْ تَشَبَّهَ بقومٍ فَهُوَ مِنهُم» فهذا البنطلون أَوَّل مَن جابَه[٢] النصارَى، وانتشر مع اليهود والنصارى، حتى قلَّدَهم العَمْيُ الصُّمّ البُكْم وتَبِعوهم، هذا لباس نصراني أصله، ويكفي ما فيه مِنَ القُبح أن كل رِجْل وَحْدَها وعورته بارزة.

[أو كما قال]

---

(١) أي: دأبه.

(٢) أي: أحضره.

وقال رضي الله عنه: لولا الأحياء لهلَكَتِ الأموات، فالميّت في قبره كالغريق المُتَغَوِّث، يا غارتاه يا غارتاه، لا عاد يقدر يصلي، لا عاد يقدر يركع، لا يَذكُر، لا يصوم، لأنه تُراب ما عاد إلا روحه ما عاد إلا مُنتظِر أيش با يجي منك أنت.

فالله الله في الميت، خَلَّف لك بيت، وخلَّفك أنت، قال الله جلَّ وعلا: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [الحشر: ١٠]، هذه دعوة كبيرة للسابقين، ومذهب أهل الحق، المذهب الصحيح أن جميع ما تَتَصَدَّق بِه إلى روح الميّت يَصِل إليه، حَبّ وإلّا دراهم، أو قرآن، أو صلاة تُعمَل لله، ثم تقول: اللهم اقبلها أو أَهدِي ثوابَها أو إقبَل ثوابها إلى روح فلان صَحّ.

بعضهم رأى بعض الأموات، والمَرَائِي من الصالحين تُؤَيَّد، قال له: كنت في عذاب فجاء واحد فقرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[الإخلاص:١] عِدّة مرات وأَهدَاها للمقبرة فجاءَني قَسْمٌ منها فغفر الله لي ذنبي -ما شاء الله-.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: يُقال: العلم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر، إذا كنت تسمَع العلم وتسمع الفوائد ولم تعمل بها تكون حُجّة عليك.

والكلام الذي تسمعه مُسَجَّل في كل ما سمِعَه، حتى بدَنك يُسجِّله، أنا آية كذا سمعتني، أنا مَوعِظة كذا سمعتني، فالإنسان ينوي العمل كل ما سمع، ويقول: سمعنا وأَطَعنا، ويسأل من الله سبحانه وتعالى التوفيق، ويتعَرَّض لنفحاتِ الله في هذه الأيام، لأن هذه النفحات يوم تجي بَلاش بلا تعب نعمة كُبرى تجيك غنيمة باردة، يسموها: -الغنيمة الباردة- أي: ما فيها قتال، وكذلك هذه مجالس العلم نفحات كبيرة من الله جَلَّ وعلا تأتي بَلاش، فعسى الله لا يُحرِمنا خيرها، اللهم لا تُحرِمنا خيرَ ما عِندك لِشَرِّ ما عِندنا.

[أو كما قال]

وقال رضي الله عنه: رُبَّ شَقِيّ يدخلها يخرج وهو سعيد[١]، ورُبَّ إنسان يدخل وذنوبه كأمثال الجبال ويخرج ولا ذنب عليه في مجالس العلم، فلذلك حَثَّ عليها السَّلَفُ الصالح، والعُمر ضاع، وأيام الشّباب ضاعت، ومجالس العلم فيها تعويض، يعوِّضك الله على ما ضَيّعت من هاذيك الأوقات.

قل: اللهُمَّ يا مَن وفَّقَ أهلَ الخير للخيرِ وأعانَهم عليه، وفِّقنا للخيرِ وأَعِنَّا عليه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: ورَدَ أن الأب والأم بابانِ إلى الجنة مفتوحان، فإذا عندَك أبوك وأُمّك فالجنة عندك، فإذا أصبَحت وهُما راضيانِ عنك إنفتحَ لك بابان إلى الجنة وإنْ أصبَحتَ وهُما ساخطان.. إنفتح لك بابان إلى النار، وإنْ واحد فواحِد.

كان الحبيب علي الحبشي، إذا أَعجَبَته دعوة يسير إلى عند أُمِّه، يقول: إدعي لي بهذه الدّعوة، وقال: إذا خرجَتْ أمي تُنادي علَيّ في السوق أني عبدٌ مملوك لما أنكرت، فهيَ نِعمة من الله جلَّ وعَلا لمن اغتَنَمَها، وأما مَن ضَيّعها ضاعت عليه.

هذا سيدنا أُوَيس القَرَني في زمن النبي ﷺ مِن قَرَنْ، قريب مُراد، الإسلام انتشر في حياة النبي ﷺ في اليمن، وكثير من أهل اليمن زَارُوا، حَجُّوا وحَصّلوا الصُّحبة واستفادوا، ورجعوا من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام إلّا أُوَيس مَنَعَهُ من السفر بِرُّ أُمِّه، وبلغ من أمره أَنْ قال النبي ﷺ لسيدنا عمر ولسيدنا علي: «إذا لَقِيتُماهُ فاطْلُبا مِنْهُ أَنْ يستغفِرَ لكُما، يَغفِرِ اللهُ لَكُما»، ويوم القيامة يشفع في عددٍ كربيعةَ ومُضَر، بَلَغَ هذه المرتبة قالوا: بسبب بِرِّه لأُمِّه، هُوَ زاهِد عالِم وَلِيّ عابد

كل هذه الأشياء فيه، لكن ما بَلَّغَهُ المقام الأعلى إلّا بِرُّه لأُمِّه، ما حد كان مثله من الزُّهّاد، كان إذا جاع يصبِر كذا كذا يوم، ويَسِير إلى الكَدَمَةْ، أي: إلى حيث

---

(١) أي: مجالس العلم.

المزبلة، لأن هذا الذي عليها حلال، كل الناس أعرضوا عنه، فَيُدَوِّر ما كانت كسرة يابِس وغَسَلَها، وشَلّ[1] له قليل ماء، وجلس تحت شجرة يأكل منها ويشرب الماء، ويقول:

خُبــــزٌ ومَــــاءٌ وظِــــلُّ هــــذا النَّعــــيمُ الأَجَــــلُّ

جَحَــــدتُ نِعْمَــــةَ ربِّي إِنْ قُلــــتُ إني مُقِــــلُّ

قال: إذا قلت أنا ماشي معي فقد جَحَدتُ النِّعمة.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: إذا آذاكَ أحد، إِن كُنت من أهل الإيمان الكامل.. عرفت أن هذه ذنوبك سَلَّطَ اللهُ بها عليك من لا يرحمُك، فترجع إلى الله وتتوب وتَسِدّ[2] أنت وغريمك، فإذا ما اقتنعت بهذا ! هناك علاج فيه راحتك وعزتك، قال ربُّك في القرآن: إن عدوّك الذي غَلِط عليك، له دواء واحد يرجع صديقك، يرجع قريبك يرجع أَحبّ الناس إليك، ما هو الدواء؟، قال: الدواء المسامحة، هو جاب لك سيئة وأنت رُدَّ له حسنة، وَرُدّ الغلط عليك، ولا تتمَدَّح تقول: ما عاد باقَع شي كَمَاك -تتكبّر-، المتَكَبِّر ما يدخل الجنة.

فإذا استعملت هذا الدواء رجعوا الناس كلهم أحبابك وسَلِمت من الشر.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: هذه الفُرَصْ تفوت على الإنسان في هذه الحياة، يا أسفاه!!، إذا كان السابقين سبقونا، فَعَاد نَتَشَبَّهْ بأصحاب اليمين، نحافظ على

---

(١) أي: أخذ.

(٢) أي: تتسامَح.

صلوات الجماعة، نحافظ على جماعة العشاء والفجر، مُوتْ مَوتْ، أحسن لك الموت ولا تفوتك صلاة الفجر جماعة، لا تُقدِّم ولا تؤخر أعذار، ذِهْ كلها باردة.

وبعدين كذلك الدنيا ما تتعَذَّر لها لو باتحصِّل عشرة ألف، وإلّا عشرين ألف باتقوم لها من نُصّ الليل، وأنت مُقبِل على الله ولا معك زاد إلا العمل الصالح أما الدنيا كُلّها زَوَادها كُلّه شر! لأنها إن هي حلال فهِيَ حساب، وإن هي حرام فهي نار، وأما الزاد الذي أمرك الله أن تتزوَّد. فهو هنا، لا تَمُر عليك إلّا وَتَزوَّدت منها، لا دقيقة ولا لحظة إلّا وأخذت لك زوادك من الأعمال الصالحة، مُشْ تسرح تظَلِّ تُضيِّعْ أوقاتك في مصائب وفي شر وفي معاصِي،وإلّا في نزاع وفي خصام وانَّك ضيَّعت العمر، قال ابن المُقري:

فَيَاضَــيْعَةَ الأَعــمارِ تمضـــي سَــبَهْلَلاً ... وذرَّتُهـــا تَعلُـــو عـــلى أَلـــفِ دُرَّةِ

لقَـدْ ضـاعَ عُمْـرٌ سـاعةٌ مِنْـهُ تُشْـتَرى ... بمِـلْءِ السـماء والأرضِ أيــةَ ضــيعةِ

أَتُنْفِـقُ هــذا[1] في هــوى هــذِهِ[2] التــي ... أَبَــى اللهُ أَنْ تَسْــوَى جنــاحَ بَعُوضَــةِ؟

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: المُنازَعَة والمُخاصَمَة تجيب للناس شر كبير وهو طالب حقّ! لكِن ما عاد يطلب حق، يتكلّم وزَيَّدْ كلمة كلمتين، وسَبّ وزَيَّدْ سَبّ، واغتاب وزَيَّدْ غِيبة، ودخل في الرشوة ومَدَحِ الظَّلَمَةْ..

وخُذْ لَك !! باتحصِّل حق في هذا الزمان؟؟ ما تقدِر تحصِّل حق، مَا تَحَصَّلْ حق في الزَّمان الأول عاد الّا في هذا الزمان؟

---

(١) أي: العمر.

(٢) أي: الدنيا.

قال الحبيب علي بن حسن العطاس رحمه الله:

قَلْـــبْ بَاْوصِـــيكْ قَفِّـــلْ عَنْـــكْ بَـــابِ الـــدَّعَاوِي

فـــاْنّ شـــاهِدْكْ مجـــروح.. لويكـــون النَّـــواوِي[1]

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: ماشي يُقَرِّبك إلى الله مثل الصلاة على النبي ﷺ ، ولا يُبعِدك من الشر، حتى الأَحمَق إذا أَكثَر من الصلاة على النبي ﷺ تتعدَّلْ طبيعتُه، ويُلاحِظ له النبي ﷺ كثير، قال بعضهم: يصير شيخه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: هُناك مسألة يَجِب التَّنَبُّه لها !! نَدْعي نَدْعي نَدْعي ولا حصَّلنا جواب ! ما هو السبب ؟ «ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَرَ أَشعَث أَغبَر -وعاده بايسير إلى الحج- يَمُدُّ يدَيهِ إلى السماء، يارَبّ يارَبّ، ومَطعَمُهُ حرام، وغُذِّيَ بالحرام، فأَنَّى يُستَجابُ له»؟ لذلك كيف بايَستَجِيب له؟ إلّا أن ربَّك ما أَحرَم الناس بالكُلِّيَّة، في المجالس هذي يقول الحبيب علي الحبشي:

عَسَى مع الجَمع يَحصُل للجميعِ القبولْ

فيهم قَد يكون صَبي ما عليه ذنوب، ودَعَا معهم وصلَّى على النبي عليه الصلاة والسلام معهم، فبواسطتِهِ قُبِلُوا كلُّهم.

فلهذا إِحرِص على الدعاء مع الناس، أُدعُ وحدك، وادعُ في كل وقت، لكِن مع الناس مُهِمّ، ربَّما يجي واحد من المقبولين وطَلَّعها وتَطلَع دعواتك وتحصِّل

---

(١) أي: الإمام النووي.

جواب لأنه يقول سيدنا الشيخ أبوبكر بن سالم رضي الله عنه في مخاطبته لِربِّه: الشقيُّ حقاً مَنْ أَحرَمتَهُ مَعَ كَثرَةِ السُّؤَال، يسألك دائماً ولا أَجَبتَه.

قال سيدنا زكريا: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[مريم: ٤] يعني: أَجَبتَ دُعائي؛ فالشَّقي.. الذي يدعوا ولا يُستجابُ له.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه:

ألا يـا الله بِنَظـرَةْ مِـنَ العَـينِ الرحيمَـةْ   تُداوِي كُـلَّ مـا بِي مِـنَ أمْـراضٍ سـقيمة

أمراضُ القلب هذِه إذا صَلُحَ القلب صَلُحَ الجسد كلّه، وانطَلَقَ الإنسان وَطَعِم للصلاة طَعْم، وللعبادة طَعْم، واستَعَدَّ لِلِقاءِ الله، وإذا القلب مريض الأعمال كلها مريضة، فلهذا يُصْلِح الإنسان قلبَه ويُنَظِّفه من أمراض القلب.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قال ﷺ:«لَيسَ لَكَ مِن صَلاتِكَ إلّا ما عَقَلتَ مِنها»، قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر:

وَلَـــــيْسَ مِـــــنْ صَــــلاتِكْ   يَنفَعـــــــــكَ في مَماتِـــــــــكْ

إلّا حُضُـــــــــورُ القَلـــــــبِ   فيهـــــا وقَصــــــدُ الــــــرَّبِّ

فإذا كان قلبك حَضَر في الصلاة كلها.. فَهِيَ صلاة كاملة، وإذا كان حَضَر في نُصّ[١]..نُصّ صلاة، رُبع.. رُبع صلاة، ثُمُن.. ثُمُن صلاة، عُشُر.. عُشُر صلاة ماشي.. ماشي.

---

(١) أي: نصف.

فَكَيف إذا كُنّا ماشي ماشي؟! عَينُه[1] لِلجِدار وَيُهذْرِم، ما هو داري ما يقول، ولا بين يَدَي مَن يَقِف، مثل مَكينة الخيّاط.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الصالحين مايَقدِر لهم الشيطان، لا يَقدِر لهم في صلاة، ولا يَقدِر لهم في نوم، لأن الله يقول: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَـٰنٌ ﴾ [الحجر: ٤٢]، يعني: مالَك سُلْطَة، الشيطان ما يَقدِر لهم يَحرِقه نَخْسُ[2] المؤمن.

أراد رجُل من الصالحين يدخُل المسجد، ورأى الشيطان على الباب، قال: مالَك يا عَدُوّ الله هنا؟، قال: بغيت أَدخُل إلى المسجد أُوَسْوِس لواحد مصلِّي، ولكن عنده نائم يحرِقني نَخسُه، أي: نَفَسُه، قال: لا إله إلّا الله، نائم يحرس يقظان؟ نائم يحرس مصلِّي؟ هؤلاء عبادُ الرحمن لَيسَ للشيطان عليهم سلطان، اللهم اجعلنا من عبادِ الرحمن الذين ليسَ للشيطانِ عليهم سلطان.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «باكِروا بالصَّدَقَة فإِنَّ البلاءَ لا يَتَخَطَّى الصَّدَقَة» عَجِّل بالصدقة الصباح، لأن البلاء إذا نَزَل والصدقة قد خرجت.. ترفعه إذا هو في الأرض، وتدفعه إذا عاده في الهواء، فلهذا هذه من أكبر الفوائِد للإنسان، المصائب تَمطُر مَطَر على قدرِ الذُّنوب﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾. فالصَّدَقَة مُضَادّ لِلبَلاء مِثل مُضَاد الطائرات والصَّواريخ، فالصَّدَقَة ماشي مثلها مُضَاد

---

(١) أي: نظره.

(٢) أي: نَفَس.

فلهذا مع ذنوبنا يوم هي كثيرة، ما كَفَّينا لِسان عن ذَنب، ولا عَين عن ذنب ولا الأكل مِن أَين ما جاء أَكَلناه، فلهذا عاد نُكثِر الصَّدَقَة، نُكثِر مُضَادَّات، وأيام الوباء يجيبوا مُضَادَّات –حُبوب– لأجل تُضادّ.

وذالحين الوباء الكبير وباءُ المعاصي هذه التي جابت لنا الشر، وحالَت بيننا وبين الخير، وحَجَبَتْ قلوبنا.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قال العلماء: مجنون مجنون مجنون من نام ولم يقرَأْ سورة تبارك! فهل أَنت مجنون؟ عَلِّمها أُمَّك، علِّمها أُختَك، علِّمها زوجتك، الله الله، الله الله لأنها المُؤْنِسَة في القبر، والمُنجِيَة من عذاب القبر.قال رجل: يا رسول الله، أنا بِتُّ البارحة في بَرِّيَّة، فسمعتُ أَحَداً يقرأُ تحتي وأنا نائم سورة تبارك، فقال له عليه الصلاة والسلام: إنك بِتَّ على قبرٍ، وهذا صاحِبُهُ كان لا ينام حتى يقرأ سورة تبارك، وجاءوا الملائكة بعد موته للحساب فقامت سورة تبارك، وقالت: أنا سورة تبارك لا تسألوه، فتجادلوا هُمْ وسورة تبارك –تجسَّمت لهم–، فقالوا: جيبي لنا أمر من الله، فقالت: يارَبِّ أنا سورةٌ من كلامك، وهذا صاحبي يقرأُني كل ليلة، فإِمَّا وشفِّعني في صاحبي وإلّا فامحُني من كلامِك، قال: شفَّعناكِ فيه، قالوا: فلَم يَبْقَ حُرٌّ ولا عبدٌ، ولا صغير ولا كبير، ولا ذكر ولا أنثى إلّا وحَفِظَ سورة تبارك – ثلاثون آية، ما شاء الله– فالله الله من الليلة أَنت وأَهل بيتك.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قال ﷺ: «النظر إليَّ عبادة»، وكذلك النظر إلى العلماء عبادة والنظر إلى الأولياء والصالحين عبادة، كان سيدنا الإمام السَّهرَوَرْدِي في يوم

عرفة[1] يتَنَقَّل من مكان إلى مكان، ومن مَحِلٍّ إلى محل على جلالة قدرِه، قالوا: كيف تتحرَّك في هذا اليوم؟ والمطلوب منك الجلوس في مَحَلّ واحد؟، قال: إنهم يجتمعون عباد لله مَن نظروا إليه نظرة سَعِد سعادةً لا يشقى بعدها أبدا، فأنا أَتَعَرَّض هُنا وهُنا لَعَلِّي أحظى بنظرةِ أَحَدِهِم.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: إذا رأيت الصالحين، والّا جلست مع الصالحين، والّا سمعت ذكر الصالحين وأَرَدت أن تكون منهم.. فَلَن تكونَ منهم حتى تُحِبَّهم، ولن تُحِبَّهم حتى تَتَّبعَ آثارهم، ﴿ **قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ** ﴾ [آل عمران: ٣١]، فلا بُدّ ما تُتابع ولو بالقليل، وهُم إن شاء الله يشفعوا في الكثير، إذا قِدَك في الطريق ومُحِبّ لهم، قال عليه الصلاة والسلام: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبّ» فهذه أكبر بشارة بُشِّروا بها الصَّحابة بعد الإسلام، قالوا: ما فَرِحنا بشيء مثل هذه البشارة – أن المرء مع من أَحَب–، فَمَن أَحَبَّ الصالحين حَشَرَهُ اللهُ مَعَهم بشرطِ الإِتِّباع، بقدرِ المستطاع والباقي عليهم، قال الإمام الشافعي رحمه الله:

أُحِبُّ الصالحينَ وَلَسْتُ مِنهُم لَعَلِّي أَنْ أَنالَ بِهِمْ شَفَاعَةْ
وأَكْرَهُ مَنْ بِضاعتُهُ المعاصي وإِنْ كُنا سَواءً في البِضاعَةْ

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: كل واحد مِنَّا محبوب عند رسول الله ﷺ ليه؟، لأن الله جعل في قلبه رحمة، هُوَ خَلَقَهُ رحمة.

رحمةٌ كلُّهُ وحَزْمٌ وعَزمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ

---

(١) في مسجد إبراهيم.

وجعلَهُ رحمةً للعالمين، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[الأنبياء:١٠٧] وسَمِعت في الآيات ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ﴾ [التوبة:١٢٨] كل ما يَشُقّ عليكم يَشُقّ عليه﴿ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم ﴾ بَغاكُم كُلّكم للجنة ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ حتى في سَكَرات موتِه يقول لسيدنا جبريل وسيدنا عزرائيل والملائكة: «أنا مشغولٌ بأُمَّتي»، فقال له جبريل: يا رسول الله إنَّ الله جلَّ وعلا يقول: سَيُرضيكَ في أُمَّتِك، قال القائل:

قَرَأْنا في الضُّحى «ولَسَوفَ يُعطي» ... فَسَرَّ قُلوبَنا ذاكَ العَطاءُ

وحَاشَا يا رسولَ اللهِ تَرضَى ... وفِينَا مَنْ يُعَذَّبُ أَو يُسَاءُ

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه:

عَجَباً لِلمُحِبِّ كَيفَ يَنامُ ... كُلُّ نَومٍ على المُحِبِّ حرامُ

حبيبنا جعفر[1] من مشائخنا الكبار العلماء شيخ الحبيب عبد القادر، وله اعتناء في هذا الرباط، يقول:

مَنْ حَبّ طَهَ النَّبي ... يُحَرَم عليهِ المنامْ

-ما شاء الله- في ليلِهم وفي نهارِهم مشغولين بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، المَحَبَّةُ..عروةٌ لا تَنفَصِمْ، إذا أمْتليت منها وتمسَّكت بها، الثانيين[2] الذينَ ضاعَت عُقولهم مساكين، الله يهديهم.

وقد قال ﷺ: «سيأتيكم قومٌ يُحَدِّثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤُكم، فإِيَّاكُم وإِيَّاهُم فإِيَّاكُم وإِيَّاهُم»، شَيء مَشَى عليه السلف الصالح والعلماء ملايين الملايين

---

(١) أي: الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس رحمه الله.

(٢) أي: الآخرين.

ألف سَنَة وأربعمائة سنة وأنتم الآن جئتم با تقولوا لنا بدعة؟ ما عرفتم البدعة ولا عرفتم السنة، أمّا هؤلاء -أهل اليمن- فَلَهُم بِشارات كُبرى، نحو أربعين حديث وَرَدَ في فضلهم «الإيمانُ يمانٍ والحِكمَةُ يمانِيَّة» ما هي الحكمة؟.

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، [البقرة:٦٩] الحكمة: العلم النافع، ولأهل اليمن بشارات كبيرة، أوَّل شيء: يقول عليه الصلاة والسلام: «إني واقفٌ على حوضي أَذُودُ الناسَ عن أهل اليمن» [وهنا بكى الحبيب]، ثم قال: يسقي الناس بيده الشريفة، فالله يجعلنا من المحبوبين عنده، ومن المقربين لديه، ويُحَبِّبنا إليه وإلى أحبابه، ويجعل حُبَّهُ أَحَبَّ إلينا من أنفُسِنا وأهلِينا وأولادِنا ووالدِينا ومِنَ الماءِ البارِد.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الله يُوَفِّقنا لكل خير، ويَرُدَّنا إليهِ مردَّاً جميلا، -ما شاء الله- هذه نِعمَة من الله سبحانه وتعالى ساقَها إِليك، فاشكُرِ اللهَ جَلَّ وعَلا عليها لأجل يَزيدَك منها، لأن الله يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم: ٧] النِّعمة هذه التي أنعم الله علينا ويسرها هي القرآن،﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[القمر: ١٧] عاد شي فوقها نعمة؟ أَنَّك تَتْلُو القرآن بلسانك النجس؟ وبقلبِك الغافل والمحجوب؟ تتلو كلام ربّك، كلام عظيم، قال الله جلَّ وعلا: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾[الدخان: ٥٨]، قال بعض العلماء:لَو لم يَنطِقْ بِهِ رسولُ الله ﷺ ما استَطعنا نَنْطِق به، لأَنّه كلام كبير عظيم، لو نزلت آية منه على الجبال لَدَكَّتها كلّها.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: هذه نعمة كُبرَى، جعلك الله تقرَأُ كلامَه وتقرَأْ يَس -على ما فينا-، يقول عليه الصلاة والسلام «مَن قَرأَ يَس..فكأنما قرأ القرآن عشر مرات»، فإذا قرأتها نَظَر فكأنك قرأتها عشر مرات، وقل هو الله أحد «إحدى عشرة مرة، أو اثنتا عشرة مرة» بعد الفجر بقصرٍ في الجنة، وإذا قرأتها نظر تضاعف الأجر عشر مرات، القراءة بالنَّظر في المصحف أفضل، ولهذا ورد: أَنَّ «مَنْ نَشَرَ مُصحَفَاً بعد صلاة الصبح فقرأ فيه مائة آية، رُفِعَ له مثلُ عَمَلِ أَهلِ الدنيا كلِّهم» -ما شاء الله- فَضْلٌ من الله ونِعمة، ومغفِرَةٌ ورحمة، يَسَّر لك هذه الأمور ما هي على بالك، وكم قَرَأت؟ الفاتَحة الواحدة إذا قَبِلَها اللهُ جلَّ وعلا تَعدِل ثُلُثي القرآن، ومرتين.. بِمَرَّة وثلث وثلاث مرات من الفاتحة بِخِتمَتَين.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: يقول ﷺ: «إن الله يُعطي الدنيا مَن يُحِبّ ومن لا يُحِبّ ولا يُعطي الدِّين إلّا مَن أَحَبّ»، فإذا وفَّقَك الله وأعطاك ركعتين اليوم، وقَبِلَها منك أعظم مِن أَنْ يُحَوِّل لك الدُّنيا كلها مَلآنة ذهب تُنفِقهُ في طاعة الله لأنَّ نِعَم الدِّين ما تُقابَل بِنِعَم الدنيا، فلو مثلاً قُلتَ: سُبحان الله، وواحِد أعطاهُ الله الدنيا كلها، أي أخذها مِن حلال وأنفقها في حلال، لكانت سُبحان الله خير من هذا كله.

وكما سمعت أن نبي الله سليمان على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، أعطاه الله مملكةَ الدنيا ومملكَةَ الآخرة، ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩] -مملكة- يعرِف ما في المشرق وما في المغرب، -برقِيَّات- يسمع كلام مَن تكلَّم، جِنِّي أو إنسي أو طَير أو سُوسَة[1] أو دودَة ! هيَّا جيب ألف دودة، باتسمع شي لهن كلام؟ يَسمعها من مَسيرة كذا وكذا، ﴿وَقَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ

(١) أي: نملة.

رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل: ١٨ - ١٩] تَواضَعَ مع هذه المملكة الكُبرى، والريح أيضا مَركِب له بَدَل المركِبْ، وبَدَل السَّواعي الريح يبسُط بِسَاطه وشَلّ مَن أرادَ مِن قومه يسبحوا ويُهلِّلوا ويُمَجِّدوا الله، ويذكروا الله بين السماء والأرض، والريح تمشي ما تؤذيهم مافي برد ولا شدة إلّا ﴿رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص:٣٦] وفي هذا البساط يجتمعوا مائة ألف، فمَرَّ في طريقه إلى اليمن أو إلى غيره، فإذا حَرَّاث يعمل بوادي بالبقر، نظر إلى فوقه وإذا هذه مدينة تمشي فوقه -لا إله إلا الله- قال: لقد أُوتِيَ ابن داود ملكاً عظيما، سمع سيدنا سليمان الكلمة -شَلّتها الريح- قال للريح: أنزلينا عنده، فأنزلَتْهُ فامتلأ الوادي، وَدَعَا الحرَّاث وقال: ماذا قلت لما مشَينا؟ قال: قلت: لقد أُوتِيَ ابن داود مُلكاً عظيما، قال له سيدنا سليمان: «سُبحان الله» في صحيفة المؤمن خيرٌ من مُلكِ ابن داود كلّه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: لا بُدّ ما تُعَظِّم شعائِرَ الله، وتعرِف أن هذه النِّعَم يُعطاها السعداء ويُحرَمُها الأشقياء، فلِهَذا هذا الذي تفوته تكبيرة الإحرام، وتفوته الجماعة هذا على خطر، لأنها مصائب الدِّين، اللهم لا تجعل مُصيبتنا في دينِنا ذا ذي تفوته مائة ألف، أو خمسمائة ألف، أو يَندَقّ[1]البيت عليه، أو تنكسر السيارة هذه سهل، هذه مصيبة فيها ألف ألف فائدة، أولاً: أنها بقضاءِ الله وقَدَرِه لا بد منها.

ثانياً: أنها للمؤمن كفارة لذنوبه ويرفعه الله درجات ، ثالثا: أكبر من هذا وأعظم أنه إذا صبر وقال: -إنا لله وإنا إليه راجعون- أعطاه الله ثلاث خصال: الرحمة والهداية والصلاة، يصلي عليه ربُّه، قال سيدنا عمر: نعم العِدْلانُ والعِلاوة

---

(١) أي: ينهدم.

﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۞ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ۞ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[البقرة: ١٥٥ - ١٥٧]، عاد شي فوق هذا؟ -لا إله إلا الله-، قال الحكيم:

أَبُنَــيَّ إِنَّ مِــنَ الرِّجــالِ بَهِيمَـةً ... في صُــورَةِ الرَّجُــلِ السَّـميعِ المُبْـصِرِ

فَطِــنٌ بِكُــلِّ مُصِــيبَةٍ في مالِــهِ ... وإذا يُصــابُ بِدينِــهِ لَمْ يَشْــعُرِ

إذا فاتَتْهُ التكبيرةُ الأُولى مع الإمام.. بسيط بسيط، يا ثَور هذا الذي جعله الله كبير! عندك حقير؟ يَكفِيك خساسة وشَرّ أنك حَقَّرتَ ما عَظَّم الله.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: لِكُلِّ شيءٍ صفوة، وصفوةُ الإيمان الصلاة، وصفوة الصلاة التكبيرة الأولى مع الإمام، لهذا قال العلماء: إذا رأيت الرجل لا يَحرِص على تكبيرة الإحرام فاغسل يديك منه، ما مِنُّه خير، ما مِنُّه خير، الأولين لما عرفوا -حتى أهل السوق عرفوا قدر الشريعة- وعظَّموا شعائر الله جلَّ وعلا، وعرفوا النعمة فكانوا إذا صلَّوا وواحِد جاء مسبوق، يقوموا إليه، ويقولوا: اليوم تأخرت يا أسفاه -الله الله الله- أنت مجنون؟ أيش هذه المصيبة عليك، لو هي مصيبة بانقول: عَظَّم الله أجرك، لكن ليس المُصاب من فارق الأحباب، المُصاب مَن حُرِمَ الثواب، يُرَدِّدوا عليه هذا العتاب ثلاثة أيام، وإذا التفتوا بعد الصلاة وفلان ما حَضَر إلى المسجد، يروحوا إلى عنده، ليه تركت الجماعة اليوم؟ سبعة أيام يردِّدوا عليه العتاب ويَزُوره، ويقولوا: لَيس المُصاب من فارق الأحباب، المُصاب مَن حُرِمَ الثواب ! أيش قياسَك في هذه المسألة؟ هل هُم مجانين؟ أو بعقولهم؟ باتقول مجانين؟ لأنك تَرَبَّيت على الشَّهوات وعلى محبتها، ونسيت الكنوز التي قسَّمها الله على خَواصّ عباده، نحنُ والله المجانين، تفوته الجماعة ولا يبالي، تفوته التكبيرة الأُولى ولا يبالي، تفوته مجالس العلم ولا يبالي - بسيط بسيط- أنت داري أيش فاتك من

هذه الكنوز؟ باتعرف إذا قدَك في الآخرة وشُفت أيش حصَّلوا الحريصين وأنت فاتِح ثُمَك(١).

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قال سيدنا الشافعي: أَتْعَبُ خلقِ الله مَنْ طَلَبَ شيئاً لم يخلُقْهُ الله، قالوا: ومن هو؟ قال: الذي يطلب الراحةَ في الدُّنيا

طُبِعَتْ على كَدَرٍ وأنتَ تُريدُها ... صَفْواً مِنَ الأقذارِ والأَكْدارِ

ومكلِّفُ الأيامِ ضِدَّ طِباعِها ... مُتَطَلِّبٌ في الماءِ جَذْوَةَ نارِ

لأن الدنيا مُنَغَّصَة !! الموت فيها، والمرض فيها، وما باتجي الراحة، فالراحة هي لمن مات على لا إله إلا الله، إذا مات على حسن الخاتمة خالي من الذنوب يُبْشِر بالراحة، وأمّا الدنيا من أين الراحة؟ هذه ألّا عِيشَةِ البهائم، أترضى بعيشة البهائم؟ الشهوات البهيمِيَّة شَغَلَتْنا، لأنَّ عقولَنا قاصِرة، لأنها ما تُسمَّى نعيم! النعيم المُقيم عند الله جلَّ وعلا، يقولُ اللهُ فيه: «أَعْدَدتُ لعبادي الصالحين مالا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشَر»، لو تَمَنَّى الإنسان مايستطيع أن يتَمَنَّاه لا يستطيع يتكلم فيه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: مَنْ لَه في الكون شيء، لم يَمُتْ حتى يناله، «ما قُدِّرَ لِمَاضِغَيكَ أَنْ يَمضَغَاه، فكُلْهُ بِعِزٍّ ولا تأكُلْهُ بِذُلّ، وكُلْهُ مِن حلالٍ ولا تأكلْهُ مِن حرام»، ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ ﴾[الزخرف:٣٢] لكن لا تأخُذْ عليك فِكْرَك، وتُضَيِّع عليك وقتَك، أنت ما خُلِقت لها، خُلِقتَ لِتَتَزَوَّدْ للآخرة فهل تزوَّدت

---

(١) أي: فمك.

للآخرة؟ اليوم هل صلّيت الصبح جماعة؟ كم قرآناً قَرَأت؟ ضيَّعْت بعد الصبح إلى طلوع الشمس؟ النوم إفلاس، ياْنائِم فاتَتْكَ الغنائِمْ، ولكنَّه نِعمَة إذا قِدَك ٱلّا باتجيب ذنوب -لأجل تَسْلَمْ- ولكنه خسارة وضياع وقت، الأولين طلَّقُوا حتى النوم

كـــانوا مشـــاهِير القَـــومْ إذا دَخَـــلْ وَقْـــتُ الصَّـــومْ

قـــاموا.. وفي اللَّيـــل النَّـــومْ مَـــا يَعرِفُونـــهْ واللهْ

سيدنا عبد الرحمن السقاف أربَع خِتَمْ[1] بالليل وأربع بالنهار، وسيدنا الشيخ أبو بكر بن سالم أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء، ومع هذا يخرج بالليل من مسجده يزور –تريم– ويصلي في مساجدها، ويرجع يصلي الصبح في مسجده جاهدوا في الله حَقّ الجهاد.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: لحظَة واحِدَة في العمر، خيرٌ لك مِن أَلْفِ دُرَّة إذا صَرَفتَها في طاعة الله وفي ذكر الله، إنْ أنتَ في الطريق أُذكر الله، وإنْ أنتَ في البيت أُذكر الله، وإنْ أنتَ في السوق اذكر الله، لا يَفُوتك ذكرُ الله جلَّ وعلا ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٣٥] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[الأحزاب:٤١ -٤٢].

ربّك يقول لك: أنا خَلَقت لك لِسان أذكرني ذكراً كثيرا، في أيّ مكان الذكر مُتيَسِّر، إنْ أنتَ على وُضُوء، وإنْ أنتَ على غير وضوء، وإنْ أنتَ في البيت، وإنْ أنتَ في الطريق، وإنْ أنتَ في السيّارة، حتى الطُّرُق تتفاخر على بعضها: هَلْ مَرَّ بِكِ مَن يذكرُ الله؟ فَقَدْ مَرَّ بي مَن يذكرُ الله، وإنْ هو في سيارة أو طيارة –ما شاء الله–

(١) أي: ختمات.

هذه المسافات كلّها تُسَجَّل له، فيحرِص الإنسان على ذكر الله سبحانه وتعالى ويتزوّد﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[البقرة: ١٩٧] يُعطيك الله دقيقة تزوَّدْ منها، يُعطيك الله ساعة تزوَّدْ منها، يُعطيك الله يوم، ليلة تزوَّد منهما.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: ما حصَّلْتَه للآخِرة فهو زَوادَك، قال الحبيب عبد الله الشاطري: مِنَ الناس مَن يموت وعمره سبعون سنة، وأعماله كلها للآخرة، كيف! حتى نومه؟ نام بنِيَّة التَّقَوِّي على طاعة الله، بنيّة أن يقوم آخر الليل، أكَل بِنِيّة التّقوِّي وشرب كذلك، فَصار أكلُه عبادة وشُربُه عبادة، ولا ضاع من عمره شيء أبداً.

وأما الذي ضيَّعه من بيت وَرْدَةْ إلى بيت خَرْدَةْ[1]، وعاد الفضيحة الكبيرة اثنين مِن ورائه، أَرْسَلَهم السلطان يُسَجِّلوا وهو ما هو داري[2]، كلما عَمِل حاجة سجَّلوها وصوَّروها، هذا كلام لابُدّ ما تُؤمِن بِه وتُصَدِّق بِه، عليك مُسَجِّلات كبيرة تُسجِّل عَمَلَك وتُسجِّل صورتَك، وهذه الأشياء محفوظة لك، تسجيل الملائكة، وتسجيل الأرض وتسجيل السماء، والبَدَن يُسَجِّل.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: المرأة الصالحة عندما يموت الميت لا ترفع صوتها، بل تذكر الله وتستغفر وتُسَبِّح، وتقول ألف مِن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، وألف مِن ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، وتقرأ يَس، وبهذا - ما شاء الله- يَملأ اللهُ قبرَ الميت نور، وأما النائحة التي ترفع صوتها تُعذِّبه، كلّما رفَعَتْ صوتها ضربُوه بمِطْرَقة.

---

(١) هذا مثل دارج في البيضاء لمن يضيع أوقاته من هنا إلى هنا.

(٢) إشارة إلى الملكين رقيب وعتيد.

فالله الله في الميّت لا تؤذوه ولا معكم إلا الصبر، ولا بايجيب شيء الكلام ولا الصياح، والمؤمن سعيد بالموت، لأنه ينتقل إلى الخير والفرح والسرور، ويخرج من الحَبس وبعدَين يجتمع هو وأهله وأصحابه في الجنة، ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ * لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ * سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس:٥٥- ٥٨] عاذْ رَبِّي يُسَلِّمْ عليهم-، اللهمّ اجعلنا وأحبابنا وذرِّياتنا منهم-، والنبي عليه الصلاة والسلام قال: «أنا بريءٌ مِنَ الصالِقَة والحالِقَةِ والشَّاقَّة» فإذا برئ منها دخلت في ذِمّة الشيطان، وإذا برِئَ منهاالرسول عليه الصلاة والسلام مَن بايَشفَعْ لها؟.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: خَطَر أن يَقطَع المريض الصلاة ! لأنّ ما عُمْر إلّاخاتمة وصلاة المريض أحسن من ألف صلاة، فإذا منعوه من الماء يَتيَمَّمْ أو يُيَمِّمُه قريبُه أو قريبتُهُ المَحْرَم[١] ويصلي كيفما يقدر، وإذا قال الأطباء القعادة[٢] إلى غير قبلة ! رُخصَة، وصلاتُه صحيحة ولا عليه قضاء، لأجل يموت على أكمل حُسن الخاتمة، ولكن بعض المرضى قال: ثوبي نَجِس، قُلنا: صلِّ، قال: فَخذي نَجِس قُلنا: صلِّ - في قول أنها صلاة صحيحة- معذور أنت في هذا المرض، ولكن بعضهم ما تَعَلَّم هذه الرُّخَص، ويرجِع يترُك الصلاة مِنْ شهر، وبعضهم منْ شهرين وبعضهم يوم يومين.

فالله الله، قبل غسل وتكفين الصلاة التي عليه!! صَلُّوا بَدَلَه وإلّا استأجروا ناس بأُجرة مِن ماله إذا معه مال، -الورثة يستأجروا ناس يصلوا عنه-، مثل الحج يحجوا بدله، بهذه الكيفية باتنفع الأموات، وكذلك يعتنوا بالعتيقة -سبعين ألف

---

(١) أي: التي من محارمه.

(٢) أي: السرير.

من لا إله إلا الله- في ثلاثة أيام، يخلُّوا واحد يجيبها له، وإلّا حُرمَتُه وإلّا قريب، في ثلاثة أيام أحسن، وإلا في أربعة أو خمسة أو أكثر، والعاجِز يعمل بطريقة الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: بعد كل صلاة «مائتين»- يالله يالله – ينوي بها جميع حوائجه «ومائتين» مِن -لا إله إلا الله-، يكون المجموع كل يوم «ألف» [1] في سبعين يوم بسبعين ألف يعتق بها نفسه ثم يأتي بمثلها لأبوه ثم لأمه.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: يا مسلمة يا مؤمنة إتقي الله، إحفظي ما أكرمكِ الله به من الإسلام والإيمان واشكري اللهَ عليه، وحافظي على الصلاة، فأنتِ طريقكِ إلى الجنة أقرب من طريق الرجل، خُصوصا في هذا الزمان، زمان الفتن، يُمسي الرجل مؤمن ويُصبِح كافر، وأنتِ يا مسلمة يا مؤمنة إذا صَبَرتِي على طاعة الله الطريق بينكِ وبين الجنة قريب، ما سمعتي نبيَّكِ يقول: ما بينَكِ وبين الجنة إلّا أربع خصال، أما الرجل كذا كذا فتنة بينه وبين الجنة، وكذا كذا هَول، حرام ومُداخَلَة حكومة، ومُداخلة شَرّ وأشرار وغير ذلك، وأنتِ أربع خصال فقط بينكِ وبين الجنَّة، قال ﷺ: «إذا صَلَّتِ المرأةُ خَمْسَها وصَامَتْ شَهرَها وأطَاعَتْ زَوجَها وحَصَّنَتْ فَرجَها.. دَخَلَتْ جَنَّةَ رَبِّها».

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: قالوا: مَن قرأ المولد في هذا الشهر [2] في بيته مَرَّت سَنَتُه على أحسن حال -يعني صرف الله عنه الأذِيّات والبَلِيّات- فاحمدوا الله واشكروه، وأما هؤلاء الذين لهم دعوة ثانية!! هذه أخبَر بها النبي عليه الصلاة والسلام: «سَتفترق أمتي على ثلاثٍ وسبعينَ

---

(١) أي: على عدد الفروض الخمسة.

(٢) أي: ربيع الأول.

فرقة كلهم في النار إلا واحدة» لكن قال العلماء: الواحدة هي أعظمُ الثلاثِ والسبعين ، وأكثر، كلها الثلاث والسبعين ضائعة فيها، وهم أهلُ السُّنَّة والجماعة، وهم أهل البيت الكرام الكبار العِظام-ما شاء الله- قَعْ لَكْ[1]في الصَّف الثّخين مع الشيخ أبو بكر بن سالم، والفقيه المقدّم، وعبد الله بن علوي الحداد، والإمام البخاري والشافعي ومالك، با تروح فين؟ عادك بعيد!؟ هي لحظة واحدة وإنك معهم، وإنك انتهيت من الدنيا ومن البيت ومن السيارة ومن كل شيء.

الله الله.. إلا بهذه العروة الوثقى وهي المحبة، وبالتوبة الصادقة لأن هذه فائدة مجالس العلم، أصغر فائدة أن تقوم وقد غفر الله ذنبك، وأكبر فائدة عادهم يُكحّلوك ويعطوك أحوال كثيرة عظيمة، وإن شاء الله يغفر الله ذنوبنا ويرزقنا كمال الاستعداد للقائه، لأن لقاء الله لا بد منه.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: بغينا الله يعطينا فوق ما نطلب، الهِمَّة إسمُ الله الأَعظَمْ، كان عليه الصلاة والسلام إذا جاءه سائل أعطاه، وإذا ما عنده شيء إستلَف، قال واحد: يا رسول الله تَقترض من أجل هؤلاء؟ ما كلّفَك الله، فغضِب عليه الصلاة والسلام، وتغيَّر وجهه، فقال سيدنا بلال: أَنْفِقْ ولا تخشَ مِن ذي العرش إقلالا، قال: «بهذا أُمِرت» فإذا ما حصَّل أحد يُقرضه، يعطيه وعد[2]﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾[البقرة:٢٦٣] يقول له: إذا علمت أن الله فتح علينا تعال، فلما غَنِمَ الغنيمة الكبرى بعد فتح مكة في الطائف، قالوا: قسِّمْهُ، قال: لا، عندنا أُناس لهم مواعيد، نادُوا مَن لهُ وعدٌ عند رسول الله ﷺ ..فليأت، فجاء رجل شائب قال: أنا يا رسول الله جئتك في مكان كذا ووعدتني قال: «أُطلب ما

---

(١) أي: كُنْ.

(٢) أي: السائل.

تشاء» _لا إله إلا الله_ النبي يقول له هكذا.. «أُطلب ما تشاء»؟ با يطلب الفردوس الأعلى ! با يطلب الموت على لا إله إلا الله!؟، قال: ثمانين شاة، قال: «لك ذلك»، **ولكن** قال: وراعية ترعاها، قال: «لك ذلك، ولكن صاحبة موسى خيرٌ منك» قال: وما صاحبة موسى ؟ قال: لما أغرق الله فرعون ونجَّى موسى ورجع إلى مصر، طلب أين قبر يوسف، با ينقله عند أهله في القدس، قالوا: ما حد يعرفه، لكن عجوز تعرف علامته، دَعَوا العجوز، قال لها نبي الله موسى: دُلِّينا على قبر نبي الله يوسف قالت: بأُجرة أو بغير أجرة؟، قال: أُطلبي ما تشائي، قالت: أن أرجِعَ شابّة، قال: لك ذلك، فإذا بها شابّة، قالت: ومُرافقَتُك في الجنة، فلما طلبت الطلب هذا قال «صاحبة موسى خير منك» ونحن ذالحين لو قلت لأحد، با يقول: نبغا –حق الدنيا المال والعيال، أُطلُب من الله أن يجعلك من المحبوبين، وأن يجعلك من المشغولين به والمشغولين بخدمته وخدمة شريعته، وخدمة نبيه عليه الصلاة والسلام.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: إذا أراد الله بِكَ السعادة وجعلك من السعداء.. با يُسعِد بك أهلك وزوجتك، لكن قُل لهم: أُتركوا المحرّمات، أُتركوا المُسَلسلات، أبعدوا منكم الخُرافات، أبعدوا منكم هذا الشر المستطير «مَنْ مَلأَ عَينَهُ مِنَ الحرام مَلأَ اللهُ عَينَهُ مِنَ النار» تعالوا باتّبَاعْ محمد ﷺ، وكل الناس مُنتظِرين عزرائيل ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾[الرحمن:٢٦-٢٧] في كل حين ونحن منتظرين الرسول يجي، يجينا واْحنا على هذه الحالة؟! مُخالفين محمد عليه الصلاة والسلام؟ مُخالِفين لسيرته؟ بَغَينا معه في الدنيا، بغينا معه في القبر، بَغَينا معه في الآخرة، بَغَينا الله يُلْحِقنا به

نَدْخُلْ مَعَ طَهَ وَآلِهْ فِي الصُّفُوفِ الأَوَّلاتْ
مَعْهُمْ وَفِيهِمْ دَائِماً فِي الدَّارِ ذِهْ والآخِرَاتْ

[أو كما قال]

وقال رضي الله عنه:المعصية الصغيرة تأتي بمعصية صغيرة، والمعصية الكبيرة تأتي لك بمعصية كبيرة ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾[الشورى:٣٠] فلا بُدّ لك يا عاصي ياكاذب ياسارِق ياآكِل الحرام يامُحارِش يانَمّام لا بُدّ لَك مِن مصائب، ويا ليتها تكفي لأن الله يقول: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾[السجدة:٢١]ما جاءت المصائب كلها إلا بسبب الذنوب، يكون الإنسان على استعداد.

[أو كما قال]

*   *   *

وقال رضي الله عنه:لأجل يكون قلبك سليم لا تُبْغِضْ مسلم قائِل لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا تُبغِض إلّا أعداء الله، فإذا كان قلبك سليم.. فأنت مِن أهل الحظِّ العظيم ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾[الشعراء:٨٨-٨٩]، أمراضُ القلب أعظمها المشاحنة والحقد والحسد والبَغضاء وحُبّ الدنيا والغرور والعُجْب والكِبر، يعتقد في نفسه الخير، كُلّ مَن لاقَيتَه إعتَقِدْ فيه الخير، ولا تعتقد فيه الشّر، وهذا نبي الله يوسف يقول: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾[يوسف:٥٣] إذا اعتقدتَ أنكَ من أهلِ الخير.. فأنت من أهلِ الشّر، لا تغرَّك النفس، لا يغُرّك الشيطان. أَقبَلَ رجُل والناس يمدحونه عند الرسول عليه الصلاة والسلام، -يُثنوا عليه- ولِحْيَتُه تَقطُر ماء من آثار الوضوء، فقال: «هذا»، قالوا: نعم، قال: «هذا على وجهِهِ سَفْعَةٌ مِنَ الشيطان، هذا من أخوان الشياطين»، فاقتَرب حتى وصل عند النبي ﷺ ليُصافحه، قال: «هَلْ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ أَنّكَ خَيرُ مَن في المجلس»؟قال: نعم، قال: «لهذا رأيتُ على وجهِك سَفْعَةٌ مِنَ الشيطان». لا تعتقد بنفسك إلّا الشر.

[أو كما قال]

وقال رضي الله عنه: إِسمَعْ قصائِد سيدنا الحداد، إمامُ الحاضرِ والباد، ثلاث وثلاثين سنة ما نام إلّا غَفَوات، يركع مائة ركعة أو مائتين ركعة وقت الضُّحَى مِن سِنِّ الصِّبا، وعلوم كأمثال البِحَار، ونفع اللهُ به البشر، يقول:

يـــا وَيْـــحْ نَفسِـــي الغَوِيَّـــةْ ... عَـــنِ السَّـــبِيلِ السَّـــوِيّةْ
أَضْـــحَتْ تُـــرَوِّجْ عَلَيَّـــهْ ... وَقَصْـــدُهَا الجَـــاهْ والمـــالْ
يـــارَبِّ قَـــدْ غَلَبَتْنِـــي ... وبالأَمـــاني سَـــبَتْنِي
وفي الحُظُـــوظِ كَبَتْنِـــي ... وَقَيَّـــدَتْنِي بِالَاكْبَـــالْ
قَـــدِ اسْـــتَعَنْتُكَ رَبِّي ... عَـــلَى مُـــدَاوَاةِ قَلْبِـــي
وحَـــلِّ عُقْـــدَةَ كَـــرْبِي ... فَـــانْظُرْ إلى الغَـــمِّ يَنْجَـــالْ

يـا نَفْـسُ هـذا الـذي تَأْتِينَـهُ عَجَـبُ ... عِلْـمٌ وعَقْـلٌ ولا نُسْـكٌ ولا أَدَبُ
وَصْـفُ النِّفـاقِ كـما في الـنَّصِّ نَسـمَعُهُ ... عِلْـمُ اللِّسـانِ وجَهْـلُ القلبِ،والسّـببُ
حُـبُّ المَتـاعِ وحُـبُّ الجَـاهِ فَـانْتَبِهِي ... مِنْ قَبْل تُطْوَى عليكِ الصُّحْفُ والكتُـبُ
وَتُصْـبِحِيْنَ بِقَـبْرٍ لا أَنِـيْسَ بِـهِ ... الأَهـلُ والصَّـحْبُ لما أَلْحَـدُوا.. ذَهَبُـوا
وخَلَّفُـوكِ وَمَـا أَسْـلَفْتِ مِـنْ عَمْـلٍ ... المـالُ مُسْـتَأْخَرٌ والكَسْـبُ مُصْـطَحَبُ

وقصائد أكثرها على نفسه، ومُعاتَبَة لنفسه، وهذه مُعاتَبةُ النفس تُفيد الإنسان عند ربِّه، إذا عاتَبتَ نفسَك رضي اللهُ عنك.

قال سيدنا الشيخ أبو بكر بن سالم: مَن نَظَرَ إلى نفسه بعين السُّخْط نَظَرَ اللهُ إليه بعينِ الرِّضا، ومَنْ نَظَرَ إلى نفسه بعينِ الرضا نظَرَ اللهُ إليه بعينِ السُّخْط.

وقالوا: أن عابِد من بني إسرائيل عَبَدَ اللهَ مائة وأربعين سنة، وسأَلَ اللهَ حاجةً!!؟ سنين بعد سنين ولا أُجِيبَ له، سأَلَ اللهَ أَنْ يُرِيَهُ الشياطين كيف يَحُومون بابْن آدم، وهذه المدة ولا أجاب الله حاجته ودعوته، رجَع على نفسه، وقال: هذه المدة كلها ولا أجاب الله دعائي! هذا عمَلُكِ السُّوء، لو عملُكِ مقبول لكان أجاب الله دُعاءَكِ -يُجادِل نفسه- أوحَى اللهُ إلى نبي ذلك الزمان «أَخْبِر العابد أنّ مُعاتبتَهُ لنفسه خَيرٌ من عبادة المائة وأربعين سنة، ولأجل هذه الساعة(1)فقد أُجيبَتْ دَعوَتُه»، قال: فأراني الشياطين مثل الذُّباب على العسل، يَحُومون بابْنِ آدم مِن كلِّ جِهَة، ذا للغيبة، وذا للنَّميمة، وذا للكذب، وذا لسوء الخاتمة، نسأل الله السلامة والعافية، ولا عاصِمَ مِن أَمرِ الله إلّا مَن رَحِم.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: إن شاء الله، وببركةِ رسولِ الله، أن الله لا يُخيِّبْنا، وأهل الشّر أن الله يُشَتِّتْ شمْلَهم ويُعَجِّل بهلاكِهم، والشَّر هذا لا بُدّ منه، والشّر يكبُر عادَهْ(2)وما مِن عام إلّا وما بعدَه شرٌّ مِنه لأجل تقوم القيامة، ولا تقوم القيامة وفي الأرض من يقول: «الله الله»، -يا حافظ- لكن أنت يا مسلم، يا مؤمن، إذا قد أحبّك الله ومَسَكت على دينك أنت محفوظ، وأنت ملحوظ، وأنت منصور، ولا يَضُرّك من ناواكَ إلى يوم القيامة، وأنت ذي عليك المدار.

لولا هذه المجالس(3) لَنَزَلَ بالناس ما لا يُطيقونه، وما دام الخير في الدنيا ما باتقوم القيامة، ما تقوم إلّا ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾[الاسراء:١٦] يعني الأغنياء والمبذِّرين ﴿ فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الاسراء:١٦]، قالوا:

---

(١) أي: التي عاتب فيها نفسه.

(٢) أي: لا يزال.

(٣) أي: مجالس العلم.

هذه إذا ما في أهل الطاعات، وإذا أهل الطاعات موجودين.. يَرُدّ الله الطاعات القليلة أكثر من المعاصي لأن الحسنة بِعَشْر أمثالها، والعَشر بسبعمائة، والمعصية بمعصية.

إن شاء الله بهذا المجلس، وبمجالِس العلم يرفع الله الشّر عنا وعن أحبابنا وعن بلدتنا وعن بلاد العَرَب كلها، ويجمع الله لنا فيه ما في مجالس الخير.

[أو كما قال]

* * *

قال رضي الله عنه[١]: الحمد لله على نعمة لا إله إلا الله، قال الله جلّ وعلا: «لا إله إلا الله حِصْني، ومَنْ دَخَل حِصني أَمِنَ مِن عذابي» لا إله إلا الله عدد كلِّ ذَرّة ألف ألف مرة.

فالحمد لله على نعمة لا إله إلا الله، لأنه قال: يوم القيامة يأتي رَجُل يَمُدُّوا له تِسعةً وتسعينَ سِجِلًّا، كلَّها ذنوب، ولا حَصّلوا له حسنة، أين حسناته؟ راحَتْ كلّها في الغيبة والنميمة، يتكلّم على الناس، ويَسُبّ الناس بعد ذلك يصيح ويقول: باتدخلوا الميزان هذه السجلات كلها؟ شي لها وإلّا عليها[٢]،عاد شي معي؟ قالوا: نعم، عاد مَعَك ورقة صغيرة، -بطاقة صغيرة-، قال أيش فيها؟، قالوا: فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال: أيش باتنفع هذه ! قُدّام تسعة وتسعين سِجِلّ كل سِجِلّ مَدّ البَصَر كلها ذنوب، فَيُدخِلوها الميزان، فَتَرَجَح بالذنوب كلها، فيأمُر الله به إلى الجنة.

فاسأَلي مِن الله أن يتوَفَّاكِ على لا إله إلا الله، قولي: اللهُمّ أحيِنا عليها ياحَيّ، وأَمِتْنَا عليها يامُميت، وابْعَثْنَا عليها ياباعِث، عليها نحيا -إن شاء الله- وعليها نموت، وعليها نُبْعَث -إن شاء الله- مِنَ الآمِنِين، الذينَ لا خوفٌ عليهم ولا هُمْ يحزَنُون بفضلِكَ اللهُمّ يا رَبَّ العالمين.

[أو كما قال]

---

(١) ومن أثناء مذاكرة للنساء.

(٢) أي: هذا مثل عامي يقوله من يرجوا مخرجاً أو عطيةً.

وقال رضي الله عنه: كُلّ إنسان يُخارِج نفسَه من النار، ما دام عاده في الدنيا، يَصِيح إلى ربّه، يصيح في الليل والنهار وفي السجود..اللهُمّ أَجِرنا من النار، اللهُمّ أَجِرنا من النار، اللهُمّ أَجِرنا من النار، لا بُدّ تقول هكذا بعد المغرب «سبع مرات» وبعد الصُّبح «سبع مرات» أَقَلّ ما يكون، إنْ مات في هذا اليوم أجارَه الله مِنَ النار، وإنْ مات مِن تلك الليلة أجارَهُ اللهُ من النار، فلهذا أَحْمَر العَين[1] الشاطر الذي ماحَدْ كَماه..هو الذي فَازِعْ من النار، مُشْ فازِعْ من الدُّنيا، ولا مِن أَهوالها.

الدُّنيا باتفارِقها، لا بُدّ ما تُفارِقها، ولا بُدّ ما تخرُجْ منها، البيت بايسكُنه غَيرك والعِيال بايصيروا أَيتام، والمال باياكُله غَيرك، لكن الآخرة لا بُدّ لَك مِنها، لا بُدّ لَك مِنَ القبر، لا بُدّ لك من الحَشر والنَّشْر، فلهذا تَهْتَمّ بهذه، لأنّك في الدُّنيا جِسم ورُوح، تقدِر تعمل تَتَصدّق، تصوم، تَذكُر الله، وهذا الذي تَعمَله زَوادَك للآخرة -مصاريف للآخرة- إنْ زَيّدت فالربح لك، وإنْ نَقَّصت فالخسارة عليك، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[فصلت:٤٦].

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: بعد أن أوصى الحاضرين بسورة تبارك: قالوا: مجنون مجنون مجنون مَن نام بِلا وصيّة، لأنه ولو شهيد، ولو قتل في سبيل الله، إذا كان مالهْ[2] وَصِيّة لا يَزُور ولا يُزَار، هو على خير، ولكنه لا يَزُور النّبي ولا الأنبياء ولا يجتَمِعْ بِهِم بسبب أنّه مات بِلا وَصِيّة، الوَصِيّة ما تَقْطَع عُمْر، شَرِّدْ لَكْ[3] وَصِيّة، إِفْهَم الكلام، ولأُمَّك وَصِيّة، ولأُختَك وَصِيّة أُكتبها دائماً، إنْ أَعطاك الله شَيء شَرَّدت لك مِنه الثُّلُث، -لك الثُّلُث- أُكتبه للمساجِد ولأصحابك ولأخوانك، وأنت أَحَقّ

---

(١) كناية عن الرجل الفطِن والنّبيه.

(٢) أي : ليس معه

(٣) أي: قدّم لك.

به إذا عادك اْحتَجْتَه، وإِنْ مُتّ قد شرَّدتَه في الورقة، لأن الله تَصَدَّقَ على كل إنسان بِثُلثِ ماله.

فالله الله.. في هاتَين الوَصِيّتَين، سورة تبارك والوصية، وكذلك صُحْبَة هذا الخير[1]الذي يَسّره الله لك، والشكر عليه تَشكُر الله عليه، وتتوب إلى الله من جميعِ الذُّنوب لا تَكُن قاطِعْ رحم، لا تكُنْ عاقّ والِدَين، لا تكُنْ مُشاحِنْ، لا تكُنْ مُدْمِن خَمْر، لأَنّ هؤلاء الأربعة محَرُومون مِنَ المغفرِة، أعاذَنا اللهُ منهم، والله يَرُدَّنا إليه مَرَدّاً جميلا.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: كثير مِنَ الغَضْبَانين إذا قَدْ غَضِبْ يَلْعَن مَنْ قُدَّامه -الله يلعن فلان- «لَعْنُ المسْلِمِ كَقَتْلِه» و «مَنْ لَعَنَ مُسلِماً أو بَهيمَةً رَجَعَتِ اللّعنَةُ عَلَيه» ولَعْنُ الله معناه: الطَّرْدُ مِن رحمةِ الله، فإنّا لله وإنّا إليهِ راجعون، نَعوذُ بالله مِن غَضَبِ الله، ونعوذُ بالله مِنْ لَعْنِ الله، مَنِ الذي فيه طاقة؟ اللعنة طَرْد مِن رحمةِ الله.

مَنْ يَستَحِقّ اللعنة؟ الشيطان، وكل مَن ماتَ على الكُفر -الذي نحن مُتَيقّنين أنهُ ماتَ على الكُفر-، أو الكُفّار أو اليهود كلهم، أما فُلان بعينه لا، حتى قال أكثر العلماء: ما يجوز تَلْعَن اليَهودي بعينِه ولا النّصْراني بعينِه !! رُبّما يتوب، لأنه مكانه إذا تاب تُقبَل توبتُه، ولو حتى قَتَلَ الأنبياء ولو عَمِل ما عَمِلْ، إذا تابَ توبةً صادِقَة قَبِلَ اللهُ توبَتَه، فما تدري ما الذي يُختَمْ له، فاْحذَرْ مِنَ اللّعن، لا تَلْعَنْ نَفسَك، فالمجانين هؤلاء يَلعَنُوا أَنفُسَهم وما هم داريين، وهذا الذي يَلعَن المسلمين ترجع اللعنةُ عليه.

وكذلك الكذاب، «مَن أَرادَ أَنْ يَلعن نفسَهُ فَلْيَكذِبْ» واللّاعِن يُحشَر مع قَتَلَةِ النُّفوس، لأنّ اللّعن كالقتل، سواءً بسواء، ويحشُرَكَ الله يالَعّان المسلمين مع

---

(١) أي: مجالس العلم.

القتّالين، حتى لو مُتّ تائِب مَالَك شفاعة، يوم القيامة كل مؤمن يشفع فيما يستطيع، حَدْ يَشْفَع في واحد، أو في اثنين، أو في ثلاثة، أو في أهل بيته، كلٌّ على قدرِ إيمانه إلّا مَن كان يَلْعَن المسلمين، لا يُبعَث عند الله شهيد، ولا يُبعَث عند الله شفيع، يقول لكَ: إثنين يُحشَروا مع القتّالين الذي يلعَن المسلمين، والذي يَحتكِر الطعام يضمُّ الطعام ليُغلِّيه[1]على الناس، كأَنّ الله ما خلق إلّا هو، وكل شي موجود معه وعاده ما قَنِع، يبغا يعيش والناس كلّهم يموتوا، وإذا وقعوا في فَرَح وإلّا في مَطَر وإلّا في رخاء قامَتْ عليه القيامة، لأنه يبيع ويشتري في الحَبّ وقت الغلاء، وعاده يُغلِّيه. يقول عليه الصلاة والسلام: أنه يُحشَر مع قتلةِ النُّفوس.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: الله يَدعُونا إلى أن نسارع إلى هذا الخير -إلى الجنة-، الدنيا عَظَّم الله أجرَك فيها، رَوّحَتْ الدنيا ورَوَّحوا مِنها الأَبرار والفُجَّار، وما عاد بَقِي منها إلّا صُبَابَة الكَأس، تَعرِف صُبابة الكأس؟ يَشْرَب وما عاد بقي فيه إلّا قطرة، فكذلك الدنيا شفها في آخر قَطرة –انتهت–.

يقول عليه الصلاة والسلام: «بُعِثْتُ أنا والسَّاعة كَهَاتَين» يعني ما عاد بيني وبين القيامة إلّا كما ذِهْ وذِهْ [وأشار إلى السبابة والوسطى] واليوم له ألف وثلاثمائة سنة من حين بُعِثَ ومِن حِين أُرسِل، أنت الآن قِدَك في آخِر الرَّكْب.

كُن على يَقين، استَعِدّ لله سبحانه وتعالى، الفرح والخير والسرور.. نهار[2] تموت على لا إله إلا الله.

[أو كما قال]

(١) أي: ليرفع سعره.

(٢) أي: عندما.

وقال رضي الله عنه: هذا الشيطان أَنت داري أنه عدوك؟ خلق الله الشيطان وكان هذا الشيطان يسمُّوه -طاؤوس الملائكة- وكان يعبد الله في كلِّ مَحلّ، حتى الملائكة يتعجَّبوا من عبادته، وكان رئيس على ملائكةِ السّماء الدُّنيا، ورئيس على ملائكةِ الأرض قبل آدم، وعَبَدَ اللهَ حتى قال بعضهم: مائتي ألف سنة، وقال بعضهم: ثمانية آلاف سنة، حتى إذا طلع السماء أو طلع الجنة يحتفلوا به الملائكةُ كلهم، فرحاً به، وهذا في علم الله ملعون ومطرود من رحمة الله، بعد هذه المدّة كلها خلقَ اللهُ آدمَ مِن طين، ونفَخَ فيه الروح وعاده هكذا -لحمة- أمَرَ الله سبحانه وتعالى الملائكةَ كلهم أن يسجُدوا له، ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ قالوا له: رَبّك أَمَر بالسجود، وجبريل سجد، وميكائيل سجد وأنت عادك ما سجدت؟، قال: أَسجُد لهذا؟ وعاده ما بَعد ركَع ركعة، ولا عَبَدَ الله عبادة، وأنا قَدْ لي كذا كذا ألف سنة وأنا أَعبُد الله، وهذا قده بايقع خير مني؟ ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[ص:٧٦-٧٨] لَعَنَهُ الله بِسَببِ معصيته، عَرَف الخبيث أنه اْلتعَن، رَجَع يسأل من الله مسألة ! قال: أَمهِلني إلى يومِ القيامة، قال الله: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾[الحجر:٣٧-٣٨]، قال: ما دام أني حيّ، قال: حَيّ ما تموت كلّما شِبْت تَرجع شابّ، قال: هؤلاء بنوآدم الذين كان هلاكي على يدهم، وسبب لعني بِسببَبِ أبوهم، وَعِزَّتِكَ وجلالِكَ ما أَدخل النار إلّا بِهِم، قال الله جل وعلا: ﴿ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾[الاسراء:٦٣-٦٤] اللهُمّ اجعلنا مِن عبادك الذين ليسَ للشيطانِ عليهِم سُلطان.

هذا حَلَف يمين العَدُوّ لله، أن يُهلِكَك، وأن يُدخِلَك النار ! مِن أين يُدخِلك النار؟ قبل كلِّ شَيء الشرك والكفر، أدخَل أُمَم في الكُفر لا يعلم عددُهم إلا الله،

كلما جاءت أمّة سَلّط الشيطانُ جنودَه عليهم حتى كفروا وعبدوا الأصنام، وعبدوا الشمس وعبدوا القمر وعبدوا الكواكب، إلى أن بعث الله محمداً ﷺ ، فلما بُعِث قام له بحرب، حرب من السماء ومن الأرض، أرسل جنودَه إلى السماء فَرَجعوا خائفين رَمَتْهُم الشُّهُب والنجوم، قالوا: مالَكُم؟، قالوا: ما دَرَينا ! وصَلنا، رَمَونا، حَدْ يقتلوه، وحَدْ يجرحوه، قال: هذا أمر حدث في الأرض، طُوفوا إلى مشارِق الأرض ومغارِبها، فطافوا فوجدوا رسول الله ﷺ يقرأ القرآن في نخلة قريب مكة، فسمِعوه الجنّ، فقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبرِ السماء، فأَسلَم الذين استمعوا ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾[الجن:١] فرجع الرسول ﷺ ينشر لدين الإسلام حتى أدخلَ اللهُ الناسَ في دينِ الله أفواجا، وبَشّرَنا رسولُ الله ﷺ أن الشيطان المَلْعُون أَيِسَ من الشرك، وقال: بَقِيَتْ معَه خصلةٌ واحدة، احذروا منها! أما الشرك الكبير هذا أَيِسَ منه خاصة أنتم ياأهلَ جزيرةِ العرب، يا مُصَلِّين في جزيرة العرب، أَبشِروا، قالوا: بماذا نُبْشِر يا رسول الله؟ قال: لن تشركوا بعدي اليوم يا مُصَلِّين، ولَنْ يُعْبَدَ غَيرُ الله.

ولكِنّ الشيطان أَيِسَ من هذه الخَصْلَةِ والْتَجَأَ إلى المُحارَشَة، «إِنَّ الشيطانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ في جزيرةِ العَرَب، ولكِنْ في التَّحرِيشِ بينهم»، فلما أَيِسَ مِنَ الشِّركِ رَجَع بعدَين إلى المُحارَشَة، فَلَا بيت، ولَا حافَة[١]، ولا جيران إلّا وبينهم مُنازَعَة ومُخاصَمَة، كُلّها بسببِ الشيطان، ولَا عَرَفنا أَنّهُ الشَّيطان، ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الأوّلين كانوا يَمْلَؤُا قلوب أولادِهم مِن خَوفِ الله، لأنه يَردَعهُ وترتعد فرائصه، رَجُل يدخُل عند سيدنا عمر بن الخطاب، من الصالحين

---

(١) أي: حارة أو حي.

الكبار، وكان سيدُنا عمر ما يُخَلِّي أحد يَدخُل عندَه في مجالِسِه إلّا مَنْ كانَ كبيراً مِن الصحابة، لِأَجلِ المراجَعة، وهذا كان يدخُل، وسيدُنا عبد الله بن عباس كان يدخُل، وكان هذا الشّاب إذا مَشَى هكَذا يَعرِف طريقه، فقط بَسّ عَينه للطّريق، ما يَلْتَفِتْ كذَا ولا كَذَا، وكان في طريقِه إمرأة شابّة جميلَة، أَعْجَبَها هذا الرَّجُل، وأَخَذَ بِمجامِعِ قَلبِها، ماعاد إلّا تَنْتَظِر مَتَى با يَسْرَح[١]، ومَتَى با يُرَوِّحْ، وعينها إليه، والرّجُل بلا زواج – شابّ-، إِغْتَنَمَتِ الفُرصَة، حَصَّلَت الطّريق فارِغ في ليل أو في نهار، فَتَبِعَتهُ وهو وحْدَه ومَسَكَتهُ، وقالت: إِتَّقِ الله، إِرْجِعْ، قال: مَن أَنْتِ؟ قالت: أُرِيدُكَ أنتْ، قال: ما تُريدين مِنّي؟، قالت: قَتَلَنِي حُبُّك، أَخَذَ قلبي وأَخَذَ لُبِّي، ولا عاد أَمْلِكْ شَيء مِن عَقْلي، أُفَكِّر فيك لَيل ونَهار.

قال: ماذا تريدين مِنّي؟، قالت: أُرِيدُكَ أَنْ تَدْخُل عندي، وأَجلِس أَنا وإِياك، قال: على رجوعي، فأنتَظَرَتهُ حتى نِهايَةَ المجلِس، فلما جاء أَخَذَت بِيَدِه حتى فَتَحَت الباب،دَخَّل [٢]رِجْل، ورِجْل عادها باقي، فَذَكَرَ وُقُوفَهُ بين يَدَيِ الله جلّ وعلا، فَصَاحَ صَيحَةً، فَسَقَطَ مَغْشِيَّاً عليه- يافَضِيحتاه- الباب مفتوح، والرَّجَّال[٣] الآن على المِرْدِمْ[٤] أيش بايُخارِجها؟، دَخلَت في التُّهْمَة إذا غاروا الناس، فَرَجَعت وحاوَلَتْ تُقَوِّمه فلم يَقُمْ، دَعَتْ نِساء مِن أقارِبِها، وقالت: المسألة كَذا وكَذا، وقالت: الآن أُستُروني،- خارجوني- كيف نَشلّهْ إلى باب بيته، فاجتَمَع النساء، وَلَفّوه في فِراش، وشَلّوه جنازة، ولا أَفاق حتى طَرحُوه على باب بيتِه وهربوا، وأَبوه انتظر الولد، وأُمُّه انتظرت، متى با يجي من عند سيدنا عمر؟، فَنَزَلَ أَبُوه بايسأل عنه فَإِذا بالولد مُمَدَّد بالباب، - مغشيّ عليه-، فَرَجَع يَرُشّه حتى أفاق

---

(١) أي: يذهب.

(٢) أي: أدخل.

(٣) أي: الرَّجل.

(٤) أي: عتبة الدار.

ورجَع إليه حِسُّه، ياوَلَدي ما الذي دَهَاك؟، ياوَلَدِي ماهذه المصيبة التي وَقَعَتْ عليك؟، قل لي ما هُوَ السَّبب؟ قال: السَّبَبُ خَوفُ الله، المسأَلة حُرْمَة[١] فلما أَدخَلتُ رجلي إلى البيت ذكرتُ وقوفي بين يَدَيِ الله، فَصِحْتُ صيحةً فَغُشّيت، فَصَاحَ صَيحَةً ثانية فمات، دَعَا[٢] أَصحابَهُ، فَغَسّلوه وكفّنوه، ودَفَنُوه في الليل، إنتَظَرَ سيدُنا عمر يوم، يومَين، ثلاثة أيّام ولا جاء، أرسَل إلى أبوه، قال: الولَد ماعاد جاء عِندنا، فقال: عظَّمَ اللهُ أجرَك، الولد مات، [قال:] كيف مات! أخبروني؟، قال: مات في الليل ودَفَنَّاه، قال: ما سَبَبُ مَوتِه؟ أَيش وَقَع بِهِ مِن مَرَض؟، شَرَحُوا له السبب، فقال: دُلُّوني على قَبرِه نُصَلي عليه، فَوَصَلُوا إلى عندِ القَبر، فقال سيدُنا عمر: أَيُّها الشّاب، إنّ اللهَ جلَّ وعلا قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، قال[٣]: نَعَم ياعُمر، وَقَدْ أعطاني اللهُ الجنَّتَين، فسمعوه كلهم، هذا خَوفُ الله إذا دَخَلَ القَلب.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: نبيّ الله عيسى يُحْيِي الميت بإذنِ الله، أحيا أربعةَ أموات بإذن الله قال لهم: تعالوا نُحْيِي ميت، وَدُلَّ على قَبرِ رجلٍ صالح مُوَحِّد، وقام هذا الرجل -ما شاء الله-، خرج من القبر في صورتِه، لأَنّ جسمَه رجع لحم ودم، وروحهُ جِيءَ بها من حيث كانت وانْشَقّ القبر، فقال: ما هذا؟ ظَنّ أن القيامةَ قامت، قال: هل القيامةُ قامَتْ؟، قالوا: لا، إلّا أن نبيَّ الله عيسى دعا أَنْ يُحْيِيَكَ الله، قال: ما مُرادكَ منِّي يا روحَ الله؟، قال: نسأَلُكَ مَتَى مُتّ؟ وكيفَ حَصَّلتَ المسافة التي قطعتها؟، قال: أنا مُتّ على التوحيد، وأنا في الدنيا خرجتُ منها كما

---

(١) أي: امرأة، وقصّ قصّته على والده.

(٢) أي:الأب.

(٣) أي: الشاب من داخل القبر.

دخلتُها، ولا عندي لأحدٍ شيء، وحِرْفَتي حَمَّال، وإلّا أَحْطُب[١]، وإلّا حاجة بِأُجرَتي، وحَمَّلْت يوماً حَطَباً فلما وصلت إلى باب صاحب الحطب، أخذتُ خلالاً فتخلَّلْتُ به وَرَمَيْتُهُ في الأرض، فأنا واقفٌ سبعينَ سنة على هذا الخلال، يسأَلُني اللهُ،،:أين ملائكتي؟ ماراقبتهم؟ أين أنا عندك؟ مَنْ رخَّصَ لك؟، وهذا العقاب كله على خلال؟! -يا ساتر الفضائح- [ثم عاتب من يفعلون أشياء عظيمة مخالِفة، مِن قتلٍ ونهبٍ وغيرِه ويتهاونون ويسامحون أنفسهم]، ثم قال: ولهذا قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر:

إنَّ الــوَرَعْ سَــاسْ هــذا الــدِّ يْــــنْ.. فَــــاْحْكِمْ بِنــــاهْ

أحكِمْ بناه، أحكِمْ البناء، الدِّين بيت، والسَّاس الوَرَع.

الورع: ترك الشُّبَهْ، وترك الحرام، وأما إذا كان السّاسُ خارِب خَرِبَ البيت

وطاعــــةٌ مِمَّــــنْ حرامــــاً يأكُــــلُ مِثْــلُ البنــاءِ فــوقَ مَــوْجٍ يُجْعَــلُ

فنسأل الله جلّ وعلا: أن يحفظنا من الحرام، ويحفظنا من أكل الحرام، ويحفظنا من أهلِ الحرام، ويجعل قُوْتَنا إن شاء الله حلالا.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: مَنْ أعانَ على معصيةٍ فهو شريك فيها، ومن أعان على طاعة فهو شريك في الطاعات، فلهذا يَحرُم بيع السلاح إلى قاطع الطريق، وإلّا بيع الرصاص وقت الحرب بين المسلمين، قبائل باتِدِّي[٢] السِّلاح إلى عندهم حرام، لأنها باتقتل مسلم، إلّا إذا كان حرب كفار، وإلّا يقاتلوا قوم خرجوا على الحدّ.

---

(١) أي: أجمع الحطب.

(٢) أي: توصل.

أما إذا كان بينهم البين على جِرْبَة[١] أو على شي، أو بايبيع الزبيب ممن يتّخِذه خمر هذا حرام، فأنت شريك، كل هذا إعانة على معصية ويحرم، مع أنه يَصِحّ البيع لكنه حرام، وأنت شريك في المعاصي، وَقِسْ على هذا الكلام، كل حاجة تجيبها تُعين على طاعة الله وتنفع المسلمين فأنت شريك.

إذا جِبْت ثياب للصلاة وثياب إسلامية وقمصان، أنت شريك لهم في طاعة الله، ولو كان ربح الحرام كثير فهو ممحوق، وأما ربح الحلال ينفعك في الدنيا وينفعك في الآخرة.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الرِّياء يُحبِط الأعمال، قال الله ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ * وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ***﴾ [الماعون:٤-٧] يُراءُون: أي يعملون أعمالاً لغير الله، لأجل يمدحوهم الناس أو يُضَيِّفوهم أو يقولوا: ما حد كمِاك، أكرمك الله، مَنْ ذي مثلك! وبعضهم يتصدقوا بصدقات ويكتبوا أسماءَهم في الجرائد، وبعضهم في المسجد نفسه -هذا من صدقات فلان بن فلان- مجنون، هذا يُحبط عملَه، -لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم-.

فلهذا صار العمل الذي ما يَدري به إلا الله.. أفضل، ﴿ **إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾[البقرة:١٧٠] لأنّ العمل في الخفاء يكون خالِص لوجه الله، فإذا لَقي الشيطان، قال: أَظْهِره، وقُل لحرمتك، وقُل لِفُلان وقُل لِفُلان.

[أو كما قال]

* * *

---

(١) أي: قطعة أرض.

وقال رضي الله عنه: كان سيدنا إبراهيم بن أَدْهَمْ، هذا الولي العظيم المشهور، كل ليلة يُمسي في بلاد، ما يَبْغا أحد يعرفه، وإذا سار إلى بلاد يُؤَجِّر نفسه –أجِير– لأجل يأكل حلال، فأجَّرَه واحد على بُستان، فكان قائم على البستان، فجاء جندي فقال: هات لي عِنَب، قال له: ما باأَعطيك، فأَعطاهُ الجندي لَطْمَة[1] في وجهه قال: إِضرِب وجهاً طالما عصَى الله، أما البستان ماباخلّيك –لأنه كان قوي– جاء الجندي ثاني مرة بايدخُل، فَرَدّه، أَعطاه ضَربَة، قال: إِضرِب وجهاً طالما عصَى الله، قال: أَسْتَحِقّ الضَّرب أمّا البستان ما باتَدْخُله، أنا حارِس عليه، فلما أَيِسَ الجندي رَوَّح، وإذا بواحد لَقِيَه، قال: أَنت مجنون؟ هذا إبراهيم بن أَدْهَم ياويلَك إذا دعا عليك، هذا من أولِياءِ الله، فرجَع إلى عنده يبكي ويقول له: العفو منك أنا ما أرَدتك، قال له: ما ترفع يَد إلّا وأنا أقول: اللهم اغفِر له، لأني حصّلت خير من ورائِك بهذه اللّطمَة، وأنت تحصِّل شَرّ مِن ورائي، هذا إبراهيم بن أَدْهَم إِشتُهِر في زمانه عند الأولياء والصالحين، هو الّا كان سلطان، لكن زَهِد في السَّلْطَنَةْ، ذات يوم فَكّ الطاقة[2] شاف واحد تحت شجرة –مسكين– أخذَتْهُ الشمس، فسار إلى عند شجرة معه كُوز فيه ماء وكِسْرَة يابِس، فأكل الكِسرَة وَخَضَّر عليها بالماء ونام تحت الشجرة.

قال[3]: شُفْ هذا العَيش كِسرَة وماء واستراح، ولا عنده لا خَبَر ولا علم عن الدنيا وتَزَوّد للآخِرة !! أُدعُوا لي هذاك المسكين، فجاء، قال له: كيف حالك؟ قال: طيب، الحمد لله، أَيش عَمِلت اليوم؟ وأين كنت؟ قال: أخذتني الشمس فجلست

---

(١) أي: صفعه على وجهه.

(٢) أي: النافذة.

(٣) أي: إبراهيم ابن أدهم.

تحت الشجرة وقَيَّلْت لي[1]، وأَكَلت وصلّيت، قال: تحتاج مِنّنا شيء؟ قال: لا، الحمد لله، إذا قد يسَّرَ الله الكِسْرَة هذه.

فقال للعسكر حَقّه: باتَخرُج عليكم إِمرأة في الليل لا أَحَد يَتَعرَّض لها –وهو نفسُه– فتركوا الباب مفتوح، فَلَبِس لباس المرأة، –وبعدين بَدّل لِباسه– وسار في كل بلاد يعبُد الله جلّ وعلا، وصار من كبارِ الأولياء، رضي الله عنه وأرضاه.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: كان أبو حازِم المدَني –من كبار التابعين– كان يطوف بالكعبة طُول الليل وهو يبكي مُتعلّق بأَستار الكعبة، فاستمعوا له، أيش هذه الدّعوات التي يدعُو بها طُول الليل؟ –أيش يقول ؟؟–، يقول: اللهمّ أما الجنة فَلَستُ أهلاً أن أسأَلَكَ إيّاها، ولكِنْ عِياذاً بِكَ من النار ! هذا التابعي الجليل يَصِيح طول الليل ويبكي ويقول: ما فيني أهليَّة أسألك الجنة،، ما أنا مِن أهلها،، لا أَستَحِقُّها، إلّاسَلِّمني من النار.

هؤلاء مذهبهم قوي كبير ما نَقدِر له، لكن نقول: أنتَ يا ربّ تكرَّمت على الأولين والآخِرين، وأَذِنتَ لهم، وأنت الطاعةُ مِنْك، وكُلّها مِنك، والخير مِنك، والتوفيق مِنك، والهِداية منك، والجنة مِنك فَأَعْطِنا شي بلاشي، ياالله أُنظُرْ إلينا بعينِ الرحمة، فَين بَغيت بِنا؟ مَعَ مالِك خازِن النار؟ تَشِلّنا للحساب والعقاب؟ ما بِنا طاقة لا لِبَرد ولا لِحَر عاذْ ألّا النار!!؟ ما نستطيع يا رب، كلٌّ يصيح على ربه وربك قريب، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾[البقرة:١٨٦] .

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

---

(١) أي: نمت القيلولة.

وقال رضي الله عنه: إبليس هذا الخبيث ما يَئِس من الأنبياء والأولياء والعلماء فكيف بايِيئَسْ منك؟ جاء[١] إلى عند سيدنا الإمام أحمد بن حنبل -هذا الإمام العظيم يحفظ مليون حديث، وِرْدُه في الليلة ثلاثمائة ركعة- من كبار الأئمة رضي الله عنه وأرضاه مَلَأَ الدنيا علم، وعند الموت لمَّا هو في سكرات الموت والعلماء محيطين به والتلامذة، كان يقول واحد منهم: لا إله إلا الله، لأجل يقول لا إله إلا الله، لأنها سُنَّة عند الميت -أي المحتضر- تقول: لا إله إلا الله، فإذا قال: لا إله إلا الله، لا تكلمه ولا تقول له: كيف حالك؟، لأن مَن كان آخِرُ كلامِه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة مع السابقين، لأنها تَمحي ما قبلها، فكان عبد الله بن أحمد بن حنبل يقرأ يس.

وكان سيدنا أحمد بن حنبل على جلالةِ قدرِه عندما يقولوا: لا إله إلا الله، يفعل برأسه كذا[٢] فارتعدَتْ فرائصُهُم وأْرتاعت قلوبُهم، قالوا: يا الله،، كيف تقول كذا ؟ فَبَقَوا واجِمين في حالة خطيرة عظيمة، حتى فرَّج الله عليهم، فإذا بسيدنا أحمد بن حنبل، رجَعت إليه حواسُّه، قال: هل كنتم تقولون شي؟ قالوا: نعم كنا نقول: لا إله إلا الله، قال: الشيطان أتاني وقال: فُتَّني يا أحمد !! يَعُضّ على أصابعه، يشتيه يموت وهو مُعجب بعمله، -شُف الخبيث-، قال: قلت له: لا يا عدو الله ما فُتّك إلا إذا خارَجَ اللهُ روحي على حُسنِ الخاتمة، -عاده خائف-، فأنا أَهُزّ رأسي للشيطان ما أَهُزّه إليكم، لأن الشيطان يشتي يدخل عليه من طريق العُجب، حتى أنه يدخل عند الإنسان وقت الموت يقول: إرفع إصبعك شهِّدْ وهلِّلْ لأجل يمدحوك، يقولوا إنك مشهِّدْ مهلِّلْ -لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم-.

---

(١) أي: إبليس.

(٢) أي: يحركه يمين وشمال كالرافض.

هذا الشيطان الخبيث له دَسائِس، هذا الملعون يشتي سيدنا أحمد بن حنبل تعبُر عليه الحيلة، قال فُتّني، لأجل يقول: الحمد لله فُتَّك فيُعجب بعمله، والعُجب من مُحبطات الأعمال، فقال له: لا يا عدو الله.

ثم قال سيدنا أحمد: فرأيت شابّاً حَسَنَ الصورةِ طيِّب، يضرب الشيطان، فقلت: مَن هذا الشاب؟ قالوا: يس، قالوا: نعم كان ابنك يقرأ يس، فلهذا ينبغي قراءة يس عند المحتَضر وعند سكرات الموت وسورة الرّعْدِ، وشُقُر[1]والبَخور والرائحة الطيبة، وإذا في البيت صور، أبعدوا الصور -افهموا الكلام- وإلّا تُمباك لأنهم يقولوا: يرسل الله ملائكة عند موت كل مؤمن، هذه الملائكة تطرُد الشياطين لأجل يثبُت على دينه ويموت على لا إله إلا الله، ويموت وهو موقن، والشياطين إذا قد رأَوا الملائكة هربوا، فإذا دخلوا الملائكة وامرأة مكشوفة الرأس، أو صورة معلّقة أو تمباك هربوا، كذلك العلماء والأولياء أجمعوا على أن التُّمباك يمنع دخول ملائكة الرحمة، وكذلك الكلب والجُنب، يحذر الإنسان كيف ما أمكن على مكانه من هذه الصور المعلقة، لأنها تمنع دخول الملائكة، الخطر الكبير عند الموت، -فتنة- اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، هذه فِتَن الممات، تأتي فتنة كبيرة، نسأل الله أن يثبِّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولا يجعل للشيطان علينا سبيل.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: يُسَنّ أن يُقطِّروا في حَلْق المحتَضر قطرات ماء، لأن الشيطان يتمثَّل للإنسان وهو مُحتضِر بصورة أبيه أو أمه وهو حامل للماء البارد، ويقول له بِلُغَةِ الأرواح ما عادها لغة اللسان، يقول له: أنا أبوك، وقد مُتّ قبلك، وليس مثل دِينِ النصارى دِين، وتقول أمه: أنا مُتّ قبلك -وبيدها كُوز- وليس

---

(١) أي: ريحان.

مثل دِينِ اليهود دِين، بَغَيت أني أسقيك؟ هل أنت معي؟ فإذا أشار نعم، غابوا عنه فمات على سوء الخاتمة، نسألُ اللهَ أن يثبّتنا بالقول الثابت، ويحفظنا من هذه الفتن، ولا يجعل للشيطان علينا سلطان، يسأل الإنسان من ربّه الثبات، اللّهُم ثبِّتنا بالقول الثابت في الحياةِ الدنيا وفي الآخرة.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الخوف والرجاء لا بُدّ منهما، فأما المؤمن الذي كَثُرَت طاعاته على معاصيه، قالوا: ينبغي أن يكون خوفه ورجاؤه سواء سواء، لو وُزِنَ خوفه ورجاؤه لاعتدلا.

قال سيدنا عمر: لو نادى منادٍ: لا يدخل الجنة إلّا رجل لرجَوتُ أن أكون أنا، ولو نادى مُنادٍ لا يدخل النار إلّا رجل لخِفْتُ أن أكون أنا، الميزان معتدل إذا كانت الطاعة أكثر، أما نحن ياأهل المعاصي، لا شَبِعنا من غِيبة ولا من نميمة ولا من نظر حرام ولا من تلفزيون.. يجب أن يكون الخوف أكثر، إلّا عند الموت عندما تشوف عزرائيل دخل، أُرْجُ رحمة الله جلّ وعلا «لا يموتَنّ أحدُكم إلا وهو يُحسِن الظن بربِّه».

دخل عليه الصلاة والسلام على رجل وهو في سكرات الموت، قال له «كيف تجدك»؟ «كيف أنت»؟ -يسأله كيف حالته-، الرجل أحمر عين[1]، ما ينظر إلى أمور الدنيا، ولا إلى تعبها، ولا إلى مرضها، ولا يقول سهران، وإلّاهاتوا لي اسبرو[2]، قال يا رسول الله: إني أخشَى ذنبي وأرجو رحمة ربي.

قال رسول الله ﷺ:«ما اجتمعا في قلب مؤمنٍ، في مثل هذا الموطن إلّاوأعطاه الله ما يرجو وأَمّنَهُ مما يخاف» لا اشتغل في هذا المكان بمرض، ولا سكرات الموت. قِدِهْ مُشتغِل بالخوف والرجاء، فلا بُدّ لنا من خوفٍ ومن رجاء.

[أو كما قال]

---

(١) كناية عن الرجل الحاذق.

(٢) أي: أسبرين أو باندول.

وقال رضي الله عنه: يشرح الإمام الحداد والإمام الغزالي أنه في الدنيا يكون الخوف أكثر، أما واحد منهم ما ينفع، وأمَّا مَن هو خائف بَس، فهذا آَيِس من رحمة الله، اللَّهُمّ اْسقِنا الغيثَ والرحمةَ ولا تجعلنا من القانطين، القانِط: الآيِس من رحمةِ الله ﴿ **وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ** ﴾ [الحجر:٥٦]فلا بُدّ لك من خوف ومن رجاء، قال العلماء: هكذا يكون الخوف أغلب يزجُرك عن المعاصي، وأكثر القرآن خَوف، حتى آخر آية من القرآن خَوف وهي قوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴾ [البقرة:٢٨١] -يا ستّار-.

كان سيدنا الحداد يصيح، يقول: آخر آية تخويف وتهديد مُحقَّقة ﴿ **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ** ﴾[آل عمران:٣٠]، وطريق ساداتنا آل باعلوي خمس: العلم والعمل والورع والخوف والإخلاص، فازوا على الأمة كلها، وجعلوا هذه المؤسسات حق، طريقتهم: العلم النافع، والعمل الصالح، والخوف، والورع من الحرام والشبهات، والإخلاص.

وكان بعضهم مِن خوفه من الله سبحانه وتعالى ما عاد يضحك، وبعضهم يبكي. كان سيدنا: كَهْمَس بن الحسن، بكى أكثر من ثلاثين سنة، وهو من شيوخ الإمام مسلم، هذا عالم كبير جليل عابد، ما تقول إنه عاصي، يبكي أكثر من ثلاثين سنة وهو على دمعته ما وقفَتْ، حتى ظنوا أنهُ قَتَل قَتِيل، أو عمل شي من الجرائِم الكُبرى، فقال له بعض الصالحين: هذا البكاء إلى متى؟ وأنت رَبُّك واسع المغفرة، وما هذه الجناية التي ارتكبتها؟ وعلى أيّ ذنب تبكي؟ قال: أتاني ضيف فلم أَجِد له صابون بعد أن أكل لكي يغسِل يدَه، فأخذت قليل طين من جدار جاري يغسل به

بعد الغداء، فأنا أبكي على هذا لأني تعدَّيت حدّاً من حدود الله، وهذاك[١]ما با يقول له شيء؟ قد با يقَع سامحه -لا إله إلا الله- فأَين نحن من هؤلاء ؟

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الرسول ﷺ حَثّنا على الخوف وأنه ينفع حتى الأمم السابقة ناس نفعَهُم الخوف مع عَدمِ إيمانٍ كامل، لكن الخوف خارجهم.

ذكر رجل منهم كان تاجر وكان محسن إلى جيرانه وأرحامه وأقاربه، ما حَد كماه، وهو في نفسه مُخَربِط[٢]، عندما أدركه الموت – هو مُوحِّد على دين الأمم السابقة-، فلما أيقَن بالموت، عرف أنه وقع في الحرام، دعا إلى أصحابه فقال: أيُّ رجلٍ كنتُ لكم؟، قالوا: أنت وأنت ما نقدر نُكافِئَك –وَمَدَحُوه-، قال: إلّا خصلة واحدة كافئوني بها ما هي؟، قال: إذا أنا مِتّ فاجمعوا لي حَطَباً واحرِقوني، فإذا صِرت حُطَمَة فاسحقوني وذُرُّوني في البَرّ نصف، ونصف في البحر في يوم شديدِ الريح،! ليه تعمل هكذا؟، قال: أنا أعمَل هكذا من ذنوبي، والله لَئِنْ قدَرَ اللهُ عليَّ ليُعذِّبني عذاباً لا يعَذِّبهُ أَحَداً من العالَمِين، فلما مات نَفّذوا الوصية، جابُوا حَطَب وأحرقوه وسحقوه، ورموا نصف في البر، ونصف في البحر، فقال له الله: «كُن» فكان، فقال: «ياعبدي ما حَمَلَكَ على هذا»؟ قال: خَوفُك يا رب، قال: «غفرتُ لك، أدخِلوه الجنة» نَفَعَهُ الخَوف معَ نَقْصِ الإيمان، فالخوف هذا ماشي كماه با يسُوقك إلى خير، تُب إلى الله تَنْتبِه على أكلك ولا تُفتي نفسَك، ومن لم يُبالِ من أي بابٍ أتتهُ اللُّقمَة ودخل عليه الرزق لَم يُبالِ اللهُ بهِ في أي وادٍ مِن أوديةِ جهنمَ أهلَكَه.

[أو كما قال]

* * *

---

(١) أي: جاره.

(٢) أي: من المسرفين على أنفسهم.

وفي إحدى جلسات العُوّاد

قال رضي الله عنه: الأخ أحمد الهدار رحمه الله، كان في هذه المجالس رحمة الله تتغشّاه، فقدناه -ما شاء الله- نسأل الله السلامة والعافية، الأوّلين كانوا إذا مات أحد -ما شاء الله- خُلِف كما وأحسن منه، وقاموا بوظيفَتِه وزادوا عليه، الآن من مات من الصالحين ما عاد إلّا -يا ساتر الحال-، هذا الأخ أحمد الله يرحمه، مَلآَن بخشيةِ الله، والحبيب إبراهيم[1] قال: ما له نظير في أولاد السادة كلهم، من خَوف الله، وسريع الدمعة، رحِمَهُ الله، مُجِدّ ومجتهد، الله يرحمه ويخلفه علينا بالخَلَف الصالح إن شاء الله، ويجعل تَرِكَتَهُ في أولادِه وفينا.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: إجتماعات السلف ما حصّلوها ناس في مكة ولا حصّلوها في المدينة، ولا حصّلوها في مكان آخر، لأنهم صَفْوةُ صفوةِ الأُمّة، جعلهم الله في هاتيك البلاد، بلاد قاحِلة، بلاد بعيدة، قال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب -ينقل عن بعض السلف كأنه سيدنا أحمد الكاف أو غيره- يقول: أَنّ الدِّين حُلِب بمكة ومُخِضَ بالمدينة أي: خاضوه وخرجت زُبْدَتُه بتريم، -ما شاء الله-، الزبدَة صفوة الصّفوة الحمد لله الذي جعلنا مُرتَبطين بهم، ونحنُ -ما شاء الله- في هذا الرباط إلّا بأمرهم خادمين لهم، أَمروا به وعليه نَظَر منهم، والحبيب عبد الله الشاطري هو الذي أَمَرَ به، وكنا نتعجَّب من هذا الكلام ! فإذا بسالم الفقيه رحمه الله يأتي برؤيا، قال: رأيت تلفون كأنه في رباط تريم والتلفون الثاني هنا، وأن الحبل[2] متصل إلى هنا، وتكرّرت هذه الرؤيا، لأن المدَد الّا من هناك، مدَدنا ومدَد الأحياء والأموات.

---

(١) أي: الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل مفتي لواء تعز من العلماء العارفين الأجلاء وقد مرّت ترجمته.

(٢) أي: السلك.

الارتباط بالصالحين قلت لكم خير كبير، وكان واحد يجيب لنا رؤيا وكرَّر الرُّؤيا، وقال: في هذه المجنَّة[١] رأيت فلان وفلان معروفين عندنا، رأيتُهم معذّبين ورأيتهم في النار، قال: فقلت: مالك يا فلان؟، قال: أنا عندي ديون، وذَاك قال: أنا عندي أمانة ضيّعتها، ما عاد أَوصَيت بها، طرحَها واحد عندي ونسيت وشلَّوها الورثة ! والآن أنا مُعَذَّب بها، فقلنا لَمَّا تكرَّرت الرؤيا: سيرُوا إلى عند أهلهم وخَلُّوهم يُخارجوهم، -يُدَوِّروا أهل الديون-، وكذلك صاحب هذه الأمانة يقضوها عنه، فتَهاونوا بالكلام، وبعد ما مَضَتْ مُدّة، قال: فإذا الرّؤيا كلما رأيتهم رأيتُهم مُعذّبين، إلى يوم جاب لنا بشارة – هو مات رحمه الله- قال: والله رأيتُهم خرجوا من العذاب، وقلت: الحمد لله، كيف خارَجَكم الله؟ قال[٢]: فلان: نَسي إسمه، سَيّد أعمى، مات في تريم فَشَفَّعَهُ الله فينا، - لا إله إلا الله- ونحن ما درينا فيه، لأن هناك عُميان كثير، فإذا بالخَطّ جاءنا من كرامة سالم، يقول: في هذا الأسبوع، توفِّي الحبيب أبو بكر بن محمد بلفقيه، وليّ من أولياء الله من مشايخنا - بَهْلُول[٣] جالس أعمى لا يَفْتُرْ عن ذكر الله- ووظيفته آخر الليل يخرج إلى البيوت كلها، يَدُقّ على الناس يُقَوِّمهم لربع آخِر الليل، أعمى ويسير إلى الشوارع كلها، قلنا: وصَلَتْ شفاعتهم.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الحق سبحانه وتعالى إذا أكرم وإذا أعطَى أَيْش يَرُدّ عَطَاه؟ السيل إذا جاء حَدْ بايقدر يَرُدّه بثوب؟ وهكذا الكرم الإلهي.

---

(١) أي: المقبرة.

(٢) أي: أحد المُعَذّبين.

(٣) أي: من أهل القلوب السليمة.

قال الحبيب عبد الله: الكرم المعنوي كما الكرم الحِسِّي سحابة صغيرة وإذا بالمطر عَمّ الدنيا كلها، فكذلك الكرم المعنوي، ما تدري بالحق سبحانه وتعالى إلّا وقد هو يرضى ويتجَلَّى على عباده ويَعُمّ الدنيا كلها، ويعُمّ الأرض كلها، كما قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي رحمه الله ونفعنا به -هذا يسمونه نووي الزمان.

من المشائخ الكِبار وممّن أخذَ عنهم الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري-، يقول: إذا عُقِد مجلس خير، كما هذه العوادات، أو كما مجالس العلم في أي بلاد، مُخلَصْ لله سبحانه وتعالى، تنشَأ من هذا المجلس سحابة معنوية، ما يراها إلا أهلُ الله، وأهلُ السِّر وأهلُ الكَشْف، هذه السحابة مملوءَة مطر إسمه مطر التوفيق، يأمر الله الملائكة يفرِّقوها في مشارق الأرض ومغاربها، حيثُ أراد سبحانه وتعالى، تُمطِر على القلوب ما تُمطِر على الأجسام.

فَمَن وصل إلى قلبِه قطرة منه وفَّقَهُ الله أبداً فصار من المحبوبين، وصار من أهل السعادة، ويكون الثواب لأهل هذا المجلس الذي عُقِد، والذي كانوا سبب في إنشاء هذه السحابة، فإن شاء الله يُدخِلنا اللهُ في برَكاتِهم.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

قال رضي الله عنه: يقولون: كُلّ مؤمِن له شفاعة – ما شاء الله- هؤلاء خاصة أهل الصلاح، أهل الخير، حَدْ يشفَعْ في واحد، وحَدْ يَشفع في إثنين، وحَدْ يشفع في أهل بَلَدِه، وحَدْ في أهل عصرِه كلهم.

مات الحبيب سالم بن أبي بكر العطاس وهو قرين الحبيب علي بن محمد الحبشي، فقال[1]: فشقّ علينا، وهذا كان صاحب حال وصاحب عبادة كُبرَى ينطوي له الوقت، قال: كنت أنا وايّاه نصلي جماعة في مسجد طهَ، وبعد السلام قال لي: اليوم الإمام طوَّل السكتة بعد الفاتحة- يسكُت الإمام سكتة لأجل يقرأوا الفاتحة

---

(١) أي: الحبيب علي الحبشي.

المأمومين-، قال: قرأت خمسمائة من قل هو الله أحد في السكتة هذه !؟ -لا إله إلا الله-، قال: لما مات هذا الحبيب فاْشتَقَّيت أنا كثير كثير كثير، لأنه عاده صغير وولي وعالم وصالح، -فَقْر على الأمة-، فَرَأيتُه في المنام، فقلت له: كيف رَحَلت علينا ونحن محتاجين لك، والناس كلّهم محتاجين لك، قال: حصَّلت ساعة صَفَا مع الله فَاْختَرْت الإنتقال، قلت له: ما الخبر؟ أيش قالوا لك؟، قال: أعلنُوا أربعة أشهر صُلح، يرتفع العذاب عن الأمة كلهم- إكراماً لهذا السيد، لا إله إلا الله- شُفْت الكلام؟ هؤلاء محبتهم ما شاء الله.

طُوبَى لِعَبدٍ من الطَّاعاتْ نَحْرَهْ مَلَاهْ محبَّةُ الخير، واْهلُ الخير، قُوْتُهْ وَمَاهْ

قال الشيخ عمر بن عبد الله با مخرمة،-من كبار العلماء والأولياء والصالحين-:

كُلّ مَنْ حَبّهُمْ يا صاح يَحْرُمْ على النارْ ما تَمَسُّهْ.. وإنْ لَمْسَتْهُ ما لَمْسُها حَارْ

فلهذا الإنسان يملأ قلبه من محبة الصالحين ويتَشَبّه بهم بِقَدر المستطاع، وكذلك يَذْكُرهم في الدعاء وفي الفاتحة.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قالوا: هذا الذي يُكثِر من الصلاة على النبي ﷺ، أو يُهدي الفواتِح، والّا يَزُور الصالحين وأعطاهم هدِيّة مِثل رجل مسكين يطلُب كِسْرَة فيُعطوه كِسرَة ويطرحها معه في الثوب حَقّه إلى أن وصل إلى بلدة فإذا بالملك خرج إلى حفلة كبيرة، وجُيوش وخَبَر وعِلْم، ومَزِّيكات، فسأَل أَيش هذا؟، قالوا: الملِك معه احتفال، -يحتفلوا بعيد الملك-، أيش يُسَوُّوا هؤلاء؟، قالوا: هذا يُلقي قصيدة، وهذا يجيب هديّة، أيش مِن هدايا؟، قالوا: ريحان، وإلّا أي حاجة، يُهدوا للملك الذي يُفرِّحه، عاده محتاج؟ قالوا: لا لا، فقط يتقربوا إليه لأن الملك خزائِنُه ملآنة ذهب وفضة، وخزائِن ملآنة حبوب، وخزائِن ملآنة جواهر، وقَلَمُه في يده، مَن

دخَل عنده وأهدى له أو قَصَد[1] أو نَشَد أو جاب له هدية كَتَب له من هذه الخزائن كلها، وأعطاه شيء يُغنِيه ويُغني أولاده.

يقول هذا المسكين: هل با يخلُّوني أدخل أنا؟، قالوا: أُدخُل قَد الناس يدخلوا قَدْ هي حُرِّيّة، فَدَخل على الملك وأخرَج كِسرة من المَسَبّ[2]حقه وناولها الملك وقال: بمناسبة هذا اليوم جبنا لك هذه الهدية، -كسرة يابس-، فأخذها الملك، وقال: ما شاء الله، يا خير هدية، ما أحد أهدى لنا مثل هذه الهدية، أيش هذه الهدية الكبيرة!! جَلِّسوه، فَجَلَّسوه على كرسي، وأخذ القلم وكتب له حوالة من هذه الخِزانة، ومن تلك الخزانة، وملأَهُ حوائج وَقَبِل هَدِيّته.

فَأَنت إذا قرأت والّا تصدّقت، والّا صليت على النبي ﷺ، والّا زُرْت الصالحين ورَتّبت لهم الفاتحة أَهْدَيت لهم الكِسرة حقّك التي لا تُسْمِن ولا تُغني من جوع، لكن بايجيك الكرم على قَدر كَرَمِهم، ولهذا كل إنسان يَملَأ قلبَه من محبّةِ الصالحين، نسألُ اللهَ جلّ وعلا أن يُحَبِّبنا إليهم ويُحبِّبهم إلينا، ليسَ الشّأن أَنْ تُحِبّهم ! لكن الشّأن أن يُحِبُّوك، واسأَل مِنَ الله جلّ وعلا أن يجعل في قلبِ الرسول ﷺ لك محبّة كُبرَى، كما مَحَبّة الأولياء والصالحين لأجل يَتَعاهدنا.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: هذه تَريم -ما شاء الله-، يقال: لو كانت الجنة في السماء لكانت فوق تريم، ولو كانت في الأرض لكانت تحت تريم، تريم لا تُرام غيرها، وقال سيدنا العدني:

دُبِغَــــتْ شـــــوارِعُها بأَقـــدامِ ســـادةٍ ... بُـــدُورِ الهُـــدَى أَنـــوارِ كُـــلِّ دُجُنَّـــةِ

---

(١) أي:أتى بقصيدة.

(٢) أي: الكيس.

- لا إله إلا الله-، أَين؟ في الزمن الأول، الخير فيهم إن شاء الله، وعاد الخير فيهم ولو كانوا بقية.

قال الشَّوَّاف صاحب قصعة العسل، جاب قصعة العسل، أكثر من أربعة آلاف بيت، كلها مَدح في الأولياء، كَشَف الله له عن الأولياء فَمَدَحَهُم في كل بلاد، ووصل إلى كل أرض وكأنه كان معاصِر للسقاف[١] وعاش إلى عصر العيدروس، يقول فيها[٢]:

هُــــمْ كُلُّهُــــمْ مــــا اْحْسَــــنْهُمْ   وَاْنْ شُــــفْتْ واحِــــدْ مِــــنْهُمْ

تقــــــــول: ذا سَــــــيِّدْهُمْ   مِــــــنْ مَعْــــرِفَتْهِمْ بـــــالله

وَاْنْ شُــفْتْ سَــادَةْ مَــنْ سَــادْ   أَوْ رَيْــــــتْهُمْ في المِيعَــــادْ

تقــول: مَــنْ هُــوْ الْاَسْــتادْ؟   تُوْحَــــــلْ فِي اْصْــــحَابِ الله

* * *

---

(١) أي: سيدنا الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنه.

(٢) أي: في تريم وأهلها.

قال الحبيب عبد الله الحداد:

ثَبَتُـوا عـلى قَـدَمِ الرَّسـولِ وصَـحْبِهِ والتّـابعينَ لَهُـمْ فَسَـلْ، وَتَتَبَّـعِ

وَمَضَـوا عـلى قَصْـدِ السَّـبِيلِ إلى العُـلَا قَـدَماً عـلى قَـدَمٍ بِجِـدٍّ أَوْزَعِ

مَشَوا في الطريق، وأنت إمشِ في الطريق، بغينا نمشي في طريقهم.

أَوّلاً: ما يَبُول الشيطان في آذانِنا، هذا في غير طريقهم ما دام الشيطان يبول في أُذنِه، لأنه يقول:

وأُصـولُنا وشـيُوخُنا مِـنْ سـادةٍ عَلَوِيَّـةٍ، نَبَوِيَّـةٍ، فاْسـمَعْ، وَعِـي[١]

قَـومٌ إذا أَرْخَـى الظَّـلامُ سُـتُورَهُ لَمْ تُلْفِهِـمْ رَهْـنَ الوِطَـا والمَضْـجَعِ

ماشي مَدْكَا، ولا وِسادة إسفِنج: لم تُلْفِهِمْ رَهْنَ الوِطَا والمَضْجَعِ.

بَـلْ تلْقَهُـمْ عُمُـدَ المَحـارِبِ قُوَّمَـاً للهِ، أَكْـرِمْ بِالسُّـجُودِ الرُّكَّـعِ

يَتْلُـونَ آيـاتِ الكِتَـابِ تَـدَبُّراً ..فِيْـهِ، ولا كَالْغافِـلِ المُتَـوَزِّعِ

عادَك إذا قَرَأْت أنت اْلّا غافِل...، عقلك مُوزَّع هُنا وهُناك، إلى أن قال:

ثَبَتُـوا عـلى قَـدَمِ الرَّسُـول

رضيَ اللهُ عنهم وأرضاهم، ونسألُ اللهَ عزَّ وجَلّ أن يرزُقَنا محبّتَهم، ويرزُقَنا المحبّة الصادِقة، وهِيَ الإتِّباع لهم بِقَدرِ المستَطاع،

قال سيدنا المحضار:

ونمشِـي في الطّريقَـةْ نُتَـابِعْ في أَثَـرْهِمْ

فالله يرزقنا المتابعة لهم، ويجعلنا إن شاءَ الله مِنَ العائِدين الفائزين.

[أو كما قال]

---

(١) أي: من الوعى.

وقال رضي الله عنه: ما يَمْنَعك تكون وَليّ من أولياء الله؟ مَنْ ذي منعك؟ قال حبيبنا عبد الله بن عمر الشاطري: يستطيع الإنسان يكون قُطْب زمانه، جعل الله فيه قوَّة وقُدرة يستطيع أن يكون قُطْب زمانه، ويستطيع أن يكون فرعون زمانه إذا أراد الشر. فأنت يكفيك دنيا !! شُفْها حُلم ليلة.

أين أبوك؟ وأين أبو أبوك؟ أين ملوكَهم؟ وأين سلاطينهم؟ وأين تُجّارهم؟ وأين أسواقهم؟ وأين زراعاتهم؟؟ ذهبت كلها هباءً منثوراً وراحَتْ ما بقي إِلّا العمل الصالح، فالعمل الصالح هو التجارة الرابحة، وهذا شهر رمضان إذا ما صَلُحْت فيه فإنا لله وإنا إليـه راجعون.

جاءتك الدعوة الكُبرى مِن جبريل ومِن رسول الله ﷺ، طلع[1] المنبر، أول دَرَجْ قال: آمين، وثاني دَرَجْ، قال: آمين، وثالث دَرَجْ، قال: آمين، قالوا: يا رسول الله سمِعناك تُؤَمِّن على المنبر!؟، قال: «أتاني جبريل، وقال: مَنْ أَدْرَكَ رمضان ولم يُغْفَرْ لَه أَبْعَدَهُ الله، قُلْ آمين، فَقُلتُ: آمين».

الآن أَدْرَكَك رمضان، شي غَفَر الله لك؟ بَشِّرْنا،، بَشَّرَكَ الله بالخير، بَشِّرْنا برؤيا صالحة، بَشِّرْنا بِفَرَحْ بصلاة.

أو عادَكْ مكانك قلبك يَدُبّ على عباد الله؟ فلان تَشغله، وفلان تَلعنه، وبا أعَدّدْ لك أهل البلد، ما واحد إِلّا وأنت تذكر له عَيب.

أنت مجنون؟ هل جعلك الله مَلَك السيّئات؟؟ مَلَك السيئات غيرك، غُضّ نظرك عن العُيوب، واْطلُب للناس المعاذير، والمنافِق يُدَوِّر عيوب الناس.

عاده إذا درا بالعيوب، سار يعالم[2] بها، يُشيعها، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا

---

(١) أي: رسول الله ﷺ.

(٢) أي: يخبر بها.

تَعْلَمُونَ ﴾[النور:١٩] هذا الذي يسمع العَيب وسار يَنشُره[1]،إذا سمعت العَيب..أُستره «مَنْ سَتَرَ مسلماً سَتَرَهُ اللهُ في الدنيا والآخرة، ومَنْ فَضَحَ مُسلماً فَضَحَهُ اللهُ في الدنيا والآخرة».

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: إذا غَلِط صاحبك أُستُره يَستُرك الله في الدنيا ويَستُرك في الآخرة، أَيّ عَيب، أَيّ كلمة، فَكَيف إذا عادَك في الأُمور الكبيرة؟ في الأُمور العظيمة؟

سيدنا عبد الله بن شيخ العيدروس - من كِبار علماء تريم ومن كبار تجارها ومن محسنيها، يقول: الضيف عندي ألف، إذا دخلوا تريم كلهم عندي، وما زاد على الألف أعطوني قسمي-، كان يزور مرّة الفقيه المقدّم في الليل، فإذا بأْمرأَة تصيح وتَتَضرّع وتبكي في المقبرة ولا أحد في التُّربَة غيرها، فلما رآها، قال لها: أُسكُتي، أُسكتي، حاجتكِ مقضِيّة، ذي بَغَيتي.. بانعطيكِ إيّاه، وقالت: من أنت؟، قال: أنا عبدالله بن شيخ، قالت: ما تَقدِر على حاجتي، قال: كيف ما أَقدر على حاجتكِ، قالت: حاجتي عِرْضِيّة، معي بِنت راعية – خدّامة- حَبَلَتْ وبعد ما حَبَلَتْ جابت بنت الليلة، فإن قَتَلنا البنت، مَن يسترنا من الفضائح يوم القيامة؟ وإن أَبقيناها إِفْتَضحنا، قال: سيري أُحْجُري[2]، وقولي: البنت.. بنت عبد الله بن شيخ فَفَرّج الله عليها، سارَت إلى البيت وأحجَرَتْ وقالت البنت بنت عبد الله بن شيخ زَوّجناه بالخُفْيَة، الآن حَجَرْنا، وهُوْ وبُصْرُهْ، هُو وأصحابه.

والحبيب وَصل إلى البيت[3]، وقال: أنا كنت أَخْفَيت عليكم، الآن ما عاد باأَخْفي جاءَت لنا بنت، شِلُّوا الحب، شِلُّوا الرز، شِلُّوا الغنم بانُسَوّي وَلِيمة العقيقة، وَجَمع العُلماء

---

(١) أي: هذا من قصدته الآية الكريمة.

(٢) أي: وهو الصوت الذي تطلقه النساء في الأعراس.

(٣) أي: الحبيب عبد الله بن شيخ وصل إلى بيته الأول.

والصُّلحاء، وسَوَّى لهم غداء، ولا شاف البِنت ولا شاف أُمّها، ودعا اللهَ جَلّ وعَلَا، فَفرَّج على البنت[١] وماتَت، فَتَسارَع الناس إلى المرأة، لأنها كانت تحت هذا العالم والولي، وكُلٌّ أرسل يشتي يخطُبْها،، كيف هذا السيّد؟ وكيف أنت ولسانك؟-نعوذ بالله-، تُدَوِّر العُيوب على عباد الله؟ ما سَمِعت كلام الله ولا كلام رسوله؟ إِسمع كلام الحُمَيد:

يا ذي تَرَى عَورة الناسْ وعَورتَك ما تراها

ما فِيك عورة؟ مَلآنَكْ عُيوب، لو لم تَكُن إلا الصلاة، وَسْوَسَة مِنْ أولها إلى آخرها أَنت والشّيطان.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: المؤمِن للمؤمنين نَفْع عام، مثل الغذاء -ما شاء الله-، لا يَستَغْني الناس عَنْ غَداء ولا عَنْ عشاء، -هذا العالم العامل الناصح المذَكِّر المخلص لله- مِثْلُه مِثل الطعام والشراب، لأنه لو لم يكن طعام وشراب با يموتوا ولو لم يكن عِلم.. با تموت قلوبُهم -بايروحوا إلى لنار-، فهذا مِثْلُه مِثْل الطعام والشّراب.

وصِنف ثاني: مِثْلُهم مِثل الدّواء ينفعون الناس، هؤلاء المُصْلِحين والمُحسِنين يسدُّوا[٢] بين الأُمَّة لِوَجهِ الله، ولا بَغَوا أُجرَة، وكذلك ينفعونهم في مشاكِلِهم، هؤلاء مِثْلُهم مِثْل الدّواء يحتاجونه.

وصِنف ثالث: مِثْلُهم مِثل الحجارة والحمير، لا تنفَعْ، ولا تَضُرّ، هذا -ما حَولي وِشْ حَولي[٣]-.

وصِنف رابع: مِثْل الحيَّات والعقارِب، ما يجي مِنْهُم إلّا الشَّر، فأَنت مِنْ أَيِّ صِنف؟ بَغَيت الصِّنف الأول؟ أو الثاني؟ أو الثالث؟ أو الرابع؟

---

(١) أي: المولودة.

(٢) أي: يصلحوا.

(٣) أي: لا ينفعُ أحداً ويتهرَّب من المسؤولية.

إِسأَل مِن رَبّك، قُلْ: يارب إِجعلني مِنْ أَنْفَع المسلمين لِلمُسلمين، واجعلني مُسلِماً مُؤمِناً عِندَك، خالِصاً مُتَّصِفاً بِصِفَات المسلمين.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قالوا: وَقَعَتْ حَرب في زَمَنِ سيدِنا أبي بكر الصدِّيق بين المسلمين والكفّار، والمسلم زَوادُه قليل تمرات، قِدُهْ يشتي يموت قِدُهْ يشتي يُقتَل، لأَن اللهَ اشترى نَفْسَه، لا سيّارات، لا استِعداد، لا ماء، من ثلاث ومن أربع أيام الضّرب والحرب، وبعضهم بِلا ماء، قال بعض الصحابة: جئت أَدَوِّرْ لأَصحابي فإذا أَحدُهم في آخر رَمَق مع شِدّة الحَرّ، وكان معي قليل ماء في قِربَة، فَجِئتُه وَجَلَّسْتُه باأَسْقيه، وقُدُهْ بايموت، ولما وصل الماء إلى قُرْبِ فَمِه فإذا أَنين لأَحَدِ الجرحَى، فقال لي: أَعطِ الماء للثاني، فذهبت إِليه وجَلّسْتُه باأَسقيه، وإذا واحد آخَر من الجرحَى يَئِن، قال: قَدِّمه لهذا، أرى أَنّه أَحْوَج مني، قال: قلت: إِشرب وباأَسقيه، قال: قد يكون أَحْوَج مني، فَرَجعت إلى الأَوّل فإذا هو قد مات ثُمّ دُرْت عليهم جميعاً فإذا هم قد ماتوا، رحمهم الله، ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر:٩] -لا إله إلا الله- أَيش هذه الرحمة؟، أَيش هذه المحَبّة؟

رجعنا في زمان يصلي في الصف الأول، ويبَسْبِسْ[١] وهو يبغض فلان وفلان وعداوة – ياستّار-، كيف حالك؟ وكيف أنت؟ ما شاء الله، الحمد لله بخير وعافية[٢]، وقَلبُه يلعَنُه، وقَلب الثاني يلعَنُه، أَيش تقول؟ أَيش تقول؟، قال عليه الصلاة والسلام «إِذا تَحَابَّ الناسُ بِالأَلْسُنِ وَتَبَاغَضُوا بالقلوب، وتقاطَعُوا بالأَرحام، لَعَنَهُمُ اللهُ عِندَ ذلِكَ فَأَصَمَّهُمْ وأَعمَى أَبْصارَهُم».

[أو كما قال]

* * *

---

(١) أي: يُكرّر الجزء الأول من البسملة ليوهم غيره أنه من أهل حضور القلب.

(٢) أي:صَوّر الحبيب المتباغضين يتحاوروا.

وقال رضي الله عنه: إِذا سَمِعت بِفِتنَة، سِرْ وَشِلّ[١] الدّراهم والقَهوة مِن عندَك، وَسِرْ إلى عندهم، وقُلْ: أَيش بينَك وبين صاحِبَك هذا؟ وهذا عاده يُثني عليك، وقال فيك، وقال فيك[٢]، -الكذب رُخصة، الكذب واجب هنا- هذا عيب عليكم، وَسِرْ عند الثاني كذلك، وَاْستَعِن بالله، فإذا استَعنت بالله، وصَلُحوا الإثنين وتَسامحوا أَفْضَل لك من ثلاثمائة حجّة مبرورة، ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:١١٤].

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: أُشكر الله جلَّ وَعَلا، لا تَكُن غافِل عمّا أَنْعَمَ اللهُ عليك، وأَكثِر الحَمْد والشُّكر على هذا الرّب الكريم، الذي اْختَصَّك وأَكرمَك وشرَّفك بـ لا إله إلّا الله، ما فَوقها نعمَة، ولا أَعظَمْ مِنها مِنْحَة، أَنْ جَعَلَك مِن أَهلِ لا إله إلا الله، وخَلَق خَلْقاً لايَعْلَم عَدَدهم إِلّا الله، أَحْرَمَهُم مِن لا إله إلّا الله، أَحْرَمَهُم مِن الصلاة، أَحْرَمَهُم مِن الصِّيام، وأَفْنَى أَعمارَهم في الآلات والتركيبات، وفي هذه الأُمور الحسِّيَّة، ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾[الروم:٧]، ويأتوا إلى الله جلَّ وعَلا ويُقبِلوا عليه، ويدخلوا الآخِرة وَلَيس معهم حسَنة مِن الحسنات، وأَنت -ما شاء الله-، جعلك الله تعمل حسنات في اللّيل والنّهار، وعاد الله أَكْرَمَك عندما تخرُج روحُك، إِذا كَمَّل لَك الخير، وكَمَّل عِمارتك في الجنة وانتهَيت مِن كلّ شيء، بعدَين خلاص رُحْ إلى ما أَعَدّ اللهُ لَك.

فالخير كُلُّه مَخْبي[٣]لك، يا قائِل: لا إله إِلّاالله، حتّى تموتَ على لا إله إِلّاالله.

[أو كما قال]

---

(١) أي: خُذْ معَك.

(٢) أي: قال خيراً.

(٣) أي: مخبأ ومُدَّخر.

وقال رضي الله عنه: إِذا أَخَذت فِنجان شاهي أو قَهوة، ولا قُلتَ: بِسمِ الله دَخَل معك إِبليس وشَرِب معك، وإذا أكَلْت غداء أو عَشاء أو لُقمَة ولا قُلت: بسم الله أَكَل معك، المُشكِلة في الأَولاد، -يدخُل معك في أولادك-.

بعض العلماء قال: إِنّ ابن آدم إذا لم يَقُل: بسم الله، ولم تَقُل المرأةُ: بسم الله شارَكَهُم في الجِماع، لأنه ينبغي له إِذا بايَمَسّ امرأَتَه، أَنْ يقول: «بسم الله، اللّهُمَّ جَنِّبْنا الشّيطان، وَجَنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقْتَنا». وقال بعضهم: شارَكَهُم في المنِيّ، فيكون الولد مُخْتَلِط مِن مَنِيّ الرجل والمرأة والشيطان، فَيَرجِع الولَد عِفْريت مِن العَفاريت، ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾[الاسراء:٦٤-٦٥] -الله الله الله- هؤلاء عبادُ الرَّحمن، اللّهُمَّ اْجعَلنا مِن عَبيد الرّحمن الذين لَيس لِلشّيطانِ عليهِم سُلطان.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: هذا الشّيطان، هل هو مَحْبُوس اليوم في رمضان؟ يَأْمُر اللهُ الملائكة أَنْ يطردُوا الشّياطين ويحبسوهم إلى جزائِر البِحار، لِأَجل يَسْلَمْ للمؤمنين صَومُهم.. فَيَنْطَرِدُوا.

واختَلَف العلماء! هَلْ هُم كُلّهم ؟ قال بعضهم: كُلّهم إِلّا الشياطين الصغيرة، وبعضهم قال: الكبير طَلِق، لِأَنه حضَر غَزوة بَدْر، قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه: غزوة بدر وقعَتْ في رمضان ما دام الخبيث حضَرها دَلّ على أنه طَلِق، لكن جنوده ما عاد حَدْ هُم.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: كُلّ شَيء لا يَرضَى اللهُ بِه، ولا يُقَرِّبْ إلى مَرْضاتِهْ ولا يُقَرِّبْ إلى جَنّتِه.. فَهُو مِن أَوامِر الشيطان، وكُلّ شيء يُرضِي اللهَ جَلَّ وَعَلا فهذا مما يُسْخِطُ

الشيطان، وهذا الخبيث له مجاري كثيرة، غَرَّ كثير مِن العُلماء، وَغَرَّ كثير مِن الصالحين، خَبَّط بأُمَم كثيرة مِن الأُمَم السّابقة، ما عاد شي كلام، ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ ﴾[الحشر:١٦]، رَجُل إسمُه – بَرْصِيص– عابد في بني إسرائيل، يُسمّى عابِد بني إسرائيل، ما في الدنيا مثله عابِد.

أَيْش هذا العابِد؟ بنَى له خَلْوَة مُقْفلَة، ولا يخلِّي أَحَد يدخل إلى عنده، أبداً أبداً، إِنْ أَكَل شيء، والّا جاتَه كِسرة وإلّا شيء يأكلها، ولا يُكلِّم أحد، ولا يَفْتُر عَن عبادته، صلاة ركوع، عبادة، سجود.

جَمَع الشّيطان جنودَه، وقال: يا جماعة ما حَدْ شَقّ علينا مِثل برصيص، مَن ذي له؟ قال واحِد مارِد[1]، أنا، لكِن لا تجعلوا علَيّ وظيفة غَيره.

سَار هذا الخبيث، وتَصَوّر بصورةِ آَدمِيّ، وجاب ثياب على أَنّه عابِد سائِح -درويش- وَصَل إلى تحت باب الصّومَعَة، ما كَلَّمَه، وجلَسْ تحت باب الصومعة لكي يسمَعه برصيص، فَبَدأ يركع ويَسجُد ويَعبُد، أربعين يوم ما فَتَر لحظة واحدة، فَفتَح الباب برصيص، وقال له: تفضّل، أُدخل، قال: لا، لا تُشغِلني عَن عبادة ربي، أنا الّاجِئت أَتبارَك بِك، لأَنّهم قالوا: أنك هُنا، قال: أُدخُل واعْبُد اللهَ في جانِب، وأنا في جانب.

دخَل، وخَلّاه في طَرَف، وجلسوا يعبدوا، فَزَاد عليه في العِبادة، وَعَرَف الخبيث أَنّه أَحْسَنَ الظّن فِيه، - برصيص أَحْسَن الظن في هذا الخبيث-، قال: بَسّ رُخْصَة أنا بارَوِّحْ، قال: لا لا، قال: أبداً أنا اسْتَأْنَسْتُ بِك، وفَرِحت بِك، فقال الشّيطان: أنا باأبَشِّرَك أَنّك أَفْضَل رَجُل في الدُّنيا، -شُفْ مِن أين جاء؟ لِأَجل يُدخِل في قَلبِه الغُرور أَنّه خَير الناس-، قال: وأَكْرَمَك الله بِأَشياء كثيرة حتّى أَنّ مَن جاء مجنون ولَمَسْتَهُ بيدِك، وقرأتَ عليه رَوَّحْ الجِنِّي منه، فذهب، وهذا فَرِح بِما قال لَه وما مَدَحَه به.

(١) قال: في تفسير البغوي: أنه الأبيض صاحب الأنبياء وهو الذي تصدّى للنبي ﷺ.

وسَار الخبيث إلى رَأْس بِنت الملِك، فإذا بِها مجنونة، وجاء إلى عِند الملِك في صورة إِنسان، قال: مَالْ البِنت؟، قال: ما خَلّينا لها دواء، وما حَدْ قَدَر[١]، قال: إلّا برصيص يقدِر، لَيه؟، قال: عالم ووَليّ وصالِح، قال: لكنه ما يَفتَح لأحد، قال: أُعْمُر صَومعَة إلى مُقابِل صَومعته إلى الباب، وقُلْ له: هذه وَدِيعَة عندك.

فلما عَمَرُوا الصومعة، أَدْخَلوا البنت مُطَيَّبَة نَظِيفة جميلة -بنت ملك- وهذا رَجُل شَابّ ممنوع مِن النساء، دَخَل فيه إبليس، وثَوَّر فيه الشَّهْوَة وإذا بالرَّجّال قُدُه في حالَة ثانية، - شاب-، قال[٢]: أَنت ذي قال لك ذاك العابد: أَنّ دُعاءك مُستَجاب، وأنك إذا قَرَأت على المجنون يَذْهَب جُنُونه.

فَقَرَب مِنها، ومَسَكها يَقْرَأ عليها، فَتَعلَّقتْ بِه، وتمسَّحَتْ بِه، فَلَمْ يَزَل الشّيطان بينهما حتّى أَوْقَعَه في الفاحِشة، وإذا بها مجنونة وحَبَلَتْ، وهي عنده، قال له الشيطان: إِذبَحْها، وادفنها، وقُلْ لهم: ماتَت وبا يَفرحُوا، وإلّا باتَفْتَضِح الآن، فَقَتَلَها ودَفَنَها، والملِك أرسل يَصِيح ! أَين البنت؟ -الأمانة التي عندك، قال: الحمدُ لله، عَظَّمَ اللهُ أجرَك -ماتت-، خرج الملِك، وقال: الحمدُ لله. بَعدَين جاء الشّيطان إلى عند الملِك.

وقال له: البِنت ما ماتَت، ولكِنّه أَحْبَلَها وذَبَحها ودفَنها، سِرْ وافتَح القبر، ففَتحوا القبر وحصَّلوها مَذبوحة، فَدَقَّوا[٣]الصَومَعَه حقّه، وطَلَّعُوه على المِشْنَقة بايقتُلوه، وقده مُعَلَّق، جاء الشّيطان يطير، -هو ذاك نفسه-، قال: أنا الذي أَوْقَعتك في هذا كُلّه، أُسْجُد لي سجدَة واحدة باأنقِذَك وباأطير بك من بين الناس كُلّهم، فَسَجَد له سجدة، فَقَطعوا رأسَه وَمَات على سُوءِ الخاتمة.

---

(١) أي: على علاجها.

(٢) أي: في نفسه.

(٣) أي: هدموا.

مَكَر[١] بالعلماء والعُبَّاد، فكَيف مَكرُه بنا يا ضائعين؟؟! فَلِهذا يجب علينا أن نُجاهِده، وخصوصاً في هذا الشهر[٢]، كيف نُجاهِده؟ نَرجِع إلى الله جلَّ وَعَلا، اللَّهُم إنّكَ سَلَّطْتَ علينا عَدُوّاً بصيراً بِعُيُوبنا، مُطَّلِعاً على عَوراتِنا، يرانا هُوَ وقَرينُهُ مِن حَيثُ لا نراهُمْ، اللَّهُم فَأَيِسْهُ مِنّا كما آيَسْتَهُ مِنْ رحمتِك، وَقَنِّطْهُ مِنّا كما قنَّطْتَهُ مِن عَفْوِك، وباعِدْ بيننا وبينَه كما باعَدْتَ بينَه وبين جَنَّتِكَ إنّك على كُلِّ شَيء قدير.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: الرّؤيا الصّالحة تَسُرُّ ولا تَغُرّ، يَفرح الإنسان بها، لأَنها بُشْرَى ولا يَغْتَرّ، يَقَعْ مِثل الجماعة المُستَيقِظين، لا يَضْحَك عليهم إبليس، لأَن الشّيطان يَجيء عِند هذه المُبَشِّرات.

هؤلاء ما يَقْنَعُوا لَو رَأَوا الحُجُب كُلّها تَفَكَّكَتْ، عادهُم خائِفين، سيدنا عبد الرحمن السّقاف يقول: أَخْشَى أَنْ يكون استِدْراج.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: إذا وَقَعْتَ في مُهِمَّة[٣] لا تَشْكي إلّا على الله، ولا تَسأَل إلّا مِن رَبّك، ﴿لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾[التوبة:١١٨]، إعرف كيف رَبّك كيف جاب لَك الشّدائِد لكي تَعرِفه، لِأَجل تَدعُوه وأَنت مُضْطَرّ، تَدعُوه وقَلبك حاضِر، تَدعُوه يُفَرِّج هَمَّك ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[النمل:٦٢]، فإذا قدَكْ مُضْطَرّ

---

(١) أي: الشيطان.

(٢) أي: شهر رمضان.

(٣) أي: كربه.

-الحالَة حَرِجَة- بَعدَين ما يُغِير[١] إليك إِلّا رَبّك جَلَّ جلالُه، في لحظَة واحِدة وَفَرّج الله هُمومَك وكُرُوبَك كُلّها، وجَلّى عَنك الكُرُبات، الُمِهمّ تَدعُوه وقَلبك حاضِر.

قال عليه الصلاة والسلام: «أُدْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجابَة، واعلَمُوا أَنَّ اللهَ لا يَقْبَلْ دُعاءً مِنْ قَلْبٍ غافِلٍ لَاهِي».

بعضُهم يَدعُو وكَأَنّه إِلّا كُلّ شَيء معه، قِدُهْ مَبسُوط في دُكّانه، يَمشي قد معه إِعتِمادات !!.

إِلْجَأْ إلى الله في كُلّ لحظَة، لأنك مُضْطَرّ أَنْ يُبقي لَك الصّحة، يُبقي لَك العافِيَة، يُبقي أَعْضَاءَك، يُبقي سَمْعَك ويُبقي بَصَرَك، هؤلاء مُضْطَرّ إِليهم كُلّهم مُضْطَرّ لِأَنْ يُبقى لَك الإِسلام والإِيمان وتموت على لا إله إِلّا الله، فَفِي كُلّ ساعَة وأَنت مُضْطَرّ، فَادْعُ اللهَ دُعاءَ الُمْضطَرّ وما بايُغيِّرْ علَيك حال، ما غَيَّرْ على الكَفَرَة والفَسَقَة والفَجَرَة فكَيف الّا أَنت، إذا أَقْبَلت عليه سبحانه وتعالى.

قِيل أَنّه كان رَجُل يمشي ومعَه حُمُولَة في الطّريق، والحَمَّال حَقّه -شيطان-[٢] ناوِي شَرّ وسُوءْ، ناوي أَنّه يَقتُله ويأخُذ هذا الحَمول، فَتَغافَله وَكَتَّف يَدَيه إلى قَفَاه بِحِبال قَوِيّة، فقال له: مالك؟ لا تقتلني، خُذْ الحَمول لَك، قال: وبَعدَين باتَسير تقول لهم[٣]، قال: أبداً، ما باأقول لهم وبا احلِفْ لك بالطلاق، وباأَحْلِفْ لَك بالأَيمان، قال: كلام فارِغ، فَما عَادْ إِلّا رَجَعْ[٤] إلى رَبّه، وهذا يَجُرّ الشّفْرَة، والشّفرة قَوِيّة عليه في الجِهاز حَقّه[٥]، فَأَخَذها بِقُوّة فَوَصَلَتْ إلى مَذْبَحة فَذَبَحَته، وهذا مَرْبُوط يَوم أَو يَومين، حتى فَرّج الله عليه بِرُعْيَان أَو غَيرهم، جاؤُوا وَشَلّوه، قالوا:

---

(١) أي: ما يدركك.

(٢) أي: رجل شرير.

(٣) أي : ستُخبرهم بما فعلتُ بِك

(٤) أي: صاحب الحمولة.

(٥) أي: صعب عليه إخراجها بسهولة.

أَيْش حَصَل لَك؟، قال: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[النمل:٦٢]، فَرَبّك سُبحانَه وتعالَى في كُلّ أَمرِك تَرْجِع إِليه.

قال نَبِيّ الله موسى عليه وعلى نَبِيّنا أَفضَل الصّلاة والسّلام: يارَبّ إني أَستَحي أَنْ أَسأَلك الدّنيا، قال: «ياموسَى سَلْنِي مِلْحَ دَقِيقِكَ وَعَلَفَ شَاتِك» فَلا تَرجِع إِلّا إِلى الله جَلّ وَعَلا.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: الدنيا ما هي إلّا أيام وليالي وساعات ودقائق، ما تمضي ساعة إلّا وتمضي من عُمرك، ولا تمضي ليلة إلّا وراح من عمرك شي، ما عاد مَعَك إلّا الباقي، والعِوَض في الآخرة في الجنة، عِوَض المؤمن إلّا في الجنة، ونهار[1] يموت المؤمن.. هذه أكبر هديّة للمؤمن موتُهُ على لا إله إلّا الله، يفرَح ويُعْرَج به على معراج النبي محمد صلى الله عليه وسلم والناس يبكوا عليه وهو يتقلّب في الأفراح، ليه؟ لأنّ الله وعَدَهُ أن يخرجَهُ من هذا الحبس، هذه الدنيا سِجْنُ المؤمن، فإذا خرج من السجن عاده يُحبّ يرجِع إلى السجن؟، لو لَك أربعين سنة في السِّجن وجاءَت بِشارة وخَرّجوك ما تحب تنظر إليه، والدنيا سِجْنُ المؤمن وجنة الكافر، فإذا خرج من السجن -ما شاء الله- إِنْطَلَق في فرَح وسرور إلى الزّوجات إلى الحُور العِين، إلى مُلاقاة الرسول عليه الصلاة والسلام، فأَبْشِروا بالخير، واحمدُوا اللهَ على نِعمةِ الإسلام.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

---

(١) أي: عندما.

وقال رضي الله عنه: الحمدُ لله على نعمةِ رمضان، وَدِّعوه بخير، وبِأَعمالٍ صالحة، آخِر خاتِمَة في لَحَظَاتِه إِجْعَلها خاتمَةَ خير، لأنه ما عُمْرْ إلّا خاتمة، ولا عَمَل إلّا خاتمة.

حتى صلاتَك لا تَخْرُج منها إلّا بخاتمةِ خير، تستغفِر الله، وتقول: يارب لا أَخْرُج من حضرتَك يا رب لا أَرْجِع بلا شَيْء، وهكذا، أعمالَك كلّها إِخْتِمها بخير، وأيّامك بخير، وسِنِينَك بخير، وأَشْهُرَك بخير.

قالوا: حتى عند النوم يجيء الملَك لأن معك ملَك ومعك شيطان، والشيطان هذا ذي يَسُوقك إلى المعاصي والذنوب، يُطَوِّل الآمال، ويقول: عاذْ عُمْرك طويل، هذا الشيطان.

والملَك الذي يَسُوقك إلى الخير، فالملَك يقول: إِختِمْ بخير، والشّيطان يقول: إِخْتِمْ بِشَرّ، فإِنْ أَطَعْتَ الملَك وسَبّحْتَ ثلاثاً وثلاثين، وحَمِدْتَ ثلاثاً وثلاثين، وكَبّرْتَ ثلاثاً وثلاثين، واستغفرتَ اللهَ الذي لا إلهَ إلّا هُوَ الحيَّ القَيُّوم ثلاثاً، وتُبْتَ إلى الله وَقْتَ النّوم، ونِمْتَ خَتَمَ اللهُ الصحيفةَ بخير، ومَحَا ما فيها من سُوء.

وإِنْ أَطَعْتَ الشيطان، جِبْتَ السِّجارة، وإلّا الجريدة، وإلّا الإذاعة، وإلّا تكلمْت أنت والحُرْمة[1]،وإلّا تنازعتُوا وختمتَها بِشَرّ بَقِيَت الصّحيفة على ما فيها، هكذا تقول عند النوم. وعندما تَقُوم من النَّوم الملَك يقول: إِفْتَحْ بخير، فإِنْ وفَّقَكَ الله وقُلْتَ: الحمدُ لله الذي أَحْيَاني بعد ما أَمَاتَني وإِلَيهِ النُّشُور – ما شاء الله –، فَتَحْت الصّحيفة بخير، وإِنْ – نعوذ بالله – قُلت: مَنْ ذي قوّمني وصِحْتَ فَتَحْتَها بِشَرّ.فلا تَفْتَحْ عملَك إلّا بخير، ولا تَخْتِمْهُ إلّا بخير.

[أو كما قال]

* * *

(١) أي: كلام غيبة أو غيره مِمّا لا يُرْضي الله.

وقال رضي الله عنه: كان رجُل يُدَيِّن الناس - تاجر كبير - من بني إسرائيل، رجُل ما عنده صلاح، ما عنده إلّا خصْلَة واحدة، أيش هي؟ يُدَيِّن[١] الناس كلّهم، لكن يقول لِوُكلائه: يَسِّروا على الـمُوسِر، وتجاوزوا عَنِ الـمُعْسِر، فالمُوسِر تخَلّصوا منه بِمَعروف، والمُعْسِر سامحوه، لعلَّ اللهَ يتجاوز عَنّـا.

فلما مات، قالوا له الملائكة: هَلْ عندك من خير، - شي عندك عمل؟ -، قال ما معي إلّا هذه الـخَصْلَة، قالوا: يا ربّ، هذا رجلٌ مسرفٌ على نفسه، وليسَ مَعَهُ من الخيرِ إلّا هذه الـخَصْلَة يُعامِلُ الناس ويقول: يسِّروا على الموسِر وتجاوزوا عن المُعْسِر، قال الله: « نحنُ أولَى بالكرم منه، قد تجاوَزْنا عنه، أَدْخِلوهُ الجنة».

لأَنّ الله يُعامِلُ الخلقَ بما يُعامِلُوا بِهِ بعضُهم بعضاً، فكَما تُعامِل الناس بالمسامحة يُسامِحك الله، وإِنْ عامَلْتَهم بالشُّحّ شَحَّ اللهُ عليك، فإذا بَغَيت الله يُسامحك فَاْعْفُ وأَصْلِح وسامِحْ وأَبْشِرْ بِخيرٍ كثير.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الله يَرزُقنا كمال المتابَعَة، ويَرْزُقنا الحِرْص على الخير ولا يَفُوتنا.

لأَنّ تَفْوِيتَ الفضائِل هذه حَسَرات كبيرَة عظيمَة، كما التُّجار ذا الحِين إذا فَوّت على نفسِه ساعَة بَيع أو شِراء، وإلّا ساعَة سُوق، وإلّا قَسّمُوا بِضاعة وهو غافِل وحَصّلوا في البضاعة من ألف، ألف !! كيف باتكون حَسْرتُه بعد ما يَقوم[٢]؟ قالوا[٣] نِمْت، ما معك تقوِّم نفسَك جاءَت البِضاعة وأَخذوها وحَصّلوا من ألف، ألف، وأنت نائم!! وإلّا من أكثر!! كيف باتكون حَسْرَته وحُرْقَته؟ ولو هو حتّى غَنِيّ.

---

(١) أي: يقرضهم.

(٢) أي: من النوم.

(٣) أي: أصحابه التجار.

فَأُمُورُ الآخرة ينبغي الأَسَفُ عليها، والتَّحَسُّرُ عليها، لأنها ذي تَنْفَع حتى الحَسْرَة عليها با تُفِيدك.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: هذهِ الأعمال الصالحة، إذا صَلُحَتْ وَوَفَّقَكَ اللهُ لها وقُبِلَتْ هي من الله، مُشْ مِنك، فلا تعتمد عليها.

الإِعتماد على العَمَل علامةُ وجودِ الزلَلْ، الإِعتماد على العمل خَطَر كبير.

قال سيدنا الجيلاني: بِكَ لا نَصِلْ، ولا بُدَّ مِنْكَ، ما يعتمد الإنسان إلّا على فضلِ الله، ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾[النور:٢١].

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: رَبّك سُبحانَه وتعالى لَهُ نَظَرات، يَنْظُر إلى عُمْرك كلّه ذا ذي قد مَضَى ويُصْلِحه كلّه، ويُصْلِح صلاتَك كلَّها، وعباداتِك كلّها، ودعاءَك كلّه، ما عليه مانِع إذا أَقْبَلت عليه بِقَلب مُنيب وصِحْتَ إليه ما با يُنْقِذك إلّا هُوْ، ﴿ لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾، فإذا عَرَفت مِن أَين تُؤْكَل الكَتِف عرفتَ ربَّك، وهكذا كان السّلَفُ الصالح رِضْوانُ الله عليهم، إذا وَقَعُوا في نَكْبَة رَجَعُوا حتّى يـُخَارِجهُم الله.

في زَمَنِ الرسول ﷺ، كان خَوف في قلوبهم، إذا وَقَع أحدُهم في مَعْصِية يقول: ما با يُخَارِجْني إلّا الله جلّ وعلا، وقَام وتَاب واْستَغفر، قال: عادها مسألة –مُشْكِلة– ما هي؟ هَلْ قُبِلَتْ أَو ما قُبِلَتْ.

فَوَاحِد لَقِي امرأة وتَكَلّم مَعَها وحدّثها وصافَحَها وقَبّلَها، وبَعْدَين رجع إليه حِسُّه فاستغفر وجاء طريقة المسجد!! يا رسول الله، يا رسول الله، أيش هذا؟، مالَك؟ قال: أَقِمْ عَلَيَّ الـحَدّ، طَهِّرني، عملتُ مع هذهِ المرأة كلّ شيء إلّا الفاحِشَة

الكُبرَى، فَسَكَت رسول الله ﷺ حتّى صلى معهم صلاةَ العَصر، أو صلاة الصبح – روايتين–، قال: «أين هذا الـمُحْتَرِق»، قال: أنا يا رسولَ الله، قال: «شَهِدْتَ مَعَنا الصلاة» ؟، قال: نعم، قال: «إِذْهَبْ فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكْ»، قال: لي خاصّة، أَمْ لِأُمَّتِكَ عامَّة؟، قال: «لِأُمَّتِي عَامَّة»، فأَنزلَ الله جلّ وعلا: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[هود:١١٤].

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الأُمور كُلّها بِيَدِ الله جَلّ وعلا، يُعطيها مَنْ يشاء، يعطي بعض الناس الدِّين، وبعض الناس يُعطيهم الدُّنيا، وَحَدْ يُعطيه الشَّقاوَة، وَحَدْ يُعطيه السَّعادة، قِسْمَة إِلَهِيّة ما فيها حَيْف[١]، ولا تَسأَل ولا يُمكِن تَسْأل، ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ ﴾[الأنبياء:٢٣]، خَلَقَ الخَلقَ لـحِكْمَةْ، وَطَوَى عليها عِلْمَهْ، وبعد ما خَلَق أرواحَهم قَبَض قَبْضَتَين، وقال: «هؤلاءِ إلى الجنّةِ ولا أُبالي، وهؤلاءِ إلى النار ولا أُبالي»، –يا الله–!! من هُوْ في القبضتين ما عاد يخرُج منها، لِأَنَّ علامَة أَنّك من أهل السعادة أنك محافِظ على الصلاة، مُحافِظ على الجماعة، وعلى ذِكرِ الله، وعلى مجالِسِ الخير، ملآنْ قلبك من محبةِ الله، ملآنْ قلبك من محبةِ الصالحين، هذه عناوين السعادة، والشقاوة أنَّك تمشي في طريق الشَّقَاء، ما تُحبّ إلا الشَّر، ما تحبّ إلا مجالِس اللَّهو واللَّعِب.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: ما با تَبْقَى لك الدُّنيا، أنت إِلّا عابِر طريق فيها إلى الآخِرة، أَيْش تَعْمَل فيها؟؟ تَتَزَوّدْ فيها، تَشِلّ زَوَادك إلى الآخِرة، زوادَك إلى الجنّة، ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾[البقرة:١٩٧]، فلا تَظُنّ أنها دارك، ولا تَظُنّ

---

(١) أي:ظُلم أو جَور.

أنها وطنك، ولا تَظُنّ أنّك باتَبْقَى فيها - هذا مستحيل -، هذه دارُ الفناء، كَتَبَ الله عليها الفَنَاء، وعَاد الفَنَاء إلّا أيام قليلة، أيامها ما تُسَمّى أيام، الدُّنيا كلّها سبعة أيام من أيام الآخرة، وكَمْ عُمْرك فيها؟ عمرك الّا خمسين سنة، سبعين سنة، فَإِذا أَقْبَلْتَ على طاعةِ الله با تَخْرُج –ما شاء الله– بِزَواد كَبير بايَكفيك هذا الزَّواد أَبَد الآَبِدين، وعادَكْ باتُوَاسي أَصحابَك، وبا تُخْرِجهُم من النار، لأنّك تاجِر من الدُّنيا لا يَفوتك ذكر الله، ولا تَفُوتك مجالِس العلم.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: قال العلماء: أن هذا الذي يُحافِظ على الجماعة[١]، أن الله يُكرِمه بهذه الخِصال الخمس، في الدّنيا يَرفَع الله عنْهُ ضِيقَ العَيش، وفي القَبر يَرفع الله عنه عذابَ القبر، وعندما يخرج مِن القبر يُعطى كِتابَهُ بِيَمينِه، وعندما يَنصُبوا الصِّراط يَمُرّ عليه كالبـَرْقِ الخاطِف، ويخرج في لحظة واحدة وإذا بِه عندَ حوضِ الرسول عليه الصلاة والسلام، والحوض وراء الصراط.

وما شاء الله هذا الحوض ماؤُه أشدّ بياضاً مِنَ اللّبَن، وأَحلَى من العَسَل، مَنْ شَرِبَ منهُ شَرْبةً لا يظمأُ بعدها أبداً، والناس يَبْلُغوا مِن شِدّة العَرَق مَبْلَغ كبير، الشمس بينَك وبينها أربع سماوات، ويوم القيامة بينَك وبينها مِيل واحد، والأرض تمتلي عَرَق، سبعين ذِراع يَصِلُ العَرَقُ في الأرض، وهُناك يَشْتَدّ العَطَش، فَمَنْ وصَل وشَرِب شَرْبَة لا يظمأ بعدها أبداً.

ما يَصِلْ إلّا مَنْ كان مِن أهلِ الجنة، فإذا وَصَل أَمَرُوهُ أن يَغْتَسِل في نَهرِ الجنّة، – نهر الحياة–، فيخرُج من هذا النّهر على صُورةِ أبيهِ آدَم، طولُه سِتّين ذِراع في الهواء، وسَبْعة أَذْرُع عرضُه، وسِنُّه ثلاثون سنة شباب لا يَهْرَم أبداً، ولا عادْ مَرَض، يأكُل مثل ألف ويرجِع رَشَحْ والرَّشَح مِسْك، – ما شاء الله –، اللّهم لا تُحرِمنا خيرَ ما عندَك لِشَرِّ ما عندنا، اللّهم

(١) أي: يحافظ على الصلاة في الجماعة.

اْهدِنا لِأَحْسَنِ الأَعمال والأَخلاقِ لا يَهدي لِأَحْسَنِها إلّا أنتَ، واْصرِفْ عَنّا سَيِّئَها لا يصرفْ عَنّا سَيِّئَها إلّا أنت، هذه الأربع الخِصال، والخامسة يدخُل الجنّة بِغَير حِساب، يُغَلِّقُوا الدفاتر –خلاص أُدْخُلْ- ولا عادْ يُذْكَر لَه عَيب واحِد، ولا عادْ فضيحَة، ولا يَذْكروا لَه ضِحْكَة مَع نِساء – بَسّ خلاص - كُتِبَ أَنْ يدخل الجنّة بِغَير حِساب، لأنه حافَظَ على الجماعَةِ طُول عُمرِه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الناس كلهم مختلِفون، عادْ تُجَّار الآخِرة كما تُجّار الدّنيا، الناس كلهم تُجّار، حَدْ تاجِر، وحَدْ تاجِر كبير، وحَدْ أَكْبَر، قال الله تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ﴾[الاسراء:٢١]، اللّهمَّ لا تُحرِمنا خير ما عندَك لِشَرِّ ما عندنا، أنت الذي جعلتَهُم يا الله أَولياء، وأنتَ الذي جعلتَهم سُعَداء، وأنتَ الذي وَفَّقْتَهُم للعمل، وأنت الذي تَقَبَّلتَ العمل منهم، وكلّها مِنك وإِليك.

مِنْـــكَ الـــهِدايَةْ والعِنَايَـــةْ والنَّعَـــائِمْ سَـــابِغَاتْ
ومــا تَشَــاؤُهْ كَــانْ فــاْنظُرْ بِــاْلعُيُونِ الرَّاحِمَــاتْ
أَلَا يَــا اْللهْ بِنَظْــرَةْ مِــنَ اْلعَــيْنِ الرَّحِيْمَــةْ
تُــدَاوِي كُــلَّ مَــا بِــي مِــنَ اْمــراضٍ سَــقِيْمَةْ

صِحْ إلى الله جَلّ وعَلا، وأَسْنِدِ الأُمور إِليه، الحمدُ لله السّاقي باقي، ما دَام ربي باقي هو الذي أَعْطَى الأولين.. يَقْدِر يُعطي الآخِرين، ويَقْدِرْ يُعطِيك كما أَعطاهُم ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ﴾، لِأَنَّ ما فِيك حِيْلَة.

وَلَــمْ تَكُــنْ نُبُــوّةٌ مُكْتَسَــبَةْ وَلَــو بَلَــغْ فِي الخَــيرِ أَعْــلَى عَقَبَــةْ
ما حَدْ يَكتسِب إلّا ما أَرادَهُ الله.

[أو كما قال]

وقال رضي الله عنه: قال عليه الصلاة والسلام: «سَدِّدُوا وقارِبُوا واْعلَمُوا أَنّهُ لَنْ يُدْخِلَ أحدَكُم الجنةَ عَمَلُه»، قالوا: ولا أَنتَ يا رسولَ الله؟، قال: «ولا أَنا إلّا أَنْ يَتَغَمَّدَني اللهُ بِرَحمةٍ منهُ وفَضْل».

ولكن بعد كَرَمِ الله سبحانه وتعالى، «أُدخلوا الجَنّةَ برحمتي، واْقتَسِمُوها بِأَعمالِكم واْخلُدوا فيها بِنِيَّاتِكم»، لِأَنّكُم ناوِين تطيعوا اللهَ ما دُمْتُم أحياء تَسْتَحِقُّوا دخولَ الجنَّة أبداً.

فهذا الرّبُّ الكريم سبحانه وتعالى، مالِكُ نَوَاصِينا، وما مِن دابة إلّا وهو آخِذ بنَاصِيَتها، ما نَقدِر نتحرّك إلّا بتحرِيكِه، ولا نتَصَرّف إلّا بِتَصْريفِه، إذا حرَّكَك إلى هذا الخير[1] قَرُبت للجنّة إِحْمَده واشكُره، قُلْ: زِدْ يا كريم، وإذا مَنَعَك وأنت جالِس على شاهي وإِلّا ملاهي، وإلّا تُشاهِد تلفزيون وضَيَّعت هذا الخير فَلَطِّمْ رَأْسَك لِأَجل يُغِير إليك[2] ربّك ويُحَوِّل حالَك،

اللّهُمَّ يا مُـحَوِّل الأَحوالْ حَوِّلْنا إلى أَحْسَنِ حالْ، وعافِنا مِن أَحوالِ أَهْلِ الضَّلالْ.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: مَجْلِس علم وَلَو حتّى خمس دقائق حَضَرْتَه وغَرَضُك العِلم.. خَير لَك مِن أَلْف ركعَة مقبولة، هَيّا قُمْ صَلِّ أَلْف ركعَة مقبُولة، وخَير لَك مِن عِيادَة أَلفِ مَرِيض، كم با تَعُودْ مريض؟ ؟ما با تَعُود إلّا اْثنين، ثلاثة، وفي الشّهر تَعُود عَشَرة غايتهم.

ذا الحِين إذا عُدْت أَلْف مريض، كَمْ لَك في المريض الواحِد؟؟ «مَنْ عادَ مريضاً واحداً في الصباحِ إِستغفرَ لَهُ سبعونَ أَلفَ ملَكٍ إلى المساء، ومَنْ عاد مريضاً واحداً

---

(١) أي: مجالس العلم.

(٢) أي: يدركك.

في المساء إِستغْفَرَ لَهُ سبعونَ أَلْفَ مَلَكٍ إلى الصَّباح»، مريض واحد!! فكَيف أَلْف مريض؟ وتَشْيِيع ألف جنازَة[1]، حتى يمكِن في عشرين سنة ما شَيَّعت ألف جنازَة، جنازة تخرُج معها وتحضُر الدَّفن تأوي إلى بيتك ومعك ثلاثَة قراريط كُلّ قيراط مِثل الجَبَل العظيم، والأَجر هذا مجلِس واحِد خَير مِن ألف مِن هذه الأعمال، ما تَشْكُر الله على هذهِ النِّعمة؟، -لا إله إلا الله-، فهذِه نِعمَة عظيمة ما يَعرِفها إلّا الميِّت إذا مات.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: إذا أَرَدْتَ أَنْ تُجالِس الرّحمن فَاْذْكُرِ الله، «أنا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَني»، قال الله جَلَّ وعلا: ﴿ **فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ** ﴾[البقرة:١٥٢]، وإِنْ أَرَدْتَ أن يكونَ جليسُك الشيطان فَاْغفَل عَن ذِكر الله ولَو لحظة،﴿ **وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ** ﴾[الزخرف:٣٦].

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: ربّك ما يَرُدّك،

مَـــنْ تَوَجَّـــهْ نَحْـــوَ بابِـــكْ　　　مـــا رَجَـــعْ مِـــنْ ذاكَ خائِـــبْ

عليك اْلّا تُخلِص في الدعاء، وتحمدِ اللهَ سبحانه وتعالى وتشكُره، وتتزوّدْ، كلّما حَصّلت دقيقة في الدُّنيا تـَزَوِّدْ منها، إِنْ أنت في بيتك، وإِنْ أنت في الطريق.

تـَزَوَّدْ مِنْ دقيقة، قُلْ: لا إله إلّا الله، وإلّا أُذكر الله، وإلّا صلِّ على النبي ﷺ، لا تُضَيِّعْ وقتَك في مجالِس السُّوء، وإلّا مجالِس اللَّهو، وإلّا مجالِس التُّمباك ذِهْ ضياع، ذِهْ حَسَرات حَسَرات.

---

(١) أي: حضور مجلس علم خير أيضاً من تشييع ألف جنازة.

فَمَـــــنْ تَفْتُـــــهُ ســـــاعةٌ في عُمْـــــرِهِ   تَكُـــــنْ عليـــــهِ حَـــــسْرةً في قَبْـــــرِهِ

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: أَهل العُقُول كانوا إذا عَرَضَتْ لهم الشَّهوَة، وإلّا الشيطان، قالوا: هل نَقدِر على النار؟، كان شابّ معه دكان،- بَـيّاع مشتري- وتَمُرّ عليه بنت راعية جميلة، فَتَعلّق قلبه بها، كلما سرَّحَت الغَنَم أو روَّحَتْها عينُه تتبعها، حتى جاءَت ليلة مَطِيرَة، وأَقْبَلَت الراعِيَة، ولم تدْرِ أَين تَذْهَبْ، ولم يكن إلّا الدُّكّان مفتوح، فقال لها: أُدخلي فدخَلَتْ وأَدْخلَتْ معها الغَنَم، ولم يبقى عندها أحد من المخلوقين إلّا الشّابّ صاحب الدكان.

فَحَدَّثْتهُ نفسُه، وقالت له: الآن ظَفِرْت بِمَطْلوبك، هارِبة مِنَ المطر والسّيل، قَفِّلْ الدُّكّان واْعمَل ما تشاء.

لكن الرّجَّال[١] عاقِل، والسِّراج قُدَّامَه، قال: أنا الآن تـمَكَّنت من كلّ شيء، لكن أَيْش با يُخرِجني من النّار، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: «ما مِن ذَنبٍ أعظَمُ عندَ الله مِنْ نُطْفَةٍ يَضَعُها رَجُلٌ في رَحِمٍ لا يحلُّ له»، وهذا عندما ثارَتْ في نفسه الشّهوة، قال: با أُدْخِلْ إِصْبَعي في السِّراج إِنْ صَبَرَتِ عليها -يقول لنفسه- فأنتِ صابِرَة، وإن لم تَصبري فَنَارُ الآخرةِ أَعظمُ وأعظم.

طَرَح إِصبَعه في النار فإذا بِها أَحْرَقَته، فَصَاح والبِنت تَنْظُر إليه، ما دَرَتْ ماله[٢] يُحَرّق يَده !! فَتوقَّف قليل، فإذا نَفْسه مكانها تُنازِعه، تقول: فُرْصَة معك، جاءتك البنت، ما حَدْ عندك، فقال لنفسِه: لا، الله عندي، والملائكة عندي، والنار عندي، هَيّا جرِّبي ثاني مرة حتّى وَرمِتْ يَده مِن الحريق، وَسَكَن المطر، والبِنت رَوّحت

---

(١) أي: الرّجُل.

(٢) أي: لماذا.

والجماعة[١] يدوِّروا لها، -أهلها-، قالوا لها: أَين سِرْتي يا شيطانة - خافوا عليها - قالت: أنا والله دخلت في دُكّان وفي الدُّكان رجُل شابّ رأَيته يُحَرِّق يده، لَيْش يُحَرِّق يده!! ما دَرَيت؟.

قالوا روِّينا[٢] الدكان حَقّه، فروَّتْهُم، وأَصْبَح أبوها إلى عند الرجل يشتري منه حوائِج وإذا يَده مُرَبَّطة، قال: ليش ربَّطت يدك؟ رَوِّنا بانشوفَها فروَّاه،قال: إحترقَتْ إصبعك هذه ولَيْش الثّانيات ما يَحترقَين؟، قال: لهذه قصة، قال: أخبرني بالقصة، قال: رأيت بِنت وتعلَّق قلبي بها، فتَمَكّنت منها ودَخَلَت عندي الدُّكان ولم يبقَ حائِل، وعادها مَغْطُوسة بالمطر تَكَشَّفَتْ محاسِنها، فقلت: هذه فرصة لكني خِفْت من الله جَلّ وعلا، ومن نارِه فَجَرَّبْتُ إِصبعي فما صَبَرَتْ وهذه إصبعي إحترقَتْ، فقال له أبوها: وأنا أَبُو البنت وَصَدَرَتْ إليك البِنت حلالاً طيباً، وكذلك الحبيب سالم بن بصري من كبار علماء السادة في حضرموت، والسُّلطان هذا يريد يَمْتَحِنه، وهذا شابّ نَشَأَ في طاعة الله وهو في عُنْفُوان الشّباب، وهذا السلطان عنده بِنت مِن أَجْمَل ما يكون في البلد، فَدَعا أُمّ البِنت وأعطاها عَطِيَّة كبيرة، قال: أَشْتي منكِ تَفْتِني هذا السيد، قالت: كيف أفتِنْه؟

قال: أَشْتيه لوحتّى يميل أو يَنْظُر إليها، وإِلّا يَلْمسها وإلّا يُصافحها ولكِ كَذَا كَذَا، قالت: مرحبا، وهذا السيّد كل يوم يخرج إلى محَلّ، وبيتها على الطريق، إِستقامَت له على الطريق وزيَّنت بِنتها بجميع الزِّينة، وَمَرَّ السيد في الطريق، فقالت: يا شيخ تفضَّل هنا، معَنا مريض، اُدخل وانْظُره ولَكَ في ذلك أجر، قال: مرحبا، لكن أَقْضِي حاجتي التي خرجت من أجلها وأَعُود إلى هنا.

فرجَع، وقالت لِبِنْتِها: إذا دَخَل، أنا با أَغَلّق عليكم، مِنْ بَرَّا، وانْتي إِعْتَنِقيه واكشِفي محاسِنك كلّها، واخلعي ثيابِك كلّها.

---

(١) أي: أهلها.

(٢) أي: دلّينا عليه.

قالت: هيّا أُدخل هنا، فلما دَخَل قَفَّلت الباب مِنْ بَرَّا، فإذا بالبِنت قامَت إليه تَعْتَنِقه وتَضْحَك وتُمْسِكُه وهو يدفَعها، وهي تَكْشِف محاسِنها وتَقْرُب إليه، وكلّما قَرَبَتْ إليه تَفَل إليها، وكُلّ محل تَفَل إليه يرجِع جُذام في ساعته -في لحظة- وإذا بِها تَتَقاطَر دَم، والجُذام عَلِق فيها في لحظة، وهي تصِيح بِأَعلى صوتها، وخرج السّيد كَأَنّ ما حَصَل شيء، فدخَلَت إلى بِنتها، قالت: أنا ذا الحين جذماء، بدني كله أَجْذَمْ، لأني كلّما قَرُبت منه ودَنَوت منه تَفَل إليّ فرجَع محلّه جُذام.

هؤلاء عباد الرحمن الذين ليس للشيطان عليهم سلطان، سارَت العجُوز إلى عند السلطان، قالت: جِبْت لي المصيبة الكبيرة، ذا الحين البِنت جَذْماء كلها، بَدَنها أَجْذَم، القصة كذا، وكذا، فقال: ما عادْ لها إلّا السيّد، أُدعوا إليه، فأَتَى وطلبوا منه العَفو، وقالوا: إحنا نِبْغا نعرف قُوّة الإيمان، وكيف الرِّجال، والآن نرجو منك العَفو والمسامحة، وهذا عن عَمْد عَمِلناه، إقرأ لهذه المريضة[1]، وجابوا له ماء فقرأ عليه ودعا الله، وغسَّلوها به فَشفاها الله.

يقول: الذّنب مثل النار، فلا تُقْدِم على الذّنب، ولا تَظُنّ أن الذّنب سَهْل لأن الذنب شهوة، أَيّ ذنب شَهْوة، لأنّ النّفس تميل إليه، والشيطان يُزَيِّنه ولكن العاقبة وَخِيمة.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: قالوا: النار دَرْبها شَهَوات، والجنة دَرْبها مَكَارِه ومَشَقّات قيام الليل، وصِيام، وصدقات، وعبادة، ومرض، -هذه طريق الجنة- وطريق النار.. ضياع الصلاة، والسّمْرَة، والهَمْرَة[2]، وجميع المعاصي.

---

(١) أي: إقرأ عليها.

(٢) أي: اللعب والمزاح.

ولما خلَق الله النار قال لجبريل: أُنظُرها فَنَظرها، قال: كيف هي؟ قال: يا رب وعِزّتِكَ وجلالِك لا يَسْمَعْ بها أحدٌ فَيَدْخُلها، -من المجنون-؟ يوم ثاني حَفَّها الله بالشّهَوات -جعل طُرُقها كلّها شَهَوات- قال: فانْظُر إليها، قال: يا رَبّ وعِزّتِكَ وجلالِك، لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لا يسلَمْ منها أحد.

فخَلَق الجنة، قال: أُنظُر إليها، قال: وعِزّتِك وجلالِك لا يسمَعْ بها أحدٌ إلّا ودَخَلها، فَحَفَّها بالـمَكارِه- جعل طُرقها صَبْر وصيام ومرض ومشقّات كبيرة- قال: فَانْظُر إليها الآن، قال: وعِزّتِكَ وجلالِك لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لا يدخلها أحد، -مِنَ المشقّة التي في الطريق-، فَحُفَّتْ الجنةُ بالمكارِه، وحُفَّت النّارُ بالشّهَوات.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: مصائِب الدّنيا هذه التي تُصيبك، الشّوكة فما فوقها كلّهابِذَنْب، ﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى:٣٠]إذا ما بَغَيت مصائب..أُترك الذُّنوب.

قال ﷺ:«مَنْ أَكْثَر مِن الإستغفار..جعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجا، ومِن كُلّ ضِيقٍ مَـخْرجا»، ليه؟ بالإستغفار راحت[1] الذنوب، وإذا راحَتْ الذنوب راحَت المصائِب.

على قَدْرِ تَقْوَى اللهِ تَأْتي المواهِبُ   وَتَأْتي على قَدْرِ الذُّنوبِ المصائِبُ

فَمَنْ هُو مُشتاق للمصائِب يَدْخُل في المعاصي وجاءَتْهُ مصائب الدّنيا ومصائب الآخرة، وإذا عادَهْ سَلِمْ ومات على لا إله إلّا الله عادَهْ إلى خير، المصيبة إذا جاءَت الذُّنوب هذه وشَلَّتْ عليه الإسلام كله !! لأنّ المعاصي بَريد الكُفر.

---

(١) أي: ذهبت ومُحِيَتْ.

تَعرف بَريد الكُفر؟ -رسول الكفر المعاصي-، لا يزال الإنسان يَعصي حتّى يَعْدَم الإسلام كله.

دَخَلوا على رجل وهو في سَكَراتِ الموت، قالوا له: لا إله إلّا الله، قال: ما قَدرت أقولها، شَوكة الميزان على لساني، كُنت أَبيع وأَشتري ويبقى تُراب في الميزان ما أَنْفُخُه، فَتَجَمَّع عليه وحَالَ بينَه وبينَ لا إله إلّا الله.

والثاني كان معَه مِكْيالَين، كان إذا اْشتَرى كَالَ بالكبير، وإذا باع كالَ بالصغير، فلما قالوا عند موتِه: لا إله إلا الله، قال: جَبَلَين مِن نار قُدَّامي، هذا المِكيال الكبير وهذا المِكيال الصغير، قالوا له: كَسَّرناها، فَتُبْ، قال: ما راحَت الجبال، وعَدَّمَتْهُ[1] لا إله إلا الله، وكثير منهم خاصّةً هؤلاء المتعلِّقين والـمُسْتَحسِنين لِلْغَرب والأجانِب، يقول لنا واحِد من عَدَنْ: دَخَلْنا عند واحِد نقول له: لا إله إلا الله، قال: نَو نَو[2]، والثاني قال: ثَنْكِيُوه[3]، فلا حولَ ولا قُوّة إلّا بالله العلي العظيم، نسألُ اللهَ أن يَجْعَل آخِر كلامِنا من الدّنيا لا إله إلّا الله، خالِصاً مُخلصاً لِوَجْهِ الله الكريم.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: ما خَلَقك الله مِن البَهائِم، أو المجُوس، أو النّصارى، أنت مُسْلِم، تقول: لا إله إلّا الله، هذه الروابِط القوِيّة مفتاح الجنة، لا إله إلا الله، أنت أَسْعَد خَلْق الله، وأنت أَشْرَف خلق الله، والعِزَّةُ لله ولرسولِه وللمؤمنين، لكِن العِزَّة إذا بَغَيت تكون من أهلها؟ هي في طاعة الله، فما أَعَزّ الإنسانُ نَفْسَهُ بِمِثْلِ طاعةِ الله، ولا أَذَلَّ نَفْسَهُ بِمِثْلِ مَعْصِيةِ الله، لأنّه إذا عَصَى اللهَ تعالى إلى النار، وإذا دخَل

---

(١) أي:أَحْرَمتُه.

(٢) أي: لا لا بالإنجليزية.

(٣) أي:شكراً بالإنجليزية.

النّار.. صار أَخَسّ خَلْقِ الله ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾[آل عمران:١٩٢].

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: أنت مُقْبِل على قبر، لا أَنيس، لا جَليسْ لا زَوجة، لا صاحِب، جِيران لا يَتـزاوَرون، أُدْخُل قبرك وحدَك –خلاص–.

لا إله إلّا الله أَدْخُلُ بِها قبري، لا إله إلّا الله أُفْنِي بِها عُمْري، لا إله إلّا الله أَلْقَى بِها رَبّي، كيفَ حالَتكَ في القبر؟، أَو قِياسَك أَنّ مَن مات مات؟﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾[التغابن:٧]، ما تَسْمَع الله يقول: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾، أَيش هذا؟ وأَنت كُلّ يوم تَقرَأُها ولا تَتأَمّلها –لا إله إلا الله–، كَمْ ذرّات مَعَك في الدّقيقة، ماهِيَ الذّرَّة؟، قالوا: الهَباء الذي يَخرُج في الشعاع، فمن يعمَل مِثلها من الخير حَصّلَه، ومَن يعمَل مِثلها من الشَّر حَصَّلَه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: العمَل ما با يُوصِلَك، لكن إذا كَتَبَ اللهُ لك العمل ومُتَّ عليه على قَدرِه تَسْكُن في الجنة.

منازِل فيها النّعيم، ما لا يَخْطُر على قلبِ بَشَر، يأتي با يدخل من باب الضُّحى، يُقال له: لا، لا، إِرْجِع إِرْجِع، هذا لِأَهل صلاةِ الضُّحَى وأَنت ما تُصَلي الضُّحَى، أَبْوَاب للمُستغفرين بالأسحار، وأَنت نائِم مِثل الثَّور إلى أَنْ يَبُولَ الشيطان في أُذنك، وَضَيّعت الليالي والأَيام، ما تسمع الحقّ يقول: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾[الذاريات:٥٦]، لِيَرْقُدون؟، لِيَلْعَبُون؟، لِيَسْمُرون؟، هذا كلام حَقّ ما يُبَدَّلْ﴿ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ﴾[الذاريات:٥٧].

[أو كما قال]

وقال رضي الله عنه: أنا كُنت هُناك في مكّة، وإذا هُنُود يزوروا مكّة، كَمْ حَجّيتوا[١]؟ قالوا: عادنا هذِه السنة، أَيْش عَرَّفْكُم[٢]؟، قالوا: عندنا خريطة، وإِذا معهم خريطة يَعرفوها[٣]، مِن هُناك كَتَبُوا المسافَة إلى مكّة، إلى مَحِلّ كذا، الغَار كذا، حِراء كذا، المدينة كذا، قالوا: هذه خريطة خَلاص نَحْن داريين أين با نسير، فأَنت ذا الحِين خُذْ لَك خريطَة عن القبر، عزرائيل با يجيك با يَنْعَقِد لسانك وبا تُضَيِّع الفُرَص كلّها، با تَرَى هذا، الملَك رسول ربّك ناظِر إليك، أَقْبَل عليك، إِمّا بِصُورة غَضَب وإِمّا بِصُورة رضا.

هذا الملَك يقول لَك بِلُغَةِ الأَرواح: أنا أَرْسَلْتُ لَك كُلّ يومِ رَسُول، اليوم أَنا آَخِر الرُّسُل، قال: لا، والله ما جاءني منك رسول، ما شُفْت الشيب؟ ما هُو رسول؟، ما قَطّ حَدْ مات قُدّامك؟ ما هُو رسول؟، ما تَرَى القُبور؟ ما هُو رسول؟، ما تَسْمع القُرآن؟ ما تَسْمع الذِّكر؟هذه رُسُل لكِنّك تَسْتَهْزِئ بها، ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴾ [يس:٣٠].

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: سيدنا أبو ذَرّ وسيدنا بِلال، سيدنا بلال كان أَسْود لأنه حَبَشي، وسيدنا أبو ذَرّ رئيس قبيلة مِن القبائل – شيخ – إِلّا أنّهُ هذَّبَه الإِسلام، «ما أَضَلَّت الخضراءُ، ولا أَقَلَّت الغَبْـراءُ أَصْدَقَ لهْجَةٍ مِنْ أبي ذَرّ»، ما أَضَلَّت السماء، ولا شَلَّت الأرض أَصْدَق لَـهْجة مِنْ أبي ذَرّ رضي الله عنهُ وأَرضاه، «يَعيش وَحْدَه، ويموتُ وَحْدَه، ويُبْعَثُ وَحْدَه»، وأَزْهَد هذه الأمة، – على مذهب سيدنا عيسى بن

---

(١) أي: يسألهم الحبيب.

(٢) أي: بأماكن الزيارات.

(٣) أي: المواضع التي تشتمل رحلتهم عليها.

مريم-، ما يَدَّخِر شَيْء أبداً، كان يَتَضارَب[١] مع الصّحابة، واختلفوا إِخْتِلاف كبير في الكُنوز.

لأنه قال: إنّ اللهَ قال في القرآن: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ﴾[التوبة:٣٤-٣٥]، [قال]: مَنْ معه شَيء يشتري له ولأَولاده نَفَقة سنة، أَمّا أكثَرْ..ما يُمكِن، لِأَن الله ما قال: ويُنفقوا منها، بل قال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾، والصحابة رَدّوا عليه قالوا: هذه قبل الزكاة فلما نزلَت الزكاة طهَّرت الناس من الكُنوز، فَمَن زَكّى ما عادْ مالُه يُسَمّى كَنْز.

إِختلفوا في هذا حتّى نَفَوهُ خارِجَ المدينة، مسير ثلاثة أيام، جَلَسْ[٢] وحده، رضي الله عنه وأرضاه، تَجادَل مَرّة هو وسيدنا بلال، وجاءَته نَخْوَة مِن نَخَوات القَبْيَلَةْ، قال: ياابن السَّوداء.

فبلغت الكلمةُ النبيَّ عليه وعلى آله الصّلاة والسلام فقال: «يا أَبا ذَرّ إِنّكَ اْمْرُؤٌ فِيكَ جاهِلِيّة، وَهَلْ لِاْبنِ البَيضاءِ على اْبنِ السّوداءِ فَضْلٌ إِلّا بِالتّقوَى»؟، فقام سيدنا أَبو ذَرّ إِلى سيدنا بلال، -تعال- فَمَسَكَه وتَـمَدّد أمامَه، وقال له: أَسأَلُكَ بالله أَنْ تَضَعَ رِجلَكَ على وَجْهي، ليه؟ لِأَجْل تَذهب النّخْوَة التي فيني، وهكذا كَانوا يُداوُون أنفسهم.

[أو كما قال]

* * *

---

(١) أي:يتجادل بالحديث.

(٢) أي:عاش وحده.

وقال رضي الله عنه: الزّكاة رُكْن مِن أَركانِ الإسلام، إذا أُخرِجَتْ على الوَجْه المطلوب، والذي أَمَرَ اللهُ بِه لا يبقَى في الدُّنيا مُحتاج، لِأَنّ اللهَ جعل في أموال الأَغنياء ما يَكفي الفُقَراء، فلا يُوجَد مُحتاج إلّا بِتَقْصيرِ غَنِيّ ما أَخْرج الزكاة، وإلّا شَلَّها لِلْمُوَظّفين والعَسْكَر.

الزّكاة ما تُعطَى مُوظف ولا يُعطاها مَكْفِيّ، ولا تُعطاها أُخْتُهْ لأَنّها مَكْفِيّة بِابْنِها أَو بِزَوجِها !! إِعْطها لِلْفقير الذي ذَكَرَهُ الله[1].

[أو كما قال]

*   *   *

وقال رضي الله عنه: إذا جاءك مُحتاج إلى الباب، وقِدَك داري أَنّه مُحتاج، وما جابَته إِلّا الحاجة فلا يُمكِن تَرُدّه أبداً خايب! قال[2]: «مَنْ خَيّب رجاء مَنْ رَجَاه خَيَّبَ اللهُ رَجَاه، وَمَن خَيّب رَجَاه لا يَدخل الجنّة».

وبَعْدَين هذا ماعُون- يُسَمُّوه - قال الله: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ [الماعون:٤-٧]،الزّكاة ماعُون، القَرْض ماعون، إذا طَلَبَك صاحبك وأردتَ تَـحْتَاط قُلْ: جِيب لي رَهْن، والّا جِيب لي ضَمين، والّا جِيب لي كَفيل، لكِنْ تَفُوتك الدّرجة الأولى!؟ دَرَجَةُ الـمُنْقِذين؟؟، ذي يُنقِذوا الناس مِن الـهَمّ والغَمّ والدُّيون ويُخارِجوهم بسرعة هذا يُنْقِذُه الله مِن كُلّ كُرْبَة.

يقول سيدنا عليّ بن الحُسَين أو محمد الباقِر عليهم السلام -مِن رِجال أَهلِ البَيت الكِبَار-: إِنّ الرّجُل إِذا وَفّقَهُ الله، وجاءَه الـمُحتاج الـمَنْكُوب وخارَجَه

---

(١) إشارة إلى الأصناف الثمانية المذكورين في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٦٠].

(٢) أي: في الخبر.

وَفَرَّج هَمَّه وكُرْبَتَه وَقَضَى دَيْنَه ونَعَشَه يَخْلُقُ اللهُ مِن هذا العَمَل مَلَك يُسَمّى سُرُور، يَعْبُد الله على حِساب صاحِب هذا القَرْض، ثُمّ لا يَقَعْ في مُشكلة إلّا وجاءَه الفَرَج في الدنيا والآخرة، ما يَقَع في مُشكِلة إلّا وَجَاء له فَرَج حتّى يَصِل إلى القَبْر، فإذا وصل القَبر صارَت عليهِ صُورة حَسَنَة طَيّبة الرّائِحة، فيقول له: السلام عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه، يقول: وعليكم السلام، مَنْ أنتَ يا هذا الذي آنَسَنِي اللهُ بِك وَنَفَّسَ كُربتي؟، قال: أَنا سُرور، قال: قال : مَنْ سرور؟، قال: ما تَعرفني، أَتَدري يَوم قَضَيت حاجَة فُلان، أَو أَنْقَذْتَه مِن الحَبْس، أَو فَرّجْتَ كُرْبَتَه وخارَجْتَه مِن الوَرْطَة؟، قال: نَعَمْ، نَعَمْ .

كَيف إِذا مِن هذِه العَيِّنَة في كُلّ يَوم مِثل هذا العَمَل؟، أو في كُلّ شَهر؟، فَهذا إِنقاذ المسلم يَجيبُهْ[1] الله إلى عندك مِن أَعظَم النِّعَم، فَلِهذا سَمَّوا السّائِل هَدِيّة الله المشكِلة إذا رَدّيتَه خائِب، وإِلّا جاءك إلى الدُّكان وأَنت داري أَنّه مُحتاج وَرَدّيتَه صِفْر اليَدَين!! «هذا مَنْ خَيّب رجاء مَنْ رَجَاه خيَّبَ الله رَجاه ولَمْ يُدخِلْهُ الجَنّة».

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: الـمُهْتَمّ بالآخرة، بايَسْلَم مِن النار، والـمُهْتَمّ بِأَعماله والـمُهْتَم بقبره والـمُهْتَمّ بِيَوم القيامة بايَسْلَم.

وذَا ذي ما هُوْ مُهْتَمّ كَأَنّ الله خَلَقَه يَهْتَمّ بالمطْبَخ والثّلاجة والبُتْغاز، ياعَشانا ياغَدَانا مَا لَنَا مِهْرِةْ[2] سِواك، إِذا صَلُحْ هاجِس البَيت صَلُحْ معَه كُلّ هاجِس هذه غفلة !؟.

---

(١) يأتي به إليك.

(٢) أي: عَمَل.

الموت يَدْخُل إلى كُلّ بَيت كُلّ يَوم خمس مرّات، ورُبّ واحِد يَضْحَك وأَكْفانُه قد قُطِّعَتْ، وهذا مُشاهَد، كم تشُوف ناس ماتوا؟، ونحن مُنْتَظِرين هذا الأمر الخطير العَسير الكبير العظيم، فلا بُدّ مِن اْستِعداد، يجي له وَقِده فَرْحان، با يَسْرَح وهو مُسْتَعِدّ، قال الشاعر:

أَتَــرْضَى أَنْ تكُــونَ رَفِيــقَ قَــوْمٍ لَــــهُمْ زَادٌ وَأَنْـــتَ بِغَيْـــرِ زَادِ

تهَيَّــأْ لِلّـــذِي لابــدَّ مِنْـــهُ فَـــإِنَّ المـــوتَ مِيْقَـــاتُ العِبَـــادِ

والميقات هذا الدّقيقة تَنْقُص منه، الـنَّخْس[1] الواحِد يَنقُص منه، إذا تَنَخَّسْت نَخْسْ نَقَص مِن عُمرك، قال: مِن حِين خُلِقْت أَطْوَل عُمْرك نَهار خُلِقت وبَعدَين يَقْصُر، كُلّ يوم أَقْصَر، أَقْصَر، مِثْلُه مِثْل المِقْراض، يَقْرُض الجِلْد قَرْضَة قَرْضَة إلى أَنْ يُتِمّ الجِلْد، واللّيل والنّهار تَقْرُض الأَعمار، يَكُرّ علَينا ما تدري بِه إِلّا وصَلَكْ وَلَخْلَح[2] العُمر.

فالعُمر بايرُوح، والموت لا بُدّ مِنه، لكِن أَيش بعد الموت؟، المسائِل الكبيرة الكُبرى، الخَطَر العظيم كُلّه بَعد الموت،﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[النبأ:١-٢]، فلا خَطَر عظيم إِلّا في الآخِرة، الدُّنيا كُلّها حتّى قنابِلها لَو اْجتَمَعَتْ كُلّها والصّواريخ وما فيها والحُرُوب والحُكُومات كُلّ هذا مُشْ خَبَـر عَظِيم، كُلّه يَنْتَهي بالموت، -فاني يَفْنَى-، لكن الخَبَر العظيم الآخرة !، لأَنّ خَيرها دائِم سَرْمَد، وشَرّها دائم سَرْمَد، خيرها ليس كمثل الخير وشرها ليس مِثل الشّر.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

---

(١) أي:النّفس.

(٢) أي : لعلها... أنهاهُ أو حَرّكَهُ إلى الآخرة.

وقال رضي الله عنه: كان الأَوّلين على قَدَم الاْستِعداد كُلّهم، لو جاء الموت.. ما طالَب بِالـمُهْلَة إلى بُكْرَة، قده ما شاء الله مُصلِّحْ نَفْسَه، وَصِيّته مكتوبة، ذِمّته بَرِيئة، ما بَينه وبين الناس مُنازَعة، قلبُه نظيف من الحسَد والبغضاء، أَعمإله الصالحة مُرَتّبة، لا تَفُوته جماعة، لا يَفُوته ذِكْر، جاءَه الموت على أَحْسَن حال تَوَكّلت على الله، أَمّا نحن إِذا جاءَنا الموت! أَيْش قِياسَك لو جاءني واْلّا جاءك الموت الآن في صورة إنسان ؟، وإلّا شاوَرَك[1]؟ وإلّا سَمِعت له صَوت؟، وقال: خلاص مَوتْ بانقول: بِسْم الله؟ أيش بِسْم الله؟ -نسأَلُ الله السّلامة-، حتّى أن السّلَف الصّالح يَكْرَهُوا مَوت الفُجْأَة !!، ليه؟، قالوا: خَوفاً مِن أَنْ يَكْرَهوا لقاءَ الله، لِأَنّ النّبي عليه الصلاة والسلام، قال: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَه، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ.. كَرِهَ اللهُ لِقَاءَه».

فاْللهْ اللهْ، يَقول لك العُلماء: في هذِه الدُّنيا إِسْم، وفي الآخِرة مُسَمَّى، فَلَو عَرَفْتَ الـمُسَمَّى ذاك الذي في الآخرة لَاْجْتَهَدتَ لَه، النّعيم الُمقِيم، الرّاحَةُ العُظْمَى، الحقير في الجنة لَه مِثل الدّنيا عَشْر مَرّات، وشَباب ثلاث وثلاثون سنة، وطُول سِتّون ذِراع، ولا يَفْنَى هذا الشّباب ولا يَهْرَم أبداً، ويأكل ويَشرب ما شاء ويَرجِع رَشَح، والرّشَح مِسْك، وكُلّ ساعَة وكُلّ دقيقة نعيم أكبر مِـمّا مَضَى حتّى سأَلَ بعضُهم: هَلْ يناموا؟، هَلْ أهل الجنّة لهم نَوم؟، لأَنّ النّوم مِن التّعَب ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾[النبأ:٩]، يَعني: رَاحَة لِأَبْدَانِكم، قال بعضهم: لا نَوم في الجنة لِأَنّ النّوم أَخُو الموت، وكذلِك النّوم مِن آثارِ التّعَب، والجنّة لا تَعَبَ فيها، والجنّة دار الفَرَح، والفَرْحان ما يَنام، الفَرْحان فَرَح شَدِيد ما عاذْ يـجِيْه النّوم.

[أو كما قال]

* * *

---

(١) أي: همس في أذنك

وقال رضي الله عنه: السّادة العُلَماء والأولياء الصّالحون وَرَثَةُ النّبي عليه الصلاة والسلام، وَرِثُوا حِصّة مِنْ رَأْفَتِه وَرَحمته بالأُمّة المحمّدِيّة،﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨] فَهُو حَريص، ما يشتي أَحَد يدخُل النار أبداً، صلّى الله عليه وآله وسلم، ولهذا ما بَقّى خَصْلَة تُقَرِّبك إلى الله وتُبْعِدك من النار إلّا وأَمَرَك بها، ولا خَصْلَة تُبْعِدك من الله وتُقَرِّبك إلى النار إلّا وَنَهَاكَ عنها، حتّى في سَكَرات الموت، يقول: «الصّلاةُ الصلاة، وما مَلَكَتْ أَيْمانُكُم»، وهكَذا وَرَثَتُه مِن بَعْدِه حَريصين، لِأَنّنا الآن مُشْ مُبَالِين، مَنْ صَلَّى يُصَلِّي، وَمَنْ لا يُصَلِّي لا يُصَلِّي، ولا نَحْنُ مُبَالِين مَنْ دَخَل النّار يدخُل، فَنَسأَلُ اللهَ جَلّ وعَلا أَنْ يَرْزُقنا مِن هذه الحِصّة حِصّةً وافِرة، تكون قُلُوبنا مَلآنَة بِالحِرص على الخَير، والحِرْص على الأُمّة الإِسلامِيّة، نَتكاتَفْ ونَتَعاوَن على نَشْرِ الدّعوة، على نَشْرِ الإسلام، هذه الدّعوة الإسلاميّة هي التي با تُنْقِذ الناس مِـمّا هُمْ فيه، فالذي يَحْرِص عليها وعلى نَشْرِها.

هذا عِندَه مِيراث مِن مِيراثِ النّبي عليه الصلاة والسلام، لِأَنّه عليه الصلاة والسلام، قال: «أَلَا فَلْيُبَلِّغ الشّاهِدُ الغَائِبَ» كُلّ مَن سَمِع كَلِمة واجِب عليه يُبَلّغها، فَلِهذا كان المسلمون كُلّهم ما هِمّتهم إِلّا التّبْليغ، –بَلِّغُوا–، ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾، وعلى الله الهِداية، فَلِهذا صارُوا كُلّهم عُلماء وَرُوَاة، قال حَدَّثَني فُلان، حَدَّثَتني فُلانَة كُلّهم رَوَوْا، ذا الحين كُلّ إِنْسان ٱلّا مَشْغُول بِنَفسه، كُلّ مَن عَلِم بِمَسْأَلَة فَهُو عَالِـم بها، بَلِّغْ لَعَلَّ الله يَهْدي رَجُلاً خَيراً مِنك، ويكون الثَّواب لَك، «لَأَنْ يَهْدي اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِداً.. خَيرٌ لَكَ مِنْ حُمُرِ النَّعَمْ»، وفي رِواية، «خَيرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيها»، وبعض النّاس مَذْهَبه مَذْهَب إِبْلِيس، آيِسْ مِنْ رَحْمَةِ الله، والله ما سَمِعُوا لي كلام[1]، والله ما حَدْ يُطيعنا.

---

(١) أي:يقول هذا الرجل الآيِسْ.

قُلْ: هذا مَذْهَب إِبْلِيس، لِأَنّ اللهَ جَلَّ وعَلا هَدَى كُفّار فكَيف ما با يَهْدي مُسلِمين؟ فالإِنسان يَحْرِص على تَبْليغ الدّعوة، يَأْخُذ لَه حِصّة، وما أَحْسَن الحِصّة إذا با يَجعل يوم لله، ينذِر يوم لله في كُلّ أُسْبُوع، والّا يَومَين، يقول: هذا لله، أنا با أَسير أَتْعَلَّمْ فيه وَعَلِّمْ، لا حَولي مِنْ شي ولا مِنْ عِيال ولا مِنْ بَيت ولا مِن فِراش ولا مِنْ دُكَّان، إِجْعَل هذا لله تـمام، با تخرج لَك مَعَ الطَّلَبَة إلى القُرَى، وهذا اليَوم الذي صَار لله أَشْرَف أَيّامك في عُمرك كُلّه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: أَنّ رَجُلاً ماتَ في الصّحراء وكان ولَدُهُ معه، وبعد مَوْتِه إِسْوَدَّ وَجْهُه، فَجَلَس عنده كَذَا كَذَا ساعة يَبْكي على هذا السَّوَاد، يقول[1]:ما أدري كيف با تَقَعْ حالَته في القبر؟ وَنَعِسْت وَإِذا بِه يُقْبِل رَجُل كَأَنّ وَجْهَهُ الشَّمس، فَمَسَح على وَجْه أَبي، فَإِذا بِه -ما شاء الله- رَجَع نُور كُلّه، قال: قُلْت في النّوم:، مَن أَنت؟، قال: أنا نَبِيُّك مُحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا والدك كان مُسْرِف على نَفْسِه، -مجرم مُذنب-، ولكنّه كان لا يَنام حتّى يُصلِّي عَلَيَّ مائة مرّة -أو مائتين أو ثلاثمائة- أو نحوها، وكذلك كان يُكْثِر مِن الصّلاةِ عَلَيَّ فلمّا عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمالُه تَشَفَّعْتُ فيه فَشَفَّعَني اللهُ فِيه، قال: فَقُمْتُ وإذا والدي -ما شاء الله-، وجَاب الله نَاسْ، وصلّينا عليه ودفناه، وحَلَفْت لا عاذْ أَترُك الصّلاة على النّبي عليه أفضلُ الصّلاةِ والسلام، لا لَيْل ولا نَهار.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: أَنّ امرأةً قالَتْ: يا رسول الله، إن أبي أَمَرَني أن أتزوج، وأنا قلت: لا أَتَزَوّج حتى أسألك عن حُقُوق الزوج وإِلّا صَبَرت، فقال: لِلزّوج حقوق

---

(١) أي: الولد.

كثيرة عظيمة «ولو أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الزّوجَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوجِها»، لو في رأسه جِراحَة يَسيل منها دَم وصديد إلى قَدَمه وَلَحِسَتْهُ[1] ما أدَّتْ حقوقَه.

قالت: والله لا عاد أتزوّج، قال: لا، لا، تَزوّجي فإن الزَّواج فيه الفَضْل الكبير والفضل العظيم، أَوّلاً: لأنّه حَلال، حتى لو أَتَى زوجَته، كَتَب الله لهم حسنات لا تُحصَى، ثم إذا اْغتَسلوا مِن الجَنابَة كَتَب الله لهم بِكُلّ شَعَرَة حسنة، وإذا وَفَّقَ الله وحَمَلَت المرأة صَار لها في كُلّ يوم كَذَا كذا حسنة من لمّا[2] هي حامِل إلى ليلة الولادة، فإذا وَلَدت بِكُلّ طَلْقة وبِكُل دَقَّـة في بَطْنها عِتْقُ رَقَبَة، -كأَنّها أَعْتَقَتْ كذا كذا عَبْد في سبيل الله جَلّ وعلا-، وبعدين إذا أَرْضَعَتْ بِكُلِّ مَصَّة حَسَنة، وإذا رَبَّتْ أولادَها، وإذا غَسَلَتْ أولادها أَو ثِيابهم كُلّ هذا حسَنات وأجر كبير عظيم تحصِّله المرأَة، لِأَنّها تَعْبانَة في البيت، خَدّامَة في البيت، خَدَّامَة لِزَوجها، «مَنْ خَدَمَتْ زَوجَها سَبْعَ ليالٍ خالِصَةٍ لِوَجْهِ الله أَغْلَقَ اللهُ عَنْها أَبْوَاب النِّيرانِ السَّبعة» فأَلْله أَلله، في خِدْمَة الأَزواج، وأَللهْ أَللهْ في تربية الأولاد والبنات، لِأَنّهم با يكونوا حَسَنة مِن حسَناتِك، أو سَيِّئة مِنْ سَيِّئاتِك، إذا رَبَّيتهم على الدِّين.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: يقول عليه الصلاة والسلام: «مُرُوا أَولادَكم بِالصَّلاةِ لِسَبْع، واْضرِبُوهم عليها لِعَشْر، وفَرِّقُوا بَيْنَهُم في الـمَضَاجِع»، إِبْن سَبْع سِنين تَأْمُرُه، وَاْبن عَشْر تَضْرِبه..إذا تَـرَكَ الصلاة، «وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في الـمَضَاجِع»، كُلٌّ يَنام وحدَه، الأَولاد على جَنْب، والبَنات على جَنْب، كُلٌّ على حِدَهْ، ولا تَنام عِند أُمّها بِنْت عَشْر سِنِين ولا تُلامِسْ بَشَرَتُها بَشَرَتَها—حرام-، وهذه المسْأَلَة يَتَساهَلوا فيها الناس، الأَولاد والبَنات كُلّ واحِد وَحْدَه، لا تَخْلطوا الأَولاد مَعَ البَنات، ولا البَنات

(١) أي: لعقَتْه بلسانها.

(٢) أي:من حين.

مَعَ البَنات، ولا البَنات مَعَ أُمّهاتِهن، مَنْ كان إبن عَشْر سِنين يَحْرُم، لأَنّه يَحْرُم على المرأة مِن المرأة أَنْ تَنْظُر ما بَين السُّرّةِ والرُّكبة، ولو أُمّ، أَو عَمّة، أَوخالَة، ولو كانَتْ مَنْ كانَتْ، إلّا الزَّوج يَحِلّ لَه كُلّ شَيء يَنْظُرْ إلَيه، أَمّا المرأة إلى المرأة ما بَين السُّرّة والرُّكْبَة ما يُمْكِنْ تَنْظُرُه، الفَخِذ عَورَة مِنَ الرِّجال والنِّساء، والنَّظَر إلى بَعْضِهِنّ البَعْض يَحْرُم، كذلِك تَـمْتَنِع مِنَ الزِّينة الـمُفْرِطَة إلّاالِلزّوج ولها أَجْر وفَضْل عظيم.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: مَنْ مَعَها ذَهَبْ، فَإنْ كان مِثْل النِّسْوان[1] ما عليها شَيء، وإن كان زايد على النِّسوان واجِب عليها تُـزَكِّيه، تُخْرِجْ زَكَاتَه، في كُلّ سَنَة رُبْعَ العُشْر، في الأَلْف خَمْسَة وعشرون، لأَنّه ماتَجُوز الزِّينة إلّا فِيما أَحَلَّهُ الله، وَزِينَةُ المؤمِنة وَلِباسُ المُؤْمِنة.. التّقوَى، وَنِساءُ النّبي عليه الصلاة والسلام ما يَمْلِكْنَ إلّا مِنْ ثَوب واحِد، وَقَالَين: يا رسولَ الله جِيْب لنا ثِياب، شُفْ نِساء آَلْ فُلان دَخلَين علينا وَمَعهن ثِيَاب، وأَنت عِندَك تَجي الغنائِم وَقَسَّمْتَها، خَلِّ لَنا مِنْ ثَوبْ، ثَوبْ، قال الله جَلَّ وعَلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[الأحزاب: ٢٨ - ٢٩] فَالْزِّينة هذِه الّا بَاتُضَيِّعْ على النّاس أَوقَاتَهم، وضَيّعَتْ على الناس دِينَهُم، وضَيّعَتْ على الناس صَدَقَاتِهم، بَدَلْ ما تَتَصَدَّقْ، قالت: بااْشتري ثِياب وبااْشتري زِيْنَة لِبَناتي، لا تُخَلِّي بَناتِك يَتعَلَّقين إلّا بربّهِن وَنَبيِّهن عليه الصلاة والسلام، زِيْنَتهُنّ التّقوَى، زِينتُهُنّ بالصَّلاة -يُصَلّين جَماعة-، لِأَنّها إذا المرأة مُتَّقِيَة والرَّجُل مُتَّقي.. ضَمِنَ الله لهم الدُّنيا، وضَمِن لهم الآخِرة، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾[الطلاق:٢-٣].

[أو كما قال]

---

(١) أي: النساء.

وقال رضي الله عنه: الإنسان إذا رَزَقَهُ الله بِنْت أَوْ وَلَد قَدْ يكون يُسْعِدك الله سَعَادَة الدُّنيا والآخِرة بِهِم إذا كانوا صالحين مُسلِمين مُؤْمِنين، كُلّما صَلّوا صلاة لَك مِثْلها، أَو صَامُوا صِيام لَك مِثْله، أو تَصَدَّقوا صَدَقَة.. لَك مِثْلها، فالإِنسان يَفْرَح إذا مَعَه أَولاد كَثِير مُصَلِّين مُسْلِمين كما يَنْبَغِي، لِأَجْل يكونوا لَه ذَخِيرة في الدُّنيا، وإِنْ ماتُوا كانوا لَه شُفَعاء، لِأَنّ الوَلَد الصَّغير إِذا مات قال عَنْهُ النّبي ﷺ، لَـمّا كَلَّمَ النِّساء «ما مِنْكُنّ مِنْ واحدةٍ تُقَدِّم مِنْ أَولادِها ثَلاثَةً – يعني: ماتُوا عليها– إِلّا كانوا لها حِجَاباً مِنَ النّار»، قالت: يا رسولَ الله وَاثْنَين؟ قال: «وَاثْنَين»، قالت أُخْرَى: وَوَاحِد؟، قال: «وَوَاحِد»، فَمَنْ ماتُوا عليها أَوْلاد ثلاثَة أَو اثْنين أَو واحِد تُبْشِر بِخَير إذا صَبَـرَتْ وتَـرَكَت النِّـياحَة يكون هؤلاء الأَولاد سَتْـرَاً لها مِنَ النّار، وَيُسْقُوها يَوم العَطَشِ الأَكبر، –يَوم القِيامة عَطَش أَكْبَر–، الشّمس هذه التي نَراها في السماء الرّابِعَة، تَنْزِلْ حتّى ما يكون بينَها وبينَ النّاس إِلّا ذِراع، ويَخْرُجوا النّاس مِنَ القُبُور حُفَاةً عُراةً غُرْلَاً بُهْماً، قالت سيِّدتنا عائِشة: يا رسولَ الله! عارِين[1]، الرّجال والنّساء؟، قال: «ياعائِشة الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ ذلِك»،﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج:٣] نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَسْتُرنا بِسَتْرِهِ الجميل في الدّنيا والآخِرة، هؤُلاء الأَولاد الصّغار يَأْمُر اللهُ بِهم إِلى الجنّة، فَيَصْطَفُّوا على بابِها ويقولوا: والله لا نَدْخُل الجنّة إِلّا بِآبائِنا وأُمّهاتِنا، فَيَأْمُر اللهُ الملائِكَةَ يُخْرِجُوهم، يُدَوِّروا آباءَهم وأُمّهاتهم، إِنْ هُم في القِيامة وإِنْ هُمْ في النّار يُخْرِجوهم، ولا يَدْخُلُوا إِلّا بِآبائِهم وأُمّهاتِهم، فَأَللهْ أَللهْ، إذا مات علَيكِ وَلَد، والّا مات إِبْن شُوفِيْه أَفْضَل لَكِ مِنْ عِشْرين أَو أَرْبَعين أَو خمسين مُجَاهِد في سبيل الله، لِأَنّ هذا الصّبي والّا الصّبِيّة الذي يَمُوت سِقْط..خير مِن خمسين مُجاهِد، فكَيف إذا كان وَلَدْ؟، لكِنْ بِشَرْط الصّبر، تصبري وتحمَدي اللهَ جَلّ وعَلا، وتقولي: الحمد لله و ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، وهذِه التي بَكَتْ وصاحَتْ ونَاحَتْ تَسْتَغفِر الله، تقول: يا رَبّ زَاد عَلَيّ

---

(١) أي: عُراة.

الشيطان يَشْتي يَحْرِمني الثّواب فَأَسْتَغْفِرُك ياالله مِنَ النِّياحَة وتَصِيحْ إلى ربّها، وَرَبُّها غفور.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: المؤمن يُثاب على كُلّ شَيء في الدُّنيا، إنْ مَرِض حَصَّل ثواب، وإنْ أَصابَتْهُ شَوْكَة حَصّل ثواب، وإنْ تَعِب في طَلَب الحلال وأَكْرَم الضُّيُوف وأَكْرَم المساكِين اللُّقْمَة الواحدة تَرْجِع مثل الجبل العَظيم، إذا أَطْعَمْتَ المساكين وَدَوَّرت المساكين، كَيف كان هؤلاء يُدَوِّروا المساكين، ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[الإنسان:٨]، سيّدتنا فاطمة الزّهراء وزَوجها سيّدنا علي والحَسَن والحُسَين نَذَروا يَصوموا ثلاثة أَيّام، فَجَمَعُوا الفطُور ولا مَعَهم فَطُور إلّا شَيء قليل، بعد ما جَمَعُوه مِنْ حلال، وقدهم با يَتْعَشّوا.. وإذا مِسْكِين، قال: مِسْكِين على الباب، قالوا: أُعْطُوه العَشَاء، واللّيلة الثّانِيَة صامُوا -مكانهم- وهُمْ مِن اليَوم الأَوّل بِلا أَكْل إلى اليَوم الثّاني، قَرَّبُوا الفَطُور فَجَاء يَتِيم، قال: يَتِيم على الباب يا أَهل بَيت رسولِ الله، قالوا: أُعْطُوه إياه، وأَمْسَوا طاوِين جُوع!!، وصاموا ثالِثْ يوم -لأنه نَذْر-، فلما صاموا اليوم الثالث وقرّبوا الفَطُور..جاء أسير مَحْبوس، قال: أسير، يا آل بَيت رسول الله، فَأَعطوه العشاء، ومَرَّتْ عليهم ثلاثة أيام ولا أَكَلُوا شَيء، فَأَنزل الله جَلّ وعلا في أَجْرِهم، ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[الإنسان:١] إلى قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[الإنسان:٨-١٤]، اللّهُمّ اْجعلنا مَعَهم يا الله، وأعطنا ما أعطيتهم وأدخِلْنا مَعَهم يا الله يا الله، هؤلاء تُجّار الآخِرة، ما يعملوا إلّا لِلآخرة.

[أو كما قال]

وقال رضي الله عنه: الصّدَقة لها فائِدَتَين، فائِدة في الدنيا وفائِدة في الآخرة، فائدةُ الدنيا: تَرْفَع الشر وتدفع المصائب، وفائِدة الآخرة: تَبْقَى قُدَّامك مثل الجبل العظيم، اللُّقْمَة الواحدة كما الجَبَل العظيم تَـرُدّ النار، كلما جاءت النار رَدّتْها الصدقة، فلِهذا يقول عليه الصلاة والسلام: «إِتّقُوا النّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمْرَة»، النار تجي هكذا مثل الرِّيح، مثل السّحَاب فوق الناس، لكن مَنْ معه صدقَة قُدَّامَه جِبال تَـرُدّها، أَيْش الجبال هذه؟، قالوا: الصّدَقات واللُّقَمْ التي كان يَتَصَدّق بها، فالنّبي عليه الصلاة والسلام، يَحُثّ على الصّدَقَة، وقال: «باكِرُوا بِالصّدَقة، فَإِنَّ البَلاءَ لا يَتَخَطَّى الصَّدَقَة»، البلاء والشّر والعذَاب إذا نزل مِن السّماء تَرُدّه الصّدَقات فأَكثِروا مِن الصّدَقات، خاصّةً في الصباح، إذا جاء البَلاء قِدْ الصّدَقة قُدَّامَه[1] ويقول عليه الصلاة والسلام: «دَاوُوْا مَرْضَاكُمْ بِالصّدَقَة، وحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بالزَّكاة، وَأَعِدُّوا لِلْبَلاءِ الدُّعاء».

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه[2]: مِنَ الخطر الذي اْنتَشَر في البُلدان - الـمُتَمَدِّنة على قَولهم- خروج النساء إلى الأَسواق، وخروج النساء إلى عند البَيَّاعِين المُشْتَرِين ومُغازَلَتهنّ.

وتخرج بِسَتْـر خفيف وتُبَايِعه، هذه كلّها من الأَعمال المَحْصِيَّة عند الله جَلّ وعلا ﴿فِي كِتَـٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾[طه:٥٢]، لا تسوقي نَفْسِش[3]للشّر، واْستكفي بالعيال، واْلّا بالخُدَّام، واْلّا بالزوج، ولا تظُنّي المسألة سَهْل،، المسألة ما

---

(١) أي: أمامه.

(٢) ومن أثناء مذاكرة للنساء

(٣) أي: جرت العادة في البيضاء وغيرها من المدن إبـدال كـاف الخطـاب بحـرف الشـين عنـد مخاطبة الإناث وهي لغة.

هي سَهْل، «مَنْ مَلأَ عَيْنَهُ مِنَ الحرام.. مَلَأَ اللهُ عَيْنَهُ مِنَ النّار»، وأنتي تَظُنّي أنَّ هذه المسألة بسيطة، إلّا إذا تابَتْ تَوبة صادقة واْستَغفرت الله جَلّ وعلا، وبعدَين إِحْنَا ما بِنا سَخَا[1] للنار، إِحْنا مِن أُمّة محمد ﷺ ، حرَّم الله الجنّة على الأُمَم حتّى تدخُلها أُمّة سيدنا محمد ﷺ ، لا تَخْرُجي مِن الطَّريق صُوني نَفْسِشْ مِن الرِّجال وصُوني نَفْسِشْ مِنَ التّبرُّج.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: تقول بعض النِّساء أنها تَظْهَر على إِخْوان زوجها !؟،، حرام ما يُمْكِن، قالوا: يا رسول الله: الـحَمْو هذا أَخو الزّوج وقريب الزوج، كيف نعمل بالحَمْو وقِده في البيت؟، قال: «الحَمْوُ الـمَوت، الحَمْوُ الـمَوت، الحَمْوُ الـمَوت» يعني: أَنّها تَفِرّ مِنه وتَفْزَع مِنه كما تَفْزَع مِن الموت، وتَهْرُب منه كما تهرب من الموت، أَو أَنّ خَطَرَهُ كَخَطَرِ الموت، فأَاللهْ أَللهْ، صُوني نَفْسِشْ مابِشْ سَخا[2]، خلِّي زِيْنَتِشْ للّذي أَحَلَّهُ الله لِشْ –زوجِشْ–، وإِلّا اْصبري وأَبْشِري بالعِوَض، با تموتي وبا تحَصّلي عِوَض كبير عند الله،لأَنّكِ صَبَرْتِ على طاعة الله.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الحمد لله الذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصالحات، وتَتَنَزَّلُ البركات

الحَمْـــــــــدُ لله شـــــــــكرا   عـــــلى نِعَـــــمْ مِنْـــــهُ تَـــــتْرَا
نَحْمَـــــــــدْهُ سِرّاً وجَهْـــــــــرا   وبِـــــاْ الْغَـــــدايا والْآصَـــــالْ

---

(١) أي: لا نستحق دخولها لأن أُمةَ محمد أمةٌ مرحومة.

(٢) أي: لا تستحقي أو لا يليق بكِ أن يطّلع الأجانب عليك.

كُلّ مُسلم موجود، مَغْمُور بالنِّعم، يجب عليه أَنْ يحمد الله، إذا أَنْعَم الله عليك بنِعْمة مِنَ النِّعَم العاجلة مثل وجود ولد، أو انْدِفاع نِقْمَة فَلْتَشْكُرِ اللهَ جَلَّ وَعَلا وَلْتَحْمَده، وأَبْشِرْ بالمزيد، وإذا أَنْعَم الله عليك بِنِعَمة من نِعَمِ الدِّين، أَنْعَم عليك بالإيمان، أَنْعَم عليك بالصلاة، أَنْعَم عليك بالإسلام، أَنْعَم عليك بالعِلم، أَنْعَم عليك بهذا المجْلِس، ولا بُدّ من حُضوره ما دام سَبَق في عِلم الله، لِأَنّ المقادير هذه قَد قُضِيَتْ وانْقَضَتْ وَمَضَتْ، أَوَّلْ ما خَلَقَ اللهُ القَلَم فقال: أُكْتُب، قال: ما أَكْتُب؟، قال: أُكْتُب مَقَادِير كُلّ شَيء، فَكَتَب كُلّ شَيء مِن الأَزَلِ إلى الأَبَد، حتّى كيف تَبُول، وكيف تَشْرَب، وكيف تموت، وكيف تدخُل قبرك، وما يَنَالُك في الآخِرة، بعد كِتابَة هذا طُوِيَت الصُّحُف، وَجَفَّت الأَقْلام، قالوا: يا رسولَ الله إذاً نَتَّكِلْ على كِتابِنا – إذا كان مِن أهل الجنة مِن أهل الجنة، وإذا كان مِن أهل النار مِن أهل النار؟–، قال: «لا، إِعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّر لما خُلِق لَهْ»، فالسّابقة علمُها عند الله، لأنها سَبَقَتْ ولا مَرَدّ، حتّى قال ﷺ: «إِنَّ الرّجُل لَيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ الجنّةِ حتّى ما يكُون بَيْنَهُ وبينَها إِلّا ذِراع، –يعني با يموت قدِهْ خلاص وَصَل إلى الآخرة–، فَيَسْبِقْ عليهِ الكتابُ فَيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ النارِ فَيَكُونُ مِن أَهْل النّار، وإِنّ الرّجُل لَيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ النّار حتّى ما يكون بينَهُ وبينَها إِلّا ذِراع – قد وصل–، فَيَسْبِق عليه الكِتابُ فَيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ الجنّةِ فَيَدْخُلها» نَسْأَلُ الله أَنْ يجعل سابِقَتنا خَير، وعاقِبَتنا خير، السابقة والخاتمة عليها المدار، الخاتمة تَتْبَع السّابقة، فَمَنْ سَبَق لَه من الله العِناية والهِداية، وأَنّه من الصّالحين مات عليها، ومَن سَبَق لَه الشَّرفَلا حَولَ ولا قُوّةَ إِلّا بالله العليّ العظيم، ولكن قال العُلَماء: إذا وَفَّق اللهُ عبدَه وعَمِل أَعْمالاً صالحة هذا دلَّ على أَنّهُ إِنْ شاءَ الله ممّن سَبَقَتْ لَهُ مِنَ الله الحُسْنَى، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ﴾[الأنبياء:١٠١–١٠٢]، اللّهُمَّ اجْعَلنا منهم، يا الله يا الله يا الله، ووالِدِينا وذُرِّياتِنا وأحبابِنا وجميعِ

المسلمين مِن كُمَّلِ عِبادِكَ الذينَ سَبَقَتْ لهم مِنك الحُسْنَى يا الله يا الله، في خير ولُطْف وعافية نسأَل من الله جَلّ وعلا حُسْن السّابقة، ونسأَل من الله حُسْن الخاتمة.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: الشيطان يقول: أَهْلَكْتُ بَنِي آَدَمَ بالذُّنُوب، وأَهْلَكُوني بِـ لا إِلهَ إِلّا الله، -أَحْرَقُوه بالاستغفار وبِـ لا إلهَ إِلّا الله-، فهذه الكَلِمَة كَرِّرْها دائماً على قلبك، وعلى لِسانك، لِأَنّ الخير مُهَيَّأ لَك، فهذه الدنيا دار الفِراق، ودار النّكَد ودار الحِقْد، ودار المرض، ودار المصائِب، كُلّ يوم مُصِيبة، وكُلّ ساعة مُصيبَة، وكُلّ ساعَة كَرْب وحُزْن وَهَمّ وَغَمّ ومَوت، فأَين باتَسْتَرِيح؟ تَسْتَرِيح بعد الموت على لا إله إلّا الله، فلا تطلب راحَة في هذه البلاد، ولا تطلُبْ راحَة في هذه الدُّنيا، بَلْ تَطْلُب راحَة عند ربّك في الآخِرة، قال الله: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[العنكبوت:٦٤]، الآخِرة هي الحياة، الفَرَح فيها، والسُّرور فيها، والفرَج فيها، وكُلّ شَيء بَغَيْته فيها، الدنيا ما فيها إِلّا أَسْماء، شَرّها قليل، وخيرها قليل، وشَرّها مُنْقَضي، وخيرها مُنْقَضي، أما الآخرة فَشَرّها لا ينقضي، وخيرها لا يَنْقَضي.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: كانت الهِجْرة واجِبة في زَمَنِ النّبي عليه الصلاة والسلام، لَـمّا هاجَر إلى المدينة.. وَجَبت الهِجْرَة على المسلمين مِن مكّة ومِن غيرها، لَيهْ؟ لِأَجْل يُعَزِّزُوا مَوقِف النّبي عليه الصلاة والسلام، لِأَنّه بايَفْتَح الجِهاد، يشْتي المجاهدين معه، لِأَجْل يَسْلَموا مِن أذَى الكُفّار، فالمهاجر يُهاجِر، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[التوبة:١٠٠].

هؤلاء هُم السّابِقون، هاجَروا لله ولِرَسُوله، لَكِنْ واحِد كان يُحِبّ اْمرأة، يُريد يتزَوّجها، فَهَاجَرَتْ مُسلِمة، فَلحِقها إلى المدينة مُهاجراً، لَكنّه هَدَفُه المرأة، قال عليه الصلاة والسلام: «فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى الله ورَسُولِه فَهِجْرَتُهُ إلى الله ورَسُولِه، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصِيبُها أَوِ اْمرَأَةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إلى ما هَاجَرَ إِلَيهَ»، ذا الحين أينَ القَصْد؟، أينَ النِّيّة؟، شِي صَلاح نِيّة؟، نُدْخِل الوَلَد المدرَسة وأَيْش الغَرَض منه؟، الغَرَض يُحَصِّل شهادة؟، لَيْش يُحَصِّل شهادة؟، دُنْيا، ورجعنا ناوِين مِن الصّباح، مِن أَوّل يَوم والمعلِّم يُريد دُنْيا، والتِّلْميذ يُريد دُنْيا، ويَجْتَهِد لِأَجْل الدّنيا، ويختَبِر لِأَجْل الدُّنيا، ويُصْبِحوا مَدْرَسة، مَدْرَسة، با تقول هؤلاء تَلامِذَة عُمَر بن الخطّاب، با يخرجُوا أَولياء؟، يَسُوقُوهم إلى الدُّنيا وإلى تعظِيم الدّنيا، كان الـمُتَعَلِّم يدخُل عند الـمُعلِّم فَيَسأَله عَنْ عِبادته، وعَنْ صلاتِه وعَنْ قِيامه بالليل.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: يا مُؤمن يا مُسلم، إِرْجع إلى ربك سبحانه وتعالى، واْحمِدِ الله الذي أَحْضَرك إلى هذه المواقف، لأنّه تُفْتَح فيها أبوابُ السماء، ورُوح الرسول عليه الصلاة والسلام تَحضُر، وأرواح الصالحين والملائكة، لا يعلم عددهم إِلّا الله، وإذا حضروا با يَتَفَرّقوا من غير فائدة؟؟، لا والله ما يجينا مِنهم إِلّا كُلّ خير.

الشّفيع الأَعظم عليه الصلاة والسلام، مَهْمُوم بك، ومَهْموم بِي، ومَهْموم بالصغير والكبير أَعْظَم مِن اْهتمامنا بِأبنائنا، فَازِعْ علينا من النّار، خايِفْ علينا من النار، «إِنّكُمْ لَتَتَهافَتُونَ في النّارِ وَإِنِّي لَآخِذٌ بِحُجَزِكُمْ»، تَرْمي نَفْسَك مِثل الفَراشة، إذا شَعُرَتْ بالظّلمة جاءَت تَرْمي نَفْسَها، قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: يَأْخُذْ بِحُجزَيكْ: كلامَه[1] إذا سَمِعْتَه وتُبْت إلى الله ورَجَعْت فَقَدْ رَدَّك النّبي عليه الصلاة والسلام مِنَ النّار، أمّا النّار ما تَـرُدّ أَحَد.

---

(١) أي: تفسير للأخذ بالحُجَز.

طريق النّار كالإِنْحِدار مِن العَقَبَة لَـمّا تَصِلْ إِلى أَسْفَلها، وطريق الجنّة طُلُوع، فيه صُعُوبَة، النّار طُرُقها مُيَسَّرة الغِيْبَة والنّميمَة والكَذِب.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: ما سَمِعْت عَن مالِك بن دينار؟ -أَحد العُلماء الصّالحين- كان فاسِق فاجِر شارِب خَمْر وعِرْبيد، لَكِنّ الله تَدارَكَهُ بالرّحمة، وكَتَبَ لَهُ السّعادة ورَجع مِن أَولياءِ الرّحمن.

كانَتْ مَعه بِنْت، وماتَتْ عليه وهي صغيرة، وجَعَل يَبْكي عليها حتّى كادَتْ روحُه تَخرُج، قالوا له: أَتْعَبت نفسَك، – أصحابه أشرار–، قالوا: اللّيلة في سَمْرَة، تَعال تَنَسَّمْ[١] عندنا، وَشَلَّوه[٢] إلى سَمْرَة فيها لَـهْو وَطَرَب ولَعِب وخَمْر ومصائِبْ، وهذه اللّيلة عادها لَيلة نِصْف شَعْبان، صارُوا يلعَبُون وجَلَس معهم إلى آخِر اللّيل، ونام فرأَى القِيامة قامَتْ، وإذا بِهِ، ﴿ مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ الشّمس بينَهُم وبينَها قَدْر مِيل، ولا سِراج إِلّا ظُلَمٌ بَعْضُها فَوقَ بَعض، كُلٌّ مَعه نُور لِنَفْسه، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[التحريم:٨]، أما الثّاني[٣] في ظُلُمات يَسْبح، في حَرّ لا يَعلم شِدّته إِلّا الله، هذا الحَرّ يَرجع سَبعين ضِعْف، والعَرَق يَذْهَب في الأرض سبعين ذراع وكلٌّ عَرَقه له، كُلٌّ يَغْرق في عَرَقِه، وبعضهم بِلا عَرَق، لِأَنّه عَرِق في طاعة الله، عَرِق في المشي إِلى المساجِد، في الجُلوس في المدارِس العِلْميّة والخيريّة، عَرِق في حَفر

---

(١) أي:رَوِّحْ عن نفسِك.

(٢) أي: أخذوه.

(٣) أي: صاحب المعاصي.

القُبُور، عَرِق في طَلَب الحلال، وكُلّها في طاعة الله سُبْحانه وتعالى، صَبَر على العَرَق هذا يأتي يوم القيامة ولا عَليه قُطْرة عَرَق.

رَأَى الشّيخ[١] هذه الأَهوال، ورأَى أُمُور كما وَصَفَها اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[الحج:٢]، قال: فَلَمّا رأيت هذا، وإذا تِنِّين –حَنَش–[٢]كبير عظيم صَوته مثل السّيل، وإذا بِه مُقْبِلْ عَلَيّ، لا يعرفني إلّا أَنــا، قال: فَهَرَبْت، فإذا شَيخ ضَعيف طَيّب الرّائِحة قائِم على الطّريق، قُلت له: إِلَيَّ، إِلَيَّ[٣]؟، قال: إِليك؟ –وَيْش قَدَّرْني–، أُهرُب، قال: فَهربت وهذا بَعدي حتّى أَوْصَلَني على شَفِير جَهَنّم، فقيلَ لي: هَلْ لَك أولاد صِغار؟، –يُخارِجُوك مِن هذه المُصيبة–، وإذا مَلَك يقول: يا أَبناء المؤمنين.

هَلْ فِيكُم وَدِيعَة لهذا المِسكين فَتُدْرِكُه، الآن، الآن؟، قال: وإِذا بِإبْنَتِي في كِفَّةٍ مِن نُور بين السماء والأرض، حتّى سَقَطَتْ في حِجْري، –في حُضْني بِنْت صغيرة عادها تَرْضَع– قال: فَوَضَعَتْ يَدَها على صَدْري فَسَكَن الخَوف، وأَشارَتْ إلى التِّنّين فَهَرَبْ، قالت: يا أَبَهْ[٤]، ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾[الحديد:١٦]؟، قال: أَنْتِ تَقْرَئِين القُرآن؟، قالَتْ: نحنُ أَعْرَف بالقُرآنِ مِنْكُم، عِنْدَ نَبِيِّ الله إِبراهيم[٥].

قال: أَيْش هذِه المصائِب عَلَيّ؟، قالت: هذا عَمَلُكَ السُّوءْ، والشَّيْبَة[٦]عَمَلُكَ الصّالِحْ،– لَوْ أَصْلَحْته كان خارَجَكْ[٧] –، وَاْستَيقَظ من النّوم، وفي يَدِه مَوعِظَة،

---

(١) أي: مالك بن دينار.

(٢) أي: ثعبان

(٣) أي:أدركني.

(٤) أي: يا أبي

(٥) أي: يتعلمون القرآن عند نبي الله إبراهيم عليه السلام كما ورد في الخبر.

(٦) أي: الرجل الشائب

(٧) أي: لكفَاك شر الثعبان.

ورَجَع إلى رَبِّه، وصام أربعين سَنَة !!، شُوفوا هذه التّوبة، كيف هِي؟ كيف أَثَـرها؟، فَعَملك الصّالح با يُخارِجَك في الدُّنيا، وبا يُخارِجَك في الآخِرة، لِأَنّ الله يقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[الطلاق:٣]، ويقول عليه الصلاة والسلام: «لَوِ انْطَبَقَت السّماءُ على الأَرضِ لجَعَلَ اللهُ لِلْمُتَّقِي مِنْها مَخْرَجا».

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: هذه الـمُذَاكَرة والعِلم..مَطَر، إنْ شِي ثَمَرْ.. وإلّا ما فائِدة؟ لِأَنّ الله يقول:﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الذاريات:٥٥]، ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الأنفال:٢] هَلْ زَادَ إِيمانُك؟، سَمِعْتَ ما أَعَدَّ الله لِأَهل النّار!، وما أَعَدّ الله لِقاطِع الرَّحِم!، وأَنْت قاطِع رَحِم، وما أَعَدّ الله لِعَاقّ الوالِدَين!، وأنت عَاقّ لِوالِدَيك، وما أَعَدَّ الله لِـمُؤْذِي جِيرانه!، وأنت مُؤْذي جيرانَك، ما با تَرْجِع إلى الله جَلَّ وعلا؟؟ أو با تُـزَكّي نَفْسَك؟، قال الله: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾[النجم:٣٢] ، كيف تقول: ما شِي عندي[1] يا كَذّاب، كَمْ زُرْتَ أعمامَك؟، وأَخْوالَك؟، وأَقارِبَك؟، لا زُرْتَهُمْ ولا زَارُوك !، كيف تُقاطِع أَقَارِبَك؟، هذا مِنَ الجَفاء، لا تَزُورَهم ولا يزُورُوك وأَنتُم في بَلَد واحدة، وَأَرض واحِدة، مَتَى با تجتمِعُوا؟، في القُبور؟، هذا الجَفاء إِسَاءَة، والإِساءَة قَطيعَة رَحِمْ، لا يَغُرّك الشّيطان.

هذا الشّيطان يقول: أَيْش حَوْلَك؟ ما حَوْلَك، ما حَوْلَك، لا بُدّ ماتَـتّهِمْ نَفْسَك، كما قال نَبِيّ الله يُوسُف: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[يوسف:٥٣] ، -لا إله إلا الله-، يا قاطِع الرّحِم، لا تَنْزِلْ الرّحْمَة على قَوم أَنت فِيهِم، لَكِن نسأَل الله جَلّ وعلا أَنْ يجعل شَرَّكْ لَك، أَمّا نَحن

---

(١) أي: تختلق الأعذار.

ما بَغَينا شَرك يَمْنَع مِنّا الرّحمة، إلّا إذا أَحَد راضِي بك[١]، يقول عليه الصلاة والسلام: «لا يَدْخُل الجنّة قاطِعُ رَحِمْ» ذُكور وإِناث، الإِناث عاذْهن أَضْعَفْ، يَتعَلّقنَ بِقَوائِم العَرش، يا رَبّ كيف هذا؟ وإِلّا بايـأخُذون[٢] أَموالَنا، وبايـأْخُذون، وبايَـأْخُذون وبايُخَلّونا، وبايَقْطَعُونا مِنَ الصِّلَة؟!، قال الله لِلرّحِم، «أَمَا تَـرْضين أنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُه، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُه»، حتَى أَنّهُ شَقَّ لها اْسماً مِنْ أَسمائِه–إِسْمُه الرّحْمَن–، قاطِع الرَّحِم في كُلّ مكان، في كُلّ بَيت، تحصّل إِثْنَين إِخْوان مُتَشاحِنِين، يَتَصافَحُون كَذِب، إذا اْجتمعوا هذا يُدَاهِن وهذا يُدَاهِن، وقُلُوبهم بها كلام غَير الكلام؟، وهذا خطَر!!.

قال عليه الصلاة والسلام: «إذا تَحَابَّ النّاسُ بالأَلْسُنِ وتَبَاغَضُوا بِالقُلُوبِ وتَقَاطَعُوا في الأَرحام لَعَنَهُم اللهُ عِند ذَلِك، فَأَصَمَّهُمْ وأَعْمَى أَبْصَارَهُم»ورجعوا كما اليَهُود، ﴿تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ﴾[الحشر:١٤]، فَاْحذَر على نَفْسك إذا أَنت أَحْمَر عَين[٣]، ما جاب لَك الله هذا المجْلِس وهذِه المجالِس إِلّالِتَسْعَد بِها سَعادة الأَبَد، لا عَادْ تخلّي لَكْ ذَنْب إلّا اْستَغفرتَ مِنه وتُبْت إلى الله، ولا تخلّي لَك حاجَة إِلّا وَسَأَلْتَها مِن الله سبحانه وتعالى، وأَكْبِـرْها وأَعْظِمْها، قُل: رِضَاك يا رَبّ، اللّهُم إنّـا نَسْأَلُكَ رِضاكَ والجنّة، وَنَعُوذُ بِكَ مِن سَخَطِكَ والنّار.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: الأَوّلين تَغَذَّوا بالعِلم، مِن صِغَرِهم يَعْرِفون لماذا خَلَقَهم الله.

---

(١) أي : راضٍ بعملك ومحروم من الرحمة مثلك

(٢) أي: لسان حال الرحِّم تقول هكذا لربها.

(٣) كناية: عن الرجل الحاذق.

مَرَّ مارٌّ بِعِيال يَلعَبُون، -وكان رَجُل شايِب-، وواحِد مِنهم ما يَلْعَبْ، سَأَل الوَلَد مالَك لا تَلْعَب مَعَ العِيال؟، فقال له: يا عَمّ أَلِهذا خُلِقْتُ؟، أَمْ بِهذا أُمِرتُ؟ فَٱرتَعَدَتْ فَرائِصُ الرّجُل، وسَأَل مَن هذا؟، قالوا: عَليّ بن الحُسَين زَينُ العابِدين، عَرَفُوا لماذا خُلِقُوا، وَشَمّرُوا لما خَلَقَهُم اللهُ لَه، ونَحْن ما عَرَفْنا؟ ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]، لَكِن أَين التّشْمير؟، تَفُوتُه صلاة الصُّبْح ولا يُبَالي، وبَـال الشّيطان في أُذنِه ولا يُبالي، يَكْفِيك يَا أَخَسّ خَلْقِ الله أَنّ الله جَعَل أُذْنَك مَبْوَلَة لِلشّيطان!، عادْ شِي أَخَسّ مِنها؟، ولا يَشْعُر بِهذه المُصيبة،- إِنّـا لله وإِنّـا إليه راجِعون -، لو عَادْ حَدْ يَشْعُر بِمصائِب الدِّين.. با يخارِجْ نَفْسَه، ولكِن ما حَدْ يَشْعُر، وأَعْمَى يَقُودُه مجَنون، طَرَحْ يَدّه في يَدِّ مجَنون وهو أَعْمَى، وَيْن با يسيروا؟، إِلى حُفْرة.

[أو كما قال]

* * *

قال رضي الله عنه: علينا أَنْ نُحْسِن الظّن بالله سبحانه وتعالى، -ما شاء الله- مِثْل هؤلاء السّادة، هُمْ عُلماء صُلَحَاء، وآباؤُهم عُلماء صُلَحَاء، وأجدادُهم عُلماء صُلَحَاء،، إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ما يَخِلّ لهم ضِرْس[1].

عــــالمٌ فاضِــــلٌ أَبي ثـــمّ جَـــدّي	هكـــــــذا نِسْـــــبَتي إلى المُختــــــارِ
وأَنـــا أَرْتَجِـــي كَمِثْـــلِ أُصـــولي	ذاكَ أَقْـــصَى المُنَـــى مِـــنَ الغفَّـــارِ

فهذا من النّفَحات الكُبْرَى، قال الله جَلّ وعلا في الحج: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾.

---

(١) أي: وذلك بحضرة خليفة وادي الأحقاف الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف وكوكبةٌ من السادة الأشراف العلويين في منزل السيد محسن السقاف بجده بعد حج عام ١٤١٢هـ.

قال بعض العارفين لـمّا سَمِعَه: غُفِر لهم ورَبِّ الكعبة، ومن أَعْظم المنافِع وأكبرها النّظَر إلى الصّالحين، والجُلوس بين أَيديهِم، والاتصال بهم والْارتباط معهم، قال:

طوْبَى لِعَبـدٍ مِـنَ الطّاعـاتْ نَحْـرَهْ مَـلَاهْ　　　مَحَبَّـةُ الخَـير وأهْـلِ الخَـير قُوْتُـهْ وِمَـاهْ

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: كان أَحَد الصّحابَة يُسَمُّوه: زَيد الخيل، أَسْلَم في آخِر أيّام الرسول عليه الصلاة والسلام، وهو مِن بِلاد بعيدَة، ومسافات طويلة.فأَخَذ راحِلتَه ومضَى وقَطَع هذه المسافات في سِتّ لَيال، —وهي مسافة طويلة– فلما وصل عند النبي عليه الصلاة والسلام، قال: يا رسولَ الله.. أَضْنَيتُ راحِلَتي، وأَسْهَرْتُ لَيلي خَوفاً أَنْ تموتَ قَبل أَنْ أصِلَ إِليك، قبل أَنْ أسأَلك، أو أموتُ أنا كذلِك قبلَ أَنْ أسأَلك، قال له الرّسُول: «مَهْلاً»، ما اسْمُك؟، قال: إِسمي زَيد الخَيل، قال: «بَلْ أَنْتَ زَيدُ الخَير»، قال: يا رسول الله أُرِيدُ مِنكَ مَسألة هذِه التي ساقَتْني هذا السَّير الحثِيث!! أَنْ تَذْكُرَ لي علامَةَ الله فِيمَنْ يُريد، وعلامَةَ الله فيمَنْ لا يُريد، -أي: علامَة الله فيمَن يُحِبّ وعلامة الله فيمَن لا يُحِبّ–، قال علَيه الصلاة والسلام: «كيفَ أَصْبَحْت»؟، —يسأَل عن حالته النّفْسِيّة–، قال: أَصْبَحْتُ يا رسولَ الله أُحِبُّ الخير، وأُحِبُّ أَهْلَ الخير، وَأَفْرَح إذا عَمِلْتُ الخَير، وأَتَأَسَّفُ على ما فاتَنِي مِنَ الخَير، قال: «حَسْبُك، حَسْبُكْ، هذهِ علامَةُ الله فيمَنْ يُريد، ولَو أَرَادَكَ لِلأُخرَى لَهَيَّأَكَ لها، ولَـمْ يُبَالِ في أَيِّ وادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنّمَ أَهْلَكَكْ»، قال: أُحِبُّ الخير، وأُحِبُّ أَهلَ الخير، وأَفرَح إذا عَمِلت الخَير هذه —ما شاء الله–، علامَة كُبْرَى للسّعادَة إِنْ شاءَ الله، جَعَلَنا الله ممن يُحِبّ الخير ويُحِبّ أهلَ الخير، وممن يَتأَسَّف على ما فاتَهُ من الخير.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: كانوا مِن مَحَبّتهم للعِلم يَمْلَؤُنَ البيوت عِلم، والمساجد عِلْم، والشّوارِع عِلم، كما في تَرِيم يقولوا: كانَتْ ثلاث عَشْرة حلَقَة ما بين السُّوق وبين الجامع، مِن مَحبّتهم لِلخير والعلم ما كَفَتْهُم المساجد، قالوا: وكان رجُل تاجِر مُنْحَرِف عن الخَير، وفي شَرّ كبير، وعنده رجُل صالح، -عَبْد-، ولكنّه يَسْتَعمِله في الشّـر.

في يوم من الأَيام جَعَل له مَنْدَر، -نُزْهَة على قولهم-، ودَعا العَبد، وقال: هذه أَربعة دنانير، خُذْ لنا بها كذا، وكذا، وهاتها لنا إلى مَحِلّ كذا، وكذا، فخرَج العَبْد وهو يسأَل الله، يقول: يارَبّ خارِجْني مِن هذا، هذا آذاني يُريدني أَشْتري لَه خَمْر ومصائِب، فوَصَل إلى السوق وإِذا مَجْلِس عِلم فيه مَنصُور بن عَمَّار يَعِظ النّاس قال العَبْد[1]: إِجْلِس ساعة استَمِع، وإذا بِسائل جاء في آخِر المجلس يَشْكُو حالَتَه وأَنّه مُحتاج إلى أربعة دنانير، فقال ابن عمَّار: مَنْ أعطاه أربَعة دنانير دَعَونا لَه بِأَربع دَعَوات، -ومجالِس العِلم هذه يُستَجاب فيها الدُّعاء-، قامَ العَبْد وأَعطاه الدّنانير وهي اْلّا حَقّ سَيّده، قال: ماذا تُـريد أَنْ نَدْعُوَ لَك؟، قال: أوّل دَعْوَة: أَنّ الله يُخْرِجني مِن هذا الـمَأْزِقْ ويُوَفِّق سيدي أَنْ يَعْتِقَني، قال: اللّهُم وَفِّق سيّدَهُ أَنْ يَعْتِقَه، قالوا: آمين، هاتِ الثّانية، قال: الثّانية: أَنْ الله يُوَفِّقْ سيّدي لِلتّوبَة، قال: اللّهُمّ وفِّقْ سَيِّدَهُ لِلتّوبَـة والإِنابَـة، قالوا: آمين.

والثّالثة: أَنّ الله يُعَوِّضني الأَربعةَ الدّنانير حتّى أَقْضِيَها -لأني تَصَرَّفت مِن حَقّ الناس-،قال: اللَّهُمّ عَوِّضْهُ وأَخْلِفْ لَه، قالوا: آمين، قال والرّابِعَة: - وهُو اْلّا يَتذكَّر المسائِل-، أَنْ يَغْفِر الله لي ويَغْفِر لسيّدي ويَغْفِر لَك أَنت الواعِظ ولِلحاضِرين، قال: اللَّهُمّ اْغفِر لنا أَجْمَعين، قالوا: آمين، رَاح العَبْد يُكَلِّم نفسَه: أنا مجنون؟ أُضَيِّع الأَربَعة الدّنانير، والعَصَى قُدّامي[2] فلما وَصَل إلى سيّده، قال له: أَبْطَأْتَ علينا، قال: إِصْبِـرْ،

---

(١) أي لنفسه.

(٢) أي: عقاب سيدهِ.

إِصْبِـرْ حتّى أَقُصَّ عليكَ القِصّة إنِ اْكتفَيتَ وإِلّا اْضرِبْ، كيف عَمِلْت[١]؟، قال: أَخَذْتُ الأربعةَ الدّنانير، وقَصَّ عليه القِصّة من أوّلها إلى آخِرها، قال: ماذا دعا؟، قال: أوّل دعوة أن الله يُوَفِّقك تَعْتِقني، قال: أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ الله، -هذه أُجِيبَتْ-، والثّانية: أنّ الله يُوَفِّقكَ أَنْ تَتُوبَ إِليه، قال: تُبْتُ إلى الله ولَنْ أَعودَ لِشَرٍّ بِإِذنِ الله، قال: والثّالثة: أَنّ الله يُخْلِفْ عَلَيّ حتّى أَقْضِيَكَ الأَربعةَ الدّنانير، قال: لَك أَلْف أو أَلْفَين عندي إِلْتَـزَمْتُ بِها، قال: والرّابعة: أَنّ الله يَغْفِر لي ولَك ولَهُ ولِلحاضِرين، قال: أَمّا هذِه لَيْسَتْ إليّ.

فلما نَـام رأَى في منامِه، يقول لَه قائِل: أَنت عَمِلْتَ ما عَليك، واللهُ عَمِلَ ما علَيه فقَدْ غَفَرَ لَك وَلِعَبْدِك ولِلواعِظِ وللحاضِرين، هذا الشّاهد فيه أن هذِه المجالِس ما تَضِيعْ أو تَـروح بِلاشْ، يَتَوجّه الإِنسان في حاجاتِه الكُبْرَى الكُبْرَى، أَوّل حاجَة مِنَ الحوائِج أَنْ يكونَ الحَجّ مَقبول[٢]وأَنْ يُعطيكَ الله علامَة القَبُول، فإذا أَعطاك الله علامةَ القَبُول بِشارة كُبْرَى، قال سيدنا إبراهيم لما خاطَبَهُ الحقّ: ﴿ أَوَلَمۡ تُؤۡمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِى ﴾[البقرة:٢٦٠].

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: ما هِيَ علامَةُ الحَجّ المقبُول؟، علامَة الحجّ المقبُول أَنْ تكون بعدَ الحجّ أَحْسَن مما كُنت قبلَه، فإذا كنت أَحْسَنْ، راجِعْ إلى الله أَكْثَر فهذا دَلّ على أَنّك مقبُول، وإِنْ كانَك[٣] – نَعُوذ بالله–، على ما هُمْ قبل أَنْ يحجُّوا، رَجَعت إلى الدُّنيا؟!، كما قال الحبيب علي بن حَسَن العطّاس رحمه الله:

---

(١) أي: سأله سيدُه.

(٢) لأن هذه المذاكرة كانت عقب الحج.

(٣) أي: وإن كنت.

ياصَاحْ لا عَادْ تَذْكُرْ صِيعَري عْندَ حَـاجْ	الصّيِعَري سَهْل أمّـا الحـاج مِنْـهُ الهُجـاجْ
وٱلحَـجّ يُظْهِـرْ غَـوَابي ٱلآدَمِـي وٱلمِـزَاجْ	إمّـا ظَهَـرْ تِبْـرْ.. وٱلّاصِـفْرْ وٱلّازجـاجْ

وهذه فُرصة كُبرَى بين يَدَي هؤلاء السّادة يَتَوَجّهوا إلى الله يَقْبَلْنا على ما فِينا.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: ذَكَر الإمام الغزالي آداب المسافِر في طريقِه إلى الحجّ، قال: وإذا نزَلْتَ في آخِر الليل فَنَمْ وَيدك مرْكُوزَة، هكذا – أي: أن يَنْصِب يدَه ويضَع رأسَه في كَفِّه-، لماذا؟ حتّى لا تَضِيع صلاة الفَجر فيكون ما فاتَك أعظم مما تُحَصّله، سبعين حجّة لا تقُوم مقام صلاة، تُصَلّي بِلا جماعة صلاة المنافقين، لا يَتْرُك الجماعة إلّا مُنافِق معلوم النِّفاق، وخُصوصاً صلاة العِشاء جماعة، وصلاة الفجر جماعة.

يقول عليه الصلاة والسلام: «أَثْقَلُ صلاةٍ على المنافقين صلاةُ العشاء جماعة وصلاةُ الفجرِ جماعة ولَو عَلِمُوا ما فيهِما لَأَتَوهُما ولَوْ حَبْواً على الرُّكَب»، سمعت؟ هذا عَدَّهُ الإمام ٱبن حَجَر[1] مِن كبائِر الذُّنوب تَـرْك الجماعة في العشاء والفجر.

الأولين ما ٱكتَفَوا بمائتين رَكعة وثلاثمائة وخمسمائة ركْعَة، ونحن صلاة الصُّبح تَفُوتنا، لأنّنا مشغُولِين بالشّر، والله وَصَف الأُمّة فقال: ﴿كَانُوْا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[الذاريات:١٧-١٨]، قَضَوا اللّيل في طاعة، وفي السّحور قام قبل الفَجْر أراد حاجاتَه كُلّها لِآخِر اللّيل، قضاء الحوائِج كُلّها آخِر اللّيل، التّوبة آخِر اللّيل، الإستِغْفار آخِر الليل، ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[الذاريات: ١٨]، لا بُدّ ما تَحْسُب لهذا حِساب، وإنْ كان الشيطان يَبُول في أُذنك بِئْسَ الحالة، قالوا: يا رسولَ الله فُلان ما صلّى حتّى أَصْبَح، قال: «ذاكَ رَجُلٌ بالَ الشّيطانُ في أُذنِه».

[أو كما قال]

---

(١) أي: في الزواجر.

وقال رضي الله عنه: رجُل في اليَمَن عند الحبيب إبراهيم بن عُمر بن عقيل، سَمِع حديث: « أَثْقَلُ صلاةٍ على المنافِقين صلاةُ العشاءِ جماعَة وصلاةُ الفَجْرِ جماعَة، ولَو عَلِمُوا ما فِيْهِما لَأَتَوهُما ولَو حَبْواً عَلى الرُّكَب»، – أي: لو عَلِمُوا ما فيهما من الخير، وما في تَـرْكِهما مِن الشّر–، بعد ما سَمِع الرجُل هذا الكلام، قال: أنا باأُخْبِـركُم بِقِصّة في هذا الجَبَل –جَبَل صَبِـرْ–، رَجُل عالِـم مات قريب، إسمُه محمد إمام –رحمه الله–، يقول: هذا العالِـمْ [أنه] صَلّى الصُّبح، ودَعَا إبنَه، قال: سِرْ جِيبْ لنا فُول، –يبغَى إِدام–، والناس نِيَام، فَمَرّ الوَلَد في مَقْبَـرة فلمّا تَوَسَّطها صاحَ صَيْحَة وَسَقَط مَغْشِيّاً عليه، غَارُوا إِليه ونَقَلوه، وَرَشّوه بِالماء، فلمّا أَفَاق، مالَك ياولدي؟، ماذا عَمِلت؟، قال: رَأَيتُهم يَشْتَعِلون نار كُلّهم، فَقُلت: مالَكم؟ قالوا: على صلاةِ الصُّبح، قال أَبوه: صَدَقْت، هذه مُكاشَفَة صحِيحَة، لِأَنّ هؤلاء مَقَاوتَة[1] يُـخَزِّنُوا في القَات إلى قَريب الفَجْر ونَـامُوا..وَفَاتَتْهُم صلاةُ الصّبح.

هؤلاء يُخَزِّنُوا في القَات، وأَنْت تُخَزِّنْ في الـمُسَلْسَل، على المسَلْسَل لَيْل، نَهارْ، مِنْ مُصيبَة إلى مُصِيبَة، جِبْت[2] الشّر إلى عند أَهلك وإلى عِند زَوجتك، وعلّمتهم الشّر كلّه، ونَظَرُوا إلى الفَسَقَة والفَجَرة على اْختِلاف أَنواعهم، وبعدَين كذلِك فَاتَتْ الصّلاة، وفاتَتْ صلاة الصّبح، الرّجُل رَقَدْ، والمرأَة رَقَدَتْ، والأَولاد رَقَدُوا! إلى مَتَى؟ نَهَار يَفْتَحُوا المدارِس مَدَارِسْ، مَدَارِسْ، يوم السّبت، يَوم الأَحد، يَوم الإِثنين، والثّلُوث، والرّبُوع، مَدارِسْ، مَهْمُومين بِـالمدارِسْ إلى أَنْ يجي يَوم الخميس وهو خَير الأَيـام، ويوم الجُمعة وهو سَيّد الأَيام خَلاصْ ما في مَدَارِس، نَـامُوا كُلّهم، وهذِه مَسْأَلَة خطيرة كبيرة، النّبي عليه الصلاة والسلام تهَدّد تاركِي الجماعَة يُحَرِّقْ عليهم البيُوت، يقول: أَنّ هذا مِن علامَة المنافقين، وأنها أَثْقَل صلاة على المنافقين،

(١) أي: أصحاب القات.

(٢) أي: أحضرت.

وإذا كان أَنت حَجَّيت، وأَنت عادَك تَنام إلى بَعد الإِشراق دَلّ على أَنّ حَجَّك عادَهْ مَوقُوف! ما بَعْد قُبِلْ.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: هذا مَجْلس ما بِـهْ بَدَلْ، وهذا مَجْلِس تُغْفَر فيه الذُّنوب، وهذا مَجْلس يَتُوبُ اللهُ فيهِ على مَنْ يَتُوب.

كُلٌّ يَعْزِم ويُصَمِّمْ وبايُعِينَه الله، شُفْ ربّك يُعين على أُمُور الدّنيا والدِّين، وإذا قدَكْ اْلّا تَفْزَعْ وتُـراقِب فُلان وتُـراقِبْ فُلان ما عادْ تَعْمَل أَشياء لله، أمّا إذا صَمَّمتْ لِوَجْهِ الله الكَريم ما بَا يقوم في وَجْهك شَيطان، ولا جِنّ، ولا إِنْس، ولا غيرهم.

قال الإِمام الغَزاليّ رَحِمَهُ الله: كان عابِد يَعْبُد الله في شِعْب مِن الشِّعاب، يَأْتُون إِليه بِقُرْص، وَرَمَوه إِليه، هذا العابِد ما يـَحْتَكّ بِـأَحَد، – رُهْبَان يُسَمُّونَهم–، أما في الإِسلام ما في رَهْبَانِيّة، «رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي اْلجِهَاد»، كانُوا إذا أَسْلَموا يَأْتُون إلى الرسول يَطْلُبون مِنْهُ الدُّعاء بالإِسْتِشْهَاد.

نَشَأَ هذا العابِد في شِعْب، وصَلَّحْ لَه صَوْمَعَة واْعْتَـزَل عَن الناس، ومَرَّتْ عليه قافِلة، فقال له أَحَد الجَمَّالة: رَيْتَك[1] يا هذا العابِد تَقْطَع شَجَرَة هُناك نَاسْ مُجْتَمِعين عليها يَعْبُدونَها مِن دُون الله، قال الرّاهِب في نفسه: الفُرْصَة حَصَلَتْ والجنّة حَصَلَتْ، شَجَرة باسِيـْرْ وبااْقطَعْها وبااْحصِّلْ مثل عِبادتي كَذَا كَذَا مائة سنة، أَخَذ فَأْس وصَمَّمْ على أَنّ عِبَادته في هذا اليَوم قَطْع الشّجَرة، وَصَل إلى عِند الشّجَرة ووَجَد عِندَها واحِد –هذا الواحِد إِبْلِيس–، قال له: أَيْش بَغَيتْ يا شَيْخ؟، قال: هذه الشّجَرة قالوا تُعْبَدْ مِنْ دُون الله، وأَتَيت اليَوم لِقَطْعها، قال: لَيْش تقْطَعها؟ أَنْت نَبيّ؟، قال: ما اْنا نَبِيّ، قال: لَوْ أَرادَ الله أَنْ تُقْطَع ما خَلَقَها، ولَو أَراد قَطْعَها لَأَوْحَى الله إلى النّبي –نبيّ زمانه–، يا رَجَّال عِبادتَك أَحْسَنْ لَك، قال: قَطْعَها أَفْضَل مِن

---

(١) أي: ليتك.

عبادَتي كَذا كَذا مائة سَنة، حاوَلَهْ، حاوَلَهْ، غَلَبْ[١]، عَدَى على الشّجرة ضَرَبَها ضَرْبَـة، مَسَكَهْ الشّيطان فأَخَذ[٢]الشّيطان مِثْل ما يَأْخُذْ الفَرْخ وَوَضَعَه تَحْت رِجْلَيه ودَاس عليه بِقَدَمَيه، وقال: أَوّل فَأْس في رأسك، خَلّني[٣] أَقْطَعها فتَـرَكَه، خَلاَّه يَضْرِبْ ضَرْبَتَين، قال: أَنا باأعطِيك شَورْ[٤]خَير لَك، قال: ما هُو؟، قال: أَنت فَقِير وعالَةْ على النّاس ذا يُطْعِمك وذا يُغَدّيك، وأَنا باجِيْبْ كُلّ يوم دِينارَين ذَهَب تُنْفِقْ على نَفْسك وعلى غَيْرك، وهذِه الشّجَرة مَتَى ما أَرادَ الله قَطْعَها با يُوحِي إلى نَبِيّ مِن الأَنبياء وبَا يقْطَعها، دَخَل في قَلْبه الطّمَعْ، قال: هذا كَلام حَقّ؟، وإِذا ما جِبْتْ الدِّينَارَين؟؟، قال: ما بَيْنَك وبَين الشّجَرة إِلّا الحَيْدْ[٥]تَعَال واْقطَعْها، قال: هَيّا هذا شَوْرْ، سَار جَابْ لَه الدّينارَين أَوّلْ يَوم وثَاني يَوم وثَالِثْ يوم، وبَعْدَين اْنقَطَع يومَين، ما عَادْ جاء،، شَلّ فَأْسَه وَوَصَل عِند الشّجَرة وإذا الرّجَّال[٦]عِندها، قال: مالَك؟، قال: أَنْت قَطَعْت هات الحِساب قال: أَحْسَنْ لَك لا تَقْطَع الشّجَرة، قال: والله لا بُدّ لي مِنْ قَطْعِها، ضَرَب الشّجَرة ضَرْبَة فَأَخَذَه الشّيطان مِثل الفَرْخْ، تَعَجَّب الرّاهب!! فَينْ[٧]قُوّتي؟ فَينْ أَنا؟ مالَكْ!؟ المرَّة الأُولى غَلَبْتك؟، قال: خَرَجْت المرّة الأُولَى لله وَخَرَجْت هذِه المرّة بَغَيْت الدَّنانِير ماشِي إِخلاص لله.

إِذا كُنت مُخْلِص لله بايُعينَك الله على اْبنَك وبِنْتَكْ، وبا يرجعوا كُلّهم مُصَلِّين، وكُلّهُم صائِمين، وكُلّهم لَك قُـرّة عَين.

[أو كما قال]

---

(١) أي: حاول أن يمنعه لكن دون فائدة.

(٢) أي: العابد.

(٣) أي: أتركني.

(٤) أي: رأي.

(٥) أي: الجبل.

(٦) أي: الشيطان.

(٧) أي: أين.

وقال رضي الله عنه: في مَجالِس العِلم ومَجالِس الخَير تَتَضاعَفْ البَـرَكات على الطّعام وعلى الشّراب، وبعضَها يكون شِفاء ودَواء خُصُوصاً ما جاء مِن الطّريقَة الصّحيحَة، وكما قُلنا لكم، هُنا[١] مَطْبَخ الشّيخ أَبو بَكر بِنْ سالم، وهُناك مَطْبَخه في عِينات، كان مَطْبَخه يَخْرُج مِنه كُلّ يَوم أَلْف قُرْص، ويَذْبَحْ سيّدنا الحُسين ثلاثة جِمَال غَير الغَنَمْ، وهذِه كُلّها نَفَقات في سَبِيل الله، وفيها -ما شاء الله- دَوَاها تَـرجِع حَلال إنْ شاءَ الله.

هذا المطبَخ با يَتوزَّعْ حتّى يَكفي البَلَد كُلّها، كما شُفْنا في بَغْداد لَـمّا زُرْنا سيّدنا الجيلاني رحمه الله ونَفَعنا بِه، حَصَّلناهُم يَذْبحُون كُلّ يَوم خمسة رُؤُوس، ويَتغَدّوا أكثر مِن أَلْفَين، وأَهْل البيوت الكبيرَة والتُّجار يُرْسِلوا صُحُون صغيرة بَرَكَة[٢] لِأَنّه شِفاء، وفيه إِنْ شاءَ الله الشّفاء، وفيه إن شاءَ الله الدَّواء، قال بعضُهم: مَنْ شَرِبْ مانَـا[٣] دَخَلْ في حِمَانَا، وهُمْ أيضاً لُقْمَتْهُم فيها السِّرّ، سيّدنا الحدّاد قال: مَدَدْنا في طَعَامِنا وشرابِنا، لَـمّا عَجَزُوا النّاس عَن الأَسرار والرِّياضَات جَعَلَه لهم في الطّعام والشّراب، فإذا أَكَلْتَه نَـوَّر الله قَلْبَك، وكُلٌّ يُعْطَى على قَدْرِ نِيَتِه، « يُعْطَى المَرْءُ عَلَى قَدْرِ نِيَتِه»، فَاْحضُروا البَـرَكة، وخُذُوا ما يَسَّرهُ الله سُبْحانَه وتعالى، وإِنْ شاءَ الله يُحَقِّقْ آَمالَنا وآمالَكم بِحَقِّ النّبي الكَريم، والقُرآنِ العظيم بِسِرّ الفاتحة.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قال في بَعض الأَحاديث: «أَعْظَمُ النّاسِ ذَنْباً مَنْ وَقَفَ بِعرَفَةَ فَظَنّ أَنّهُ لَمْ يُغْفَرْ لَه»، -نرجُو مِن الله جَلَّ وَعَلا المغفِرة-، قال العلماء: الحَجّ يُكَفِّر الكبائِر والصّغائِر والتّبِعات، يعني: ذَنْبَها يروح، باقي الحقُوق، إذا عِندَك

---

(١) أي: في رباط الحبيب محمد الهدار في البيضاء.

(٢) أي: يطلبون من بركة هذا الطعام لهم.

(٣) أي: ماءَنا.

حُقُوق هذِه لا بُدّ ما تُرجّعْها، لَكن ذَنبها وإِثمها يَذْهَب بِوُقوفك في الحَجّ، نحمَدُ الله جَلّ وعَلا على الخير الكثير، ونسأَلُ الله جَلّ وعَلا أَنْ يَجْعَلَنا مَقْبُولين محبوبين.

قال سيدنا علي كرَّمَ اللهُ وجهَه: لِيَكُن اْهتِمامكم بالقَبُول أَعْظَم مِن اْهتِمامكم بالعَمَل، نحن وَقَفْنا بين يدَي هؤلاء السّادة، سيدنا الحبيب عبد القادر بن أحمد، والحبيب أحمد مَشْهُور، بَغَيناهُم يَتوجّهون إلى الله يَقْبَلنا على ما فِينا، هذا مِن تمام الحَجّ[١].

تَـــمامُ الحَـــجِّ أَنْ تَقِـــفَ الـــمَطايَا عَـــلَى بـــابِ الكِـــرامِ أُولِي الـمَزَايَـــا

ونَحن مُقِـرّين بِـالتّقصِير.

مُـقِـــرُّونَ بالتّـــقْصِيـرِ عَنْ شَأْوِ مَـجْدِهِـمْ

ولا مَعـنا إِلّا الإِعتِـراف والدُّعاء، ولا مَلْجَا ولا مَنْجَا مِنَ الله إِلّا إِلَيه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: سيّدنا الإِمام الحدّاد تَـمَنّى أَنْ يكون بيته في جِدّة!، لِأَجْل يَعْتَمِر وَلَو في الشّهر مَـرّة، ومِن أَجْل لا تَفُوته جُمْعَةُ مَكّة، جُمْعَة مَكّة بمائة ألف جُمعة تُضيِّعها لِأَجل الضِّيافَـة عند فُلان وفُلان[٢].

يَنْبَغي لِلمُقيمين أَنْ لا تَفُوتَهم، فكَيف بالغُرَباء؟، يجيء يجلِسْ عَشر جُمَع، أَرْبَع جُمَع، خَمْس جُمَع، يُضَيّعها كُلّها في جِدّة، عَدَم تَعْظِيم لِشَعائِـر الله، عَدَمْ تَعْظِيم لِلْبَيتْ، كذلِك كثير مِن النّاس – نسأَلُ الله السّلامَة والعافِيَة–، يَدخُلون إلى مَكّة ويجُون[٣] في جنازَة وغيرها، ويدخُل مَكّة ولا يَطُوفْ! كَأَنّه دَخَل يَتمَشّى!، دَخَلت إلى بِلاد عَظّمَها الله جَلّ وعَلا، وَأَكْرَمَها وشَرَّفَها وبارَكَ فيها، الحَسَنة بمائة أَلْف، يَفُوتك هذا

---

(١) هذه الجلسة المباركة كانت في منزل السيد محسن السقاف بجده بعد حج عام ١٤١٤هـ.

(٢) يخاطب نفع الله به الوافدين للحج من اليمن وغيرها.

(٣) أي: يأتوا لحضور جنازة قريب أو صديق في مكة.

الخَير كُلّه؟ واجِب على مَنْ دَخَل مَكّة لا يَخْرُج إِلّا بِطَواف الوَدَاع، وهذا تَعْظِيم لِشَعَائِـر الله.

يقول:

إنّ الفَضَــائِلَ كُلُّهــا لَــوْ جُمِّعَــتْ رَجَعَـــتْ بِأَجْمَعِهـــا..إلَى شَـــيْئَيْنِ

تَعْظِـــيمِ أَمْـــرِ الله جَـــلَّ جَلالُـــهُ والسَّـــعْيِ في إِصْـــلاحِ ذَاتِ البَـــيْنِ

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: هذِه أَيّام ولَيالي مَرّتْ علَيك في هذا الشّهر الكريم[1]، في كُلّ ساعَة نَفْحَة مِن نَفَحَات الله، نَفَحَات بالنّهار، ونَفَحَات باللّيل، وعِتْق رِقَاب، قُلْ: أَنا المذْنِب، وأنا المُسْتَحِقّ، وأنا، وأنا، صِحْ وأَلِحّ في الدّعاء لِأَنّ الله يحبّ المُلِحِّينَ في الدُّعاء، إذا أَلْحَحْتَ في الدُّعاء يُـحِبّك الله، عَكْس بَنِي آَدَم

لا تَسْـــأَلَنَّ بَنِـــيَّ آدَمَ حاجَـــةً وَسَـــلِ ٱلـــذِي أَبْـــوابُهُ لا تُحْجَـــبُ

اللهُ يَغْضَـــبُ إِنْ تَـــرَكْتَ سُـــؤَالَهُ وبُنَـــيُّ آدَمَ حِـــينَ يُسْـــأَلُ يَغْضَـــبُ

إِسْأَل رَبّك، نَبِيّ الله مُوسَى قال: يا رَبّ إِني أَسْتَحِي أَنْ أَسْأَلَكَ الدُّنيا، قال: «يامُوسَى.. إِسْأَلْني مِلْحَ دَقِيقِكَ وَعَلَفَ شَاتِكْ»،«إذا سَأَلْتَ فَاْسْأَلِ الله، وإِذا اْستَعَنْتَ فَاْستَعِنْ بِاللهْ، واْعلَمْ أَنّ الأُمَّةَ لَوِ اْجتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيء لا يَنْفَعُوكَ إِلّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَـهُ اللهُ لَك، وإِنِ اْجتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيء لا يَضُرُّوكَ إِلّا بِشيءٍ قَدْ كَتَبَـهُ اللهُ عَلَيك»، ﴿ قُل لَّن يُصِيبَـنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَـا ﴾[التوبة:٥١]

[أو كما قال]

* * *

(١) من أثناء مذاكرة له رحمه الله في مسجد عمر بالبيضاء١٣٩٦هـ.

وقال رضي الله عنه: إِحْمَدِ ٱللهَ جلَّ وعَلا، الذي سَبَقَتْ لكَ منهُ الحُسْنَى، وجعَلَك من أهل لا إله إلّا الله، هذِه نِعْمَة كُبْرَى عُظْمَى، قال موسَى: يا رَبّ إِجْعَل لي ذِكْراً أَذْكُرُكَ بِهْ، قال: «يا مُوسَى، قُلْ: لا إله إلا الله»، قال موسَى: لا إله إلّا الله لِلنّاس كُلّهم، أُريد ذِكراً خاصّاً أَذْكُرُكَ بِهْ، قال: «يا مُوسَى لَوْ أَنّ السّماوات السّبع والأَرَضين السّبع في كِفَّة، ولا إله إلّا الله في كِفّة..لَرَجَحَتْ بِهِنّ لا إله إلّا الله، – اللهُمّ اْحيِنا عليها ياحَيّ، وأَمِتْنا عليها يامُميت واْبعَثْنا عليها ياباعِثْ –، كيف لَو تَوَفّاكَ الله عليها، وقُلْتَها مُخْلِصاً مِن قَلْبِك؟، سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه يقول للرسول عليه الصلاة والسلام: أَخْبِـرْني بِأَسْعَدِ النّاس بِشَفَاعَتِك يومَ القيامة؟، قال: «مَنْ قالَ: لا إِلهَ إِلّا اللهُ خَالِصَاً مِنْ قَلْبه، خالِصَاً مِنْ قَلْبه، خالِصَاً مِنْ قَلْبِه» يقول عليه الصلاة والسلام: «يُؤْتَى يوم القِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُنْشَرُ لَهْ مِنَ الذُّنوبِ تِسْعَةً وتِسعينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلّ مَدّ البَصَر، فيقولوا: هَلْ لها مُقابِل؟، وإذا بِمَلَكٍ يَأْتي بِبِطَاقَةٍ صغيرة، – مِن حقّ القِيامة لَيْسَتْ مِن أوراقنا–، ماذا فيها؟، فيها لا إِلهَ إِلّا الله، قال: ماذا تَكُونُ مَع هذِه السِّجِلاّت؟، قالوا: إِطْرَح، فَيَطْرَحها في الميزان فتَـرْجح بالسِّجِلات كُلّها ».

فالحمدُ لله الذي جَعَلَنا مِن أهلِ لا إِله إلّا الله، وإذا أَرَدْتَ أَنْ تَثْبُتَ عليها وتموت عليها فَأَكْثِـرْ مِنها دائماً، لا إله إلّا الله، لا إله إلّا الله، «جَدِّدُوا إِيمانَكُمْ – أي: رُدُّوه جديد، لأَنّه يَخْلَق مِن الذُّنوب والمعاصي–، أَكْثِـروا مِن قَوْلِ لا إله إِلّا الله».

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: رمضان شَهر التَّصْحِيح، شهر يَخْرُج منهُ الإنسان صَحِيح، مِثْل المُسْتَشْفَى، إذا دَخَل المستشفَى ودَاوَوْه وعالَـجُوه، كشَّافات، وعمَلِيّات، وإِبَـرْ، وأدوِيَة، وخَرَج بِخَير، – ما شاء الله - يَفْرَح ويَنْبَسِطْ، خَلاص صَحّ مِن جميع الأَمراض، بَسّ يَحْفَظ

نَفْسَه ! لا ينْتَكِسْ، أَمّا إذا خَرَج وعادَه لا يَطْعَمْ لِلأَكل طَعْمْ، ولا لِلشّرب طَعْم، قالوا: عادَكْ مَريض إِرجع لِلمُسْتَشْفَى ثاني مَـرّة.

وهذا رمضان مُستشفَى للقُلوب والذُّنوب، يخْرُج مِنه المؤمِن، – ما شاء الله – يقول عليه الصلاة والسلام: «مَنْ صامَ رَمَضَانَ وقَامَهُ إِيْماناً واْحتِسَاباً..خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّـهُ»، كَأَنّه ما عَمِل أَيّ سيّئَة، هذِه السّعادَة الكُبْرَى إذا خَرَج رمضَان ونَحْنُ بهذِه الصِّفَة.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: إِسْأَل رَبّك واْطلُبه يَعُمّ بِالغُفْران، رَبّك قريب، بَعْض الأَعْراب سَأَل رسول الله أَقَرِيْبٌ رَبُّـنا فَنُـنَاجِيْه؟، أَمْ بَعِيدٌ فَنُـنادِيْهْ؟، فنَزَل قولُه تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ** ﴾[ق:١٦]، رَبّك جعَل لَك ملائِكة عن يَمينك وشِمالك مُطَهَّرين، ﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[الانفطار:١٠-١١]، ﴿ **مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ [ق:١٨].

لا بُدّ ماتُؤْمِن بِهِم، ولا بُدّ ما تَحْتَـرِمْهُم، قالوا: لا يُفارِقُونَك لحظة، إِلّا وَقْت قَضَاء الحاجة والجِماع.. يَبْتَعِدوا عَنْك، ويفهموا ما تعمل.

كان سيّدنا عُثْمان إذا أَراد أَنْ يَقْضِي حاجَتَه، يَفْرِش ثَوبَه خارِج الحَمّام، ويقول: هاهُنا أُقْعُدا أَكْرَمَكُمَا الله، هؤلاء الكِرام الكاتِبين لا بُدّ ما تُـراقِبهم، لأَنّهم علَيك شُهُود، كُلّ نَفْس تَأْتِي ومَعَهَا سائِقْ وشَهِيد، مَلَك أمامها، وملك خَلْفَها، سَجَّلوا الأَعمال كُلّها، الخَير والشّر، النّفع والضُّر، حتّى الضَّحِك، ﴿ **وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَـٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴾[الكهف:٤٩] قال سيّدنا عبدُ الله بن عباس: الكَبِيرة: القَهْقَهَة، والصّغيرة: التّبَسُّمْ.. هذا كُلّه مُسَجَّل.

[أو كما قال]

وقال رضي الله عنه: السّينما الحقيقِيّة والتّلفِزيون الحقيقي في القَبر،– أَعْمالَك مُصَوّرة –، إِلّا أَنّه تصوير أَكْبر مِن تصوير الدّنيا، صُورَة لَك في العَرْش مِنْ حين خُلِقْت تَعْمَل عَمَلها، إِنْ أَنت في البيت أَو غَيره تـَمْشِي مَعَك إلى أَنْ تموت، هذه صورة، وثاني تصوير الملائِكَة، لهم تَسْجيل، يُسَجِّلوا الخير والشر وما عَمِلْتَه.

وثالِث تَسْجِيل الأرض تُسَجِّل كُلّ ما عَمِلْتَ عليها مِن خير أَو شَرّ، وتَسْجِيل رابع أَكْبر مِن هذا وأَعْظَم مِن هذا كُلّه عَينك تُسَجِّل كُلّ ما نَظَرْتَه، وأُذْنك تُسَجّل كُلّ ما سَمِعْتَه، وَيَدك تُسَجِّل، ورِجْلك تُسَجِّل، والفَرْجُ يُسَجِّل، حتّى إذا جاء يوم القيامَة يُخْتَم على فَمِه فلا يَقْدِر أَنْ يَتكَلّم، وإِذا بالأَعضاء تَتكَلّم بِما عَمِلَتْ، حتّى إذا اْنتَهى إِفْتَكّ[1] لِسانُه يُعاتِبْ

كيف تَفْضَحْنَنِي والمرجع عَلَيكنّ والمدار عليكنّ؟، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾[فصلت:٢١]، هذا لا بُدّ ما تُؤْمِن بِه وتُصَدِّق بِه، وتَحْسِب له حِسابَهْ، ما عادْ نَقْدِرْ نَكْذِب أَو نُنْكِر.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: مِن رَحْمَةِ الله فَتَح لَنا باب إِسْمه باب التّوبَة، فَإِذا تابَ الإِنسان تَوْبَة صادِقة، وَصَحَّتْ توبَتُه وقَبِلَها الله أَوّل ما يُنْسِي الملائِكة، فَكَأَنّ الملائِكة لم يحضُروا مَعَه أَبداً، – يَـنْسَوا –، ويُمْحِي مُسَجّلَتهُم، ويُمْحِي المسَجّلَة التي بالعَرْش، ويُمْحِي المسجّلَة التي في الأَرض، ويُمْحِي الـمُسَجّلَة التي في البَدَن، ويَـأْتي ولا شَاهِد علَيه يومَ القِيامة إذا تَـابَ تَوبَـة صادِقَة.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

---

(١) أي: انطلَق.

وقال رضي الله عنه: قالُوا لِعُمَر بن الخَطّاب، وهُو أَمِير المؤْمِنين، وبُيُوت المال تَنْطَحِنْ[١]، والغنائِم مِن كُلّ جِهَة، ويَقُوم يَخْطُب في ثَوب مِن قُطْن مُرَقَّع مِن كُلّ جِهَة بِمَرَاقِع مِن جِلْد، – مِن أَدِيم –، ليسَتْ مِن نَوع الثّياب، وهُو صَاحِب هَـيْـبَة عظيمَة، جاؤا إِلى عِنده وقالوا لَه: نَحْن مُرَخِّصِين[٢]لَك تَـأْخُذْ ثَوب مِن بَيت المال للجُمعَة والوُفُود، قال: نَحْنُ قَوْمٌ أَعَزَّنا اللهُ بِالإِسْلام، ولَـمْ يُعِزَّنا بالثِّياب، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[الأعراف:٢٦]، ليسَتْ الكرامَة بِمَوْتَـرْ أَو سَيّارَة أَو رِئَاسَة شَرِكة، هذا ألّا إِهانَة وابْتِلاء، ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾[الفجر:١٥-١٦]، إِبْتِلاء يَبْتَليك الله بالفَقْر، وَيَـبْـتليك بِالغِنَى، والفَقْر أَحْسَن لَك، ما عَلَيك مَسْؤُلِيّة إِذا أَنت صابِـر، الفقير الصّابِـرالذي يَصْبِـر على فَقْرِه، لا يَحْسَد، ولا يَسْرِق، ولا يَتَمَنّى أَنّه غَنِيّ يَدْخُل الجنّـة قَبْل الغَنِيّ بِـأَرْبَعين سنَة، وفي رِوايَة بِخَمسمائة سنَة قَبْل الغَنِيّ الصّالِح، والغَنِيّ الصّالِح في هذه الـمُدّة يُحاسَبْ، أمّا الغَنِيّ الطّالِح فَإِلى النّار.

لِأَنّ أَهْلَ الأَموال يقول عليه الصلاة والسلام أربعَة أَقْسَام: رَجُلٌ مِنْهُم جَمَعَ المال مِنْ حرام وأَنْفَقَهُ في حرام هذا إلى النّار، والثّاني: جَمَعَ المالَ مِن حلال وأَنْفَقَهُ في حَرام هذا إلى النّار، والثّالِث: جَمَع المالَ مِن حَرام وأَنْفَقَهُ في حلال هذا إلى النّار، والرّابع: جَمَع المالَ مِن حلال وأَنْـفَقَهُ في حلال فَأَوّل ما يُحاسَب عليه الزكاة، فَإِن نَقَصَ دِرْهَم أُمِرَ بِهِ إِلى النّار، ويُسْأَلُ عَن حُقُوق الأَرحام والجِيران والماعُون، سُؤَال وجَوَاب خمسمائَة سَنَة.

[أو كما قال]

* * *

---

(١) كناية عن امتلائها.

(٢) أي: أذِنّا لك.

وقال رضي الله عنه: نَبِيّ الله آَدَم لـمّا أُهْبِط إلى الأرض، –لما أَكَل مِن الشّجرة–، تَـحَيّر كيف يَعْمَل؟!، ثُمّ دَعَا الله وقال: اللهُمّ إِني أَسْأَلُكَ بِمُحَمّدٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي، قال:«يا آدم مِن أَين عَرَفْت مُحمّد؟»، قال: لما كُنت في الجنّة ما رَفَعْتُ بَصَري إلى قائِمَةٍ مِن قوائِمِ العَرْش إِلّا وعَلَيها مَكْتُوبٌ لا إِلهَ إِلّا الله محمّدٌ رسولُ الله، فَعَلِمْتُ أَنّك لا تُقْرِن بِاْسمِكَ إِلّا أَحَبّ النّاسِ إِلَيك

قال:«هذا وَلَدٌ مِنْ أَولادِك ولِأَجْلِ تَوَسُّلِكَ بِه فَقَدْ غَفَرتُ لَك»، فَهُوَ وسيلتُك ووَسِيلَةُ أَبيكَ آدَم، ووَسِيلَةُ الملائكة، ووسيلَةُ المرسلين، عليه الصلاة والسلام، فالحَمدُ لله الذي جَعَلَنا مِنْ أُمّتِه، وأَلْهَمَنا مَعْرِفَتَه، ونَسأَلُ الله أَنْ لا يَحُوْلَ بَيْنَنَا وبَين رُؤْيَـتِه، ولا يَحُوْل بينَنَا وبينَ شفاعَتِه.

والشّاعِر يقول:

ومِـــــمّا زادَني فَخْـــــراً وَتِيْهَـــــا وَكِـــدْتُّ بِـــأَخْمَصِي أَطَـــأ الثُّرَيّـــا

دُخـولي تحـتَ قَولِـكَ: «يـا عِبَـادِي» وَأَنْ صَـــيَّرتَ أَحْمَـــدَ لي نَبِيَّـــا

بُشْــرَى لَنـا مَــعْشَرَ الإِسـلامِ إِنَّ لَنـا مِـــنَ العِنَايَـــةِ رُكْنـــاً غَـــيرَ مُنْهَـــدِمِ

لَـــمّا دَعَـــا اللهُ هادِيْنـــا لِطَاعَتِـــهِ بِـأَكْرَمِ الرُّسْـلِ كُنّـا أَكْـرَمَ الأُمَـمِ

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: سيّدنا علي بِنْ عَلْوي خَالِعْ قَسَمْ..أَوّل مَنْ قُبِـرَ في تَرِيم، هذا الإِمام إذا قال في الصّلاة: السّلامُ عليكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهْ، يُـرَدِّدها حَتّى يَسْمَعَ الرّد: وعَلَيكَ السّلامُ يا شَيْخ[1]، وَيَسْمَعُوه مَنْ صَلّوا بَعْدَه[2].

---

(١) يسمع هذا الرد من الحبيب الأعظم ﷺ.

(٢) أي: المأمومين.

قال سيّدنا الحدّاد:

رَدَّ الرّسـولُ عَلَيـهِ مِثْـلَ سَـلامِهِ: يَـا شَـيْخْ.. فَاْعْجَـبْ لِلْفَخَـارِ اْلأَجْمَـعِ

لِأَنّ هذَا المَقَام ما يَصِلُوا إِليهاإِلّا بَعد كَذَا كَذَا مَقَام.

لهذا إِجْتَهِد حتّى تَصِل إلى هذا المَقَام، تَسْمَع صَوْتَ نَبِيّك عليه الصّلاة والسّلام وإِلّا على الأَقَـلّ تَـرَاهُ في الـمَنَام.

لَيْتَـهُ خَصَّـنِي بِـرُؤْيَـةِ وَجْـهٍ زَاْلَ عَـنْ كُـلِّ مَـنْ رَآَهُ الشّـقَاءُ

يقول عليه الصّلاة والسّلام: «مَنْ رَآَني في المَنام..فَسَيَراني في اليَقَظَة، فَإِنّ الشّيطانَ لا يَتَمَثَّلُ بِـي»، ولهذا قالَ بعضُهُم: يَرَاه في الحياة، وبعضُهم قال: عِنْد الموت، وبعضُهم قال: في الآخِرة، وأَكْثَر مَنْ رَآه في المَنَام يُكْرَم بِـرُؤْيَتِه في الحيَاة، اللهُمّ اْرزُقْنا شفَاعَتَه، وأَكْرِمنا بِمَحَبّتِه ومَحَبّةِ أَهلِ بيتِه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: إذا أعطَاك الله مَحَبّتَه، ومحبّة نَبِيّه، ومحبّة أَهلِ بَيْتِه.. هذِه بُشْرَى كُبْرَى، بِشَارَة كُبْرَى، إذا أَحْبَبْتَ أهلَ بيتِ النّبي عليه الصّلاة والسّلام، وَإِذا أَبْغَضَ الله إِنساناً..نَـزَعَ مِن قلبِه محبّة الصّالحين، الإِمام الشّافِعيّ رحِمَهُ الله، على جَلَالَةِ قَدْرِه، يقول:

أُحِـبُّ الصّالِـحِينَ وَلَسْـتُ مِـنْهُمْ لَعَـلِّيْ أَنْ أَنَـالَ بِهِـمْ..شَـفَاعَةْ

وَأَكْـرَهُ مَـنْ بِضَـاعَتُهُ اْلـمَعَاصِيْ وَإِنْ كُنَّـا..سَـوَاءً في اْلبِضَـاعَةْ

ويَقُولُ أيضاً:

لَـوْ شُـقَّ صَـدْرِي..لَبَـدَا وَسْـطَهُ سَـطْرانِ قَـدْ خُطَّـا بِـلَا كَاتِـبِ

اَلـشَّرْعُ وَالتَّوْحِيْـدُ في جَاْنِـبٍ وَحـبُّ أَهْـلِ البَيْـتِ في جَانِـبِ

إنْ كُنْتُ فِيمَا قُلْتُهُ كاذِبَاً.. فَلَعْنَةُ الله عَلى الكَاذِبِ

وهذا سيّدنا أَبو ذَرّ، مِنْ كِبار الصّحابة، طَلَع بَعْدَ الحَجّ عند بابِ الكَعْبَة واْسْتَقام والنّاس يَسْمَعُوا كلامَه، وقال: أَيُّها النّاس، مَنْ عَرَفَني فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْني..فَأَنا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسولِ الله، سَمِعَتْ أُذُنايَ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلّمَ يقول: «أَهْلُ بَيْتِي كَسَفِيْنَةِ نُوْح، مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجا، وَمَنْ خَلَفَ عَنْها غَرِق».

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: حُبُّ أَهْلِ البَيت سَعادَة، يقُول اللهُ جَلّ وعّلا: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:٢٣]. والحبيب عبد الله الحداد، يقول:

مَحَبَّتُهُمْ دِيْنِي وَفَرْضِي وَسنَّتِي وَعُرْوَتِيَ اْلوُثْقَى وَأَفْضَلُ ما عِنْدِي

لِأَنّ المحبّة – ما شاء الله – تُطَلِّعَكْ إلى مَقَام المحبُوب، إلى فَوْق، إلى فَوْق.

كان واحِد عندَنا، ناصِر ناجِي رَحِمه الله يقول: رأيت الكَعْبة، طَبَقات طَبَقات، طَبَقات كُبْرَى، في كُلّ طَبَقَة أُمَم كثيرة، وإذا واحِد في الطّبَقَة العُليا، مِنْ أَهْلِ البَيت يُنادِي: يا ناصِر ناجِي، يا ناصِر ناجي، قُلْت: مَرْحَبَا، مَرْحَبَا، قال: إِطْلَعْ، إِطْلَعْ، قُلْت: لا، هذا مَقَامُكُم يا أَهْلَ البَيت، قال: لا، إِطْلَعْ، إِطْلَعْ وَطَلَّعَهْ إِلى فَوْق، لَيْه؟، لِأَنّ الله إذا أَكْرَم إِنْسان يُكْرِم أَحْبَابَه كُلّهم وَأَوْلادَه كُلّهم، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾ [الطور:٢١].

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: في السِّنين الماضِيَة في حضرمَوت مِن مدينَة شِبام، عَيَّنُوا فيها قاضي، وَلَّوهُ القضاء، وأعطَوه مكتب يجلس فيه، أَرْبَعَةَ عَشَر سنة.. ما دَخلُوا إِثنين مُتَنازِعين، صاح بأَعلى صَوته: يا جماعة هذه البلدة ما فيها مُتنازِعين؟؟!

الأسواق مَلآنَة والبيوت ملآنَة !، قالوا: هؤلاء أَصْلَح بينَهم القُرآن، ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾،كلهم بَغَوا[1] أجرهم على الله، وفي يوم من الأيام دخل عليه إثنان. مالكم؟، قالوا: خُذْ الدّعوَى، قال: تفضّلوا، قال أحدُهم: أنا بِعْت أَرض لهذا، وسار وحَرَث فيها، وعَمِل فيها، وأَخْرَج زِيْر مَلآَن ذَهَب، وجاء إلى عندي وقال: تعال خُذْ الذّهب حقّك، أنا ما اْشتريت مِنْك إلّا الأرض، وأنا قُلت له: أنا بِعْتَك الأرض وما فيها، والآن أُحْكُم بيننا.

وقال الثاني: أنا اْشتَـريت منه الأرض، ولم أَشتَـري منه الذّهب، يشِلّ[2] ذَهَبَه، يخلّيني أَعْمَل على بقري، وتَشَاوَرْنا شَورْ، قلنا: هذا القاضي قِدِهْ مُتَولّي أُمُور النّاس والنّاس في ذِمته، نِشِلّ الذّهب إِلَيه، قال القاضي: جزاكُم الله خير، أَخْرَجْتُوا أنفُسَكم وبا تُغْرِقُوا القاضي، هذا فيه الخُمُس زكاة، أَخرِجُوها، والباقي حَدْ عندكم أولاد؟، قال أحدُهم: عندي وَلَد، وقال الثّاني: عندي بِنت، قال: زَوِّجُوهما وأَنْفِقُوا عليهما مِن هذا الذّهَب، إِبْـنُوا لهم بَيْت، هذِه الدّعوَى وهذه الإِجابَة بعد أربعة عشر سنة!.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: إِنْوِ هذه النّية أنّك داعي إلى الله، أمّا هؤلاء الذين يُسَمّون أنفسَهم أهل الدعوة وهُمْ يجيبُون كلام مخالِف هؤلاء دُعَاة على أبواب جهنّم، مَن أجابَهُم قذَفُوه فيها، وعلاماتهم أنّ أحدَهُم يبيع دينَه بِغَرَضٍ من الدُّنيا يسير، ليه؟

---

(١) أي: يريدوا.

(٢) أي: يأخذ.

لأنّهم ما يَمْشُون إلّا بالدّراهم، وكذلك يقول عنهم عليه السلام: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة »، لا يرجعون إليه أبدا، أَعاذَنا الله منهُم .

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

قال رضي الله عنه: لا تَعتمِدْ على حِرصك، ولا تعتَمِدْ على سبَب، ولا تَعْتَمِدْ على طبيب، ولا تعتَمِدْ على جُهْدك، ولا تَعْتَمِدْ على بَصَرك[١]، كُلّ هذا فاني، إعتمادك يكون على الله جلّ وعلا، يقول النبي عليه الصلاة والسلام لأبي ذر: «يا أَبَا ذَرّ أَلَا أَدُلُّكَ على كَنْزٍ مِن كنُوزِ الجنّة؟ لا حَوْلَ ولا قُوّة إلا بالله العليّ العظيم، فهي كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجنّة، وهي دَوَاءٌ مِنْ تسعةٍ وتسعينَ دَاء، أَيْسَرُها الهَمّ »، لأَنّهَا مِن كلمات التّوحيد الكُبْـرَى.

الكلمة الثّانية العُليا الكُبرَى. لا إله إلّا الله، وما شاء اللهُ لا قُوّةَ إلّا بالله، هكذا التّبَـرِّي مِن الحَول والقُوّة، والاعتمادُ على حَولِ الله وَقُوّتِه وعلى تَوفِيقِه، هذا عينُ التّوحيد، وما دامَتْ نُفوسنا ضعيفَة، وعقُولنا مَرْبُوطَة بالمخلوقين وبالأَسباب فَالإِيمان ضَعيف، والتّوحيد ضَعيف، قال[٢]: هل يضحَكُون الصّحابة؟، هل يَمْزَحُون الصّحابة؟، قالوا: نعم، والإيمان في قلوبِهم كأمثالِ الجبال.

أَصحاب القُرون السّابقة، حتّى ظَلَمَتَهُم حتّى فَجَرَتَهُم عندهُم توحيد وهِمّة قَوِيّة وهذا أَحَدُ فَجَرَتِهم الحجَّاجُ بن يوسُفَ الثّقَفي، قَتَل أكثَر مِن مائة وأربعين ألف قَتِـيل بِلا سبَب، خلاص مُجْمِعِين أهل عصرِه أَنّـهُ جهَنَّمي، قالوا: وهو في سكَرات الموت يقول: اللّهُمَّ إِنّ النّاس يَظُنُّون أنك لا تغفِر لي فاْغفِر لي، فكانَتْ آخِر كلمَةٍ ماتَ عليها، هيّا جِيبْ مُلوكَنا كُلّهم، وأُمَرَاءَنا كُلّهم، يجيبُون كلِمَة مِن هذا القَبِيل، إِعتِماد على الله جَلّ وعَلا.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

---

(١) أي: رأيك.

(٢) أي: سأل سائل.

وقال رضي الله عنه: الله الله، في التّوحيد الصادق، والتّوَجُّه إلى الله في كُلّ يوم بـأن يُعطينا إيماناً صادِقاً، ويرزُقَنا كمال اليقين، هذا اليقين خُلاصَة الإيمان،﴿ الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ * وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ * ﴾ [البقرة: ١ – ٤]، يقين، كأَنّ الجنّة عنده، وكأَنّ النار عنده سيدنا علي كرّم الله وجهَه يقول: لَوْ كُشِفَ الغِطاءُ ما اْزدَدْتُ يَقِينا، هذا هو اليَقين، خُلاصَة الإيمان، إسأل مِن الله جَلّ وعَلا حُسْنَ اليقين.

يـــا رَبِّ هَـــبْ لي مِنْـــكَ حُسْـــنَ اليَقِـــينْ

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الحبيب عبد الله بن عُمَر الشّاطري، شيخ الإسلام.. خمسين سَـنة قضاها في تَرِيم ما سافر مِنها أبداً، لَيل ونَهار مشغُول بالدّعوة إلى الله مجّاناً، ولا يتعاطَى مِن أحد شَيء، اللّهم إلّا ما جاء مِن قِبَل الهديّة[١]، وأهل حضرموت اْلّا مساكين، ما يُهدُون لِحَدْ، إذا أَحبُّوا حَدْ كبرهم[٢] يزيدوه شَمَّةْ[٣]،ولا تِتْساهَنْ[٤]منهم شيء –ماشي–.

كان يقول لنا[٥]: يَظُنّ النّاس أَنّ مَعنا شيء مِن آل الكاف[٦] ومِن غيرهم الحمدُ لله، ولا مَعْنا مِن أحد شيء، إلّا مرَّة أَخذنا مِنهم ريالَين ونحن في شعب نبيّ الله هُود

(١) لعلها: من قبيل.

(٢) أي: غايتهم.

(٣) أي: قبلة على اليد.

(٤) أي: لا تنتظر.

(٥) أي: الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري.

(٦) لأن آل الكاف كانوا من أغنياء تريم في ذلك الوقت.

–قرضة منهم– ورجَّعناها لهم في تريم. فهذا المجهود الكبير خمسين سنة يقضيها ليل ونهار مجاناً لوجه الله.

قال له الحبيب محمد بن حسن عيديد: شُفْنا طالعنا في كتب السابقين وفي كتب السّلف ما رأينا أحد خَصّه الله بشيء مثل ما خَصّك، –رضي الله عنه وأرضاه– وهو من كبار الداعين إلى الله، ومن كبار العارفين بالله جَلّ وعلا، رُكن من أركان الشّريعة، مع سُهولة أخلاقِه، -أخلاق نبويّة–، ونحن في الرباط[١] طلبة صِغار وسُفَهاء[٢] من أهل القِبْلة[٣]، وأهل القِبلة كما جِلد الميتَة، يحتاج دَبْغ كبير، قِلال أدَب ويتَحمَّل الجفاء، رضي الله عنه وأرضاه، وعلى كُلّ حال خَطَا خطوة، سُبحان الذي أعطاه، إذا أحد بَـغَا يعرفها يسمع مُكاتبات الحبيب مُصطفَى المحضار إلى تريم وإلى الحبيب عبد الله، يشرَح الواقع، إلى أين طار هذا العلم، إلى مشارق الأرض ومغاربها، إلى جزائر واق الواق.

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد: كُنّا عند الحبيب محمد بن عقيل، –عالم كبير يَتَنَقّل في كُلّ بلد–، قال: أنا سَخِطت نفسي، -يعني: احتَقَرْتَها–، إلى عند عبد الله بن عمر الشّاطري، لأَنّا كنت في المُعَلاَّ في عدن ماشي في الطريق وإِذا الحمَّالين يتنازَعُون على كلام، واستَمَعت إلى كلامِهم، وإذا واحد منهم فيه جِراحة، وقالوا له: صلاتك باطِلَة، قال واحد منهم: أنا سَمِعت الحبيب عبد الله بن عمر الشّاطري يقول: كذا، وجَابْ الفَتْوَى الصّحيحة.

قال: قلت: لا إله إلا الله، بين الحمَّالِين هُنا يُنتَفَع بكلامِه، وهذه مَوْهِبة من الله سبحانه وتعالى، الله يحقِّق له ما رَجاه، ويجمعنا به، ويُشَفِّعه فينا.

[أو كما قال]

---

(١) أي: رباط تريم أيام طلب الحبيب محمد الهدار للعلم.

(٢) حاشاه رضي الله عنه وإنما هذا من تواضعه وعدم رؤية النفس.

(٣) أي: من بدو الشمال.

وقال رضي الله عنه: كُلّ إنسان يجي إلى هذه المجامع هُوَ ضيفُ الله، وضَيْفُ رسولِ الله، ولا با يرجِع مِن ذاك خائِب.

مَـــنْ تَوَجَّـــهْ نَحْـــوَ بابِـــكْ   مَـــا رَجَـــعْ مِـــنْ ذَاكَ خائِـــبْ

ما بانَـرجع خائِبين.

في نَصّ الحديث مَعَ الحقّ سُبحانه وتعالى، يقول: «أُشْهِدُكُم يا مَلائِكَتِي أَنّي قَدْ غَفَرْتُ لَـهُم»، فيقول أَحَد الملائِكة إِلّا فُلان! عَبْدٌ خَطَّاء، لم يأتِ للعِلم ولا للذِّكْر ولكِنْ أَتَتْ بِه حاجة، قال: «وَلَهُ قَدْ غَفَرْتُ، هُمُ القَومُ لا يَشْقَى بِـهِمْ جَلِيْسُهُم»، هذا كَرَم إلهي، إن شاء الله تكون مغفِرة مِن بعدها مَعْرِفَة كامِلَة، يُـثَبِّتنا الله بالقَول الثّابِتْ، ونرجِع إلى بلادنا داعين إلى الله جَلّ وعلا، مُبَلِّغِين عن الرسول عليه الصلاة والسلام، لأنّه يقول: «بَلِّغُوا عنّي ولَو آية»، – النّساء والرجال – نَجْعَل الدّعوة أكبر همّنا، البلاد عندَكم في اليمن شاغِرة، ما عاد فيها دُعاة إلى الله، إِنتَشَرتْ فيها بِدَع ومصائِب وفِتَـن، وكُلّ إنسان ينوي أنّه سيأتي وسيُبَلّغ بِقَدر المستَطاع، لأَنّ الله لا يُكَلّفُ نفساً إِلّا وُسْعَها، على قَدْر ما يستطيع مِن الدّعوة يجتَهِد، أَمّا أنه مُعْرِض بالكُلّيَّة مُشْكِلة كبيرة !!.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: يقول الحبيب علي بن سالم لَدْعَجْ: ما تُصلي ركعتين إِلّا وجَمَع الله لَكَ فيها بين خِصال الخير كُلّها، فأَوّلها: زيارَة الحقّ سُبحانه وتعالى، فأَنْتَ زائر الحق، لأَنّ النبي عليه الصلاة والسلام، لما زارَ رَبّه في ليلة المِعراج، قال: «التّحياتُ المباركاتُ الصّلَواتُ الطّيباتُ لله»، فأَنت تقولها ويُكْتَب لك حجّة بهذِه الكَلِمة ثُمّ بعد: تزور نَبِيّك، تقول: السّلامُ عليكَ أَيُّها النّبيُّ ورحمةُ الله وبركاتُه، كَمْ لَك في زيارَة الرسول؟، ثُمّ بعد: تقول: السّلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصّالحين، كما قال النّبي لما سَلّم اللهُ عليه، أرادَ أَنْ يُدخِل جميع الصّالحين، تَصِل هذه الكَلِمة ويُبلّغها

الله إلى كُلّ عَبدٍ صالح في الأرض وفي السّماء، من الأحياء والأموات، ولَك من كُلّ واحد رَدّ، -يَـرُدّ عليك السلام-، إلّا طائِفة ما يَرُدّوا عليك، هؤلاء يُسَمُّونَهم: الفانُونَ بالله جَلّ وعلا، مشغُولين بالله، -بالمُشاهَدَة-، يَتَوَلّى اللهُ الرّد عنهم، قال بعضُ العلماء: رَيْتهُم[١] كُلّهم ما يَردُّوا، وَيَرُدّ الحقّ سُبحانه وتعالى[٢]، فَأَيُّ فائدة أكبر مِن هذا؟ لو كان قلبك حاضِر وعقلك حاضِر كَمْ باتحصّل مِن الرّكعتين؟، وتُتِمّها تُسَلّم على الصّالحين، - السلام عليكُم-، مَنْ على يمينِك ملَك اليمين، ثمّ مَنْ على يمينك مِن أهل الأرض والسماء، - السلام عليكُم- ثُمّ مَنْ على شِمالِك ملَك الشّمال، ثمّ مَن على شِمالك مِن أهل الأرض والسماء، ولهذا تُكْتَب لَك حسنات بِعَدَد عبادِ الله الصّالحين، جمعَها الله لَك في ركعتين

فالحمدُ لله على نِعمَة الإِسلام، والحمدُ لله على نِعْمَة الإِتّباع للرسول، والحمدُ لله الذي جَعَلَنا مِن أُمّتِه، يُبْشِر الإنسان بهذا الخير الذي أَعَدّهُ الله لَه، ولا تتحَقّق البِشارَة إلّا بعدَ مَوتِـه على لا إله إلّا الله.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: نسأَلُ الله أَنْ يهدينا بما هَدَى بِه عبادَه الصالحين، وهذا كُلّ يَوم تَدْعُو بِه[٣]، واسْتَحْضِره، تقول: اللّهُمَّ اْهدِنا فيمَنْ هَدَيت مِن الأَنبياء والمرسلين والصالحين والكُمَّل، -الهداية الخاصّة والعامّة-.

وعافِنا فيمَنْ عافَيت مَنْ عافَيتهم مِن الذُّنوب، وعافَيتهم مِن العُيوب، وعافَيتهم مِن الأَمراض، -إِجعلها عامّة-.

وَتَوَلّنا فيمَنْ تَوَلّيت.. ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[الأعراف:١٩٦]، تَنْوي أَنّك معَ هذِه الطّائِفة، واْسأَل مِن الله ما تَشاء.

[أو كما قال]

---

(١) أي: ليتهم.

(٢) لأن الرّد منه سبحانه أعظم وأجل.

(٣) أي: دعاء القنوت.. اللهم اْهدِنا فيمن هديت .. إلى آخر الدعاء.

وقال رضي الله عنه: ساداتنا آل الحدّاد بُيوت العِلم، وبُيوت الكَرَم في نِصَاب، مِنْهُم ثُلَّة كبيرة عظيمة نَفَعَ الله بِهم، وكُنّا نَجِيهم ونَحْضُر عندهم، وهذا الرّباط[١] مِن بركاتِهم، لأَنّا كُنّا في تَرِيم عند الحبيب عبد الله بن عُمَر الشّاطري، رَحِمَهُ الله ونفَعَنا به، – شيخ الإسلام–، وعِند وُصُولنا أَوّل يَوم، قال: نُريد منكم تَعْمُروا رِباط هُناك[٢]، وكُنّا مُسْتَبْعِدين هذِه المسأَلَة، حتّى جاءَ الإِذْنُ بعد مَوته بِعِشرين سنة، فجاءَنا الحبيب أحمد بِن صالِح الحدّاد، –صاحِب نِصاب– على تمام الإِشارَة وتحديد المحِلّ.

فَهُمْ لَهُمْ اليَدُ البيضَاء في رِباط البيضاء وفي كُلّ خير، جزاهُم الله عنّا خيراً، وإِنْ شاءَ الله يُحقِّق الآمال، ونَحْنُ ضُيوف سيّدِ المرسلين عليه الصلاة والسلام.

مَنْ تَوَجَّهْ نَحْوَ بابِكْ ما رجَعْ مِنْ ذاكَ خائِبْ

باتَأْتِينا إِنْ شاء الله مِنْه على قَدْرِ هِمّتِه، وعلى قَدْرِ كَرَمِه، لا على قَدْر هِمَمِنا وكَرَمِنا.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: إذا عَجَزْتَ عَن الدُّعاء فَادْعُ بهذا الدّعاء، –يُسَمّوه الدّعاء الشامل–،اللّهُمَّ صلِّ على سيّدِنا محمّدٍ وآلِهْ، اللهُمَّ إنا نَسْأَلُكَ لنا وللحاضرين والغائِبين ولِلمسلمينَ أجمَعِين ولِأَحبابِنا إلى يوم الدِّين، اللهُمَّ إنا نَسأَلُكَ لنا ولهم في هذِهِ السّاعةِ وفي كُلِّ لحظَةٍ أبداً مِنْ خَيرِ ما سَأَلكَ مِنْهُ عَبْدُكَ ونَبِيُّكَ مُحَمّدٌ ﷺ وَعِبادُكَ الصّالحُون، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما اْستَعاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ ونَبِيُّكَ محمّدٌ ﷺ وعِبادُ كَالصالحُون، وأَنْتَ المُستَعانُ وعليكَ البَلاغُ ولا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلّا بِالله.

---

(١) أي:رباط الحبيب محمد الهدار في مدينة البيضاء.

(٢) أي: في البيضاء.

اللّهُمَّ هَبْ لَنا وَلَهُم كُلَّ خَيرٍ عاجِلٍ وآجِلٍ، ظَاهِرٍ وَباطِنٍ أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ في الدِّينِ والدُّنيا والآخِرة، وَاْصرِفْ واْرفَعْ عَنّا وعَنْهُم كُلَّ سُوءٍ عاجِلٍ وآجِلٍ، ظاهِرٍ وبَاطِنٍ أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ في الدِّينِ والدُّنيا والآخِرة.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: كانُوا يَغْتَـنِمُونَ الفُرَص عند الرسول عليه الصلاة والسلام، إذا قَدْ دَخَل عَليه الفَرَح.. كلٌّ يَطْلُب، سيّدتنا عائِشة كانت عندَ الرسول أَسَرَّتْهُ عليه السلام وَفَرِحَ مِنها، ونَظَرَ إِليها ودَعَا لها.

قالَتْ: يا رسولَ الله.. أُدْعُ اللهَ لي، قال: «اللّهُمَّ اْغفِر لِعَائِشَةَ –ولنا مَعَها يا الله – ما قَدَّمَتْ وما أَخَّرَتْ، وما أَسَرَّتْ وما أَعْلَنَتْ، وما أَظْهَرَتْ وما أَبْطَنَتْ»، ولم يَـزَلْ يَدعُو.

قال لها: «سُرِرْتِ»؟، قالَتْ: كيفَ لا أُسَرُّ بِهذِهِ الدَّعَوَات؟، قال: «والذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ..إِنَّها دَعْوَتي لِأُمَّتِي، مَنْ مَضَى مِنْهُم وَمَنْ بَقِي».

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: إذا اْجتمَع قَوم في مجلسِ خير وذَكَرُوا رَبّهُم، وَصَلّوا على نَبيّهم صلى الله عليه وسلم.. صَعَدَتْ رائحةٌ تملأُ ما بينَ السّماءِ والأَرض، فتَقُولُ الملائِكة: هذِه رائِحَةُ الصّلاةِ على النّبي ﷺ.

مَنْ صلَّى عليه قائِماً غفَر الله لَه قَبْل أَنْ يجلِس، ومَنْ صلَّى عليهِ قاعِداً غفَر اللهُ لَهُ قبلَ أَنْ يَقُوم، فَاْغتَنِمُوا الفُرْصَة، هذه مجالِس سَقْي، –تَسْقِي الإِيمان– لأَنّ الإِيمانَ مِثل الشّجرة، والأَذْكار والدُّعاء سَقْي، تَسْقِيهِ حتّى يَثْبُتْ، وإذا ثَبَتْ نَـبَتْ وتمكَّنْ ورَسَخْ، حتّى يكون مِثل الشّجرة القَوِيّة لا تُزَعْزِعُها رِيحْ، ولا يَقْلَعُها شَيءْ، وأمّا إذا ما في أَذْكار يبقَى يابِسْ[1] وضعِيف، يَسْقُط مَعَ أَوّل رِيحْ، أو ثاني رِيحْ، هذه الأَوراد

(١) أي: الإيمان.

والأَذكار التي جاءَ بها السّلَف هذِه تُثَبِّتُ الإيمانَ وتُقَوِّيهْ، ويصِير كَشَجَرَةٍ أَصْلُها ثَابِتٌ وفَرْعُها في السّماء، ما عاد يُخاف علَيك ولا يُخشَى علَيك، ولا يُفزَع إلّا مِن الفِتَن، لِأَنّها فِتَنٌ كَقِطَعِ اللّيلِ المُظْلِم، يقُول عليه الصّلاة والسّلام: «تَأْتِي فِتَنٌ في آخِرِ الزَّمانِ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِم، يُمْسِي الرّجُلُ فيها مُؤْمِناً ويُصْبِحُ كافِراً، ويُصْبِحُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كافِراً»، يَتَعَوّذ النّبي كُلّ يَوم مِن الفِتَنْ: «اللّهُمَّ إني أَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ومِنْ عذابِ القَبْرِ ومِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمات وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسيْحِ الدَّجّال»، وَرَدَ أَنّ مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيات مِن أَوّل سُورَة الكَهْف، وعَشْر آيات مِن آخِرها وحافَظَ علَيها لَا تَضُرّهُ فِتْنَةُ الدّجال.

هذا الدَّجال يَمُرّ بِأَرض العَجَم والعَرَب، ولا أَرض إلّا وَيَدْخُلها إلّا مَكّة والمدينَة، نَسْأَلُ الله أَنْ يُجِيرَنا مِن الفِتَن، ويُثَبّتنا بالقَولِ الثّابِت في الحيَاةِ الدُّنيا وفي الآخِرة. هذا الإِيمان إذا ثَبَتْ وَرَسَخْ.. ما بايَضُرّك شَي، كما إيمانِ الصّحابَة، إيمان مِثل الجِبال لا يَـتَـزَعْزَعْ ولا يَـتَـضَعْضَعْ، إيمان قَوِيّ ونَحْن، –نسأَل الله السّلامة– يَـتَـزَعْزَعْ إِيمانُـنا وَيَـتَضَعْضَعْ مِن أَدْنَى شَيء.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: أَنْت في مَجَالِس العِلم، ومجالِس الذِّكْر، يا بَخْتَكْ ويا سُعْدَكْ إذا كُنْتَ محافِظ على هذِه المجالِس ولا تَفُوتك.

هذِه المجالِس سَمّاها النّبي عليه الصّلاة والسّلام رِيَاض الجنّة، قال عليه الصلاة والسّلام: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِـرِياضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا»، ويقُول الله لِنَـبِيِّه: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾[الكهف:٥٨] لا يَسْتَوي إِنسان في المسجِد، وآخَر مُتّكيء على مُسَجّل أَو تلفزيون، ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ سَآءَ

مَا يَحْكُمُونَ ﴾[الجاثية:٢١] . فكَيفْ إذا عادَه ٱلّا يَضْحَك على الصّالحين ويَسْتَهزِئ بِهم، إذا سَمِع التّالِين الذّاكِرين إِستهزاً بِهم، كما قال الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾[المطففين:٢٩-٣٦] الإِسْتِهزَاءُ بالدِّين كُفْر، ما خُلِقتَ لِلَّهو واللّعِب، بايِشِلُّونَك قَريب، باتخرُج على رَغْم أَنْفِك في ساعَة مُبْهَمَة، في ساعَة مجهُولة، ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[الجمعة:٨] الدّقيقة محسُوبَة علَيك، ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾[القيامة:٣٦]، أَنت في الطّريق، أَبُوك قدْ وَصَل، وَأُمّك قد وَصَلَتْ، وأجدادك، وأَنْتَ مِن بَعدهم، ولا تَدْري بِعزرائيل إِلّا وَصَل وَهَجَم علَيك.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: لا تَكُنْ كالكُفّار مِن النّصارَى واليَهُود، هؤُلاء خُلِقُوا لجهَنّم تَـمُرّ علَيه السِّنين ولا يقول: لا إِله إِلّا الله، عَمِلُوا حِرَف وَشُغِلُوا بِها، قال الله: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾[آل عمران:١٩٦-١٩٨]، -اللّهُمَّ اجعَلنا مِنهم، مِن الأَبرار- لَوْ تَعَمَّرَ[١] عُمْرَ الدُّنيا كُلّها دَخَل جهَنّم، ضَاع ذلِك كُلّه، بَلْ دُخُول القَبر أَوّل لَيْلَة يُنْسِيه ذلِك كُلّه.

والله لَـوْ عَـاشَ ٱلفتَـى في دَهْـرِهِ ..أَلْفَـاً مِـنَ ٱلأَعْـوَامِ مالِـكُ أَمْـرِهِ

---

(١) أي: الكافِر.

مُتَــــلَذِّذاً فيهـــا بِكُـــلِّ عَجِيبَـــةٍ ... وَمُبَالِغَـــاً فيهـــا بِغَايَـــةِ فَخْـــرِهِ

لَــمْ يَعْــرِفِ ٱلأَسْــقامَ فيهـا مَــرَّةً ... أَيْضَـاً ولا خَطَـرَ الــهُمُوْمُ بِفِكْــرِهِ

مَــا كَــانَ هــذا كُلّــهُ بِجَمِيْعِــهِ ... بِمَبِــيْتِ أَوَّلِ لَيْلَــةٍ فِي قَبْــرِهِ

أَنتَ الآن في مَجْلِس خَير، ومجلِس ذِكْر، حَصّلت لَك فَوائِد كثِيرة، وَغَيرك مُغفَّل مُعْرِضْ، ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾[النجم:٢٦]﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[الجاثية:٧-٨]، كَأَنّ الله ٱلا خَلَقَك لِلْوَظِيفة والأَكل والشُّرب، خلقك الله لِطَاعَتِه والتّـزَوُّد مِنها، الجنّة هُنا، والنّار هُنا، قال عليه السلام: «الجنّةُ أَقْرَبُ إِلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِراكِ نَعْلِهْ، والنَّارُ مِثْلَ ذَلِك»، الله بَيَّنَ لَك طرِيق الخير والشَّر، وأَرْسَل نَبِيّـه محمداً ﷺ، وأَنزلَ القُرآن لِيُنقِذَك مِن الظُّلُمات، ومِن شَبَكاتِ الشّيطان.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: المُؤْمِن إِذا غَضِب سَكَت، إِذا غَضِب كَظَم غَيظَه، ما هُوْ إِذا غَضِب فَـارْ (١)، يَتكَلَّم بِما يَستَطِيع، يَسُبّ ويَشْتِم، إِلّا إذا كان قُدّامَهْ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنه، ظَالِـم أَو شُرْطَة أَو رَئِيس، هؤُلاء لا يَتَكلّم بكلمة.

أَمّا إِذا قُدّامَهْ صغِير أَو ٱمرأَة قامَتْ علَيه القِيامَة، هذا ما هُوْ علامَة المؤمِن، المُؤمِن يَغْضَبْ، مَن ٱستُغْضِبَ فَلَمْ يَغْضَبْ فَهُوَ حِمَار، لكِنْ يَكْظُم غَيْظَه، إِذا غَضِب ما يُـنَفِّذ غَيظَه.

قالَتْ سيّدتنا عائِشة: لله دَرُّ التَّقْوَى ما تَـرَكَتْ لِذِي غَيْظٍ شِفَاءَ التّقوَى تَقْوَى الله، لِأَنّ اللهَ عِند لِسَانِ كُـلِّ قَائِل، رُبّما تَتكَلّم بِكَلِمَة يَغْضَب الله عليك، «يا ٱبنَ آدَم

---

(١) أي يغلي من شدة غضبه.

إنّك إذا غَضِبْتَ وَثَبْتَ، فَلَا تَكُنْ وَثْبَتُك إِلى النّار»[١]، كثير إِذا غَضِب يَلْعَن مَنْ قدَّامَهْ وَلَعْنُ المُسْلِمِ كَقَتْلِه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه:بعضُهم يقول: علامة الحجّ المقبول الإِنابَة إلى دار الخلود، والتّجافي عن دار الغُرور، والإِستِعداد للموت قَبْلَ نُـزُولِه.

فهذه مواقِف وَقَفْناها عظِيمَة جسيمَة كبيرة، وَتَـنَزّل فيها جبريل عليه السلام، والرسول ﷺ نشَر الدِّين مِن هذه الأَماكِن، يَجِب عليكم تتوجّهُوا إلى الله، كُلّ إنسان يتوَجَّه إلى الله أَنْ يَـرُدَّهُ الله مَرَدّاً جميلا، - اللّهُمَّ رُدَّنا إِلَيكَ مَـرَدَّاً جميلا —ما بَغَينا مَرَدّ الصّميل، بَغَينا اْلّا مَرَدّ جميل، ومَن لـَمْ يرجِع جميل لا بُدّ يرجِع صَميل، لِأَنّ أعمالكُم عُمّالكم.

وكُلّ ما تعمَله مِن أعمال لابُدّ تُجازَى عليها في الدُّنيا قبل الآخِرة، فَكَادَت الدُّنيا تكُون دار جزاء﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠]، كان بعض العُلماء يقول:إِنِّي لَأَعْصِي اللهَ فَأَعْرِف ذلِكَ في خُلُقِ حِماري، فمن عصَى اللهَ عَصاهُ كُلُّ شَيء، وَمَن أَطاعَ اللهَ أَطاعَهُ كُلُّ شَي.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه[٢]: أكثري من الصلاة عليه ﷺ با يَصْلُح لِك كل أمر وبا يغفر الله لَكِ كل ذنب، وبا تصلح أمورك كلها في الدنيا والآخرة، والكثرة قال بعضهم: ثلاثمائة في الليل وثلاثمائة في النهار، يعني ثلاث مسابح في الليل وثلاث

---

(١) في الحديث القدسي.

(٢) من أثناء مذاكرة طويلة للنساء تشتمل على شرح حديث« إذا صلّت المرأة خمسها..» الى آخر الحديث الشريف، وقد فصلّنا هذه المُذاكرة لِيَشْرَحَ كلُّ فصلٍ خصلةً من الخصال كما سيأتي.

مسابح في النهار، وبعضهم قال: أكثر، فأنتي صلِّي عليه، اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله واحمدي الله واشكريه الذي جعلك من أمة محمد.

الله يجعلنا من أمته الناجين ويحشرنا تحت لوائه ويتوفانا على ملته، ويدخلنا الله وأولادنا وذرياتنا وأحبابنا في شفاعته ﷺ، والمرأة الصالحة إذا صَلُحَتْ خير من ألف رجل صالح، وإذا فَجَرَتْ أو أذنبت أشر من ألف رجل فاجر، فلا أحسن من المرأة إذا كانت صالحة، الطيباتُ الطاهرات الصالحات القانتات المستغفرات المؤمنات المخلصات المُحْصَنات مَدَحَهُنّ الله في القرآن في كثير من السور، وأْنتي عادش[1] إذا عرفتي دينش وتمسكتي به با تسبقي الرجال يوم القيامة، كثير من النساء – ما شاء الله– سبقين الرجال سبَقَينهُم في الآخرة بسبب الأعمال الصالحة.

وقد قلنا لهن في الدرس إن النبي ﷺ قال:« إن ما بين المرأة ودخول الجنَّة إلّا أربع خصال» ما هي؟ اسمعي حديث النبي عليه الصلاة والسلام مُشْ حديثي ولا كلامي إسمعيه أعظم مما تسمعي المسجلة، وألّا التلفزيون وتشوفي صور الخُبُثْ والخبائث، وصور الأشرار والعُراة وصور اليهود والنصارى ظَلام فوق ظلام فوق ظلام، و«من ملءَ عينه من الحرام ملء اللهُ عينه من النار» لكن اسمعي كلام سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أيش قال في الأربع خصال حقكن يا نساء يا مؤمنات؟ قال: «إذا صلت المرأةُ خمسَها وصامت شهرَها وأطاعت زوجَها وحفِظت فرجَها دخلت جنة ربها» –ما شاء الله كان– فاصبري عليها لأنك في دار الصبر اصبري اصبري وأَبشري.

---

(١) كما سبقت الإشارة إلى أن الحبيب يتكلم مع العوام وجرت العادة في لهجة البيضـاء الدّراجـة إبدال كاف الخطاب للأنثى بالشين.

الأَوَّله[١]: الصلوات الخمس تصليها تمام بأدب وبخشوع، وإذا أمكنش تصليها جماعة إنتي وبنتش وإلّا أنتي ومن في البيت وإلّا الزوج وإلّا الأخ وإلّا الإبن، قولي: قد صليت[٢] في المسجد جزاك الله خير أَعِدْ الصلاة فينا، تعلمي صلاة الجماعة لأن الجماعة لا يتركها إلّا منافق معلوم النفاق وخصوصاً العشاء والفجر، وإذا صليتي الفجر إجلسي إجلسي لا تتحركي من مكانش، ذِكْر ودُعاء لاتنامي الآن، الذي ينام بعد صلاة الصبح يُضَيِّق الله رزقه، إِجلسـي اذكري الله وصلي على النبي ﷺ واْقرإي قرآن، وإذا ما تقرئي قرآن، إقرإي ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾ «مائة مرة، مائتين مرة، ثلاثمائة مرة،» وجيبي من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أمكنش إلى أن تطلع الشمس، وإذا طلعت وارتفعت قدر رمح فصلِّي أربع ركعات من صلاة الضحى وصلاة الإشراق والاستخارة والحاجة وما شِئتي من النيات، أربع ركعات بتحيات واحدة[٣] إِقري فيها ما شئتي ما تقدري عليه إقرإيه وإن كان تحفظي شي فأحسن إقرإي في الركعة الأولى ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ وفي الثانية ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ وفي الثالثة ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ وفي الرابعة ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ ﴾ وإن لم تحفظي إقرإي ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾ تكفيش عن هذا كله، إذا صليتي أربع ركعات كل يوم حجَّة وعمرة تامَّةَ تامَّةَ تامَّةَ، وتُكْتَب لك حسنات بعدد شعر بدنك، هذا إذا صليتي الصبح جماعة وهو أحسن، وإلّا غير جماعة[٤].

كذلك بعد صلاة المغرب اجلسي مكانش واركعي ست ركعات ولا تتكلمي بينهن هذه الست الركعات ركعتين سنة المغرب وأربع من الأوابين إقرإي ما شئتي فيهن، والتي ما تحفظ تقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾، وثلاث مرات من﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ

---

(١) أي: الخصلة الأولي.

(٢) أي: أنت.

(٣) أي: بتشهد واحد.

(٤) أي: تفعلي ذلك وإن لم تتأتى لك صلاة الجماعة.

أَحَـدُ ﴾ تعدل ختمة- كاملةكما ختمة كاملة-، فإذا صليتي ست ركعات وجلستي تذكري الله وتقرإي وتصلي إلى أن يدخل وقت العشاء تنقلبي بعبادة اثنتي عشـرة سنة، كأنش صمتي جميع الأيام وقمتي جميع الليال من مغرب إلى عشاء[١]، ويكتب الله عبادة اثنتي عشرة سنة، هذا فضلٌ من الله ونعمَةْ ومغفرةٌ ورحمَةْ، من أقبل على الله أقبلَ اللهُ عليه، ومن أعرض عن الله أعرض اللهُ عنه.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: أقبلي على الله جل وعلا، وتوبي إلى الله واحفظي الأربع الخصال «إذا صلت المرأة خمسها» تتوضأ وضوء صحيح تعرف الوضوء كيف هو والاستنجاء والبول، من بال يستنجي بالماء ويتنحنح لأن البول أكثر عذاب القبر منه، لأن النبي عليه الصلاة والسلام، مَرّ على قبَرين جُدُدْ فلمَّا وصل عندهما أصغى - ميَّل عنقه يسمع- وإذا صياح في القبور وبكاء مُعذَّبين، قال لهم[٢] النبي عليه الصلاة والسلام: «متى ماتوا؟» قالوا: يوم كذا و كذا يا رسول الله، قال: «يُعذّبان وما يعذبان في كبير، أمَّا أحدهما فكان لا يستبرئُ من البول، وأما الآخرُ فكان يمشي بالنميمة» قال لهم: أما واحد: فكان لا يستبرئ من البول، ما يتنظَّف من البول، يَصِلُ البولُ إلى فخذه وإلى ثوبه، وصلَّى صلاة باطلة، فهو معذَّب في قبره من البول، وأما الثاني: فكان يمشي بالنميمة يعني يُحارِش.

- يبلغ الكلام- إذا سمع كلام سُوء بلَّغه إلى عند ذي قالوا فيه، وإلّا تُبَلِّغ[٣] إلى عند زوجها، وإلّا تُبلِّغ عند أبوها تشتكي عنده من فلان وفلان، تُدَوّر فتنة نائمة و«الفتنةُ نائمةٌ لَعَن اللهُ مَنْ أيقَظَها» توضّئِي وضوء صحيح وقولي: نويت الوضوء

---

(١) أي: تنالي هذا الثواب بشيء يسير وهو عمارة ما بين المغرب والعشاء.

(٢) أي سأل بعض الصحابة رضوان الله عليه.

(٣) أي المرأة.

للصلاة واغسلي الوجه كله من حدود الشعر، واغسلي من الشعر أيضاً –أفضل–، والأُذن، وشيء من شعر الرأس، لأن النور يوم القيامة، نور المؤمن يَصِل إلى حيث يَصِل الماء، وبعد إِغسلي اليدَين إلى العَضُدَين أو أكثر، وتَمْسحي الرأس كلَّهُ، إذا مسحتي الرأس كله كتب الله بكل شعرة حسنة –لا إله إلا الله– أيش هذا الكرم الإلهي، ففضلُ الله واسع، يُكْتَبْ لَكِ بعدد الشعر حسنات، إمسحي الرأس بيدَّاتش[1] الثنتين، وبعدين إمسحي الأذنين والرقبة – سُنّة– ثم اْغسلي الرجلين، وبعدين تَحَرَّي خَلِّلي الأصابع، وإذا تَمّ الوضوء إرفعي رأسَكِ إلى السماء وقولي: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التّوابين، واجعلني من المتطهِّرين، واجعلني من عبادك الصالحين».

من قال هذا الدعاء بعد الوضوء تُفْتَح له أبوابُ الجنة الثمانية، فأَنتي قولي هذا الدعاء، وانتبهي على نفسك، انتبهي انتبهي من القبر، «القبرُ إِمَّا روضةٌ من رِياضِ الجنةِ أو حُفْرَةٌ من حُفَر النار» «مَنْ أَكثَرَ ذِكْرَ الموتِ وَجَدَ قَبرَهُ روضةً مِنْ رِيَاضْ الجنةِ ومن نَسِيَ ذِكْرَ الموتِ وَجَدَ قَبرَهُ حُفْرةً مِنْ حُفَر النِّيران» أيش يقَدِّر الناس للنار، أيش يقدِّرنا لعذاب الله، اللهم أَجِرْنا من النار، اللهم أَجِرْنامن النار اللهم أجرنا من النار، اللهم إنا نعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب جهنم، يا الله يا الله أُلطُفْ بنا وعافنا من كل سوء في الدنيا والآخرة، فهكذا الوضوء إذا توضأ الإنسان وقال: بسم الله الرحمن الرحيم وذكر الله عند الوضوء تخرُج الذنوب مع الماء حتى الرجلين تخرُج ذنُوبها مع الماء، وإذا مسح رأسه خرجَتْ ذنوبه مع رؤوسِ الشعر فلا يبقى ذنب، وإذا شي بقي[2] طرحوه، فإذا قال الله أكبر وُضِع شيء، وإذا قرأ الحمد[3] وُضِعَ شيء، وإذا ركع وُضِع شيء وإذا سجد وضعوا شي ولا يُتِمّ صلاتَهْ وعاد عليه

---

(١) أي: بيَدَيْكِ.

(٢) أي: إذا بقي شيء من الذنوب تجاوزوا عنه.

(٣) أي: الفاتحة.

ذنب -ما شاء الله- إذا كان قلبْه حاضر بين يدي ربه، يرجع إلى الله جلَّ وعلا، ما هو يصلِّي مثل صلاة المعجولين - السَّـرَقْ- من هم السَّـرَق؟ الذي يسـرقوا الصلاة، أشدُّ السـرق سَرَقُ الصلاة، يُسـرع في الصلاة سرعة تُخِلّ بالأركان والطمأنينة، كما مكينة الخياط مَعْجُول، معجول.

رأى النبيُّ عليه الصلاة والسلام رجلاً معجولاً لا يتم الركوع ولا يتم السجود، قال: «لَئِنْ ماتَ هذا عَلَى حالَتِهِ هذِهْ لَيَمُوتَنَّ علَى غَيرِ مِلَّةِ محمدِ بنِ عَبد الله» -يا ستا يا ستار- فأنتي إحفظي نفسك من النار، إِحفظي بناتك من النار، لبِّسيهَنْ واستُريهن، وقولي لها[1] إذا أظهرتِ شي زينة قدام الناس رجعَتْ عليش نار تلبسيها يوم القيامة، وإذا أظهرتِ يَدَكِ قُدّام الناس وإلّا سَتَرْتي وجهَكِ بستر خفيفْ هذا كله عذاب عليكِ «مَنْ مَلأَ عينَهُ مِنْ الحرام ملأَ الله عينه مِنْ النّار» وإذا عادِك من المجنونات، تخرُجْ إلى الأسواق تبيع وتشتري وتسير عِنْدَ الفُسَّاق تروِّيهم[2] محاسنها، ومُغَازَلَة، وكيف أَنْت؟ ومِنْ كَمْ هذا؟ ويُمْكِن تكشِفْ وجهَها، هذه هَتَكَتْ سَتْرَها -يا ستار- هذه كشَفتْ جلالها، نسألُ الله السلامة والعافية، يكشِفُ اللهُ سِتْرَها يوم القيامة ويُظهِر مصائِبَها للناس، لأن يوم القيامة كلٌّ يأتي بالعَمَلْ حقّه إنْ هو خير خير وإن هو شر شر، وظاهر ما عاد فيه سَتْر، حتى أنَّ الزاني والزانية يأتِيان على الحالةِ التي كانوا عليها عورتُهُما تَشْتَعِل نار.

مَنْ يقدر لهذا؟- يا ساتر الفضائح، يا ساتر الفضائح- مَنْ بَغَى الله يَسْتُرْ فضائِحَه يرجع إلى الله ويتوب ويستغفر ويحفظ أوقاته، ويُكْثِر من الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، ويكثر من الصدقة، وقبره دائماً بين عينيه[3] إذا جابوا تلفزيون وإلّا فيديو، قُلْ: هذا إلّا حقّ اليهود، حق النصارى، حق الشياطين، وحق الأشقياء،

---

(١) أي لأبنتِكِ.

(٢) أي تظهر لهم.

(٣) أي: يتذكر القبر على الدوام.

كيف تتبعوهم يا أمة محمد؟ أنتم معكم القرآن، معكم كلام النبي عليه الصلاة والسلام، وعندكم المساجد والعلماء، وكيف ترجعوا إلى هذا الوسخ، إلى هذه الخساسة تنظروا الحرام، تعرفون أنَّ الحرمة الصالحة تموت ولا تعرِفْ رجُل، ولا يراها رجل إلّا محارمها، وذا ا لحين جبتوا لهم إلى البيت، في التلفزيون صُور الأُمراء وصُوَر الأشقياء، وصُوَر الفُجَّار وصور المُصَارِعين، تعرفهم كلّهم، إذا ملأَتْ عينها من هذا الشـر كله، وإن عاده مكشوف[1]! عادها المصيبة الكُبَرى «لَعَنَ اللهُ الناظرَ والمَنْظُور إليه» وبعدين قولي لهم هؤلاء: أنتم مؤمنين بالله؟ ليه ما تذكروا تلفزيون الآخرة، وتلفزيون القبر، وتلفزيون القيامة، ما هي ضحكة تلفزيون، هذا ناطق مُشْ ورق ولا خيال، يأتي الرجل مصوَّر هو وأعماله، والمرأة مصوَّرة هي وأعمالها، تحسّ بالعذاب وتُحسّ بالنعيم، قال الله جلَّ وعلا: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ * كِرَامًا كَٰتِبِينَ *يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[الانفطار١٠-١٢] ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق:١٨] هؤلاء ملائكة يحفظوا ويسجلوا ويصوِّروا، أُتركي هذه الخساسة لأهلها، ما با تحصلِّي منها إلّا شر، با تُعَدِّمك صلاة الصبح جماعة وصلاة الصبح في وقتها، وإذا عادِكْ قمتي قبل الفجر بعشر دقائق أو ربع ساعة أو نصف ساعة با تدعي إلى الله وبا تستغفري الدعاء مستجاب في آخر الليل، إذا كان الإنسان يقوم دائماً قبل الفجر يقضي الله حوائجه كلها في الدنيا والآخرة، ويغفرُ الله ذنوبَه ولا عاد يبقى عليه ذنب، لأنه من المستغفرين بالأسحار، وأنتي إحفظي هذه الأربع الخصال بارك الله فيش.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: يقول عليه الصلاة والسلام: «إذا صَلَّتْ المرأةُ خمسَها وصامَتْ شهرها» -شهر رمضان- وتركت الغيبة والنّميمة والكذب واعتكفّتْ على القرآن، وإذا كان عادها صامت مع رمضان ستّاً من شوال فكأنما صامت السنة

---

(١) أي:المنظور.

كلّها، وإِنْ اللهُ وفَّقها تصوم الإِثنين والخميس ثُلُث الدهر- ما شاء الله- وإِنْ الله وفّقها تصوم البِيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر، تصوم لها بعيد من الناس بعيد من الغيبة وإلّا بطل عليها الصوم كله، وإلّا آل فُلان وآل فُلان وفُلانة وفُلانة، هذه الغيبة أَشَدُّ من الزِّنا، قالت[1]: يا رسول الله فلانة قصيرة – طبينتها[2]- الزوجة الأخرى، قال:«لَقَدْ قُلْتِي كلمةً لَوْ مُزِجَتْ بماء البحر لمزجَتْهُ» لو دخلَت البحر لَغيَّرتْ البحر كله يوم قلتي قصيرة، فيحفظ الإنسان لسانه من كلام الناس[3] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾[الحجرات:١٢] تُحبِّي تأكُلي لحم الأموات؟ يجيبوا لَكِ كبد أخوكِ؟ وإلّا الكِرْش حقه؛ وإلّا الأماصير؟ وإلّا ما فيها، با تأكُلِيْلهْ؟ كذلك هؤلاء الذين يغتابوا الناسيأكلوا لحوم آدميين يوم القيامة، فضيحة لهم يوم القيامة فوق ما عليهم، لأن هؤلاء الذين يغتابوا ويسُبّوا الناس، يأخذوا[4] حسناته لهم، وأخذوا ذنوبهم عليه، هذه خسارة كبيرة، وقال لي واحد، إن فلانة ماتت وهي امرأة عاديَّة رآها رجل في المنام وإنها[5] لابِسَة حُلَّة من حُلَل الجنة، فقلت لها: لا إله إلّا الله من أين لك هذا؟ قالت: والله ما معي عَمَلَ ولكن فُلان وفُلان وفُلان يتكلّموا عليَّ ويسُبّوني ويقولون إني فعلت وفعلت ويتهموني بالوَسخ[6]فأخذ الله ذنوبي كلها عليهم وأعطاني حسناتهم كلها، فهذا الذي يتكلّم على الناس ويسُبّ الناس شُوْفِه[7] راحَتْ أعماله

---

(١) أي: سيدتنا عائشة رضي الله عنها.

(٢) أي: ضرّتها، وهي سيدتنا صفية رضي الله عنها.

(٣) أي: مِنْ اغتيابهم.

(٤) أي: الملائكة.

(٥) أي: وإذا بها.

(٦) أي: بكلام لا يليق.

(٧) أي:إعلم أن حسناته ذهبت.

هباءً منثورا، شلّوها غيرك وأَخَذْتَ ذنوَبهُم، نسأل الله السلامة والعافية، خلق الله لك اللسان تَعْمُر لك قصور في الجنة، سِرْت تَعْمرُ لك قصور في النار.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: هذه الأربع خصال إِحفظيها «إذا صلّتِ المرأةُ خمسَها وصامَت شهرَها وحصَّنَتْ فَرْجَها وأطاعَتْ زوجَها» ومعنَى حصّنت فرجها: حصنت نفسها من الحرام، بعيدة من الرجال بعيدة من أصواتهم، صوت المرأة عورة وصورتها، فكيف الثّانيات، فالشعر عورة والثياب عورة، أَيْ: واجب عليها تَسْتُر عورتها، فلهذا ما يجوز للحُرْمة[1] تخرج إلى بيت وتلبس ثياب ثانية، لأنها با تخلع ثوبها، والنبي قال: «لا تَخْلَع المرأةُ ثوبَها إلّا في بيتِ زوجها فَمَنْ خَلَعَتْ ثيابها في غيرِ بَيتِ زوجِها فَقَدْ هَتَكَتْ ما بينَها وبيَن الله » يعني هَتكَ اللهُ سَتْرها يوم القيامة لأنها كشفت نفسها، فلهذا لا تخرج إلّا وقد صلَّتْ، وإِلا تُخْرِجْ ثياب الصلاة لا تتعرّض لغضب الله، ما فينا طاقة لغضبِ الله.

المرأة مَخْرَجها بالبُعد عن الرجال، وبالبُعدْ من أصواتهم، وإِنْ قدَّر الله وأعطاها الحلال هُنا وزوَّجها نصيبَها خلاص، الحلال كافِيها، وإلّا فالعِوَض مُقْبِل عليها في الآخرة، لأن المدار كله على الموت على لا إله إلّا الله، والموت على حُسن الخاتمة، - خرج من الحَبْس وعوّضَهُ الله- والحُرَمة ذي ما تُعَوَّض في الدنيا با تُعَوَّضْ في الآخرة، ويزدادْ أجرُها، ويزداد عِوَضها في الآخرة، فلهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يحثّهم ويُحثّ النساء، قالت[2]: يا رسول الله أرسلَكَ الله للرجال والنساء خذوك[3] علينا الرِّجال، قال: «لا»،فاجتَمَعْن، قال: «يا معَشْرَ النِّساء إِتَّقِينَ اللهَ فإِنِّي

---

(١) أي:المرأة.

(٢) أي: إحدى الصّحابيات.

(٣) أي:أخذوك.

مررت بالنّارِ فرأَيتُ أكثرَكُنَ مِنْ أهل النّار» قالت: ليه يا رسول الله نحن صِرْنا أكثر أهل النار؟ قال: «تُكْثِرنَ اللّعْنَ وتَـكْفُرْنَ العَشِير» يعني: تجحدين النعمة «لو أحسن إلى إحداكُنَّ الدَّهرَ ثُمَ أساءَ مَرّةً لقالَتْ ما أَحْسَنْتَ إليَّ أبداً» يعني تَنْسَين الجميل، وفي رواية «شَغَلَكُنَّ الأَصْفَران الذهبُ والزَّعْفَران» شَغَلَكُنّ عن الآخرة وعن الجنة.

وقال لهن عليه الصلاة والسلام «ما مِنْ امرأةٍ تُقَدِّمُ ثلاثةً من الأولادِ- صغار يموتوا قبلها -إلّا كانُوا لها سَتْراً مِنْ النّار» قالت: يا رسول الله واثنين؟ قال: «واثنين إذا صَبَرتْ» قالت: وواحِدْ؟ قال: «وواحد»، واحد يكون لها سَتْر من النار إذا صبَرتْ ما قامَتْ تَنُوح، لأن النائِحة كلبَةْ مِنْ كلاب النار، التي ترفَعْ صوتها على الأموات تُعَذِّبْهُم، كلَّما رفعَتْ صوتَها ضربوهُم بِمِطرَقة، قالوا: هذا مِنْ أمِّك وهذا مِنْ أُختك وهذا من بنتِك، إذا لا بد مِنْ بُكاء العين ما يَضُرّ، والباقي إلّا يقول: الحمد لله ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾[البقرة:١٥٧] فالمرأة كما قلت لَكِ - ما شاء الله- ما بينَها وبين الجنة إلّا هذه الأربع الخصال الذي أخبر بها النبي ﷺ «إذا صلّت المرأةُ خَمْسَها، وصامَتْ شهرَها وحصّنَتْ فرجَها» إبتَعَدَتْ بعيد من الحرام، صارَتْ بعيدْ بعيدْ ما تُفَكِّر فيه، ولا تذكره، لأنه خطر كبير، حتى هذا ذي يزني - نسأل الله السلامة والعافية-،إنْ زنَى قبل الزواج هذا عليه مائة جلدَة وإخراجه من البلاد مسير يومين، لا يرجع إلّا بعد سنة، وإنْ زنَى بعد الزواج فَدَمُهُ هدر، يُقْتل بالحجارة، ولا يُمْكن تَخَلِّيه أبداً، لأنه قد سقط دَمُهُ، ما عاد له حرمة عند الله، وإن عادها امرأة نعوذ بالله، قال[1]: «إشْتَدَّ غَضَبُ الله على امرأَةٍ أَدْخَلَتْ على قومٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُم».

هذا خطر كبِير، الله يحفظنا ويحفظ بناتنا ويحفظ نساءنا ويحفظ أولادنا ويحفظ ذرياتنا من هذه المصيبة، الفاحشة التي تيسَّرت الآن للناس مع الكفار واليهود والنصارى فتحوا أبواب الزِّنا والبِغاء، فلا عاصِمَ مِنْ أمرِ اللهِ إلا مَنْ رَحِمَ الله،

---

(١) أي: في الحديث.

وكانت اْمرأَة في اليمن- في تعز- صالحة وشابَّة جميلة، لكن عندها أولاد أيتام وإخوانها جاعوا وما معها شي، ذهبت إلى جارها وهو حدّاد- يَحِدّ الحديد في النار-، وهو غني وتاجر، فطلَبْت منه مال، قالت: أعطني صدقة أو أعطني قرضة -سلف- ماتوا[١] العيال من الجوع، فقال: أنا ما با أعطيها إلّا إذا وافقَتْ على الزِّنا، فامْتَنَعَت، ثاني مرَّة أُضْطُرَّتْ خوفاً من الموت، قالت: أنا موافقة با نُحِيي أنفُسَنا، فأتى لها بدراهم كثير وحبوب وثياب وطيب، فلما دخل عندها في مكانها وقَفَّل الباب وإذا بها تَنْتَفض مثل العزفة[٢]قال: أيش هذا الفزع؟ هذا وقت فرح ووقت سرور، أنتي تفزعي هذا الفزع؟ قالت: فَزَعْ من الله، فَزَعْ من ملائكة الله، وفزع من النار، تُريد تُدْخِلنا إلى نار لا تخرجنا منها أبداً، قال لها: لا إله إلا الله وأنتي في هذا الجوع وهذه الشدة وتخافي من الله، وأنا ما أخاف من الله، بس خلاص أنا با أرجِعْ وبا أتوب إلى الله وسامحتُك في هذا المال كله، فأيش[٣] قالت له هذه المرأة؟ أيش دَعَتْ له من دعوة؟ قالت: زَحْزَحَكَ اللهُ عن النار كما زحزحتني عنها، - الله يبُعدك من جهنم كما أبعدتني منها-، فأجاب الله دعاءها في الدنيا قبل الآخرة، لأنه حداد، كان يدخل يده في الحديد وهو يشتعل نار فلا تضره حتى جاءه العلماء من كل مكان ليشاهدوا هذه الكرامة فرأَوها صحيحة فأثبتوها، وهذه كرامة لهذه المسكينة الصابرة التي مَنَعَتْ نفسها من الحرام أجاب الله دعاءَها، وبَعَّد الله هذا الرجل من النار.

فالمؤمنة الصالحة الصابرة عند الله لها مكانة كبيرة عظيمة، فَلْتحمدِ الله لأنها يوم القيامة تقع أحسَنْ من الحور العِين الذي خلقهن الله في الجنة من نور الجنة ومن نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هذه الحور العِين يقول النبي عليه الصلاة والسلام: لو ظهرَتْ علينا من السماء -لأن الجنة فوق السموات السبع- لو ظَهَرَتْ علينا

---

(١) كناية عن شدة جوعهم.

(٢) أي: جريدة النخل.

(٣) أي: فماذا.

واحدة لأَغْنَتِ الناسَ عن الشمس والقمر، لا نحتاج لا إلى شمس، ولا إلى قَمَرْ ولَملأَت الدنيا عطر، هذه الحُوراء المؤمنة الصالحة المُصَلِية الصائمة، يكون جمالها وحسنُها أعظَمْ من ذه[1]بسبعين مرة، تُكْسَى سبعين حُلّة فَيُرى مُخُّ ساقِها مِنْ وراءِ السبعين الثوب في حالةٍ حسنَة، لكنها تصبِرْ لتكون مع الصّابرات، ومعَ فاطمة الزهراء ومريم العذراء.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قال عليه الصلاة والسلام «إذا صلَّت المرأةُ خمسَها وصامَتْ شهرَها وحصَّنَتْ فرجها وأطاعَتْ زوجَها» هذه الرابعة طاعةُ الزوج لأن الزوج الجنة أو النار، فإنْ ماتَتْ المرأةُ وَزوْجُها راضي فَلْتُبْشِر إلى الجنة، وإن ماتت وزوجها ساخط عليها فلتبشر بالنار، وكل امرأة تخرج بغير إذن زوجها تلعنها الملائكة حتى ترجع فالحذر الحذر من الزوج لا يسخط فيسخط الله عليكِ، وخلِّيه دائماً راضي، إلّا زَوج تارِكْ الصلاة ما لَهْ [2] طاعة.

فنسأل الله جل وعلا أن يردّنا إليه مرداً جميلا، وأنْ لا يُحرِمنا خيرَ ما عندَه لِشَرِّ ما عندنا، وجزاكم الله خير في هذا المجلس، لأن هذه ذي تجي إلى مجالس العلم ومجالس الذِّكر تحصِّلْ فَضْل عظيم، وأجر كبير بكل خطوة، بخلاف ذي تسير للنُّزْهَة أو غيرها تتمشى لأجل النُّزهة، هذه جاءت لله[3]، وبغت ثواب من الله، وتسمع كلام الله وكلام رسول الله عليه الصلاة والسلام، لها بالخطوة الواحدة ألف حسنة، كان هناك امرأة إسمها مِسكينة، ما تفوتها مجالس العلم والذكر والموالد،

---

(١) أي: من هذه الحور العين.

(٢) أي:ليس له.

(٣) أي: التي تحضر مجالس العلم.

دائماً ما هي مشغولة إلا بها، وهي خدامة، فماتت فرآها بعض العلماء[١] وإذا بها لابسة حُلَل الذهب والاْستَبرق والسندس، وتَتَخَطَّر في مشيتها قال: فقلت لها: يا مسكينة يا مسكينة، قالت: هيهات هيهات ذهبَتِ المَسْكَنَةُ وجاءَ الغِنَاءُ الأَكْبَرَ، قلت لها: ما هذا؟ قالت: لا تَسَلْ عمَّنْ أُبِيحَتْ لهُ الجنّةُ بِحَذَافِيرِها، قالت: أعطاني الله الجنة كلها، رَخَّص[٢] لي فيها، قلت: بماذا؟ قالت: بمجالس العلم ومجالس الذكر.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: [٣] العلم بغا جِدّ، بغا تشمير، هُو يقول لك العلم نفسه: أَعطِني كُلَّكْ عسى أنْ أُعْطِيَكَ بعضي.

شف أيش قال بديع الزمان؟ انقلوها من الحبيب زين[٤].

---

(١) وهو سيدنا سفيان الثوري رضي الله عنه.

(٢) أي:أذِن.

(٣) من أثناء مذاكرة له نفع الله به مع طلاب الحبيب زين بن سميط في رباط الجفري بالمدينة المنوّرة، ولطولها جعلناها فصولاً كما سيأتي.

(٤) قال بديع الزمان الهمداني رحمه الله : إعلم أن العلم بطيءُ اللِّزام، بعيد المرام، لا يُدْرَكُ بالسهام، ولا يُرى في المنام ولا يورَّثُ عن الآباء والأعمام.وإنما هو شجرة.. لا تصلح إلا بالغرس، ولا تُغرس إلا في النفس، ولا تسقى إلا بالدرس، ولا تحصُلُ إلا باْستِناد الحجر، وافتراشِ المدر-أي الطين-، وإدمانِ السّهرِ، وقلةِ النوم، وصلة الليلة باليوم.ولا يدرِكُهُ إلا من أنفق العين-أي المال- وجثى على العين-أي العين الجارحة- .أيظُنُّ مَنْ أشغَلَ نهارَهُ بالجمع وليله بالجماع يخرج من الفقهاء؟ كلا والله، حتى يقصد الدفاترْ ويستصحِبَ المحابِرْ، ويقطع القفار، ويَصِلُ في طلب العلم-أي يجمع- بين الليل والنهار، ويوافِقْ من الصَّبرِ مُرَّاً طيِّبا ومن التوفيق مَطَراً صيِّبا . انتهى

فعلى كل حال بارك الله فيكم، هذه فرصة أعطاكم الله إياها ثمينة، لا تضيعوها، وتجِدُّوا وتجتهدوا حتى يفتح الله عليكم، وتقوموا ذا الحين،، خارِجُوا الناس، الآن انتشرَتْ البدع، وانتشرت الأهواء، وانتشروا الشياطين، شياطين الإنس وشياطين الجن، بَغَوا مُكافَحَة.

والله قادر يكافحهم، والله قادر يكفيهم، ولو شاء لانتصر منهم[١] ولكن وَجَبْ علينا، على كل واحد أن يكافح.

أما الدعاء قد الناس كلهم با يدعوا حتى العجاوز تدعوا.

فبلادكم وبلاد اليمن وغيرها إِنتشر فيها شر كبير، بذلوا على أهل البدع وعلى أهل الشر ملايين يطرحوها في غير محلها، غَضِبَ اللهُ عليهم وعلى أموالهم.

أُنظروا واحد يقول لك قرَّر ثلاثة عشر مليون في السنة لهذه البدعة!!؟؟ أهلكه الله، عجل الله بهلاكه، مجنون هذا؟؟ -بهلاكه وهلاك ماله-[٢] تعرّض لسخط الله جل وعلا، جاهِلْ ما يعرف الحق حتى أنه يَسْلُكُه، ظن أن هاذولا أن الكتب حقهم قدها قال الله قال رسوله[٣] ولهذا ما بَغَو سُكُوتْ،، لا بد تخرجوا كلكم من معه قليل ومن معه كثير،، ولو كلمة، «بلِّغُوا عنِّي ولَو آية».

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإياكم من الدعاة إلى الله على بصيرة، والمكافحين إن شاء الله للجهل وللشر وللبدع ولكل ما كان ضد عقيدة ومنهج السلف، ونسأل الله جل وعلا أن يجعلنا وإياكم وأولادنا وذرياتنا وأحبابنا وإخواننا خَدَمَةً للشريعة المطهرة وحَمَلةً لها، عاملين بها ذَابِّين عنها، مُبَلِّغِيها إلى مشارق الأرض ومغاربها

[أو كما قال]

---

(١) لعله نفعنا الله به: أراد قوله تعالى ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾

(٢) أي:عجل الله ذلك.

(٣) أي: اغتر بهم وبكذبهم.

وقال رضي الله عنه: ضاعت الأعمار!! إذا ضاع الشباب ضاع العمر كله، لأنه يقول:

إذا لم تَسُـــدْ في ليـــالي الشبــابْ فـــلا سُـــدْتَ ما عِشْتَ مِنْ بَعْدِهِنَّه
وهـــل صَفْوُ عُمْرِكَ إلّا الشبـــابْ؟ خُـــذِ الخـــير مِـــنْهُ ولا تُهْمِـلَنَّهْ

إذا ضاعت الأيام هذه الغالية- أيام الشباب- ما بعدين الشيابة قدك ضعيف ما عاد تقدر للطاعة ولا عاد تقدر[1].

فاعتنوا بأيام الشباب، وكذلك تُناقِشوا أنفسكم في مثل هذه المسائل، ولا با يكون شيء يعني فائدة إلّا بوقت القسمة الإلهية!! متى هي القسمة؟ القسمة: آخر الليل، متى؟ في ثلُث الليل الأخير،، ينادي المنادي جلّ جلاله والملائكة على لسانه يقول أيه؟ هل من طالب حاجة؟ فأقضي حاجته، هل من مستغفر؟ فأَغْفِرُ له،-لا إله إلا الله- هل من سائل؟ فأُعطيه سُؤْلَه هكذا النداء.

قال الديبعي رحمه الله: فلو رأيتَ الخُدَّامْ، قياماً على الأَقْدامْ، وقد جادوا بالدُّموع السواكِبْ!!، والقوم بين نادمٍ وتائِبْ، وخائِفٍ لِنَفْسِهِ يُعاتِبْ، وآبقٍ من الذنوبِ إليهِ هارِبْ، فلا يزالونَ في الاْستِغفارِ حتى يَكُفَّ كَفُّ النهارِ-يعني الصبح- ذيول الغياهِبْ.

فَيَعُودُونَ وقد فازُوا بالمطلوبْ، وأَدْرَكُوا رِضَا المحبوبْ، ولَمْ يَعُدْ أحدٌ مِنَ القومِ وهو خَائِبْ.

يعني حَصّلوا مطالب الدنيا ومطالب الآخرة، لأن هذا وَعْد من الله «هَلْ مِنْ طالب حاجة»؟ ولا بُد ما تجاهدوا أنفسكم، لأن العلم ما با يجيكم بالنوم، والعلم خاصة في أوقات الترسيم[2]قال سيدنا عبد الله الحداد شيخ الطريقة وإمام الفريقين

---

(١) أي: لِخدمةِ الشريعة.

(٢) لعلها: التحصيل.

يعني علماء الظاهر وعلماء الباطن، قطب الدعوة والإرشاد وهو أعمى لكنه فتح الله عليه.

قال: ما أَدْرَكنا العلمَ بالقيلِ والقالْ، ولا بِمُزاحَمَةِ الرجالْ، ولِكنْ أَدْركنا العلمَ بِخُلوِّ القلب عَنْ الدنيا، وبِالتَّضَرُّعِ في الأسحار، - بالتضرع بالأسحار-.

فمن فاته الخير بالسحر دَلّ على أن الذنوب قيدته وربَّطَته ولا بعد با يحصل شي إلا إذا قام، وهذا مجنون ضيع نفسه.. حتى من الدنيا واشتكى: عندي دين، وعندي كذا، وعندي كذا، وربّك يقول لك[1]، الى آخر قوله.

مَـــنْ تَوَجَّـــهْ نَحْـــو بابِـــكْ   مـــا رجَـــعْ مِـــنْ ذاكْ خائِـــبْ

فالله الله.. يا طلبة العلم،، بارك الله فيكم لأنكم أنعم الله عليكم بنعم.. ما أنعم بها على كثير من الناس.!!!

أوصلكم إلى أشرف بلدة في العالم[2]،، عند كثير من العلماء: أنها حتى أفضل من مكة، وعند سيد المرسلين جار في جار أكبر من هذا الجار؟؟؟

إذا خابـــتِ الآمـــال فـــانزل بطيبـــةٍ   وزُرْ قَبْرَهـــا تظفـــر هُنالِـــكَ بـــالنُّجْحِ

بَعْدَين ما شاء الله يَسّر لكم -البيت- الرباط، ويسَّر لكم الماء فيه، والقوت وكل شيء حاصل إلى عندكم، إحنا كنا في رباط تريم نحن نطبخ لأنفسنا، نُنَجِّحْ لأنفسنا ساعة يُعطونا من حق الرباط، بعدين تناقصت الأوقاف، ونقوم قبل المغرب في رمضان من عند الحبيب عبد الله[3]تنتهي الروحة بنصف ساعة عاد باقي ثلث ساعة أو خمسة عشر دقيقة ونجيب قليل رز، ما نغسله نقول هذا قِدِهْ فيه بركة ونَطْرَحَه،

---

(١) أي: هل من طالب حاجة إلخ...

(٢) أي: المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة واوأزكى التحية وأتمّ التسليم.

(٣) أي: الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري نفعنا الله به آمين.

وقليل قُوْطة[١] وفوقه قليل صليط[٢]، وخلاص طرحناه على الكانون[٣] وسرنا إلى المسجد – ما شاء الله– قدام الحبيب عبد الله الشاطري خليفة الرسول عليه الصلاة والسلام كأنك في الجنة، وصلى بنا المغرب، وصلى بنا التسبيح بعد المغرب، والعَشَاء نجح على هذا الوقت وأكلناه أَلذّ من المنّ والسلوى.

وذا الحين، أنتم– ما شاء الله –الثلاجة عندكم، ما عاد اْلّا فُكَّهَا وكُلْ.

بغيت تكون عالم وأْنته كل ما حصَّلت شيء أكلته؟؟ وإذا نعست نمت؟

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: إذا تبرأ الإنسان من الحول والقوة – من أعماله– ينتفي عنه الرياء، وينتفي عنه العُجْب، ويرجع متواضع، كما سمعت في الآية التي أتى بها الولد بارك الله فيه، قال أيه ؟ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖ﴾[المائدة:٥٤] هيا هاذولا[٤] مَنْ هُمْ؟ مدحهم القرآن ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾يرى نفسه أذل من كل أحد ويحمد الله جل وعلا إذا رأى المؤمنين ويراهم خير مِنْه كلهم، ما يرى في الدنيا إلا هوه[٥].

قالوا: لسيدنا الفُضيل أو غيره في عرفات: شف كيف الجَمْع ما شاء الله أُدعُ اللهَ لنا، قال: والله إنَّ هذا الجمع أرجو له الخير،، لولا وجودي فيهم.

---

(١) أي: طماطم.

(٢) أي: زيت.

(٣) أي: النار.

(٤) أي: هؤلاء.

(٥) أي: لا يرى التقصير إلا في نفسه.

قال: والله إني أرجو لهم الخير والمغفرة وأن يقبلهم الله لكن خِفْت وجودي فيهم هو يكون السبب.!!![١].

قلنا: لا بُدّ يكون معنا تواضع كذب،، إيه التواضع الكذب؟! نعم نحن مقصِّرين ووووو.

هيا خَلِّ واحد يخرج إلى برًّا يقول: أنت فاسق، أنت فاجر، أنت كذاب.. با تقبله؟

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: هذا من التواضع الكذب، - ما شاء الله- يُدَنْدِنْ آذانَه[٢]وإذا أخطأ عليه واحد جاب بضاعة الشيطان من أولها إلى آخرها، وإذا قده شيطان من الشياطين.

وإلّا لو قال[٣]: صدقتَ كما سيدنا زين العابدين، ذكر الحبيب عبد الله الشاطري قصته وبعضهم يقول: أنهم استأجروا واحد من أعدائه، أعداء أهل البيت شياطين، بِبِيَسْ[٤] أرادوا من هذا يُهِينه أمام الناس عند خروجه من المسجد! وذا زين العابدين ألف ركعة كل ليلة، ومائتي بيت ينفق عليها ولا يدري إلّا الله، وكم عَدِّدْ لك.

فلما خرج من المسجد عَدَا عليه هذا الرجل: يا فاعِلْ يا تارِكْ يا فاجِرْ، وعند سيدنا زين العابدين تلامذته وأصحابه با يخطفوه، وقَّفْ[٥] -ممنوع أحد يكلّمه،- لا أحد يكلّمه- واستقام له يتكلَّمْ يتكلَّم يَسُبّ لحتى وقف، قال: عاد شيء أشياء

---

(١) أي: في عدم قبولهم.

(٢) أي: كناية عن طأطأة الرأس كأنه خاشع متواضع.

(٣) أي: المتَعَرَّض لأذى الناس.

(٤) أي: نقود.

(٥) أي: سيدنا زين العابدين، وقال.

ثانية؟؟ هذا قليلٌ من كثير! ما ظهر لك من عيوبنا إلّا القليل!! عادك ما عرَفْت الكثير! اللهم إِنْ كان صادقاً فاغفر لنا، وإن كان كاذباً فاغفِرْ له.

هات يا فلان -للوكيل حقه- عاد شيء معانا[١]؟ قال: عاده كيس دراهم، قال: أَعطِه له، مسكين محتاج.

هذا تواضع صدق، وأما نحنا تواضع كذب واعتراف كذّاب ولهذا ما نفع، وكأن الشيطان يبول في آذاننا، لأنه قالوا: لبعض الصالحين مالنا، مالنا؟ حاولت، صلَّحت ساعة، قلت للناس[٢]، ولا استطعت أقوم آخر الليل؟.

قال: عصيتَهُ في النهارِ فَقَيّدَكَ بالليل، القيد مِنْه، لو كان ما في معصية أَطْلَقَك مع الناس.

يُقسِّم الفضائل، ويقسِّم الرَّحَمات، ويقسِّم البركات، ويقسِّم العلوم النافعات، ذا آخر الليل وين نحنا منه؟ حضرنا القسمة؟ وحضرنا ونحنا نبكي؟ وحضرنا ونحنا نخشع؟ الإنسان قد يقوم لكنه مُهْمِل قال:

يـــــُخَبِّرُنِيْ البـــوابُ أَنَّـــكَ نـــائمٌ وأنـــتَ إذا اْسْـــتَيْقَظْتَ.. أَيضـــاً فنـــائِمُ

كما صلاتنا، صلاة العام[٣] مثل صلاة هذا اليوم، -لا حول ولا قوة إلا بالله-، هذه صلاة؟.

قال[٤]: «مَنِ اْستوَى يوماهُ فهُوَ مغبون، ومن كان يومُهُ خيراً مِنْ أَمْسِهْ فَهُوَ رابِحْ، ومن كان يومُهُ شَرّاً من أَمْسِه فَهُوَ مَطْرُود» أو «ملعون» هكذا يكون الإنسان يُحاذِرْ على نفسه ويناقش نفسه، ويجادلها حتى يخَرِّج منها شيء.!!

[أو كما قال]

---

(١) أي:هل بقي لدينا مال.

(٢) هذا كله كناية عن أنه حاول قيام الليل بشتى الوسائل ولم يستطع القيام.

(٣) أي: الماضي.

(٤) أي: في الخبر.

وقال رضي الله عنه: قال الإمام الغزالي رحمه الله: كان رجل في بني إسرائيل يُسَمّى عابد بني إسرائيل، وكان مشهور بالولاية والكرامة والصلاح، حتى إذا مشى في الشمس تنزِلْ غمامة تظلِّله، غمامة- سحابة-.

ورجل في زمانه يُسَمّى: خليع بني إسرائيل، فاسِقْ فاجِرْ مشهور بالشر جمعت بينهم الأقدار في طريق، أو تحت شجرة، فأما الشيخ -هذا العالم الصالح- قالت له نفسه: تجلس عند هذا الوسخ القذر العاصي؟ هذا ما فيه خير شَرِّدْ[١] نفسك منه، - في خاطره، بَسَّ في قلبه- وهذاك الفاسق جرى في نفسه، يقول: الحمد لله، اليوم جمعني الله بهذا الشيخ، با أَقرُبْ مِنْ عنده يدعو لي أو أستفيد منه.

-هذا في خاطره، وهذاك في خاطره، ما حد تكلم منهم-.

أوحى الله إلى نبي ذلك الزمان أخبر العابد أني أحبَطتُ عملَهُ كلّه، وأخبر الفاسق أني غَفَرْتُ ذنوبَه كلّها، -هذا بتواضعه، وهذاك بتكبُّرِه-، يرى نفسه خير من مخلوق لأنه جاهل!!

ذا الحين رجل عَبَدَ الله[٢] قل: جاب في الليلة ألف ركعة، وقرأ في اليوم والليلة ختمة أو أكثر، وقرأ حقل العلوم وعلَّمها، وهذه الأشياء كلها من أين جاءته؟ شي له فيها حول أو طَول؟؟!! كلها من الله ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[النحل:٥٣] مَنْ وفق؟! من أسدى؟! من أعطى؟! من أنعم؟

فلهذا المتكبر يرى نفسه أنه عمل شيء وهو لا شيء، لأن هذا يدخل عليه بعدين في الرياء وفي العجب، هذا الذي يرى نفسه عمل شيء.

قال سيدنا الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر:

يـــــا ربِّ مــــا مَعْنَـــا عَمَـــلْ   وكَسْـــــبُنا كُلُّـــــهْ زلَـــــلْ

---

(١) أي: أهرُب.

(٢) مثال ضربه الحبيب.

لكـــــن لنـــــا فيـــــك أمَـــــلْ　　　تُحْيِـــــي الْعظَـــــامَ الرامَّـــــةْ

وهكذا طريقتهم السادة الصالحون، الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري رحمه الله ومن والاه يقول:

مــــا مَعِـــــي شَيْ ولا أنـــــا شَيْ　　　ولا بَعْـــــــضْ مِـــــــــنْ شَيْ
غَـــــــيرْ كُـــــــلِّي عـــــــدَمْ　　　مَـــــالي فِـــــي ٱلكَـــــونْ مِـــــنْ شَيْ

وهو جلس نحو خمسين سنة ليلها ونهارها، داعي إلى الله جل وعلا مجاناً لوجه الله، حتى نشر العلم في مشارق الأرض ومغاربها،-ما شاء الله-.

ورأينا ذلك بالأَعْين الشّحمية إذا قام يذاكر يقول: با يذاكر نفسه، ويقول: كيف حالي إذا دُعيت؟ كيف حالي إذا وقفتُ بين يَدَي الله؟ وإذا به يبكي على نفسه.

هكذا لا بُدّ للإنسان أنه يلاحظ نَفسَه ويراها لا شيء، ويتبرّأْ من كل شيء، ويقول: لا حول ولا قوة إلّا بالله -لا يَنْسِب إلى نفسه شيء- لأن النفس عاجزة والنفس ضعيفة؛

قالوا: أن هذا[١] عَبَد الله ستمائة سنة، من عُبَّاد بني إسرائيل وأجابَ الله دُعاءَه أن يَعْبُدَهُ في محل لا يختلط بأحد بأن يكون لوحده لا يشتي زوجة، ولا يشتي أولاد، ولا يشتي يختلط بأحد أبداً، -هو وربّه- فجاء إلى جزيرة في البحر وجلس فيها، فأنبتَ الله له رُمّانة يُفْطِر عليها كل يوم،، -كل يوم تجيء له حبة-، وماء عين -ماء عذب- وجلس في هذه الجزيرة ستمائة سنة -أعمار طويلة!

قال سيدنا جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام: فحين دَنَتْ وفاتُه سأل من الله أن يَقْبِضَهُ في السُّجود.

---

(١) أي: عابد.

قال: فهو ساجد إلى يوم القيامة، والأرض ما تأكله! -ما أكلته الأرض لأنه من الصالحين- يقول سيدنا جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام: وإنا قرأنا في العلم القديم أن هذا يَقِف بين يدَي الله، ويقول الله جل وعلا:«نِعم العبدُ عبدي أَدْخِلوا عبدي الجنة برحمتي»، وإذا ما في كلام ما عادْ ذَكَر الصِّيام، ولا عادْ ذَكَر القيام، ولا ذكر الستمائة سنة ولا عبادتها، ما لها ذِكْر «أَدْخِلُوا عَبْدي الجنةَ برحمتي»، قال: يا رب وبعملي؟؟!! قال الله للملائكة: «زِنوُا»[1] قالوا: يا رب إن هذه أعماله كلها ما وَفَتْ بِعُشْر مِعْشارِ نعمةِ البَصَر، قال: «إِذَنْ أَدْخِلوا عبدي النارَ بَعدْلي»

اللهْ يَــــرْحَمْ جَمْعَنــــا بِفَضْـــلِهْ   ولا يُعامِلْنـــا بِقِسْـــطِ عَدْلِـــهْ

بِبَرَكَـــةِ الهـــادي خِتـــامِ رُسْـــلِهْ   أَحْمَـــدْ إِمـــامِ المُتَّقـــينْ الأَبْـــرارْ

إذا قد عامله[2] بالعدل هلك، قال:فَسَحِبوه إلى النار قال: يا رب أَدْخِلني الجنةَ برحمتكِ، قال: «أَدْخِلوا عبدي الجنة برحمتي، ونِعْمَ العبدُ عبدي» أنت مجنون؟؟ مِنْ فَين[3] لك الأعمال؟ ومن أين لك القوة؟ ومن أين لك التوفيق؟ ومِنْ أين لك الماء العَذْب كل يوم؟ والرُّمّانة تجي في السنة مرة وهُو كُلّ يوم تجيب لك حبّة؟ هذا كله تناسَيْتَه؟؟! أصْغَر نِعْمَة من نِعَمِ الله تستغرقْ أعمالَك وأعمالَ العُمّال كلهم -إذا قُبِلتْ-.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

---

(١) أي: عمله.

(٢) أي:ربُّه.

(٣) أي:مِنْ أين.

وقال رضي الله عنه: هذه النَّخْوة مشكلة كبيرة، تأتي إلى قلوب الناس!! أَوّلهم الفقراء، قال عليه الصلاة والسلام: «إنّ الرّجُلَ لَيُكْتَبُ في الجبّارِينَ ولا يَمْلك إلا أهل بيته» ، وكتبوه[١] جبّار!!

والجبّارين يوم القيامة يُحشروا في وادي اسمه بولِسْ[٢]يَطَؤُهم الناس من كل مكان،، كلهم على صورة الذرَ- الذرَّة الصغيرة[٣]هذه-، الرئيس فُلان، المُحافظ فُلان، الكادَرْ فُلان، ذرة ذرة، لأنه معروف - بالمُكَبِّرة يعرفون أنه فُلان بن فُلان، فَيَدْحَقُوه[٤] الناس خمسين ألف سنة، والناس تمشي عليه من هُمْ؟ هاذولا[٥] الِّيْ يتكبّروا يحشروا في أمثال الذر فإذا بينهم فقراء!! من هم هؤلاء الفقراء؟.

قالوا: هؤلاء كانوا يتكبرون على أولادهم، وعلى أهل بيتهم، يرفع صوته في البيت.

فلهذا قال ﷺ: «إنّ الرجُلَ لَيُكْتَبُ في الجبَّارين ولا يَمْلِك إلّا أَهْلَ بيتِه»، وكذلك يدخل[٦]على العلماء، ويدخل على الصلحاء، إلّا مَنْ رَحِمَ الله، لأنه من أبواب الشر التي يدخل إبليس منها-أنا أنا- هو أول من قال: أنا، هو الخبيث،، خلقه الله من العدم، وأسدى إليه النعم، وجعله رئيس[٧]، وجعله ملك من الملائكة،

---

(١) أي: الملائكة.

(٢) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «يُحشَر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان، فيُساقون إلى سجنٍ في جهنم اسمه بولِس[أي شديد العذاب] تعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال» [أي سائل القيح والصديد من أبدانهم] رواه الترمذي.

(٣) أي: النملة.

(٤) أي: يَطَؤُوه بأقدامهم.

(٥) أي:هؤلاء.

(٦) أي: الكبر.

(٧) أي: على ملائكة السماء الدنيا.

ما مَحَلّ إلّا وله فيه عبادة حتى يقول بعضُ العلماء: أنه ثمانين ألف سنة ما عصى الله، ثمانين ألف سنة وهو مشغول بالعبادة، وفي رواية قال: مائتي ألف سنة.

فلما خلق الله آدم، بِمُجرّد ما خلقه ونَفَخ الرُّوح فيه أمر الملائكة يسجدوا له.

كيف يسجدوا[1]؟ هذا عاده اليوم خُلِقْ!!، قالوا: أَمَرَ الله الملائكة ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾[ص:٧٣-٧٤]مالَكْ؟ ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾[ص:٧٦] فلُعِن وطُرِد وهي أول معصية على وجه الأرض هذه، -الكبر والحسد-.

فيكون الإنسان دائماً على بصيرة من أمره، يقول لك: تدخل[2]على بعض الأولياء وعلى بعض الصالحين لكنهم يحذروا منها! ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف:٢٠١].

الحبيب عبد الله بن عيدروس -ما شاء الله قريب- توفي سنة ١٣٤١هـ من قرناء الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري.

وهناك واحد يَشِل[3]- عَزّكُمُ الله- الدَّمان والأوساخ على بعير.

البعير هذا قده مشهور -بعير الدّمان-، يشلوا عليه الدّمان، فخلّاه إلى يوم مر عليه هذا البعير.

قال: بغيت أركب عليه!! قالوا: يا حبيب!! باجبة أي: الطويلة وبالعمامة؟ ما بانرَكِّبْ عليه حتى المسكين!!؟ قال: لا بُد، فركِبْ وقال: مُرّ بِنا في السُّوق-لا إله إلا الله- وهو ينشد بيت سيدنا الحداد:

هـا قـد علمـتُ ولا شـكٌّ يخـالطني   أنَّ الطريقـةَ في خرقـي لمعتـادي

(١) أي: إعترض إبليس على ذلك.

(٢) أي: دسائس إبليس ومنها النَّخوَة.

(٣) أي: يأخذ.

هكذا يداووا أنفسهم، لأنه يقول لك: النفس هذه لها غوائل كبيرة ما ينفَكّ الإنسان يرى نفسه.

قالوا: إذا دخلتَ في المجلس فاعتَقدِ أنّك شَرّ مَنْ في المجلس، وإذا دخلتَ المسجد إعتقد أنك شرّ مَنْ في المسجد، وإذا دخلت السُّوق إعتقد أنك شَرّ مَنْ في السوق.

بهذا تَبْرَأْ من الكِبْر ومن دسائس الكبر، وأما إذا اعتقدت أنك-أنا، أنا- كما المبتدعين هاذولا[١]يدخل المسجد ينظر إليهم مساكين هاذولا يقرؤون المولد!! لا حول ولا قوة إلا بالله؟ فيعتقد أنه هوُهْ خلاص الذي نجا والباقين كلهم[٢] !!؟؟ - إنا لله وإنا إليه راجعون-.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: تربية الأولاد هذه فرض علينا، على كل مسلم يُسَلِّم نفسَهَ ويُسَلِّمْ زوجتَه ويُسَلِّم أولادهَ من النار وذا الحين الناس يسوقوهم إلى النار - لا إله إلا الله- التلفزيون والفيديو يتعلموا الرقص ويغني مع المغني، هذا بدل ذِكْر الله؟ بدل ذِكْر النبي عليه الصلاة والسلام -لا حول ولا قوة إلا بالله- وخرج إلى السوق وحصَّل الشر، وسار إلى المدارس وجاب الشَّر الكبير ليه؟ أعطَوه ثلاثة دفاتر، لا أربعة، لا خمسة، لا ستة، هذه حصة كذا وذِهْ حصة كذا، وذِهْ حصة كذا، وذِهْ حصة كذا، وانه كما يقولون مسافر ومجنون ليه؟ إذا حدْ مسافر وجيت إلى عنده شفه مثل المجنون ليه؟ لأنه يفكر في ذه وفكَّر في ذه، وذا كما المسافر ما هو داري يُعيِّن لا ذِهْ[٣] أو ذِهْ أو ذِهْ والفكر قليل فَنَقَصْ فكرُه نقَصْ فكرُهْ نقَصْ نقَصْ فلا عاد عرف لا

---

(١) أي: هؤلاء.

(٢) أي: يعتقد أن الباقين كلهم على ضلال من جهله.

(٣) أي:إلى هذه.

لذه[١] ولا لذه، يعرف معرفة بسيطة ويخرج لا ينفَعْ ولا يشفَعْ، يخرج الّا- نعوذ بالله- هذه سياسة خبيثة ملعونة من النصارى، ستمائة سنة وهم يدرسون المسألة أيش با يُؤَخِّر المسلمين عن دينهم فحرّروا لهم البرامج هذه، وقلّدوهم الأعداء وقَلّدوهم الشياطين وقَلّدوهم المغفّلين ومشوا على مناهجهم، ولا لها من دون الله كاشفة، إنْ مِنَ الله يُقَيِّضُ الله الحكامَ والمسلمين، بعضهم تنبَّه لهذا ورجعوا إلى العادة الأُولى قالوا بس نفتح مكاتب قرآن ويجيبوا اللوح بسم الله الرحمن الرحيم يقرأ فيه، والولد لا يشتغل إلّا بالقرآن، قُرآن قُرآن قُرآن، يمتلي قلبه إيمان، وبعدين يكون عُدوّ للكفار ما ذا الحين إلَّا أخو للكفار الآن إنتبه مِنْ أولادك، لا تَرْكَنْ انتبه أولادك لا تركن على المدارِس وغيرها دَخِّلْهُم المسجد مَعَك، علِّمهم وذكِّرهم الله.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه[٢]: الله سبحانه وتعالى أرسل نبيه عليه الصلاة والسلام للرجال والنساء والمرأة إذا صلَحَتْ صارَتْ خير من ألف صالح، وإذا فَجَرتْ صارت أَخْبَثْ من ألف فاجِرْ، فصلاح النساء عليه مدار كبير لأنها إذا صَلَحَتْ يصلح البيت كله ويصلح الأولاد وتصلح البنات، لأن بركة الآباء ترجع في الأبناء، ولهذا قال النبي ﷺ «تُنْكَحُ المَرأةُ لأربع لمالها ولجمالها ولحسبِها ولِدينِها فاْظفَر بذاتِ الدّينِ تربَتْ يَدَاك» يقول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث: أن المرأة يتزوجوها ويطلبوها إذا هي جميلة وإلّا صاحبة مال وإلّا من قوم كرام أهل حَسَب، وقد ما يكون فيها إلَّا الدين، ديِّنة، محافظة على الصلاة وعلى ذكر الله وخايفة على نفسها، ما تَظْهرَ على الرجال ولا تتشوِّف إليهم، - هذه المرأة ديِّنة- قال النبي «فاظْفَر بِذَاتِ الدِّين تَرِبَتْ يَدَاكَ» يعني: يدْعِي على ذي يُخَلِّي ذات الدِّين وسار لصاحِبَة الجمال ولِصَاحِبة المال، لأن المرأة الديِّنة تَعْمُر

---

(١) أي: لهذه.

(٢) من أثناء مذاكرة للنساء.

البيت، ويرجعُوا الأولاد كلهم صالحين، والبنات كلّهُن صالحات، وتَعوّضُوا كلهم في الآخرة، وصارت الآخرة مأواهم الجنة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ * هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ * لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ * سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس:٥٥-٥٨]، يُسَلِّمُ الله عليهم - لا إله إلا الله- اللهم اجعلنا وذُرِّياتنا وأحبابنا أبداً يا الله من خَوَاصّ خواصّ خواصّهم في عافية هاذولا[1] هُمْ أصحابُ الجنة الرجال والنساء، الذي اشتغلوا في الدنيا للآخرة، وحَفِظوا أنفسهم من المعاصي، ومِنْ متابعةِ الشَّيطان، واستقامُوا على طريقة محمد بن عبداللاه ﷺ وهو الصراط المستقيم الذي يسألوه كل يوم﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٥] يعني طريقة النبي عليه الصلاة والسلام الذي يتابع النبي عليه الصلاة والسلام، ولا يَخْرُجْ عن متابعتهِ، هذا على الصراط المستقيم يموت على حُسْنْ الخاتمة ويدخُل الجنة رأساً بمجرَّد ما يموت روحه تطلع إلى الجنة وعادهم ما غسّلوه ولا كفَّنوه وقد روحه في عليين، والفاجر الفاسق نعوذ بالله لا بعد غسَّلوه ولا كفَّنوه وقد روحه في سِجِّين تحت الأرض السابعة على باب من أبواب جهنم، فالمؤمن يحمد الله على نعمة الإيمان وعلى نعمة الإسلام ويصبر في هذه الدنيا على طاعة الله ويصبر عن معصية الله ويصبر على المصائب.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الصلاة رأس الإسلام، والصبر رأس الإيمان، فمن صَبَرْ ظَفِر.

أولاً: يصبِرْ على الطاعات يؤديها على أحسن الوجوه، وخصوصاً الصلوات في أوقاتها وقلبه حاضر، يُتِمّ وضوءَها وركوعها، والركوع القَبْلي والسنن والسواك.

---

(١) أي: هؤلاء.

هذه يصبر عليها، والصابر عليها وعلى الطاعات التي يؤديها أجره يقول سيدنا ابن عباس ثلاثمائة درجة، وبعدين يصبر عن المحارم وعن المعاصي وعن الغيبة وعن النظر الحرام وعن الكذب وعن المحادثة وعن المجادلة، ولا يتعرض للشر ولا للمُسَلْسلات يتعشَّقوا بعضهم البعض- نعوذ بالله- طريقة الكفار وطريقة اليهود والنصارى والمغازلات، فإذا صبر صار له ستمائة درجة.

وبعدين يصبر أيضاً على المصائب على موت الأقارب، على أَذيَّة المسلمين على أَذيَّة الجار، وعلى أذيَّة الأرحام، آذَوه، آذَوه، وصَبر، وقال: الحمد لله جزاكم الله خير سامحكم الله، سامحكم الله، هذا له أجر تسعمائة درجة، فالمؤمنون الصابرون والشاكرون هم الذين يتسابقون إلى الجنة، وحصّلوا الخير في هذه الأيام التي في الدنيا، وأما من يشتي يُعطي نفسه مُناها، ويُتابع الشيطان يأكل ويشرب ويلعب أيام وليالي وانْتَهَتْ الدنيا وجاء الموت وشلَّوه[1]:

يَصيحْ في القبر: يا ويلاهْ يا حَسْرَتاهْ　　　يَظَلّ يَبْكي ولا يَنْفَعْهُ شيئاً بُكَاهْ

هكذا يجب علينا يا مؤمنين يا مسلمين نحافظ على ديننا ونتمسَّك به.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: الحمد لله على الإسلام أكبر كنز، أكبر نعيم أعطاك لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله.

فهي مفتاح الجنة، وهي ثمن الجنة، والكافرون واليهود والنصارى والشيوعيون حُرِمُوا من هذا فما بينك وبينهم إلَّا الموت، تأكل ويأكلون، وتشرب ويشربون، وتلبس ويلبَسُون، تتمتعوا في الدنيا كلكم.

---

(١) أي: وأخذوه.

لكن إذا مُتّ أنت على حُسْنِ الخاتمة خلاص إنتهيت[١] ودخلت إلى الغناء الأكبر، والفوز الأعظم، وهُم إلى النار الموقَدَة﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةِۭ ﴾ [الهمزة:٧-٩]. في قَصَبْ من حديد يُدخِلوهم من نار، كلما أدخَلوا واحد في قصبه سَمَّروه إلى كلِّ عضو، ورَمَوه في النار، ويهوي فيها كذا كذا ألف سنة ولا يَصل إلى قعرها – نعوذ بالله من غضب الله- اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: على الإنسان يصبر ويترك متابعة اليهود والنصارى وأهل الشر، بعدَين بايشلّوه[٢] إلى نار جهنم ويش يخارجه؟ يهوي الهاوي فيها إذا رموا واحد في جهنم سبعين سنة، ما يَصِل إلى قعرها إلا بعد سبعين سنة، وبايترك مرافقة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام والمسلمين والمؤمنين﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾[البينة:٦] هؤلاء شر البريَّة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ * جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾[البينة٧-٨]، -اللهمّ اجعلنا منهم- اللهمّ اجعلنا وأولادنا وذرياتنا وأحبابنا أبداً من خواصِّ خواصِّهم في عافية يا الله، فهذا المؤمن الصابر - ما شاء الله- يصبر على طاعة الله جلّ وعلا وأدّى الحقوق الواجبة وذكَر الله، وإذا وقع في ورطة والّا في ذنب رجع واستغفر الله سبحانه وتعالى، والصلوات قدها تُكفِّر الذنوب الصغائر، «الصّلاةُ إلى الصلاة والجُمُعَةُ إلى الجُمُعةِ ورَمضَانَ إلى رَمضان مُكَفِّراتٌ» يعني مُغَسِّلات للذنوب «إذا اُجْتُنِبَت الكَبَائِر» يعني مكفرات للذنوب الصغائر، والكبائر: تحتاج توبة.

[أو كما قال]

---

(١) أي: من الدنيا.

(٢) أي:يأخذوه بسبب متابعتِهِ لهم.

وقال رضي الله عنه:[(١)]

الحمــــــــــدْ لله شـــــــــكْرَا　　عـــلى نِعَـــمْ مِنْــــهُ تَـــتْرَا
نَحْمَــــــــدْهُ سِرّاً وجَهْـــــرَا　　وبالْغـــــــدَايا والْآصَـــــالْ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[الأعراف:٤٣]، يقول الله جل وعلا:﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[ابراهيم:٧] إذا أنعم الله عليك بهذه النعمة وغيرها من النِّعَم، والنعم كلها من الله ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[النحل:٥٣]﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[النحل:١٨] هذه النعم التي عددها عليك الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، الوصيّة وصيتُه، وهو شيخ الإسلام وهو الذي أَمَرَنا بعمارةِ هذا الرباط، رضي الله عنه وأرضاه، عَدّد عليك نعم الإيجاد ونعم الإمداد، أوجدك الله من العدم ما كنت شيء صِرْت الَّا بعدين فُلان بن فُلان، وقبل أربعين سنة خمسين سنة ما كان لك إسم ولا جسم، مَنْ ذي أنعم عليك بهذه النعم، وأخرجك وغذّاك وركّبك التركيب العجيب؟ لا قصّر لك إصبع ولا يد ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين:٤] هل تقدر تؤدي شكرها؟ ما تستطيع تؤدي شكرها، ولا تؤدي شكرها إلا بالعجز عن شُكْرها.

فإذا عجزت عن شكرها يعني اعترفت، سبحان من جعل العجز عن المعرفة معرفة، كما جعل العجز عن الشكر شُكْر، ولو معك ألف أو مائة ألف لسان ما تؤدي شكر نعمة واحدة، فالحمد لله الذي رضي بالحمد شكراً له من خلقه، سيدنا زين العابدين قال: الحمد لله على أنّ الله رَضِي أن تقول الحمدُ لله شُكرا، مرة عليه الصلاة أرسل غُزاة يغزوا وقال: «إذا سلموا وغنموا لأشكرن الله أبلغ الشُّكر» فظنوا الصحابة رضي الله عنهم والحاضرين أنها باتقع ضيافات، وبايذبح ذبائح وباتقع إكرامات شكراً لهذه النِّعمة، فسلِموا وغنموا، فَبَشّروا النبي عليه الصلاة

---

(١) بعد قراءة وصيّة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري نفعنا الله به.

والسلام، قالوا: يا رسول الله إنَّ الغُزاة سَلّمَهُم الله وغَنَّمهم، وأنت وَعدْت، وقلت: أنك ستشكر الله أَبْلَغَ الشُّكر، قال: «الّلهُمَ لَكَ الحمدُ شُكْرا ولَكَ المَنُّ فَضْلا» وعادهم منتظرين شيء ثاني.

قال: «ما سمعتوني قُلت اللهم لك الحمدُ شكرا ولك المنُّ فضلا» فهذا أبلغ الشكر –ما شاء الله– جابها لنا الشيخ أبو بكر بن سالم في وِرْدِهِ كل يوم تقرؤه: اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا، وأنت ربنا حقا، ونحن عبيدُك رِقًّا، وأنت لم تزَلْ لذلك أهلا، يا مُيَسِّر كل عسير، ويا جابر كُلِّ كسير، ويا صاحب كُلِّ فريد، ويا مغني كُلِّ فقير، ويا مقوِّي كل ضعيف، ويا مَأْمَنَ كُلِّ مَخِيفْ، يسِّر علينا كُلَّ عسير، فتيسيرُ العسيرِ عليكَ يسير، اللهم يا مَنْ لا يحتاجُ إلى البيانِ والتَّفسير حاجاتُنا كثير، وأنت عالمٌ بها وخبير، لأنَّا جاهلين ما نعرف أيش نحتاج، هل تعرِفْ أيش تحتاج الليلة وبكرة؟ أيش يحتاج دينك وأيش تحتاج دنياك؟ ما تعرف، وهل تعرف أيش تحتاج عند الموت؟ ما تعرف، وهل تعرف أيش تحتاج في القبر؟ ما تعرف، وهل تعرف ما تحتاج للقيامة؟ ما تعرف، إلَّا شيء يسير، ولكن هذه الدعوات –ما شاء الله– جابها،[1] اللهم يا مَنْ لا يحتاج إلى البيان والتفسير، حاجاتنا كثير وأنت عالمٌ بها وخبير، بهذا الجمع والمسجد والليلة المباركة نرجو اللهَ أَنْ لا يَرُدّ دعاءنا، اللهُمّ لا تجعلنا بدعائِك أشقياء.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: كل واحد يُلِحّ على الله جل وعلا يُعطيهِ مطلوبَهْ، يعطيه فوق مطلوبه، يعطيه ما أعطى الصالحين، يجعله من المحبوبين إذا قدك من المحبوبين خلاص نَمْ، لأنك محبوب﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم ﴾ لو أنتم أحباب ما دَخَّلكم النار، ولو أنتم أحباب الله ما عذَّبكم،

(١) أي: سيدنا الشيخ أبو بكر بن سالم نفعنا الله به .

فالمحبوب خلاص في أمان من العذاب في الدنيا وفي الآخرة حتى إِنْ مَرِض أو أوذي يترفق به لأنه محبوب، كان سيدنا بلال أو غيره من الصحابة رضوان الله عليهم، إشتدت عليه سكرات الموت فكانت نفسه تطلع وتنزل أيش يقول؟ والناس حوله راثينَ لهُ أيام؟ قال: شَدِّد ما شئت أن تشدِّد فَوَعِزَّتِكَ وجلالِكَ إِنَّ قلبي يحبُّك.

– الله الله– قال: سَوِّي الذي باتسوي، قطِّعْني قطعة قطعة، قلبي يحبّك، فلهذا عادهم المحبوبين من أشد الناس بلاءً، أشد الناس بلاءً الأنبياء والمحبوبين، وقال واحد لسيدنا موسى اُدعُ اللهَ أن يرزقني ذرة من محبته

يـــا الله بِـــذَرَّهْ مِـــنْ مَحَبَّـــةِ اللهْ أَفْنَـى بهـا عَـنْ كُـلِّ مَـا سِـوَى اللهْ

فدعا الله نبي الله موسى، قال: يا موسى قسمت ذَرّة من محبتي على كذا كذا ألف من عُبَّادي وهذا الذي سألك أَعْطَوه قِسْمَهُ، فأصبح سيدنا موسى يسير إلى الجبال لأن العابد هذا يَلُف الأشجار في الغابات – يعبد الله– بايبُشِّره أن الدعاء مقبول وأنك محبوب، فوجد رأسَه في فم أسد وقد مزَّقه الأسد قطعة قطعة، قال: يا رب هذا الرجل الذي سألني محبتك، قال: وهكذا فعلي بكل مَنْ أُحِبّ، فَنَسألُ اللهَ أن يعافينا من بلائه، بغينا محبّة بلا ابْتِلاء، اللهُمّ أُجُرْنا من غيرِ ضَرَرْ وأَغننا من غير بِطَر، اللهُمّ أُجُرْنا من غير ابْتلاء وأَغنِنا من غير امْتِلاء، لأنه يقول عليه الصلاة والسلام: «إذا أحب الله قوماً ابتلاهم».

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: يقول عليه الصلاة والسلام: «إذا أحب الله قوما ابتلاهم» فمن رضي فَلَهُ الرضا ومن سخط فله السخط –يا ستار– كان سيدنا الإمام الشافعي يجتمع فيه خمسون مرض، يقول ما بين حَلقي وسُرَّتي تسعة أمراض كلها مَخُوْفة، وراضي[1]،

---

(١) أي:راضي وصابر على ذلك البلاء.

وكُــنْ راضي بــما قــدَّر المــولى ودبَّــرْ ولا تَسْخَطْ قضا الله ربِّ العـرشِ الأكـبَرْ

هؤلاء المحبوبين –ما شاء الله- كلامهم لا قُدَّام[١] حسنتهم مضاعفة وسيئتهم ترجع حسنة، يرد الله سيئاتهم حسنات، قال سيدنا أبو الحسن الشاذلي رحمه الله: اللهم اجعل سيئاتنا سيئات من أحببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت فليس للمحبوب سيئة، ولا للمُبْغَض حسنة.

فالمحبوب يرد الله سيئاته حسنات وجابوا لهذا تأويل كما إبنك الصغير المحبوب يلطُمَك ويَبْخَشَكْ[٢] ويعُضَّك وتشوف هذا كله راحة، وإذا جاءك ولد من الشارع ولَطَمك والّا بخشك باترضى له مثل إبنك؟ لا، لأن هذا إبنك محبوب، فكذلك المحبوب، كل إنسان يسأل من الله جل وعلا، أن يجعله من المحبوبين، في عافية والمحبوبين كلامهم يمشي.

قال عليه الصلاة والسلام: «رُبَّ أشعث أغبر مَدْفوعٌ بالأبواب» ما حَدْ يخليه يدخُل -«لو أقسمَ على الله لأَبَرَّ قَسَمَه» يعني لو قال: يا رب إعمَل كذا يُوافِقُهُ الله جل وعلا وهؤلاء في أمة محمد كثير وفي كل وقت، فنسأل الله جل وعلا أن يجعلنا منهم في خير ولطف وعافية.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: قال العلماء: ما يقوم الإنسان من مجالس العلم إلا بزيادة وإلا بنُقصان. إما بزيادة إن كان من أهل السعادة، وإلّا بُنقْصان إن كان من أهل الشقاوة، ليه؟ لأن الله يقول: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الذاريات:٥٥] فلا بُد من نفاعة، وبغيناها تقع كما أوّل؟ لا، تَقَعْ أحسن، فإذا عادك كما أوّل، عادك ما انتفعت، لا بُدّ هذا اليوم يكون خير من أمس، وهذا الشهر خير مما قبله، وهكذا إلى

(١) أي: كلامهم مقبول عند الله .

(٢) أي: يخدش وجهك.

أن يموت المؤمن وهو في أحسن حالة وأعلى حالة، كما التاجر، تَاجرْ أوّل في الحطب، وبعدين في الحب وفي البُن، وبعدَين قِدَكْ في البَزّ، وبعدين ما تدري بـك إلّا قـدك في الذهب، وكذلك المؤمن يترقّى من الإسلام إلى الإيمان إلى أن يكون فيه إيمان صادق، ثم بعدين يرجع من أهل الإحسان، وبعدين هذا الإحسـان –مـا شـاء الله– الـذين يعبدون الله كأنهم يَرَوه، دائماً في مراقبة مع الله سـبحانه وتعـالى، ويعطـيهم الله فـوق المطلوب وعندهم الله، وهذه النوافلُ تَقرّبُك إلى الله إذا أصبحت قائم مـن الصـباح وصليت الضحى وقَرَيْت[1] الأَوراد كلها والقرآن، وجاء الظهر وصليت سنة الظهر والعـصر، وجاء الليل وجبت السنن والوتر احَدَعـشَر ركعـة أقـل مـا يكـون، وإن عجَزْت قالوا تسع أو سبع إذا أنت عـاجز، وأعجـز العـاجزين خمـس وأعجـز منـه ثلاث وهذا الوتر فرض عند بعض العلماء، وفيه خطر كبير[2].

لأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول: «أوتِروا يـا أهـلَ القـرآن فَمَـنْ لم يُـوترْ فليسَ مِنَّا فَمَنْ لم يوتِرْ فليسَ مِنّا فمَنْ لم يُوْتِرْ فَلَيْسَ مِنّا» مشـكلة كُـبْرى، لا تنـام إلا على وِتْر، إلّا إذا كانك[3] تقوم آخر الليل خَلّـه إلى آخـر الليـل أفضـل لـك، وكلـما كثَّرت زيّدوا لك، وكلما جِبْت سجدة زادك الله درجة في الجنة، وكلما زدت طاعة أو صدقة –هكذا– وإذا كثَّرتْ كثَّرتْ كثَّرت أَحَبَّك الله،– ترجع محبوب–.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: قال الله جل وعلا: «ما تقرب إليَّ المتقربـون بمثـل أداء مـا افترضتُه عليهم ولا يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنوافِل حتـى أُحِبَّـه فـإذا أحببتُـه كنـت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يُبْصرُ به ويده التي يبطشُ بها ورجله التي يمـشي

(١) أي: وقرأت.

(٢) أي: في تركه.

(٣) أي: كنت.

بها ولئن سألني لأُعطينَّه ولَئِنِ اْستعاذني لأُعيذَنّه» –يا الله– خلاص يتولّى عليه الحق فتكون أعماله كلها خير، وبعدين كلامه يَنْفُذ عند الله جل وعلا لأنه يسمع بالله ويبُصر بالله، وهكذا كانوا كلامهم هوه[1]، بعض الصالحين في حضرموت في أيام الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس، رجل سيد مجذوب وعنده علم ينصح ولا يبالي صريح، فَغَرّوه بعضهم.

وقالوا: إذا أنت صدق تُعَلِّم الناس شَفْ السلطان، وهذا السلطان؟ شيطان سيفه يسبق لسانه– جبروت–، قال: أيش يعمل هذا السلطان؟ قالوا شفه فوق البيت حقه، هو والعسكر معه يأكلوا لحم مشوي في وسط النهار في رمضان والرجل ثار[2] ووجد الباب مفتوح وطلع وقال للسلطان: يا فاجر يا خسيس يا ذي ما تخاف الله، لو قدك من هذه المصيبة أستر نفسك، وأَكَلْتَهَا وحدَكْ تُظْهِر للناس وتنتهِكْ حُرْمة رمضان؟ وتظهر للناس أَنّكَ تشوِّي لحم؟ والسلطان تعجّب كيف هذا يتجرأ علي!؟، من هو هذا؟ هو مجنون[3]؟ مَنْ هُوْ؟ قالوا هذا فلان السيد من المحل الفلاني، قال: هيا أُخرُج خلاص أخرج لك ثمان أيام لا عاد تليح في بلادي، قال وأنت لك ثمان أيام لا تليح[4] في الدنيا وإلا حلقُوا لحيتي، السلطان مغفَّل ما هو داري أن هاذولا[5] من ذي يستجيب الله دُعاءَهم مباشرة، مَرّتْ ثلاثة أيام أو أربعة أيام وقُتل السلطان، جاءت له مصيبة.

وهكذا بأيش هذا صاروا؟ صاروا بالتَّحَبُّب يتحببوا بالنوافل، فأنتم الآن في هذه البلاد، وهي بلاد علم وفيها مجالس العلم تُعْقَد، والله إنكم مغبوطين، في كل بلاد ما يحصلوا هذا الخير الذي يسره الله لكم، والخير الذي يسَّر الله لكم الشيطان يقوم ضده والشياطين

---

(١) أي: لا يُرَدّ.

(٢) أي: غضب لله.

(٣) أي: يسأل السلطان أعوانه.

(٤) أي: تظهر.

(٥) أي: هؤلاء.

يقومون ضده، لأنه نعمة وكل نعمة لا بُدّ لها من حُسَّاد، فاحمدوا الله الذي هداكم واسألوا من الله من المزيد.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: النبي عليه الصلاة والسلام جعله الله رحمة كله:

رحمــــةٌ كلُّــــهُ وحـــزمٌ وعـــزمٌ ووقــــارٌ وعصـــــمةٌ وحيـــــاءُ

وهذه الرحمة العظمى التي رحم بها الأمة كلهم حتى الكفار حصَّلوا نصيبهم من الرحمة، وكان الأنبياء إذا جاء نبي وأرسله الله وخالفوا أمره دعا عليهم وهلكوا حتى جاء نبينا عليه الصلاة والسلام، من رحمته لم يدعُ دعوَة اْستئصال، حتى قال عليه الصلاة والسلام: «لِكُلِّ نبيٍّ دعوةٌ مستجابة –يعني دعوة كبيرة– فتعجَّلَ كلُّ نبيٍّ دعوته وخبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي» مُهِمَّتُهُ عليه الصلاة والسلام إنقاذ أمته من النار، لأنه يرى النار ويرى الجنة.

تظُنّ الجنة عادها بعيد والنار بعيد؟ ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۞ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ ما بينك وبينها إلّا عزرائيل يجيك ووصلت واْنَّك شفت الآخرة، وشُفْت الأهوال، وشفت الخير والشر. مع رؤيته عليه الصلاة والسلام واطِّلاعه كان عليه الصلاة والسلام ليله ونهاره مشغول بالدعوة ومشغول بأمته، أُمّتي أُمّتي، أُمّتي أُمَّتي حتى في أوقات الرضا إذا جاءه فرح وسرور وبشارة من الله جل وعلا ما يسأل إلّا لأُمّته، حتى في سكَرات الموت نزل جبريل يُخيِّره يقول له: أنت مُخيَّر إنْ بَغَيتْ تبقى؟ ابقى، وإن بغيت تموت موت، ربك مشتاق إليك، قال: «أمتي أمتي».

«كيف مِنْ أمتي»؟ فأرسل[1] جبريل مرةً أخرى يقول: ربك يقول: أنه سيُرضيك في أُمَّتِك.

---

(١) أي:الحق جلّ وعلا.

-اللهم صل وسلم عليه وعلى آله- فهذه بشارة كُبْرَى، جعل الله في قلب هذا النبي الكريم لنا هذه المحبة، أفضل مخلوق وأحب مخلوق إلى الله جلَّ وعلا مشغول بك، يرحَمُك أعظم من أبيك، ويرحمك أعظم من أمك، ويرحمك أعظم من أهلك ويرحمك رحمة فوق ما يتصوّرها المتصوِّرون، شرط أن تكون من أهل لا إله إلَّا الله الآن ومن أهل لا إله إلَّا الله عند الموت، ومن أهل لا إله إلَّا الله في القبور، ما هُو لا إله إلا الله، لا إله إلا الله وبعدين يحشر مع غيرأهل لا إله إلا الله «اللهُمّ أْحيِنا عليها يا حي، وأمتنا عليها يا مميت، وابعثنا عليها يا باعث ».

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه: من بركاتِه ومن رحمته عليه الصلاة والسلام جمعنا الله بحكمته وبقدرته وبِتَيسيرِه وبتقديره في الساعة المباركة، نسمع مثل هذا الكلام الذي سمعتوا والمواعظ على ألسِنة الأولاد – ما شاء الله- والآيات هذه جواهر كبيرة وفوائد عظيمة، ورحمة تتنزَّل، تتنزَّل من السماء مثل المطر، وتَعُمّ بعدَين الشرق والغرب وباتحصِّل ثمرتها فيما بعد، وقال في الأبيات لما دعَوا:

رَبِّ واْجعَـــــــلْ مُجْتَمَعْنــــــــا غايَتُــــــهْ حُسْـــــــنُ الخِتـــــــامِ

لهذا قالوا حتى الملائكة في محاورتهم للحق سبحانه وتعالى، لما سألهم عن مجالس الذكر ومجالس العلم، هم مشغولين بها؟ قالوا: يذكرونَكْ ويدعُونك ويسألونك الجنة ويعوذون بك من النار [ثم قال هو والحاضرون بصوت واحد ثلاث مرات] اللهم إنا نسأْلُكَ رضاك والجنة ونعوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ والنار.

أوّلاً سألهم الحق، قالوا يسبحونك ويُهلِّلُونك ويُمَجِّدونك، قالوا[١]: ومن أتى بالباقيات الصالحات في مجالس الذكر دخل في هذا [ثم قال هو والحاضرون بصوت واحد ثلاث مرات] سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر،[ثم] ولا حول

---

(١) أي: العلماء.

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، وبعد في آخر المحاورة والحديث بينهم وبين الحق سبحانه وتعالى وهو أعلمُ بِهِم:« يا ملائكتي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لهم»، قال واحد من الملائكة: يا رب إلّا فُلان إنه عَبْدُ سوء، عبدٌ خطَّاء لَمْ يأتِ للعلم ولم يأتِ للذكر ولكن أَتَتْ به حاجة أو فُضُولي قال الله: «ولَهُ قد غَفَرْتُ هُم القوم لا يشقى بِهِمْ جليسُهُمْ » – اللهُمّ اجعلنا منهم- هذه من رَحمَات الرسول عليه الصلاة والسلام، والتي قدّرها[1] قبل خلقِك وقبل خلقِ السموات والأرض، أن تجتمع في هذا المجلس، فاشكُرِ اللهَ واْحمَده وهذا كلام مضبوط ومُحقَّق.

[أو كما قال]

* * *

وقال رضي الله عنه:كلام الرسول عليه الصلاة والسلام ما يختلف وكلام الله ما يُبَدَّل وشواهد كثيرة، حتى قالوا أن الحبيب حسن بن صالح البحر رحمه الله ونفعنا به، كان يعقد مجلس يوم الثلوث ويجتمِعوا الأُمَّة كلهم –ما شاء الله- يجتمعوا إلى قريته وقريته بعيدة من المدن، وهذا عالم كبير كان يأتي في ركعة بختمة وفي ركعة تسعين ألف من قل هو الله أحد، تُجَّار كبار، فوق ما تتصوّره. فلما مات هذا الحبيب غاروا[2] الأمة للجنازة.

قال: مِنْ جُملَتهم ناس كانوا يتناهبوا لحم عند باب السلطان، حصَّلوا عقيرة وكلٌّ أخذ له لحم جَمَل، فصلَّوا عليه وروَّحوا، بعدما رَوَّحوا، هذا واحد من ذي صلَّى عليه، شلّ اللّحم حقّه ذي حصّله من العقيرة وأمسى يُوقِد عليه طول الليل ولا حَصَل له أَثَرْ أبداً إلى أن أصبح الفجر، قال: ياجماعة أنا ضَيَّعْت الحطب كله

---

(١) أي: الحق جلّ وعلا.

(٢) أي: توافدوا وتسارعوا .

وراح الليل كله في هذا اللحم ومكانه[١] يقطر دم ولا أثَّر فيه شيء وأنتم وين[٢] لحمكم قالوا: أكلناه، إنتشرَتْ المسألة وسأله واحد من العلماء هذا لحمك من أين؟ قال: من حيث أخذوا[٣]قال: وبعدما أخذت اللحم فَيْن رُحْت؟ قال حضرت صلاة الجنازة على الحبيب الحسن بن صالح البحر،

وبالْحَسَـــــنْ بِــــنْ صـــــالِحْ بَحْـــــرُ نُــــورِهْ طَـــافِحْ
لا تَكُــــــنْ لي فاضِـــــــحْ يــــا صَــــمَدْ يــــا منَّـــانْ

قال: والّلحم معك في الثوب؟ قال نعم، قال: والثوب يوم صلّيت فوق الأرض؟ أو على كتفك؟ قال: لا والله على ظهري، قال غَفَر اللهُ لَكْ ولِلَحْمك، حتى الّلحم ما أثّرَتْ فيه النار -الله الله الله-، مِنْ أَيْه؟ مِنْ برَكات هذا الخير الذي حصَّله من الصلاة على الحبيب الحسن بن صالح البحر.

يقول الحبيب حسن بن صالح[٤]: أن الشيخ عبدالله بن سُمير أو سالم بن سُمير أحد العلماء الكبار الذي كانوا يحضروا عنده، وهم من مشائخه بعدَين صاروا يحضروا عنده، وله مُدَّة تأخَّر ما عاد حضر المجلس، قال: مالَكْ تأخَّرت؟ قال: والله أخَّرني عُذْر يا حبيب، أيش العذر؟ قال فُلان بن فُلان تسمع فيه في المحل الفلاني، رَجُل شيطان مُرابي ما يسعى إلّا في كُلِّ شر أرسل لهذا الشيخ[٥] يُكَلِّف عليه إِنْ كان[٦] لا وصلت عندي، قال: فوصلتُ عنده يا حبيب، وإذا بالحالة تبدّلَتْ، قال لي: يا شيخ أنا بغيتك تكتب لي وصايا، فكتبت له الوصايا، قال: وأنا عندي كذا

---

(١) أي: ولا يزال.
(٢) أي: أين.
(٣) يعني من عقيرة السلطان .
(٤) عاد الحبيب إلى القصة.
(٥) أي: أرسل للشيخ عبدالله بن سمير أو سالم بن سمير .
(٦) أي: لا بُدَّ.

وكذا، وظلمتُ فلان، ورَدّ له المظالم، وبعدين أوصى بوصايا طيبة للمساجد، وبعدما تَمّم وصاياه قام يستغفر الله ويبكي ويندم، ومرَّتْ عليه مُدّة الله أعلم ثلاثة أيام أو أربعة أيام أو أكثر أو أقل، ومات على أحسن حال، هذا الذي أَخَّرَني يا حبيب حسن، قال:[1]عرفت السبب ما هُوْ؟، قال لا، قال: هذا سَبَبُه أنه يوم جاء إلى هنا إلى عندنا إلى قريتنا، وذاك اليوم يوم المَدْرَسْ وجاء عند واحد له دَين وصاحب الدَّين في المدْرَس[2]وجاء إلى المدْرَس إلى مجلس العلم، ما سار للعلم سار بغَى الغريم، فنزلت الرحمة فحصَّل قِسْمَه فمات على حُسن الخاتمة، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يُنْزِل لنا من الرحمة ما يُوجِب به لناولإخواننا ولِغيابِنا حُسْن الختام، وإن شاء الله هذه ليلة مباركة.

وقد قال الحبيب علي[3]:

آخِـــــرْ رَبيـــــعْ أوَّلِ الـــــــ ـــــــمَشْهُورْ تَحْيَـــا الجُـــدُوبْ

تحيا الجدوب يعني جدوب القلوب، الفُرْصَة لا تفوتكم ولا تفوتنا بهذه الإجتماعات، وكلٌّ يتوجّه إلى الله بمطالِبه كُلّها، وأعظَمْ مَطْلُوب حُسْنُ الخاتمة وثبات الإيمان، والسلامة من النِّيران، وقبول الدّعَوات، وأن الله يوفقنا للعمل الصالح، يَكْفِي يَكْفِي ضائعِين ضائِعين ضائِعين، طوال الوقت ونحن مشغولين بالدنيا ليل ونهار.

* * *

---

(١) أي: الحبيب حسن بن صالح، وذلك من باب المكاشفة.

(٢) أي: في مجلس الحبيب حسن بن صالح.

(٣) أي: الحبيب على بن محمد الحبشي.

بعض الأحاديث التي شرحها نفع الله به

لما قرىء عليه قول النبيﷺ:«الشباب شُعْبةٌ من الجنون، والنساء حُبَالة الشيطان».

قال رضي الله عنه: إذا رأيت الشاب – ما شاء الله- مُقبل على طاعة الله.. هذه عناية له من الله، وإلّا فالشّاب مجنون، «الشبابُ شُعبةٌ من الجُنون» ما يدري بنفسه إلا وقد دخل جهنم، ما عنده دِقّة، لا يتورَّع من نظر حرام، لا من زنا، لا من كَذِب، لا من لعب، لا من تلفزيون، ولا هُوْ داري أيش قُدّامه، إلّا إذا قد سبقت له عناية من الله جلّ وعلا وأقبل بقلبه عليه، عرف لماذا خلقه الله ورجع ينتبه على نفسه، فلهذا طاعة الشاب أحسن من طاعة الشائب، بايرجع قدها ضرورة، اما إذا رجع إلى الله وهو شباب هذا فضلُه كفضل الأنبياء على أُمَمِهم، وهو من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظلَّ إلّا ظلّهْ – اللهمّ اجعلنا منهم- «والنساء حبالة الشيطان»: شبكة الشيطان النساء، ما يَشْبُكْ الشيطان للناس إلا من طريق النساء، والجدَل من طريقهنّ، والنظر الحرام من طريقهنّ.

«لولا المرأة لَعُبد اللهُ حقاً حقّاً، لولا المرأة لدخل الرّجل الجنة»، ولكنها فتنة خلقها الله، إلّا من عصمَهُ الله ورحمه وعرف تحذير النبي ﷺ، قالوا لسيدنا سعيد بن المسيَّب، وهو في ثمانية وستين سنة، وقد ذهبت عينه، قالوا عادك تخشى شيء من الذنوب؟ – يقول: لي ثلاثين أو أربعين سنة او أكثر ما يؤذّن إلا وأنا في المسجد،، ليه؟ قال: لا أكون كعبد السوء، من هو عبد السوء؟ ما يجي إلّا إذا دَعَوه، ما يؤَذّن[1] إلا وقد هو حاضر!! قالوا: عادَكْ تخشَى شيء من الذنوب؟ قال: أخشى من النساء، قالوا: ما عادك فيك آلة للنساء وقوّتك راحت، قال: ما سمعتوا قول النبي ﷺ:«ما

---

(١)أي: أما سعيد بن المسيب.

تركتُ على أمّتي أضَرّ من النساء على الرجال» نسأل الله أن يُجيرنا من فتن الدنيا والآخرة.

ولما قُرئ عليه قوله عليه الصلاة والسلام:«ساوُوا بين أولادِكم في العطيّة فلو كنت مُفضّلاً أحداً لفضّلت النساء».

قال رضي الله عنه: هكذا ينبغي للإنسان أن يساوي في العطية بين الأولاد، لأنه إذا فضّل أحد على أحد با يورِّث بينهم عداوة وشحناء، وخاصةً أهل الدنيا الذين تربَّوا تربية دنيوية وأما إذا كان المرء ما عنده شيء قد هو فقير فعياله يقعوا[1] إخوان، ولا عاد يتنازعوا ولا يتخاصموا، سُدودْ[2]؛ إلا عيال الأغنياء، إذا مات اليوم بعد ثمان[3] وقدهُم متنازعين، وبعدين متضاربين، ويمكن يتقاتلوا – نعوذ بالله – هذه من فتنة الدنيا، والإنسان في حياته يُساوي بين الأولاد في العطية، قال العلماء: إلا في الهدايا إذا جاب هدية إلى بيته وما باتَسَعْهُم[4] كلهم فيقدّم البنات؛

إذا كان معك أولاد وبنات وجِبْتَ حاجة من السوق، وإلّا عنب وإلّا فاكهة، ولا باتَسَعْهم كلهم أعطها البنات، إذا أعطيت البنت نظر الله إليك نظرةً لا يعذِّبك بعدها – لمن قدّم الأنثى في الهدية -، وإن كان بايسعهم كلهم أعطهم كلهم، وأما مثل الوصية وإلّا غير ذلك، فلا تصح إلا الوصية لوارث، الوارث إذا ذمَّم له[5]فلا تصح إلّا برضا الورثة كلهم؛ نعم إذا كان معك أولاد كثير فيهم محتاج زايد فهذا لا بأس إذا أعطيته لأجل حاجته.

[أو كما قال]

---

(١)أي:يصيروا.

(٢)أي:مصطلحين.

(٣)أي:بعد ثمانية أيام.

(٤)أي: تكفيهم.

(٥)أي:أوصى له الموصي.

ولما قُرِىءَ عليه قوله عليه الصلاة والسلام: «الشّتاء ربيعُ المؤمن قصرُ نهارُه فصام وطالَ ليلُهُ فقام».

قال رضي الله عنه: يعني: وقت الخريف حقه والراحة الشتاء،

[نهاره] قصير يصومه، والليل طويل يقوم وينام مبسوط، يغتنموا الشتاء، العلماء والصالحون ما يفرحون بشيء مثل ما يفرحوا بالشتاء لأن النهار قصير فصاموه، ولا تعبوا، والليل طويل ناموا وقاموا في الليل يتهجّدوا ويقرأوا القرآن ويذكروا الله ويبكوا ويستغفروا في الأسحار.

[أو كما قال]

* * *

ولما قُرِىء عليه قوله ﷺ:«الشفاءُ في ثلاثة، شَرْبَةِ عسل أو شَرْطةِ مِحجَمْ أو كَيَّةِ نار وأنهَى أُمتي عن الكَيِّ ».

قال رضي الله عنه: هذا الأكثر يكون الشفاء في هؤلاء الثلاثة، إمّا شربة عسل، أو شرْطَة محجم أو كيَّة نار، والكي آخِر ما يكون، يكرهه النبي ﷺ ولكنه كوى بعض الصحابة(١)، فعند تعذُّر الدواء يرجعوا يكوُوا، وآخر الدواء الكيّ.

[أو كما قال]

* * *

ولما قرئ عليه قوله ﷺ:« الشهيد يشفَعُ في سبعين من أهل بيته».

قال رضي الله عنه: كل من مات شهيد، أو قُتِل شهيد، أو ماتتْ نفساء، أو مات غريب أو مطعُون أو مهدوم أو غريق في البحر هؤلاء شهداء، لهم سبعين يخرجوهم من النار على شفاعتهم، -على حسابهم- كل شهيد سبعون يشفع فيهم من اصحابه.

[أوكما قال]

---

(١) وهو سعد بن معاذ رضي الله عنه .

ولما قرئ عليه قوله ﷺ«شاهدُ الزُّور مع العُشّار في النار».

قال رضي الله عنه: العُشَّار وشاهد الزّور مرتبتهم واحدة، ودرجتهم واحدة، فيكونوا مربوطين في قيد واحد – نعوذ بالله من غضب الله – يستمروا واحد إلى واحد[1]؛

العُشّار: هذا الذي يأخذ الجُمرك، وشاهد الزُّور: الذي يشهد شهادة الزّور كذب، وإلّا شهد صِدْق وزيّد فيها كلمة أو حرف، أو مثل رأس الذُّبابة زيّد فيها كلمة؛

ما يَرفع رجله من حيث الشهادة إلا وقد أحبط الله عمله وحرَّم عليه الجنّة، لان شهادة الزور عدَلَتْ الإشراك بالله.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

ولما قرئ عليه قول النبي ﷺ: «شِرارُكم عُزّابُكم وأراذِلُ موتاكم عُزَّاربكُم».

قال رضي الله عنه: شر الناس العَزَبْ والأعزَبْ والعَزَبَة: الذي قد بلغ ولا تزوّج شرُّ الناس؟ لأن الشيطان ما يغلِبْ إلّا هُم أكثر ما يكون، هؤلاء الشباب شُعبَةٌ من الجُنون، إذا ما عنده دين ولا عند صلاة ولا عند معرفة بايعمل كل مُنكر، بايسير في طريق إبليس، وبايمهِّدْ ويشق طريقه إلى جهنم؛

فلهذا من تزوَّج حفِظَ نصف دِيْنِهِ، ما عاد يبقى معه إلّا النِّصف، لأن النِّصف محفوظ بالزواج، فلهذا قال: « شرارُكم عُزّابُكم، وأراذِلُ موتاكم عُزَّابكم»، أَرْذَل من في القبور من يموت عَزَب، فمن يسّر الله له [أن] يتزوّج لا عاد يقصِّر، وإذا جاء كفؤ لبنتك زَوِّجْها لا تخلّيها من شرِّ الناس.

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

---

(١) أي: مربوطَين إلى بعضهما.

ولما قرئ عليه حديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي» الصغائر تكفّرها الصلاة ويكفّرها الصيام، والكبائر لها شفاعة الرسول عليه الصلاة والسلام، والله أعلم.

[أو كما قال]

قال رضي الله عنه: اللهُمّ صلِّ وسلم عليه وعلى آله، اللهُمّ ارزقنا شفاعته في الدنيا وفي الآخرة، يقول« شفاعتي الرسول عليه الصلاة والسلام، والله أعلم».

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

ولما قرئ عليه قوله ﷺ: «شيّبتنْي هودٌ وأخواتُها».

قال رضي الله عنه: الواقعة والحاقّة وإذا الشمس كُوِّرت، قالوا: يا رسول الله أَسْرَعَ الشيبُ فيك! قال: «شيّبتنْي هودٌ وأخواتُها» يعني: أن هذه السُّور شيّبتهﷺ، لان فيها ذكر الأمم السابقة، وكيف كفروا بالله جلّ وعلا، وكيف كانت عاقبتهم، وكيف أهلكهم الله، وكيف أدخلهم النار، مع خَوفِه عليه الصلاة والسلام خائِف أن يقع لأُمّتِه ما وقع لهم. انتهى

[أو كما قال]

❋ ❋ ❋

وقال رضي الله عنه: عند قولِهِ عليه الصلاة والسلام «**الزِّنا يورِثُ الفَقْر**»:

زِنا اللِّسان الكلام، وزِنا العَين النَّظر، وزِنا اليَد اللَّمس، وزِنا الرِّجل المشي، وزِنا القَلب التفكير، وزنا الفَرْج يُصَدِّقُ ذلِك أو يُكَذِّبُه، كُلّ هذا يُورِثُ الفَقْر، فَقْر الدِّين وفَقْر الدُّنيا، «لا غِنَى مَعَ زِنا، ولا فَقْرَ مَعَ ضُحَى»، قال الله سُبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[الاسراء:٣٢]، لم يَقُل: ولا تَزْنُوا، قال: ولا تقربُوا، يَعْنِي.. يبتعِد الرّجُل بَعِيد مِن النِّساء، والمرأَة تبتَعِد مِن أَصْوَات الرِّجال، صَوتُ الرّجُل عِند المرأَة عَورَة، وصَوْتُ المرأَةِ عندَ الرّجُل عَوَرة،

والصّوت عورَة، والشَّعَر عورَة، فكَيف الثّانِيات، وهذِه خلَقَها الله، لا يَسْلَمْ منها إلّا مَنْ ثَبَتَ ومَن رَحِمَهُ الله، فإنها مُزَيَّنة ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾[آل عمرن: ١٤] السّعيد مَنْ حَفِظَ نفسَه، ولِذا صَار مِن السّبعة الذين يُظِلّهم الله تَحت ظِلِّ عَرْشِه يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهْ.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: عِند قولِه عليه الصلاة والسّلام: «**سابِقُنا سابِقْ، ومُقْتَصِدُنا نَاجٍ، وظَالِـمُنا مَغْفُورٌ لَهْ**»:

سابِقُنا يَسْبِق السّابقين -ما شاء الله-، هذا السابِق ذِي ما تَفُوته جماعَة ولا ذِكْر، ولاعبادَة، ولا يُمضِي دقيقَة إلّا في طاعَةِ الله، لِأَنّه خائِف مِن الموت، كُلّ ساعَة خائِف مِن الموت، لا عادْ يِشِلّه[1]، فَيَغْتَنِمْ، ما دَقيقة تَـمُـرّ إلّا وسَوّى فيها حاجَة ذي تَنْفَعه، أَمّا الثّور ذَا عَادْني صَغير سَرَحْت إلى الله..والله ماسَوّي هذه، لا مَا أموت، عادَهْ يُطَوِّلْ الموت، ولهذا أَهْمَل نفسَه ولا عَمِل حاجَة!، جاءَ الموت شَلّهْ، أَمّا السّابِق هذا ما عادْ أكل سَوَا، بعضُهم قال لِأُخته: إِسْحَقِي الخُبز باْشرَبه شُرْبْ، قالت: لَيشْ؟ كُلْهُ أَكلْ، قال: بَين المضْغ والسَّفّ خمسون آية، رِجال سابِقين، اللّهُمَّ اْجعَلنا مِن السّابقين ياالله، قال: «سابِقُنا سابِق، ومُقْتَصِدُنا ناجٍ» مُقْتَصِدْ: مُحافِظ على الصّلوات وعلى الجَماعات، «وظالمنا مغفورٌ له»: إذا استغفر الله، هذه الأمة المحمدية ميَّزَهم الله على ناس كثير، فالحمد لله، الله يجعلنا من أمة محمد، الآن وبعد الآن وعند الموت وفي الآخرة.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

---

(١) أي: يأخذه.

وقال رضي الله عنه: عندما قُرِئَ عليه حديث عن الصوم: سفيان بن عيينة رحمه الله شيخ الإمام الشافعي جزاه الله عنا خيراً سُئِل ما معنى قول الله تعالى «كُلُّ عَمَلِ ٱبن آدمَ له، إلّا الصوم فإنّهُ لي وأنا أَجْزي بِهْ» فكيف الصلاة ما هي لله ؟ والصَدقة ما هي لله؟ مع إن العبادات كلها لله، مِنْ ضِمْنِ المعنى: أنه يوم القيامة إذا جاء الإنسان وعنده مظالم للناس، خَلَّصوهم[١]، والصوم ما شي حوله، مَضْمُوم[٢] له حتى يغفر الله له بصومه بعدين ويدخله الجنة، وإلّا يُكَمِّل المظالم من عنده[٣]، لأن الصوم له، هذا الصوم الخالص الذي سَلِمَ من الغيبة ومن النميمة ومن المفطِّرات ومن أكل الحرام،- ما شاء الله- كنز كبير عند ربك سبحانه وتعالى.

[أو كما قال]

❊ ❊ ❊

وقال رضي الله عنه: عند قوله ﷺ «صَاحِبُ الدَّينِ مَغْلولٌ في قبره لا يَفُكُّهُ إلّا قضاءُ دَيْنِهِ».

قال: نسأَلُ الله السلامة والعافية، يقول لك: صاحب الدَّين.. الذي يموت وهو مَدْيُون ولا عنده رهن هذا يموت ويضل مغلول يداه في عنقه، خَفِّفْ من الدُّيون يا مجنون، تعرف مَنْ هو المجنون؟ نحن كلنّا مجانين!! ليه؟ قالوا: ذي يَسَّر الله له قرص يابس ولو على ماء، وسار يتديَّن[٤]صليط،[٥]يا مجنون خاف يجيك الموت، ليه الديون؟ الديون تجوز إذا كان معك وفاء لها، لكن خطرها مكانه باقي.

---

(١) أي: أحذوا من حسناته لهم.

(٢) أي: مخبأ.

(٣) أي: الحقّ جلَّ جلاله.

(٤) أي: يستلف.

(٥) أي: زيت لأجل يأْتَدِم به.

كان بعض السلف إذا با يتدَيَّن وما معه شي يطرح الرهن قدَّامه، لأنك إذا تَدَيّنت وأنته قد رَهَنْت ما عليك شيء، ما عليك سؤال في الآخرة.

وأما إذا ما في رهن فأنت مسئوول سؤال كبير، وحتى أن النبي عليه الصلاة والسلام حثَّ على الشهادة والقتال في سبيل الله وقال: «مَنْ قُتِلَ في سبيلِ الله شهيد يرفعه الله مائة درجة فوق المؤمنين بين الدّرَجَتين كما بين السماء والأرض، ويغفر الله له كلّ ذَنْب إلا الدَّين».

[أو كما قال]

* * *

ولما قرئ قوله ﷺ: «ما أَصَرَّ مَنِ اْستغفر وإنْ عادَ في اليومِ سبعينَ مرّة».

قال رضي الله عنه: الحمد لله على نعمة الإستغفار، ولو عُدتَ سبعين مرة واستغفرت ربك غفور، المِهمّ تستغفر بلسانك وقلبك، وإذا زاد عليك الشيطان مرة ثانية زِدْ عليه بالاستغفار مرة ثانية، زِدْ استغفار عشر مرات -استغفر- لأنه يقول الشيطان: وعِزّتِك وجلالِك لا بَرِحْتُ أَغوي بني آدم ما دَامَتْ أرواحُهُم في أجسامهم.

قال الله عزّ وجلّ: «وعِزّتي وجلالي: لا برحتُ أَغفِر لهم ما اْستغفروني» أَنت[1] زِدْ عليهم، وهم يزيدوا عليك ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾[النساء:٧٦] حتى أن الشيطان يتمنّى ما عاد يسوقك إلى المعصية، لأن المعصية إذا تُبْتَ منها توبة صادقة.. يَرُدّها الله حسنة يقول: ريتني[2] ما عاد سُقْتُه، رجَعَتْ ذنوبه كلها حسنات.

فإذا كان له مليون ذنب رَدَّوه مليون حسنة، -يقول الشيطان يا ليتني ما عاد سُقْتَه، الشيطان ما هو داري بالعاقبة، قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾[الفرقان:٧٠] اللهم بدِّل سيئاتنا حسنات.

[أو كما قال]

---

(١) أي: أنت يا إبليس.

(٢) أي: ليتني.

وبعد أن قرئ عليه قوله ﷺ: «ما تركتُ فتنةً بعدي أضَرَّ عليكم من النساء».

قال رضي الله عنه: ما فتنة أضرّ من النساء –خلاص كلام نبيك عليه الصلاة والسلام[١] –فتن ستأتي، ذنوب ومعاصي ودنيا ومال وأولاد، وكلها فتن تصُدُّك عن الآخرة، لكن أَشَرُّ فتنة وأعظم فتنة خلقها الله هي النساء.

إِصبر على طاعة الله جلّ وعلا وكُفَّ نفسَك من هذه المصائب وكُنْ مِنَ السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظلَّ إلا ظِلُّهُ، «رجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجمال فقال: إني أخافُ الله» غلَّبْ عقلَه على شهوتِه، أما الخسيسْ هذا تَغْلِبْ شهوتُهُ على عقله.

[أو كما قال]

* * *

---

(١) أي: حق.

القسم الثاني
«دعواته رحمه الله»

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدُ لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال، حمداً يوافي نعمه ويكافئُ مزيده يا ربَّنا لَكَ الحمدُ كما ينبغي لجلال وَجْهِكَ وعظيم سُلطانِكْ سُبْحَانَكَ لا نُحْصِي ثناءً عليكَ أَنْتَ كما أثنيت على نفسِك، فَلَكَ الحمدُ حتّى تَرْضَى ولَكَ الحمدُ إذا رضيتَ، ولَكَ الحمدُ قبلَ الرِّضا ولَكَ الحمدُ بعدَ الرِّضا ولَكَ الحمدُ مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش، ولَكَ الحمدُ في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثل ذلِكَ كُلِّه عدد خلقِك ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك.

اللهم لَكَ الحمدُ في كُلِّ لحظةٍ أبدا بجميع المحامِدِ كُلِّها كما أَنْتَ أَهْلُه مثل ذلِكَ كُلِّه مائتي أَلفِ أَلفِ أَلفِ لَكْ مليون كَرّ مَرَّةْ، عدد ما في عِلمِ الله، وَزِنَةَ ما في عِلمِ الله، ومِلْءَ ما في عِلمِ الله، وعدد ما أحاط به عِلمُ الله، وما وَسِعَهُ عِلْمُ الله، وعدد كُلِّ معلومٍ لله، وعدد كُلِّ موجودٍ مَضْروباً كُلّ ذلِكَ في جميعِ مجْموعِ أَفرادِ ذَرّات الوُجود الخَلْقي ياالله ياالله ياالله، وفي كُلِّ لمحةٍ وَنَفَسٍ أبداً بلسان كُلِّ عارِفٍ مثل ذلِكَ كُلِّه، مائتي أَلفِ أَلفِ أَلفِ لَكْ مليون كَرّ مَرَّةْ، في كُلِّ ذُرَّةٍ من ذَرّات الوُجود الخَلْقي عدد خلقِك ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك، كُلّما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون.

اللّهُمّ لَكَ الحمدُ شكرا ولَكَ المَنُّ فَضْلا في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثل ذلِكَ كُلِّه مني ومثل ذلك كُلِّه مِنْ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ والِدَيَّ ومِنْ ذُرِّياتِنا وأحبابِنا أَبداً ومِنْ سائِرِ المخلوقين إلى يومِ الدين، على كُلِّ ذَرّةٍ مِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بها علينا أو على أحدٍ من المخلوقين السابقين والموجُودين والآتين إلى يومِ الدين، مِنَ النِّعَم الظاهرةِ والباطِنَة، الحِسِّيّةِ والمعنوية، اللَّيليَّة والنهارية، السَّماوِيّة والأَرضية، القالَبِيَّة والقَلْبِيّةْ، الرُّوحية والسِّرِّيَّة، الدِّينية والدُّنيوِية، البرزخِيّة والأُخْرَويّة، ما عَلِمْنا منها وما لم نَعْلَمْ، عدد كُل ذَرَّةٍ مِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ مائتي أَلفِ أَلفِ أَلفِ لَكْ مِلْيُون كَرّ مَرَّةْ، في كُلِّ ذرَّةٍ من ذَرَّات الوجود الخَلْقي ياالله ياالله ياالله، بلسانِ كُلِّ عارفٍ مثل ذلك كُلِّه، عدد ما في عِلمِ

الله، وَزِنَةَ ما في عِلمِ الله ومِلْءَ ما في عِلْم الله، وعدد ما أحاطَ بِهِ عِلمُ الله، وما وَسِعَهُ عِلْمُ الله، وعدد كُلِّ معلومٍ لله، وعدد كُلِّ موجودٍ مَضْروباً كُلُّ ذلِكَ في جميعِ مَجْموعِ أَفرادِ ذَرّات الوُجود الخَلْقي، ياالله ياالله ياالله، عدد خلقِك ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك.

ولَكَ الحمدُ ياللهُ ياللهُ ياالله، بجميع محامِدِكَ كُلِّها ما عَلِمْنا منها وما لم نَعْلَم، على جميع نِعَمِكَ كُلِّها ما عَلِمْنا منها وما لم نَعْلَم، عدد خلقِكَ كُلِّهم ما عَلِمْنا مِنْهُم وما لم نَعْلَم، في كُلِّ لحظةٍ أبداً مِثلَ ذلِكَ كُلِّه، مائتي أَلفِ أَلفِ أَلفِ لَكْ مليون كَرّ مَرَّةْ، في كُلِّ عُشْرِ مِعْشار نَفَسٍ ولَـمْحَةٍ ولَحْظَةٍ وخَطْرَةٍ وطَرْفةٍ، يَطْرِفُ بها أَهْلُ السماوات وأهلُ الأرض، وكُلُّ شَيءٍ هُوَ كائِنٌ في عِلْمِكَ أَو قَدْ كان، عَدَدَ ما في عِلمِ الله، وَزِنَةَ ما في عِلمِ الله، ومِلْءَ ما في عِلم الله، وعدد ما أحاطَ بِهِ عِلمُ الله، وما وَسِعَهُ عِلْمُ الله، وعَدَدَ كُلِّ معلومٍ لله، وعددَ كُلِّ موجودٍ مَضْروباً كُلُّ ذلِكَ في جميعِ مَجْموعِ أَفرادِ ذَرّات الوُجود الخَلْقي، ياللهُ ياللهُ ياالله، وفي كُلِّ لَـمْحَةٍ وَنَفَسٍ أبداً بِلِسان كُلِّ عارِفٍ مِثْلَ ذلِكَ كُلِّه مائتي أَلفِ أَلفِ أَلفِ لَكْ مليون كَرّ مَرَّةْ، في كُلِّ ذُرَّةٍ من ذَرَّات الوُجود الخَلْقي، عددَ خلقِكَ ورضاء نَفْسِكَ وزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدَادَ كلماتك.

وَأَسْتَغْفِرُكَ اللّهُمّ لي ولوالديَّ وللمسلمين إلى يومِ الدِّين، مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزِنَةَ العَرْش في كُلِّ لحظةٍ أبداً، مِثل ذَلِكَ كُلِّه عدد خلقِكَ ورضاء نَفْسِكَ وزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدادَ كَلماتِك، مِنْ جَمِيع الذُّنوب بيننا وبينَ الله، وبيننَا وبينَ عبادِ الله، وَمِنْ جميعِ ما يَعْلَمُه الله فَصَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ وكَرِّمْ في كُلِّ لحظةٍ أبدا، بجميعِ الصَّلَوات كُلِّها كما أَنْتَ أَهْلُه مِثْلَ ذلِكَ كُلِّه مائتي أَلفِ أَلفِ أَلفِ لَكْ مليون كَرّ مَرَّةْ، على سيدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبهِ، عدَدَ ما في عِلمِ الله، وَزِنَةَ ما في عِلم الله، ومِلْءَ ما في عِلمِ الله، وعدد ما أحاطَ بِهِ عِلمُ الله، وما وَسِعَهُ عِلْمُ الله، وعدد كُلِّ معلومٍ لله، وعددَ كُلِّ موجودٍ مَضْروباً كُلُّ ذلِكَ في جميعِ مَجْموعِ أَفراد ذَرّات الوجود الخَلْقي ياللهُ ياالله، وفي كُلِّ لمحةٍ وَنَفَسٍ أبداً بِلِسانِ كُلِّ عارِفٍ مِثْلَ ذلِكَ كُلِّه،

مائتي أَلفِ أَلفِ أَلفِ لَكْ مليون كَرَّ مَرَّةْ، في كُلِّ ذُرَّةٍ من ذَرّات الوُجود الخَلْقي، عدد خَلْقِكَ ورِضاءَ نَفْسِكَ وزِنَةَ عَرْشِكَ ومدادَ كلماتِك، كلما ذَكَرَكَ وذَكَرَهُ الذّاكِرون، وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وذِكْرِهِ الغافِلون، بِكُلِّ فَردٍ مِنْ أَذْكارِهم وكُلِّ لحظةٍ مِنْ غَفَلاتِهِم مائةِ أَلفِ لَكْ مَلْيُون كَرّ مَرَّة، في كُلِّ ذُرَّةٍ مِنْ ذَرّاتِ الوُجودِ الخَلْقي مِثْلَ ذلِكَ كُلِّه، مِنْ يَومْ خُلِقَت الدُّنيا إلِى أَبدِ الآباد، في كُلِّ عُشْرِ مِعْشارِ نَفَسٍ ولَـمْحَةٍ ولَحْظَةٍ وخَطْرَةٍ وطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِها أَهْلُ السّماوات وَأَهْلُ الأرض، وكُلُّ شَيءٍ هُوَ كائِنٌ في عِلْمِكَ أَو قَدْ كان.

وَصَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ وَكَرِّمْ في كُلِّ لَحْظَةٍ أبداً بجميع الصلواتِ كُلِّها بِلِسانِ كُلِّ عارِفٍ مِثْلَ ذلِكَ كُلِّه مائتي أَلفِ أَلفِ لَكْ مليُون كَرّ مَرَّةْ، على سيدنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وعلى سائِرِ الأنبياءِ والمرسلين وعبادِ الله الصّالحين، وعلينا وعلى والِدينا وذُرِّياتِنا وأحبابِنا أبداً، وعلى سائِرِ المسلمين إلى يومِ الدين، مَعَهُمْ وفِيْهِمْ بِرَحْمَتِكَ ياأرحمَ الرّاحمين، عدَدَ ما في عِلمِ الله وَزِنَةَ ما في عِلمِ الله ومِلْءَ ما في عِلمِ الله، وعددَ ما أَحاطَ بِهِ عِلْمُ الله، وما وَسِعَهُ عِلْمُ الله، وعدد كُلّ مَعْلوم لله، وعددَ كُلِّ موجودٍ مَضْروباً كُلُّ ذلِكَ في جميعِ مجْموعِ أَفرادِ ذَرّاتِ الوُجود الخَلْقي ياالله ياالله ياالله.

وفي كُلِّ لَـمْحَةٍ وَنَفَسٍ أَبداً بِلِسانِ كُلِّ عارِفٍ مِثْلَ ذلِكَ كُلِّه مائتي أَلفِ أَلفِ أَلفِ لَكْ مليُون كَرَّ مَرَّةْ، في كُلِّ ذُرَّةٍ مِنْ ذَرّاتِ الوُجود الخَلْقي عدد خَلْقِكَ ورضاء نفسِكَ وزنة عرشِكَ ومِدادَ كلماتِكْ، كلما ذَكَرَكَ وذَكَرَهُ الذّاكِرون، وغَفَلَ عن ذِكْرِكَ وذِكْرِهِ الغافِلون، بِكُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَذْكارِهِمْ وكُلِّ لحظةٍ مِنْ غَفَلاتِهِم، مائة أَلْفِ لَكْ مليون كَرَّ مَرَّة في كُلِّ ذُرَّةٍ مِنْ ذَرّات الوُجُودِ الخَلْقي، مِثْلَ ذلكَ كُلِّهْ، مِنْ يوم خُلِقَتِ الدُّنيا إلى أَبَدِ الآباد، في كُلِّ عُشْرِ مِعْشارِ نَفَسٍ ولَـمْحَةٍ ولحظةٍ وخَطْرةٍ وطَرْفَةٍ، يَطْرِفُ بِها أَهْلُ السماوات وأَهْلُ الأرض، وكُلِّ شَيءٍ هُوَ كائِنٌ في عِلْمِكَ أَو قَدْ كان

اللهُمَّ إِنا مَدَدْنا أيدينا إليكَ طالِبين راغِبين لنا ولِكُلِّ فردٍ من أحبابِنا أبداً ولِكُلِّ فردٍ من المسلمين، اللّهُمَّ يامَنْ وَفَّقَ أَهْلَ الخيرِ للخيرِ وأعانَهُمْ عليهِ وَتَقَبَّلَهُ منهم، وَفِّقْنا لما وَفَّقْتَهُمْ لَهُ مِن الخيرِ وَأَعِنَّا عليه، وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا وَزِدْنا مِن فضلِكَ ما هُوَ خيرٌ من ذلك وما أَنتَ لَهُ أَهْل، وارْزُقنا كمالَ عافِيَةِ الدَّارين وسعادَتِهما واْجعَلنا مِنْ كُمَّلِ المحبوبِين المَخْطُوبين الشّافِعِين المَقْبُولين الذين سَبَقَتْ لَـهُمْ مِنْكَ الحُسْنَى، واْجعَلنا مِنْ أهلِ الدَّرَجات العُلَى.

اللهُمَّ ما أَلْهَمْتَنا أَو أَحداً مِنَ الصَّالحين مِنْ دعوةٍ أو تُلْهِمْنا، أَوْ وَفَّقْتَنا لَهُ مِنْ عَمَلٍ أو تُوَفِّقْنا فتَقَبَّل ذلِكَ مِنَّا في كُلِّ لحظةٍ أبداً قَبُولاً حسناً، وأَدْرِجْهُ في أَعمالِ أَهلِ حَقيقَةِ التّوحيد، وضاعِفْ ثَوابَهُ في كُلِّ لحظةٍ أبداً عددَ ما عَلِمْتَ وزِنَةَ ما عَلِمْتَ ومِلْءَ ما عَلِمْت، واْحفَظْهُ لنا أَبَداً سَرْمداً حتّى لا يَتَطَرَّقَ إِليهِ خَلَلْ، وَاْغفِرْ لنا ولِأَحبابِنا أبداً كُلَّ رياءٍ وَعُجْبٍ وَمِنَّةٍ وَتَبِعَةٍ وسائِرِ المُوبِقَاتِ وجميعِ السَّيئات، وَبَدِّلْها بالحسناتِ المُضَاعَفَاتِ الباقياتِ الصّالحاتِ.

واْغْفِــــــرْ لنـــــا ذُنوبَنـــــا   وكُـــــلَّ ذَنْـــــبٍ عِنْـــــدَنا

واْمْـــــنُنْ بِتَوْبَـــــةٍ لَنَـــــا   أَنْـــــتَ حَبِيـــــبُ التَّـــــائِبِينْ

اللهُمَّ باعِدْ بَيننا نحنُ وذُرِّياتنا وأحبابِنا أَبداً والمسلِمين وبينَ الذُّنوبِ والكُرُوبِ والهُمُومِ والغُمُومِ والأَوصابِ والشُّرورِ والأَشْرَارِ، وسائِرِ الأَمراضِ والأَوْجاعِ والأَسْقَامِ والآلامِ والحُمَّى والمِحَنِ والآفَاتِ والعَاهاتِ، وَبَلِيَّةِ الدُّنيا وبَلِيَّةِ الآخِرة وضِيْقِ الدُّنيا والقَبرِ والبَرْزَخِ والقيامَةِ وَغَلَبَةِ الدَّين وقَهْرِ الرِّجالِ والخَطَاياوطوارِقِ اللَّيل والنَّهار إِلّا طارقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يارَحْمَنُ، كما باعَدْتَ بينَ المَشْرِقِ والمَغْرِب، وَنَقِّنا مِنْها يااللهُ يااللهُ يااللهُ، يااللهُ يااللهُ يااللهُ، يااللهُ ومِنْ سائِرِ العُيُوبِ الظّاهِرَةِ والبَاطِنَةِ القالَبِيَّةِ والقَلْبِيَّة، الرُّوحِيَّةِ والسِّرِّية، الدِّينيةِ والدُّنيوية، البَرْزَخِيةِ والأُخْرَوِيّة كما يُنَقَّى الثّوبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسْ، وَاغْسِلْنا منها بالماءِ والثَّلْج والبَرَد، وتَحَمَّلْ عَنَّا جميعَ التَّبِعات حتَّى لا تبقَى عِنْدَنا مَظْلَمَةٌ لِمَخْلُوق.

اللّهُمَّ واجْعَلْ تِلْكَ الأعمال والنَّفَحات وما عَلِمْتَهُ مِنَ الخيراتِ خَالِصَةً لِوَجْهِكَ الكَريم، مُضاعَفَةً عَدَدَ ذَرّات الوُجودِ الخَلْقي في كُلِّ لحَظَةٍ أبدا، واْكتُبْ مِثْلَها هَدِيَّةً مِنْكَ لَنا عَنْ أَنْفُسِنا، واْكتُبْ مِثْلَها لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْ والدِينا وذُرِّياتِنا وأحبابِنا أَبداً، ولِكُلِّ فردٍ مِنَ المسلمين، وقضاءً لِكُلِّ حسنةٍ عَمِلَها أحدٌ مِن الصَّالحين أَو يَعْمَلَها، وقضاءً لِكُلِّ دُعاءٍ دَعاكَ أو يَدْعُوكَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الصّالحين حَتَّى نُشارِكَ كُلَّ صالِحٍ في دُعائِهِ وذِكْرِهِ وقِراءَتِه، وفي كُلِّ حَسَنَةٍ مِنْ سائِرِ أعمالِهِ الصالحة فتَكْتُبْ لَنا مِثْلَ ثَوابِهِمْ كامِلاً مُضاعَفَاً في كُلِّ حِينٍ أبداً، عددَ ما وَسِعَهُ عِلْمُكَ، ونِيابَةً عَنْ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ سائِرِ المَخْلُوقين وقضاءً لكُلِّ فردٍ لكُلِّ عُشْرِ مِعْشَارِ نَفَسٍ ولمحةٍ ولحظةٍ وخَطْرَةٍ وطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بها أَهْلُ السّماواتِ وأَهْلُ الأَرضِ وَكُلُّ شِيءٍ هُوَ كائِنٌ في عِلْمِكَ أو قَدْ كان، في كُلِّ ذُرَّةٍ مِنْ ذَرّاتِ الوُجُودِ الخَلْقِي، وَهَبْ لَنا في كُلِّ لحظةٍ أبداً ما هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذلِكَ وما أَنْتَ لَهُ أَهْل، اللَّهُمّ آمين، آمين، آمين، مائتي أَلفِ أَلفِ أَلفِ لَكَ مليون كَرّ مَرَّةْ، مِلْءَ الميزانِ، ومُنْتَهى العِلمِ، وعددَ النِّعَم، ومَبْلَغ الرِّضا، وَزِنَةَ العَرْش، في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثلَ ذلِكَ كُلِّه، عدد خلقِكَ ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك، على كُلِّ دَعْوَةٍ صالحِةٍ دَعَونَاكَ أَوْ ندعُوكَ بها، أو دَعَاكَ أو يدعُوكَ بها سَيِّدُ المرسلين ﷺ، أو أَحَدٌ من الصَّالحين السّابقين والموجُودِين والآتين أبداً، أو أحاطَ بِها عِلْمُكَ.

اللَّهُمَّ انْظُرْ إلينا وإلى والِدينا وذرارينا وأحبابِنا أبداً والمسلمين في كُلِّ حِينٍ أبداً بِعَيْنِ الرَّحمَةْ.

نَظْـــــرَةْ تُزِيـــــلُ العَنَـــــا عَنّـــــا وَتُـــــدْنِي المُنَـــــا
مِنَّـــــا وَكُـــــلَّ الهَنَـــــا نُعْطَـــــاهُ في كُـــــلِّ حِـــــيْنْ

نِنالُ من كُلِّ نظرة ما نالَهُ أَهلُ النظراتِ، من الرّحمات والبركات والعوافي والألطاف والفُتوحات والمُنوحات، وما نالَهُ المحبوبُونَ عِندَكْ الذين أحيَيْتَهُمْ في عافية وأَمَتَّهُم في عافية وبعثتهم مع السّابقين في عافية، وما ناله المنظورُ إليهم بالعُيون

الراحمات والمنظور إليهم من الأنبياء ومن المرسلين ومن العارفين، الذين نظراتُهم تُكْسِبُ سعادةَ الأبد، وما ناله المنظورُ إليهم منك بالعيونِ الراحمات، وما نالهُ الناظرونَ إلى الوجوهِ الناضرة، والناظرونَ المتفكرونَ في خلقِ السمواتِ والأرضِ القائِلونَ عندَ نظرِهِمْ ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران:١٩١].

وانْظُـــرْ إِلينـــا نَظْـــرةً سريعَـــةْ   تَشْـــفي بهـــا قُلُوبَنَـــا الوجيعَـــةْ

تُزِيْـــلُ عنّـــا الظُّلْمَـــةَ الشَّـــنيعَةْ   نَرْقَـــى بهـــا المراتِـــبَ الرَّفيعَـــةْ

يَـــحْصُـــلْ لـــنا بِهـــا المُـــنَى آمِينَا

واجعلنا من الناظرينَ أبداً إلى ربِّنا أهلِ الوجوهِ النّاضرة، التي إلى ربها ناظِرَةْ، ومن الناظرينَ إلى نورِ الله أبداً، ومن أهلِ الفرقانِ، نرَى الحقَّ حقاً فنتَّبِعَهُ ونرَى الباطِلَ باطلاً فنجْتَنِبَهُ، واحْرُسنا من كُلِّ سوء أبداً، ومِنَ الشُّرورِ والأشرار، ومن شَرِّ كُلِّ هَدْمٍ وَحَرقٍ وَغَرقٍ واْصطِدَامٍ واْنقِلابٍ، ومن طوارقِ الحدَثَانِ وبغَتَاتِ الأُمورِ بالسُّوء ومن كُلِّ سوءٍ في الدارين، ومن أعدائِكَ وأعدائِنا، ومَكْرِهِمْ وحِيَلِهِمْ وَرُدَّ كَيْدَهُمْ في نُحُورِهِمْ، ومن كُلِّ دابةٍ أنت آخذٌ بنَاصيتِها، ومن شياطينِ الإنسِ والجنِّ، واْحرُسْ ما معنا ومَنْ مَعَنا وما أنعمت بهِ علينا أبداً سرمداً بعينِكَ التي لا تنام واكْنُفْنا بِرُكْنِكَ الذي لا يُرَام، وارحَمْنا بقُدْرَتِكَ علينا فلا نَهْلِكْ وأَنْتَ ثِقتُنا ورجاؤُنا.

وَهَبْ لنا ولوالدينا وذرِّياتنا وأحبابِنا أَبداً والمسلمين في الدارين كُلَّ خيرٍ أحاطَ بهِ علمُكَ واْصرِفْ عنّا وعنهم فيهما كُلَّ شرٍّ أحاط به علمُكْ، وافعَلْ بنا وبهم من الجَميلِ ما أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ إِنّكَ ﴿أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ وتحمَّلْ عنا جميعَ التَّبِعات، وبدِّلْ سيئاتِنا حسناتٍ تامّاتٍ مُوْصِلاتٍ مُضَاعفاتٍ أكملَ المُضَاعفات، وارزُقنا وإيّاهم في هذهِ الساعةِ وفي كلِّ وقتٍ وحينٍ أبداً كمالَ العفوِ والعافيةِ في الدّارين، وكمالَ القوّةِ والصّحةِ وكمالَ الهُدَى والتُّقَى والعفافِ والغِنَى، وكمالَ الصّبرِ والشُّكرِ

والخوفِ والرجاءِ واليقين، وكمالَ العلمِ النّافِعِ والعملِ الصالِحِ والخشيةِ والمعرفةِ والمحبّةِ.

وارزقنا كمالَ حُبِّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ كُلِّ عملٍ صالحٍ يُقَرِّبُنا إلى حُبِّك، واجعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إلينا مِنْ أَنْفُسِنا وأَهْلينا ومن الماءِ البارِدْ، وارزُقْنا الحياةَ الأبديةَ فنفْنَى فيكَ ونبقَى بعدَ الفناء، ونَدْنُو مَعَ مَنْ دَنَا ونذوقُ شرابَ القومِ في كلِّ لحظةٍ أبداً، مع كمالِ عافيةِ الدارينِ، معَ كمالِ الرِّضَى والشفاء، وكمالِ الصلاةِ وكمالِ الصيامِ والقيامِ والقراءةِ والعبادةِ وكمالِ النشاطِ فيها والفرحِ بها، وكمالِ الإخلاصِ والتّوَكُّلِ والتوحيدِ وكمالِ الزُّهْدِ والوَرَعِ والشَّوقِ والأُنْسِ والصِّدْقِ والمراقَبَةِ والحُضُورِ والشُّهودِ والمحاسبةِ للنَّفْسِ، وكمالِ التَّفَكُّرِ والاْعتِبارِ وكمالِ السخاءِ والكرمِ والإيثارِ.

وَمُنَّ علينا بِقَضاءِ حوائِجِنا في الدارينِ مَعَ ما رزَقْتَهُ الأولين مِنْ أهلِ طاعتِكَ والآخِرين، مِنَ العُلُومِ النّافعةِ والأعمالِ الصّالحةِ المقبولَةِ والأسرارِ والأنْوارِ والأَحْوالِ والمقاماتِ والمُكاشَفاتِ والأُنْسِ بِكَ والرِّضا والقوّةِ في طاعَتِكَ والصحَةِ والفتوحِ والمُنُوحِ والرُّسُوخ في العُلُومِ والمعارفِ والتّوبةِ النَّصوح واللُّطْفِ والحِفْظِ والتأييْدِ والنَّصرِ والتَّسْديدِ والحِراسَةِ والعنايةِ واليقين، وكمالِ العُبُودِيّةِ المَحْضَةِ والاسْتِغْناءِ عن الناسِ ورِضْوَانِ اللهِ الأَكْبَرِ الأَبَدِيّ والحُسْنَى والزيادةِ والصِّدِّيقِيَّةِ الكُبْرَى ومقاماتِ القُرْبِ واليَقِينِ وَما نالَهُ الصَّالحُونَ في الدارين، وكمالِ الحضُورِ والخُشُوعِ في سائرِ الأَعمالِ وكمالِ حُصُولِ المطالِبِ أبداً، ومُنَاصَرَةِ الدِّين، وخَيرات الدَّارين مَعَ كمالِ بُلُوغِ الآمالِ أَبَداً، ونَشْرِ العُلُومِ النافِعَةِ والدّعوَةِ إلى اللهِ على بَصِيرةٍ مُنِيرة، مَعَ كمالِ التَّأْيِيدِ والحِفْظِ والتَّسديدِ والحمايةِ والوِقايةِ مِنْ شُرورِ الدَّارين، ومِنَ الرياءِ والعُجْبِ وسائِرِ المُهْلِكاتِ ومِن وَعَثَاءِ السَّفَرِ وكآبَةِ المُنْقَلَبِ وسوءِ المَنْظَرِ في النّفسِ والمالِ والأهلِ والولدِ والأصحابِ، ومن طوارِقِ الحدَثَان، مع كمالِ الإفادَةِ والاْستفادَة، ومع كمالِ الأدَبِ مع اللهِ سبحانَهُ ورسولِهِ ﷺ، ومعَ كتابِ اللهِ ومعَ

رُسُلِهِ الكرام صلواتُ الله وسلامُهُ عليهِمْ وآلِهِمْ وأصفيائِهْ، ومع سائِرِ المسلمين ومعَ كمالِ فهمِ النبيينَ وحفظ المرسلينَ وإلهامِ الملائكَةِ المقربين، ومع كمالِ الانتفاعِ بكلِّ شَيءْ وكمالِ الانتفاعِ بصَفْوَةِ العبيد، والاْجتماعِ بهم في كُلِّ لحظَةٍ أبداً مَعَ كمالِ العافِيَةِ والتَّأَهُلِ لِحَمْلِ أسرارِهِمْ وكمالِ نَفْعِ المسلمينَ الأولينَ والآخرين، وإيصَالِ سائرِ المنافِعِ إِليهِم الحسِّيَّةِ والمعنويّةِ أبد الآبدين، مع كمالِ الإخلاص والقَبُول.

واجعل ياأَللهُ ياأَللهُ، بِحَقِّ نبيِّكَ محمدٍ ﷺ، في كُلِّ ذرّةٍ من أعمالِنا وذرّةٍ من أعمارِنا ما جعلتَهُ في سائِرِ أعمارِ الصالحينَ وأعمالهم، واْكتُبْ وهَبْ لنا في كُلِّ لحظةٍ أبداً ما كَتَبْتَهُ لهم وَوَهَبْتَهُ في سائر أعمارِهم وأعمالهم من الإخلاصِ والصِّدقِ والنيّاتِ الصالحات ومن الحسنات المضاعفاتِ والدَّرَجاتِ العُلَى، وما أَنْتَ أعلَمُ بهِ مِنَّا، مع كمالِ السلامَةِ من الُمحْبِطاتِ ومن العِلَلِ والآفاتِ ومِنْ شُرُورِ الدّارين، ومن الُمؤْذِينَ والمعتَدِينَ ومن طوارقِ الليلِ والنهار إلا طارقاً يطرُقُ بخير، وعَجِّل ياأَللهُ ياأَللهُ، ياجبارُ يامنتقِمُ بهلاكِ أعدائِنا وأعدائِكْ.

وَمَــــنْ تَسَـــبَّبُوا لِنـــَشْرِ الشَّــــرِّ ... وَأَعْلَنُـــوا بُغْـــضَ النُّجُـــومِ الزُّهْـــرِ

آلِ النَّبِـــــيِّ مُصْـــــطَفَاكَ الطُّهْـــــرِ ... وَرَكَـــزُوا رايـــاتِ أَهْـــلِ المَكْـــرِ

فَـــاْمْـــكُـــرْ بِهِـــــمْ مَـــكْـــــراً بِمَـاكِـرِينـــا

أَبِـــدْ بُغَـــاةَ الـــشَّرِّ يامُبِيْـــدُ ... دَمِّــــرْهُمُ فَكُلُّهُـــــمْ مَرِيْـــــدُ

يَبُـــــوْرُ مَكْـــــرُهُمْ ولا يُفِيْـــــدُ ... يُمْسُـــوْنَ هَلْكَـــىٰ كُلُّهُـــمْ حَصِـــيْدُ

وَيُـــــصْبِـــــحُـــونَ أَثَـــراً لا عَــــيْنـــا.. «ثلاثاً»..

وعَجِّلْ ياأَللهُ ياأَللهُ، بإجابةِ ما دَعَوناكَ أو ندعُوكَ، أبداً سَرْمداً، واقْسِمْ لنا بأَوفَرِ الحظُوظِ من كُلِّ خيرٍ تفضَّلتَ بهِ على أحدٍ منَ المخلوقِيْنَ أبداً، وارزقنا كمالَ المغفرةِ والعفوِ الشّامِلِ، وتحمَّلْ تَبِعاتِنا وبدِّلها لنا وسائرَ الذُّنوبِ حسناتٍ مَقْبُولاتٍ مُوْصِلاتٍ، وأَشْرِكنا في صالحِ ما يَدْعُوكَ الصّالحُون، وانفعنا بِهِمْ وارزُقْنا كمالَ

الأَدَبِ مَعَهُمْ وكمالَ الاْستِمْدادِ منهُمْ، وعَرِّفْنا بِهِمْ وَحَبِّبْنا إليهِمْ، وحنِّنْهُمْ علينا وسَخِّرْهُمْ لنا واجْمَعْنا بهم أبداً، وارزُقنا نَظَراتِهِمْ وَاْطْوِ عَنَّا بَشَرِيَّاتِهِم وبَشَرِيّات كُلِّ مسلمٍ، وأَشْهِدْنا خُصُوصِيّاتِهِمْ وخصوصِيَّات كُلِّ مُسْلِم، وَهَبْ لنا مِنْ كُلِّ واحدٍ مِنْ عبادِكَ الصالحين إلى يوم الدِّين، مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ وملائكةٍ وغيرِهِمْ ما وَهَبْتَهُ لعبادِكَ الصالحين مِنْ كُلِّ عبادِكَ الصالحين، وأَهِّلْنا لِكُلِّ ذلِكَ كما أَهَّلْتَهُمْ وأَصْلِحنا كما أصلَحْتَهم وكَمِّلْنا كما كَمَّلْتهم وزَكِّنا كما زَكَّيْتَهُمْ وبارِكْ لهم في ما أعطَيْتَهُم وزِدْهُمْ من فَضْلِكَ ما تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنُهُمْ، وَحَبِّبْ أحبابَكَ إلينا وحَبِّبْنا إليهِمْ وإلى سائر المخلوقين وارزقنا حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ كُلِّ عملٍ يُقَرِّبُنا إلى حُبِّك، واجعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إلينا من أنفُسِنا وأهلينا ومنَ الماءِ البارِدْ.

وارزقنا ما رزقتَ عبادَكَ المحبوبين في عافِيَة، مَعَ حُسْنِ النِّيَّةِ وقُوَّةِ الرابطَةِ والعقيدَةِ في المشايخِ والصالحين، وتولَّنا وكُنْ لنا في سائرِ أَطْوارِنا كما تَوَلَّيْتَ خواصَّ المحبُوبينَ وكما كُنْتَ لهم في الدارين، ولا تَكِلْنا إلى غيرِكَ طَرْفَةَ عَينٍ، وسَخِّر لنا جميعَ المخلوقين، واجعَلْنا مِنْ كُمَّلِ المحبوبينَ وخَواصِّ خَواصِّ الْمُقَرَّبين، وكُن وَصِيَّنا على أنفُسِنا وأحبابِنا وما مَعَنا ومَنْ مَعَنا إلى يومِ الدِّين، وأبدَ الآبِدين، واجعلنا وإيّاهم مِنْ خَواصِّ خدمَةِ الشَّريعَة المطهّرة أبدَ الآبِدين.

وارزقنا وإيّاهم نَشْرَ علومِ الشريعة وحفظَها والذَّبَّ عنها والعملَ بها وتبليغَها إلى كُلِّ بُقْعَةٍ إلى يومِ الدِّين، مع كمالِ النَّفعِ لِكُلِّ مسلمٍ والانتفاعِ بكُلِّ مسلم، وكمالِ الجهادِ الأَصْغَرِ والأكبر ومنازِلِ الشُهَداءِ وعيشِ السُّعَداءِ وَمُرافَقَةِ الأنبياء، وكمالِ السلامَةِ مِنْ شُرورِ الدارين.

وأَغْنِنَا بالعلمِ وزَيِّنَّا بالحِلْمِ وأَكْرِمْنَا بالتَّقْوَى وجَمِّلنا بالعافِيَة، وارزقنا كمالَ الفتحِ المُطْلَقِ، وافْتَحْ علينا فُتُوحَ العارفينَ مَعَ كمالِ عافيةِ الدارينْ، اللّهُمَّ اجمَعْنا بِمَنْ يَجْمَعُنا عليكَ في عافِية، وأَوْصِلْنا بمن يُوْصِلُنا إليكَ في عافِية، اللّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وآلِهِ وصحبه وسَلِّم ولا تَجْعَلْنا بِدُعائك أشقِياء.

وعَجِّل لنا بإِجابَةِ ما دَعَوناكَ وما ندعُوكَ أبداً في الحياةِ وعندَ المماتِ وفي البَرْزَخِ والقيامة والفِرْدَوس، واجعلنا وأحبابَنا أبداً مِنْ سُعَداءِ الدَّارينِ الذين تُحْيِيهم في عافِية وتُميتَهُم في عافية وتَبْعَثَهُم في عافية، ومِنْ خَوَاصِّ خَوَاصِّ المُقَرّبينَ السابِقين، وَأَجِرْنا مِنَ النارِ لا نَرَاها ولا نَسْمَعْ حَسِيْسَها وَأسْكِنَّا مَعَ السابقينَ أَعلَى فَرادِيسِ الجِنان خالدين مِنْ غيرِ سابِقَةِ عذابٍ ولا عِتابٍ ولا فتنةٍ ولا حسابٍ، وافعل كذلِكَ بِذُرِّيَّاتنا وأحبابِنا إلى يوم الدِّين، وَأَرْضِنا وارْضَ عَنَّا أبداً سرمدا وَأَرْضِ عَنَّا نَبِيَّك محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وسائِرَ الأنبياءِ والصالحين ومَنْ ظَلَمْناهُ أو أَسَأْنا إليه مِنَ المسلمين، وتَحَمَّلْ عنا سائِرَ التّبِعات وأَرْضِ أَهْلَها عَنَّا وبدِّلْها لنا بأَفْضَلِ الحسناتِ الباقياتِ الصّالحاتِ.

اللهُمَّ صلِّ على سيِّدنا محمدٍ وآلهِ وصحبهِ وسلِّم، اللهُمَّ اجعَلْ في كُلِّ حَرْفٍ من كُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمنا بها أَوْ نَتكَلَّم، أو تَلَوناها أَو نتلُوها، أو كَتَبْناها أَو نَكْتُبُها، أو خَطَرَتْ على بَالِنَا أو كانت في تَأْليفٍ أو مُذَاكَرَةٍ أو مُرَاسَلَةٍ أو نَظْمٍ أو نَثْرٍ أو غيرِ ذلك، وفي كُلِّ حَرَكَةٍ وسُكُونٍ لنا ما جَعَلْتَهُ في سائِرِ كلماتِ وحركاتِ وسكَنَاتِ الصَّالحينَ الدَّاعِين إليكَ باللِّسانِ والقَلَمِ والسِّنانِ والحالِ والأفعالِ على بَصِيرَةٍ مُنِيرَةٍ الوارِثِينَ الكامِلِينْ، وما جَعَلْتَهُ في كَلِماتِ الحِكْمَةِ والموعِظَةِ الحسنَة، وكلماتِ الدَّاعينَ على بَصِيرةٍ مُنِيرة، ومؤلَّفَاتِهِمْ وما في سائِرِ الأَذْكارِ والأَدْعِيَةِ والصَّلَواتِ والكُتُبِ النَّافِعَة وكلماتِ الحِكَمِ القُرْآنِيَّة والنَّبَوِيَّة الآَمِرَةِ والنَّاهِيَة، والوَعْظِيَّةِ والوِرَاثِيَّة.

وما في سائِرِ الكلماتِ الطِّيبات المُبَارَكَاتِ، وما في سائِرِ الدَّعوات وما في سائِرِ كلماتِ الله التَّامّاتِ مِنَ الأَجْرِ والأَسْرارِ والأَنْوارِ والنَّفْعِ والانْتِفاعِ والنِّياتِ الصَّالحاتِ والتَّأْثِيرِ والإِخْلاصِ، وما في أَنْفاسِ الدَّاعِينَ الهادِينَ المُهْتَدِينَ مِنَ الأَسْرارِ والأَنْوارِ والهيبَةِ والأَدَبِ والشِّفاءِ والبَرَكَةِ الحِسِّيَّة والمعْنَوِيَّة والهِداية، وما في أَلْسِنَةِ الدَّعوةْ تَنْفَعُنا بِكُلِّ حَرْفٍ من ذلك، وتَنْفَعُ بهِ كُلَّ مُطَالِعٍ وكُلَّ سامِعٍ ومُسْتَمِعٍ وكُلَّ مُسْلِمٍ إلى يومِ الدين نَفْعاً أَبَدِيا يَثْبُتُ بهِ الإيمانُ وَيَكْمُلُ بهِ الإِحسَانُ واليقين، ويَحْصُلُ

بِهِ كمالَ التّوبَةِ وكمالَ العافِيَةِ وكمالَ حُسْنِ الخِتامِ ومَحْوِ الآثامِ ورِضْوَانَ الله الأكبَرِ، وكمالَ النَّصْرِ والتَّأْيِيدِ والتَّسْدِيد، وتحفَظُنا مِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرّ، وَمِنْ سائِرِ الشُّرورِ ومن كُلِّ سُوءٍ في الدَّارَين، وتَشْفِينا بِهِ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وتقضـي لنا بِهِ كُلَّ حاجةٍ في الدّارين، واجعَلْ في كُلٍّ مِنْ ذلِكَ مِنْ رِضْوَانِكَ الأَكْبرِ الأبَدِيِّ ما نَسْتَحِقُّ بهِ رِضاكَ عَنَّا أبداً، وعَنْ والِدِينا وذُرِّياتنا وأحبابِنا إلى يومِ الدِّين، آمين.

ثم هذا الدعاء لسيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي المتوفى بسيئون سنة ١٣٣٣هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا والمسلمين آمين

اللهم صلِّ على سيدِنا محمدٍ وَسِيلتُنا العُظْمَى إليكَ في استجابَةِ ما دَعَوناهُ وتحقيقِ ما رَجَوناهُ وغَفْرِ ما جَنَيْناهُ وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ والاه.

اللهُمّ إِنَّ كتابَكَ العزيزَ نورٌ يهتدي به الحائِر، وبَحْرُ علمٍ يغتَرِفُ مِنْهُ العالِمْ، ودليلُ رُشْدٍ يَسْتَدِلُّ بِهِ الرَّشِيدُ وداعِيَ حَقٍّ تَقْبَلُهُ القلوبُ المنيرَة، وَقَدْ أكرَمْتَنا بسماعِهِ وتلاوتِهِ والوقوفِ على فَهْمِ بعضِ معانيهْ فكما أكرمْتَنا بهذه الفضائل بِمَحْضِ مِنَّتِك فاجعلنا يارِبِّ ممن اغتَرَفَ مِنْ بحرِ عِلمِه، واهتدَى بضياءِ نُورِه واستدلَّ بدلالَتِهِ رُشْدِهْ، وحَبِّبْهُ إلينا حُباً يَشْهَدُ لنا عندكَ بالوفاءِ بحقِّه، وارزقنا حِفْظَهُ وحفظَ حَقِّهِ والقيامَ بوظيفَةِ الأَدَبِ معَهْ واعمُر بتلاوتِهِ أَلْسِنَتَنا وديارَنا ومساجِدَنا ومنازِلَنا وبنوره قلوبنا وأرواحَنا واجعلنا بحقِّهِ قائمين، ومن الجفاءِ لَهُ سالمين.

وبلِّغنا من فَهْمِ معانيهِ والاطِّلاع على سِرِّه ما بلَّغْتَهُ الكُمَّلَ من عبادِك، واجعل منه واقيةً علينا وعلى أهلينا وأولادنا وأصحابنا وإخواننا دائماً على ممَرِّ الجديدَين، وارزقنا كمالَ الفَهْمِ عنكَ فيما أنزلتَهُ على نبيِّك محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلمَ مِنَ القرآنِ وسُوَرِهِ وآياتِهِ وكلماتِهِ وحُروفِهِ فَهْماً ينفَتِحُ بِهِ كُلَّ مُغْلَقٍ مِنْ سرّهِ وعلمِهِ وحقيقتِهِ، واجعلنا ما حَيِينا مُنَعَّمين بتلاوته والوقوف على معانيه وأَلِّفْ بيننا وبين

الحرفِ منه والكلمةِ والآيةِ والسورةِ ائتلافاً لا يُفارقُنا طَرْفَةَ عين، يظهر سِرُّهُ في القلوبِ والأرواحِ والأجسامِ والعقولْ، يامجيبَ الدّاعي ويامُغيثَ المستغيثين أَجِبْ دَعَواتِنا، وعَجِّلْ بقضاءِ حاجاتِنا ياأرحمَ الراحمين.

اللهُمَّ اْجعَل القرآنَ العظيمَ ربيعَ قلوبِنا، ونُورَ أبصارِنا، وجلاءَ أَحْزانِنا وذهابَ هُمُومِنا وغُمومِنا، وافتَحْ لنا فتحاً مُبينا في تَدَبُّر القرآنِ العظيمِ والوُقُوفِ على أسرارِهِ وحُسْنِ الأَدَبِ عند تلاوةِ آياته وسماعِها، وارزُقنا ياربَّنا حِفْظَ ألفاظِهِ وحفظَ حقِّهِ وإجابَةَ داعِيْهِ والمبادرةَ إلى امتِثَالِ أمرِهِ واجتِناب نهيِهْ، واجعلنا مِنْ أهلِ الوفاءِ بحقِّه، واجعَلْهُ لنا عندك شاهِداً بالصِّدقِ في العمل بما دعانا إليهِ ياأرحمَ الرَّاحمين ياأرحم الراحمين ياأرحم الراحمين.

ثم هذا الدعاء من فوائد سيدنا الإمام الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور المتوفَّى بتريم بحضرموت سنة ١٣٤٧هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا والمسلمين إلى يوم الدين آمين آمين آمين

اللهم إني أقدم إليك بين يدَي كلِّ نَفَسٍ ولمحةٍ ولحظَةٍ وخَطْرةٍ وطَرْفَةٍ يطرِفُ بها أهلُ السمواتِ وأهلُ الأرضِ وكلُّ شيءٍ هو كائِنٌ في علمِكَ أو قد كان أُقَدِّمُ إليكَ بين يدَي ذلِكَ كُلِّه..

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدُ لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

اللهُمَّ أَلْهِمْنا علماً نفْقَهُ بِهِ أوامِرَكَ ونواهِيْكْ، وارزقنا فهماً نعرفُ بِهِ كيفَ نُنَاجِيكَ ياأرحمَ الراحمين، اللهُمَّ اْغنِنا بالعلمِ وزَيِّنّا بالحِلْمِ وأَكرمنا بالتقوى وجَمِّلنا بالعافِيَةِ ياأرحمَ الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، سبحان الله والحمدُ لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، مِلْءَ الميزان ومُنْتَهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش ولَكَ الحمدُ في كُلِّ لحظةٍ أبداً عدد كلِّ حرف كُتِب أو يُكْتَب أبد الآبدين ودهرَ الدّاهرين.

الحمدُ لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبِهِ.

اللهُمَّ إنا نستودعك نحنُ وأحبابُنا كُلَّ ذرّةٍ من حركاتنا وسكناتنا ولحظاتنا ما مضى منها وما هُوَ آتٍ لا تُصْرَفُ إلا في أكْمَلِ الطاعات وأفضل القُرُبات واعْمُرها واغْمُرها بما عمرتَ وغَمَرْتَ به أوقات السّابقين والسابقات، الذين حفظْتَهُم من الغَفَلات والمخالفات، وأكرمتَهُم باليَقَظات والمُشاهدات، وأذَقْتَهم بَرْدَ عَفْوك وحلاوة المناجاة، وأَبَحْتَهُمْ سائِرَ الخيرات الباقيات الصّالحات، ونستَودِعُكَ ياأَللهُ ياأَللهُ ياأَللهُ، جميعَ ما نظَرْناهُ مما يرضيكَ أو نَنْظُره، أو سمعناه أو نسمعه، أو عملناه من الطاعات أو نعمَلُه، أو حفظناه أو نحفَظُه، أو طالَعْناهُ أو نُطَالِعُه أو قرأناه أو نقرؤُه، في هذا المجلس وما قبله وما بعده، فاحفَظْهُ على كُلِّ أحدٍ مِنّا حتّى تَرُدَّهُ إلينا وقتَ احتياجِنا إليه ياأرحمَ الراحمين، وارزقنا كمالَ النّفعِ والانتفاعِ بذلِكَ مع كمالِ العافِيَةِ في الدارين آمين.

اللهُمَّ إنا نسأَلُكَ العلمَ اللَّدُنِّي والمشربَ الصّافي الهَنِي ياوَهّابُ ياغَنِيّ «ثلاثاً»

اللهُمّ أَكْرِمْنا بنورِ الفَهْم وأَخرِجنا من ظُلُماتِ الوَهْم، وافتَحْ لنا أبوابَ رحمتِكَ وانْشُر علينا حِكْمَتَكَ يا أرحمَ الراحمين، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في كُلِّ لحظةٍ أبداً عدد نِعَمِ الله وإفضاله.

الحمدُ لله ربِّ العالمين اللهم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللهُمَّ يا مَنْ مقاليدُ الأُمورِ كُلِّها بيدِه وإليه يرجِعُ الأمرُ كُلُّه، يا فتاحُ يا عليمُ يا فتاحُ يا عليمُ يا فتاحُ يا عليمُ... إِفْتَحْ علينا فتحاً قريباً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم: اللهُمَّ إنا نعوذُ بِكَ من قلبٍ لا يخشَعْ ومن دعاءٍ لا يُسْمَعْ، ومن نفسٍ لا تَشْبَعْ ومن علمٍ لا ينفَعْ، نعوذُ بِكَ مِنْ هؤلاءِ الأَربَع، بسم الله الرحمن الرحيم: رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى * يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴾ [طه:٢٥-٢٨] وسدِّدْ لساني واْهدِ قلبي بحقِّ سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم دُسْتُورْ ياأهلَ النُّور وأهلَ النَّوبَة وأهلَ الحَلِّ والعَقْد.

اللهم طَهِّرْ ألسِنَتنا من الكَذِبْ، وقلوبَنا من النِّفاق، وأعمالَنا مِنَ الرِّياء، وأبصارَنا من الخِيانة، وفُروجَنا من الفَواحِش، فإنَّكَ تعْلَمُ خائِنَة الأعين وما تُخْفي الصُّدور اللهم أنطقنا بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، واجعل في كُلِّ حرفٍ من كلامنا ما في كَلِمات الحكمة، ترزُقنا به أبداً وأحبابَنا والمسلمين كمال النّفعِ والانتفاعِ، وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، في كُلِّ لحظةٍ أبداً عدد نِعَم الله وإِفضالِهْ، مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش.

اللهُمَّ ذَكِّرنا ما نسينا وعلِّمنا ما جَهِلنا، وارزقنا حِفظَ القرآنِ الكريم، وفهمَهُ وعلومَهُ وفُتُوحَهُ وما رزقْتَهُ الكُمَّلَ مِنْ أحبابِك، وافتَحْ علينا فُتوحَ العارفين، وارزُقنا وأحبابَنا أَبداً علومَ الأولينَ والآخِرين، والحفظَ لِأَوَّلِ مَرّة، والعملَ بالعلمِ وحِفْظَهُ والذبَّ عنْهُ وتبليغَهُ إلى سائِرِ بِقَاعِ الأرض، وكمال النفع به والانتفاع ويسِّر لنا ياأَللهُ ياأَللهُ، جميعَ كتبِ العلوم النافعة، وسَهِّلْ قراءتَها لنا واستيعابَها وحفظَها والعملَ بِها ونَشْرَها في كُلِّ لحظةٍ أبداً، وَوَسِّعْ أوقاتَنا وبارِكْ لنا فيها كما بارَكْتَ في أوقاتِ المحبُوبين وافتح لنا الفَتْحَ المُطْلَق، وارزقنا العِلمَ اللَّدُنِّي والمشربَ الصافي الهَنِيّ ياوَهَّابُ ياغني وما رزقته أُولي العلمِ والحكمةِ من الأسرارِ والأنوارِ والخَشْيَةِ والصحَّةِ والقوَّةِ في طاعتِك مَعَ كمالِ العوافي ودوامِها وشُمُولِها والشكرِ عليها والحفظِ في الحركاتِ والسكنات مِنْ كُلِّ سُوءْ.

اللهُمَّ صل على سيّدِنا محمد وآله وسلم، وافتَحْ علينا وعلى ذُرِّياتنا وأحبابِنا أَبداً وعلى سائِرِ الطَّالِبين فتوحَ العارفين، وفَقِّهنا في الدِّين وعلِّمنا التَّأْوِيل، وارزُقْنا في كُلِّ حينٍ كمالَ الفَهْمِ عنكَ وعن نبيِّكَ محمدٍ ﷺ، وعن السّلَفِ الصالحين، وما رزقتَهُ الأولينَ والآخرينَ من العلومِ النافعةِ والأعمالِ الصالحةِ المقبولَةِ والحسناتِ المضاعفات، والفتوحِ والمُنُوح والنِّيات الصّادِقة والأحوالِ والمقاماتِ، واجمَعْ لنا بينَ خيرات الدارين، وارزُقْنا في كُلِّ لحظةٍ أبداً كمالَ الفتحِ والفَهْمِ في آياتِك وسُنّةِ نبيكَ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وخيراتِ الدارينِ معَ كمالِ العافيةِ والإخلاصِ

والصدقِ والخشيةِ والمعرفةِ والمحبّةِ والغِنَى والهُدَى والتُّقَى والعفافِ والورعِ والزُّهدِ والرضى والصبرِ واليقينِ وما أَنْتَ أَعْلَمُ بهِ مِنّا ياأكرمَ الأكرمين.

اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِنَا وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدَنَا مِنْ أَعْمَالِنَا «ثَلاثاً»

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا نَعْلَمُه «ثَلاثاً»

اللهُمَّ اعْصِمْنا مِنَ الشِّرْكِ واغْفِر لنا ما دُونَ ذلِك «ثلاثا»

اللهُمَّ اجعل لنا ولِذُرِّيَّاتنا وأحبابِنا في مجلِسِنا هذا وفي كُلِّ لحظةٍ أبداً ما جَعَلْتَهُ في سائر مجالسِ أَهْلِ العلمِ وحِلَقِ الذِّكر في كُلِّ مكانٍ وزمانٍ.

وَهَبْ لنا في كُلِّ لحظةٍ أبداً ما وَهَبْتَهُ لسائرِ العُبَّادِ المحبوبين في سائرِ لحظاتِهِم مع كمالِ العافيةِ في الدارينِ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وهذا الدعاء عن سيدنا الإمام الحبيب علوي بن عباس المالكي المتوفَّى بمكة المكرمة وهو يومئذ شيخُها وعالمها سنة ١٣٩١هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا أبداً والمسلمين آمين

الحمدُ لله اللهُمَّ صلِّ على سيِّدِنا محمد وآله وسلم اللهُمَّ أنتَ الذي أنعمتَ فعلَّمتَ، وأَنْتَ الذي فَتَحْتَ فأَلْهَمْتَ، فَلَكَ الحمدُ مولانا كما أَكْرَمتَ فَفَهَّمْتَ وقُلْتَ وقولُكَ الحقُّ وَوَعْدُكَ الصِّدق: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ وقلتَ: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ وقلتَ: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ وقُلتَ: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ وقلتَ: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ﴾ أسأَلُكَ ياأَللهُ ياأَللهُ ياأَللهُ، ياحيُّ ياقيومُ ياحَيُّ ياقيومُ ياحيُّ ياقيومُ ياذا الجلالِ والإِكرامِ، ياذا الجلالِ والإكرامِ ياذا الجلالِ والإكرامِ أن تُعَلِّمَني وأحبابِي أبداً كما علَّمْتَهُم، وأَنْ تُفَهِّمَنا كما فَهَّمْتَهم وأن تَحْفَظَ ما مَنَنْتَ بهِ علينا كما حَفِظْتَهُ عليهم فَقُلْتَ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾وقلتَ:﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ وصلى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّم في كُلِّ لحظةٍ أبداً عَدَدَ نِعَمِ اللهِ وإِفضالِهْ، وافْعَلْ كذلِكَ بأولادِنا وأحبابِنا أَبداً ياأَللهُ ياأَللهُ ياأَللهُ.

اللهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، واجعَلْ علينا أبداً وعلى أحبابِنا وعلى مجلِسِنا هذا وسائِرِ مجالِسِنا وتَقَلُّباتِنا واقِيةً من كُلِّ شيطانٍ وهامَّةْ وكُلِّ عينٍ لَامَّةْ، ومِنْ كُلِّ الأشرارِ ومِنْ كُلِّ شَرٍّ أحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، واْكلأْنا كَلَأَةَ الوليد، واحْرُسْنا بِعَيْنِكَ التي لا تنام، واكْنُفْنا بِكَنَفِك الذي لا يُرَام بِحَقِّ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم في كُلِّ حينٍ إلى يومِ الدين.

ثم هذا الدعاء ذكره كثيرون ومنهم: سيدنا الإمام الحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا أبداً والمسلمين آمين آمين آمين، تُوُفِّي الحبيب علي بن حسن العطاس سنة ١١٧١هجرية

الحمدُ لله اللّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وآلِهِ وصحبه وسلِّمْ.

اللهُمَّ إني أسألُكَ بأنَّكَ مَسْئُوْلٌ لم يُسْأَلْ مِثْلُكَ ولا تَسْأَلْ، أسأَلُكَ بحقِّ محمدٍ رسولِكَ ونبيِّكْ، وإبراهيمَ خليلِكَ وصفيِّكْ، وموسى كليمِكَ ونجيِّكْ، وعيسى كلمتِكَ ورُوحِك، وأسأَلُكَ بصُحُفِ إبراهيمَ وتوراةِ موسى وزَبُورِ داودَ وإنجيلِ عيسى وفُرقانِ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين، وأسأَلُكَ بكلِّ وَحْيٍ أوحَيْتَهْ وبِكُلِّ قضاءٍ قضَيْتَه، وبكُلِّ سائِلٍ أعطيتَهْ، وأسأَلُكَ بأسمائِكَ التي دعاكَ بها أنبياؤُكَ فاستجبتَ لهم وأسأَلُكَ باسمِكَ المخزونِ المكنونِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ المبارَكِ الْمُقَدَّسِ الحيِّ القَيُّومِ ذي الجلالِ والإكرام.

وأسأَلُكَ بإسْمِكَ الواحدِ الأحدِ الفَرْدِ الصَّمدِ الوَتْرِ الذي ملأَ الأكوانَ كُلَّها، وأسأَلُكَ بإسْمِكَ الذي وضَعْتَهُ على النهار فاستنار، وأسأَلُكَ بإسْمِكَ الذي وضعتَهُ على السمواتِ فقامَتْ، وأسأَلُكَ باسمك الذي وضَعْتَهُ على الأرض فاستَقَرَّتْ، وأَسْأَلُكَ بإسمك الذي وضَعْتَهُ على الجبالِ فَرَسَتْ وأَسْأَلُكَ باسمك الذي «يُحي العظامَ وهي رميم» وأَسْأَلُكَ بِكتابِكَ الْمُنَزَّل الحَقِّ ونورِ وَجْهِكَ التّامِّ أَنْ ترزُقَني وأحبابي أبداً حِفْظَ القرآنِ وحِفْظَ أَصْنافِ العِلمِ وَثَبِّتْها في قلوبِنا، وأَنْ تَسْتَعْمِلَ بها

أَبْدانَنا في ليلِنا ونهارِنا أبداً ما أَبْقَيْتَنا ياأرحمَ الراحمين، وافْعَل كذلِكَ بأَحبابِنا إلى يومِ الدِّين، مع كمالِ عافيةِ الدَّارين.

اللهُمَّ إنا نَسْأَلُكَ لنا ولأحبابنا أبداً لكل أحدٍ مِنّا أُذُناً وَاعِيَةً وقَلْباً عَقُولاً وعِلْماً لا يُنْسَى في الدنيا والآخرة في لطف وعافية آمين.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وسلم في كُلِّ حينٍ أبداً عددَ نِعَمِ الله وإِفضالِه اللَّهُمَّ عَلِّمْنا ما جَهِلْنا، وذَكِّرنا ما نَسِيْنا، رَبِّ زِدْني علماً ولا تُزِغْ قَلْبي بعد إِذْ هديتني وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رحمةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّاب.

اللهُمَّ إِنّا نَسْأَلُكَ لنا ولِأَحبابِنا أبداً فِقْهاً في الدِّين وقُوَّةً في اليقين، وزيادةً في العلمِ وصحّةً في الجِسمِ وكمالاً في العقلِ وكفايةً في الرزقِ وعصمةً من الذنوبِ ولِباساً مِنَ التّقوَى وزُهْداً في الدُّنيا ورغبةً في الآخرة، وتوبَةً قبلَ الموتِ وراحةً عندَ الموتِ ومغفرةً بعدَ الموتِ والعَفْو عندَ الحسابِ والجوازَ على الصِّراطِ والنَّظَرَ إلى وَجْهِكَ الكريمِ في دارِكَ دارِ النعيم برحمتك ياأرحمَ الراحمين.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ بإجابَةِ ما دَعَوناهُ وما ندعُوهُ أبداً ولا تجعَلْنا بِدُعائِكَ أَشْقِياء وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم في كُلِّ حين أبداً عدد ما أحاطَ بهِ عِلمُ الله ووَسِعَهُ عِلْمُ الله آمين.

الحمدُ لله ربِّ العالمين، اللّهُمَّ صلِّ على سيّدِنا محمدٍ وعلى آلِ سيِّدنا محمد سبحانَ الله والحمدُ لله ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبر ولا حول ولا قُوَّة إلا بالله العلي العظيم، عدَدَ كُلِّ حرفٍ كُتِبَ أو يُكْتَبُ أَبَدَ الآبدين ودَهْرَ الدَّاهرين.

اللهُمَّ فَقِّهنا في الدين وعلِّمنا التَّأْويل واْهدِنا إلى سَواءِ السَّبيل وصلى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّمْ ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾[الأنبياء:٧٩]ياحيُّ ياقيومُ يارَبَّ موسَى وهارون ويارَبَّ عيسى وإبراهيمَ ورَبَّ يعقوبَ والأسباطِ وربَّ إسحقَ ورَبَّ سيِّدِنا محمدٍ ﷺ وعليهم وآلِهِمْ أَكْرِمْني بالفَهْم والحِفْظِ وارْزُقْني العِلمَ

والحِكْمَةَ ياقاضِيَ الحاجاتِ إِقْضِ حاجتي وأَكرِمْني بأَنواعِ الخيراتِ ياقديرُ يامجيبُ اللهُمَّ أَخْرِجْني مِنْ ظُلُماتِ الوَهْمِ، وأَكْرِمْني بِنُورِ الفَهْمِ برحمتِكَ ياأرحمَ الرَّاحمين وافعَلْ كذلِكَ بأحبابي أبداً وصلى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبهِ وسلَّم.

ياحيُّ يانورُ رَوِّحْ سَمْعَ آذَانِ قَلْبي، يانُورُ رَوِّحْ بَصَرَ عُيُونِ قَلْبي بِحَقِّ الفُحُولِ عليكَ يامُرَوِّح الأَرْواحِ ياحيُّ ياقَيُّومُ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

كـــلامٌ قَـــدِيمٌ لا يُمَـــلُّ سَـــمَاعُهُ ... تَنَـــزَّهَ عَـــنْ قَـــوْلٍ وفِعْـــلٍ وَنِيَّـــةِ

بِـــهِ أَشْـــتَفي مِـــنْ كُـــلِّ داءٍ وَنُـــورُهُ ... شِـفَاءٌ لِقَلْبِـي عِنْـدَ جَهْـلي وَحَـيْرَتي

فَيـــارَبِّ فـــانْفَعْني بِـــسِرِّ حُرُوفِـــهِ ... ونـــوِّرْ بِـــهِ سَـــمْعي وَقَلْبِـــي وَمُقْلَتـــي

وَسَـــهِّلْ عـــليَّ حفظَـــهُ ثُـــمَّ دَرْسَـــهُ ... بِجـــاهِ النَّبِـــيْ والآلِ ثُـــمَّ الصَّـــحَابَةِ

يا فتاحُ يا عليمُ يا فتاحُ يا عليمُ يا فتاحُ يا عليمُ وانشر علينا من رحمتِك يا ذا الجلال والإكرام وصلى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

اللهُمَّ إنا نسأَلُكَ فَهْمَ النَّبيينَ وحِفْظَ المُرْسَلين وإلهامَ الملائِكَةِ المقَرَّبين، اللّهُمَّ إِنَّا نسأَلُكَ الفُتُوحَ والمُنُوحَ وصلاحَ القلبِ والجَسَدِ والرُّوحِ والتَّوبةَ النصوحِ وصلى الله على سيِّدِنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللهُمَّ إني أسألكَ بجاهِ سيِّدنا محمدٍ نَبِيِّكْ، وإبراهيمَ خَلِيْلِكْ، وموسى نَجِيِّكْ، وعيسى رُوْحِك وكلِمَتِكَ، وبعَظَمَتِكَ وكبريائِكَ وبنُورِ وَجهِكَ أَنْ تَرْزُقَني القرآنَ والعلمَ وتخلِطَهُ بِلَحْمي ودَمِي وسَمْعِي وبَصَري وتَسْتَعْمِلَ بهِ جَسَدِي بِحَوْلِكَ وقُوَّتِكَ فإِنَّهُ لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بِك.

اللهُمَّ إنا نسأَلُكَ أَكْمَلَ حُسْنِ الختام، ومَحْوِ الآثام، ومرافَقَةِ سيِّدِ الأنام، في الدُّنيا وعندَ الموتِ وفي البرزَخِ وفي عَرَصاتِ القِيَامِ ودارِ السَّلامِ، وافعل كذلِكَ بأحبابِنا أبداً وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

ومن دعوات سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم رحمهم الله ورحمنا بهم آمين

اللهم إنا نسأَلُكَ العلمَ اللّدُنّي والمشربَ الصافي الهني ياوهاب ياغني «ثلاثاً»

دعاء آخر.

اللهُمَّ صلِّ على سيِّدنا محمدٍ وآلِهِ وصحبهِ وسلِّم، وارزُقنا كمالَ القَبُولِ والإقبالِ والنَّفْعِ والانتفاعِ واجعَلْنا مِنْ كُمَّلِ المحبوبينَ لَدَيكَ ولدَى أحبابِكَ في عافِيَةٍ تامَّةٍ وحَبِّبْنا إلى سائِرِ مخلوقاتِكَ وحبِّبْ أحبابَكَ إلينا واجْعَل حُبَّكَ أَحَبَّ إلينا مِنْ أنفُسِنا وأهلِينا ومِنَ الماءِ البارِدْ.

اللّهُمَّ صلِّ على سيِّدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبهِ وَسَلِّم اللّهُمَّ إِنا نسألكَ فعل الخيرات وترك المنكرات وحبَّ المساكين، وأن تغفرَ لنا وترحمنا وتتوب علينا وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين، ونسأَلُكَ حبَّك وحبَّ مَنْ يحبك وحُبِّ كلِّ عمل يقرِّبُنا إلى حبك، واجعل حُبّك أحبَّ إلينا من أنفسنا وأهلينا ومن الماء البارد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ومما يتبع ذلِكَ ما وُجد عن بعضهم: من أراد أن يحفظ علوم الأولين والآخرين فليقرأ عشر مرات قبل طلوع الشمس كل يوم هذا الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[الأنبياء:٧٩] يا رب سليمان ويا رب عيسى ويا رب إبراهيم ويا رب محمدٍ صلى الله عليه وعليهم وسلم، أخرجني من ظلمات الوهم وأكرمني بنور الفهم بحق أسمائك وصفاتك يا كريم يا رحيم «عشراً» تمامها مِلْءَ الميزان ومُنْتَهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش في كُلِّ لحظةٍ أبداً عدد خلقِك ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك، وافعل كذلِكَ بأولادنا وأحبابنا إلى يومِ الدين،

ومما يتبع ذلِكَ دعاء حفظ القرآن في ليلة الجمعة وذلِكَ بأن يصلي صلاة الحفظ أربعاً في الثلث الأخير من ليلة الجمعة وإلا ففي وسطها وإلا ففي أولها يقرأ بعد الفاتحة في الأولى يس وفي الثانية الدخان وفي الثالثة السجدة وفي الرابعة تبارك الملك ويقول بعد التشهد وذلِكَ بعد الحمد وحسن الثناء والاستغفار للمصلي وللمؤمنين والمؤمنات والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ارحمني إلى آخر الدعاء الآتي، وإن أتى بالأدعية السابقة في هذا المطلوب في مجالس العلم وغيرها كان حسنا ويُستحسَن أن يقول قبل الدعاء المذكور.

اللهم لَكَ الحمدُ في كُلِّ لحظةٍ أزلاً وأبداً بجميع المحامِدِ كُلِّها كما أَنْتَ أَهْلُه مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثل ذلِكَ كُلِّه عدد خلقِك ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك، يا الله يا الله يا الله، في كُلِّ لحظةٍ أزلا وأبداً بجميع المحامِدِ كُلِّها ما علمنا منها وما لم نعلم على جميع نعمك كلها ما علمنا منها وما لم نعلم عدد خلقك كلهم ما علمنا منهم وما لم نعلم مثل ذلِكَ كُلِّه عدد خلقِك ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك،

فصل وسلم وبارك في كُلِّ لحظةٍ أزلا وأبداً بجميع الصلوات كلها مثل ذلِكَ كُلِّه كما أَنْتَ أَهْلُه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسائر عباد الله الصالحين وعلينا وعلى والدينا وذرياتنا وأحبابِنا أَبداً وعلى سائر المسلمين إلى يومِ الدين، معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثل ذلِكَ كُلِّه عدد خلقِك ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك، وافعل بنا وبهم من الجميل ما أَنْتَ أهله إنك ﴿أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾ اللهم صل وسلم وبارك وكرم في كُلِّ لحظةٍ أزلاً وأبداً بجميع الصلوات كلها على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد مثل ذلِكَ كُلِّه صلاة تكون لَكَ رضاء ولحقه أداء واعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، واجزه عنا ما هو أهله، واجزه أفضل ما جازيت نبيا عن أمته

وصل على جميع إخوانه من النبيين والصالحين إلى يومِ الدين، ياأرحم الراحمين مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثل ذلك كُلِّه عدد خلقِك ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك، ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[الحشر:١٠] استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحيَّ القيوم وأتوب إليه مثل ذلِكَ «ثلاثاً» لي ولوالدي وللمسلمين إلى يومِ الدين، من جميع الذنوب بيننا وبين الله وبيننا وبين عباد الله ومن جميع ما يعلمه الله مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثل ذلِكَ عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

اللهُمَّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا تُرام أسألُكَ يا الله يا رحمن بجلالِكَ ونور وَجْهِكَ أن تُلزِمَ قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوَهُ على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديعَ السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا تُرام أسألُكَ يا الله يا رحمن بجلالِكَ ونور وَجْهِكَ أن تُنَوِّرَ بكتابك بصري وأن تُطْلق به لساني وأن تُفَرج به عن قلبي وأن تشرحَ به صدري وأن تستعملَ به بدني فإنه لا يُعينني على الحق غيرُك ولا يُؤتيه إلا أَنْتَ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وافعل كذلِكَ بأولادنا وأحبابنا وذرياتنا أبداً في خير ولطف وعافية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثل ذلِكَ عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

ومما يلحق بذلِكَ وهو مجرب للفرَج

اللهم ربَّنا آتنا رحمةً من عندك وعلِّمنا من لَدُنك علما «أربعاً» تمامها مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثل ذلِكَ كُلِّه عدد خلقِك ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك،

اللهم إني عبدُك وابن عبُدك وابنُ أمتِك في قبضتك، ناصيتي بيدك ماضٍ فِيَّ حكمُك، نافذٌ فيَّ قضاؤك عدلٌ فيَّ قضاؤك أسألَكَ بكلِّ اْسم هولَكَ سمِّيت به نفسَك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء غمِّي وذهاب حزني و همِّي.

ومن دعوات أهل البيت التي خلفها لهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عدد نعم الله وإفضاله

يادائماً لم يزل ياإلهي وإله آبائي ياحي ياقيوم، يامَنْ يكفي من كُلِّ شيء ولا يكفي منه شيء يا الله يا رب محمدٍ اللهمَّ اقض عني الدَّين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلِّم وارزقنا وأحبابَنا أَبداً علوم الأولين والآخرين وما رزقتهم من خيرات الدين وارزقنا كمال البركة في الأوقات والأقوات والنفس والأهل والولد وفي سائر النِّعَم واحفظنا من كل حركة أو سكون تصرف في غير أكمل الطاعات أو يتبعها حسرةٌ أو ندامةٌ في الدارين، وارزقنا صحة في تقوى وطول أعمارٍ في حسن أعمال، وأرزاقاً واسعة بلا حساب ولا تعب ولا عذاب ولا تَبعَةٍ ولا عتاب ولا تَعَرُّضٍ ولا سؤال، مصروفةً في أكمل الطاعات وأفضل القُربات الباقيات الصالحات كما تحب وتَرْضَى ياذا الجلال والإكرام.

اللهم إنا نستودعك ونستحفظك أدياننا وأنفسنا وأهلينا وأحبابنا أَبداً وأموالَنا وأعمارَنا وحركاتِنا وسكناتِنا ومَنْ معنا وما معنا وكلَّ ما أنعمتَ به علينا فاحفظنا من كل سوء في الدارين، واحرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكَنَفِكَ الذي لا يُرام،

وارزقنا كمال المتابعةِ لنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلِّم، لا نخرج عنها طرفة عين ولا أقلَّ من ذلِكَ يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم اللهم ارزقنا علوم الأولين والآخرين والحفظ لأول مرة واجعل جميع أقوالنا وأفعالنا وأحوالنا دعوة إلى سبيلِكَ على بصيرة منيرة وبلِّغها وانفع بها جميع خلقك إلى يومِ الدين، واجعلها خالصة مقبولة لا تُرَدّ مقروءةً لا تُنْسى مسموعةً مَرْغوبةً لا تُمَلّ محفوظةً على السامع والمستمع وسائر المسلمين إلى يومِ الدين، تنفعنا وتنفعهم بها في كُلِّ حين أبد الآبدين، وأَجْرِ ياربّ لطفَك الخفيّ في أمورنا وأمورهم يا أرحم الراحمين.

واجعلنا وإياهم من الوُعاة الرُعاة الدُّعاة إلى سبيلِكَ على أكمل بصيرة الهادين المهديِّين، وأَجْرِ يا الله يا الله يا الله بحق نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم على أيدينا جميع منافع عبادك الحسية والمعنوية، دنيوية ودينية وأخروية أبداً سرمداً من غير تعب ولا نَصَبٍ ولا دَين ولا اهتمام ولا اشتغال، واجعل يا الله جميع ذلِكَ وجميع أعمالنا مقبولة مكتوبة لنا، وقضاءً لكل لحظة من لحظات المخلوقين وكل ذرة من أعمالهم ونيابة عن خلقك السابقين والموجودين والآتين وقضاء عن كل فرد منهم لكل لحظة من لحظاتهم وذرة من أعمالهم الصالحة لنا ولكل واحد منهم في كُلِّ لحظةٍ وذرة ما نواه الصالحون أو ينوونه في سائر أعمالهم وأعمارهم وما علمه الله من نيات صالحات، وارزقنا يا الله يا الله يا الله وإياهم كمال الإخلاص والصدق والصحة مع التقوى، وكمال طول الأعمار مع كمال حسن الختام وكمال الأرزاق الواسعة الهنيئة المريئة الحسية والمعنوية القالبية والقلبية والروحية والسرية الميسّرة من غير كَدٍّ ولا نكَدٍ ولا مِنّةٍ لأحد.

وامْلَأْ أيدينا يا الله من أرزاقك الطيبة ما تصون به وجوهنا عن التعرُّض لأحد من خلقك وما نبلغ به غاية رضاك وما لا نحتاج معه إلى مخلوق أبداً واجعل في كُلِّ ذرة منها من البركات والمضاعفات والعوافي ما جعلته في المياه المباركة والأقوات

المباركة، وما في مطعومات الصالحين من البركات والشفاء والأسرار وما في أجزاء المخلوقات من المنافع، تنفعُنا به وتنفع به أحبابنا وتنفع به جميع المسلمين إلى يومِ الدين، وتشفينا وتشفيهم بها ياالله ياالله ياالله، من كل مرض وذنب وعيب وهَمٍّ وحُزْن، وارزقنا يا الله يا الله يا الله أجمعين بها كمال العافية القالَبية والقلبية والروحية والسرية والدينية والدنيوية والبرزخية والأخروية، ويسِّرها يا الله يا الله يا الله بلا حساب ولا تعب ولا مِنّة ولا عذاب ولا تَبِعة ولا عتاب ولا فتنة ولا ادخار ولا تأخير عن سابِقي المهاجرينَ والأنصار.

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم اللهم وما رزقتنا أو يسرته على أيدينا من الأرزاق الحسية والمعنوية فاصرف كل ذرة منها طوعا لا كرهاً في الحياة وبعد الممات في أكمل الطاعات وأحبها إليك واجعلها يا الله يا الله يا الله حلالاً طيباً وعوناً على كل خير وطاعة وصلاح ذخراً ليوم النشور وقوة وبلاغاً لنا لحسن المصير تكتب لنا ولأحبابنا أبداً والمحسنين إلينا بكل ذرة منها ما كتبته لسائر المحسنين أبداً من ثواب الصدقة والباقيات الصالحات، واْقض ديونَنا كلها الظاهرة والباطنة ما نعلمه وما لا نعلمه وتحمل عنا التبعات والظُّلامات، وارزقنا كمال حسن الأخلاق والأعمال واهدنا لها واصرِفْ عنا سيِّئَها واجعلنا من خواصّ خواصِّ المحبوبين المجذوبين العارفين المقربين العلماء بأمر الله الراسخين في العلوم والأعمال والأسرار والمكاشفات، مع كمال العافية التامة في الدارين من كل سوء وارزقنا الغنيمة من كل بِرّ والفوز بالجنة والنجاة من النار

ثم هذا الدعوات المباركة التي قيل فيها أنها أفضل صيغ الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأفضل الدعوات

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لَكَ الحمدُ في كُلِّ لحظةٍ أبداً بجميع محامدك كلها كما أَنْتَ أَهْلُه مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش عدد خلقِك ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك،

فصل وسلم وبارك في كُلِّ لحظةٍ أبداً بجميع الصلوات كلها كما أَنْتَ أَهْلُه مثل ذلِكَ كُلِّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة والمقربين وجميع عباد الله الصالحين، وعلينا وعلى والدينا وذرياتنا وأحبابِنا أَبداً وعلى سائر المسلمين إلى يومِ الدين، معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثل ذلِكَ كُلِّه عدد خلقِك ورضاء نفسِك وزنة عرشِك ومِدادَ كلماتك، كل صلاةٍ تهَبُ لنا بها وتهَبُ بها لكلِّ مسلم خيرات الدنيا والآخرة وتعيذنا وتعيذ بها كل مسلم من كل مكروه في الدنيا والآخرة، وافعل بنا وبهم من الجميل ما أَنْتَ أهله إنك ﴿ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴾[المدثر:٥٦] اللهم إنا نسأَلَكَ لنا ولهم في كُلِّ لحظةٍ أبداً في كُلِّ ذُرَّةٍ من ذَرّات الوُجود الخَلْقي من خير ما سأَلَكَ منه عبدُك ونبيك محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم وعبادُك الصالحون، ونعوذ بك مما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعبادك الصالحون وأَنْتَ المستعانُ وعليكَ البلاغُ ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهمَّ هَبْ لنا ولهم كلَّ خيرٍ عاجل وآجل ظاهر وباطن أحاط به علمُك في الدِّين والدنيا والآخرة واصرفْ وارفع عنا وعنهم كل سوء عاجل وآجل ظاهر وباطن أحاط به علمك في الدين والدنيا والآخرة يا مالِكَ الدين والدنيا والآخرة، وصل اللهم على عبدك ورسولِكَ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وارزقنا كمال المتابعةِ له ظاهراً وباطنا في عافية وسلامة برحمتك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ * وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات:١٨٠-١٨٢].

الورد اللطيف الشهير بالبركات وتفريج الكربات وكشف المهمات وحصول الأمنيات لكل مواظب عليه يقرأ صباحاً ومساء وفي أوقات الإجابة مثل آخر الليل وعقيب الصلوات وفي الجموعات الخيرية وهو من الأدعية النافعة لكل مهمة في الدارين وفيه تحصين من كل سوء فيهما إن شاء الله، وهو على اختصاره جمع آداب المناجاة والدعاء الجامع والتحصين من المصائب فينبغي الإكثار منه خصوصاً في هذا العصر الذي فيه نُزول الفِتَن كمواقع القَطْر وهو من أدعية سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله المتوفَّ بعينات حضرموت سنة ٩٩٢هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا والمسلمين إلى يوم الدِّين آمين آمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهُمَّ يا عظيمَ السلطان، يا قديمَ الإحسانِ يا دائم النعم يا كثير الجود، يا واسع العطاء يا خفيَّ اللُّطف، يا جَميلَ الصُّنع، يا حليماً لا يَعْجَل، صلِّ يا ربِّ على سيدنا محمد وآله وسلم وارْضَ عن الصحابة أجمعين، اللّهُمّ لَكَ الحمدُ شُكرا، ولَكَ المَنُّ فَضْلا، وأَنْتَ ربُّنا حقا، ونحن عبيدُك رقّا، وأَنْتَ لم تَزَلْ لذلِكَ أهلا، يا مُيسِّر كلِّ عسير، ويا جابرَ كل كسير، ويا صاحبَ كلِّ فريد، ويا مُغنيَ كلِّ فقير، ويا مقويِّ كلِّ ضعيف ويا مأْمَنَ كلِّ مخيف، يَسّر علينا كلَّ عسير، فتيسيرُ العسيرِ عليكَ يسير، اللهُمَّ يا مَنْ لا يَحتَاجُ إلى البيانِ والتفسير، حاجاتُنا كثير، وأَنْتَ عالمٌ بها وخبير، اللهُمّ إني أخاف منك وأخاف ممن يخاف مِنْكَ،وأخافُ ممن لا يخافُ منكَ، اللهُمّ بحقِّ مَنْ يخافُ منكَ، نَجِّنا ممن لا يخافُ منكَ اللهُمّ بحقِّ محمدٍ أحرُسنا بعينِكَ التي لا تنام، واكْنُفْنا بِكَنَفِكَ الذي لا يُرام، وارحَمْنا بِقُدرَتِك علينا فلا نَهْلكَ وأَنْتَ ثِقَتُنا ورجاؤُنا، وصلى اللهُ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمدُ لله رب العالمين عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

اللهُمّ إنا نسأَلُكَ زيادةً في الدِّين وبركةً في العُمْر، وصِحّةً في الجسد، وسِعَةً في الرزق، وتوبةً قبلَ الموت، وشَهادةً عند الموت، ومغفرةً بعد الموت، وعَفْواً عِند الحساب، وأماناً من العذاب، ونصيباً من الجنة، وارْزُقنا النظرَ إلى وَجْهِكَ الكريم، وصلَّى اللهُ على سيدنا محمدٍ وآلهِ وصحبهِ وسلَّم ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾[الصافات:١٨٠-١٨٢]عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

ثم هذا الدعاء الشامل الكامل الذي ينبغي أن يختم به كل دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدُ لله رب العالمين، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم إنا نسألُكَ لنا ولوالدينا ولذرياتنا وأحبابِنا أَبداً وللمسلمين إلى يومِ الدين، في كُلِّ لحظةٍ أبداً في كُلِّ ذُرَّةٍ من ذَرّات الوُجود الخَلْقي من خير ما سألَكَ منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعبادك الصالحون، ونعوذ بك مما استعاذك منه عبدُك ونبيكُ محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعبادُك الصالحون وأَنْتَ المستعانُ وعليكَ البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهمّ هَبْ لنا ولهم كلَّ خير عاجلٍ وآجلٍ ظاهرٍ وباطنٍ أحاطَ به علمُك في الدين والدنيا والآخرة، واصرف وارفع عنا وعنهم كل سوء عاجلٍ وآجلٍ ظاهرٍ وباطنٍ أحاط به علمُك في الدين والدنيا والآخرة، يا مالِكَ الدين والدنيا والآخرة، وصلِّ اللهم على عبدِكَ ورسولِكَ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وارزقنا كمال المتابعةِ له ظاهراً وباطنا في عافية وسلامة برحمتك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ *وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾[الصافات:١٨٠-١٨٢] مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثل ذلِكَ كُلِّه عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

الفاتحة وإلى حضرة النبي سيدنا محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم في كُلِّ لحظةٍ أبداً عدد نعم الله وإفضاله.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۞﴾[الفاتحة:١-٧] آمين

وهذه الأدعية تقرأ بعد أي عمل خير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدُ لله رب العالمين، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش.

اللهم أثِبْنا بمحض فضلِكَ على كُلِّ ذَرّةٍ من أعمالنا وأعمارنا ثوابَك لسائر الصالحين على أعمالهم وأعمارهم، وزِدْنا من فضلِكَ في كُلِّ حين أبداً ما أَنْتَ لَهُ أهل، وبلِّغْهُ مُضاعفاً في كُلِّ حين أبداً عدد ذرات الوُجود الخَلْقي إلى حضرة سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ثم إلى أرواح آله الطاهرين إلى يومِ الدين، وأصحابه وتابعيهم إلى يومِ الدين، وسائر الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين، ووالدينا وأولادِنا وإخوانِنا وأخواتِنا وأعمامِنا وعمّاتِنا وأَخوالنا وخالاتِنا ومشايخنا وأصحابِنا وأزواجِنا ومحابِّنا وأهلِ وُدِّنا وَوُدِّ آبائِنا وذوي الحقوق علينا ومَنْ أوصانا بالدعاء، ومن أحسنَ إلينا ومن ظلمناهُ أو أسأْنا إليه أو أحاطت به شفقةُ قلوبنا وجميع المسلمين والمسلمات، وأموات هذه البلدة وأحيائِها إلى يومِ الدين، وأموات المسلمين وأحيائهم إلى يومِ الدين،

اللهمّ اْجعَلْهُ فِداءً لهم من النار، اللهُمّ اجعله فَكاكاً لهم من النار، واغفر لهم وارحمهم واجمعنا وإياهم في دار كرامتك ومستَقَرِّ رحمتِك مع عبادِك الصالحين وحزبِك المفلحين.

اللهم افعل بنا وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنياوالآخرة ما أَنْتَ له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل، إنك غفور حليم جوادٌ كريمٌ رءوفٌ رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، في كُلِّ لحظةٍ أبداً عدد نِعَم الله وإفضاله، مِلْءَ الميزان ومُنْتَهى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش في كُلِّ لحظةٍ أبداً مثل ذلِكَ كُلِّه عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

ومـن الأدعـيــة الـنافِعــة:

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم، اللهم إني أسألك من النعمة تمامَها، ومن العصمة دوامَها، ومن الرحمة شُمولَها ومن العافية حصولَها، ومن العيش أرغدَه، ومن العمر أسعدَهْ، ومن الإحسان أتّمه، ومن الإنعام أعمَّه، ومن الفضل أَعْذَبَهُ، ومن اللطف أقرَبْه، اللهم كُنْ لنا ولا تُكُنْ علينا، اللهم اختم بالسعادةِ آجالَنا وحقِّقْ بالزيادة آمالَنا واْقرِنْ بالعافيةِ غُدُوّنا وآصالنا، واجعل إلى رحمتِك مصيرَنا ومآلنا، واصبُبْ سِجالَ عفْوِكَ على ذنوبنا، ومُنَّ علينا بصلاحِ عيوبِنا، واجعل التقوى زادَنا وفي دينِك اجتهادَنا، وعليك توكُّلنا واعتمادَنا.

اللهم ثبِّتْنا على نهج الاستقامة، وأعِذْنا في الدنيا من موجبات الندامِة يومَ القيامة، وخفِّفْ عنا ثِقَل الأوزار، وارزُقنا عِيشةَ الأبرار، واكفِنا واصرِفْ عنّا شَرّ الأشرار، واعِتقْ رقابَنا ورقابَ آبائِنا وأمهاتِنا وإخوانِنا من النار، برحمتك يا عزيزُ يا غفار يا كريمُ يا ستار يا عليمُ يا جبارُ يا الله يا الله يا الله برحمتك يا أرحم الراحمين، ويا أول الأولين، ويا آخِرَ الآخرين، ويا ذا القوّةِ المتينُ ويا راحِمَ المساكين ويا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سُبحانك إني كُنت من الظالمين، وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين عدد نعم الله وإفضاله، مِلْءَ الميزان ومُنْتَهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً عَدَدَ خلقِه ورِضَى نفسِه وزِنَةَ عرشِه ومِدادَ كلِماتِه.

يا كهيعص[1] يا نور يا قدوس يا حي يا الله يا رحمن «ثلاثاً» إغفر لي الذنوب التي تُحِلُّ النقم، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم، واغفر لي الذنوب التي تُورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تَحْبِسُ القِسَم، واغفر لي الذنوب التي تَهْتِكُ العِصَم واغفر لي الذنوب التي تُنزِلُ البلاء، واغفر لي الذنوب التي تُعجِّل الفناء، واغفر لي الذنوب التي تُدِيلُ الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي تَرُدُّ الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تُمسِكُ غيثَ السماء، واغفر لي الذنوب التي تُظْلِم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تَـكْشِفُ الغطاء، وافعل كذلك بوالِدَيّ وذرياتنا وأحبابنا والمسلمين.

إلهي قطرةٌ من[2] بحر جودك تكفيني وذَرّةٌ مِنْ نَثارِ عفوِكَ تُنْجيني، وجَرْعَة مِنْ شراب شَوقِكَ تُحييني، وجَذْبَةٌ من جَذَبات فضلِكَ تهديني، إرحَمْ إرْحَمْ إرحَمْ عبدَكَ الخاطئَ الذليل، الذي لم يُوْفِ بالعهودْ، إنك رحيمٌ ودودْ، برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

يا موضعَ كُلِّ شكوى[3]، يا سامِعَ كلِّ نجوى، يا شافيَ كُلِّ بلوى، ويا عالم كلِّ خفيّة، ويا كاشِفَ كلِّ ما يشاءُ مِنْ بلِيَّة، يا نَجِيَّ موسى، يا مُصْطفي محمد يا خليل إبراهيم، أدعوكَ دُعاءَ مَن اْشتَدَّتْ فاقَتُه، وضَعُفَتْ قُوّتُه وقَلّتْ حيلتُه، دعاءَ الغريبِ الغريقِ الفقيرِ الذي لا يَجِدُ لكشفِ ما هُوَ فيهِ إلا أنتَ يا أرحمَ الراحمين، لا إله إلا أنتَ سُبحانكَ إني كنتُ من الظالمين.

---

(١) هذا الدعاء لسيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه.

(٢) هذا الدعاء لسيدنا الخضر عليه السلام.

(٣) هذا الدعاء لسيدنا زين العابدين السبط رضي الله عنه.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهُمّ أنقُلْنا[١] والمسلمين من الشقاءِ إلى السعادة، ومن النارِ إلى الجنة، ومن العذابِ إلى الرحمة، ومن الذنوبِ إلى المغفرة، ومن الإساءَةِ إلى الإحسان، ومن الخوفِ إلى الأمان، ومن الفقر إلى الغِنَى، ومِنْ الذُّلِّ إلى العِزِّ، ومن الإهانةِ إلى الكرامة، ومن الضّيقِ إلى السَّعَة، ومن الشر إلى الخير، ومن العُسرِ إلى اليُسر، ومن الإدبار إلى الإقبال، ومن السَّقَمِ إلى الصحة، ومن السَّخَط إلى الرضى، ومن الغفلةِ إلى الإنابة، ومن الفترة إلى الاجتهاد، ومن الخُذلان إلى التوفيق، ومن البدعة إلى السُّنة، ومن الجَورِ إلى العدلِ، اللهم أَعِنَّا على دينِنا بالدُّنيا، وعلى الدنيا بالتقوى، وعلى التقوى بالعملِ، وعلى العمل بالتوفيق، وعلى جميع ذلك بِلُطْفِكَ المُفْضِي إلى رضاكَ، المُنْهِي إلى جنتك، المشمولِ بالنظرِ إلى وجهِكَ الكريم، يا اللهُ، يا اللهُ، يا الله، يا ربّاهُ يا ربّاهُ يا ربّاهُ ياغَوْثَاهُ ياغَوْثَاهُ ياغوثاه، يا أكرمَ الأكرمين، يا رحمن، ياذا الجلال والإكرام، والمواهب العظام.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً عدد ما وَسِعهُ علمُ الله... بسر الفاتحة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❁ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ❁ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❁ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ❁ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❁ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ❁ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ❁ ﴾[الفاتحة:١-٧] آمين

❁ ❁ ❁

(١) هذا الدعاء لسيدنا الفقيهِ المقدّم محمد بن علي باعلوي رضي الله عنه.

ثُمّ: هذا الاستغفار المبارك الذي ينبغي المداومة عليه وهو للإمام أبي مدين شعيب المغربي رحمه الله ونفعنا به آمين:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مُجْرِي الفُلْكَ فِي الظُّلَمِ ... عَلى عُبابٍ مِنْ التّيارِ مُلْتَطِمِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مُنْجِي المُسْتَجير بِه ... إذا أَلَمّ بِهِ طَيْفٌ مِنَ الأَلَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ غَفّارَ الذنوبِ لِمَنْ ... بالإِنكسارِ أَتى والذُّلِّ والنَّدَمِ

أَسْتَغْفِرُ الله ستّارَ العُيوبِ على ... أَهْلِ العيوبِ ومُنْجِيهِمْ مِنْ النِّقَمِ

أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ خَلْقِي ومِنْ خُلُقِي ... وشَينِ شاني ومِنْ شَكْلِي ومِنْ شِيَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ سِرِّي ومِنْ عَلَني ... ومِنْ تَقَلُّبِ قَلْبي وابْتِسامِ فَمِي

أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ سمعي ومِنْ بَصري ... ومِنْ ضَمِيري ومِنْ فِكْري ومِنْ كَلِمي

أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ قولي ومِنْ عَمَلي ... ومِنْ مُجَاهَدَتي جَهْدي ومِنْ سَأَمي

أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ جَهْلي ومِنْ زَلَلي ... ومِنْ كبائِرِ آثامي ومِنْ لَمَمِي

أَسْتَغْفِرُ الله مّما قَدْ جَنَتْهُ يَدِي ... مِنْ الخَطايَا ومّما قدّمَت قَدَمي

أَسْتَغْفِرُ الله مّما لم تَكُنْ كَسَبَتْ ... كفّي وما اْكتسَبَتْ في مَبْلَغ الحُلُمِ

أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ نَفْسِي ومِنْ نَفَسِي ... وخَاطِري وخطورِ الوَهْمِ بالتُّهَمِ

أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ طَبْعِي ومِنْ طَمَعِي ... ومِنْ تَحوّلِ حَالِي حَالَةَ السّقَمِ

أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ قَوْلي أَنَا ومَعي، ... ولي، وعندي، ومن ظني، ومِنْ قِسَمي

أَسْتَغْفِرُ الله مّما لَسْتُ أَعْلَمُهُ ... ومَا عَلِمْتُ وما حَرّفْتُ بالقَلَمِ

أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ نَوْمِي ومِنْ سِنَتي ... ويَقْظَتي وبهِ مَا عِشْتُ مُعْتَصَمي

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ مِـــنْ يَـــومي ولَيلَتِـــه ومِــنْ غَــدٍ قبـلَ أنْ يَبْـدُو مِـنَ العَـدَمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ ممّـــا كـــان في صِـــغَري مِـنْ الخِـلاف لِعَـصْرِ الشَّـيب والهَـرَمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ مـــا هَبَّـــتْ يمانِيَـــةٌ وسَحَّتِ ٱلسُّحْبُ في السّاحِات والأُكُـمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ مـــا ســـارَ الحجـــيجُ إلى معـــالمٍ شَرُفَـــتْ بالحِـــلِّ والحـــرَمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ مـــا لاحَ الصـــبَاحُ ومـــا تَغَنَّـــتْ الـــوُرْقُ والأغصـــانُ بـــالنَّغَمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَاد الحُـــروفِ ومـــا في الـــذِّكر مِـنْ آيـة تُـتْلَى ومِـنْ حِكَـمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَادَ الهَـــوامِ ومـــا في الأُفْـقِ مِـنْ عَـالَمٍ والأَرضِ مِـنْ عَلَـمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعْـــدَاد النبـــاتِ ومـــا في البحـرِ مِـنْ نِعَـمٍ والـبَرّ مـن نَعَـمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعـــداد الرِّيـــاح ومـــا تَجْـري عليـه مِـنْ الأَقـواتِ والقِسَـمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعـــدادَ الكَواكِـــب في دَاجِـي الْغَياهِـبِ مِـنْ بـادٍ ومُكْتَـتَمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعـــدادَ الرّمـــال ومـــا يَنْهَـــلُّ في عـــالَمِ الـــدُّنيا مِـــنَ الـــدِّيَمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعـــدادَ الخلائِـــقِ مِـــنْ إنـسٍ وجِـنٍّ ومِـنْ عُـرْبٍ ومِـنْ عَجَـمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ تِعـــدادَ الخـــواطر في صُـدورِ أَهْـلِ التُّقـى و العلـم والحِكَـمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ جَـــلّ اللهُ خالقُنـــا بـاري البرايـا ومُحيـي الأَعَظُـم الـرَّمَمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ جَـــلّ اللهُ رازِقُنـــا المُجْمِـلُ المُفضِـلُ الموصـوفُ بـالكرمِ
أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ أَضْـــعافاً مُضَـــاعَفَةً بِـما ذَكَـرتُ مـن الأجنـاس والنِّسَـمِ
ثُـمَّ الصّـلاةُ عـلى المختـارِ مـن مُـضَرٍ خَـيرِ البريِّـة مِـنْ بَـاكٍ ومُبْتَسِـمِ
والآلِ والصَّـحبِ والتّسـليمُ يَتْبَعُهَـا مِـنْ رَبِّنـا وعـلى الأَتْبـاع كُلِّهِـمِ

مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش فِي كُلِّ لَحْظَـةٍ أَبَداً، مثل ذلك يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِـك وزِنَـةَ عرشِـك ومِـدادَ كلِمَاتِك.

* * *

بعض فواتحه رضي الله عنه:

الفاتحة أن الله يُيَسِّر لنا ولأحبابنا أبداً في كل لحظة من هذا المجلس وما قبله وما بعده وفي كل لحظة أزلاً وأبداً زيارة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وسائر الأنبياء والصالحين إلى يوم الدين ويُحْضِّر لنا أرواحهم الطاهرة، وما يسره ووهبه لكل أحد من زائري سيد المرسلين وزائري الأنبياء والمرسلين وزائري الصالحين السابقين والموجودين والآتين إلى يوم الدين، وما وَهبَهُ ويسّره لسائر المصلين وما وهبه ويسره لأهل مجالس الذكر أبداً، وأهل الخَلَوات والجَلَوات والزيارات والتهجُّدات والحضرات، وأهل الصيام والقيام السابقين والموجودين والآتين أبداً سرمداً، ويجعل فيها لنا من الحسنات والبركات والرحمات والنفحات ما في مجالس العلم والذكر وسائر أنواع العبادات والأعمال الصالحات، ونيابةً في كل ذلك عن أحبابنا أبداً وعن الصالحين وسائر المخلوقين، الفاتحة قضاء لكل فرد لكل ذرة من الأعمال الصالحة والنيات الصالحات، ولمجالس الذِّكر التي يسّرها اللهُ لعباده الصالحين السابقين والموجودين والآتين لكل خطرة وطرفة يَطْرِفُ بها أهلُ السموات وأهلُ الأرض وكل شيء هو في علم الله كائنٌ أو قد كان أبداً سرمداً في كل ذرة من ذرات الوجود الخلقي الفاتحة بأن الله يفرج عن كل أحد منا وأحبابنا والمسلمين في كل حين أبداً كلَّ كرب، ويغفر لنا كل ذنب، ويشفي كل مرض، ويقضي ويصلح كل شان.

وأن الله سبحانه يجعل كل ذرة من أعمالنا الصالحة وأعمارنا قضاء لأعمال الصالحين القَالبية والقلبية أبداً سرمداً، ولما يُطْلَبُ منهم ولأعمارهم، الفاتحة لما نويناه أو ننويه أو نواه الصالحون أو ينوونه أو علمه الله من نيات صالحات ومطالب دينيات ودنيويات وأن الله يرزق كل أحد منا وأحبابنا كمال البركة في أقواتنا وأوقاتنا فنعمل في كل ذرة منها ما عمله المحبوبون أبداً سرمداً، وننال من فضل الله وواسع عطائِه ما ناله أو يناله الصالحون أبداً وما لم يخطر على قلب بشر، مع كمال العافية

والسعادة في الدارين، ويرزق كُلاً مِنّا كمال البركة في أنفسنا وأولادنا وأموالنا وأهلينا وأحبابنا في كل أطوارنا ومعاشنا ومعادنا، ويُكرمنا بخيرات الدارين وكمال المعرفة والمحبة والصديقية الكُبْرى ومقامات الصالحين وأحوالهم في عافية، ويثيبنا ويثيب كل مسلم على كل ذرة من أعمالنا وأعمارنا وعاداتنا وعباداتنا ثوابه لسائر الصالحين على أعمالهم وأعمارهم وجهادهم ونياتهم ويزيدنا من فضله في كل لحظة أبداً ما هو خيرٌ من ذلك وما هو أهلُهُ ويبلِّغ ذلك مضاعفاً في كل لحظة أبداً عدد ما وسِعَه علمُه في كل ذرة من ذرات الوجود الخلقي إلى حضرة سيدنا وحبيبنا وشفيعنا ونبينا سيد المرسلين رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم إلى أرواح كل أحدٍ من آله وأصحابه... بسر الفاتحة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ *﴾[الفاتحة:١-٧] آمين

الفاتحة: أن الله الكريم سبحانه يجعلنا من خواصِّ جُلَسائه أبداً، ونوينا في هذا المجلس وما قبله وما بعده لنا ولأهلينا وأحبابنا زيارات الصالحين السابقين والموجودين والآتين وقضاءَ كُلِّ زيارةٍ زار بها مسلمٌ سيدَ المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم أو أحداً من الأنبياء والمرسلين أو أحداً من الصالحين حياً أو ميتاً، وأنْ يتفضل علينا وعلى كل أحد من أحبابنا بما تفضّل به على كل أحد من الزائرين، ولما نويناه أو ننويه وما نواه الصالحون أو ينوونه وما نالوه أو ينالونه من الخيرات في مجالسهم وفي أعمالهم وأعمارهم وخلَواتهم وجلَواتهم ومشاهداتهم ومناجاتهم وزياراتهم، وما علِمَهُ الله من نيات صالحات والنيابة عن ذوينا وأحبابنا وعن سائر المسلمين في ذلك، ونوينا في كل ذرة من ذراته وفي كل ذرات الزمان والمكان كل ذلك وبنية الفرج العاجل لنا ولهم ولكل أحد من المكروبين والمسجونين والمعذبين

في البرزخ، وبنية الشفاء العاجل لنا ولمرضانا ومرضى المسلمين وقضاءَ كُلّ حاجةٍ لنا وللمسلمين في الدنيا والبرزخ والقيامة والآخرة.... بسر الفاتحة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝﴾[الفاتحة:١-٧] آمين

وإن شاء زاد:

الفاتحة: قضاءً لكل لحظةٍ أبداً لكل فاتحةٍ قُرأت أو يقرؤها مخلوق بنية ما نواه السلف الصالح وما نويناه، وبنية كشف الشدائد وحَلِّ المشاكل وكفاية الشواغل ودفع ورفع النوازل عنا وعن أحبابنا أبداً وعن سائر المسلمين الأحياء والأموات السابقين والموجودين والآتين إلى يوم الدين، وقضاء مجالس الخير ومجالس العلم والذكر ومواسم العبادة التي يسّرها الله لعباده إلى يوم الدين، وقضاءً لكل ذرة من الأذكار والأوراد وسائر الأعمال الصالحة التي يسرها الله لعباده إلى يوم الدين، لكل فرد من الصالحين لكل ذرة من كل نَفَس ولمحة ولحظة وخطرة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علم الله كائن أو قد كان أبداً سرمداً في كل ذرة من ذرات الوجود الخَلْقي، وبنية المُتْعَة الكاملة لنا ولسائر صُلَحاء الوقت وأهل السِّر أجمعين، أَنّ الله الكريم سبحانه يرزقنا وأحبابنا كمال النفع والانتفاع بهم وبسائر الصالحين إلى يوم الدين، مَنْ مَضى منهم ومن بقي، ويهَبُ لنا بهم من كل فردٍ منهم ما وهبه لكل فردٍ من جلسائهم وزائريهم ومريديهم ويُعرِّفُنا بهم معرفةً كاملة، ويرزقنا كمال الأدب معهم ومع ذوي الحقوق علينا، ويُشْهِدنا خصوصيّاتهم وخصوصياتِ كلِّ مسلم، ويطوي عنا بشريّاتهم وبشرياتِ كلِّ مسلم، ويزيدنا من فضله ما هو خيرٌ من ذلك وما هو له أهل مع كمال عافية الدارين وسعادتهما... بسر الفاتحة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ٱهْدِنَا

ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝﴾[الفاتحة:١-٧] آمين

الفاتحة: بنية أن الله يُيَسِّر لنا كلَّ عسير، ويُسخِّرُ لنا جميع المخلوقين، ويقضي عنا الدَّين، ويلطُف بنا فيما جَرَتْ به المقادير إنه على كل شيء قديرْ وبنية الفَرَج العاجل للمسلمين الأولين والآخرين ورفع العذاب والعتاب والوَحشة عن أهل القبور خاصّة، وعن المسلمين عامة وتيسير مطالب الدارين لنا ولأحبابنا وللمسلمين وكمال السعادة فيهما والسلامة من شرورهما، وكمال رضوان الله الأكبر الأبدي عنا وعن أحبابنا ونيل الصِّدِّيقية الكُبرى ومقامات اليقين ودرجات الصالحين وأحوالهم في عافية، والفتوحِ والمنوح وكمال الشفاء العاجل الدائم لنا ولأحبابنا أبداً من الأمراض والأسقام القالبية والقلبية الروحية والسرية الدينية والدنيوية البرزخية والأخروية ومن أمراض القلوب ومن العيوب الظاهرة والباطنة، والقسوة والغفلة والغِرَّة ويرزقنا وإياهم كمال التقى والهدى والعبودية المحضة والاستغناء عن المخلوقين بالخالق، وكمال العفاف والعفو والعافية والغنى وبلوغ كل المنى أبداً سرمداً لنا ولأحبابنا أبداً وللمسلمين إلى يوم الدين، ونوينا ذلك في كل حسنة وفّقنا اللهُ لها والمسلمين... بسر الفاتحة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝﴾[الفاتحة:١-٧] آمين

وإن شاء زاد

الفاتحة: أن الله يقبلنا على ما فينا ويُفرِّج عنا وعن أحبابنا وعن المسلمين الأحياء والأموات ويتحمل عنا وعنهم سائر التبعات والظلامات، ويبدل سيئاتنا وسيئاتهم حسنات تامّات مُوْصِلات، مع كمال التوفيق والحراسة والحفظ من مصائب الدارين ومن الغفلة ومن كل علة، ويَهَبُنا وأحبابنا الحياة الأبدية السرمدية مع كمال عافية

الدارين والسلامة من كل شرٍّ فيهما، ويجعلنا من أهل حقيقة التوحيد أبداً سرمداً، ويُدْرِج أعمالَنا ونياتِنا في أعمالهم ونياتهم وأن يجعلَنا من كُمَّل الداعين إلى الله على بصيرة منيرة بالقول والقلب والفعل مع كمال النفع لكل مسلم والانتفاع والصدق والإخلاص والنصر والتأييد والتمكين وحفظ القرآن الكريم والسنة المطهرة وعلوم الأولين والآخرين النافعة وأعمالهم الصالحة المقبولة وكمال المعرفة والمحبة، ويصرف عنا كل سوء في الدارين ويُهلك أعداءنا وأعداء الدين:

وَمَـــنْ تَسَـــبَّبُوا لِنـــشْرِ الـــشَّرِ وأَعْلَنُـــوا بُغْـــضَ النُّجـــومِ الزُّهْـــرِ

آلِ النَّبِـــي مصـــطفاكَ الطُّهْـــرِ ورَكَـــزُوا رايـــاتِ أَهْـــلِ المَكْـــرِ

فامْكُرْ بِهِمْ مَكْراً بِماكِرِينا

أَبْـــدِ بُغَـــاةَ الـــشَّرَّ يـــا مُبِيـــدُ دَمِّـــــرْهُمُ فَكُلُّهُـــــمْ مَرِيـــــدُ

يَبُـــــورُ مَكْـــــرُهُمْ ولا يُفيـــــدُ يُمْسُـــونَ هَلْكَـــى كُلُّهُـــمْ حَصِـــيدُ

ويصبحون أثراً لا عينا «ثلاثاً»

ويُعجّل بذلك وبكل خير لنا ولأحبابنا أبداً ويَمُنّ علينا بصلاح ذرارينا وأحبابنا ويطيل أعمارنا وأعمارهم في عافية في أكمل الطاعات المقبولات الباقيات الصالحات، ويجعلنا وإياهم خدمةً للشريعة حاملين للسنة عاملين بها ذابِّين عنها مبلِّغيها إلى كل بقعة من بقاع الأرض، مع كمال الإخلاص والزهد واليقين والتوفيق والنفع والانتفاع والنصر والتأييد والتسديد والتّمكين والحفظ والحراسة، لا نخرج عن كمال المتابعة لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم طرفَة عينٍ ولا أقلّ من ذلك... بسر الفاتحة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❁ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ❁ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❁ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ❁ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ❁ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ❁﴾[الفاتحة:١-٧] آمين

الفاتحة: أن الله سبحانه يكُفّ عنا وعن أحبابنا كلَّ مؤذي وأذى أبداً سرمداً ويحرسنا بعينه التي لا تنام في جميع أطوارنا من جميع الذنوب والعيوب والأمراض والأسقام والغفلة ومن كل سوء في الدارين، ويرزقنا وأحبابنا أبداً والمسلمين صحةً في تقوى وطول أعمارٍ في حُسْن أعمالٍ، وأرزاقاً واسعة بلا حساب ولا عذاب ولا تبعة ولا عتاب ولا فتنة ولا أتعاب، مصروفةً كُلّ ذرة منها طوعاً لا كرهاً في أكمل الطاعات وأفضل القربات كما يحب ويرضى ذو الجلال والإكرام، ويجعلنا أجمعين من سعداء الدارين الذين يُحييهم في عافية ويُميتهم في عافية ويُدخلهم أعلى فراديس الجنان في عافية، مع رضوان الله الأكبر والحسنى وزيادة، وفتوح العارفين والنجاة من كل شين والتحلي بكل زين والعبودية المحضة والاستغناء عن الناس، ويكلأُنا كلاَءَةَ الوليد، ويحفظنا بما حفِظَ به الذّكر، وينصرنا بما نصر به الرسل، ويجعلنا من العائدين الفائزين بعوائد الله الجميلة سِنيناً عديدة وأعواماً مديدة... بسر الفاتحة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ *﴾[الفاتحة:١-٧] آمين

الفاتحة: أن الله الكريم سبحانه يتكرم علينا وعلى كل أحد من أحبابنا بما تكرم به على حجاجِ بيته ومُجاوريه، وزُوّارِ نبيهِ ومجاوريهِ وصُوّامِ شهرهِ وقائميهِ، وسائرِ أهل طاعته السابقين والموجودين والآتين مع كمال عافية الدارين وسعادتهما ويحفظنا وسائر الحجاج والمسافرين والمقيمين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في البر والبحر والجو مِنْ وَعَثاءِ السّفَر وكآبةِ المُنقَلبِ وسُوءِ المنظر في النفس والأهل والمال والولد والأصحاب ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرُقُ بخير، ويجعلنا أجمعين قرة عين لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم لا نخرج عن كمال المتابعة له طرفة عين ولا أقل من ذلك ويحفظنا من مصائب الدارين، ويُدَبِّر أمورنا بأحسن التدبير آمين آمين آمين بسر الفاتحة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ

ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۞ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۞ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۞ ﴾[الفاتحة:١-٧] آمين

الفاتحة: أن الله سبحانه لا يجعله آخر عهدٍ بهذه الأماكن الشريفة، وأن يُبلِّغنا مقاصدنا سالمين غانمين إلى سالمين غانمين، ويَرُدّنا بعد قضاء أوطارنا إلى الأوطان سالمين غانمين إلى سالمين غانمين، محفوظين ملحوظين محروسين من كلِّ سوء في الدارين، فائزين بما فاز به سائر الغُزاةِ والمجاهدين والطالبين والحجاج والمعتمرين والزائرين والذاكرين وسائر المحبوبين والطائعين السابقين والموجودين والآتين أبد الآبدين مع السلامة والحفظ في كل حين أبداً من كل مكروهٍ وحرامٍ وشبهةٍ في المَطْعَمِ والمَلْبَسِ والمَشْرَبِ والقَوْلِ والفعلِ والنيةِ والسّرِ ويجعل لنا في كل حركة وسكون من النيات الصالحات ما جعله لكل أحد من الصالحين الأولين والآخرين في سائر أعمالهم وأعمارهم وما هو خيرٌ من ذلك وما هو له أهل، ويُدْرج أعمالنا في أعمال أهل حقيقة التوحيد ويُبَلّغُها في كل لحظة أبداً مضاعفة عدد ذرات الوجود الخلقي إلى حضرة سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا سيد المرسلين رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى أرواح كل أحد من آله الطاهرين وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين... بسرّ الفاتحة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۞ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۞ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۞ ﴾[الفاتحة:١-٧] آمين.

الفاتحة: إلى أرواح كل أحد من سائر النبيين والمرسلين وكل أحد من سائر عباد الله الصالحين إلى يوم الدين، وإلى أرواح كل أحدٍ من ساداتِنا الأئِمة الكرام أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعلي، وكلِّ أحدٍ من سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ثُمَّ إلى أرواح ساداتِنا حمزةَ بن عبدالمطلب والعباس بن

عبدالمطلب وعبدالله بن عبدالمطلب وأبي طالب بن عبدالمطلب «على القـول بنجاتـه وهو معتمد أهل التحقيق» وجعفر الطيار والحسنين وزين العابـدين ومحمـد البـاقر وجعفر الصادق، ثـم إلى أرواح كـل أحـد مـن كافـة سـاداتنا أهـل البيـت النبـوي وذرياتهم ومحبيهم إلى يوم الدين، وإلى أرواح كل أحـد مـن سـاداتنا الأئمـة الكـرام سيدنا المهاجر إلى الله تعالى أحمد بن عيسى بن محمد، وسيدنا محمد بن عـلي صـاحب مرباط، وسيدنا الفقيه المقدم محمد بن عـلي بـاعلوي وأولاده وسـيدنا المقـدم الثـاني عبدالرحمن بن محمد السقاف وأولاده أبي بكر السّكرات وعمـر المحضـار، وسـيدنا عبدالله بن أبي بكر، العيدروس الأكـبر، وسـيدنا أبي بكـر بـن عبـدالله العيـدروس العدني وإخوانه وأولادهم وسيدنا الإمام فخر الدين الوجود بحر المكارم الشيخ أبي بكر بن سالم وإخوانه الكرام وأولاده الميامين سيدنا الحامد وسيدنا المحضار وسيدنا الحسين وإخوانهم وأصولهم وفروعهم وذراريهم ومحبيهم إلى يـوم الـدين، وسـيدنا الإمام قطب الأنفاس الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس، والشـيخ عـلي بـاراس، وسيدنا الإمام قطب الدعوة والإرشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد، وإلى أرواح كل أحد من ساداتنا آل أبي علوي أينما كانوا في مشارق الأرض ومغاربهـا السـابقين والموجـودين والآتـين إلى يـوم الـدين وأصـولهم وفـروعهم وذريـاتهم ومشـايخهم ومعلمـيهم وتلاميـذهم ومحبـيهم وأهـل تـربهم وجـيرانهم ومـن في طبقـاتهم مـن الصالحين وكل أحد من ساداتنا مشايخ الرباط أجمعين وكل احد من ساداتنا مشايخ الذكر والتوحيد وأهل السر أجمعين وجميع عباد الله الصالحين، ومشـايخنا ووالـديهم وأمواتهم ومن له حق عليهم ووالدينا وأمواتنا وذوي الحقوق علينـا وأمـوات هـذه البلدة وأحيائها من المسلمين إلى يوم الـدين وأمـوات المسـلمين وأحيـائهم إلى يـوم الدين وجميع إخواننا في الله من حـضرنا ومن غاب عنا ومـن أوصـانا بالـدعا ومـن أحسن إلينا ومن ظلمناه أو أسأنا إليه وعلى ما نواه أو ينويـه كـلُّ عبـدٍ صـالحٍ وإلى

حضرة النبي سيدنا محمد وآله ومن والاه اللهم صل وسلم عليه وعلى آله ومن والاه.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ * ﴾[الفاتحة:١-٧] آمين.

«فاتحة مُلحقة بما تقدَّم»

الفاتحة إلى أرواح سيدنا الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وسيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي وسيدنا الحبيب عيد روس بن عمر الحبشي وسيدنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس وسيدنا الحبيب مصطفى المحضار والحبيب جعفر بن أحمد العيدروس والحبيب علوي بن شهاب وولده محمد، والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب محمد بن هادي السقاف والحبيب محمد بن عبد الهدار والحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف والحبيب عبد الرحمن الكاف والحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد والحبيب عطاس حبشي والحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل والحبيب محمد بن أحمد الشاطري والحبيب يحيى العيدروس والحبيب علي بن سالم الحامد والشيخ عمر حداد والحبيب محمد بن علوي المالكي والحبيب إبراهيم بن سميط والحبيب محمد بن عبد الله المحضار والحبيب حسن بن عبد الله الشاطري والحبيب عبد الرحمن الجفري وولده هشام والحبيب أنيس وأخيه أحمد ابني الحبيب علوي بن علي بن محمد الحبشي والحبيب عبدالقادر الرِّوِش والحبيب محمد بن صالح المحضار والحبيب علي بن أبي بكر المشهور والحبيب أحمد بن عبد الله الهدار وأصولهم وفروعهم وذرياتهم وذوي الحقوق عليهم أن الله يتغشّى الجميع بالمغفرة والرحمة ويعيد علينا من بركاتهم وأسرارهم وأنوارهم في الدين والدنيا والآخرة في خير لطف وعافية وعلى ما نواه كمّل عباد الله الصالحين وما نواه الحبيب محمد بن عبد الله

الهدار وإلى حضرة النبي سيدنا محمد وآله ومن والاه اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله ومن والاه.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝ ﴾[الفاتحة:١-٧] آمين.

* * *

القسم الثالث
بعض قصائده
رحمه الله ونفعنا به آمين

فَقُـــــل معـــــــي نســـــتغفر الله   مــــــن جميـــــع الســــيئات

تُبنـــــا إلى الله مــــن الـــــذنوب   ومــــن العيـــوب والتبعــــات

تبنـــــا إلى الله مــــن الكــــلام   والحركـــــات والســـــكنات

نســــــــتغفرُ اللهَ العظـــــــيم   عـــدَدْ جميــــع الخطَـــرات

في كـــل خطـــرة عـــدد الأشـــياء   مــــــع المضـــــــاعفات

لنـــــا وللأحبـــــاب وأهـــــل   الـــــدين ماضــــيهم وآت

لمـــــا علمنـــــا أو جهلنـــــا   ولجميـــــع الغفـــــلات

ولحـــــرام أو نـــــدب أو مبـــــاح   ومكـــــروه وواجبـــــات

ولكـــــل مـــــا يعلمُـــــهُ الله   ماضـــــيات أومقـــــبلات

نســــــــتغفر الله العظـــــــيم   للمــــــؤمنين والمؤمنــــــات

يــــا الله بهـــا يــــا الله بهـــا   يــــا الله بحُسْــــنِ الخاتمـــات

يــــا حـــــافظ احفظنــــا   وثبتنــــا مـــع أَهــــل الثبــــات

واْغفِــــرْ لنــــا مــــا تعلَمُـــــهْ   وهــــبْ لنــــا كــــلَّ الهبــــات

يــــا الله بَــــدِّلْ ذنوبَنــــا   حســــنات حتــــى التبعــــات

يــــا الله ســــمعنا وأطعنــــا   فاْهـــــدِنا للصـــــالحات

وآتنــــا يــــا ربنــــا   في ذِهْ والاْخــــرَى حســــنات

وأَعطنــــا حُسْـــــنَ اليقــــين   مــــع كـــمال العافيــــات

دائـــم وأَصـــلِحْ مـــا فسَـــدْ   وارفــــع لكـــلِّ المؤذيـــات

منـــكَ الهدايــــةْ والعنايَــــةْ   والنعـــــائِمْ ســـــابغات

ومـــا تَشـــاؤُهْ كـــانْ فَانْــــ	ــــظُرْ بـــالعيونِ الراحمـــات
وامْـــنُنْ إلهـــي بـــالقبول	لِأعمالِنـــا والـــدَّعَوات
﴿نـــدخل مـــع طـــه وآلـــه	في الصـــفـــوف الأولات «ثلاثاً» ﴾[1]
مَعْهُـــمْ وفـــيهِمْ دائـــماً	في الـــدار ذِه والآخـــرات
واْغفِـــرْ لناظِمْهـــا وللقـــا	ريـــنْ هُـــمْ والقاريـــات
ومَـــنْ ســـمعها أو نَـــشَرها	وكـــاتبين وكاتبـــات
وارحَـــمْ ووَفِّـــقْ أمّـــةَ أحمـــد	وَاْهْـــدِ واْصـــلِحْ للنيـــات
عليـــه صـــلى الله وســـلّم	عـــدّ ذرِّ الكائنـــات
وآلِـــهْ وكـــلِّ الأنبيـــاء	والصـــالحين والصـــالحات
في كـــل لحظـــة أبـــدا	عـــلى عِـــداد اللّحَظـــات
والحمـــد لله كـــما	يحـــب عـــدَّ الـــنّعمات

عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

---

(١) لتكرار﴿ندخل مع طه وآله..... الخ... ﴾ سبب: وهو أن أحد الطلبة رأى الرسول صلى الله عليه وسلم يتلوه فاستحسن الناظم تكراره وقت الدعاء............

اللهم صَلِّ وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد...اللهم وسلم عليه وعلى آله

صـــلاةٌ مـــن الله وأزكـــى ســـلام / عـلى المصـطفى أحْمَـدْ شـفيعِ الأنـام

أيـــا مســـلمين اشْـــكُروا ربّكُـــمْ / عـــلى نِعَـــمٍ عَـــدُّها لا يُـــرام

هـــداكُمْ وأكمَـــلْ لكـــم ديـــنكُمْ / فَصـــرْتُـــمْ بتقـــواه عنـــدَهْ كِـــرام

وزيَّـــنْ وحبَّـــبَ ديـــنَ الهُـــدَى / إلـــيكُمْ وكـــرّهَ فِعـــلَ الحـــرام

وخَصّـــكُمُ فـــوقَ كُـــلِّ الأُمَـــمْ / بِفَـــرْضِ الصـــلاةِ وشـــهرِ الصـــيام

وكنـــتم عـــلى حـــرفِ نـــارِ الجحـــيمْ / فأنقـــذَكُمْ بشـــفيعِ الأنـــام

فتوبـــوا إلى ربكـــم وارْجعـــوا / ونـــادُوهُ محيـــي العظـــام الرِّمـــام

وقولـــوا جميعـــاً أيـــا ربَّنـــا / ويـــا ربّ يـــا ربّ بـــاري الأنـــام

ويـــا رَبّنـــا أنـــتَ أنـــتَ الكـــريمْ / ونحـــنُ العبـــادُ الضِّـــعافُ اللِّئـــام

بِـــذاتِك يـــا ربَّنـــا والصِّـــفات / وباســـمائِكْ تِلـــك الحِســـانُ العِظـــام

بجـــاه النبـــي وبالأنبيـــاء / علـــيهِمْ صـــلاتُكَ ثُـــمَّ الســـلام

بجبريـــلْ بـــالرُّوحْ ثُـــمَّ بِكُـــلّ / ملائكـــةِ اللهْ أَهـــلِ الهيـــام

وبالأوليـــاءِ وأعمالِهِـــمْ / وبالصّـــلَوات وشـــهرِ الصـــيام

وبالكُتْـــبِ والبيـــتِ والحِجْـــرِ والْـــ / حَجَـــرْ والحطـــيمِ وذاك المقـــام

بطيبَـــةْ بكـــل مكـــانٍ شريـــفْ / بِعَـــرْشٍ وكُـــرسي بـــدارِ الســـلام

تفضَّـــلْ علينـــا مـــع المســـلمينْ / بِعَفْـــوٍ وعافيـــةٍ واعْتِصـــام

وصَـــفْحٍ يُعُـــمُّ الـــذي قَـــدْ مـــضَى / ومـــا قـــدْ تـــأَخَّرَ حتـــى الحِـــمام

وغَفْـــــرِ الـــــذنوبِ وتبــــديلِها بِأَضـــــعافِها حســـــناتٍ عظـــــام
وحفـــظٍ يقينَـــا جميـــعَ الـــشُّرورْ وكـــــلَّ البلايـــا وكُـــلَّ الحــــرام
ونـــصرٍ عـــلى مَـــنْ تَعَـــدَّى لنـــا وقَهْـــرِ الحســـود أَلَـــدِّ الخِصـــام
وفـــتحٍ مبـــينٍ وفهـــمِ الكتـــابْ وحفـــظِ العَلُـــومِ ونَفْـــعِ العـــوام
ونـــصرِ الـــشّريعةِ في كُـــلِّ قُطْـــرْ وكـــلِّ زمـــانٍ بِـــرَغْمِ الطُّغـــام
ورضـــوانْ عنـــا وأحبابِنـــا أَبَـــدْ والخلـــودْ بـــدارِ الســـلام
بمقعـــدِ صِـــدقٍ مـــعَ الأنبيـــاءْ مـــعَ الشُّـــهَداء سَـــعْفِ خـــيرِ الأنـــام
وسَـــلِّمْ لنـــا الشَّـــهرَ[1] مِـــنْ ذَنْبِنَـــا ونَسْـــلَمْ لَـــهُ مِـــنْ ذُنُـــوب أَو سِـــقَام
وســـلِّم كـــذلِكْ لأعمارنـــا فأنْـــتَ الســـلامُ ومِنْـــك الســـلام
ومُـــنْ بِكـــمالِ الهُـــدى والتُّقَـــى وأَغنَـــي الغِنـــى والعـــوافي التَّـــوام
وأصـلِحْ لنـا الـدين وأمـلا القلـوبْ يقينـــاً وأَتْمِـــمْ بِحُســـنِ الختـــام
وغِـثْ يـا مُغيـثْ بِغَيـثِ القلـوبْ وغَيْـــثِ الجُـــدُوبِ دوامـــاً وعـــام
وصـــلِّ وســـلِّمْ عـــلى المصـــطفَى شـــفيعِ الخلائِـــقِ يـــومَ الزِّحـــام
وآلٍ وصَـــحْبٍ مـــع التـــابعين كـــذا الأنبيـــاءْ كَـــلّ لحظَـــةْ دوام

والحمد لله رب العالمين

---

(١) أي: شهر رمضان المبارك

فصل

هذه الأبيات الأربعة الآتية تقرأ في رمضان فقط وهي:

أيـــا صـــائمينَ اْبْـــشِروا بـــالقبولْ ففـــي رمضـــانَ العطايـــا العظـــام
فقومـــوا اْشـــكُروا اللهَ تحظَـــوا بهـــا وتـــــزدادَ عـــــدّاً وتبقَـــــى دوام
فلـــولا الهدايـــةُ مـــا صُـــمْتُموا وكنـــتُمْ مـــعَ الأشـــقياءْ في الظَّـــلام
ولكِـــنْ هـــداكُمْ وأَخْـــرَجَكُمْ إلى النُّـــورِ بـــالنُّورِ خـــيرِ الأنـــام

أيـــا مســـلمين اْبـــشِروا جـــاءَكُمْ مِـــنَ اللهِ موعظـــةٌ للأنـــام
شـــفاءُ الصُّـــدُر وفيـــهِ الهُـــدى كتـــابٌ مِـــنَ اللهِ خـــيرُ الكـــلام
بـــهِ اْستَمْسِـــكوا فَهْـــوَ حبْـــلُ الإلـــهْ وقومـــوا بـــهِ في الضِّـــياء والظـــلام
ولا تهجـــروهُ كـــما اْهـــلِ النفـــاقْ مـــضَى وقـــتُهُمْ في ضـــياعْ أَو منـــام
فَفِـــرُّوا إلى اللهِ مِـــنْ كُـــلِّ شَيء ونـــادوهُ يـــا ربّ مُحْيِـــي الرِّمـــام
إليـــكَ اللَّيـــاذُ ومنـــكَ المعـــاذْ ومِنْـــكَ النجـــاةُ مـــعَ الإِعتِصـــام
فيـــا رَبَّنـــا يـــا عظـــيمَ الرجـــاءْ ومَـــنْ لا سِـــنَة تأْخُـــذُه أو منـــام
بحـــقِّ النبـــيّ ثُـــمّ بالأنبيـــاءْ علـــيهِمْ صـــلاتُكَ ثـــمَّ الســـلام
تفضَّـــلْ علينـــا وأحبابِنـــا بـــما تعْلَمُـــهْ خـــير دائِـــم دوام
وكُـــفَّ الـــشُّرور ولا تَبْـــتلي وعِـــذْنا مِـــنْ الـــبَطْشِ والإِنتقـــام
وزِدْنـــا هُـــدىً وارتباطـــاً بـــآلْ طَـــهَ وطَـــهَ بِـــلا إِنْفِصـــام
ومـــا اْعطَيـــتَ ســـابِقَ أَوْ مُقْتَصِـــدْ وأهـــلَ المحبَّـــةْ وكُـــلَّ إِمـــام

تفضَّــــل علينـــــا بأَضـــــعافِهِ وزِدْنـــا عطيّـــاتْ مِنْـــكَ جِســـام

وحـــــوِّلْ لنــــا اْحولنــــا كلَّهـــا إلى خـــيرِ حـــالٍ وأَعـــلى مقـــام

وأَبْـــــدِلْ مخاوِفَنـــا بالأَمـــانْ ونـــدْخُلْ حمـــاكَ الـــذي لا يُـــرام

ومُـــنَّ علينـــا بِتَقْـــوىَ القلـــوبْ مَـــعَ طُـــول عُمْـــرٍ وتوفيـــقْ تَـــام

وفَـــــتحٍ مبـــــينْ ورزقٍ كثـــــيرْ حـــــلالاً زواداً لِــــــدارِ المُقـــــام

وعافيــــةِ الــــدِّين ثُــــمَّ البــــدَنْ وأَنْعِـــمْ وأَكـــرِمْ وجُـــدْ بـــالتّمام

وكُـــنْ حافِظـــاً لجميـــعِ الـــنِّعَمْ وَهبْنَـــا المـــرامَ وفـــوقَ المـــرام

وزِدْنَـــا وزدنـــا فأَنْـــتَ الكـــريمْ وزِدْنـــــا وزِدْنـــــا وزِدْنـــــا دوام

وزدنــــا وزدنــــا فأنــــت الكــــريم وزدنــــــا وزدنــــــا وزدنــــــا دوام

وزدنــــا وزدنــــا فأنــــت الكــــريم وزدنــــــا وزدنــــــا وزدنــــــا دوام

أَعِـــدْ شَـــهْرنا وليـــالِ القبـــولْ وعَـــوِّد لنـــا العيـــدْ في كُـــلِّ عـــام

ســـنيناً كثـــيراً بِفْضـــلٍ غزيـــرْ وفـــــتحٍ كبـــــيرٍ وتوفيـــــقْ تـــــام

وسَـــــترٍ جميــــلٍ ورزقٍ وَسِـــــيعْ وعَفْـــــوٍ وعَافِيــــــةٍ واْعتِصــــــام

وفي كُـــلِّ حـــينٍ لنـــا خـــيرُ عيـــدْ نَفُـــوزُ بكُـــلِّ العطايـــا العِظـــام

وتجعَــــــلْ لَيالِيَنــــــا كُلَّهــــــا ليــــالِيَ قَــــدْرٍ جِــــدَادْ أَو قــــدام

ننــــالُ مَــــعَ كُــــلِّ وقـــتٍ بهـــا جميـــعَ عطايـــاكْ لأَهْـــلِ الصِّـــيام

وفي كـــلِّ لحظَـــةْ تهَبْنَـــا الـــذي وهَبْـــتَ الخـــواصَّ العبـــادَ الكـــرام

ونرقَـــى مراقِـــيْ بهـــا قَـــدْ رقـــوا إلى مقعـــدِ الصِّـــدقِ أَعـــلى مَقـــام

أَجِـــبْ مـــا دَعَونـــا هُنـــا يـــا كـــريمْ وفي القـــبرِ والآخـــرةْ والقيـــام

وَوَلِّ على أُمّةِ المصطفَى ... وُلاةً عُدُولاً خياراً رِحام

وأَبْعِدْ شِرارَ الورَى عَنْهُمُ ... وأَصْلِحْ لعالِمِهِم والعَوام

وفَرِّجّ وَهَبْ واْهدِ واْغْفِر لَهُمْ ... جميعَ الذنوبِ جِداداً أو قِدام

ولا تَمْتَحِنْهُمْ بِتَسْلِيطِ مَنْ ... يُخَبِّطُ عَشْوَى كَخَبْط السَّوام

ولا تَبْتَلينا بذنْبٍ وكُفّ ... أَذَى كلّ مُؤذي بِحَدِّ الحُسام

وغِثْ يا مُغيثْ بِغيثِ القلوبْ ... وغيثِ الجُدُوبِ دواماً وعام

وصلِّ وسلِّمْ على خيرِ مَنْ ... بعثتَ إلى الخلقِ هادي الأَنام

محمدٍ المْصطَفى المُجْتبَى ... شفيعِ الخلائقِ يومَ الزِّحام

وآلٍ وصحبٍ كذا الأنبياءْ ... وأَتْباعِهم عَدَّ لَفْظِ الكلام

والحمد لله رب العالمين

فــصــل

صـــلاةٌ مـــن الله وأزكَـــى ســـلامْ عـــلى المصـــطفى أحمـــدْ شـــفيعِ الأنـــام

فيـــا ربَّنـــا يـــا عظـــيمَ الرجـــاءْ ومَـــنْ لا سِـــنةٌ تأخـــذُهْ أو مَنـــام

بحـــقِّ النبـــيِّ وبالأَنبيـــاءْ علـــيهِمْ صـــلاتُكَ ثُـــمَّ الســـلام

تفضَّـــلْ علينـــا وأحبابِنـــا بـــما تعلَمُـــهُ خـــيرْ دائِـــمْ دوام

وأَسْرِعْ إلهـــي بِكشْـــفِ الـــبلاءْ ودَفـــعِ الأذايـــا ورفْـــعِ السِّـــقام

وأَطْـــفِ الفِـــتَنْ وَأَزِلْ لِلْمِحَـــنْ سريعـــاً وســـلِّم فأنـــتَ الســـلام

وأَهلِـــكْ لِأَعـــدائِكَ المُلْحـــديْن عُتَـــاةً بُغـــاةً طُغـــاةً طَغـــام

تَربَّـــوا عـــلى مَـــنْهَجِ الكـــافرين مدارِسُـــهُم فِتْنَـــةً لِلأَنـــام

فَكَـــمْ أَخْرَجَـــتْ مِـــنْهُمُ مسـلمينْ مْـــنَ النُّـــورِ حتّـــى هَـــوَوا في الظَّـــلام

فهـــاهُمْ طَغَـــوا وبَغَـــوا واعتَـــدَوا وقـــامُوا لحرْبِـــكَ كُـــلّ القيـــام

أبـــاحُوا المحـــارِمَ ثُـــمَّ أنكَـــرُوا شريعـــةَ طَـــهَ شـــفيعِ الأَنـــام

وبَثُّـــوا أكـــاذِيْبهُمْ نابِـــذِينْ كِتابَـــكَ خَلْـــفَ ظُهـــورِ اللِّئـــام

وغـــرَّهُمُ بالأَمـــاني الغَـــرورْ وأَمْهَلْـــتَهُمْ عـــام مِـــنْ بعـــدِ عـــام

فَهـــاهُمْ يُعـــادونْ أَهْـــلَ الصـــلاةْ وهـــاهُمْ يُهينـــونْ أَهْـــلَ الصـــيام

وهـــاهُمْ يُبيحُـــونْ لِلمُنكـــراتْ وهـــاهُمْ أَحلُّـــوا جميـــعَ الحـــرام

وهـــاهُمْ بِفَحْشـــائِهِم أعلنُـــوا وهـــاهُمْ أذاعُـــوا خبيـــثَ الكـــلام

وهـــاهُمْ يَشُـــنُّونَ غـــاراتِهِمْ عـــلى الـــدِّينِ ســـلُّوا عليـــه الحســـام

فَقَـــدْ هَـــدَمُوا بعـــضَ أركانِـــهِ وهَمُّـــوا لباقِيْـــه بالإِنهـــدام

فكَـمْ قتَلُـوا مـن خيـارِ الـوَرَى بِـبَطْشٍ وغَـدْرٍ ودَفْـنِ اللِّغـام
وكَـمْ أَظْهَـرُوا في الـبلادِ الفَسَـادْ وكَـمْ أَرْعبُـوا غـافلينْ أَو نيـام
ومِـنْهُمْ طوائـفُ قَـدْ يَمرُقُـونْ مِـنَ الـدِّين مثـلَ مُـرُوقِ السِّـهام
شِـعارُهُمُ بُغْـضِ آلِ الرسـولْ قَرينِـي الكتـابِ لحتّـى القيـام
أذاعـوا وَسـاوِسَ شـيطانِهِمْ بتكفـيرِهِمْ مَـنْ هـدوا لِلأَنـام
وشّـنُّوا الهُجُـومَ عـلى مَـنْ مـضَى مِـنَ العُلـماءْ المـاحِيينَ الظَّـلام
وسَـبُّوا القـرونَ ومِـنْ قَـرْنِهِمْ يقـولُ النبـيُّ عليـهِ السـلام:
«تكـونُ الـزلازِلْ وسُـوءُ الفِـتَنْ ويَطْلُـعُ قَرْنـا عَـدوِّ الأَنـام»
....فيَـا مُقْتَـدِرْ حِـلّ مقْتَـكْ بِهِـمْ ويـا مُنْـتَقِمْ عَجِّـلِ ٱلانتِقـام..«سـبعاً»

وخُـذْهُمْ بِـبَطْشٍ شـديدٍ يكـونْ لِمَـنْ بعـدَهم عِـبْرَةً لِلأَنـام
ولا تُمْهِلَـنْهُمْ فَقَـدْ أَشْـعَلُوا عـلى الـدِّينِ نـاراً لَهـا إِضـطِرام
فَمَـزِّقْهُمُ واْطْـفِ نـيرانَهُمْ وَحَطِّـمْ معـاقلهم والخِيـام
فَقَـدْ أَظهـروا قُـدْرَةً في الضِّـعافْ فَخُـذْهُمْ بقـدرَة مِـنْ لا يُضـام
وَصُـبَّ علـيهِمْ سِـياطَ العـذابْ وقاصِـمَةً تَصْـدُقُ الإِنْقصـام
فقـد مكـروا فـاْمْكُرْ اْمكُـرْ بِهِـمْ ودَمْـدِمْ علـيهِمْ وكِـدْهُمْ دوام
أَبِـدْهُمْ وتَـدْبيرَهُمْ يـا مُبيـدْ ودَمِّـرْ بغـاةَ الفَسـاد الغِشـام
فقَـدْ قُلْـتَ إِنَّـكَ لِلمُفْسـدِيْن بِمِرْصـادْ أَسْرِعْ بِحَصْـدِ اللِّئـام
وأَبْـدِلْ بِهِـمْ خَـيرْ مِـنْهُمْ لنـا وَعُـمَّ بِهـذا جميـعَ الأَنـام

وغِــثْ يـا مُغيـثْ بِغَيـثِ القلـوبْ   وغَيـــثِ الجُــدُوبِ دوامـــاً وعـــام

وعَجِّــــــل إلهـــــي بهـــــذا وذَا   قِــرى مِنْــكَ عاجِــلْ لِشَــهْرِ الصـيام

وعَجِّــــــل إلهـــــي بهـــــذَا وذا   بِحُرمَـــــةِ طَـــــهَ شـــفيعِ الأَنــــام

وَصــــلِّ إِلهـــي عـــلَى المصـــطفَى   ألــذي قــامَ بالــدِّين خــيرَ القيــام

وقُلْـــتَ لَـــهُ «فاســـتَقِمْ» فَانْتَـــدَبْ   لِأَمْـــرْكَ طَوعـــاً ثُـــمَّ اســـتقام

عليـــهِ صـــلاتُكَ في كُـــلِّ حـــينْ   دوامـــاً تَغَشَّـــاهُ ثُـــمَّ الســـلام

مَـــعَ الآلِ والأَنبيـــاء كُلِّهِـــم   وآلِهِـــمِ ثَـــمَّ صَـــحْبٍ كـــرام

مَـــعَ التـــابعينَ وأَتْبَـــاعِهِمْ   صَـــلاةً تُضَـــاعَفُ في كُـــلِّ زام

فـــاللهُ يــرحَمْ جمعَنــا بفضْــلِهْ   ولا يُعامِلْنـــا بِقســـطْ عَدْلِـــهْ

بِبَرْكَـــةِ الهـــادي خِتَـــامِ رُسْـــلِهْ   أَحْمَـــد إِمـــامِ المتّقـــينْ الأبـــرارْ

والحمد لله رب العالمين

خاتمة المزدوجة الحسناء: وهي للحبيب محمد بن عبد الله الهدار نفعنا الله به

بِكُتُـــــــبِ اللهِ وبالأَنبـــــــاءِ   وبِاْســـمِكَ المكنـــونِ ذي البهـــاءِ

وســــائرِ الصــــفاتِ والأســـماءِ   وصـــــالحي أَرْضِـــــكَ والســـماءِ

عَجِّلْ لنا بِنظَرةٍ تشفينا

يا الله

بِكُتُـــــــبِ اللهِ وبالأَنبـــــــاءِ   وبِاْســـمِكَ المكنـــونِ ذي البهـــاءِ

وســــائرِ الصــــفاتِ والأســـماءِ   وصـــــالحي أَرْضِـــــكَ والســـماءِ

عجِّل لنا بنظرةٍ تشفينا

يا الله

بِكُتُـــــــبِ اللهِ وبالأَنبـــــــاءِ   وبِاْســـمِكَ المكنـــونِ ذي البهـــاءِ

وســــائرِ الصــــفاتِ والأســـماءِ   وصـــــالحي أَرْضِـــــكَ والســـماءِ

عَجّل لنا بنظرةٍ تشفينا

يا الله

بالأَنبيــــاءِ الكُـــلِّ والأَصـــحابِ   وســــائِرِ الأَوتـــادِ والأَقطـــابِ

وآلِ طَـــــهَ الطُّهَّــــرِ الطُّيَّـــابِ   ومـــا حـــواهُ مَرْبَـــعُ الأَحبـــابِ

أَجِبْ إلهي دعوةَ الدَّاعينا

يا الله

بِهِـــمْ إلهـــي فَـــرِّجِ الكُروبـــا   بِهِـــمْ إلهـــي واْغفِـــرِ الـــذُّنوبا

بِهِـــمْ إلهـــي عَجِّـــلِ المَطْلوبـــا   بِهِـــمْ إلهـــي واْكفِنـــا المرهُوبـــا

بِهِمْ فَشَفِّعْهُمْ إلهي فينا

يــا ربَّنــا ٱحفَظْنــا مِــنَ الأَسْــواءِ وسُــلطَةِ الأعــداءِ والأدواءِ

ونَجِّنــا مِــنْ خيبَــةِ الرَّجــاءِ عَجِّــل لنــا إِجابَــةَ الــدُّعاءِ

وعافِنا والصّحبِ والأَهلينا

يا الله

بالمصــطَفَى المشــفَّعِ المقْبُــولِ وآلِــهِ وصــحْبِهِ الفُحُــولِ

بِبِنْــتِ طــهَ ٱلصَّــفْوَةِ البتــولِ وبَعْلِهــا ســيفِ الهُــدَى المَسْــلولِ

أَسْرِعَ بِأَخْذِ مَنْ بَغَوا علينا

يا الله

يــا ربَّنــا يــا ربَّنــا الجبــارُ يــا ربَّنــا يــا ربَّنــا القهَّــارُ

يــا ربَّنــا ضــاقَتْ بِنــا الأقطــارُ تَسَــلّط الفُجَّــارُ والأشرارُ

فَٱقْهَرْهُمُ أَسْكِنْهُمُ سِجِّينا

يا الله

قَــدْ حَلَّلــوا الحــرامَ والخُمُــورا وأَعْلنُــوا الفحشــاءَ والفُجُــورا

وٱنْتَهكُــوا العفــافَ والسُّــتُورا وقَتَلُــوا الأبــرارَ والصُّــبورا

طَغَوا بغَوا فَأَهْلكِ الطَّاغينا

يا الله

وأَظْهَــرُوا الجْريمــةَ الشّــنْعاءَ سَــبَّوا نبــيَّهُمْ والأَنبيــاءَ

بَــلْ أَنْكَــرُوا مَــنْ خلَــقَ السَّــماءَ صَــمُّوا عمُــوا في ظُلْمَــةٍ ظَلْــماءَ

فأَرِناهُمْ ربِّ خامدينا

يا الله

ومـــن تَسَـــبَّبوا لِنَشْـــرِ الشـــــرِّ　　　وأَعْـــــلنُوا بُغْـضَ النُّجـوم الــزُّهرِ
آل الـــــنبيِّ مُصــطفاك الـــــطُّهْرِ　　　وَركـــزُوا راياتِ أَهــــلِ المكْـــــرِ

فامْكُرْ بِهِمْ مَكْراً بماكِرينا

يا الله

ومـــن تَسَـــبَّبوا لِنَشْـــرِ الشـــــرِّ　　　وأَعْـــــلنُوا بُغْـضَ النُّجـوم الــزُّهرِ
آل الـــــنبيِّ مُصــطفاك الـــــطُّهْرِ　　　وَركـــزُوا راياتِ أَهــــلِ المكْـــــرِ

فامْكُرْ بِهِمْ مَكْراً بماكِرينا

يا الله

ومـــن تَسَـــبَّبوا لِنَـــشْرِ الــــشرِّ　　　وأَعْلنُـــوا بغـــضَ النجـــوم الزُّهـــرِ
آل النبـــــي مصـــــطفاك الطُّهْــــرِ　　　وركـــزُوا رايـــات أهـــل المكـــرِ

فامْكُرْ بِهِمْ مَكْراً بماكِرينا

يا الله

أَبِـــدْ بُغـــاةَ الـــشَّرِّ يـــا مُبيـــدُ　　　دَمِّـــرْهُمُ فَكُلُّهُــــمْ مَرِيـــــدُ
يَبُـــــورُ مَكْـــــرُهُمْ ولا يُفيـــــدُ　　　يُمْسُـــونَ هلكَـــى كُلُّهُـــم حَصـــيدُ

ويُصْبِحونَ أَثَراً لا عَينا

يا الله

أَبِـــدْ بُغـــاةَ الـــشَّرِّ يـــا مُبيـــدُ　　　دَمِّـــرْهُمُ فَكُلُّهُــــمْ مَرِيـــــدُ
يَبُـــــورُ مَكْـــــرُهُمْ ولا يُفيـــــدُ　　　يُمْسُـــونَ هلكَـــى كُلُّهُـــم حَصـــيدُ

ويُصبحونَ أَثَراً لا عينا

يا الله

أَبِــدْ بُغــاةَ الـــشَّرِّ يــا مُبيــدُ دَمِّـــرْهُمُ فَكُلُّهُـــمْ مَرِيـــدُ

يَبُـــورُ مَكْـــرُهُمْ ولا يُفيـــدُ يُمْسُـــونَ هلكَـــى كُلُّهُـم حَصـيدُ

ويُصْبِحونَ أَثَراً لا عَينا

يا الله

يــا رَبِّ أَبْــدِلْنا بِهِــمْ أَخْيــارا يُحْيُــونَ شَرْعَ المصــطَفى جِهــارا

أُنْــصُرْهُمُ وزِدْهُـــمُ أَنْصــارا وَسِرْ بِهِـمْ حَيــثُ النبــيُّ ســارا

أَخْمِدْ بِهِمْ شرارةَ الطَّاغينا

يا الله

مَكِّــنْ لَهُـمْ دِيــنَ النبــيِّ المصـطفَى يَتَّبِعُـــونَ مُخْلِصــينَ حُنفَـــاءْ

يُحَكِّمُونَــــهُ فَـــنِعْمَ الخُلَفَـــاءْ لا يَجِـــدُون حَرَجـــاً ولا جَفَـــاءْ

صارُوا مِنَ الأَخْوافِ آمِنينا

يا الله

بِـــذَا وَعَـــدْتَ وبِـــذَا قَضَـــيْتَ فَأَرضِـــنا نَلْحَـــقْ بِمَـــنْ رَضِـــيْتَ

لِأَكْـــبَرِ الرِّضْـــوانِ قَـــدْ هَـــدَيْتَ لُطْفَــاً بِهِـــمْ، بِـــلا.. بَـــلا.. أبْتَلَيْـــتَ

بَلْ سُعَدا الدَّارَيْنِ فَائِزينا

يا الله

يــــا رَبِّ واْجعَلْنا وكُـــــلّ حِبِّ عِنْدَكَ مِنْ أَهْـلِ الرِّضا والــــــقُرْبِ

أَصْلِحْ مَعَ الأَجســـــامِ كُـــلَّ قَلْبِ وَاْمنُنْ عـــلينا بالعـــطاء الــــوهبي

نكونُ محْبُوبينَ أَجْمَعينا

يا الله

يـــا رَّبنـــا ضـــاعِفْ لنـــا الهِبـــاتِ　　في كُـــلِّ وَقْـــتٍ قَـــدْ مـــضَى وآتِ

في حالَـــــةِ الحيـــــاةِ والمـــــاتِ　　فَـــاْجْمَعْ لنـــا الخـــيراتِ كَـــاملاتِ

مَعَ المقرَّبينَ سابقينا

يا الله

وَأَسْـــقِنا غَيثـــاً دوامـــاً غَـــدْقَا　　غَيْثـــاً مُغِيثـــاً صَـــيِّباً ووَدْقَـــا

يُحْيِـــي اْلقُلـــوبَ والجُـــدوبَ حقَّـــا　　غَيْثـــاً يَعُـــمُّ غَرْبَنَـــا والـــشَّرْقَا

عَوْناً لنا على التُّقى مُعينا

يا الله

وَأَسْـــقِنا غَيثـــاً دوامـــاً غَـــدْقَا　　غَيْثـــاً مُغِيثـــاً صَـــيِّباً ووَدْقَـــا

يُحْيِـــي اْلقُلـــوبَ والجُـــدوبَ حقَّـــا　　غَيْثـــاً يَعُـــمُّ غَرْبَنَـــا والـــشَّرْقَا

عَوْناً لنا على التُّقى مُعينا

يا الله

وَأَسْـــقِنا غَيثـــاً دوامـــاً غَـــدْقَا　　غَيْثـــاً مُغِيثـــاً صَـــيِّباً ووَدْقَـــا

يُحْيِـــي اْلقُلـــوبَ والجُـــدوبَ حقَّـــا　　غَيْثـــاً يَعُـــمُّ غَرْبَنَـــا والـــشَّرْقَا

عَوْناً لنا على التُّقى مُعينا

يا الله

حَسِّـــنْ لنـــا يـــا ربَّنـــا الخِتـــامَ　　وهَـــبْ لنـــا يـــا ربَّنـــا المـــرامَ

وَكُـــلَّ مـــا أعطيتَـــهُ الكِـــرامَ　　الســـابِقين الصَّـــفْوَةَ الأعـــلامَ

وأَغْنِنَا وهَبْ لنا اليَقينا

يا الله

وانْظُــــرْ إلينــــا نَظْــــرَةً سريعَــــةْ تَشْــــفي بهــــا قُلُوبنــــا الوَجيعَــــةْ
تُزِيْــــلُ عَنَّــــا الظلمــــةَ الشَّــــنيعَةْ نَرْقَــــى بِهــــا المراقِــــيَ الرَّفيعَــــةْ

يَحْصُلْ لنا بِها المُنَى آمينا

يا الله

واْجعَــــلْ لنــــا عاداتِنــــا طاعــــاتِ بَــــدِّلْ ذُنُوبَنــــا بِحَســــناتِ
تَكُــــونُ يــــا مــــولايَ مُوْصِــــلاتِ زِدْنــــا عَطَايــــا مِنْــــكَ وافِــــراتِ

واْغفِرْ لنا رَبِّي ولِلعاصينا

يا الله

والحمــــدُ لله أتانــــا الفَــــرَجُ والفَــــتْحُ والنَّــــصْرُ وغــــابَ الحَــــرَجُ
وزالَ باليُــــسْرَينِ عَنّــــا العِــــوَجُ مِــــنْ بَعْــــدِ ذَا لا حَــــرَجٌ لا عَــــرَجُ

قدْ زالَ عنَّا كُلُّ ما يُؤْذِينا

يا الله

والحمــــدُ لله أتانــــا الفَــــرَجُ والفَــــتْحُ والنَّــــصْرُ وغــــابَ الحَــــرَجُ
وزالَ باليُــــسْرَينِ عَنّــــا العِــــوَجُ مِــــنْ بَعْــــدِ ذَا لا حَــــرَجٌ لا عَــــرَجُ

قدْ زالَ عنَّا كُلُّ ما يُؤْذِينا

يا الله

والحمــــدُ لله أتانــــا الفَــــرَجُ والفَــــتْحُ والنَّــــصْرُ وغــــابَ الحَــــرَجُ
وزالَ باليُــــسْرَينِ عَنّــــا العِــــوَجُ مِــــنْ بَعْــــدِ ذَا لا حَــــرَجٌ لا عَــــرَجُ

قدْ زالَ عنَّا كُلُّ ما يُؤْذِينا

يا الله

وصـــــلِّ ربِّي كُـــــلَّ حِـــيْنٍ أَبَـــدَا　　　مَــــعَ ٱلسَّـــــلامِ يَسْــــتَمِرُّ سَرْمَــــدا

خُـــــصَّ بِهـــا نَبِيَّنـــا محَمَّـــدَا　　　وآلِـــــهُ وصَـــــحْبَهُ والسُّـــــعدا

وأَنْبِياءَكَ وتَابعينا

يا الله

عَــدَّ الحَــصَى ومــا حَــواهُ العِلْــمُ　　　بِهِــمْ لنــا يُفْــتَحُ فِيْــكَ الفَهْــمُ

نَنَــالُ مــا لا يَحْتَوِيْــهِ الــوَهْمُ　　　يُكْشَــفُ عَنَّــا ضُرُّنــا والسُّــقْمُ

وأَصْلِحِ ٱلدُّنيا لنا وٱلدِّينَا

يا الله

وَصلِّ اللهمّ على عبدِكَ ورسولكَ سيدنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبه وسلِّم وارزُقنا كمالَ المتابعةِ له ظاهِراً وباطِناً في عافيةٍ وسلامةٍ برحمتِكَ يا أرحمَ الرّاحمين، يا أرحمَ الرّاحمين، يا أرحمَ الرّاحمين عدد خلقك ورضا نفسك وزِنَةَ عرشك ومدادِ كلماتك .

* * *

وله أيضاً حمينية، قالها في ١٣٨٧هـ[(١)]

الحمـدُ لله حَمْـداً عَـدّ مـا قَـدْ مُـدِحْ   والشُّـكْرُ لله والشَّـاكِرْ لِرَبِّـه رَبِـحْ
فَاْحْسِنْ بِرَبِّك ظُنُونَكْ قُلْ وردِّد وَصِحْ   بَا تَحْصُلُ العافِيَةْ والصَّدرُ با ينْشرِحْ
بَا تَحْصُلُ العافِيَةْ والصَّدر بَا يَنْشَرِحْ   بَا تَحْصُلُ العافِيَةْ والصَّدرُ با ينْشرِحْ
والجِسْمُ والقَلْبُ مِنْ كُلِّ البَلاءْ بَايَصِحّ   والهَمُّ والغَمُّ والتَّشْوِيش بَا يَنْطَرِحْ
وكُلُّ مُؤذِي بِسِكِّينِ القَدَرْ قَدْ ذُبِحْ   عَسَى عَسَى بعدَ هذا الكَرْبِ تُصْبِحُ فَرِحْ
رَبَّكْ مَعَكْ بالمعونَةْ يَا اْلغَبِي فَاْسْتَرِحْ   و بَا يجيكَ اْلمَدَدْ والبَاب بَا يَنْفَتِحْ
والواسِطَةْ في المطَالِبِ الشَّفِيع المُلِحّ   خَيرِ النَّبِينْ مَنْ تَابَعْ طَرِيقَهْ نَجِحْ
عَلَيهْ في كُلِّ لَحْظَةْ أَلْفَ مَرّةْ تَصِحّ   صَلاةْ رَبِّهْ بِها يُغْبَقْ بِهَا يَصْطَبِحْ
هُوْ بَابْ رَبِّهْ ومَنْ يُوْقَفْ ببابِه فُتِحْ   واْسْلافُكَ اْهلُ الهدَى ذي لا اْصْلَحَوا شي صُلِحْ
يا ربِّ يا ربِّ عَبْدُكَ مُنْكَسِر مُنْطَرِحْ   مُضْطَّر يارَبّ دَمْعُه مِنْ ذُنُوبِه يَسِحّ
مِنْ جَوْر ذَنْبِهْ وَكَرْبِه شُفْ فُؤَادُهْ طَفِحْ   ضعيفْ مُذْنِفْ كَمُلْ دَمُّه ولحَمُهْ نَجِحْ
خَائِفْ ومُشْرِفْ فَغِرْ واْدْرِكْهُ لا يَنْذَلِحْ   وقُلْ لَهْ اْدْخلْ حِمانا واْنبَسِطْ واْسَتَرِحْ
وَاْشْفِهْ وعافِهْ وأَلْطُفْ سَمّحُهْ يَسْتَمِحْ   رّجِّحْ لَهُ الوَزْنْ يَرْجَحْ لَهْ كَما مَنْ رَجِحْ
صَحِّحْ لَهْ القَصْدْ والمَأْمُولْ كُلَّهْ يَصِحّ   واْعطِهْ كما اْهله وأَصْلِهْ واْمنَحُهْ ما مُنِحْ
واْفتَحْ لَهُ البابْ واْعطِهْ مِثْلَ مَنْ له فُتِحْ   إِسْقِهْ وأَبْقِهْ وَزِدْ رِبْحَه مَعَ مَنْ رَبِحْ

---

(١) هذه القصيدة تنشد كما هي ويتأتى أن تكون (مَوْخَذْ) على ما يأتي:

اللهُ اللهُ يـاالله، اللهُ اللهُ يـاالله   يا ربِّ صلِّ على باب العطى المُنفتِحْ

وٱغفِرْ لَهُ الـذّنْبْ وٱحبَابَـه وللشّـرِّ نِـحّ ... فالفَضْلُ واسِـعْ وَجُـودُ الله مـا فِيـهْ شُـحّ

بِجاهْ خير الـورَى بـابِ العَطَـى ٱلْمُنْفَتِح ... صَـلَّى وسَـلَّم إلهـي عَـدّ لامِـحْ لِمَـحْ

صَـلاةْ تمْـلَا العَوالِـمْ عِطْرُهـا يَرْتَـوِحْ ... عَلَيـهْ و آلِـهْ بِهـا يَـرْضَى بها يَنْـشَرِحْ

وله رحمه الله أيضاً من الحُمَينيّات التي قالها عند حدوث النزيف في يافع، عام١٣٨٧هـ

الحمدُ للهْ ربي مَنْ لحمدي سَمِعْ ... مـا لَمْ يَشَـأْ لَمْ يَكُـنْ ومـا يشـاؤُه وَقِـعْ

فٱنطِقْ بخيرْ إنْ بَغَيتْ الخيرْ يا مُسْتَمِعْ ... وٱدخُلْ إلى سُوقْ حُسْنِ الظَّنِّ وٱشتَرْ وبِعْ

وقُلْ وربّكْ بِحَمْدِهْ يُوصِل ٱلْمُنقَطِعْ ... بـا تحصُـلُ العافِيـةْ والـشَّرُّ بـا يَرْتَفِـعْ

والكَرْبُ والشَّوشْ والأَكدارْ باتِنْدَفِعْ ... وكُـلُّ مُـؤْذي سريعـاً يَنْـدحِر يَنْقَمِـعْ

فَمَنْ قَصَدْ بَابْ رَبِّهْ بِالْمطالِبْ رَجِعْ ... بواسِطَةْ خَيرْ مَنْ يَشْفَعْ ومَـنْ قَـدْ شَفِعْ

هُوْ حَبْلُنا بِهْ تمَسّكنْا ولا يَنْقَطِعْ ... الْمُصْـطَفَى ذي تَرَقَّـى الْمُرْتَقَـى الْمُرْتَفِـعْ

صـلاةْ ربيِّ وتسليمُهْ بِها يَتّبعْ ... عَلَيْـه في كُـلِّ لَحْظَـةْ مـا ٱستَمَعْ مُسْـتَمِعْ

يا أَفْضَلَ الخلقْ والطَّالِعْ على مَنْ طَلِعْ ... عَبْـدُكْ مُحَمَّـد بِـنِ الهـدّار نَـادِمْ طَمِـعْ

حَيرانْ بالبابْ واقِفْ مُنْطَرِحْ مصْطَرِعْ ... فَـزِعْ مِـنْ الـذَّنبْ وٱهـوَالِ القيامَـة فَـزِعْ

قلبُهْ مُخَرَّبْ وجِسْمُهْ بالمَرض مُضَطجِعْ ... وكُلّـما تـابْ مِـنْ كَسْـبِ المعـاصي رَجِـعْ

وَشَابْ رَاسُهْ وعـادَهْ مِنَّها مـا قَنِعْ[1] ... وحالَتُـهْ خارِبَـةْ يرثـي لهـا مَـنْ سَـمِعْ

وٱنتِهْ على الحالْ يا خيرَ الورَى مُطّلعْ ... ولا مَعَـهْ طِـبّ غَـيْرَكْ لا فَـزِعْ أو وَجِـعْ

---

(١) أي: من الدنيا، وحاشاه من جميع ذلك وإنما ذلك حالُنا، وفي هذه القصيدة شاهدٌ على مدى التواضع الذي وصل إليه هذا الحبيب رضي الله عنه وأرضاه.

ولا لحادِثْ مِنَ اْهوالِ الزمان الفظِعْ　　فَغَارتُـكْ يـا شـفيعَ الخلـقِ لا تَنْقَطـعْ

غارَةْ سريعَةْ بِها هذا البَلاءْ يَرْتَفِعْ　　والقلبُ يَحْيَى ويُشْفَى جِسْـمُ هـذا الهَلِعْ

ويُغْفَرُ الذَّنب للقائِلْ ولِلْمُسْتَمِعْ　　مِـنَ المُحِبِّـينْ والتَّـابعْ لَهُـمْ يَنتَفِـعْ

عليكْ صَلَّى إلهي عَدّ ما قّدْ وقِعْ　　وما يَقَـعْ شيءْ عَـدَدْ مـا عِلْـمُ ربِّي وَسِـعْ

وَآلكَ الكُلِّ والأصْحاب والمُتَّبعْ　　صـلاةْ تَمْـلأْ العـوَالِمِ في السَّـماء تَرْتَفِـعْ

تُقْضَى بِها كُلُّ حاجَةْ والدُّعاء يَسْتَمِعْ　　مَـعَ سـلامِهْ وتسـليمِ المُنيـبِ الـوَرِعْ

والحمد لله ربِّ العالمين

❉ ❉ ❉

وله رضي الله عنه:

الله اللــه ياللــهْ اللــه اللــه ياللــهْ	والصــلاةُ عــلى طـــه البشـيرِ النّذيـــرِ
يـــــا ســـــميعَ الـــــدُّعاء	ياشـــــــارِحاً للصُّــــــــدورِ
يـــــا مُيَسِّـــــــرْ بِلُطْفِـــــهْ	كُـــــلَّ أَمْـــــرٍ عســـــيرِ
يـــــا علـــــيما بمايَبْـــــدُو	وَمـــــــا في الضـــــــميرِ
فــــارجَ الهـــــمِّ بـــــدِّلْ	غمَّنـــــا بالـــــــــسُّرورِ
مالَنـــــا غـــــيرُ مولانـــــا	اللّطيـــــــــفِ الخبـــــــيرِ
القريـــــــبِ المُجيْـــــــبِ	المُسْـــــــتَعانِ الغَفُـــــــورِ
يـــــا رحـــــيماً بِنَـــــا فيْ	ذِهْ ويـــــــومِ النُّشُـــــــورِ
نَجِّنـــــا مِـــــنْ ذُنُـــــوبٍ	قاصِـــــماتِ الظُّهـــــــورِ
واْغفِـــــرِ اْلـــــذَّنْبِ لـــــلأ	حيـــــاءْ ومَـــــنَ في القُبُـــــورِ
واْصـــــلِحْ اْلقَلْـــــبَ تَصْـــــلُحْ	بِـــــهْ جميـــــعُ الأُمـــــورِ
واْصرِفِ الـــــشَّرَّ يـــــا رحمَـــــ	ـــــنُ وأهـــــلَ الـــــشُّرورِ
واْهلِـــــكِ اْهـــــل الفســـــادْ	أَعْـــــدَاءَ طَـــــهَ البشـــــيرِ
صُـــــبّ يَـــــا اللهْ علَـــــيهِمْ	سَـــــوْطَ مَقْـــــتٍ مَريـــــرِ
أَيْـــــنَما يَمَّمُـــــوا لَيْـــــ	ـــــسَ لهُـــــمْ مـــــن نَصِـــــيرِ
رُدّ يَـــــا اللهْ علـــــيهِمْ	كَيْـــــدَهُمْ في النُّحُـــــورِ
واْمكُـــــرْ اْمكُـــــرْ بِهِـــــمْ	مَكْـــــرَكْ بِأَهْـــــلِ الفُجُـــــورِ
في عَجَـــــلْ في عَجَـــــلْ	أَخـــــذَ العزيـــــزِ القَـــــديرِ

فــــأنَّهُمْ قَـــــدْ تَعَـــــدَّوا ... كُـــــلَّ حَـــــدٍّ وطَـــــورِ

حـــــارَبُوا للـــــشَّرِيَعةْ ... والكتـــــابِ المُنِـــــيرِ

واْسْـــــتَهانُوا بِبَطْشِـــــكْ ... والحســـــابِ العَســـــيرِ

في بَطَـــــرْ في رِيـــــاءْ ... في غَفْلَـــــةٍ في غُـــــرورِ

واْنـــــصُرِ الـــــدِّينْ وأهلَـــــهْ ... أَنْـــــتَ أَحْسَـــــنْ نصـــــيرِ

وَاْمْحَـــــقِ البغـــــيَ واْهلَـــــهْ ... واْشْـــــفِ مـــــا فـــــي الصُّـــــدُورِ

واْذهِـــــبِ الغـــــيظَ يُمْـــــسِي ... كُـــــلُّ طَـــــرْفٍ قَرِيـــــرِ

ومن المستحسن أن يؤتى بهذا نشيداً:

بالكتـــــابِ المنِـــــزَّلْ ... بالصُّـــــحُفْ بـــــالزّبُورِ

بـــــالنبّيْ المصَـــــطَفَى ... بالأَنبيـــــاءِ البُـــــدُورِ

بالملائِـــــكْ بجبريـــــلِ ... اْلمُبيـــــدِ المُبـــــيرِ

باْهـــــلِ بـــــدرٍ بِأَصـــــحا ... بِ النّبـــــيِّ الطّهُـــــورِ

باْهـــــلِ بيـــــتِ النَّبـــــيْ ... مِـــــنْ كُـــــلِّ لَيـــــثٍ هَصـــــورِ

أَلحُـــــماهْ اْلكُـــــماهْ ... مِـــــنْ مِثْـــــل عَلْـــــوِي اْلغَيُـــــورِ

باْهـــــلِ وُدِّك وَحُبِّـــــكْ ... في جميـــــع العُصُـــــورِ

مُنْـــــذُ خلقِـــــكْ إلى يَـــــ ... ـــــومِ الّلقـــــاءْ والنُّشُـــــورِ

صـــــلِّ يَـــــا اْللهْ وســـــلِّمْ ... في جميـــــعِ الـــــدُّهورِ

كُـــــلّ لحظَـــــةْ علـــــيهِمْ　　　عَـــــدّ ضِـــــعْفِ الأُجـــــورِ

وأصـــــلِحْ أصْـــــلِحْ بهـــــمْ　　　يَـــــا اللهْ جميـــــعَ الأُمـــــورِ

وأبـــــدِلِ الحُـــــزْنَ يـــــا اللهْ　　　بِـــــالفَرحْ والحُبـــــورِ

وأعطِنـــــا مِثْـــــلَ مـــــا　　　أَعْطَيـــــتَهُم مِـــــنْ خُيُـــــورِ

مَـــــعَ كُـــــلِّ القرابَـــــةْ　　　كَهْلِهِـــــمْ والصّـــــغيرِ

والمُحِبِّـــــين حتـــــى　　　يـــــومْ بَعْـــــثِ القُبُـــــورِ

واْســـــتَجِبْنا وَوَفِّقْنـــــا　　　لِحُسْـــــنِ المَصـــــيرِ

والصَّـــــلاةُ عـــــلى المختـــــارْ　　　بَـــــدْرِ البُـــــدورِ

الشَّـــــفيعِ المُشَـــــفّعْ　　　الـــــسِّراجِ المُنِـــــيرِ

وآلِـــــهِ والصَّـــــحابَةْ　　　في المَسَـــــاءْ والبُكُـــــورِ

مـــــا رِيـــــاحُ الصَّبـــــاءْ　　　هبّـــــتْ بِنَـــــصْرِ النّصـــــيرِ

فـــــاللهْ يَـــــرْحَمْ جَمْعَنـــــا بفضـــــلِهْ　　　ولا يُعامِلْنـــــا بِقِسْـــــطِ عَدْلِـــــهْ

بِبَرْكَـــــةِ الهـــــادي ختـــــام رُسْـــــلِهْ　　　أَحْمَـــــدْ إِمـــــامِ المتَّقِـــــين الأبْـــــرارْ

والحمدُ لله ربِّ العالمين

ثُمَّ:

يـــــا ربِّ بـــــهِمْ وبآلِـــــهِمِ　　　عَجِّـــلْ بالـــنَّصْرِ وبِـــالفرَجِ «سَـبْعَاً»

تمامها... عدد خلقه ورضا نفسه ورزنة عرشه ومِداد كلماته.

* * *

وله رضي الله عنه هذه الشِّكايَةُ على الحضرةِ النبويَّة

زادَها اللهُ تشريفاً ورِفْعَةً قالها في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٨٨ هجرية، وَتُلِيَتْ أمامَ القبرِ الشريف على صاحبِهِ وآلِهِ وصحبه أفضل الصلاة والسلام

أنـتَ في الكـونِ غُـرَّةٌ بَيضـاءُ ... بِـكَ غـاضَ الشَّـقاءُ فـاضَ الشِّـفاءُ

وتَوَلَّـتْ وأَدبـرَتْ مالهـا عَـ ... ـودٌ إلينـا البَأْسـاءُ والضـَّراءُ

أنـتَ كَنـزُ الغِنَـى ثِـمالُ اليَتـامَى ... ومَـلاذُ الـورَى وأنـتَ الرَّجـاءُ

أنـتَ حَبْـلُ الإلـهِ والعُـروةُ الوُثْـ ... ـقَى ونـورُ الهدايـةِ الوَضَّـاءُ

أنـتَ بـابُ الإلـهِ أنـت حبَـيبُ اللـ ... ـهِ أنـتَ اليَتِيمَـةُ العَصْـماءُ

أنـتَ حِصْـنٌ مِـنَ البلايَـا وكَهْـفٌ ... في الرَّزايـا وفي السِّـنينِ الرَّخـاءُ

وبِـكَ اللهُ يَكْشِـفُ الكَـربَ والخَطْـ ... ـبَ وتَـزدادُ للـوَرَى الـنَّعْماءُ

أنـتَ صـلَّى عليـكَ ربُّـكَ مِفتَـا ... حُ السَّـعاداتِ جُنْـدُكَ السُّـعَداءُ

أنـتَ بحـرٌ وكـلُّ مـا أَنْعَـمَ اللـ ... ـهُ عـلَى العـالَمِينَ مِنـكَ دِلاءُ

رَحْمَـةُ اللهِ أنـتَ والآيـةُ الكُبـ ... ـرَى فـماذا تقولُـهُ البُلغـاءُ؟

لَـيسَ يُـحصَى الثَّنَـا عليـكَ ولـو كـا ... نَ مِـداداً مِـنَ البِحـارِ المـاءُ

مـا ثَنـاءُ العِبـادِ عنـدَ ثنـاءِ اللـ ... ـهِ في البيِّنـاتِ إلَّا هَبـاءُ

عَجِـبَ الأنبيـاءُ مِمَّـا حَبـاكَ اللـ ... ـهُ حتَّـى تَحَـيَّرَ الأنبيـاءُ

وَلَقَـدْ قـالَ فيـكَ مادِحُـكَ المَشـ ... ـهُورُ قَـولاً ذلَّـتْ لَـهُ الفُصَحاءُ:

إِنـما مَثَّلُـوا صِـفاتِكَ للنَّـا ... سِ كـما مثَّـلَ النُّجـومَ المـاءُ

يا رسولَ الهُدَى دَعاكُمْ حَسِيرٌ ... قَصَّرَتْ خَطَواتِهِ الأَخطاءُ

ما لَهُ شَافِعٌ أَحاطَتْ بِهِ أَخْـ ... ـطاؤُهُ والصَّحِيفةُ السَّوداءُ

جاءَكُمْ هارِباً لَهِيفَاً صريخاً ... مِنْ دَوَاهٍ وكُلُّها دَهْيَاءُ

قَدْ تَغَطَّى بِسابِغاتِ الخطايا ... فَعَلَيهِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ غِطاءُ

عُمْرُهُ قَدْ مَضَى لَزِيمَ ذُنُوبٍ ... لَيسَ يُحْصِي أَقلَّها الإِحْصَاءُ

وعُيُوبٍ أَخَفُّها الخُلُقُ السُّـ ... ـوءُ وهُوَ المُصِيبَةُ الصَّمَّاءُ

أَغْرَقَتْهُ أمَّارَةُ السُّوءِ فِي بحْـ ... ـرِ المعاصي فَأَينَ أَينَ النَّجاءُ؟

قَلبُهُ قَدْ قَسَى فَمَاتَ مِنَ الرَّيْـ ... ـنِ فَمَا فَوقَ ما دَهَاهُ بَلاءُ

فَعَسَى نظرةٌ بِها القلبُ يَحْيَى ... ثُمَّ فيكُمْ يَفنَى فيُعطَى البَقاءُ

فعسَى نظرةٌ بِها القلبُ يَحيَى ... ثُمَّ فيكُمْ يَفنَى فيُعطَى البَقاءُ

فَعَسَى نَظرةٌ بِها القلبُ يحيَى ... ثُمَّ فيكُمْ يَفنَى فيُعطَى البَقاءُ

كَمْ أُلُوفٍ مَوتَى بِكَ اللهُ أَحيَـ ... ـاهُمْ فَهُمْ بَعدَ مَوتِهِمْ أَحْيَاءُ

يا شَفِيعَ الوَرَى مَرِيضٌ طَرِيحٌ ... شَفَّهُ دَاؤُهُ وَعَزَّ الدَّوَاءُ

دَاؤُهُ حَيَّرَ الطَّبِيبَ عُضَالٌ ... لَيْسَ داءً لكنَّها أَدْوَاءُ

قَدْ تَمَادَى البَلَا وأَظْلَمَتِ الدُّنـ ... ـيَا عليهِ وضَاقَ مِنْهُ الوِعَاءُ

وَبَكَتْ عَينُهُ المدَامِعَ حتَّى ... ضَحِكَتْ مِنْ بُكائِهِ الأَعْدَاءُ

لَيسَ إِلّا بِكمْ ومِنكُمْ وفِيكُم ... وَلَدَيكُمْ عِلاجُهُ والشِّفَاءُ

كَمْ بَعيدٍ ذِي جَفْوةٍ لَحِظَتْهُ ... عَينُكُمْ فَجَفاهُ ذاكَ الجفَاءُ

وَسَقِيماً أُشْفِيْ شَفَاهُ مِنَ المُخـ ... ـتارِ لَمْسٌ أَو ريقَةٌ أو دُعاءُ

كَــــمْ هَــــدَى ضــــالًّا وأَغْنَـــى مَعِـــيلاً وَيَتِـــــــيماً آوَى فَطـــــــابَ الإِوَاءُ

وَبَلِيـــــداً رَأَى فأَضْـــــحَى فَطِينـــــاً مــا الـــذّكاءُ عِنْــدَهُ ومــا الأَذْكِيــاءُ؟

سَـــالَتِ العَـــينُ فَـــوقَ خَـــدٍّ فَرَدَّتْـــ ـــهَا مِـــنَ الْمُصـــطَفى يَـــدٌ بَيضَـــاءُ

خَـــيْرُ عَينَيـــكَ يـــا قَتـــادَةُ هَـــذِي الْـــ ـــعَينُ فَهِـــيَ الجميلـــةُ الـــنَّجْلاءُ

ويَـــدُ ابـــنِ الجَمُـــوحِ طَاحَـــتْ بِبَـــدرٍ فَأُعِيـــدَتْ تِلـــكَ اليَـــدُ القَطْعَـــاءُ

كَـــمْ لَكُـــمْ ســـيِّدَ الـــوَرَى مُعجِـــزاتٍ ظـــاهراتٍ فَـــمَا بِهِـــنَّ خَفَـــاءُ

حَـــنَّ جِـــذْعٌ إلـــيكُمُ وَهَـــوَى الْبَـــدْ رُ وعَـــادَتْ بعـــدَ الغُـــروبِ ذُكَـــاءُ

أَشْـبَعَ الصـاعُ أَلْـفَ شَـخْصٍ وَأَرْوَى الـ جَـــيشَ مِـــنْ بـــينِ إِصْـــبِعَينِ المـــاءُ

كُـــلُّ يـــومٍ لكُـــمْ خَـــوَارِقُ يأتِيـــ ـــنا بِهـــا وارِثُـــوكُمُ الأَولِيَـــاءُ

ثُـــمَّ هـــذَا القُـــرآنُ أَعْظَـــمُ مـــا جِئْـــ ـــتُمْ بِـــهِ فَهْـــوَ في الظَّـــلامِ الضِّـــياءُ

هُـــوَ حَبْـــلُ الإِلـــهِ وَهْـــوَ كـــلامُ اللّـــ ـــه وَهْـــوَ المحَجَّـــةُ البَيضـــاءُ

لا تَزِيـــغُ الأَهْـــوَا بِـــهِ وَطَـــرِيٌّ مِـــنْ جَنـــاهُ لا يَشْـــبَعُ العُلَـــماءُ

وبِكُـــــمْ أَكْـــــرَمَ الْمُهَـــيمِنُ أَقْـــوَا مَـــاً وَلَـــولاكُمُ هُـــمُ الأَغْبِيـــاءُ

فَتَرَقَّـــوا فَـــوقَ المعـــالِيَ حتَّـــى حَسِـــدَتْهُمْ في بُرجِهـــا الْجَـــوزَاءُ

فَهُـــمُ الطيِّـــبُ الكَثِـــيرُ أَمـــانٌ لِلبَرَايَـــا والقَـــادَةُ الحُكَـــماءُ

وهُـــمُ الحـــاملون للسِّـــرِّ والأَقْـــ ـــطابُ والبُـــدلاءُ والنُّجَبَـــاءُ

عَيْبَـــةَ العِلـــم بَلَّغـــوا وأَفَـــادُوا فهُـــمُ الأَقْوِيـــاءُ والأُمَنَـــاءُ

إِســـتقامَتْ بِهِـــمْ وطابَـــتْ وأَضْـــحَتْ تتبـــاهَى الـــشَّريعةُ السَّـــمْحاءُ

قُرَنَـــا القُـــرآنِ لَـــولاهُمُ بَيـــ ـــنَ الأَنـــامِ لَمـــادَتِ الغَـــبْرَاءُ

أَذْهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجس ما بَعْـ ـدَ ثَنَاءِ الإلهِ جَلَّ ثَنَاءُ

كُلُّ ما قَدْ حُبُوهُ قَسَّمَهُ طَـ ـهَ عليهِمْ وَقَسْمُ طَهَ سَواءُ

فهُوَ القاسِمُ العطاءِ علَى الخَلْـ ـقِ ومِنْ رَبِّهِ الكَريمِ العَطَاءُ

قِسْمَةٌ غَيْرُ ذَاتِ حَيفٍ فَمَا عِنْـ ـدَ النَّبِيِّينَ قِسْمَةٌ ضَيْزَاءُ

يا أَبا القاسِمِ اْوفِ قِسْمِي وقُلْ لِي لَكَ في كُلِّ قَسْمَةٍ أَنْصِبَاءُ«٣»

كُلَّ مَا شِئْتَ شَاءَهُ اللهُ فَاْمنُنْ لِي بِكُلِّ الْمُنَى وَزِدْ مَا تَشَاءُ«٣ »

فَأَنَا أَفْقَرُالبرايا إِلَى فَيْـ ـضِ نَدَاكُمْ وَصِبْيَتِي فُقَرَاءُ

فُقَرَاءُ مِنْ كُلِّ خَيرٍ وَأَمَّا مَا سِوَاهُ فإِنَّنَا أَغْنِياءُ

فُقَراءُ مِنَ الفَضَائِلِ إِلّا أَنَّ آبَاءَنَا هُمُ الفُضَلَاءُ

قَدْ أَتَينَا مُستغفِرين لِأَوْزَ ارِ ثِقَالٍ أَخَفُّهُنَّ حِرَاءُ

مَسّنا الضُّرُّ فَاْنظُرِ اْنظُرْ إِلينا نَظْرَةً تنتَهِي بِها الضرَّاءُ

يا أَبانا اْستغْفِر لَنَا إِنَّنَا لَيْـ ـسَ عَلَى مِثْلِنَا يُعَدُّ الخَطَاءُ

وَقْتُنَا كُلُّهُ نُخَبِّطُ لا نَدْ رِي الطريقَ فَخَبْطُنا عَشْوَاءُ

نَتَعاطَى القَبيحَ عَمْداً مَعَ الدَّعْـ ـوَى بأَنَّا مِنَ القَبِيحِ بُرَاءُ

وَبِأَنّا علَى الطَّرِيقَةِ نَمْشِي حَيْثُمَا قَبْلَنا مَشَى الصُّلَحَاءُ

ونُرائِي بالخَيرِ مِنْ غَيرِ أَنَّا نَعْمَلُ الخَيرَ كَيفَ هذا الرِّياءُ؟

نَظْرَةً تُرجِعُ الفَسَادَ صَلاحاً تستحيلُ العتيقةُ الصَّهباءُ

نَظْرَةً تُرجِعُ الفَسَادَ صَلاحاً تستحيلُ العتيقةُ الصَّهباءُ

نظرةً تُرجِعُ الفَسَادَ صلاحاً تستحيلُ العتيقةُ الصَّهباءُ

فَـــبِكُمْ تَنْقَـــضِي الحـــوائِجُ في الـــدَّا ... رَيـــنِ قَطْعَـــاً جَـرَى بِهـــذَا القَضَـــاءُ
ولكُـــمْ في الْقِيامَـــةِ الفخْـــرُ وَالْفَضْــــ ... ـــلُ وفَصْـلُ القَضَـا لَكُـمْ واللِّـواءُ
يَــومَ كَشْـفِ الغِطَـا إذَا حُـشِرَ الخَلْــ ... ـــقُ وَحَتَّـــى الجَـــمَّاءُ والقَرْنَـــاءُ
يُبْعِثـــونَ وهُـــمْ حُفـــاةٌ عُـــرَاةٌ ... هَـــذِهِ سَـــوءَةُ الـــبَلا الْسَّـــوءَاءُ
وَتَـــرَى النـــاسَ ســـاكِتِينَ سُـــكارَى ... أَرْمَضَـــتْهُمْ مِـــنْ حَرِّهـــا الرَّمْضَـــاءُ
وَأَحَاطَـــتْ بِـــالخلقِ نـــارٌ لَهَـــا صَـــوْ ... تُ زَفِـــيْرٍ يَجْثُـــوا لَـــهُ الأَنبِيـــاءُ
وَيَلـــوذُ العبـــادُ بالرُّسْـــلِ كَـــيْما ... يَشْـــفَعُوا فهُـــمْ هُـــمُ الشُّـــفَعَاءُ
فَـــإذا الْرُّسْـــلُ يَعتَـــذِرُونَ وإبْـــرا ... هِـــيمُ قـــالَ: إنَّنـــي وَراءٌ وَرَاءُ
أَيْـنَ أَيْـنَ المفـرُّ يـا خَـيْرَ خلـقِ اللـــ ... ـــهِ إلّا إليـــكَ أَيـــنَ اللَّجَـــاءُ
أَنْـــتَ أَنْـــتَ لَهَـــا خَبَئْـــتَ لهـــا خِبْـــاءً ... فَـــنِعْمَ الخَبَـــا خَبَئْـــتَ الـــدُّعاءُ
ذَلِـــكَ اليـــومُ مِثْـــلُ آلافِ أَعْـــوا ... مٍ وَللهِ زُمْـــــــرَةٌ سُـــــــعَدَاءُ
يَسْـــتَظِلُّونَ تَحْـــتَ ظِـــلٍّ مِـــنَ العَـــرْ ... شِ ظَلِيـــلٍ وَالطيِّبـــاتُ غِـــذَاءُ
طُـوْلُ ذا اليـومِ عِنْدَهُمْ مِثْلُ فَـرْضِ الـظُّـ ... ـــهْرِ والهَـــوْلُ عِنْـــدَهُمْ سَرَّاءُ
رَبَّنـــا بِـــالْنَّبِيِّ مَعْهُـــمْ وَفِـــيهِمْ ... وَأَنِلْنَـا بِالمصـطَفَى مـا نَشَـاءُ«٣»
وَأَغِـــثْ ضَـــعْفَنَا بِرَحْمَتِـــكَ العُظْـــ ... ـــمَى فإنَّـــا عَبِيـــدُكَ الضُّـــعَفَاءُ
يـــا رَســـولَ الهُـــدَى أَجِيبـــوا عُبَيـــداً ... شَـــاكِياً مَلَّـــهُ الشُّـــكَى والبُكَـــاءُ
كَـمْ يُنـادي في القُـربِ والبعـدِ فَالْعُمْــ ... ـــرُ مَـــضَى كُلُّـــهُ دُعَـــاءٌ نِـــدَاءُ
كُـــلُّ مَـــن أَمَّكُـــمْ لَـــهُ سَـــبَبُ التقـــ ... ـــوَى وأَنـــتُمْ يُرضِـــيكُمُ الأَتقيـــاءُ
وأَتينـــاكَ مُفْلِسِـــينَ فـــلَا تَقْـــ ... ـــوَى ولا أَتقِيـــاءْ ولا أُدُبَـــاءُ

رَاغِبـــينَ وراهِبـــينَ فصـــارَ الْـــــ ـــــخوفُ مِـــلءَ قلوبِنـــا والرَّجـــاءُ

وَلَنـــا كَـــمْ حـــوائِجَ لَـيْسَ تخفـــا كُـــمْ ونحـــنُ عـــن جُلِّهـــا أغبيـــاءُ

تتـــوالى في كُـــلِّ يـــومٍ عـــلى مَـــ ـــــرِّ الزمانِ فمالهـــا إِحصِـــاءُ

وأمـــورٍ كثـــيرةٍ مـــا لهـــا إلّا اعْـــتناكُم وعطفُكُـــمْ والسَّـــخاءُ

قَـــدْ أحـــاطَ بِهـــا الإلـــهُ وأنـــتُمْ عنـــدَهُ في قضـــائها الشُّـــفعاءُ

لا انْـــصِرافَ لنـــا أُهيـــلَ الوفـــاءِ إ لاَّ بِهـــا فالوفـــاءَ يـــا أَوفِيـــاءُ

حُسْـــنَ ظَـــنٍّ بكُـــمْ ولـــيسَ بِـــإِدْلا لٍ بأَنَّـــا أبنـــاءُ أو أَقْرِبَـــاءُ

فَلَـــنَحْنُ واللهِ إن لم تغيثـــو نـــا قُســـاةٌ محرومـــونَ أَشـــقِياءُ

وَلَـــئِنْ لم نكُـــن لـــرحمتكُمْ أهـــلاً وهِـــيَ الفســـيحَةُ الوَسْـــعاءُ

فَهْـــيَ أهـــلٌ تنالُنـــا كـــلَّ شيءٍ وَسِـــعَتْهُ ومـــا هِـــيَ الأَشـــياءُ

وأَنْـــتُمْ الظَّـــنُّ والرجـــاءُ فـــلا خَـــا بَـــتْ لـــديكُمْ ظُنونُنـــا والرَّجـــاءُ

قَـــدْ أَتانـــا بِـــأَنَّ مَـــن زاركُـــم نَـــا لَ الأمـــاني فَلْيَسَـــلْ مَـــا يَشـــاءُ

فَبِحَـــقِّ الـــذي عـــلى الخلـــقِ أَعْـــلا كُـــمْ فكُـــلُّ الـــورَى لـــدَيكُمْ وراءُ

نظـــرةٌ تُصـــلِحُ القلـــوبَ بهـــا تَـــدْ نُـــو الأمـــاني وتَـــذْهَبُ الأســـواءُ

وبهـــا مـــا مـــضَى مـــعَ الحـــالِ والآ تي بطيـــبُ وتَصْـــلُحُ الأَشـــياءُ

وربـــاطُ البَيضـــا بهـــا فيـــهِ يَحْيَـــى العلـــمُ دَأْبـــاً وأَرضُـــهُ بَيضـــاءُ

ويعُـــمُّ الجهـــاتِ نفعـــاً فَتَحيـــا الـــ أَرضُ منـــهُ ويثبُـــتُ الإِحيـــاءُ

وَأُصَـــيحابُنا لنـــا ولهـــم مِنْـــــ ـــــكُمْ وفـــيكُمْ محبَّـــةٌ وَوَلاءُ

أَكْرِمونـــا مَعَهُـــم بِكُـــلِّ مَـــرامٍ وامنَحونـــا مـــا تُمْـــنَحُ الكُرَمَـــاءُ

آمِنُونــا مِــن كُــلِّ خَــوفٍ وقولــوا: أَنــــتُمُ المؤمِنــــونَ والأُمَنــــاءُ
أَدْخِلونــــا حِمَـــى العنايــــةِ تَرْعــــا نــا مَــدَى الــدَّهرِ عينُهــا العَينــاءُ
وخــــذوا كُلَّـــا عَثِرنــــا بِأَيديــــ ـــنا وقولــوا: نحــنُ لكُــمْ أَولِيــاءُ
أَبــــشِروا أَبــــشِروا بِعَفْــــوٍ وصَــــفحٍ أَنْــــتُمُ العُتَقــــاءُ والطُّلَقــــاءُ
كُـــلَّ حاجـــاتِكُمْ قَضَـــينا ونحـــنُ بالــــذي تطلبونَــــهُ الضُّــــمَناءُ
أنــــتُمُ مِنَّنَــــا ومَعْنَــــا وفِينــــا رَحْمَــــةً بالضِّــــعافِ يــــا رُحمــــاءُ
يــا رســولَ الهــدى يــا مُنقِــذَ الــغَرْ قَــى إذا المــوجُ ليلــةٌ ظلــاءُ
هــــؤلاءِ بنوكُمُــــوا دَهَمَــــتْهُمْ فَانْقِــــذوهُمْ جَهالَــــةٌ عَميــــاءُ
أَهمَلــوا الْعلــمَ إلّا القليــلَ وخاضُــوا كُــلَّ خــوضٍ قَــدْ خاضَــهُ الأَعــداءُ
فَبَــدَتْ لَهُــمُ العَــداوةُ مِــن أَعْــ ـــداءِ طَـــهَ والحِقْـــدُ والبغضـــاءُ
جَحــــدُوا حقَّهُــــمْ ولم يرتضُــــوا أنَّهُــمْ في الحقــوقِ مَعهُــمْ سَــواءُ
جــاهروا بــالقَبيحِ إِنتهكُــوا مــا حَـــرَّمَ اللهُ عـــامَلُوا فَأَسَـــاءُوا
وأَردوا بــالزُّورِ إِطفــاءَ نــورِ الّلـــ ــهِ لَكِــنْ بِلَعْــنِهِ قَــدْ بَــاءُوا
أَطْفِـــؤُهُمْ فَكُلَّـــا أَبْرَمُـــوا نَقْـــ ـضٌ ومــا أَوقــدوا مِــنَ الحــربِ مــاءُ
يــا رســولَ الهــدى نَجْــدَةَ ذِي جِــ ــدِّ وَغَوثــاً تَــرضَى بِــهِ الزَّهــراءُ
أَدْرِكــوهُمْ لأَجْــلِ فاطمــةَ الزَّهـــ ـــرا ومِــنْ أَجْــلِ مــا حَــواهُ الكِســاءُ
عَطْفَــــةً فالجِــــدارُ واهٍ.. بهــــا يَقْــــ ـــوَى الجــدارُ ويســتقيمُ البنــاءُ
وبهــا الجهــلُ يَنمَحِــي وعُلــومُ الــ ـــدِّين تَحيــا رياضُــها الغَنَّــاءُ
ياشــفيع الــورى يــا حامِــلَ الأَعْــ ـــباءْ ولــوْ أَنَّ ذا الوجــودِ أَعبــاءُ

أَنــــتَ أدرى بـــما جـــرَى فَـــإِلى مـــا ذا الـــتَّمادي؟ إلى متـــى ذا البِطَـــاءُ؟

زُلــزِلَ المؤمنـــونَ طاشَـــتْ مِـــنَ الأَهْـــوالِ أَلْبـــابُهم وضـــاقَ الفضَـــاءُ

مـــا تـــرى مـــا دَهَـــى الـــشريعةَ فالـــدِّينُ غريـــبٌ وأَهلُـــهُ غُرَبَـــاءُ

غَشِـــيَتْهُمْ كـــوارِثٌ مـــالَهمْ فيـــها يَـــدَانِ وفِتْنَـــةٌ صَـــمَّاءُ

وأَتَـــتْهُمْ مـــن كُـــلِّ فَـــجٍّ عـــلى الـــدِّيـــنِ الحنيفِـــيِّ غَـــارَةٌ شَـــعْوَاءُ

بِـــدَعٌ كـــالظَّلامِ جَهْـــلٌ وكُفْـــرٌ وشُـــيُوعِيَّةٌ دَهَـــتْ حَمْـــرَاءُ

واتِّبـــاعُ أَعمَـــى لِعُمْـــيٍ فيـــا لِلَّـــهِ أَعمَـــى تقـــودُهُ عَميـــاءُ

وفُسُـــوقٌ في الناشـــئينَ وطُغْـــيانٌ ولَهْـــوُ الحـــديثِ وَهْـــوَ الغِنـــاءُ

ومُـــروقٌ عِـــنِ الـــشريعة مـــا الكُفْـــرُ ومـــا الجاهليَّـــةُ الجَهْـــلاءُ!!

وسُـــفورٌ للكاســـياتِ العَـــواري واخـــتِلاطٌ ومـــا تشـــاءُ النِّســـاءُ

وارْتكـــابٌ للمُنكـــراتِ فَعَـــيْنُ الـــدِّيْـــنِ مِمَّـــا بكَـــتْهُمُ قَرحَـــاءُ

خَلْـــفُ سُـــوءٍ مَرمـــاهُمُ الخمـــر والرَّقْـــصُ وكَشْـــفُ العـــوراتِ والسَّـــينماءُ

قَـــدْ أضـــاعوا الصـــلاةَ يتَّبعـــونَ الـــشهواتِ ودِيـــنُهُمْ أَهْـــوَاءُ

في نَـــوادِيهِمُ الخَليعـــةُ نُكْـــرٌ يَخْجَـــلُ الفُحْـــشُ مِنْـــهُ والفَحشـــاءُ

ولهُـــمْ غَـــيرُ ذا أُمـــورٌ عِظـــامٌ تَســـتَحِيها البهيمَـــةُ العَجْـــماءُ

فـــيهمُ يخطُـــبُ الرُّوَيبِضَـــةُ التَّـــافِـــهُ لَـــمّا تَـــأَمَّرَ السُّـــفَهاءُ

فهُـــمُ الحـــاكِمونَ عنـــدهُمُ الـــدِّيـــنُ وأهلـــوهُ ضَـــأْنُهُمْ والشَّـــاءُ

كـــلُّ مـــا قُلتُمـــوهُ كـــان.. فَلَـــمَّا يَبْـــقَ إلَّا شـــفاعةٌ حَسْـــناءُ

فَـــأَغِيثوا يـــا أَسْرَعَ الخلـــقِ غَوثـــاً مِنْـــهُ ترتـــاحُ المِلَّـــةُ الغَـــرَّاءُ

وبِــــهِ يَـــنْجلي القِتـــامُ ويُمحَـــى الْـــــ ـــــبَغْيُ والغَـــيُّ فالضـــلالُ هَبَـــاءُ

مــا لهــا كاشِــفٌ ســواكُمْ فَمَــن غَيْــ ـــــرُكُمُ للظَّـــلامِ هـــذا جَـــلاءُ

أَنْـــتُمُ مَلْجَـــأُ الـــورَى ومعـــاذٌ ومـــلاذٌ إذا اسْـــتَحَرَّ الـــبلاءُ

وإلـــيكُمْ منظومـــةً مِـــن بَليـــدٍ[1] مـــا درَى كيـــفَ تـــنظِمُ الشُّـــعَرَاءُ

بِاْســـمِكُمْ طـــابَ عَيْبُهـــا وبكُـــمْ طـــا بَـــتْ لكُـــلِّ الخلائـــقِ الأشـــياءُ

وعلـــيكُمْ مِـــنَ الإلـــهِ صـــلاةٌ كُلَّـــما أَعْقَـــبَ الصـــباحَ المســـاءُ

وســـلامٌ يَمْـــلا العـــوالِمَ تُمْـــلَى الْــــ أَرْضُ منــــهُ تفــــيضُ منــــهُ الســــماءُ

وعـــلى آلِـــكَ الكـــرامِ وصَـــحْبٍ وكـــذا الأنبيـــاءُ والصُّـــلَحاءُ

كُـــلَّ حـــينٍ مـــا ذاكـــرٌ ذكـــرَ اللّـــــ ــــهَ وداعٍ ومـــا اْسْـــتُجِيبَ الـــدُّعاءُ

مِلءَ الميزان ومُنتهَى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبدا عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

تمت بحمد الله وعدد أبياتها «١٥٣» بيتاً[2]

---

(١) حاشاهُ من ذلك نفع الله به بل هو ممن قرّت بهم عـينُ الرسـول صـلوات الله وسـلامه عليـه وعلى آله.

(٢) له نفع الله به من القصائد الشيء الكثير وما هذا الذي أوردناه إلّا مثالاً لنظمه البديع النـافع، حيث أن له كشّافة المجهول وتحتوي على ما يقارب الثلاثة عشر ألف بيت باللهجة الدارجـة بالإضافة إلى ديون لم يُطبع بعد. انتهى

القسم الرابع

«بعض الفوائد المتفرِّقة
التي ذكرها رحمه الله»

فوائد للإستشفاء

فائدة: للشفاء من أوجاع الصدر وغيرها تؤخذ سبع قطع ملح صغار وتقرأ آية الكرسي على كل قطعة سبعاً ويستعمل ذلك سبعة أيام على الريق.

* * *

فائدة لأي علة: عند الألم يضع يده على الألم ويقول: بسم الله «ثلاثاً» أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أَجِدُ وأُحاذر«سبعاً»

* * *

فائدة: تكتب آية الكرسي: ثلاثاً وتُشرب بنية الشفاء من العلة الفلانية.

* * *

فائدة: لإذهاب الوجع: يضع يده على موضع الوجع ويقول: بسم الله اللهم بثبوت الربوبيّة، وبعظيم الصمدانية وبسطوع الأُلوهية وبقدرةِ الوحدانية أَنْ تشفي بشفائك وتُداوي بدوائك وتعافي بعافيتك وجعي هذا.

* * *

فائدة: ما يقال لكل علة وهو لسيدنا عبد الله بن المبارك: أقسمتُ عليكِ أيتها العلة بعزّةِ عزة الله، وبعظَمةِ عظمة الله، وبجلالِ جلال الله، وبِقُدرةِ قدرة الله وبسلطان سلطان الله، وبلا إله إلا الله، وبما جرى به القلمُ من عند الله، وبلا حول ولا قوة إلا بالله إلّا انْصرفتِ.

* * *

فائدة: لإذهاب أي علة: تُقرأ عند طلوع الشمس وعند غروبها: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ فكيف أنتِ أَيّتُها العلة؟ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ كذلك أنتِ أَيّتُها العلة.

فائدة: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: يا سلام ١٣١مرة و﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ ١٦مرة وتقرأ أيضاً عليه: ﴿ وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَ ﴾ ٧٠مرة.

* * *

فائدة: عن الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه لإزالة القروح يضع يديه عليها ويقول: يا ذا النّبْتِ المنبوت مُتْ في بدنِ مَنْ يموت، بقُدَرةِ الحيِّ الذي لا يموت «ثلاثا» وينبغي أن يقول قبله وبعده اللهم صلِّ على النبيّ الطاهر ثلاثاً.

* * *

فائدة: من الدعاء النبوي لأي مرض: بسم الله الكبير، نعوذ بالله العظيم من شر كلِّ عرقٍ نعّار، ومن شرِّ حر النار «عشراً».

* * *

فائدة: للاستشفاء: اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم، سبحان الملك القدوس الرحمن، الملك الديان، لا إله إلا أنت مُسَكِّنُ العروقِ الضّاربة ومُنِيمُ العيونِ السّاهرة.

* * *

فائدة: ممّا أفاده سيدنا الإمام عبد العزيز الدباغ لكل مرض الإكثار من قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ﴾.

* * *

فائدة: دعاء نبوي لأي وجع: الحمد لله اللهمّ صلِّ على سيدنا محمد وآله وسلم، ربُّنا اللهُ الذي في السماء، تَقَدّس إِسمُك في السماء والأرض، كما رحمتُك في السماء فاجعل رحمتَك في الأرض، إغفر لنا حُوْبنا وخطايانا أنت رب المُتطبِّبين فأَنزِلْ شفاءً من شفائك ورحمةً من رحمتِك على هذا الوجع وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

فائدة: لمرض العينين والرَّمد عن الحبيب أحمد بن عبد الله بن حسين المتوفَّى سنة ١٣١٧ بالمسيلة تَقرأ عليهما:

يـــا نـــاظِريَّ بيعقـــوبٍ أُعيـــذُكما ... ممـــا اســـتعاذَ بـــهِ إِذْ مَسَّـــه الكَمَـــدُ
قمـيص يوسُـفَ إذْ جـاء البشـيرُ بـهِ ... بِحَـقِّ يعقـوبَ إِذْهَـبْ أَيُّهـا الرّمَـدُ

* * *

فائدة: من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس نفعنا الله به أنّ ممّا ينفع لقوة البصر: أن تقرأ على الكفّين صباحاً قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ثم قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ثم ينفث في إِلْيَة الإبهامَين ويمسح بهما عينَيهْ.

* * *

فائدة: تقرأ على أي مرض بالسند إلى الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس نفع الله به: سيدُنا محمدٌ رسول الله ﷺ شفاءٌ لِكُلِّ داء، «ثلاثاً» ثم يُنفث «ثلاثاً».

* * *

فائدة: شكا رجلٌ إلى الحبيب أحمد بن الحسن العطاس رحمهم الله.. وساوس وخواطر، فأَمَرهُ أن يقول إذا وجد ذلك: سبحان الملك القدوس سبوحٌ قدوس ربِّ الملائكة والرُّوح ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ أقله: «مرة، أو ثلاث»، وأكثره «ثلاثون» فيذهب بالكلية.

* * *

فوائد في الرزق

فائدة: عن الإمام علي كرَّم اللهُ وجهَه في الجنة أنَّ مَنْ قال كل يوم «مائة مرة»: لا إله إلا الله الملك الحق الـمُبين كانَتْ له أماناً من الفقر، وأُنساً من وحشة القبر

واستفتح بها باب الغِنَي واستقرَع بها باب الجنة. قال بعضُهم: لو رحلتم لهذا الحديث إلى الصين لكان قليلا في حقه.

* * *

فائدة: لجلب الأرزاق [وتسمى درهم الكيس] وهي للإمام الشافعي رحمه الله، يقول بعد صلاتي الصبح والمغرب وهو ثانٍ رجلَيه قبل أن يقوم: بسم الله الرحمن الرحيم أَستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من جميع جُرمي وما جنيتُه على نفسي، يا اللهُ يا حيُّ يا واحدُ يا أحدُ يا واجدُ يا جوادُ إِنْفَحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمّن سِواك ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾.

* * *

فائدة: مجربة للغنى له ولجيرانه: يُسلِّم كلما دخل المنزل على مَنْ فيه، فإن لم يكن أحد فيه، فليَقُل: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام علينا من ربنا تحيةً من عند الله مباركةً طيبة، اللهمّ صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، اللهمَّ إني أسألك خير المَوْلَج وخير المَخْرَج، بسم الله وَلَجْنا وبسم الله خَرجنا وعلى الله ربنا توكلنا، ربِّ أدخلني مُدْخلَ صدقٍ وأخرِجْني مُخرجَ صدقٍ واجعل لي من لَدنك سلطاناً نصيرا، ربِّ أَنْزِلْني مَنزلاً مباركاً وأنت خير المُنْزِلين.

ثم يقرأ سورة الفاتحة مرة وسورة الإخلاص ثلاثاً أو مرة وآية الكرسي.

* * *

فوائد في القرآن والصلاة

فائدة: هذا الدعاء يقرأ بين لفظي الجلالتين في سورة الأنعام آية «١٢٤»: اللهمّ ارحم العَبْرة، واستُر العورَة، واغفر الزّلة، واقبل التّوبة، وأَجِب الدّعوة، واجبُر الكسرة، وانصُرْ مَنْ لا ناصِرَ لَهُ سِواكَ يا أرحمَ الراحمين.

❋ ❋ ❋

فائدة: كان يقرأ سيدنا الإمام الحداد رحمهم الله في الركعة الأولى من العشاء بعد الفاتحة في السكتة: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ وفي الثانية: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾،ونحفظُ أنَّ عملَ أحد السَّلَف في الركعة الثانية: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ويقرأ[1] في ثالثتها بعد الفاتحة: ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾وفي رابعتها: ﴿رَبَّنَآ هَبْ مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ويقرأ في ثالثة الظهر والعصر: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾وفي رابعتهما: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

❋ ❋ ❋

فائدة: عند الشروع في التراويح بالسند إلى الحبيب طاهر بن عمر الحداد، يقول: اللهمّ إنّا قابلناكَ فاْقبَلْنا وعلى طاعَتِك أَعِنّا يا كريم «ثلاثاً».

❋ ❋ ❋

---

(١) أي: سيدُنا الحدّاد.

فائدة: قبل أن تقرأ الإخلاص أو آية الكرسي أو حزبك من القرآن أو أي وردٍ أو دعاء أو ذكر... فقل بصوتٍ أخفض من صوتك بالقرآن: اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَفَسٍ وَلَـمْحَةٍ وَلَـحْظَةٍ وَخَطْرَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ كَائِنٌ فِيْ عِلْمِكَ أَوْ قَدْ كَانَ أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ، بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الخ «مثلاً» فإنَّ في ذلك من الفضائل ما لا يُحْصَى والله ذو الفضل العظيم. انتهى عن شرح الراتب للشيخ الإمام علم الأعلام عبدالله بن أحمد باسودان المتوفَّى سنة ١٢٦٦هـ نقلاً عن الإمام الترمذي رحم الله الجميع ورحمنا بهم والمسلمين آمين.

* * *

فائدة: بعد كل صلاة من الفرائض إِقرأ: «سورة الفاتحة وأول البقرة إلى المفلحون» ثم «وإلهكم إله واحدٌ لا إله هو الرحمن الرحيم» ثم قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَفَسٍ الخ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الخ، ثم: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ إلى... ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ وتقول سِرَّاً: وأنا أشهدُ بما شَهِدَ اللهُ به وأُشهد اللهَ على ذلك وأستودِعُ اللهَ هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة أسألُه حِفْظها حتى يتوفّاني عليها، ثمَّ: « إن الدِّين عند الله الإسلام»... «قل اللهم مالك الملك»... إلى «بغير حساب» ثم تقول سراً: رحمن الدنيا والآخرة ورحيمُهما تُعطي من تشاء، منهما وتمنع من تشاء إِرحمنا رحمةً تُغنينا بها عن رحمة مَنْ سواك، ثم سورة الإخلاص «١١مرة» وبعد صلاة الفجر «١٢مرة» والمعوذتين «مرة مرة» ففي ذلك أجرٌ عظيم لا يبلغُ إليه وهمُك ولا يحيط به علمُك. فمن ذلك حفظ الإيمان والوفاة عليه ودخول الجنة بعد الموت إلى غير ذلك فاْغنَمْ تظفَرْ هدانا الله وإيّاك والمسلمين آمين.

* * *

فائدة: عن سيدنا الفقيه المقدم بعد كل صلاة تقول: يا اللهُ يا قريبُ يا مُجيبُ يا حيُّ يا قيُّومُ يا مُعطي لا تُبْطي «أربعاً».

فائدة: من الفوائد العظيمة أن يقول المصلي بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب ما يلي[١]... ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۞ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[التوبة:١٢٨-١٢٩].

* * *

فائدة: ورد عن أمير المؤمنين عليٍّ كرم الله وجهَه: من قرأَ القرآنَ في الصلاةِ قائماً كان له بكل حرف مائة حسنة، فإن قرأه فيها قاعداً «أي في صلاة النفل» كان له بكل حرف خمسون حسنة، فإن قرأه على طهارة خارِجَها فَبِالحرفِ خمسٌ وعشرون، فإن كان على غير طهارة فبالحرف عشرُ حسنات.

* * *

فائدة: قال شيخنا الإمام محمد بن هادي السقاف صاحب سيؤون المتوفَّى سنة ١٣٨٢هـ رحمه الله تعالى آمين في رسالته «الثمار اليانعة»: جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أنَّ مَنْ قرأَ القرآنَ وهو يَعْلمُ لم رُفِعَ ولم نُصِبَ كانَ لهُ بكُلِّ حَرْفٍ سبعمائة حسنة» هذا إِنْ كان في غير صلاة، فإذا كان في صلاة يصيرُ بالحرفِ سبعين ألف حسنة مِنْ ضَرْبِ مائةٍ في سبعمائة، فإن كانت الصلاةُ في جماعةٍ وبِسِوَاكٍ في الأماكِنِ المقدَّسة ضُوعِفَتْ.

* * *

فائدة: من دعائه ﷺ إذا دخل رمضان: «اللهمَّ سلِّمنا لرمضان، وسلِّم رمضان لنا وتسلَّمْهُ منا مُتَقَبَّلا».

* * *

---

(١) يأتي بها سبع مرات ففيها حفظ من كل مكروه.

فائدة: قال في الباقيات الصالحات: والدعاء مع المساعدين بصوتٍ واحد وهمّةٍ واحدة أَتَمُّ وأكمَلُ وأفضلُ وأجملُ، ويصيرُ المتعاونون في مجلس ذكر من رياض الجنة تحفُّهُم الملائكة ولا يشقَى بهم جليسُهم.

* * *

فائدة: قال أهلُ الحكمة: ارتفاع الأصوات في أماكن العبادات مع إخلاص النيات وصفاء الطويَّات يُحِلُّ اللهُ به ما عقَّدَتْهُ الأفلاكُ الدائرات ويزيلُ الله به المشكلات والمكثِّفات ويُبدِّلها بالنِّعَم المُفْرِحات الصالحات التّامات.

* * *

فائدة: ورد أن من قرأ في المصحف نظراً مائَة آية بعد الصبح... رُفِعَ له مثل عمل أهل الدنيا.

* * *

في فوائد الأذان والإقامة

فائدة: يقول عند سماع الأذان: مرحباً بالقائل عدلا، مرحباً بالصلاة أهلا، اللهم اْفتح أقفالَ قلوبنا بذكرك، وأتمم علينا نعمتَك بفضلِك واجعلنا من عبادك الصالحين.

* * *

فائدة: عند سماع الأذان يقول: نوينا إجابة المؤذن وإجابة سائر المؤذنين في سائر المساجد، فيُجيبه على كل كلمة، فإذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله.. قال المجيب: رضيتُ بالله ربّاً وبمحمدٍ رسولاً وبالإسلام ديناً «من قالها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهي من الخصال المكفّرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة».

وعند حيَّ على الفلاح، يقول: أَفْلَحَ من اتّقَى الله اللهم اجعلنا مُفلحين حيّ على الفلاح لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ويُكثر من الدعاء عند الأذان،

فإنه لا يُرَدُّ الدعاء عند الأذان وعند المطر وعند القتال في سبيل الله وعند رؤية الكعبة.

* * *

فائدة: بعد إقامة الصلاة يقول: اللهم ربّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلِّ على سيدنا محمد وآله وسلم وآتِهِ سُؤلَهُ يوم القيامة ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِىۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ * رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ اللهمّ إني أعوذ بك من وَسْوَسَةِ الصدر، وشتات الأمر وعذاب القبر اللهمّ آتني أفضلَ ما تُؤتي عبادك الصالحين، ويقرأ سورة الناس ويقتدي بالإمام.

* * *

في فوائد السَّفَر

فائدة: حروف أوائل السور تقرأ وتكتب على كل شيءٍ يُراد حفظه للمسافر وغيره: الٓمٓ، الٓمٓ، الله، **الٓمٓصٓ**، الٓر، الٓر، **الٓمٓر**، الٓر، الٓر، كٓهيعٓصٓ، طه، طسٓمٓ، طسٓ، طسٓمٓ، الٓمٓ، الٓمٓ، الٓمٓ، الٓمٓ، يسٓ، صٓ، حمٓ، حمٓ، حمٓ، حمٓ عٓسٓقٓ، حمٓ، حمٓ، حمٓ، حمٓ، قٓ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

* * *

فائدة: عند إرادة السفر يقول: اللهُمّ إليك توَجَّهْتُ وبك اعتصمتُ، اللهمَّ اكفني ما أهمَّني وما لم أهتم به، اللهم زوِّدْني التقوَى واغفر لي ذنبي ويَسِّر لي الخيرَ حيثُما كُنت.

* * *

فائدة: ينبغي أنْ يُقال للمسافر: أستودِعُ اللهَ دينَكَ وأمانَتَكَ وخواتيم عملِك في حفظ اللهِ وكَنفِهِ، زَوّدَكَ اللهُ التّقوَى وغفرَ لك ذَنبكَ ويسّرَ لكَ الخيرَ حيثُما كنت.

* * *

فائدة: هذه الأسماء كذلك تقرأ في السفر كل يوم سبع مرات وتكتب على أي شيء يراد حفظه وهي: «اللهُ حفيظٌ اللهُ لطيفٌ قديمٌ أزليٌّ حيٌّ قيُّومٌ لا ينام» «سبعاً».

وليكثر المسافر من الدعاء فقد قال ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهنّ دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده».

❋ ❋ ❋

فائدة: يقول راكب السيارة أو الطائرة أو الباخرة هذا الدعاء قال ابن عباس رضي الله عنهما: من قاله فغرق.. فعليَّ ديتُه، وهو: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[هود:٤١] الحمد لله الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، بسم الله والملك لله، اللهمَّ يا مَنْ له السموات السبع طائعة، والأَرضون السبع خاضعة، والجبال الشامخات خاشعة، والبحار الزّاخرات خائفة، إِحفظنا أنت خيرٌ حافظاً وأنت أرحم الراحمين، فقدرنا فنعم القادرون، الحمد لله الحمد لله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، سبحانك إني ظلمت، نـفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت «ثم يتبسّم للإتباع».

❋ ❋ ❋

فائدة: ينبغي أن يُكثر المسافر من قراءة السور الخمس مُفْتَتِحاً ببسم الله الرحمن الرحيم مُخْتَتِماً بها، فقد حثَّ عليها صلى الله عليه وآله وسلم للمسافر، وقال لسيدنا جُبير: «أَتُحِبُّ يا جُبير أنْ تكونَ أَمْثَلَ أصحابِك هيئةً وأكثرهُمْ زاداً» قال، قلت: نعم، قال: «فاقْرَأْ هذه السُّوَر الخمس، الكافرون، وإذا جاء نـصرُ الله والفتح، والإخلاص، والفلق والناس، وافْتَتِحْ كُلَّ سورةٍ ببسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، واختِمْ **ببسم اللهِ الرحمنِ الرحيم» أورده الإمام عبدالله باسودان رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا والمسلمين آمين في كتابه «عُدّة المسافر»، وعلى الأقلّ يَقرأ بعد أذكار كل صلاة مكتوبة «سبعاً» من سورة قريش والسور الخمس مرة مرة.**

فائدة: كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا رجع من سفره فدخل على أهله قال: «تَوْباً تَوْباً لربِّنا أوباً لا يغادِرُ حَوْبا».

❊ ❊ ❊

ما يقال عند شم الطيب

فائدة: يقال عند شم الطيب: اللهم كما أنعمت فزِدْ ولا عيش إلّا عَيشُ الآخرة.

❊ ❊ ❊

فائدة: عن سيدي الحبيب حسن بن محمد فدعق المكِّي رحمهم الله، قال لنا نقول عند استعمال الطيب: اللهم صل على سيدنا محمد الطيِّب المُطَيَّبْ، الحبيبِ المصطَفَى المقرَّبْ، وعلى آله وصحبه صلاةً تُنيلنا بها كُلَّ مقصدٍ ومَطْلَبْ. انتهى وسلم وبارك وكرِّم في كل لحظة أبدا عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

❊ ❊ ❊

فوائد في القبر

فائدة: قال قتادة: ذُكِر لنا أن عذابَ القبر أثْلاث: ثُلُثٌ من الغيبة، وثُلُثٌ من النميمة، وثُلُثٌ من البول.

❊ ❊ ❊

فائدة: من وقف على قبر فقال ثلاث مرات: اللهم بحق محمد وآل محمد لا تعذَّب هذا الميت رفعَ اللهُ العذاب عنه إلى يوم القيامة.

❊ ❊ ❊

فائدة: كان صلى الله عليه وآله وسلم يَستعيذُ بالله فيقول: «اللهمَّ إني أعوذُ بِكَ من عذاب القبر وأعوذُ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنةِ المحيا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال» رواه البخاري.

وفِتنُة المحْيا:مايحُوْلُ بين المؤمن وبين طاعة الله، وفتنةُ المات: ما يحُوْلُ بينَهُ وبينَ حُسْن الخاتمة، وكذلكَ ما يلقاهُ من مُنْكَرٍ ونكيرٍ عند وُرُوْدِهِ القبرَ ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾[إبراهيم:٢٧] اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

❋ ❋ ❋

فائدة: القبر: برزخٌ بين الدنيا والآخرة فبعد الموت ترجع الأجسام إلى التراب فتعود تراباً إلّا عُجْب الذَّنَب، منه يَنْبُتُ الجسمُ ولكن الأرواح هي التي تُنَعَّمُ في البرزخ أو تعذب، فالسعداء في محل يُسمَّى عليِّين في الجنة فوق السماء السابعة، والأشقياء أرواحهم تحت الأرض السابعة في محلٍّ اسمهُ سجِّين على بابٍ من أبواب النار، وإلى القبر شُعاعٌ من الروح، وما يراهُ النائمُ يُقَرِّبُ ذلك إلى الفهم وهكذا يستمر النعيم والعذاب على الروح إلى يوم القيامة، فتعودُ الأرواحُ والأجسامُ بِخَلْقٍ جديد.

❋ ❋ ❋

فوائد في البيت الحرام

فائدة: يروى عن الباقر رضي الله عنه أن الملائكة لما قالوا:« أتجعلُ فيها من يفسِدُ فيها».

فخافوا من غضب الله، فطافُوا بالعرش حتى رضي الله عنهُم ثم أَمَرُهم أن يَبْنُوا له بيتاً في الأرض يطوفُ بِهِ مَنْ تعرَّض لغضبِ اللهِ فيرضَى عنه كما رضَيَ عن الملائكة فَبَنَوْه.

❋ ❋ ❋

فائدة: قال ﷺ: «من نظر إلى البيت نظرةً من غير طوافٍ ولا إفاضةٍ كان عند الله عزّ وجلّ أفضل من عبادةِ سنةٍ بغير مكة صائماً وقائماً راكعاً وساجداً» ذكره الإمام ابنُ حجر في حاشية الإيضاح.

قلتُ: من أجل هذا بعضهم يكرِّرُ النظرَ ويُغْمِضُ عينَيه ويفتَحُهُما مِراراً عند رؤية الكعبة لِيُكْتَب له عبادةُ السنة أو أفضل من ذلك.

❋ ❋ ❋

فوائد في الإستغفار

فائدة: لا أنفع في هذا العصر بعد قراءة القرآن مع التدبر من كثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن أحسن صيغ الاستغفار وأجمعها هذه الصيغة: «أستغفرُ اللهَ لما يعلمُهُ الله، استغفرُ اللهَ كما يُحِبُّهُ الله» يقولها كل يوم مائة مرة أو أقلَّ أو أكثر.

❋ ❋ ❋

فائدة: هذه الصيغة تنسب لسيدنا الإمام عبد الله بن علوي الحداد باعلوي رحمه الله المتوفى سنة ١١٣٢هـ بتريم حضرموت من أتى بها إحدى عشرة مرة فقد قام بكثرة الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ وهي: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرُك وأتوبُ إليك، وأسألُك أن تصليَ وتسلّمَ على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله، أفضلَ وأتمَّ ما صليتَ وسلّمتَ على أحدٍ من عبادك المصطَفَين. تمامها: عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

فائدة: ورد أن من واظب على هذا الاستغفار صباحاً ومساءً «سبعاً وعشرين مرة» لَمْ يَرَ ما يكرَهْ في الدنيا والآخرة وهو: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا يموت وأتوب إليه ربِّ اغفر لي.

❋ ❋ ❋

فوائد في الأخلاق والمنجيات

فائدة: أفاد الإمام المناوي حديثاً: «إذا أكل أحدكم مع الضيف فليُلْقِمه فإن فَعَلَ ذلك كُتِب له عمل سنة صيامُ نهارها وقيامُ ليلها» **وفي الطبراني**: «مَنْ لقَّم أخاه لُقمةً حُلوة صَرَفَ اللهُ عنه مرارةَ الموقف[١]».

* * *

فائدة: دواء الرياء: من الأدوية النافعة للرياء: أن تقول: اللهمَّ إنا نعوذُ بِكَ أن نُشْرِك بك شيئاً نَعْلمه ونَسْتغِفرُكَ لما لا نعلَمُه «ثلاثاً» كلَّ يوم، يُذهِبُ اللهُ بها عنكَ صِغارَ الشِّرْكِ وكِبَارَه كما في حديثٍ عند الترمذي والطبراني وغيرهم.

* * *

فائدة: دواء النفاق: قال ﷺ: «من صلّى لله أربعينَ يوماً في جماعةٍ يُدْرِكُ التكبيرة الأُولَى. كُتِبَ لَهُ براءَتان، براءَةٌ من النارِ وبراءةٌ مَن النفاق» رواه الترمذي.

* * *

فائدة: قال الإمام زينُ العابدين علي بن الحسين رحمهم الله: إن الله خبّأَ ثلاثاً في ثلاث، خبّأَ رضاهُ في طاعتِهْ، فلا تحتقروا من طاعته شيئاً فلعلّ رضاه فيه، وخبّأَ سخطه في معصيته فلا تحتقروا من معصيته شيئاً فلعل سخطه فيه، وخبأ وِلايتَهُ في خلقهِ.فلا تحتقروا من عباده أحداً فلعلَّهُ وليّ الله.

* * *

فائدة: لمنع الغيبة أن يقرأ عند الجلوس: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

---

(١) أي: يوم القيامة.

وعن الشيخ محمد بن عوض بافضل:أنّ قراءتها عند القيام يمنُع الناسَ من غِيَبته.

* * *

فائدة: علامات السعادة ثلاث:

الأولى: احتمالُ أذَى المسلمين، خصوصاً الأقرَبين فلا يشكوهم إلى أحد.

الثانية: كفُّ الأذى عنهم فلا يؤذيهم ولا يردُّ الشر بالشر.

الثالثة: الإحسان إلى المسيئين وإلى المحسنين، فهذه الثلاث من أخلاق النبيين وصاحبها من أهل الحظ العظيم، قال الله سبحانه: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[فصلت:٣٤-٣٥] وقال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[آل عمران:١٣٣-١٣٤].

* * *

فائدة: دواء الرياء: من الأدوية النافعة للرياء: أن تقول: اللهمَّ إنا نعوذُ بِكَ أن نُشْرِك بك شيئاً نَعْلمه ونَسْتغِفرُكَ لما لا نعلَمُه «ثلاثاً» كلَّ يوم، يُذهِبُ اللهُ بها عنكَ صِغارَ الشِّرْكِ وكِبَارَه كما في حديثٍ عند الترمذي والطبراني وغيرهم.

* * *

فائدة: قال بعض العلماء: ليت الناس يظلموني ثم يعتذرونَ فأَقْبَلُ عذرَهم فيُحَطّ عني بِكُلِّ عذرٍ ألفَي ذنبٍ من الكبائر، فإنْ لم يكُنْ عندي هذا القدر فعَن آبائي وأهلي، وتُرفَعُ بما زاد الدرجات.

قال بعضهم:

إذا اعتــذرَ الصــديقُ إليــكَ يومــاً　　　تجــاوَزْ عَــنْ مســاويهِ الكثــيرَةْ

فـــــإنَّ الشــــــافعيَّ روَى حـــــــديثاً بإســـــنادٍ صـــــحيحٍ عَـــــنْ مغـــــيرَةْ
عَـــــنِ المْختـــــارِ أَنَّ اللهَ يَمْحُـــــوْ بِعُـــــذرٍ واحـــــدٍ أَلْفَـــــيْ كبـــــيرَةْ

وقال بعض الأدباء:

إقبَـلْ معـاذيرَ مَـنْ يأتيـكَ مُعْتَـذِراً إنْ بَـرّ عنـدَكَ فـيما قـالَ أو فجَـرا
فقَـدْ أَجَلَّـكَ مَـنْ يُرضـيكَ ظـاهِرُهُ وقَـدْ أَطاعَـكَ مَـنْ يَعْصـيكَ مُسـتَتِرا

* * *

فائدة: قال الإمام النووي: كاد الإحياء أن يكون قرآناً، وقال بعضهم: لو بعث الله الأمواتَ لما أَوْصَوا الأحياء إلا بما في «الإحياء» رزقنا اللهُ كمالَ التقوى ووهبَ لنا ما وهبه للمتقين آمين.

* * *

فائدة: من أراد أن اللهَ يغفرُ ذنوبَه ويحفظ أعماله الصالحة من الإحباط.. فليَقُل خاتمة كل عمل أو مجلسٍ: سبحانك اللهمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرُك وأتوب إليك ﴿ثلاثاً﴾ عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وصلِّ اللهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه في كل حين أبداً عدد معلوماتك ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

* * *

فوائد في المهلكات

فائدة: قال العلماء: الغِيبةُ ثُلُث عذابِ القبر، وهي ذِكرُكَ أخاكَ المسلم بما يكرَهُ ولو كنتَ صادقاً، فإن كنتُ كاذباً فَهِي بُهتان، وآكِلُ لحومِ المسلمين في الدنيا سيَأكُلُ في الآخرةِ مثل تلك اللحوم بما في حواياها من الأقذار، وهي أعظمُ إثماً من الزنا والربا.

فائدة: عدّ الكبائرَ بعضُهم سبعين، وبعضهم قال: هي إلى السبعمائة أقرب.

وأحسن كتاب أُلِّفَ في ذلك «الزواجر»: للشيخ الإمام ابنِ حجر الهيتمي المكّي رحمه الله المتوفى سنة ٩٧٤هـ أوصلَها في هذا الكتاب إلى أربعمائة كبيرة وسبع وستين كبيرة أعاذنا الله منها.

ونقل عن الشيخ أبي طالب المكِّي أنه كان يقول الكبائر سبع عشر:

أربعٌ في القلب وهن: الشرك، والإصرار على المعصية، والقُنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله.

وأربعٌ في اللسان: القذفُ وشهادةُ الزُّور، والسحرُ واليمينُ الغموس: وهي التي تُبطلُ حقاً أو تُثبِت باطلاً.

وثلاثٌ في البطن: أكلُ مالِ اليتيم ظُلماً، وأكلُ الرّبَا، وشُرْبُ مُسْكِرٍ.

واثنتانِ في الفرج: الزنا، واللِّواط،

واثنتانِ في اليَدِ: القتلُ، والسَّرِقَة.

وواحدةٌ في الرِّجل: الفرارُ من الزَّحْف.

وواحدةٌ في جميعِ الجسد: عُقُوقُ الوالِدَين.

* * *

فائدة: أربعٌ من نساء النار: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أربعٌ من النساءِ في النار:

١. إمرأةٌ بَذِيَّةُ اللسانِ على زوجها، إِنْ غاب عنها زوجُها لم تصُنْ نَفْسَها، وإِنْ حَضَر آذتهُ بلسانِها.
٢. وامرأةٌ تكلِّفُ زوجَها ما لا يُطيق.
٣. وامرأةٌ لا تَسْتُرْ نفسَها من الرجال وتَخْرجُ من بيتِها مُتَبَرّجَةً.

٤. **وامرأةٌ** ليسَ لها هَمٌّ إِلَّا الأكل والشرب والنوم وليس لها رغبةٌ في الصلاة ولا في طاعة الله ولا في طاعةِ رسولهِ ولا في طاعـةِ زوجهـا» ذكـره المليبـاري في «الإرشاد».

❋ ❋ ❋

فائدة: روي عن أبي جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله عليه وآله وسلم: «ما من عبدٍ ولا أمةٍ يضِنَّ – أيّ يبخل- بنفقة يُنفقها فيما يُرضي الله إلَّا أنفقَ أضعافها فيما يُسخِطُ الله، وما من عبدٍ يَدَعُ الحجَّ لحاجةٍ من حوائج الدنيا إلّا رأى مُحْقَهُ قبل أن تُقْـضى تلك الحاجة –يعني حجة الإسلام- وما من عبدٍ يدعُ المـشيَ في حاجةِ أخيهِ المسلم قُضِيت أولم تُقْضَ إلا اْبْتُلِيَ بمعونةِ مَنْ يأثَم عليه ولا يُؤجَر فيه» رواه الأصبهاني.

❋ ❋ ❋

فوائد في الأذكار

فائدة: ورد عن الإمام الشعراني رضي الله عنه في كتابه الدلالة على الله: عن الخـضر عليه السلام أنه سأل أربعة وعشرين ألف نبي عن شيءٍ يُؤمَن به سَلْب الإيمان فَلَمْ يُجب إلا محمدٌ ﷺ بأنّ من واظَب بعد كل صلاة مفروضة على «آية الكرسي» و ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ...﴾ و﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾وما بعدها إلى ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ والإخلاص والمعوّذتين والفاتحة أمِنَ من سلب الإيمان «انتهَى بالمعنى».

❋ ❋ ❋

فائدة: من قرأ الفاتحة بعد الفجر «٢١» مرّة، وبعد الظهر «٢٢» مرة، وبعد العصر «٢٣» مرة، وبعد المغرب «٢٤» مرة، وبعد العشاء «١٠» مرات يكون جملة ذلك مائة مّرة، أفاضَ اللهُ عليه من الخير والنفع والبركة ودفع الشرور ما لا يدخل

تحت حصر، وما فات يُقضَى في أيِّ وقت، وهذه الأبيات تُبَيّنُ ذلك وهي لحجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله:

إذا مـــا كنـــتَ ملتمســـاً لـــرزقٍ ... ونُجْـحَ القصـد مـن عبـدٍ وحُـــرِّ

وتظفَـــرْ بالـــذي تهـــوى سريعـــاً ... وتَـــأْمَنْ مِـــنْ مخافـــاتٍ وغـــدْرِ

ففاتحـــةُ الكتـــاب فـــإنّ فيهـــا ... لمـــــا أمَّلْـــــتَ سِرَّاً أيّ سِرِّ

فـــلازِمْ درسَـــها في كـــلِّ وقـــتٍ ... بصُـبحٍ ثـــمَّ ظهـــرٍ ثُـــمَّ عـــصرِ

كـــذلك بعـــد مغـــربِ كُـــلِّ لَيـــلٍ ... إلى التســـعينَ تُتْبِعُهـــا بعَـــشْرِ

فَسَـلْ[١] مـا شِـئْتَ مِـنْ عِـزٍّ وجـاهٍ ... وعُظْـــمِ مهابـــةٍ وعُلُـــوٍّ قَـــدرِ

وسِـــترٍ لا تُغَـــيِّرُهُ الليـــالي ... بحادثـــةٍ مِـــنَ النُّقصـــانِ تجـــري

وتَوفيـــقٍ وأفـــراحٍ تُـــوالي ... وأَمْـــنٍ مِـــنْ نِكايـــةِ كـــلِّ شرِّ

ومِـــنْ عُـــسْرٍ وفقـــرٍ وانقطـــاعٍ ... ومـــنْ بَطْـــشٍ لِـــذِي نَهْـــيٍ وأَمْـــرِ

فإنَّـــك إنْ فَعَلْـــتَ أَتَـــاكَ آتٍ ... بِـــما يُغْنِيـــكَ عَـــنْ زيـــدٍ وعَمْـــرِو

والأفضل أن يأتي بعد قراءة الفاتحة بهذا الدعاء وهو لسيدنا الإمام الحداد رضي الله عنه: الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، اللهمَّ صل على سيدنا محمدٍ وعلى أهل بيته وصحبه وسلم: اللهُمَّ إنا نسألك بحق الفاتحة المعظمة والسبع المثاني أن تفتحَ لنا بكل خير وأن تتفضّلَ علينا بكل خير وأن تجعلنا من أهل الخير، وأن تعاملنا يا مولانا معاملتك لأهل الخير وأن تحفظنا في أدياننا وأنفسنا وأولادنا وأهلينا وأصحابنا وأحبابنا من كل محنةٍ وفتنةٍ وشدّةٍ، وبُؤْسٍ وضَير، إنك وَلِيُّ كل خير ومتفضِّلٌ بكل خير ومُعْطٍ لكل خير، يا أرحم الراحمين يا أرحم

---

(١) في بعض النسخ: تَنَلْ.

الراحمين يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في كل لحظة أبداً عدد نعم الله وإِفضاله.

* * *

فائدة: من فوائد المواظبة على هذه السور الثلاث صباحاً ومساءً.. إصلاح القلب بالإجازة عن شيخ الإسلام سيدنا الحبيب عبد الله بن عمر بن أحمد الشاطري باعلوي المتوفى عام ١٣٦١هـ بتريم حضرموت رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالدينا والمسلمين ووهب لنا كما وهب لهم في لطف وعافية آمين.

قال: وليس فيهنَّ كافٌ، وما فيهن كافٍ، وهُنَّ: «العصر وقريش والفلق».

* * *

فائدة: هذا الذكر يسمى مقاليد السموات والأرض، عن علي عليه السلام قال: فَمَنْ قرأَهُ فكأنّما قرأ التوراة والإنجيل والزّبور والفُرقان «يؤتَى به كل يوم عشرا» وقيل صباحاً ومساء وهو: لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الأوّلُ والآخرُ، والظاهرُ والباطنُ له الملكُ وله الحمدُ يُحِي ويُميتُ بيدهِ الخيرُ وهو على كُلِّ شيء قدير.

* * *

فائدة هذه الأسماء: تقرأ «ثلاث مرات» قبل أي عمل ديني أو دنيوي تحصل بها من الله جل جلاله معونةٌ على أداءِ ذلك العمل وهي: يا قويُّ يا عزيز، يا عليم يا قدير، يا سميعُ يا بصير «ثلاثاً» تمامها: في كل لحظة أبدا عدد خلقك وضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وافعل كذلك بأحبابي أبداً وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم.

* * *

فائدة: إذا خاف مفتشاً أو غيره قرأ سورة قريش وقال: اللهمَّ إنا نجعلُك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم اللهمَّ رب السموات ورب العرش العظيم كُنْ لي جاراً من

شرِّ هؤلاء ومن شرّ الجنّ والإنس وأعوانهم وأتباعهم عز جارك وَجَلَّ ثناؤُك ولا إلهَ غيرُك.

* * *

فوائد للذاكرة ولحفظ العلوم

فائدة: من نسي شيئاً فأراد أن يذكره فليضع يده اليمنى على رأسِهِ ويقول: اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون.

* * *

فائدة: من وضع يده على جبهته وقرأ: يا مبدي يا معيد «ثلاث مرات» ذكِّرني ما نسيت فإنه يذكر ما نسي إن شاء الله.

* * *

فائدة: لحفظ علوم الأولين والآخرين تُقرأ «عشر مرات» قبل طلوع الشمس: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ يا رب سليمان ويا رب عيسى ويا رب إبراهيم ويا رب محمد صلى الله عليهم وآلهم وسلم أَخْرِجني من ظُلُمات الوهم وأكرمني بنور الفهم بحق أسمائك وصفاتك يا كريمُ يا رحيم.

* * *

فائدة: لحفظ العلوم: يقول عند إرادة النوم ليلاً أو نهاراً ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾... ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ... لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ثم يقول: بسم الله الرحمن الرحيم «٣٥ مرة».

* * *

فوائد في النوم

فائدة للإكتفاء بالنومِ اليسير: يقرأ قبل النوم سبع مرات ألم نشرح لك صدرك الخ ثم يقول: اللهم ارزقني سهراً في طاعتك وأقنعني بالنوم القليل، ولا تؤمني مكرك ولا تجعلني من الغافلين.

* * *

فائدة: تُقرأ قبل النوم فلا يرى في منامه ما يَكْره بسنده عن عائشة رضي الله عنها **وهو**: اللهم إني أسألك رؤيا صالحة غير فاسدة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة.

* * *

فوائد للفرج وقضاء الحوائج وقضاء الدين

فائدة: رأى الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي المتوفى ١٣١٤ هـ رحمهم الله، في صِغَره قائلاً يقول: إن الفرج عند المُهّمات جَلْباً ودَفْعاً في صلاة ركعتين تقرأ بعد فاتحة الكتاب آية الكرسي واثني عشر من قل هو الله أحد.

* * *

فائدة: دعاء لقضاء الدَّين ولو كان مثل جبل: الّلهُمّ اكفني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمَّن سواك. انتهى «يُكرر ذلك بغير عدد».

وكذلك: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجزِ والكسَل وأعوذُ بك من الجُبن والبُخل وأعوذ بك مِنْ غلبةِ الدَّين وقهر الرجال.

* * *

فائدة: قال سيدنا عبد الله بن جعفر الطيَّار رضي الله عنه: قال لي عليٌّ كرَّم الله وجهه: إني مُخبرك بكلماتٍ لم أُخْبِر بها حَسَناً ولا حُسيناً إذا سألتَ اللهَ مسألةً وتُحِبُّ

أَنْ تنجَحَ فَقُل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحكيم الكريم. انتهى أي ثم يدعو حاجته.

فائدة: من الأدعية النبوية لمن أصابه همٌّ أو حُزْنٌ أو سُقْمٌ أن يقول: اللهُ اللهُ ربي لا أُشرِكُ بهِ شيئا «ثلاثاً».

* * *

فائدة: عن الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف بالسند إلى الحبيب الحسن بن صالح البحر لِسُرعةِ قضاء الحاجة: «اللهُمّ فَرَجَك القَريبْ، اللهمّ ستَرَكَ الجميل اللهمّ عوائِدَكَ الحسنة الحسنة الجميلة، يا قديمَ الإحسان إحسانك القديم، يا دائم المعروف معروفك الدائم الدائم الدائم يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين «ثلاثاً».

* * *

فائدة: بالسند إلى الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس لحدوث أي حاجةٍ مُهِمّة: يقرأ بعد العشاء في خَلْوة: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾يُكرر ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ ٤٥٠ مرة ثم يختمها بـ ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

* * *

فائدة: للضيق عن الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف أطال الله بقاءه في عافية[1]: يا شفيقْ يا شفيقْ يا شفيقْ، أَذْهِبْ عنّي الضِّيق، ولا تُحَمِّلني ما لا أَطيقْ، فإنَّكَ بي رفيقْ.

* * *

---

(١) رحمه الله رحمة الأبرار.

فائدة: دعاء للفَرَج من إجازات الإمام عمر بن عبد الرحمن العيدروس صاحب الحزم المتوفى في ٩/ صفر/ ١٣٩٦هـ رحمهم الله ورحمنا بهم آمين يا سابغَ النِّعَم، ويا دَافِع النِّقَمْ، ويا كاشِفَ الظُّلَمْ، ويا أَعْدَلَ مَنْ حَكَمْ، ويا حَسِيب مَنْ ظَلَمْ، ويا وليَّ مَنْ ظُلِم، ويا أوّلُ بلا بدايَة، ويا آخِرُ بلا نهايَةْ، ويا مَنْ لَهْ إِسمٌ بلا كُنيَةْ.. إِجعَلْ لنا من أمرِنا فَرَجاً ومَخْرَجاً.

* * *

فائدة: من الأسماء التي تكرّرللفرج وحصول كل سُول «يا كامِل كافي كفيل» «مرة صباحاً ومساءً».

* * *

فائدة: هذا الدعاء لقضاء الحاجة وهو يُروَى عن أهل البيت يأتون به دُبُرَ كُلِّ صلاة «ثلاث مرات» قال راويه: لَزِمَني دينٌ نحو ثلاثمائة ألف فواظَبْتُ على هذا الدعاء فما مضَتْ لي أربعةُ أشهرٍ حتى قَضَيْتُ ما عليَّ واستَفْضَلْتُ مائةَ ألف وهو:

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم، اللهمّ إني أسألك يا مَنْ لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن ترحمني بلا إله إلا أنت، اللهمّ إني أسألك يا من لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن ترضى عني بلا إله إلا أنت، اللهمّ إني أسألك يا من لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن تغفرَ لي بلا إله إلا أنت، «ثلاثا» تمامها: في كل لحظة أبدا عدد خلقك وضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، وافْعَل كذلك بأحبابي أبداً وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم.

* * *

فائدة: تقرأ هذه الأبيات للفرج[١]:

يا مَنْ تُحَلُّ بذكرِهِ عُقَدُ النوائِبِ والشدائِدْ ... يا مَنْ إليه المُشتكى وإليهِ أَمْرُ الخَلقِ عائِدْ

يا حيُّ يا قيومُ يا صَمَدٌ تنزَّه مُضادِدْ ... أنتَ الرقيبُ على العباد وأنت في الملكـــوت واحِدْ

أنتَ المُنَزَّهُ يا بديع الخلق عَنْ ولَدٍ ووالِدْ ... أنتَ العليمُ بما بُليتُ بِهِ وأَنتَ عليَّ شاهِدْ

إنَّ الهمُومَ جيوشُهاقَدْ أَصْبَحَتْ قلبي تطارِدْ ... فرِّجْ بحولِكَ كُرْبَتي يا مَنْ لَهُ حُسْنُ العوائِدْ

فَخَفِيُّ لُطفِك يُستعانُ به على الزمن المعانِدْ ... أنت المُيَسِّرُ والمسبِّبُ والمُسَهِّلُ والمُساعِدْ

سَبِّبْ لنا فَرَجاً قريباً يا إلهي لا تُباعِدْ ... كُنْ راحمي فَلَقَدْ يَئِسْتُ مِنْ الأقارِبِ والأباعِدْ

وعلى العِدَا كُنْ ناصري لا تُشْتِمَنَّ بِيَ الحواسدْ ... يا ذا الجلال وعافني مما من البلوى أُكابِدْ

وعن الورى كُنْ ساتراً عيبي بِفَضْلٍ مِنْك وارِدْ ... ثم الصلاة على النبي وآلِهِ أَهْلِ الفوائِدْ

وعلى الصحابةِ كلِّهِمْ ما خَرَّ للرحمنِ ساجِدْ

* * *

فائدة: مجربة لكل شِدّة، وهو دعاء سيدنا الإمام جعفر الصادق عندما تهدّدَهُ المنصور بالقتل فنجاه الله منه: بعد الحمد والصلاة على النبي ﷺ يقول: اللهمَّ يا عُدّتي عند شِدَّتي، يا غَوثي عند كُربتي، أُحرسني بعينِك التي لا تنام، واكْنُفني برُكنِك الذي لا يُرام، وارحمني بقُدرتِك عليَّ فلا أَهْلِكَ وأنتَ رجائي، اللهمَّ إنّك أكبرُ وأجلُّ وأقْدَرُ مما أخافُ وأحذَر، اللهمّ بِكَ أَدْرَأُ في نَحْرِه وأستعيذُ بِكَ منْ شرِّه.

فائدة: عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ألا أُعلِّمُك ما علَّمني جبريل؟ إذا لكَ حاجةٌ إلى بخيلٍ أو شحيح أو إلى سلطانٍ جائرٍ أو غريمٍ ذي شَرّ تخافُ فُحشَه فقُل: اللهمّ أنتَ العزيز الكبير وأنا عبدك الضعيف الذليل الذي لا

---

(١) لا سيما في آخر الليل ومواطن الإجابة.

حولَ له ولا قُوّةَ إلا بِك.. اللهمّ سَخِّر لي فلاناً كما سَخّرتَ فرعونَ لموسى، وَلَيِّنْ قلبهُ كما ليَّنْتَ الحديدَ لداودَ، فإنه لا يَنطِقُ إلا بِإِذنِكَ وناصِيَتُهُ في قَبْضَتِكَ وقلبهُ في يَدك جَلَّ ثَناءُ وَجْهكَ يا أرحم الراحمين».

* * *

فائدة: من المنجيات إدخال السرور على المسلمين سيما المكروبين قال في «شرح الصدور» عن جعفر الصادق عن محمد الباقر عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين عن الحسين السبط عليهم السلام: «ما أدخلَ رجلٌ على مؤمن سروراً إلا خَلَقَ اللهُ من ذلك السرورِ ملَكاً يعبدُ الله ويوحِّدُه فإذا صار العبدُ في قبرِه أتاهُ ذلك الملَكُ، فيقولُ أتعرفني؟ فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي أَدْخَلْتني على فلانٍ، أنا اليوم أُوْنِسُ وَحْشَتَك وأُلَقِّنُك حُجَّتَك وأُثبّتك بالقول الثابت وأهدِك مشاهِدَ يوم القيامة، وأشفع لك وأُريك مَنْزِلَك في الجنة».

* * *

فائدة: إذا نزل بك أمر تكرهه فقل: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تكفيني ما أخاف وأحذر فإنك تُكفي ذلك بإذن الله انتهى من الحبيب عبد الباري العيدروس.

* * *

فائدة: عن سيدنا الإمام عبد القادر الجيلاني المتوفَّى ببغداد سنة ٥٦١هـ رحمه الله.

يقول: من فَزِعَ أو اْسَتوْحَش أو أرِق: «بسم الله ذي الشان، عظيم البرهان، شديد السلطان، كل يوم هو في شأن، أعوذ بالله من الشيطان، ولا حول لا قوة إلا بالله» يكرّرُها ويُتِمُّها بـ عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. يَذْهب عنه الوحشة والفزع ويستأنس إن شاء الله.

فائدة: ترك النبي ﷺ لأهل بيته ثلاثاً لدينهم وهي: يا دائماً لم يَزْلْ، يا إلهي وإله آبائي، يا حيُّ يا قيّوم.

وترك لدُنياهم ثلاثاً وهي: يا مَنْ يكفي من كُلِّ شَيء، ولا يكفي منه شيء يا الله يا ربَّ محمدٍ اللهمَّ اقضي عني الدين.

❋ ❋ ❋

فوائد للتحصين

فائدة: هذا التعويذ علمه سيدنا جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم، لمّا أصابَتْ الحسنَ والحسين العينُ فعافاهما الله، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس أن يعوِّذوا به أنفسهم وأولادهم وهو: «اللهم ذا السلطان العظيم، ذا المنِّ القديم، ذا الرحمة الكريم، وليَّ الكلماتِ التامات والدعوات المُستَجابات عافِ الحسن والحسين من أَنْفُسِ الجن وأعْيُنِ الإنس».

❋ ❋ ❋

فائدة: قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه فُتِح علي في مقام الشهود الجامع الأتمّ بكلماتٍ انتظمَتْ ببسم الله، فهَتَفَ بي هاتفُ الغيب أَنْ أسمِّيها حزب الحراسة فسمَّيْتُها بذلك ورأيتُ ليلة الثامن عشر من شوال سنة ٥٥١هجرية حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأَذِنَ لي بالمداومة على هذا الحزب المبارك صباحاً ومساءً وبشَّرني أن من داوم عليه يكون محروساً بعين عناية الله ملحوظاً بنظر الرأفة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمن أراد فليداوم عليه.

حزب الحراسة لسيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه المتوفَّ سنة ٥٧٨هجرية رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا والمسلمين

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَفَسٍ وَلَـمْحَةٍ وَلَـحْظَةٍ وَخَطْرَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ كَائِنٌ فِيْ عِلْمِكَ أَوْ قَدْ كَانَ ، أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ:

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله توكلتُ عـــلى الله
بسم الله اعتصـــمتُ بالله، بسم الله انتصرتُ بـــالله
بسم الله مــا شاء الله لا يــأتي بــــــالخير إلا الله
بسم الله مـــا شاء الله لا يـصـرفُ الـــسوءَ إلا الله
بسم الله مــا شاء الله ما كان مِـــنْ نعمةٍ فـــمِن الله
بسم الله ما شاء الله لا حــــول ولا قـــوة إلا بـــالله
بسم الله ظهر سِرُّ الله، بســـم الله جـــاء نصـــرُ الله
بسم الله أتى أَمْرُ الله، بســـم الله برزَتْ غـــارَةُ الله
بسم الله تمّتْ كلمةُ الله، بسم الله ركِبْتُ خـــيولَ الله
بسم الله انتشَرتْ جنودُ الله، بسم الله جاءَتْ رجالُ الله
بسم الله لمعَتْ آياتُ الله، بسم الله نحن في أمـــان الله
بسم الله علينا ستر الله، بسم الله حولَنا حــــصنُ الله
بسم الله فوقَنا حفظُ الله، بسم الله يحرسُنا حـــزبُ الله
بسم الله دخـــلنا في سَـــلَمَةِ لا إلـــــه إلا الله

بسم الله خرجنا إلى صحراء أمان محمد رسول الله، بسم الله قُلْ كُلٌّ من عند الله، بسم الله نحنُ الغالبون بإذن الله، بسم الله معنا يدُ الله، بسم الله وكفى بالله، بسم الله والحمد لله، بسم الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في كل لحظة أبدا عدد نعم الله وإفضاله.

* * *

فائدة: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ورد سيدنا علي بن أبي بكر السكران المتوفى بتريم حضرموت سنة ٨٩٥ هـ وقد ينسب إلى ولده سيدنا الإمام عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر المتوفى بها سنة ٩٢٣هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا والمسلمين آمين، يُقرأ صباحاً ومساءاً وهو مجربٌ للحفظ من كل سوء ويقال أنه قبةٌ مِنْ حديد.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَلَحْظَةٍ وَخَطْرَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ كَائِنٌ فِيْ عِلْمِكَ أَوْ قَدْ كَانَ ، أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهمَّ إني أحتَطْتُ بدرب الله، طولُه ما شاء الله، قفلُه لا إله إلا الله، بابُه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سقْفُه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أحاط بنا وبأحبابنا ومن أحاطت به شَفَقَةُ قلوبنا ومن معنا وما معنا من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ *﴾آمين، سورٌ سورٌ سورْ ، وآيةِ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[البقرة:٢٥٥]، بنا استدارَتْ كما استدارت الملائكةُ بمدينة الرسول، بلا خندقٍ ولا سُوْر، من كُلِّ قَدَرٍ مقدُورْ، وحذَرٍ محذورْ، ومن جميع الشُّرورْ، تَتَرَّسْنا بالله تترسنا بالله تترسنا بالله، مِنْ عدِّونا وعدوِّ الله، من ساقِ عرشِ الله، إلى قاع أرضِ الله، بمائة ألف ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيمَ، صَنْعَةٌ لا تَنْقَطِعُ بمائِة ألفِ ألفِ ألفِ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، عزيمة لا تَنْشَقُّ بمائةِ ألفِ ألفِ ألفِ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهمّ إِنْ أحدٌ أرادني بسوءٍ من الجنِّ والإنسِ والوحوش وغيرهم من سائر المخلوقات، مِنْ بشَرٍ أو شيطانٍ أو سُلطانٍ أو وَسْواس فَأرْدُدْ نظَرهم في انتِكاس، وقلوبهم في وَسْواسْ، وأَيْدِيَهم في إفلاسْ، وأَوْبِقْهُمْ من الرِّجْلِ إلى الرأسْ، لا في سَهْلٍ يُقْطَعْ ولا في جبل يطلع بمائة ألفِ ألفِ ألفِ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين في كل لحظة أبدا عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وإلى حضرة النبي سيدنا محمد وآله ومن والاه، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله ومن والاه. ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۞﴾ آمين .

* * *

فائدة: عن الحبيب أحمد بن سميط في «الرحلة» عن الحبيب سالم بن حفيظ في مِنحة الإله عن الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف رحمهم الله ورحمنا بهم: يا لطيف كل يوم«١٢٩مرة» ثم: يا لطيف أُلْطُفْ بي في تيسيرِ كُلّ عسير، فتيسيرُ العسيرِ عليكَ يسير، وأسأَلُكَ الُّلطفَ والعافيةَ في الدين والدنيا والآخرة. «٤ مرات».

* * *

فائدة: من المجرب للحفظ أن يقول عند خروجه من البيت أو غيره: بأْسمِكَ اللّهُمّ خرجنا وأنت أَخْرَجْتَنَا، اللهمّ سَلِّمنا وسلِّم مِنّا ورُدَّنا سالمين وهَبْ لكلٍّ مِنّا ما وهبتَهُ للغانمين ثم يقرأ آية الكرسي.

* * *

فائدة: هذه الدعوات يأتون بها غالباً بعد صبح يوم الثلاثاء وهي لرفع البلاء إلى مثله: اللهمّ يا كافي البلاء، إِكفنا البلاء قبل نزوله من السماء، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله «ثلاثاً».

اللهمّ يا عالماً بما يكون، إِكفنا شرَّ ما يكون قبل أن يكونْ، حتى لا يكون «ثلاثاً».

اللهمّ يا عالماً بما ينزِلْ، إِكْفِنا شرَّ ما ينزِلْ، قبل أن ينزلْ، حتى لا ينزلْ«ثلاثاً»

اللهمّ إنا أنزلنا بِكَ ما يَهُمُّنا من أمورِ الدنيا والآخرِة، فإِنّهُ لا يرفَعُ البلاءَ إلّا مَنْ أنزلَهْ «ثلاثاً».

يالطيفاً لم يَزلْ ألطُف بنا فيما نَزَلْ، إنك لطيفٌ لم تزل أُلطُفْ بنا والمسلمين«ثلاثاً».

تمامها مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِماتِك.

* * *

فائدة: من تحصينات ودعوات سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم رضي الله عنه وأرضاه:

تَرَبَّعنا بربِّ السما مِنْ كلِّ شاني وبالهادي مُحمَّدْ وبالسَّبع المثاني «سبعاً»

بِقُدرةِ بسم الله الرحمن الرحيم إِرفَعْ قدري واشرَحْ صدري ويَسِّر أمري وارزُقني من حيثُ لا أَحتَسِبُ ولا أدري بفضلِكَ وكرمك وإحسانِكَ يا مَنْ هُوَ كٓهيعٓصٓ حمٓ عٓسٓقٓ وأسألك بجلال العِزّة وجلالِ الهيبَةِ وعِزَّةِ القُدْرةِ وجَبَروتِ العَظَمةِ أنْ تجعَلني من عبادكَ الصَّالحين الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون برحمتك يا أرحم الراحمين وأَنْ تُصلِّيَ وتسلِّمَ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد – ويسأل ما شاء– وهب لي رضاك والجنة آمين آمين آمين.

* * *

فائدة: هذا التحصين لسيدنا الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس المتوفى سنة ١٣٣٤هجرية رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا والمسلمين آمين يقرأ صباحاً ومساءاً:

حصُّنت نفسي وأهلي ومالي وعرضي وديني ودنياي وأُخراي ومعاشي ومعادي وأزواجي وأولادي وظاهري وباطني وسرّي وعلانيّتي ومكاني وزماني ووقتي وأهلَ وقتي وكلَّ شيء أعطانيه ربّي بما حصَّنَ به النبيّونَ والمرسلون والأولياءُ والصّالحون أنفسَهُم وأهليهم وأموالَهم وأعراضَهم ودينَهم ودنياهُم وأُخراهم ومعاشَهم ومعادَهم وأزواجَهم وأولادَهم وظاهِرَهم وباطنَهم وسِرَّهُم وعلانيَّتَهم ومكانَهم وزمانَهم ووقتَهم وأهلَ وقتِهم في الدّين والدّنيا والآخرة، وحسبُنا الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم عدد نعم الله وإفضاله.

* * *

فائدة: ومن التحصين والدعاء الذي علَّمَهُ سيّدُنا عليٌّ كرَّم اللهُ وجهَه ورضي عنه، مناماً لسِّيدنا الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا والمسلمين آمين: اللّهمّ إنّا ضَمَّنّاك أنفُسَنا وأموالَنا وأولَادنا وأهلِينا وذوي أرحامِنا ومَنْ أحاطَتْ بِهِ شفقةُ قلوبِنا وجدراتِ بُيُوتِنا ومَنْ معَنا وما معنا وكلَّ ما أَنْعَمْتَ بِهِ علينا، فَكُنْ لنا ولهم حافِظاً ياخير مستودع فِي الدِّينِ والدّنيا والآخِرةِ آمِين وصلّى الله على سيِّدِنا محمّد وآلِهِ وصحبِهِ وسلّم فِي كلِّ لحظة أبدا عدد نِعمِ الله وإِفضالِه «يُقرأ صباحا ومساءا».

* * *

فائدة: هذا راتب الحبيب عبدالله بن علي بن حسن بن علي السقاف «صاحب الوهط»[1] المتوفَّى سنة ١٠٣٩هجرية رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا والمسلمين آمين آمين آمين:

حِجَـابٌ مِـنَ اللهْ وَحِصْـنٌ حَصِـيْنْ — عَلَيْنَـا وَحِـرْزٌ مَنِيْـعٌ مَكِـيْنْ
بِكَـافٍ وَهَـاءٍ وَيَـاءٍ وَعَـيْنْ — وَصَـادٍ كُفِيْنَـا الـشُّرُوْرَ اْجْمَعِـيْنْ
بِطَـاءٍ وَهَـاءٍ وَطَاسِـيْنْ مِـيْمْ — وَيَاسِـينْ ثُـمَّ القُـرْآنِ الْحَكِـيْمْ
وَإِنَّـا فَتَحْنَـا الفُتُـوحَ العَظِـيْمْ — نَكُـن فِي حِمَـاءٍ مِـنَ الآمِنِـيْنْ
أَلِـفْ لام مِـيْمْ وَرَاءْ، رَاعِيَـةْ — وَكَـافْ هَـاءْ يَـا عَـيْنْ صَـادْ كَافِيَـةْ
وَحَـامِيمْ عَـيْنْ سِـيْنْ قَـافْ وَاقِيَـةْ — مِـنَ اللهِ نَصْـرٌ وَفَـتْحٌ مُبِـيْنْ
سَـيَكْفِيْكَهُمْ خَـيْرُ كَـافٍ مُجِيْـب — فَـلا تَـكُ مِـن مَكْـرِهِمْ مُسْـتَرِيْبْ
قُـلِ اللهُ رَبِّي السَّـمِيْعُ القَرِيْـبْ — وَأُمْـلِي لَهُـمْ إِنَّ كَيْـدِي مَتِـيْنْ
إِلَهِـي أَنِلْنَـا الْمُنَـى يَـا مُنِيْـلْ — وَخُـذْ كُـلَّ مُـؤْذِي بِأَخْـذٍ وَبِيْـلْ
فَأَنْـتَ القَـوِيُّ القَـدِيْرُ الْجَلِيْـلْ — بِقُـدْرَتِكْ يَـا أَقْـدَرَ القَـادِرِيْنْ
إِلَهِـي تَفَضَّـلْ وَجُـدْ يَـا جَـوَادْ — بِغَـيْظِ الحَوَاسِـدْ وَأَهْـلِ العِنَـادْ
وَبِـالعَفْوِ والصَّـفْحْ رَبَّ العِبَـادْ — بِرَحْمَتِـكْ يَـا أَرْحَـمَ الـرَّاحِمِيْنْ
هُـزِمْ جَمْعُهُـمْ ثُـمَّ وَلَّـوْ الـدُّبُرْ — وَشَـاهَتْ وُجُـوهٌ لهُـمْ مَـا تَـسُرْ
وَبَـاءُواْ بِغَضَـبٍ مِـنَ اللهِ كَـبُرْ — أَلَا لَعْنَـةُ اللهْ عَـلَى الظَّـالِمِيْنْ
إِذَا كَـانَ مَعْنَـا القَـدِيْرُ النَّصِـيْر — فَـلا قَـطُّ نَخْشَـى صَـغِيْرْ أَوْ كَبِـيْرْ

---

(١) منطقة بين لحج وعدن.

وَكُـــلُّ عَسِـــيْرٍ عَلَيْنَـــا يَسِـــيرْ | لَنَـــا اللهُ بِالنَّـــصْرِ عَـــوْنٌ مُعِـــيْنْ
سَأَسْـــطُواْ بِسَـــيْفِي المُهَنَّـــدْ أَصُـــولْ | عَـــلَى كُـــلِّ ظَـــالِمْ مُعَانِـــدْ جَهُـــولْ
أَنَـــا الْضَّـــيْغَمُ البَطَـــلُ ابـــنِ الرَّسُـــول | رِمَـــاحِيْ شَـــوَاجِرْ وَجَـــدِّي الأَمِـــيْنْ

صلى الله وسلم عليه وعلى آله في كل لحظة أبدا عدد نعم الله وإفضاله «يقرأ صباحاً ومساءاً».

❋ ❋ ❋

فائدة: مما ينبغي قراءته كل يوم أو كل ليلة هذه السِّتّ الآيات المشهورة: كل آية فيها عشر قافات: وفيها تحصين من كُلِّ بلاء، وذكر لها من الخصائص صاحبُ خزينة الأسرار ما لا يُحصى فضله، إلا أنه لم يذكر السادسة«فأضيفت هنا»: أَعُوْذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَـٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ** ﴾[البقرة:٢٤٦] قديرٌ عَلَى ما يريد «ثلاثاً».

﴿ **لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ** ﴾[آل عمران: ١٨١] قَوِيٌّ لا يَحْتَاجُ إِلَى مُعِيْن «ثلاثاً».

﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا** ﴾ [النساء:٧٧]، «قَهَّارٌ لِمَن طَغَى وعَصَى «ثلاثاً».

﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[المائدة:٢٧] قُدُّوسٌ يَهْدِي مَن يَشَاء «ثلاثاً».

﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾ [الرعد:١٦] قَوِيٌّ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ القُوَّة «ثلاثاً».

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ﴾[المزمل:٢٠] قَرِيْبٌ يُجِيْبُ دَعْوَة الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ «ثلاثاً».

* * *

فائدة: السُّور الأربع: «العلقُ والقَدر والزلزلة وقريش» إشتُهر أن من قرأها نهاراً حفظه الله من أهل الظاهر والباطن، ومن قرأها ليلاً كذلك، ويُنْسبَ ذلك إلى سيدنا الإمام الأكبر الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح الجيلاني المتوفَّى ببغداد سنة ٥٦١هـ وإلى شيخ مشايخنا عيدروس بن عمر الحبشي المتوفى بالغُرفة حضرموت سنة ١٣١٤هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا والمسلمين أجمعين آمين.

* * *

فائدة: إذا جن الليل فليقُل: يا أرضُ ربي وربُّك الله، أعوذ بالله من شرِّكِ وشرِّ ما فيكِ وشر ما دَبَّ عليكِ، أعوذ بالله من كل أسدٍ وأَسْوَدْ، وحيةٍ وعقرَبْ، ومن

ساكن البلدِ ووالدٍ وما ولدْ، ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الأنعام:١٣].

* * *

فائدة: يسن صلاة ركعتين عند دخول المنزل دائماً وعند الخروج تسمى صلاة الأبرار يحفظ الله فاعلها من مصائب الدخول والخروج.

* * *

فائدة: هذا من أوراد سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم رضي الله عنه مولى عينات المتوفَّى سنة ٩٩٢هـ يقرأ بعد العشاء «سبع مرات».

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم سخِّر لي أعدائي كما سخّرتَ الريح لسليمان بن داوود عليه السلام، اللهمّ ذلّلهُم كما ذلَّلت فرعون لموسى عليه السلام، وأقهرهم كما قهرت أبا جهل لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بحق كٓهيعٓصٓ يسٓ حمٓ عٓسٓقٓ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ ﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى اللهُ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في كل حين أبداً عدد نعم الله وإفضاله.

والمراد بالأعداء: النفس الأمارة بالسوء والشيطان والهوى ومن على شاكلتهم.

* * *

فائدة: هذا الدعاء المقتبس من كثير من العلماء منهم سيدنا وشيخنا الإمام الحبيب محمد بن هادي السقاف المتوفَّى بسيئون حضرموت في رجب سنة ١٣٨٢هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا والمسلمين آمين آمين آمين، يُقرأ صباحاً ومساءاً والأَحْسَن بعد صلاة الصبح والمغرب:

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَلَحْظَةٍ وَخَطْرَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ كَائِنٌ فِيْ عِلْمِكَ أَوْ قَدْ كَانَ ، أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ:

بِسمِ الله الرّحمنِ الرّحِيم، الحمد لله ربِّ العالِمِين، اللّهمّ صلِّ على سيِّدِنا محمّد وآلِهِ وصحبِهِ وسلِّم، اللّهمّ إِنِّي وأولادِي وأحفادِي وأهلِي ومالِي وأصحابِي وأحبابِي أبداً ومَنْ معنا وما معنا أصبحنا وأمسينا ودِيعةً عِندك يا من لا تضِيعُ عِنده الودائِع، فاحفظنا أبداً وأولادنا وأحفادنا وأهلِينا وأموالنا وأصحابنا وأحبابنا ومَنْ معَنا وما معنا مِن كلِّ سوء فِي الدّارينِ «ثلاثاً » وفي المساء يقول: «أمسينا وأصبحنا»

اللّهمّ إِنّا نعوذ بِك مِن جمِيعِ الأمراضِ والأوجاعِ والأسقامِ والآلامِ والحمّى والمِحنِ والآفاتِ والعاهاتِ وبلِيّةِ الدّنيا وبلِيّةِ الآخِرةِ ومِن الهمومِ والغُمومِ والكروبِ وضِيقِ الدّنيا والقبرِ والقِيامةِ وغلبة الدّينِ وقهرِ الرِّجالِ ومِن طوارِقِ اللّيلِ والنّهارِ إِلّا طارِقاً يَطْرُقُ بِخيرٍ يا رحمن.

اللّهمّ إِنّا نعوذ بِك أَنْ يموتَ أحدٌ مِنّا قتِيلاً أو لَدِيغاً أو حرِيقاً أو غرِيقاً أو حزِيناً أو مَبْروقاً أو مهدوماً أو فُجاءَةً أو على غفلةٍ أو غِرّة.

اللّهمّ أحيِنا حياةً طيِّبةً وإِذا توفّيتنا فتوفّنا وأنت راضٍ عنّا، واحجُبْنا عمّا يُؤذِينا فِي دِيننا ودُنيانا وأُخرانا، وحُلْ بيننا وبينه وانصرنا على عدوِّك وعدوِّنا وتولّنا بِرضاك عنّا فِي الدِّنيا والآخِرةِ إِنّك على كلِّ شيء قدِير.

اللّهمّ إِنّا نسألُكَ صِحّةً فِي تقوى وطول أعمارٍ فِي حُسْنِ أعمال، وأرزاقاً واسِعةً بِلا حِساب ولا تَعَبٍ ولا عذاب ولا تبِعةٍ ولا عِتاب ولا تَعَرُّضٍ ولا سؤالٍ مصروفةً فِي أكملِ الطّاعاتِ وأفضلِ القرباتِ كما تُحِبُّ وترضى يا ذا الجلالِ والإِكرامِ ، إِمتنعنا بِقدرةِ الله واحتجَبْنا بِعِزّةِ الله واعتصمنا بِجَبَرُوتِ الله ودفَعْنا كلّ سوء عنّا وعن أولا دِنا وأهلِينا وأحبابِنا أبداً وأموالِنا بألفِ ألفِ ألفِ لا حول ولا قوّة إِلّا بِالله العليِّ العظِيم، وصلّى الله على سيِّدِنا محمّد وآلِهِ وصحبِهِ وسلّم فِي كلِّ لحظة أبداً عدد خلقِهِ ورِضاء نفسِهِ وزِنة عرشِهِ ومِداد كلِماتِهِ.

* * *

فوائد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فائدة: هذه الصيغة لسيدنا الإمام أحمد البدوي المتوفى سنة ٥٧٨هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا والمسلمين إلى يوم الدين آمين آمين آمين: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُـحَمَّدْ، شَجَرَةِ الأَصْلِ النُّوْرَانِيَّةْ، وَلَـمْعَةِ القَبْضَةِ الرَّحْـمَـانِيَّةْ، وَأَفْضَلِ الـخَلِيْقَةِ الإِنْسَانِيَّةْ، وَأَشْرَفِ الصُّوْرَ الـجِسْمَـانِيَّةِ، وَمَعْدِنِ الأَسْرَارِ الرَّبَانِيَّةِ، وَخَزَائِنِ العُلُوْمِ الإِصْطِفَائِيَّةْ، صَاحِبِ القَبْضَةِ الأَصْلِيَّةْ، وَالبَهْجَةِ السَّنِيَّةْ وَالرُّتْبَةِ العَلِيَّةْ، مَنِ انْدَرَجَتِ النَّبِيُّوْنَ تَـحْتَ لِوَائِهِ، فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ، وصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ إِلَـى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتْ، وَسَلِّمْ تَسْلِيْمـاً كَثِيْراً وَالـحَمْدُ لله رَبِّ العَالَـمِيْنْ، مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش «أربعاً»... تمامها فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك عَدَدَ خلقِه ورِضَى نفسِه وزِنَةَ عرشِه ومِدادَ كلِمَاتِه.

* * *

فائدة: هذه الصيغة المنقولة من الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل عن الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري عن السيد أبي بكر بن أحمد العيدروس صاحب «قرن باحكيم دوعن»: بسم الله الرحمن الرحيم يا سيِّدَنا يا محمد يا حبيبَ الله، يا غَوْث مَنْ آمَنَ بالله، صلى اللهُ تبارك وتعالى وسلِّمْ عليك، ضاقَتْ علينا الأرضُ بما رَحُبَتْ فالْتَفَتْنا إليك، أَغِثْنا إغاثةً فوريّةً بأنفاسِكِ ويدَيكْ بالذي أغاثَ بِكَ والدَيك وأقَرَّ عينَيكْ «يكررها سبعاً».

* * *

فائدة: هذه الصلاة التاجية لسيدنا الإمام شيخ الإسلام بحر المكارم الشيخ أبي بكر بن سالم المتوفّى بعينات حضرموت عام ٩٩٢هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا والمسلمين آمين: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ، بِقَدْرِ عَظَمَةِ

ذَاتِكَ الْعَلِيَّةْ، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِيْنٍ أَبَداً، عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ، وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ، عَلَى سَيِّدَنَا وَمَوْلانا مُحَمَّد، وعَلَى آلِ سَيِّدَنَا وَمولانَا مُحَمَّد، صَاحِبِ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ والبُرَاقِ وَالْعَلَم، وَدَافِعِ الْبَلاَءِ وَالوَبَاءِ وَالـمَرَضِ وَالأَلَم، جِسْمُهُ مُطَهَّرٌ مُعَطَّرٌ مُنَوَّرٌ، مَنْ اسْمُه مَكْتُوْبٌ مَرْفُوْعٌ مُوْضُوْعٌ عَلَى اللَّوْحِ وَالْقَلَمْ، شَمْسِ الْضُّحَى بَدْرِ الدُّجَى نُوْرِ الْهُدَى مِصْبَاحِ الظُّلَمْ، أَبِي الْقَاسِمِ سيد الكونين وشفيع الثقلين أبي القاسم سَيِّدَنَا مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الله سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، نَبِيِّ الْحَرَمَيْنِ مَحْبُوْبْ عِنْدَ رَبِّ الْمُشْرِقَيْنِ وَالْمُغْرِبَيْنِ، يا أَيُّهَا الْمُشْتَاقُونَ لِنُوْرِ جَمَالِهِ صلوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمْوا تَسْلِيْماً.

اللهم صلِّ وسلِّمْ بجميع الصلوات كلها عدد ما في علم الله، على سيِّدنا محمدٍ وآلِهِ ومَنْ والاه، في كُلِّ لحظة أبداً بِكُلِّ لسانٍ لأَهْلِ المعرفَةِ بالله «ثلاثاً» أو«عشراً» أو«مائة» أو أكثر تمام أي عـدد فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِمَاتِك.

اللهُمّ صلِّ وسلِّم عليه وعلى آله مثل ذلك «مائة مرة» على الأقل تمام كل «٣٣مرة» فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِمَاتِك.

* * *

فائدة: **الصلاة النارية**: اللهمّ صلِّ صلاةً كاملةً، وسلِّمْ سلاماً تامّاً، على سيدنا محمدٍ الذي تَنْحَلُّ بِهِ العُقَدْ، وتَنْفَرِجُ بِهِ الكُرَبْ، وتُقْـضَى بِهِ الحوائِجْ، وتُنالُ بِهِ الرغائِبُ وحسن الخواتيم، ويُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهِهِ الكريمْ، وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لَكْ، مِلْءَ الميزان ومُنْتَهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش «ثلاثاً» تمامها فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك. عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِمَاتِك. انتهى وقد اشتُهِرَ أَنَّ مَنْ قرأها إلى قوله بعددِ كلِّ معلومٍ لكَ «٤٤٤٤»مرة لحاجةٍ قُضِيت كائنة ماكانت.

* * *

فائدة: صلاة الفاتح المشهورة ذات البركات وهي لسيدي محمد البكري رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا والمسلمين آمين[١]: اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، الفاتح لما أُغْلِق، والخاتَم لما سَبقْ، والناصرِ الحقّ بالحقِّ، والهادي إلى صراطك المستقيم، صلى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه حقَّ قَدْرِهِ ومقدارِهِ العظيم عدد كل ذرة ألف ألف مرة مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش «ثلاثاً». تمامها فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبداً، مثل ذلك. عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِمَاتِك.

* * *

فائدة من الصيغ المباركة: اللهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد الجامع لأسرارِكَ والدّالِّ عليك، وعلى آله وصحبه وسلِّم: اللهمّ يا مَنْ لا تحيطُ بِهِ الأمكنَةْ ولا تصفُهُ الألسنَةْ، ولا يأخذُهُ نومٌ ولا سِنَةٌ أسألُكَ بأسْمِكَ الذي تعالَيتَ به عُلُوّاً كبيراً أنْ تصلّيَ وتسلّمَ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وأن تجمعَني بِهِ إِجتماعاً مُتعارَفاً وهو راضٍ عنِّي يا مَنْ يقولُ للشيءِ كُنْ فَيَكُون.

اللهم بجاهِ سيّدِنا محمد بن عبدالله، إِجْمَعْ بيني وبين سيّدِنا محمدِ بن عبدالله، في الدُّنيا قبل الآخرة «ثلاثاً».

* * *

فائدة: هذه الصيغة[٢] **لسيدنا الإمام أحمد بن إدريس المغربي المتوفَّى في صَبْيَة سنة ١٢٥٣هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا أبداً والمسلمين آمين**: اللهم إنّي أسألُكَ بنورِ وجْهِ الله العَظيمْ، الّذي ملأَ أركانَ عَرْشِ الله العظيمْ، وقامَتْ بِهِ عوالِمُ الله العظيمْ، أن تصلّيَ على سيّدنا محمّدٍ ذي القدر العظيمْ، وعلى آل نبيِّ الله العظيمْ، بقدرِ عَظَمَة ذِاتِ الله العظيمْ، في كلّ لـمحةٍ ونفسٍ عدد ما في علم

---

(١) قيل أن قراءتها مرة واحدة توازي ستمائة ألف صلاة .

(٢) وتسمّى الصلاة العظيميّة.

الله العظيمْ، صلاةً دائمةً بدوامِ الله العظيمْ، تعظيماً لحقّك يا مولانا يا محمّد يا ذا الخَلق العظيمْ، وسلِّم عليه وعلى آله مثل ذلك، واْجمَعْ بيني وبينه كما جَمعْتَ بين الرّوح والنّفسْ ظاهراً وباطناً يقظةً ومناماً، واْجعَلْهُ يا ربّ رُوحاً لذاتي مِنْ جميعِ الوُجوهِ في الدّنيا قبلَ الآخرةِ يا عظيمْ، مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش «ثلاثاً»...«تمامها» فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِمَاتِك.

* * *

فائدة: هذه الصيغة لسيدنا الإمام الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي المتوفَّى بسيئون حضرموت سنة ١٣٣٣هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا أبداً والمسلمين آمين: اللهمّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد باللسان الجامعةْ، في الحضرةِ الواسِعَةْ، صلاةً تُمِدُّ بها جسمي من جسمِهْ، وقلبي من قلبِهْ، وروحي من روحِهْ، وسرِّي من سرِّهْ، وعلمي من علمِهْ، وعملي من عملِهْ، وخُلُقي مِنْ خُلُقِهْ، ووجهتي من وجهتِهْ، ونيّتي من نيّتِهْ، وقصدي من قصدِهْ، وتعودُ بركاتُها عليَّ وعلى أولادي وعلى أهلي وعلى أصحابي وعلى أهلِ عصري يا نورُ يا نورُ إِجعلني نوراً بحقِّ النور، مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش «ثلاثاً» «تمامها» فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِمَاتِك.

* * *

فائدة: هذه الصيغة لسيدنا الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس المتوفَّى سنة ١٣٣٤هـ بحريضة من ضواحي تريم حضرموت رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا أبداً آمين: اللهم يا رب سيدنا محمد ﷺ، وآل سيدنا محمد ﷺ، أسألُك بحقِّ سيدنا محمد ﷺ، أن تُصلِّيَ على سيدنا محمد ﷺ، وأن تُحبِّبَ إلينا سيدَنا محمداً ﷺ، وأن تُحبِّبَنَا إلى سيدنا محمد ﷺ، وأن تُخَلِّقَنَا بأخلاق سيدنا

محمد ﷺ، وأن ترزُقَنا المتابعةَ لسيدنا محمدٍ ﷺ، وأن ترفَعَ الحجابَ بيننا وبين سيدنا محمدٍ ﷺ، وأن تجمع بيننا وبين سيّدنا محمدٍ ﷺ، في الأوّلِ والآخرِ والظّاهر والبَاطِنِ والسّرِ والعلانيةِ واليَقَظَةِ والمنامِ والحياةِ والمماتِ، في الدنيا والآخرة في لُطْفٍ وعافيةٍ مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك. عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِماتِك.

* * *

فائدة: هذه الصيغة لسيدنا الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا أبداً آمين: اللهم صل وسلِّمْ كما ترضَى وتُحِبّ، على سيدنا محمد أَحَبِّ مَنْ تُحِبّ ، وعلى آله وصحبه وجميع مَنْ يحبونَهْ ويُحِبّ، وهَبْ لي بحقِّهِ وحقهم في الدارين ما أُحِبّ، وأَدْخِلني ومَنْ أُحِبُّ فيمَنْ تُحِبّ، مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش «ثلاثاً»... تمامها فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك. عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِماتِك.

* * *

فائدة: هذه الصيغة لسيدنا الإمام الحبيب علي بن حسن العطاس المتوفَّى سنة ١١٧١هـ والمدفون في المشهد حضرموت رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا والمسلمين آمين: اللهمّ صلِّ على محمّدْ اللهمّ صل عليه وسلِّم، وأذْهِبْ حُزْنَ قلبي في الدنيا والآخرة ألف مرة، مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش «ثلاثاً»تمامها فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِماتِك.

* * *

فائدة: هذه كيفية في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تقرأ صباحاً ومساءً مع الجمع وعلى الانفراد وفوائدها عظيمة لا تحصى «قل بصوت منخفض» اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَفَسٍ وَلَـمْحَةٍ وَلَـحْظَةٍ وَخَطْرَةٍ وَطَرْفَةٍ

يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ كَائِنٌ فِيْ عِلْمِكَ أَوْ قَدْ كَانَ أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]

لَبَّيْكَ اَللَّهُمَّ لَبَّيْكَ

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صليْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ، إِنَّكَ حَمِيْدٌ مجِيْدْ.

اَللَّهُمَّ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مجِيْدْ.

اَللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ، إِنَّكَ حَمِيْدٌ مجِيْدْ.

اَللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ، إِنَّكَ حَمِيْدٌ مجِيْدْ.

اَللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ، إِنَّكَ حَمِيْدٌ مجِيْدٌ، فِي كُلِّ لحَظَةٍ أَبداً، عَددَ خَلْقِكَ، وَرِضَاءَ نَفْسِكَ، وَزِنَةَ عَرْشِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ.

ثم يأتي عقبها بالصلاة التاجيّة المتقدِّمة لسيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم رضي الله عنه أو أي صيغة من الصيغ المتقدمة أراد.

فائدة: هذه الصلاة للفرج: اللهمّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد بن عبداللهْ، القائم بحقوق اللهْ، ما ضاقَتْ إلّا وَفَرَّجَها اللهْ، وعلى آله وصحبه مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش «ثلاثاً» فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِمَاتِك.

* * *

فائدة: من الصلوات المباركة[1]: اللهمّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله صلاةً تَعْدِلُ جميعَ صلواتِ أهلِ محبّتِك، وسلم على سيدنا محمد وعلى آله سلاماً يَعْدِلُ سلامهم مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش «ثلاثاً». تمامها فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِمَاتِك.

* * *

فائدة هذه الصيغة للحبيب محمد بن عبد الله الهدار نفعنا الله به يؤتى بها غالباً في شهر شعبان وأثناء زيارة نبي الله هود عليه السلام: اللهم صل وسلم في كل لحظة أبداً عدد ذرّاتِ الوجودْ، على سيِّدنا محمد وعلى نبي الله هود، وعلى آل سيدنا محمد وآلِ نبيِّ الله هُودْ عدد كل ذَرّةٍ ألف ألف مرة، مِلْءَ الميزان ومُنْتهَى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضَا وزنة العرش «ثلاثاً» «تمامها» فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك عَدَدَ خلقِك ورِضَى نفسِك وزِنَةَ عرشِك ومِدادَ كلِمَاتِك.

* * *

(١) وُجِد بخط الحبيب محمد الهدار أن قراءتها مرةً واحدة تعدِلُ قراءة دلائل الخيرات سبعين ألف مرة(اهـ) وفضل الله واسع .

فائدة: من كلام الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور رحمه الله.

هذه الصيغة إذا قُرأت على الميت خرج من النار ولو كان في قعر جهنم اللهمّ صلّ وسلّم وبارك وكرِّم على سيدنا محمد الكامِل وعلى آلِهْ، صلاةً لا نهاية لها كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله .

❊ ❊ ❊

فائدة: رُوي أنَّ من صلى على النبي ﷺ بعد عصر الجمعة ثمانين مرة بأي صيغة غُفِرَ له ذنوب ثمانين سنة، فإن لم تكن غُفِر بقدرها من الكبائر، فإن لم تكن فمن ذنوب أهله، أو تُرفَع له درجات، يقولها وهو في مصلاه فإن قالها وقد خرج فلا بأس وإن قرأها مع الجمعُ يضاعف الثواب.

❊ ❊ ❊

فوائد في الأدعية

فائدة: دعاء القوة لسيدنا الحداد رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا والمسلمين: اللهمّ يا ربُّ يا قديرُ يا قويُّ يا متين «ثلاثاً» أسأَلُك بقدرتك وبقوتك أن تُمِدَّني في جميع قواي وجوارحي الظاهرة والباطنة بقُوّةٍ من قوَّتك، وقُدرةٍ من قدرتك أَقْدَرُ بها وأقوَى على القيام بما كلَّفتني من حقوق ربُوبيَّتك وندبتني إليه منها فيما بيني وبينك، وفيما بيني وبين خلقك، وعلى التمتُّع بكلِّ ما خوّلتني من نعمِكَ التي أبَحْتها لي في دينك، ويكونُ كلُّ ذلك على أَصْلَح الوجوه وأكملها وأحسنها وأفضلها مصحوباً بالعافية والقبول والرضى منك يا أرحم الراحمين.

❊ ❊ ❊

فائدة: عن سيدنا علي كرَّم الله وجهه[1]: يا مَنْ لا يشغله سمعٌ عن سمع، ويا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ المسائل، ويا من لا يَتبرَّمُ على إلحاحِ المُلِحِّين أَذِقْني بَرْدَ عفوِكَ وحلاوة مغفِرَتِك.

* * *

فائدة: يقرأ هذا الدعاء صباحاً ومساءً وفوائدُه لا تحصى منها قهر الأعداء وهو لسيدنا الإمام الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر المتَوفَّى بالمسيلة من ضواحي تريم حضرموت في سنة ١٢٧٢هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا والمسلمين آمين آمين وهو.

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمةٍ فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وعلى الله وفي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، بسم الله إحتَجَبْتُ، وبحول الله اعتصمتُ، وبقوة الله استَمْسكتُ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم، دخلتُ في طَيِّ أمواج أسرار الحُجُب النورانية التي لا يطيق الناظر إلى كشف حقائقها، واتَّزَرْتُ بِسَرَادقِ الهيبة المنزَّلة من أنوار أسرار الجلال، وتَردَّيت بالأمداد الواصلة من أسرار الأسماء الحسنى، واكتَنَفْتُ بكنَفِ الله المطلق الذي منعَ عني أذى كل مخلوقٍ من أهل السموات والأرضين، حرز الله مانِعْ، وسِرُّ أسمائه دافِعْ، ونورُ جلاله لامِعْ وبهاءُ جمالِهِ ساطِعْ، فمن أرادني بسوءٍ أو كادني بكيدٍ كان بإذن الله ممنوعا مدفوعا، وكنت بأَمْن الله محفوظا معصوما مؤيِّداً منصورا، إنْدَحَضَ كل شيطانٍ، وقُهِرَ كُلُّ جبّارٍ، وذَلَّ كل متكبرٍ، وخضع كل ملِكٍ وسُلطانٍ لهيبة عظمة جلال الله، إِمتَنَع السوءُ عنِّي واندفَعْ، وظهر نور النّصرِ ولَمَعْ، وبدا سِرُّ أسماء الله وسطَعْ ، وذَلّ كُلُّ من الجنِّ والإنس وخضَعْ.

---

(١) ويستحسن قراءتها دبر كل صلاة.

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ [الإسراء:٦٥]، ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾[الإسراء:١٠٧-١٠٩]، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿حمٓ ﴾﴿حمٓ ﴾ ﴿حمٓ ﴾ ﴿حمٓ ﴾ ﴿حمٓ ﴾ ﴿حمٓ ﴾ ﴿حمٓ ﴾ ﴿حمٓ ﴾، حُمَّ الأمرُ وجاء النّصرُ فعلينا لا يُنصَرون.

بسم الله العزيز تَسَرْبَلْتُ ، وبحجابه الحصين تحصّنتُ ، وبرسوله الكريم تشفّعتُ ، بسم الله القادر القوي الملك القدير النصير الحيّ القيوم ذي الجلال والإكرام ، هَبَّ نسيمُ النّصرِ، وخمدت نار العداوة والحرب، ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾[الرعد:٣٠]

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾[التوبة:١٢٩] «سبعاً».

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم صلِّ على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ورضي الله تعالى عن أصحاب سيدنا رسول الله أجمعين والحمد لله رب العالمين.

وله أيضاً: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد نعمك وإفضالك، اللهمَّ أَصْمِتْ ألسنتَنا عمَّا سوى ذكرك، واغضُض أبصارنا عن مشاهدةِ غيرك، وقصِّر أرجلنا عن السعي في غير طاعتك، واجعل نفوسَنا مطيعةً لأمرك، وقلوبنا مطمئنّةً بذكرك، وعقولنا مُسترشِدة بعلمك، وهَبْ لنا المداومة على ذلك على بساط العلم والمراقبة والتوسُّط بين الخوف والرجاء، واستغراق أنفسنا وعقولنا وأرواحنا في أنوار جلالك وجمالك، واجعلنا من أهل العلم والمعرفة والخصوصية والاصطِفائية، واْسلُك بنا طريق السنة، وجنبنا طريق البِدَعْ، وأرِنا الحقَّ حقَّاً فنتَّبعه، وأرنا الباطل باطلاً

فنجتنبه وعلِّمنا من علم اليقين وأرنا مناسكنا وتُبْ علينا إنك أنت التواب الرحيم يا توّابُ يا توّابُ يا توّابُ يا وهّابُ يا وهّابُ يا وهّابُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا رحيمُ يا رحيمُ يا رحيم .

* * *

فائدة: دعاء «عُتبة الغلام»: رُؤِيَ في المنام بعد موته فقال: دخلت الجنة بهذه الكلمات: اللهم يا هادِيَ المضلين، ويا راحم المُذْنِبين ويا مُقيل عَثَراتِ العاثرين.. إرحمْ عبدَك ذا الخطرِ العظيم، والمسلمينَ كُلَّهُم أجمعين واجعلنا مع الأخيار والمرزوقين مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصِّديقين والشهداء والصالحين». انتهى آمين يا رب العالمين مع عافية وسعادة الدارين.

* * *

فائدة: دعاء اللطف لسيدنا الإمام الحداد: يا الله يا لطيف يا رزّاق يا قوي يا عزيز «ثلاثاً» أسألُكَ تألُّهاً إليك، واستغراقاً فيك، وغنىً بك عمَّن سواك، ولُطفاً من لُدنك شاملاً جليا وخفيّا، ورزقاً طيباً واسعاً هنيئاً مريئاً، وقوّةً في الإيمان واليقين، وصلابةً في الحقِّ والدين، وعِزّاً بك يدومُ ويتخلّد، وشرفاً يبقى ويتَأَبَّد، لا يشوبُهُ تكبُّرٌ ولا عُتُوٌّ ولا إرادةُ فسادٍ في الأرض ولا عُلُوٌّ إنك سميعٌ قريبٌ مُجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

* * *

فائدة: من دعوات سيدنا الحداد اللهم أَخْرِج من قلبي كُلَّ قدرٍ للدنيا، وكُلّ محلٍّ للخلق يميلُ بي إلى معصيتك أو يشغلني عن طاعتك أو يَحُولُ بيني وبين التحقُّق بمعرفتك الخاصة ومحبتك الخالصة آمين وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

فائدة: عن الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري المتوفَّ سنة ١٣٦١هـ بتريم رحمهم الله ورحمنا بهم آمين: ربِّ ٱكسِني مِنْ كمال جلال سِرِّ ٱسمِكَ العظيمِ الأعظَمْ خِلْعَةً

أتظاهَرُ بها على مَنْ تَظَاهَرَ عليّ وخِلْعةً تَغْمُرُ بها باطني حتى لَا أَعْصِيَكَ طَرْفةَ عين «ثلاثاً».

ربي أَصلِحْ لي حالي وبالي ومالي ومآلي وأهلي وعيالي «ثلاثاً».

اللهمّ أَصلِحْ لي أحوالي وتقبَّلْ أعمالي وبلِّغني آمالي في نفسي وأهلي وعيالي «ثلاثاً».

* * *

فائدة: هذا الدعاء للإمام الشيخ معروف باجمال مشهور بالإجابة:

اللهم إنا نسألك بأسمائك التي إذا دُعيتَ بها على مغاليق السماء للفتح انفتحَتْ، ونسألك بأسمائك التي إذا دُعيت بها على مغاليق الأرض للفرج إِنفرجَتْ، ونسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على أبواب العسر لليُسْرِ تيسّرَتْ، ونسألك بأسمائك التي إذا دُعيت بها على الأموات للنشر انتشرَتْ، أن تُصليَ وتسلمَ وتُبارك بجميع الصلوات كلها في كل لحظةٍ أبداً على سيدنا محمد وآله وسلم عدد نعمك وإفضالك «ثم يسأل حاجته».

* * *

فائدة: هذا الدعاء للحبيب الحسن بن صالح البحر رحمهم الله ورحمنا بهم آمين:

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهُمَّ أَوْقِفْنِي على خصوصيّةِ كُلِّ مؤمنٍ ومؤمنة، واْسحَقْ وامحقْ عني بَشَرِيَّاتِهِمْ حتى لا أرَى ولا أشهدَ لأحدٍ من عبيدك عيباً ولا ذنباً ولا تَخْليطاً ولا تَخْبِيطاً إِلّا عُيوبي وذُنوبي وتخليطي وتخبيطي برحمتك يا أرحم الراحمين.

* * *

فائدة: هذا الدعاء للحبيب جعفر بن أحمد العيدروس رحمهم الله ورحمنا بهم آمين:

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، اللهُمَّ لك الحمدُ شكراً ولك المنُّ فضلا، وأنت ربُّنا حقا، ونحنُ عبيدُك رِقًّا، اللهمّ يا مَنْ لا يحتاجُ إلى البيان والتفسيرْ، حاجاتُنا كثيره، وأنت عالمٌ بها وخبيرْ، فدبِّر لنا أحسن تدبيرْ، وسهِّل لنا كلَّ عسيرْ وسلِّمنا من آفاتِ الزمانْ، وطوارقِ الحدَثانْ وصلى الله على سيدنا محمدٍ نَسْلِ عدنان، وعلى آله الزيانْ، والحمد لله رب العالمين.

❋ ❋ ❋

فائدة: هذه المنظومة لسيدنا الإمام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط المتوفى في مدينة شبام حضرموت سنة ١٢٥٧هجرية رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا والمسلمين إلى يوم الدين آمين تقرأ خاتمة مجالس العلم.

رَبَّنَـــا انفَعْنـــا بِـــمَا عَلَّمْتَنَـــا ... رَبِّ عَلِّمْنَـــا الَّـــذِي يَنْفَعُنَـــا

رَبِّ فَقِّهْنَـــا وَفَقِّـــهْ أَهْلَنَـــا ... وَقَرَابَـــاتٍ لَنَـــا فِي دِينِنـــا

مَعَ أَهْلِ القُطْرِ أُنْثَى وَذَكَرْ

رَبِّ وَفِّقْنَـــا وَوَفِّقْهـــم لِمَـــا ... تَرْتَـــضِي قَـــوْلاً وَفِعْـــلاً كَرَمَـــا

وارْزُقِ الكُـــلَّ حَـــلاَلاً دائِـــمًا ... وأَخِـــلّاءْ أَتْقِيـــاءَ عُلَـــماءْ

نُحْظَ بالْخَيرِ وَنُكْفَى كُلَّ شَرْ

رَبَّنَـــا وَاْصْـــلِح لَنَـــا كُـــلَّ الشُـــئُونْ ... وَأَقِـــرَّ بالرَّضَـــا مِنْـــكَ الْعُيُـــونْ

وَاقْـــضِ عَنَّـــا رَبَّنَـــا كُـــلَّ الـــدُّيُونْ ... قَبْـــلَ أَنْ تأتِيَنَـــا رُسْـــلُ المنُـــونْ

وَاغْفِر اْسْتُرْ أَنْتَ أَكْرَمْ مَنْ سَتَرْ

وَصَـــلاةُ الله تَغْشَـــى المصـــطَفَى مَـــنْ إِلَى الْحَـــقِّ دَعَانـــا وَالْوَفَـــاءْ

بِكتَـــابٍ فِيـــهِ لِلنَّـــاسِ شِـــفَاءْ وَعَـــلَى الآلِ الكِـــرامِ الشُّرَفـــاءْ

وَعَلَى الصَّحْبِ المَصَابِيحِ الغُرَرْ

اللَّهُـمَّ اهْدِنَا بِهُـدَاكْ،وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُسَارِعُ فِي رِضَاكْ، وَلاَ تُوَلِّنَا وَلِيّاً سوَاكْ، ولا تَجْعَلْنَامِمَّن خَالَفَ أَمْرَكَ وَعَصَاك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ *وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

❊ ❊ ❊

فائدة: مِنْ عمل سيدنا الإمام الحداد في تعليم الصغار إذا قَرُبَ المغرب يلقِّنهم مِنْ كلمة كلمة: أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ نبيّا، يا حافظ يا حفيظ يا كافي يا مُحيط، صلى الله على نوح، وعلى نوح السلام.

وأول ما يُلَقَّن الصبي مِنّا الله الله، ثم لا إله إلا الله، ثم لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويُلَقِّنه بعد الذكر هذا إذا فَهِمَ الفاتحةَ المعظَّمة، وآية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، والإخلاص والمعوذتين، وبعض السور قبل أن يتعلّمَ عند المعلم القرآن العظيم.

❊ ❊ ❊

فائدة: هذا الدعاء يُقرأ بعد سورة يس: سُبْحَانَ الْمُنَفِّسْ عَنْ كُلِّ مَدْيُوْنٍ، سُبْحَانَ الْمُفَرِّجْ عَنْ كُلِّ مَحْزُوْنٍ، سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ خَزَائِنَهُ بَيْنَ الكَافِ وَالنُّوْنِ، سُبْحَانَ مَنْ إِذَا أَرَادَ شَيْئَاً إِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ: { كُنْ فَيَكُوْنُ }، يَامُفَرِّجْ فَرِّجْ، يَامُفَرِّجْ فَرِّجْ، يَامُفَرِّجْ فَرِّجْ،

فَرِّجْ عَنَّا هُمُوْمَنَا وَغُمُوْمَنَا فَرَجاً عَاجِلاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾.

ثم هذا الدعاءُ لسيدنا الإمام قطب الدعوة والإرشاد شيخ الإسلام الحبيب عبدالله بن علوي بن محمد الحداد المتوفَّى سنة ١١٣٢هـ بتريم حضرموت رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا والمسلمين آمين آمين آمين:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَحْفِظُكَ وَنَسْتَوْدِعُكَ أَدْيَانَنَا وَأَنْفُسَنَا وَأَهْلَنَا وَأَوْلاَدَنَا وَأَمْوَالَنَا وَكُلَّ شَيْءٍ أَعْطَيْتَنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي كَنَفِكَ وَأَمَانِكَ وَجِوَارِكَ وَعِيَاذِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيْدٍ وَجَبَّارٍ عَنِيْدٍ وَذِيْ عَيْنٍ وَذِيْ بَغْيٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِيْ شَرٍّ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَمِّلْنَا بِالْعَافِيَةِ وَالسَّلاَمَةْ، وَحَقِّقْنَا بِالتَّقْوَى وَالاسْتِقَامَةْ، وَأَعِذْنَا مِنْ مُوْجِبَاتِ النَّدَامَةْ، إِنَّكَ سَمِيْعُ الدُّعَاءْ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلأَوْلادِنَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلإِخْوَانِنَا فِي الدِّيْنِ وَلأَصْحَابِنَا وَأَحْبَابِنَا وَلِمَنْ أَحَبَّنَا فِيْكَ وَلِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ يَا رَبَّ العَالَـمِيْنَ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، وَارْزُقْنَا كَمَالَ الْمُتابعةِ لَهُ ظَاهِراً وَبَاطِناً فِيْ عَافِيَةٍ وَسَلاَمَةٍ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

* * *

فائدة: من دعوات الاستخارة العامة والخاصةُ يؤتى بها كلّ يومٍ بعد صلاة الإشراق والضحى أربعاً أو ركعتين ينوي مع ذلك الاستخارة ثم يقول: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، اللهمَّ صل وسلم في كل لحظة أبداً بجميع

الصلوات كلها على سيدنا محمد وعلى آله عدد نِعَم الله وإفضاله: اللهمَّ إني أَستخيرُكَ بعلمِكَ، وأستَقْدرُك بُقْدَرتك، وأسأَلُكَ من فضلِك العظيم، فإنّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِر، وتعلمُ ولا أَعْلَم، وأنت علاّمُ الغيوب، اللهمَّ ما علمتَهُ أبداً من سائر الأمور والأشياء خيراً لي ولذريتي ولأحبابنا وللمسلمين إلى يوم الدين في ديننا ودنيانا وأُخرانا ومعادنا ومعاشنا وعاقبة أمورنا عاجلها وآجلها فاْقْدُرهُ لنا ويسِّرهُ لنا ثم بارك لنا فيه، اللهمَّ وما علمتَهُ أبداً شَرّاً لنا في دينِنا ودُنيانا وأُخرانا ومعادِنا ومعاشِنا وعاقبةِ أمورنا عاجلها وآجلها فاصرِفْهُ عنا واصرفنا عنه واْقدر لنا الخير حيثُ كان ثُمّ رضِّنا به يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، اللهمّ إنّ علمَ الغيبِ عندَكَ وهو محجوبٌ عنّي ولا أعلمُ أمراً أختارُهُ لنـفسي فَكُنْ أنتَ المختار لي، فإني فوّضْتُ إليك مقاليد أمري ورجوتك لفقري وفاقتي، فأرْشِدني إلى أحبِّ الأمورِ إليك وأرضاها لدَيك وأحمدِها عاقبةً في خيرٍ وعافية، فإنك تفعلُ ما تشاءُ وأنت على كل شيء قدير، وصلى اللهُ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في كل لحظة أبداً عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

* * *

فائدة: من دعائه ﷺ: اللهمّ اهدني لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنِها إلا أنتَ، واصرِفْ عني سيِّئَها لا يصرفُ عني سيئها إلا أنت.

اللهم إني أعوذ بك من مُنكرات الأخلاق والأعمالِ والأهواءِ والأدواء.

اللهم آت نفسي تقواها وزكِّها أنتَ خيرُ مَنْ زكّاها أنت وليُّها ومولاها.

اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينْفَعْ، ومن قلب لا يخْشَعْ، ومن نفسٍ لا تشبَعْ ومن دعوةٍ لا يستجابُ لها.

* * *

فائدة: ينبغي قراءة هذا الدعاء عند القيام للتهجد: بسم الله الرحمن الرحيم اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَفَسٍ وَلَـمْحَةٍ وَلَـحْظَةٍ وَخَطْرَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا

أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ كَائِنٌ فِيْ عِلْمِكَ أَوْ قَدْ كَانَ أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

اللهم لكَ الحمدُ أنتَ قَيّومُ السموات والأرض ومَنْ فيهِنّ، ولك الحمدُ أنتَ ملِكُ السموات والأرض ومَنْ فيهنّ، ولك الحمدُ أنتَ نُور السموات والأرض ومَنْ فيهِنَّ، ولكَ الحمدُ أنت الحقُّ ووعدُكَ حقٌّ ولقاؤك حقٌّ وقولك حقٌّ والجنة حقٌّ والنار حقٌّ والنبيون حقٌّ ومحمّدٌ صلى الله عليه وعليهم وآلهم وسلم حقٌّ والساعة حَقّ.

اللهمّ لك أسلمتُ وبك آمنتُ وعليك توكلتُ وإليكَ أَنَبْتُ وبك خاصمتُ وإليك حاكمتُ فاغفر لي ما قدمتُ وما أخّرتُ وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المقدِّمُ وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت، لا إله غيرُك، ولا حول ولا قوة إلا بك.

اللهمّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهمَّ آتِ نفسي تقواها وزكِّها أنت خيرُ مَنْ زكاها أنت وليُّها ومولاها.

اللهم اهدني لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيِّئَها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، أسألُكَ مسألةَ البائِس المسكين، وأدعوك دعاء المفتقِر الذليل، فلا تجعلني بدعائِك رَبِّ شقيا، وكُنْ بي رءوفا رحيما، يا خير المسئولين وأكرَمَ المُعْطِين، اللهمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلِفَ فيه من الحقّ بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في كل لحظةٍ أبداً عدد نعم الله وإفضاله ألف ألف مرة.

❊ ❊ ❊

فائدة: للإستخارة، من كتاب مناقب الحبيب أحمد الكاف: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۞ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ «أربعين مرة» ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ قال الحبيب هذه استخارة في أي أمرٍ أردته.

* * *

فائدة: هذا الدعاءُ يقرأ بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عدد نعم الله وإفضاله: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهمّ صلّ على سيدنا محمد وآله وسلم، اللهُمّ إنا نسألُك بحقِّ الصلاة على نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم علِّمنا من علمِك وارزُقنا من واسع فضلِك ووفِّقنا للقيام بواجب حقك، وللشكر على ما أوليتنا من نَعمائك حتى نستوجِبَ المزيد منك بُشكْرِكَ يا اللهُ يا الله يا الله هَبْ لنا في هذه الساعة وفي كل حين أبداً ولذرياتنا وأحبابنا أبداً وللمسلمين إلى يوم الدين كُلَّ خيرٍ عاجل وآجل ظاهر وباطن أحاطَ به علمُك في الدين والدنيا والآخرة، واصرِفْ وارفع عنا وعنهم كل سوء عاجل وآجل ظاهر وباطن أحاط به علمك في الدين والدنيا والآخرة، واجعلنا وإيّاهم من أهل الوُجوه الناضرة التي إلى ربها ناظرة إنك أهلُ التقوى و أهلُ المغفرة.

وعجِّل يا اللهُ يا الله يا الله لنا وللمسلمين في كل حين أبداً بإجابة ما دعوناه وما ندعوه وتحقيق ما رجوناه وما نرجوه وبلوغ ما أمّلناه وما نؤمّلُه وحصول ما نويناه أو ننويه وزِدْنا في كل لحظة أبدا ما هو خير من ذلك وما أنت له أهل في عافية وسلامة برحمتك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين.

اللهمّ ربَّ السموات السبع وربَّ العرشِ العظيم، وربّنا وربّ كُلِّ شيء مُنْزِل التوراة والإنجيل والفرقان، فالِق الحَبِّ والنَّوَى أَعُوذُ بك من شر كل شيء أنت آخذٌ بناصيتِه، أنت الأوّلُ فليس قبلَك شيء، وأنت الآخِرُ فليسَ بعدك شيء، وأنت الظاهرُ فليس فوقَكَ شيء، وأنت الباطِنُ فليس دُونَك شيء، إِقْضِ عنا الدَّين وأَغِننا من الفقر وعجِّل بشفاءِ أمراضنا ومَرْضانا ومُنَّ علينا بقضاءِ حوائجنا في الدارين.

واجمع لنا بين خيرات الدنيا والدين، وهَبْ لنا في كلِّ حينٍ أبداً ما وهبتَهُ لعبادك الصالحين أجمعين في كل حين أبداً مع كمالِ العافية التامة في الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ *وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

* * *

فائدة: هذا الدعاء يُقرأ بعد صلاة الضحى ركعتين أو أكثر إلى ثمان أو اثنتي عشرة الحمدُ لله ربِّ العالمين، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وآله وسلم« يا اللهُ يا واحدُ يا أحدُ يا واجِدُ يا جوادُ إنْفَحْنا مِنْكَ بنَفْحةِ خَير» «ثلاثاً». ثم يقول وهو رافع يديه «يا باسط» «عشراً» ثم يضمُّها قائلاً: أُبْسُط علينا الخير والرزق، ووفِّقنا لإصابةِ الصواب والحق، وزيِّنا بالإخلاصِ والصدق، وأعِذْنا من شرِّ الخلق، واختِمْ لنا بالحُسنى في لطفٍ وعافية، اللهمَّ إن الضحاءَ ضحاءُكَ والبهَاءَ بهاءُكَ والجمالَ جمَالُكَ والقوّةَ قوّتُكَ والقدرةَ قدرتُكَ والسلطانَ سلطانُكَ والعظمةَ عظمتُك والعِصْمَةَ عصمَتُك، اللهُمَّ إنْ كانَ رزقي وأحبابي والمسلمين أبداً في السماء فأنزلهُ، وإن كان في الأرض فأَخْرجهُ، وإن كان بعيدا فقرِّبْهُ وإن كان قليلاً فكَثِّرْهُ، وإن كان معدوماً فأوجِدْهُ وإن كان حراماً فَطهِّرْهُ، بحقِّ ضحائك وبهائك وجمالك وقوّتِكْ وقدرتِك وسُلطانِك وعظمتِك وعصمتِك، اللهمّ آتنا في كل حينٍ أفضل ما آتيت أو تؤتي عبادك الصالحين في كل حين مع كمال العافيةِ التامّة في الدارين آمين.

* * *

فائدة: هذا الدعاء ينبغي قراءته بعد نافلة الضحى وهو لسيدنا الإمام أحمد بن موسى بن عُجيل اليمني المتوفَّى سنة ٦٩٠هـ رحمهم الله ورحمنا بهم ومشايخنا ووالديهم ووالدينا وأحبابنا أبداً والمسلمين إلى يوم الدين آمين : اللَّهُمَّ يا اللهُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدْ، يَا فَرْدُ يَا صَمَدْ، يَا مَنْ تَعَالَى وَتَفَرَّدْ، وَتَنَزَّهَ عَنْ شَرِيْكٍ وَوَلَدْ،، أَسْأَلُكَ أَنْ

تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ، وأَنْ تَرْزُقَنَا رِزْقَ الْمُقِيْمِيْنَ بِالبَلَدْ، بَيْنَ الأَهْلِ وَالوَلَدْ، مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا نَكَدْ، وَلَا مِنَّةٍ لأَحَدْ،، بِفَضْلِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾

اللهُمّ إنا نسألك لنا ولأحبابنا أبداً وللمسلمين إلى يوم الدين في كُلِّ حينٍ أبداً صحة في تقوى وطولَ أعمارٍ في حُسْنِ أعمالٍ وأرزاقاً واسعة بلا حسابٍ ولا تعبٍ ولا عذاب ولا تَبِعةٍ ولا عِتاب، مصروفةً في أكملَ الطاعات وأفضل القُرُبات كما تحبُّ وترضى يا ذا الجلال والإكرام، وصلِّ اللهُمَّ على عبدِك ورسولِك سيِّدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم، وارزُقنا كمالَ المتابعةِ له ظاهراً وباطناً في عافية وسلامة برحمتك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ *وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ مِلْءَ الميزان ومُنْتَهى العلم وعدد النِّعَم ومَبْلَغ الرِّضا وزنة العرش فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً، مثل ذلك عَدَدَ خلقِه ورِضَاء نفسِه وزِنَةَ عرشِه ومِدادَ كلِماتِه.

* * *

فوائد متفرقة

فائدة: إذا سمعت عاطساً فقُل:«الحمد لله رب العالمين على كل حالٍ ما كان»، فذلك أمانٌ مِنْ وجَعِ العَين والرأسِ والأُذن، ويقال: «الحمد لله كَكَرمِه وكَعِزِّهِ وجلالِه اللهمَّ ارزُقني مالاً يَكفيني وبيتاً يؤويني واحفَظْ عليَّ عقلي وديني واْكفِني شَرَّ مَنْ يُؤذيني اللهم صلِّ على سيدنا محمدٍ وأهل بيته.

* * *

فائدة: عند الاكتحال عن الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس «شيخنا» عند الاكتحال: يا نور يا بصير «١٩مرة».

وعن بعضهم: اللهمّ ربَّ الكعبةِ وبانيها، وفاطمةَ وأبيها، وبعلِها وبنيها نوِّرْ بصري وبصيرتي، وسِرِّي وسريرتي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، ومما يُناسب ذلك: اللهمّ عافني في بدني، اللهمّ عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت «ثلاثاً».

* * *

فائدة: هذه الأبيات منسوبةٌ للإمام الحسين السِّبط عليه السلام كما في العقد النبوي:

لَـئِنْ كانـتِ الْـدُّنيا تُعَـدُّ نفيسـةً ... فَـدارُ ثـوابِ اللهِ أَعْـلَى وأنْبَـلُ

وإِنْ كانَـتِ الْأبـدانُ للمَـوتِ أُنْشـأَتْ ... فَقَتْـلُ امْـرِءٍ في اللهِ بالسَّـيفِ أَفْضَـلُ

وإِنْ كانـتِ الأرزاقُ شـيئاً مُقَـدّراً ... فقِلَّـةُ سَـعْيِ الْمـرءِ في الكَسْـبِ أَجْمَـلُ

وإِنْ كانَـتِ الأَمـوالُ للـتَّركِ جُمِّعَـتْ ... فـما بَـالُ مَـتْروكٍ بِـهِ المـرءُ يَبْخَـلُ

* * *

فائدة: من إتحاف المستفيد لشيخنا الحبيب محمد بن حسن عيديد المتوفَّى سنة ١٣٦١رحمهم الله ورحمنا بهم: وُلد سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ليلة عشر من رجب الحرام، وثلاثين سنة من عام الفيل مَنْ كَتَبَ ذلك دخل الجنة قاله العلامة سيدي أحمد بن زين الحبشي رضي الله عنه.

* * *

فائدة: قال ضرار رضي الله عنه: لما طلبوا منه أن يصف علياً كرّم الله وجهَه: كان والله بعيدُ المدَى، شديدُ القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يُعْجِبُهُ من الطعام ما خَشُنَ، ومن اللباس ما قَصُرَ، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظُلْمتِه، وأشهدُ لقَدْ رأيتُهُ في بعض مواقِفِهِ، وقد أرخَى الليلُ سدولَهُ، وغارَتْ نجومُهُ، قائماً في محرابِهِ، شِبْهُ المَلْسُوع، يَتَمَلْمَلُ تململَ السليم، ويبكي بُكاءَ الحزين،

قابضاً على لحيتِهِ، وهو يقول: يا دُنيا غُرِّي غيري، إليَّ تشّوفْتِ أَمْ إليَّ تعرَّضت، قَدْ بَتَتُّك ثلاثاً، لا رجعةَ فيها، فَعُمْرُكِ قصيرْ، وقدرُكِ حقيرْ، وخَطَرُكِ عظيمْ، آهٍ من قِلَّةِ الزَّادِ وبُعدِ الطريقِ، ووَحْشَةِ السّفَر.

* * *

فائدة: من قال عند رؤية كنيسة أو بَيعة أو جَمْعاً من المشركين: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لا نعبد إلا إيّاه غفر الله له بعدد أهل الشرك.

* * *

فائدة: درجات المعاشرة «للمسلمين» أربع:

الأولى: وهي أعلاها أو أفضلها أن يكون المسلم للمسلمين كالغذاء الذي لا بُدّ للناس منه، وهذا مِثْل العالم العامل الداعي إلى الله.

الثانية: أن يكون مِثْل الدواء ينفع وقت الحاجة وهذا مِثْلُ المحسِن المجِدّ في الإحسان المتعاهِد على المحاويج والمكروبين.

الثالثة: أن يكون مثل الجماد والبهائم التي لا تضر ولا تنفع، وهذا مِثْلُ المعتزل عن الناس.

الرابعة: أن يكون مثل الحيات والعقارب والسموم وهذا مثَل المؤذي للمسلمين وهذه درجةُ الأشقياء أعاذنا الله منها.

* * *

فائدة: من قال خَلْف جنازة: لا إله إلا الله العافي بعد قدرته، لا إله إلا الله الباقي بعد فناءِ خلقه، لا إله إلا الله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.. غفَر اللهُ للميِّت ولقائِلها ولمن شَيّع الجنازةَ وللقريةِ التي خرجَ منها وللمقبرةِ التي قُبر فيها.

* * *

فائدة: المُصافحة للمسلم مع الصلاة على النبي ﷺ من الخِصال المكفِّرة للذنوب المتقدِّمة والمتأخرة فإن صافح آخر خفَّف الله عنهما من الكبائر، وبالثالث كذلك، أو تُرفعَ لهما درجات أو يُغفَر من ذنوب آبائهما وأحبابهما .

ومما جرت به العادةُ المصافحة بعد صلاة الصبح والعصر، وقد ورد «إذا التقى المسلمان فتصافحا غُفِرَ لهما قبل أن يتفرّقا، فإن صلَّيا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع المصافحة غفَر اللهُ لهما ما تقدّمَ وما تأخّر من الصّغائر».

❋ ❋ ❋

فائدة: نَهْرُ الحياة: على باب الجنة من اغتسل فيه خرجَ على صورةِ أبيه آدمَ طولُه سبعون ذراعاً في عرض سبعة أذرع في سِنّ ثلاث وثلاثين سنة.

❋ ❋ ❋

فائدة: حالة النبي ﷺ في الدنيا: إنْ تَعَشَّ فيها لم يَتَغَدَّ وإن تَغَدَّ لم يتعَشَّ، ومات ودِرْعُهُ مرهون بآصُع من شعير، ولم يُوَرّث ديناراً ولا درهماً وقد أوتي مفاتيح الأرض.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «مالي وللدُّنيا ما أَنا في الدنيا إلّا كَراكِبٍ استظَلَّ تحتَ شجرةٍ ثم راحَ وتركَها» رواه الترمذي.

وجاءت فاطمةُ عليها السلام بكسرة خبز، وقالت: لَمْ تَطِبْ نفسي حتى أَتَيْتُكَ بهذه الكِسْرة، فقال:« أما إِنّه أَوّلُ طعامٍ دَخَلَ فَمَ أبيكِ منذ ثلاثةِ أيام» صلى الله على أزهد الأنام.

❋ ❋ ❋

فائدة: من كلام سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما:

إنّ للطّاعةِ لقوّةٌ في البدن ونورٌ في القلب وضياءٌ في الوجه وسِعةٌ في الرزق ومحبّةٌ في قلوب المؤمنين والمعصية بعكس ذلِك.

❋ ❋ ❋

فائدة: مِنْ دعوات الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور بعد الغُسل[1] **من الأكل**: يمسح وجهَهُ بيَدَيه بعد غسلهما قائلاً: اللهمَّ إني أسألُك الزينةَ والمحبّةَ والجنة، وأعوذُ بك من السِّيئاتِ والسِّبابِ والغيبةِ والنَّميمة والفِتنة، ثم يقرأ: قل هو الله أحد والمعوذتين.

❋ ❋ ❋

فائدة: الدين الإسلامي شطران: فِعْلُ طاعاتٍ، وتَرْكُ معاصي، والأهمُّ هو تَرْكُ المعاصي لأنه لا يقْوَى عليهِ إلا الصِّدِّيقُون.

وكذلك حسن الخلق: هو محاسِنٌ وتركُ مساويءِ، وأَهمُّ القِسمَين تركُ المساوِئْ خصوصاً كبائِر الذنوب.

وأكبرها الشرك بالله: أعاذنا الله منه ومن كل سوء في الدارين.

قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء:٤٨]،﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾[المائدة:٧٢]، ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ﴾[الحج:٣١].

❋ ❋ ❋

(١) بعد غَسل اليدين والفم.

فائدة: مِنْ دعوات الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور بعد الغُسل[١] **من الأكل**: يمسح وجهَهُ بيَدَيه بعد غسلهما قائلاً: اللهمَّ إني أسأَلُك الزينةَ والمحبّةَ والجنة، وأعوذُ بك من السِّيئاتِ والسِّبابِ والغيبةِ والنَّميمة والفِتنة، ثم يقرأ: قل هو الله أحد والمعوذتين.

❊ ❊ ❊

فائدة: الدين الإسلامي شطران: فِعْلُ طاعاتٍ، وتَرْكُ معاصي، والأهمُّ هو تَرْكُ المعاصي لأنه لا يقْوَى عليهِ إلا الصِّدِّيقُون.

وكذلك حسن الخلق: هو محاسِنٌ وتركُ مساوئٍ، وأَهمُّ القِسمَين تركُ المساوِئْ خصوصاً كبائِر الذنوب.

وأكبرها الشرك بالله: أعاذنا الله منه ومن كل سوء في الدارين.

قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء:٤٨]،﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾[المائدة:٧٢]، ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ﴾[الحج:٣١].

❊ ❊ ❊

---

(١) بعد غَسل اليدين والفم.

القسم الخامس

وصيته رحمه الله

المسماة:

وصية العبد الذميم

إلى مولاه الكريم الرؤف الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً وصلى الله على سيدنا محمد وآله في كل لحظة أبداً عدد نعم الله وإفضاله، وبعد: فقد بدا لي أن أكتب وصيتي إلى مولاي وأجعله هو الوصي عليَّ وعلى ذريتي وأحبابي إلى يوم الدين وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيرا ووصياً. فأما الوصية المعتادة فقد كُتِبت مُسْندة إلى الأوصياء من الأولاد والأحباب للعمل بها في المعاملة الشرعية، أما هذه فهي وصية خاصة إلى المولى الكريم ليكون لنا كما كان للمحبوبين ويتولانا كما تولى الصالحين في الحياة والبرزخ والآخرة.

حث على الوصية المعتادة وكيفيتها.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين في كل حين أبداً عدد ما وسعه علم الله رب العالمين، أما بعد: فينبغي للمؤمن أن يستعد بكتابة وصيّته، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ ماتَ على وصيةٍ مات على سبيلٍ وسنة ومات على تُقىً وشهادةٍ ومات مغفوراً له» [١] وقال صلى الله عليه وآله وسلم:«المحروم مَنْ حُرِم الوصية» [٢] وقال ﷺ: «إن الله تعالى تصدَّقَ عليكم عند وفاتِكم بثُلُثِ أموالكم وجعل ذلك زيادةً لكم في أعمالكم» [٣] وقد ذكر بعض العلماء أن الأموات تتزاورُ أرواحُهم إلا مَنْ مات بدون وصية لقوله ﷺ:«مَنْ لم يُوصِ لم يُؤذَن لَهُ في الكلام معَ الموتَى» [٤] لهذا يتأكد المسارعة بالوصية، فإن كان عنده حقوق يخشى ضياعها فيجب الإيصاء إلى مَنْ يُؤديها، وكذلك يتأكد على الموصي أن يُوصي لأقاربه غير الورثة بشيء من الثلث ولمصارف الخير، ويذكر فيها

---

(١) رواه ابن ماجه.

(٢) رواه ابن ماجه.

(٣) رواه ابن ماجه والطبراني.

(٤) رواه ابن حبان وأبو الشيخ في الوصايا.

ما عنده من ديون لله كالزكاة والحج، أو للناس، وينهى فيها أقاربه من النياحة ويطلب السماح[١] ويوصي رجلاً أميناً يقوم على القاصرين يُنَفِّذ الوصايا ويقضي الديون بغاية السرعة فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «نفسُ المؤمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَينِه حتّى يُقْضَى عنه»[٢] وكل ما يتبرّع به في الوصية فله الرجوع فيه في حياته إِن شاء، وتُكرَهُ الوصية لوارث ولا تُنَفذ إلا بِرضَى الورثةِ ويحرمُ أن يكذبَ في الوصية كَمَنْ يُقِرُّ لبعض مَنْ يحب بديونٍ كذباً، وهذا من كبائر الذنوب، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الضِّرار في الوصِيّةِ مِنْ الكبائر»[٣] ويُخشى على من فعل هذا أن يموت على سوء الخاتمة، قال ﷺ: «مَنْ فَرّ مَنْ ميراثِ وارثِهِ قَطَعَ اللهُ مِيراثَهُ من الجنة يوم القيامة»[٤] ويذكر الموصي الصدقة عليه وأُجرة القُرّاء لِتُخرج من ثلث ماله، وليعلم كلُّ مسلم أن الصدقةَ في حال الصحة هي أفضل الصدقة، فقد قال ﷺ: «لأَنْ يتصدقَ المرءُ في حياتِهِ وصِحَّتِهِ بدرْهم خير له من أن يتصدق بمائة عندَ موْتِه»[٥].

وقال ﷺ: «أَفضَلُ الصدقة أَنْ تَصَدَّقَ وأنتَ صحيحٌ شحيحٌ تَأْمَلُ الغِنَى وتخشَى الفقرَ ولا تُمهِل حتى إذا بَلَغتِ الحلقومُ قُلتَ لفلانٍ كذا ولفلانٍ كذا ألا وقد كان لفلان»[٦] وينبغي أن يأذن لمن يريد الحجَّ عنه أو يضحِّي ولَو كلّ سنة وارثاً أو غير وارِث، لِيَصِحّ التبرع عنه بذلك دائماً باتّفاق العلماء، وفّقنا اللهُ لمراضيه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) أي: المسامحة.

(٢) رواه أحمد والترمذي.

(٣) رواه ابن جرير.

(٤) رواه ابن ماجة.

(٥) رواه ابن حبان.

(٦) رواه البخاري ومسلم.

أُنموذجُ الـــوصيّة

الحمد لله وبعد فقد أوصى

﴿العبد الفقير[١]..............................﴾ وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأن كل ما جاء به حق ويشهد أن الموت حق وأن الجنة حق والنار حق ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾[الحج:٧] مُبتهلاً إلى الله أن يُلحقه وأحبابه أبداً بخواصِّ أهل مقعد الصدق في عافية، مع كمال رضوان الله وعافية الدارين وسعادتهما، وأن يُتمّ عليه النعمة فَيُحييَهُ مؤمناً ويتوفاه مؤمناً على أكمل حُسْن الختام، ويبعثُهُ آمناً مع الآمنين الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[يونس:٦٢] ويسألُ اللهَ أن يجعله من التوابين المحبوبين المتطهرين من كل خطيئة الذين بدّل الله سيئاتهم حسنات، ويفعل كذلك بأحبابه، وأوصى إذا حضرَهُ الموتُ المحتوم على كل الأنام أن يُلَقّن عند الاْحتضار شهادة أن لا إله إلا الله ويُستقبَل به القبلة، ويُقرأ عنده سورة يسٓ المعظمة وسورة الرّعدِ ويُعمل فيه وعنده بما ورد في السنة المطهرة من التجهيز والكفن الكامل وأوصى أَقَارِبَهُ بتقوى الله ونَهاهُمْ عن النياحة وأمرهم بالتصدُّق عليه، وأن يُجروا عليه المعتاد من أمثاله، من صدقة وقراءة مأذوناً للوصي في الزيادة إن اتَّسع الثلث، وأذن لمن شاء في الحج عنه والأُضحية عنه من الثُّلُث أو تبرُّعاً وجعل[٢]﴿..﴾ وصياً عنه وناظراً على أولاده يحفظ أموالهم ويَتّجر للمصلحة، ويُنفق عليهم إلى البلوغ ويقضي ديونه.

---

(١) هذا الفراغ يكتب فيه (اسم الموصي).

(٢) هذا الفراغ يكتب فيه (اسم الموصَى إليه)

قال: وأوصى بذلك[١] ﴿.................................﴾ مختاراً صحيح التصرف.[٢]

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

(١) هذا الفراغ يُكتب فيه (اسم المُوصي) أيضاً ....

(٢) ثم يذكر ما شاء من زيادة.

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

إمضاء الموصى	إمضاء الشاهد الأول	إمضاء الشاهد الثاني
الإسم:..................	الإسم:..................	الإسم:................
الإمضاء:..............	الإمضاء:.................	الإمضاء:..............
حُرِّرَ بتاريخ	.........../...........	..............١٤هـ

وصيّةُ العبد الذّميمْ إلى المولى الكريمْ[(١)]

اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نَفَس ولمحة ولحظة وخطرة وطرفة يطرِفَ بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو كائِنٌ في علمك أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله

الحمد لله رب العالمين بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نِعَمِهِ كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقِهْ، كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم سبحانك اللهم وبحمدك اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيرا كبيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفِر لي ذنوبي كلها فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، أَستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه لي ولوالدي وللمسلمين إلى يوم الدين في كل لحظة أبداً عدد ما وسعه علم الله من جميع الذنوب والتبعات ومن سائر الحركات والسكنات ومن جميع ما يعلمه الله في ما بيننا وبين الله وفي ما بيننا وبين عباد الله ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

اللهم لك الحمد في كل لحظة أبدا بجميع المحامد كلها كما أنت أهله ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

فصلِّ وسلم وبارك في كل لحظة أبداً بجميع الصلوات كلها كما أنت أهله مثل ذلك كله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة والمقرّبين وجميع عباد الله الصالحين وعلينا وعلى والدينا وذرياتنا وأحبابنا أبداً وعلى

---

(١) هذه الدعوات التي اشتملت عليها هذه الوصيَّة إلى آخِر هذا القسم مما حثَّ الحبيب محمد بن عبد الله الهدار نفعنا الله به على قراءتها والمداومة عليها كل يوم ولو بترتيب ذلك على أجزاءٍ يومياً لما اشتملت عليه من دعوات عظيمة جليلة لا يستغنى عنها أي أحد نفعني الله وإياكم بذلك آمين.

سائر المسلمين إلى يوم الدين معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا ارحم الراحمين، ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، كل صلاة تَهبُ لنا بها وتَهُب بها لكل مسلم خيرات الدنيا والآخرة، وتعيذنا وتعيذ بها كل مسلم من كل مكروه في الدنيا والآخرة وافعل بنا وبهم من الجميل ما أنت أهله إنك ﴿أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[المدثر:٥٦] اللهُمَّ إنا نسألك لنا ولهم في كل لحظة أبداًمن خير ما سألك منه عبدُك ونبيك محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم وعبادُك الصالحون، ونعوذ بك مما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعبادك الصالحون وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم هَبْ لنا ولهم كل خير عاجل وآجل ظاهر وباطن أحاط به علمُك في الدين والدنيا والآخرة، واْصرِف وارفع عنا وعنهم كل سوء عاجل وآجل ظاهر وباطن أحاط به علمك في الدين والدنيا والآخرة، يا مالِكَ الدين والدنيا والآخرة، وصلِّ اللهم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وارزقنا كمال المتابعة له ظاهراً وباطنا في عافية وسلامة برحمتك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الصافات:١٨٠-١٨٢] ملء الميزان ومُنتهَى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

اللهم هذه وصيتنا إليك فقد بلغنا عن بعض العلماء أنه كتب وصيته إليك وجعلك وصيه وإنا ندعوك بها وأوصينا أحبابنا يقرؤونها عنا وعنهم على الدوام.

وهذه وصيَّتُه رحمه الله ورَحِمَنا به آمين

الحمد لله اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم إلهي أنت أمرتنا بالوصية عند حلول المنية، وقد تهجّمتُ عليك وجعلت وصيتي إليك، فأوّل ما تبدأ به من أمري إذا نزلتُ في قبري وخلَوتُ بوزري وأسلمني أهلي في جدَثي تُؤنِسُ وحشتي وتوسّعُ حفرتي وتلهمُني جوابَ مسألتي، وتكتبُ على ناصية مصيبتي بقلم عفوك. ﴿ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[يوسف:٩٢] فإذا جمعتَ رُفاتي ونشرتني ليوم ميقاتي ونشرت صحيفة سيئاتي وحسناتي، فانْظر إلى عملي فما كان من حَسَنٍ فاصرفْهُ في زُمرة أوليائِك، وما كان من قبيح فَمِل به إلى ساحة عتقائك وأغرقه في بحر عفوك ووفائك ثم أوقف عبدك بين يديك فإنه لم يبق له إلا افتقاره إليك واعتماده عليك، فَقِسْ بين عفوك وذنبه وبين غناك وفقره وبين علمك وجهله أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن الموتَ حقٌّ وأن الساعة حقّ.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وسلم، اللهم إنا جعلناك لنا ولذرياتنا وأحبابنا أبداً وصياً وحسيباً وكفيلا وناصراً وحافظا ومعينا وحارسا وكافيا وكافلا ووكيلا في ديننا ودنيانا وبرزخنا وأخرانا أبداً سرمداً فكن لنا كما كنت لخواص أحبابك وارزقنا كمال عافية الدارين، ولا تكن علينا واحمنا من كل ما يؤذينا واكفنا ما أهمنا وما لا نهتم به في ديننا ودنيانا وأخرانا، والْطُف بنا في ما تجري به المقادير لطفاً خفِيّاً واحرسنا وما معنا ومن معنا بعينك التي لا تنام، واكْنُفنا بكنفك الذي لا يُرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وأنت ثقتنا ورجاؤنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

دعوات ووصية العبد الذميم
إلى مولاه الكريم الرؤوف الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين بجميع محامده كلها ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً عدد ما وسعه علم الله وجرى به قلمُه

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وآله بجميع الصلوات كلها في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وأَذْهِب حُزنَ قلبي في الدنيا والبرزخ والآخرة واجعلنا من خواصِّ القائلين:﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾[فاطر:٣٤-٣٥] والقائلين: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾[الأعراف:٤٣] ومن خواصّ خواصّ من... ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ۝ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الطور:٢٦-٢٨]

اللهمّ لا تجعلنا بدعائك أشقياء وأغننا عن سؤالنا بإحسانك واكفِنا بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمّن سواك.

اللهم لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ولا حول ولا قوة إلا بك، ما شئتَهُ كان وإن لم نشأْ، وما لم تشأ لم يكن وإن شئنا، فأنت أمان الخائفين وملاذ اللائذين والمفرج عن المكروبين وكاشف الضر عن المضطرين ومعاذ المستعيذين، فليس لمخلوق من الأمر شيء في الدارين﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾. يا من يُجير ولا يُجار عليه يا من يَمُنُّ ولا يُمَنّ عليه يا من لا يُبرأ من الحول والقوة إلا إليه انقطعت الآمال إلا منك وخابت الظنون إلا فيك إلى من تكلنا؟ إلى بعيد يتجهّمُنا؟ أم إلى قريب ملكته أمرنا فَيَمُنّ علينا؟ أم إلى أنفسنا فنضيع؟ نعوذ برضاك من سخطك ونعوذ بمعافاتك

من عقوبتك ونعوذ بك منك لا نُحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، ونعوذ بك من الشرك والشك والوَعْثِ عند البعث والكفر والفقر وشتات الأمر وعذاب القبر ونعوذ بك من شماتة الأعداء وعُضال الداء وخيبة الرجاء ومن كل سوء في الدارين ونعوذ بك من الأشرار والشرور وأعدائك وأعدائنا، فأعذنا يا اللهُ وأحبابنا أبداً من ذلك.

إلهـــــي وأْحـــــم حِمانـــــا   وَدَمِّـــــرْ مَـــــنْ عادانـــــا

جُـــــدْ فَضْـــــلاً وإحســـــانا   لِأَقصـــــانا وأَدْنانـــــا

اللهم لا تسلط علينا أحداً وأرنا في العدو ثأرنا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا غاية رغبتنا، واجعلنا ممن أخلصتهم ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ ومن خواص قوم تحبُّهم ويحبونك، ولا تحوجنا إلى مخلوق أبداً سرمداً، واجعلنا ممن رَعَتْهُ عينُ عنايتك في كل أطواره فلا نرى مكروهاً ولا ضيقاً في الدنيا والبرزخ والآخرة واكلأنا كَلأَةَ الوَلِيد، وافتح علينا فتوح العارفين واجعلنا وأحبابنا أبداً من خواص المقربين السابقين، وهب لنا في كل حينٍ أبداً ما وهبته لهم في كل حينٍ أبداً مع كمال عافية الدارين آمين.

اللهُمّ سخِّر لنا جميع المخلوقين وهَيِّئْ لنا الأسباب وافتح لنا في الدارين من الخيرات كل باب، اللهم صل وسلم في كل لحظة أبداً بجميع الصلوات كلها على سيدنا محمد وعلى آله عدد نعم الله وإفضاله، ملء الميزان ومُنْتَهَى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش، اللهمّ إني ضعيف فَقَوِّ في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الإسلام مُنْتَهى رضاي، اللهم إني ضعيف فقوني وإني ذليل فأعزني وإني فقير فأغنني برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء إغفر لنا كلَّ شيء وأَصلح لنا كل شيء ولا تسألنا عن شيء ولا تُعذِّبنا على شيء يا الله يا الله يا الله.

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم، وأَرِنا الحقَّ حقّاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزُقنا اجتنابه، ولا تجعله مُبْهَماً علينا فنتبع الهوى، واجعل هوانا تبعاً لما جاء به حبيبُك محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم، اللهمّ اهدنا لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عن سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت، اللهمّ يا مَنْ وفّق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وتقبله منهم وفّقنا للخير وأعنا عليه وتقبله منا اللهمّ لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندنا، اللهمّ استر عوراتنا وآمِنْ رَوعاتنا واكفنا كل هول دون الجنة.

اللهمّ يا يا محيط يا عالم يا رب يا شهيد يا حسيب يا فعّال يا خلاق يا بارئ يا خالق يا مصور «ثلاثاً».

اللهمّ إني أسألك لي ولأحبابي أبداً إيماناً دائماً وأسألك قلباً خاشعاً وأسأُلُكَ علماً نافعاً وأسأُلُك يقيناً صادقاً وأسألك دِيناً قيّماً وأسألك العافية من كل بلية وأسألك تمام العافية وأسألك دوام العافية وأسألك الشكر على العافية وأسألك الغنَى عن الناس«مرتين».

اللهمّ صل على سيدنا محمد وآله وسلم، عدد كل ذرة ألف مرة، اللهمّ إني أسألك العلم اللدني والمشرب الصافي الهني يا وهاب يا غني، اللهمّ اجعلنا ممن رعته عين عنايتك في جميع أطواره فلم يمنعه عن الدخول إلى حضرتك قبيحُ أوزارِه، ولم يحجبه عن مواهب فضلك سَيِّءُ إصرارِه، اللهمّ يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إِجمع بيننا وبين طاعتك على بساط مشاهدتك وفرِّق بيننا وبين هَمِّ الدنيا وهمّ الآخرة ونُبْ عنّا في أمرهما، واجعل همّنا أنت واملأ قلوبنا من محبتك ونوِّرها بأنوارك وخشع قلوبنا لسلطان عظمتك، ولا تكِلْنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك وأصلح لنا شأننا كله إنك على كل شيء قدير، وصلِّ اللهمّ على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وارزقنا كمال المتابعة له ظاهراً وباطناً في عافية وسلامة برحمتك يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين يا أرحم

الراحمين ملء الميزان ومُنتهَى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك عدد نعمك وإفضالك مائتي ألف ألف لك مليون كر مرة في كل ذرة من ذرات الوجود الخلقي يا الله يا الله يا الله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، اللهم إنا في قبضتك حيثما كنا وأينما كنا، فلاحِظْنا بعين عنايتك حيثُما كنا وأينما كنا، وقد تطفّلْنا يا مولانا بهذه الوصية إليك عنا وعن أحبابنا وعن المسلمين خصوصاً مَنْ مات بلا وصيّة وأوصينا أحبابنا إلى يوم الدين يُكثرون من قراءتها عنّا وعنهم وعن المسلمين ويخلصون الدعاء لنا ولهم بِمِثْل.

اللهمّ صل على سيدنا محمد وآله وسلم في كل لحظة أبداً عدد معلوماتك

اللهمّ أنت وصيِّي لا وَصيَّ لي على الحقيقة غيرُك، وصيِّيْ على نفسي وعلى ذريّاتي وأحبابنا أبداً في الحياة وعند الممات وبعد الممات وفي البرزخ والنشور وفي الدار الآخرة أبداً، ووصينا على بُيوتنا وما يَسّرتَهُ على أيدينا من الرباط والمساجد وغيرها من المشاريع الخيرية التي يسّرتها فكُنْ لنا ولهم حافظاً يا خير مُستودَع، اللهمّ احفظنا وإياهم من كل سوء في الدارين، واجمع لنا ولهم بين خيرات الدنيا والدين، واجعلنا وإياهم قرة عين لسيد المرسلين، اللهمّ اغفر لي ذنبي كُلَّه دِقَّهُ وجُلَّه، أولَّهُ وآخِرَه علانيتَهُ وسِرَّهْ، كبائره وصغائرَهْ، في حقك أو حق خلقك وبَدِّلْهُ بالحسنات التامات المضاعفات، وافعل كذلك بأحبابي أبداً، اللهمّ احفظني في ذريتي وأحبابنا إلى يوم الدين واجعلنا من المحبوبين وارزقنا كمال عافية الدارين من الذنوب والعيوب والغفلة والحسرة والأمراض والأسقام وارزقنا كمال سعادتهما واجعل سَتْرَ اللهِ مَسْبولاً علينا، وعينَ اللهِ ناظرةً إلينا بحَوْلِ اللهِ لا يُقْدَر علينا .

اللهُمَّ إني أُقَدِّمُ إليك بين يدَي كل نَفَس ولمحةٍ ولحظة وخطرة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهلُ الأرض وكل شيء هو كائن في علمك أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله.

لا إله إلا الله الموجود في كل زمان.

لا إله إلا الله المعبود في كل مكـان .

لا إله إلا الله المذكور بكــل لسان .

لا إله إلا الله المعروف بالإحسـان .

لا إله إلا الله كل يوم هو في شـأن .

لا إله إلا الله الأمان الأمان من زوال الإيمان ومن فتنة الشيطان، يا قديم الإحسان كَمْ لك علينا من إحسان إحسانك القديمُ يا حنّانُ يا منّانُ يا رحيمُ يا رحمنُ يا غفور يا غفّار اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم، عدد ما عَلِمَ اللهُ تعالى، وزنةَ ما عَلِمَ اللهُ تعالى وملء ما عَلِمَ اللهُ تعالى «أربعاً» ..«تمامها» ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله آمنتُ بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشرِّه، صدق اللهُ وصدق رسولُه، صدق الله وصدق رُسُلُهْ آمنتُ بالشريعة وصدّقت بالشريعة وإنْ كُنْتُ قلتُ شيئاً يخالفُ الإجماعَ رجَعْتُ عنه، وتبرّأْتُ من كل دِينٍ يخالِفُ دِينَ الإسلام، اللهمّ إني أُؤْمنُ بما تعلم أنه الحقُّ عندك، وأبرئُ إليكَ مما تعلم أنه الباطلُ عندك فُخْذ مِنِّي جُملاً ولا تُطالبني بالتفصيل

أَستغفر الله العظيم وأتوب إليه «ثلاث مرات» نَدِمْتُ من كل شَرٍّ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبدُ الله ورسولُه وابنُ أَمَتِهِ وكلِمَتُه ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ مِنه، وأنّ الجنة حقٌّ وأن النار حقّ،

وأنَّ كُلَّ ما أخبرَ به رسولُ الله صل الله عليه وآله وسلم حَقّ، وأنّ خيرَ الدنيا والآخرة في تقوى الله وطاعتِه، وأن شَرَّ الدنيا والآخرة في معصية الله ومخالَفَتِه ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [الحج:٧]

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

لا إله إلا الله أُفنى بها عمري.

لا إله إلا الله أَدخل بها قبري.

لا إله إلا الله أَخلُو بها وحدي.

لا إله إلا الله ألقَى بها ربي.

لا إله إلا الله قبل كلِّ شيء.

لا إله إلا الله بعد كل شيء.

لا إله إلا الله يبقى ربُّنا ويفنَى كلُّ شيء.

لا إله إلا الله نستغفر الله.

لا إله إلا الله نستغفر الله.

لا إله إلا الله نستغفر الله.

لا إله إلا الله نتوب إلى الله.

لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً عدد ما في علم الله وزنة ما في علم الله وملءَ ما في علمُ الله وعدد ما أحاط به علم الله وما وسِعَهُ علمُ الله وعدد كل معلوم لله، وعدد كل موجودٍ مضروباً كل ذلك في جميع مجموع أفراد ذرات الوجود الخلقي يا الله يا الله يا الله وفي كل لمحة ونفس أبداً بلسان كل عارف مثل ذلك كله مائتي ألف ألف ألف لَكْ مليون كر مرة في كل ذرة من ذرات الوجود الخلقي عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

وبعد فإنّا والحمد لله قد رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً ورسولا وبالقرآن إماماً وبالكعبة قبلةً وبالمؤمنين إخواناً، وتبرّأنا من كل دين يخالف دين الإسلام وآمنا بكل كتاب أنزله الله وبكل رسول أرسله الله وبملائكة وبالقدر خيره وشره وباليوم الآخر، وبكل ما جاء به محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله، على ذلك نحيا وعليه نموت وعليه نبعث إن شاء الله من الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بفضلك اللهم يا رب العالمين، استغفر الله إنه كان غفارا لي ولوالديّ وللمسلمين إلى يوم الدين من جميع الذنوب بيننا وبين الله وبيننا وبين عباد الله ومن جميع ما يعلمه الله مائة ألف لك مليون كرّ مرة ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

أستغفر الله، لما يعلمه الله أَستغفر الله، كما يحبه الله لي ولوالديّ وللمسلمين إلى يوم الدين من جميع الذنوب بيننا وبين الله وبيننا وبين عباد الله مائة ألف لك مليون كرّ مرة ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

أَستغفر الله لذنبي سبحان الله وبحمد ربي، مائة ألف لك مليون كرّ مرة ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

أَستغفر الله العظيم لي ولوالديّ ولمن ظلمتُه من المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات مائة ألف لك مليون كرّ مرة ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

أَستغفر الله العظيم لي ولوالدي وللمسلمين إلى يوم الدين ولمن ظلمناهُ من المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات مائة ألف لَكْ مليون كرّ مرة ملء الميزان

ومُنتهَى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

أَستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا الحيَّ القيوم وأتوب إليه لي ولوالدي وللمسلمين إلى يوم الدين من جميع الذنوب بيننا وبين الله وبيننا وبين عباد الله ومن جميع ما يعلمُه الله مائة ألف لَكْ مليون كرّ مرة ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

رب اغفر لي وارحمني وتُبْ علي إنك أنت التواب الرحيم واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات إلى يوم الدَّين مائة ألف لك مليون كَرّ مرة ملء الميزان ومُنتهَى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

اللهمّ أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدُك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أَبُوءُ لك بنعمتك علي وأَبُوءُ بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت مائة ألف لك مليون كرّ مرة ملء الميزان ومُت،هى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

أستغفر الله ذا الجلال والإكرام من جميع الذنوب والآثام لي ولوالديّ وللمسلمين إلى يوم الدين مائة ألف لك مليون كرّ مرّة ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبدا مثل ذلك كلّه عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا الحيَّ القيوم وأتوب إليه توبةَ عبدٍ ظالم لا يملك لنفسه ضراً ولا نَفْعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشورا، مائة ألف لك مليون كرّ

مرة ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وأسألك أن تصلّيَ وتسلِّمَ على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله، أفضلَ وأتمَّ ما صليت وسلّمتَ على أحدٍ من عبادك المصطَفين مائة ألف لك مليون كرّ مرة ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[الحشر:١٠] ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

اللهمّ اغفر لنا ولأحبابنا أبداً وللمسلمين السابقين والموجودين والآتين إلى يوم الدين جميعَ الذنوب بيننا وبينك، وبيننا وبين خلقك، وتحمّل عنا وعنهم التّبِعات وبدّلْ سيئاتنا وسيئاتهم حسنات مُضاعفات، واجعل عاداتِنا عبادات تامّات مُوصِلات وحوِّل أحوالنا وأحوالهم إلى أحسن الحالات، واجعل قبورَنا أجمعين روضات الجنات مع الذين أنعمتَ عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداءِ والصالحين وحسُنَ أولئك رفيقا.

فقُـــــلْ معـــــي نســـــتغفرُ اللهْ مِـــــنْ جميـــــعِ الســـــيئات

تُبنـــــا إلى الله مِـــــنْ الـــــذُّنوبْ ومِـــــنْ العُيُـــــوب والتّبِعـــــات

تبنـــــا إلى الله مـــــن الكـــــلام والحركـــــات والســـــكنات

نســـــتغفرُ اللهَ العظـــــيمْ عَـــــدَدْ جميـــــعِ الخطَـــــرات

في كُـــــلِّ خطـــــرَةْ عـــــدد الأَشْـــــياءْ مَـــــعَ المُضـــــاعفات

لنـــــا وللأحبــــاب وأهْـــــلِ | الـــــدِّينْ ماضـــــيهِمْ وآت
لمـــــا علِمْنــــا أَو جَهِلنـــــا | ولجميـــــــع الغَفَـــــلات
ولحـــــرامْ أو نـــــدبْ أَو مُبـــــاحْ | وَمَكْــــــروهْ وَوَاجِبـــــــات
ولِكُـــــلِّ مـــــا يَعْلَمُـــــهُ اللهْ | ماضـــــيات أَومُقْـــــبِلات
نســــــتغفرُ اللهَ العظـــــيمْ | لِلمُـــــؤْمنينْ والمؤمنــــــات
يـــــا اللهْ بهـــــا يـــــا اللهْ بهـــــا | يـــــا اللهْ بِحُسْـــــنِ الخاتمـــــات
يـــــا حـــــافَظَ احفظنـــــا | وثَبّتنـــــا مـــــعَ أَهْـــــل الثبـــــات
واغفِـــــر لنـــــا مـــــا تَعْلَمـــــهْ | وهَـــــبْ لنـــــا كُـــــلَّ الهِبـــــات
يـــــا اللهْ بَـــــدِّلْ ذنوبَنـــــا | حســـــناتْ حتّـــــى التَّبِعـــــات
يـــــا الله ســـــمِعْنا وأَطَعْنـــــا | فاهْـــــدِنا للصّـــــالحات
وآتِنـــــا يـــــا ربَّنـــــا | في ذِهْ والأخْـــــرَى حســـــنات
وأَعطِنـــــا حُسْـــــنَ اليقـــــينْ | مـــــعَ كـــــمالِ العافيـــــات
دائِـــــمْ وأصـــــلِحْ مـــــا فَسَـــــدْ | وارفَـــــعْ لِكُـــــلِّ المؤذيـــــات
منـــــكَ الهدايَـــــة والعنايَـــــة | والنّعـــــائِمْ ســـــابِغات
ومـــــا تشـــــاؤُه كـــــان فانْـــــــ | ـــــظُر بـــــالعيونِ الراحمـــــات
وامـــــنُنْ إلهـــــي بـــــالقبُولْ | لِأعمالِنـــــا والـــــدّعوات
﴿.......نـــــدخُلْ مـــــع طـــــه وآلِـــــهْ | في الصُّـــفوفْ الأَوَّلات... «ثلاثـــاً»﴾[1]

---

(١) لتكرار﴿ندخل مع طه وآله..... الخ... ﴾ سبب: وهو أن أحد الطلبة رأى الرسول ﷺ يتلوه فاستحسن الناظم تكراره وقت الدعاء

مَعْهُـــــمْ وفـــــيهِمْ دائـــــماً	في الـــــدار ذِهْ والآخِـــــرات
واغْفـــر لناظِمْهـــا وللقـــا	رِيـــنْ هُـــمْ والقارِيـــات
ومَـــنْ ســـمِعها أو نَـــشرْها	وكـــاتِبينَ وكاتِبـــات
وارحَـــمْ ووَفِّـــقْ أمّـــةَ أحْمَـــدْ	وأهْـــدِ واصـــلِحْ للنيـــات
عليـــهْ صـــلّى الله وســـلمْ	عـــدّ ذرِّ الكائِنـــات
وآلِـــهْ وكُـــلِّ الأَنبيـــاءْ	والصَّـــالحينْ والصـــالحات
في كـــلِّ لحظَـــةْ أَبَـــداً	عـــلى عِـــدَادِ الّلحَظـــات
والحمـــد لله كَـــمَا	يُحِـــبُّ عَـــدّ الـــنَّعمات

عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۞ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[الصافات:١٨١-١٨٢].

اللهمّ إني أقدم إليك بين يدي كل لمحة ونَفَسٍ ولمحةٍ ولحظة وخطرة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو كائنٌ في علمك أو قد كان أُقدِّمُ إليك بين يدي ذلك كله.

أشهد أن لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله مائة ألف لك مليون كر مرة ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

فهيَ عهدي الذي اتّخذتُهُ عند الرحمن، أسَألُك يا الله يا الله يا الله أن تحفظها لي عندك وتحفظ إيماني وإسلامي وكلَّ ما أنعمتَ به علي من النعم الظاهرة والباطنة الحسية والمعنوية القالبية والقلبية الروحية والسرية الدينية والدنيوية البرزخية والأخروية ما علمتُ منها وما لم أعلم كما حفِظْتَ الإيمان في قلوب أهل الإيمان يا حافظَ الودائع حتى أجني ثمراتها وأكون من خواصّ أهل الشفاعة أنا وأحبابي أبداً

في كل حين أبداً كما تحبُّ لأحبابك وترضَى مع كمال عافية الدارين آمين آمين وافعل كذلك بأحبابي أبداً.

اللهمّ أوّلُ ما تبدأُ به من أمري في حياتي وعند موتي وفي قبري ونشري وحشري مغفرة ذنبي وتحمُّل تَبِعاتي وقضاء ديني وصلاح جسمي وقلبي وحفظي وأحبابي أبداً من كل سوء في الدارين ومن الشياطين والحاسدين ومن شر كل ذي شر يا أرحم الراحمين واجعلنا أجمعين في كل حين قرة عين لسيد المرسلين وآله صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم الدين، واجعلنا ناصرين شريعَته وناشرين دعوته وعاملين بسنّتِه لا نخرجُ عن كمال متابعته طرفةَ عين ولا أقلَّ من ذلك، واْقضِ عنا كل دَين وأزل عنا كل رَين واغننا دائما أبداً بطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والبرزَخِ والآخرة، وأَنْسِ جوارحَنا وسائرَ الحَفَظَةِ سيئات أعمالنا، وكُنْ وليّنا وحسيبنا ووكيلنا أبدا سرمدا، اللهم كن بنا حَفِيّا وعاملنا بفضلك ولطفك وعفوك وعطفك، واحرسنا من كل سوء أبداً وبدل سيئاتنا وتبعاتنا بأكمل الحسنات المضاعفات لكل ذرة من كل سيئة وتبعة من الحسنات عدد ذرات الموجودات ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد ما في علم الله وزنة ما في علم الله وملء ما في عِلْم الله وعدد ما أحاط به علمُ الله وما وسعه علم الله وعدد كل معلوم لله وعدد كل موجود مضروباً كل ذلك في جميع مجموع أفراد ذرات الوجود الخلقي يا الله يا الله يا الله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في كل لمحة ونفَس أبداً عدد ما وسعه علم الله مائتي ألف ألف لك مليون كرّ مرة ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.. لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم لا إله إلّا الله ربُّ السموات وربُّ الأرض

وربُّ العرش الكريم في كلّ لمحةٍ ونفَسٍ أبداً بلسانِ كُلِّ عارف مائتي ألف ألف ألف لكْ مليون كرّ مرّة عدد ما في علم الله وزنة ما في علم الله وملء ما في علم الله وعدد ما أحاطَ به علمُ الله وما وسِعَهُ علمُ الله وعدد كُلِّ معلومٍ لله وعدد كل موجود مَضروباً كلّ ذلك في جميع مجموع أفراد ذرات الوجود الخلْقي يالله يالله في كلّ ذرّةٍ من ذرات الوجود الخلقي ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومَبْلَغ الرضاء وزنة العرش في كل لحظة أبد مثل ذلك كله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، لا إله إلا الله، الله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا إله إلا الله له الملك وله الحمد لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله مائتي ألف ألف لَكْ مليون كرّ مرّة ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة مثل ذلك كله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

لا إله إلا الله الملكُ الحقُّ المبين محمد رسول الله الصادقُ الأمينُ صلِّ اللهمّ وسلم في كل لحظة أبدا عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم والتابعين بإحسان إلى يوم الدين بجميع الصلوات والتسليمات السماوية الأرضية الحقِّية والخلقية بلسان كل عارف مثل ذلك كله في كل ذرة من ذرات الوجود الخلقي مِلء الميزان ومنتهَى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك

وهَبْ لنا في كل لحظة أبداً على عِداد اللحظات ما وهبتَهُ في كل حين أبداً لسائر خواص الخواص من المحبوبين أهل العنايات من الأعمال والعلوم والأسرار والأنوار والأحوال والمقامات والدرجات العُلى والبركة في الأقوات والأوقات ومن الحسنات وسائر الخيرات مع كمال العافية التامّة في الدارين، وأَهِّلنا دائما للاجتماع بِصَفوة خلقك مع رضاك التامّ ورضاهم عنّا في كل مقام كريم وفي مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر واكتُب لنا في كل لحظة أبدا مثل ثواب سائر الأعمال الصالحات المقبولات من أهل الأرض والسماوات وانفعنا بذلك وسائر المؤمنين في

الحياة وعند الممات وبعد الممات، وهَبْ لنا ما هو خير من ذلك وما أنت له أهل وأَجِبْ في كل حين أبداً دعواتِنا.

وحقق في كل حين آمالَنا ولا تَكِلْنا إلى أنفُسِنا ولا إلى غيرك طرفةَ عين ولا أقلّ من ذلك، وحبِّب صالحي عبادك إلينا وحببنا إلى سائر مخلوقاتك وارزقنا أكمل الصحة والقوة الظاهرة والباطنة، وما رزقته الأولين والآخرين من كل خير ظاهر وباطن عاجل وآجل ديني ودنيوي قالَبي وقلبي روحي وسري مع أكمل التقوى وكمال الإيمان والإسلام والاستقامة وكمال العافية والهدى والتقى والغنى واليقين والرضى والتوفيق وكمال الإخلاص والتحلِّي بسائر المُنْجيات والتخلِّي من سائر المُهْلِكات، ومع كمال حفظ القرآن والعلوم النافعة وكمال النفع بها والانتفاع وكمال الأرزاق الحسية والمعنوية، القالبية والقلبية والروحية والسرية، الدينية والدنيوية والبرزخية والأخروية الواسعة التي لا حساب فيها ولا أتعاب ولا تبعة ولا عتاب الهنيئة المريئة المصروفة كل ذرة منها في أكمل الطاعات المشتمل كُلّ جزءٍ منها على أفضل البركات والنفحات الحسيات والمعنويات التي أودعها الله في سائر أجزاء المخلوقات أو مَنَّ بها أو يَمُنُّ على أحد من أحبابه في سائر الأوقات، ومع كمال طُول الأعمار والصحة والتقوى وكمال التوفيق، الّلهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم اللهم إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحُبّ المساكين وأن تغفر لنا وترحمنا وتتوب علينا وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ونسألك حبَّك وحبَّ من يُحِبُّك وحبَّ كُلّ عملٍ يقرّبنا إلى حبِّك الّلهم واجعل حُبّكَ أَحبَّ إلينا من أنفسنا ومِن أهلينا ومن الماء البارد اللهم إنا نسألك لنا ولوالدينا ولذرياتنا وأحبابنا أبداً وللمسلمين إلى يوم الدين في هذه الساعة وفي كل حين أبداً في كل ذرة من ذرات الوجود الخلقي من خير ما سأَلَكَ أو يسأَلُك منه عبدُك ونبيُّك محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم وعبادُك الصالحون.

ونعوذ بك مما استعاذك أو يستعيذُك منه عبدُك ونبيك محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم وعبادُك الصالحون وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهمّ هَبْ لنا ولهم كل خير عاجل وآجل ظاهرٍ وباطنٍ أحاطَ به علمُك في الدين والدنيا والآخرة، واصرف وارفع عنا وعنهم كل سوء عاجل وآجل ظاهر وباطن أحاط به علمك في الدين والدنيا والآخرة يا مالك الدين والدنيا والآخرة وصلِّ اللهمّ على عبدِك ورسولِك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وارزُقنا كمال المتابعةِ له ظاهراً وباطنا في عافية وسلامة برحمتك يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

اللهم احفظني في نفسي وأولادي وذرياتنا وأحبابنا إلى يوم الدين، وما معنا ومَنْ معنا وأموالَنا وما يُنسَبُ إلينا إِحفظنا من كل سوء في الدارين آمين، وعجِّل بهلاك أعدائنا وأعدائك وحُلْ بينهم وبينَ ما أرادوا ودمِّرهم تدميرا ومزقهم كلّ مُمزَّق وأَرِنا في العدُوِّ ثأرَنا، ولا تسلط علينا أحداً واحفظنا من الشرور والأشرار، اللهمّ مَنْ أرادنا بسوءٍ فاصرفْهُ عنّا وادْحَرْ عنّا مَكرَه، وادرأ عنّا شرّهُ ورُدّ كَيْدَهُ في نحرِه، واجعل بين يديهِ سداً حتى تُعْمِيَ عنّا بصرَه، وتُصِمّ عن ذِكْرِنَا سمْعَهُ وتُقْفِل دونَ إخطارِنا قلبَهْ وتُخرِسَ عنّا لِسَانَهُ وتَقْمَعَ رَأسَه، وتُذِلّ عِزَّه، وتكسِرَ جَبَروتَهْ وتُذِلّ رَقبَتَهْ وتَفْسَخَ كِبرَهْ وتُؤَمّننا من جميع ضُرِّهِ وشَرِّه وغَمْزِهِ ولَمْزِهِ وحَسَدِهِ وعَدَاوَتِهِ وحبائله ومَصَائِدِهِ ورَجِلِه وخَيْلِهِ إنك عزيزٌ قدير.

يـــــا ربَّنـــــا يـــــا ربَّنـــــا يـــــا ربّنـــــا يـــــا ربّنـــــا

يـــــا ربَّنـــــا أنـــــت لنـــــا كهـــــفٌ وغـــــوثٌ ومعـــــينْ

يا الله

عجّـــــلْ بِرَفْـــــعِ مـــــا نَـــــزَلْ أنـــــتَ رحـــــيمٌ لمْ تَـــــزَلْ

ســـــبحَانَ مَـــــنْ عَـــــزّ وجـــــلّْ ولا طِـــــــــفٌ بالعـــــــالمينْ

يا الله

ربِّ اْكفِنـــــا شَرَّ العِـــــدا وخُـــــذْهُمُ وبَـــــدِّدا

واجعَلْهـــــمُ لنـــــا فِـــــدَا وعِـــــبْرَةً للنّـــــاظِرينْ

يا الله

يـــــا ربِّ شَّـــــتِّتْ شَـــــمْلَهُمْ يـــــا ربِّ فَـــــرِّقْ جمعَهُـــــمْ

يـــــا ربِّ قلّـــــلْ عَـــــدّهُمْ واجْعَلْهُـــــمُ في الغـــــابِرين

يا الله

ولا تُـــــبَلِّغْهُمْ مُـــــرادْ ونـــــارُهُمْ تُصْـــــبِحْ رمـــــادْ

بِكهـــــــــــيعص في الحـــــالْ ولّـــــو خـــــائِبين

يا الله

وشَرَّ كـــــلِّ مـــــاكرِ وخـــــائِنٍ وغـــــادِرِ

وعـــــائنٍ وســـــاحِرِ وشر كـــــلّ المُـــــؤْذيين

يا الله

مِـــــنْ مُعْتَـــــدٍ وغاصـــــبِ ومفْـــــترٍ وكـــــاذِب

وفـــــاجِرٍ وعائِـــــبِ وحاســـــدٍ والشّـــــامِتينْ

يا الله

يـــــا ربّنـــــا يـــــا ربّنـــــا ... يـــــا ذا البهـــــاءْ وذا السّـــــنَا

وذا العَطَـــــا وذا الغِنَـــــى ... أَنْـــــتَ مجيـــــبُ الســـــائِلينْ

يا الله

يَـــــسِّرْ لنـــــا أمورَنـــــا ... واْشَرْح لنـــــا صُـــــدورَنا

واْسْـــــتُرْ لنَـــــا عُيوبَنـــــا ... فأَنـــــتَ بالسَّـــــترِ قَمِـــــينْ

يا الله

واْغفـــــرْ لنـــــا ذُنوبَنـــــا ... وكـــــلُّ ذَنـــــبٍ عنـــــدَنا

واْمـــــنُنْ بتوبـــــةٍ لنـــــا ... أَنْـــــتَ حبيـــــبُ التـــــائبينْ

يا الله

بجـــــاهِ ســـــيِّدنا الرســـــولْ ... والحســـــنَينِ والبَتُـــــولْ

والمُرتـــــضَى أَبِي الفُحُـــــولْ ... وجـــــاهِ جبريـــــلَ الأَمـــــينْ

يا الله

ثـــــمَّ الصـــــلاةُ والســـــلامْ ... عـــــلى النَّبـــــي خـــــيرِ الأَنـــــامْ

وآلِـــــه الغُـــــرِّ الكـــــرامْ ... وَصَـــــحْبِهِ والتّـــــابِعينْ

يا الله

ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله مائة ألف لك مليون كرّ مرة عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

اللهمَّ وما أعطيته أحداً من الأولين والآخرين من خيرات الدارين في الدنيا وعند الموت وفي البرزخ وفي النشور وفي الآخرة فأعطناه وكل أحد من أحبابنا في كل حين أبداً سرمداً مع السلامة من كل سوء في الدارين وزِدْنا في كل حين أبداً من فضلك ما أنت أهلُه، وأهِّلْنا له وارزقنا كمال عافية الدارين واجعل أرواحنا وأحبابنا مُطْلَقَةً تأوي إلى قناديل العرش المضيئة وتطوف في عوالِمِ الله ونتعاهدُ أحبابَنا أينما كانوا مع خيرِ فريقٍ وأحسن رفيق.

وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، واجمعنا بصفوة العبيد مع سيد الأولين والآخرين وأنت راض عنا في كل مقام كريم وفي كل حين في الحياة وعند الممات وبعد الممات وفي مقعد الصدق عند مليك مقتدر واحرسنا وذرياتنا وأحبابنا إلى يوم الدين من كل سوء في الدارين وارزقنا في حياتنا وعند مماتنا وفي قبورنا ونشورنا وسائر أطوارنا ما رزقته صفوة العبيد، واجعل آخر كلامنا من الدنيا لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش مع التحقُّقِ بحقائقها.

واحفظنا في أنفسنا وأهلينا وأحبابنا واجمعنا بهم أبدا واجعلنا وإياهم في حِماك وحِمَى أنبيائِك وأصفيائك من كل مكروهٍ في الدارين، وتحمَّل عنا وعنهم جميع الظُّلامات وأَرْضِ عنّا أهليها وكن خليفتَنا في الدنيا والآخرة على أهلينا وأحبابنا وذرياتنا إلى يوم الدين، تُدخِلنا معهم أبداً في كنَفِك وحفظك ولُطفك وسترك الجميل وعافيتك وعِنايتك وسلامتك من شر الأشرار وكَيْدِ الفُجّار وطوارق الليل والنهار إلّا طارقاً يطرقُ بخير ومن شر الحاسدين والماكرين والمؤذين والمعتدين والإنس والجن أجمعين وكل دابةٍ أنت آخذٌ بناصيتها يا رب العالمين، ومن كل سوء في الدارين حتى لا تَصْدُرَ منا كلمة ولا حركة ولا سكون إلا في أكمل الطاعات، وارزقنا علومَ الأولين والآخرين النافعة مع الأعمال الصالحة وثمراتها والأحوال

والمقامات، واجعلنا ما بقينا أخداماً للشريعة حامليها حافظيها عاملين بها مُبلِّغيها إلى كل بقعة في مشارق الأرض ومغاربها مع كمال الإخلاص والصدق والاستقامة والعبودية المَحْضَة والاستغناء عن الناس وكمال النصر والتأييد والتسديد والحفظ والنفع والانتفاع وكمال العفو والعافية التامة الدائمة وما أنت أعلم به يا كريم، اللهم إنا نعوذ بك من وحشة القبر وشتات الأمر وضيق الدنيا وضيق البرزخ وضيق الآخرة فأَعذنا من ذلك ومن كل سوء واجعلنا في الدارين من كمل الخواص أهل الروح والريحان والفرح والبهجة والرضوان، خواصّ خواصّ السابقين المقربين المؤمنين المتقين المستقيمين المحدَّثين المشاهِدين الذين قالوا ربُّنا الله ثم استقاموا، المبشّرين دائماً من ربهم على لسان ملائكتهِ الكرام بأنْ لا تخافوا مما هو أمامكم ولا تحزنوا على ما خلفتم وأبشروا بالجنة والفردوس الأعلى، نحن أولياؤكم في الدارين وخلفاؤكم في أهليكم وأحبابكم ورُفَقاؤكم في جميع أطواركم اللهم اجعل نفوسنا مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك وتسمَعُ النّداءَ بالبشرى الأبدية ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ * ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ * فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي * وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾[الفجر:٢٧-٣٠] وهَوِّن وخفِّف عنا سكرات الموت وما قبله وما بعده حتى لا نَحُسّ له ألماً بل لذّةً وبشرى ورَوحاً وريحاناً، وارزقنا كمال الشوق إلى لقائك في عافية، اللهمّ اعمُر منازلنا ومآثرنا ومنازل ذرياتنا وأحبابنا أبداً إلى يوم الدين بالمتقين والعلماء العاملين والأعمال الصالحة لا ينزلُ فيها إلا السُّعداء، نَجْني ثمراتِها في كل لحظة أبداً واجعلها من الصّدَقات الجارية النافعة الدافعة الرافعة في كل ذرة منها ما في بيوت الرحمة والهداية محفوظة من الشيطان وجنوده وأوليائِه ومن كل سوء في الدارين، محروسةً بعينك التي لا تنام وكنفِكَ الذي لا يُرام من المعاصي والعاصين والمؤذين والمعتدين والمبتَدِعين والبَاغِضين ومن كل سوء أبداً، معمورةً أبداً سرمدا بالتقوى والمتقين مغمورةً في كل لحظة أبداً بالرحمات والبركات

والسكينات والنفحات التي مَنَّ اللهُ بها على الصالحين وأماكنهم ومساكنهم ومعابدهم .

اللهمّ كُنْ صاحباً لي في سفري في حياتي وعند مماتي وبعد مماتي أبداً سرمداً وكُنْ لي في كل حالاتي وأطواري، وكُنْ حسبي في الأحوال كلها فلا أرى ولا أسمع مكروهاً ولا وحشةً ولا سوءً ولا حساباً ولا عتاباً، بل في نعيمٍ مُقيم ورَوح وريحان وجنات ورضوان أبدي وحُسنَى وزيادة ومرافقة النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين وفي أعلى المنازل ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ مع سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله في كل حين أبد الآبدين عدد نعم الله وإفضاله، ومع سلفنا العلويين وأحبابنا أبدا والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا وافعل كذلك بأحبابي أبداً، اللهمّ احفظنا وسائر المسافرين والمقيمين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في البر والبحر والجوِّ مِنْ وَعَثاءِ السفر وكآبة الْمُنْقَلَبْ وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد، ومِنْ طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يَطْرُقُ بخير يا رحمن.

اللهمّ ارزقني وأحبابي أبداً الحياة الأبدية السرمدية وكُنْ خليفتي في أهلي وأولادي وذرياتنا أبداً وأحبابنا والمحسنين إلينا واحفظنا وإياهم من كل ما يوجِبُ عقابَك ويُحرِمُ ثوابك واْحرُسْنا من كل سوءٍ في الدنيا والبرزخ والآخرة، فلا ترانا حيثُ نهيتَنا ولا تفقدنا حيثُ أمَرْتنا وزوِّدنا من هذه الحياة في كل لحظة أبداً بما زوّدتَ به خواص المحبوبين، فلا تَلْحقنا حسرةٌ ولا ندامةٌ بل نكونُ من أهل الفوز العظيم والفضل العظيم والعِزِّ والكرامة، واجعلنا ما بقينا خدمةً لشريعتك في كل أوقاتنا حافظيها عاملين بها ذابِّين عنها ناشِريها مُبلِّغيها إلى كل بقعة من مشارق الأرض ومغاربها، نافعين بها سائر المسلمين إلى يوم الدين مع كمال الإخلاص والصدق والزُّهد والنصر والتمكين والتسديد والتأييد، ومع كمال الفُتوح والمنوح وصلاح الجسم والقَلْبِ والرُّوح والتوبة النَّصُوح، وأَجِبْ ما دعوناك وما ندعوك

أبداً سرمَداً وزِدْنا من فضلك في كل حين أبداً ما أنتَ أهلهُ وما أنت أعلمُ به وأكرِمنا في كل حينٍ أبداً بما أكرمتَ به أولياءك العارفين من الأسرار والأنوار والأحوال والمقامات والمُكَاشَفات والمُشَاهدات، مع خيرات الدارين وعافيتهما والسلامة من كل سوء فيهما، بجاهِ نبيك محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وسائر الأنبياء والصالحين إلى يوم الدين، اللهمّ حَبِّب إلينا لقاءَك مع كمالِ الشَّوق في عافية، اللهمّ ثَبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والبرزخ والآخرة، اللهمّ وخفِّفْ عنا سكرات الموت وتحمل عنا أتعابه وما قبله وما بعده وتوَلّ قبض أرواحنا أنت واجعلنا مِنْ أَحَبِّ أحبابِك إليك وحبِّبنا إليك وإلى حبِيبك وأنبيائك وأوليائك وسائر مخلوقاتك، والطُفْ بنا أجمعين بِلُطفكَ الخفيِّ الخَفيِّ الخَفيِّ الذي إذا لَطَفْتَ به أحداً كُفيَ وهُديَ وعُوفيَ ووُقيَ، اللهم انظر إلينا في كل حين أبداً وإلى ذرياتنا وأحبابنا أبداً سرمداً بعين الرحمة.

نَظْـــــرَةْ تُزيـــــــلُ العَنـــــا عَنّـــــا وتُــــــدْني المُنَـــــــى

منــــــا وكـــــــل الهنـــــــا نُعْطــــــاهُ في كُـــــــلِّ حِـــــينْ

وانظُـــرْ إلينـــا نَظْـــرَةً سريعَـــــةْ تَشْـــفِي بهـــا قُلوبَنـــا الوجيعَـــةْ

تُزيــــلُ عنَّـــا الظلمــــةَ الشَّـــنيعَةْ نَرْقَـــى بهـــا المراتِـــبَ الرّفيعَـــةْ

يحـصـل لنا بهـا المـنى آمـينا

اللهم اجعل خير أيامِنا وأسعدها وأفضلها يوم لقائك وزوِّدنا من هذه الدار بما زوّدتَ به سائر أحبابك مع كمال عافية الدارين وسعادتهما، اللهمَّ إنَّ الوصيَّ إذا كان قوياً أمينا قد يُفَوِّضُ إليه الموصي جميع الأمور يعملُ الأصلح في ما أوصاه، وأنتَ يا اللهُ القويُّ القادِرُ المتينُ العالمُ بالمصالح وقد اتّخذناكَ وكيلا وَوَصيّاً علينا أبداً وعلى ذرياتنا وأحبابنا أبداً في الدنيا والبرزخ والآخرة، فأَلْحِقْ بهذه الوصية في كل لحظة أبداً ما تراهُ أَصلح لنا ولهم وأنفع وكن لنا ولأحبابنا وللمسلمين في جميع أطوارنا

حافظاً وحارساً ومُعينا ووكيلا ووصِيّاً وراعياً، وتولنا وذرياتنا وأحبابنا أبداً فيمن تولّيت واهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وبارك لنا فيما أعطيت وقِنَا شرَّ ما قضيت فقد فوَّضنا إليك مقاليدَ أمُورِنا ورجوناكَ لفقرنا وفاقتِنا فَقَدِّمْ ما شِئْتَ وأَخِّرْ ما شئت مما علمته أنفع وأرفع لنا ولذرياتنا وأحبابنا إلى يوم الدين مع كمال العفو والعافية والستر الجميل في الدارين فأنت المقدّم وأنت المؤَخِّر ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأنبياء:٨٧] ربي إني مسنيَ الضر وأنت أرحم الراحمين.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهمَّ يا عظيم السلطان يا قديمَ الإحسان يا دائم النِّعَم يا كثير الجود يا واسع العطاء يا خفِيّ اللطف يا جميل الصنع يا حليماً لا يَعْجَل، صل يا رب على سيدنا محمد وآله وسلم وارْضَ عن الصحابة أجمعين.

اللهمّ لك الحمد شكرا ولك المَنُّ فضلا وأنت ربنا حقا ونحن عبيدك رِقّا وأنت لم تزل لذلك أهلا يا مُيَسّرَ كلِّ عسير ويا جابر كل كسير ويا صاحب كل فريد ويا مغني كل فقير ويا مقوي كل ضعيف ويا مَأْمَنْ كلِّ مخيف، يَسِّرْ علينا كلَّ عسير فتيسيرُ العسيرِ عليك يسير، اللهمّ يا من لا يحتاج إلى البيان والتفسير حاجاتُنا كثير وأنت عالمٌ بها وخبير،اللهمّ إني أخاف منك وأخاف ممن يخاف منك وأخاف ممن لا يخاف منك، اللهمّ بحق من يخاف منك نجنا ممن لا يخاف منك، اللهمّ بحق محمد احرُسْنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يُرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وأنت ثقتنا ورجاؤُنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

اللهمَّ إنا نسألُك زيادةً في الدين وبركةً في العمر وصحة في الجسد وسعة في الرزق وتوبة قبل الموت وشهادة عند الموت ومغفرة بعد الموت وعفواً عند الحساب وأماناً من العذاب ونصيباً من الجنة وارزُقنا النظرَ إلى وجهك الكريم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى

ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الصافات:١٨٠-١٨٢] عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

ربِّ إني مغلوبٌ فانتصِرْ واجبُر قلبِيَ المنكَسِرْ، وحسبنا الله ونعم الوكيل لديننا وحسبنا الله لدُنيانا وحسبنا الله لِأُخرانا وحسبنا الله لما أَهَمَّنا وحسبنا الله لمن بغَى علينا وحسبنا الله لمن حَسِدنا وحسبنا الله لمن كادنا بسُوء وحسبُنا اللهُ عند الموت وحسبُنا اللهُ عند المسألة في القبر وحسبنا الله عند الحساب وحسبُنا الله عند الميزان وحسبُنا الله عند الصراط وحسبُنا الله لا إله إلا هو عليه توكلنا وهو ربُّ العرش العظيم، ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

أَعْدَدْنا لكل هولٍ نلقاهُ في الدنيا والآخرة لا إله إلا الله،

ولِكُلِّ هَمٍّ وغَمٍّ ما شاء الله

ولكل نعمةٍ الحمدُ لله

ولكل رخاءٍ وشدّةٍ الشكرُ لله

ولِكُلِّ أُعْجُوبةٍ سبحان الله

ولكلِّ ذنبٍ نستغفر الله

ولكلِّ مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون

ولكل ضِيقٍ حسبُنا الله ولكل قضاءٍ وقدَرٍ توكّلنا على الله، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولكل حَركةٍ وسكونٍ بسم الله.

ملء الميزان ومُنتهَى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

وصل اللهمّ على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في كل حين أبداً ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة

العرش مائتي ألف ألف لك مليون كر مرة في كل ذرة من ذرات الوجود الخلقي عدد ما في علم الله وزنة ما في علم الله وملء ما في علم الله وعدد ما أحاط به علم الله وما وسعه علم الله وعدد كل معلوم لله وعدد كل موجود مضروباً كل ذلك في جميع مجموع أفراد ذرات الوجود الخلقي يا الله يا الله يا الله، وفي كل لمحة ونفس أبداً بلسان كل عارف مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

وصلِّ اللهمّ وسلم وبارك في كل لحظة أبداً على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة والمقربين وعلى جميع الآباء والأمهات والأجداد والجدات والأعمام والعمات والأخوال والخالات والأخوان والأخوات والبنين البنات والزوجات والقرابات والمشايخ وأهل المودّات وذوي الحقوق علينا والتبعات وعلى أبينا آدم وأمنا حواء ومن ولدا من المؤمنين إلى يوم الدين وعلى سائر المؤمنين ما علمنا منهم وما لم نعلم وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين بجميع الصلوات كلها ما علمتُ منها وما لم أعلم في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله كل صلاة تهب لي بها وتهب بها لكل مسلم خيرات الدنيا والآخرة وتعيذني وتعيذ بها كل مسلم من كل مكروه في الدنيا والآخرة ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

وصل اللهمّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى سائر الصالحين إلى يوم الدين في كل لمحة ونفَس أبداً بلسان كل عارف في كل ذرة من ذرات الوجود الخلقي مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعليهم أجمعين في كل عُشْرِ مْعشار نَفَسٍ ولمحة ولحظة وخطرة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو كائن

في علمك أو قد كان مثل ذلك كله مائتي ألف ألف لك مليون كر مرة ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، ونستغفرك اللهمّ لنا ولهم بجميع الاستغفارات من جميع الذنوبِ بيننا وبين الله وبيننا وبين عباد الله ومن جميع ما يعلمه الله ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد ما في علم الله وزنة ما في علم الله وملء ما في علم الله وعدد ما أحاط به علم الله وما وسعه علم الله وعدد كل معلوم لله وعدد كل موجود مضروباً كل ذلك في جميع مجموع أفراد ذرات الوجود الخلقي يا الله يا الله يا الله وفي كل لمحة ونفس أبداً بلسان كل عارف مثل ذلك كله مائتي ألف ألف لك مليون كر مرة في كل ذرة من ذرات الوجود الخلقي يا الله يا الله يا الله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، كلما ذكرَكَ وذكرهُ الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون، اللهمّ اغفر لنا كل ذنب بيننا وبينك وبيننا وبين عبادك وتحمّل جميع التبعات وأَرْضِ أهلها وبدِّلْ الجميع حسنات مضاعفات لائقة بالكرم الإلهي والنفحات، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله يا الله يا الله يا الله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

هذه الشهادة وما بعدها هو العهد الذي قال الله سبحانه فيه: ﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾ [مريم:٨٧]

اللهم استر عوراتنا وآمِنْ روعاتنا واكفِنا كُلَّ هَوْلٍ دون الجنة ونجِّنا من شدائد القيامة وأهوالِ يوم الطامّة حتى يَمُرَّ علينا بقدرِ الصلاة المكتوبة ونحن مع سيد المرسلين وتحت رعايته وعنايته صلى الله عليه وعلى آله في كل حين أبدا عدد نعم الله وإفضاله، ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش .

يــــــــا أمـــــــان الخــــــــائفين آمِنـــــــــــّا مما نخــــــــــــاف

يــــــــا أمـــــــان الخــــــــائفين سلِّـــــــــمنا مما نخــــــــــاف

يــــــــا أمـــــــان الخــــــــائفين نــــــــجِّنا ممـــــا نــــــــخاف

بسم الله الرحمن الرحيم اللهُمّ يا دائمَ الفضل على البرية[١] يا باسط اليدين بالعطيّة، يا صاحب المواهب السنيّة، صل وسلم في كل لحظة أبدا على خير الورى سجيّة، سيدنا محمد والآل والذريّة، وصحبه والأمة المحمديّة، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ذوي المقامات السنيّة وعلى الملائكة والمقربين أهل المراتب العلِيّة، وعلى جميع عباد الله الصالحين أبداً صلاة أبدية عدد وزنة وملء ما علم الله ربّ البريّة عدد كل ذرّةٍ من ذرات الموجودات العُلْوِيّة والسفلية وعدد كل ذرة من كل نعمة على كل مخلوق ظاهرة أو خفية صلّى اللهُ وسلَّمَ على سيدنا محمد وعليهم أجمعين في كل لحظة أبدا بجميع الصلوات والتسليمات السماويّة والأرضيّة مثل ذلك كله بلسان كل عارف من البريّة، عدد ما في علم الله، وزنة ما في علم الله وملء ما في علم الله وعدد ما أحاط به علمُ الله، وما وسعه علم الله، وعدد كل معلوم لله وعدد كل موجود مضروباً كل ذلك في جميع مجموع أفراد ذرات الوجود الحسية والمعنويّة.

ولك الحمدُ يا اللهُ على ذلك ومثل ذلك وكما يليق بجلال الربوبيّة، عدد كل لمحة لمخلوقٍ ونفس ولحظة وخطرة قلبيّة، وعدد كل حركة وسكون لموجود اختيارية أو قهريّة، واغفِرْ لنا ولأحبابنا أبدا وللمسلمين يا ذا العُلا في هذه العشيّة، وفي كل لحظة زمنية كل خطيّة، وادفع وارفع عنا وعنهم كل بليّة، وفتنة ومحنة وشدة ورزيّة، واجعل لنا في الدارين كل حاجة مقضيّة، في عفوٍ وعافية وعيشة رضيّة،

---

(١) هذه الصيغة العظيمة المباركة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اشتملت على آداب المناجاة وعظيم المطالب وهي للحبيب محمد بن عبد الله الهدار نفعنا الله به وتُقرأ مرة واحدة عشيَّة كل يوم وثلاث مرات عشية الخميس وهي مما حثّ سيدي الحبيب محمد الهدّار على المداومة على قراءتها.

وخلِّصنا وسلِّمنا من جميع المصائب والأسواء والأدواء الحسية والمعنويّة، القالبية والقلبيَّة، الروحية والسريّة الدينية والدنيويّة، البرزَخيّة والأخرويّة، وأَصلِحْ لنا كلَّ عملٍ وقلب ونيّة، وبلّغنا كُلَّ أُمْنِيَّة، وهَبْ لنا في كل حين أبداً ما وهبته في كل حين للسابقين وأهل القرب والصديقيّة، مع طُول أعمار وتقوى وصحة ظاهرة وخفِيّة، ومع أرزاق حلال واسعة هنيَّة مَرِيَّة تصرفُ في أكمل الطاعات المرضيَّة، ومع كمال العوافي الدينية والدنيويّة، والبرزَخيّة والأخرويَّة، وأعفُ عنا واغفر لنا وارْحمنا واْحمِنا مِنْ كل أذيّة، ولا تُسَلِّطْ علينا أحداً وخُذْ أعداءَنا وأعداءَك عاجلا أَخْذةً مُبيدة قويّة، وتولّنا في كل حين واجعلنا من المحبوبين أهلِ الخصوصيّة، وبلِّغنا فوق آمالنا أبداً وزِدْ في العطيّة، بجاه خير البريّة، سيدنا محمد وعترته الزكيّة، وصحبه والأمة الخيريّة، صلِّ الْلهُمّ وسلم وبارك وكرم مثل ذلك كله عدد كلماتك السرمديّة، عليه وعليهم في كل لمحة ونفس بكرةً وعشيّة.

عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الصافات:١٨٠-١٨٢]

اللهم ما صليتُ من صلاة فعلى من صليتَ، أو لعنتُ من لعنٍ فعلى من لَعَنْتَ

﴿أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾[يوسف:١٠١]

اللهمّ إني أسألك الرضا بعد القضاء وبَرْدَ العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك الكريم وشوقاً إلى لقائك من غير ضراءَ مُضِرّة ولا فتنةٍ مُضِلة، وأعوذ بِكَ أن أَظْلِم أو أُظلَم أو أَجْهَل أو يُجْهَل عليّ أو أَعَتديَ أو يُعْتَدَى علّي أو أكتسبَ ذنباً لا تغفرُه، اللهمّ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأُشهدكَ وكفى بك شهيداً أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لكَ الملكُ ولك الحمدُ وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبدُك ورسولُك وأشهدُ أنَّ وعْدَك حقٌّ، وأن لقاءَك حقٌّ وأنّ الساعة آتية لا ريبَ فيها وأنَّكَ تبعثُ مَنْ في القبور، وأنك إن تكلني إلى نفسي تَكِلني إلى ضَعفٍ

وعورةٍ وذنبٍ وخطيئةٍ فإني لا أَثِقُ إلّا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتُبْ عليَّ إنك أنت التواب الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الصافات:١٨٠-١٨٢] في كل لحظة أبدا ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش عدد ما في علم الله وزنة ما في علمُ الله وملء ما في علم الله وعدد ما أحاط به عِلمُ الله وما وسعه علم الله وعدد كل معلوم لله وعدد كل موجود مضروبا كل ذلك في جميع مجموع أفراد ذرات الوجود الخلقي يا الله يا الله يا الله وفي كل لمحة ونفس أبداً بلسان كل عارف مثل ذلك كله مائتي ألف ألف لك مليون كر مرة في كل ذرة من ذرات الوجود الخلقي.

عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون، بكل فَرْدٍ من أذكارهم وكل لحظة من غَفَلاتهم مائة ألف لك مليون كَرّ مرة من يوم خُلِقَت الدنيا إلى أبد الآباد في كل عُشْر مِعْشار نفَس ولمحة ولحظة وخطرة وطرفة يطرفُ بها أهلُ السموات وأهلُ الأرض وكل شيء هو كائن في علمك أو قد كان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في كل لحظة أبدا عدد نعم الله وإفضاله ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات:١٨٠-١٨٢] في كل لحظة أبدا عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

أعوذ بالله الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦] اللهمّ صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا في كل لحظة أبداً عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

الصلاةُ والسلامُ عليك يا سيد المرسلين

الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين

الصلاة والسلام عليك يا مَنْ أرسلكَ اللهُ رحمةً للعالمين ورضِيَ اللهُ تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين .

الفاتحة أن الله يغفر الذنوب ويستر العيوب ويتقبل من الجميع.

أعوذ بالله الشيطان الرجيم﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❁ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ❁ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❁ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ❁ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❁ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ❁ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ❁﴾ آمين.

الفاتحة لوالدينا ووالديكم وأمواتنا وأمواتكم وأموات المسلمين أجمعين أن اللهَ يتغَشّى الجميعَ بالرحمة.. أعوذ بالله الشيطان الرجيم ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❁ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ❁ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❁ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ❁ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❁ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ❁ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ❁﴾ آمين.

الفاتحة على هذه النيات وعلى ما نواه الصالحون أو ينوونه وما علمه الله من نيات صالحات والفرج العاجل والهلاك لأعداء الدِّين وَرَدِّ كيدهم في نُحورهم وَرَفْعِ وَدَفعْ مصائب الدارين، وإِخمادِ الفِتَن ما ظهر منها وما بَطَن، وبنية الحفظ والحراسة والمُتعة الكاملة والشفاء العاجل الدائم المبارك الشامل لنا ولِصُلَحاءِ زماننا وعلمائنا وأحبابِنا وأهلِ السِّر أجمعين، وكمال النفع والانتفاع بهم ويَمُنّ علينا أجمعين بتعجيل إجابة الدعاء أبدا وتحقيق الرجاء وصرف ورفع كلِّ بلاء، بسر الفاتحة «وإلى حضرة النبي» سيدنا محمد وآله ومن والاه اللهم صل وسلم عليه وعلى آله ومن والاه. أعوذ بالله الشيطان الرجيم ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❁ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ❁ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❁ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ❁ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❁ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ❁ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ❁﴾ .آمين.

دعاء خاتمة المجالس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهمَّ صلِّ وسلم في كل لحظة أبداً عدد معلوماتك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين إلى يوم الدين

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تَحُوْلُ به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنّتَكَ، ومن اليقين ما تُهَوِّنُ به علينا مصائب الدنيا، ومَتِّعنا اللهمَّ بأسماعنا وأبصارنا وحولنا وقوتنا أبداً ما أبقيتنا، واجعله الوارث مِنّا، وانصُرنا على من عادانا واجعل ثأرَنا على من ظَلَمَنا، وأَرِنا في العدُوِّ ثأرنا، ولا تجعَلْ مصيبتَنا في دينِنا، ولا تجعل الدنيا أكبرَ هَمِّنا ولا مبلغَ علمِنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمُنا ولا يخافُكَ ولا يخشاكَ ولا يتَّقيك يا رب العالمين.

اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، اللهمَّ إنا نسألك فعلَ الخيرات وترك المنكرات، وحُبَّ المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا وتتوب علينا وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين، ونسألك حبَّكَ وحبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وحبَّ كلِّ عملٍ يُقرِّبنا إلى حبِّك، واجعل حُبَّك أحبَّ إلينا من أنفسنا وأهلينا ومن الماء البارِد، اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم، اللهمَّ اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمّدنا وما أسررنا وما أعلَنّا وما أنت أعلمُ بهِ مِنّا أَنْتَ المقدِّمُ وأنت المؤَخِّرُ لا إله إلا أنت.

اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهُمَّ هَبْ لنا ولوالدينا ولذرياتنا وأحبابنا أبداً وللمسلمين في هذه الساعة وفي كل حين ما أنت أهلُه، واقضِ لنا كل حاجة في الدارين، وارزقنا كمال العافية من كل مرض وذنب وعيب وغفلة وحسرة وندامة ومن شرور الدارين واصرف عنا وعن أحبابنا أبداً كل مؤذي وأذىً أبداً سرمداً اللهمّ هَبْ لكل منا في كل حين أبداً مثل ما وهبته لكل أحد من الأولين والآخرين من الهدى والتقى والعفاف والعفو والغنى والعلوم النافعة

والأعمال الصالحة الخالصة المقبولة والقوة في طاعة الله الظاهرة والباطنة وصحة الجسد والقلب وخيرات الدارين واملأ قلوبنا من الإيمان الصادق والإخلاص والأسرار والأنوار مع كمال المعرفة والمحبة والرضى والصبر والصدق والعافية والتوفيق واليقين.

اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وارزقنا وأحبابنا أبداً والمسلمين إلى يوم الدين من العقولِ أوفَرها ومن الأذهانِ أصفاها ومن الأعمالِ أزكاها ومن الأخلاق أطيَبها ومن الأرزاقِ أَجْزَلَهَا ومن العافيةِ أكمَلَهَا ومن العافيةِ أكمَلَهَا ومن العافيةِ أكمَلَهَا ومن الدنيا خيرَها ومن الآخرة نعيمَها، بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وارحمنا واغفر لنا واستُرنا والمسلمين إلى يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات:١٨٠-١٨٢] ملء الميزان ومُنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضا وزنة العرش في كل لحظة أبداً مثل ذلك كله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

الفاتحة على هذه النيات وعلى ما نواه الصالحون أو ينوونه وما علمه الله من نيات صالحة، وبأنَّ اللهَ يُصلِحُ لنا شؤوننا كلَّها ويغفر لنا ذنوبنا كلها ويقضي ديونَنا كلها ويجعلنا وأحبابنا من خواص أحبابه مع الصحة الكاملة والتقوى وطول الأعمار وحسن الأعمال والأخلاق والأرزاق الواسعة الحلال المصروفة كل ذرة منها في أكمل الطاعات والقرُبات الباقيات الصالحات المشتملة كل ذرة منها على ما نواه الصالحون أو ينوونه أو علمه الله من النيات الصالحات، ويُكْرِمنا الله بكمال التوفيق واليقين وعافية الدارين، ويُعجِّل لنا بإجابة الدعاء وصرف ورفع البلاء وفتوح العارفين، ويرزقنا كمال حسن السابقة وكمال حسن الخاتمة في عافية وسلامة. وإلى حضرة النبي سيدنا محمد وآله، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله أعوذ بالله الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ *﴾.آمين

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

ما قاله رضي الله عنه في القرآن الكريم

ما قاله في مدح اللباس الإسلامي وذم التشبُّه باليهود والنصارى

ما قاله رضي الله عنه في تعليم الأهل

ما قاله رضي الله عنه في التسليم له سبحانه

ما قاله رضي الله عنه في الطاعات والمعاصي

ما قاله رضي الله عنه في التحذير من الغفلة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة